

القَامَات الأَدبِيَّة الإِسْلَامِيَّة العَالَمِيَّة الحَدِيثَة:  
دراسة وصفية تحليلية

إعداد

نور فرحانة محمد زانول

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

2025م

القَامَات الأَدبِيَّة الإِسْلَامِيَّة العَالِمِيَّة الحَدِيثَة:  
دراسة وصفية تحليلية

إعداد

نور فرحانة محمد زانول

بَحْث مَتَطَلَب مَقَدَّم لِنَيْل دَرَجَة الدَكْتورَاه فِي اللُّغَة العَرَبِيَّة

قِسْم اللُّغَة العَرَبِيَّة وَآدَابِهَا

كَلِيَّة عِبْد الحَمِيد أَبُو سَلِيمَان لِمَعَارِف الوَحْي وَالْعُلُوم الإِنْسَانِيَّة

الْجَامِعَة الإِسْلَامِيَّة العَالِمِيَّة مَالِيْزِيَا

أَبْرِيْل 2025م

## ملخص البحث

تأثرت الأمة الإسلامية بسبب الاحتلال الأجنبي لها، وسيطرة الغزو الفكري عليها بالأفكار الغربية، وبمذاهبه الأدبية من الكلاسيكي والرومانسي والواقعي وغير ذلك، ما أدى إلى إصدار كتابات أدبية تناقض المبادئ الإسلامية، ولا تدعو إلا لمجرد الإمتاع، ولهذا دعا الأدباء والمفكرون المسلمون إلى تكوين أدب يكون على أساس المنهج الإسلامي، والذي يعرف الآن بـ "الأدب الإسلامي"، وعلى الرغم من ذلك، فإن الأعمال الأدبية الإسلامية ما زالت في مستوى غير مقبول، لا سيما على مستوى أدبائها؛ حيث لم يتم الكشف عن أعمالهم الفنية بشكل يليق بهم. وانطلاقاً من هذا الأمر، يهدف هذا البحث إلى إبراز إسهامات عشرين أديبا مسلما من مختلف البلدان العربية وغير العربية، والذين حاولوا جاهدين إثراء ميدان الأدب الإسلامي بأعمالهم الفنية القيّمة والشيّقة، ويتم ذلك بالتركيز على أربعة جوانب، وهي: جهودهم في إنتاج الأعمال الأدبية الإسلامية، وأقوال العلماء أو الأدباء أو النقاد أو الكتاب عن التزامهم بالمعيار الإسلامي في أعمالهم الأدبية وعن موهبتهم الشعرية، ومشاركتهم في أي حركة للأدب الإسلامي، ونظرية الأدب الإسلامي عندهم - إن وُجدت، سعيًا لدفع هذا النوع من الأدب ولا سيما أدبائه إلى الأمام، وإلى مستوى التميز والنضج. وقد اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي، المتمثل في جمع المادة المتعلقة بنظرية الأدب الإسلامي فضلا عما يتعلق بالأدباء العشرين الذين اختارتهم الباحثة، ثم المنهج الوصفي، المتمثل في وصف الظاهرة التي تتعلق بموضوع البحث، والمنهج التحليلي، وذلك بتتبع الأعمال الأدبية عند هؤلاء الأدباء العشرين، ومن ثم تحليل إحدى تلك الأعمال الأدبية، ناظرة في تجليات الفكرة الإسلامية في مضمونها. ومما توصلت إليه الباحثة خلال هذا البحث أن: هؤلاء العشرين بذلوا جهدا في ميدان الأدب الإسلامي، إذ أنتجوا عددًا غير قليل من النصوص الأدبية الإسلامية، والقضايا التي تناولها هؤلاء جاءت مختلفة من شخص لآخر؛ ما أثبت أن موضوع الأدب الإسلامي واسع المدى، ولا ينحصر في موضوع واحد فحسب، ومعظم هؤلاء العشرين وضحووا فكرة الأدب الإسلامي من وجهة نظرهم، وإن كان بلمحة بسيطة. وفي الختام، ترى الباحثة أن هؤلاء العشرين حققوا إنجازات مشكورة في ساحة الأدب الإسلامي، ما قد أهلهم إلى أن يكونوا قامات أدبية إسلامية بارزة في العصر الحديث.

## ABSTRACT

The Islamic world, subjected to foreign occupation and intellectual invasion, has been significantly influenced by Western ideologies and its literary doctrines such as classicism, romanticism, realism, and others. This influence has resulted in the creation of literary works that often contradict Islamic principles, prioritising mere entertainment over deeper values. As a result, Muslim writers and intellectuals advocate for the development of literature grounded in Islamic principles, which has come to be recognised as 'Islamic Literature' today. Nonetheless, Islamic literary works, particularly those authored by Islamic writers, remain relatively obscure and are not being disseminated as widely as they ought to be. Therefore, based on this issue, this study aims to highlight the contributions of 20 Muslim litterateurs from various countries—both Arab and non-Arab—who have endeavoured to enrich the field of Islamic literature with their noteworthy literary works. This study focuses on four aspects, which are: Their endeavours and contributions to the Islamic literature field; Insights from scholars, writers, critics, and litterateurs regarding their adherence to Islamic principles in their literary works, as well as their poetic prowess; Their involvement in any Islamic literature movements; Any theories on Islamic literature they may have introduced. This study employed: An inductive approach, involving the collection of data related to the theory of Islamic literature and information about the 20 chosen litterateurs; A descriptive method, which entailed the examination of features pertinent to the research topic; and, A critical approach, involving the analysis of the literary works of these 20 Muslim litterateurs to discern the manifestation of Islamic ideas within their content. Among the key findings of this study are: Each of the 20 Muslim litterateurs has exerted effort and made contributions to the field of Islamic literature; The issues addressed by these litterateurs are diverse and vary from one another; Most of these litterateurs have developed their own theoretical perspectives on Islamic literature, albeit briefly. Nonetheless, this study demonstrates that these 20 litterateurs have accomplished remarkable and commendable achievements in the realm of Islamic literature, justifying their recognition as prominent figures in the modern era.

## APPROVAL PAGE

The thesis of Nur Farhana Binti Mohamad Zainol has been approved by the following:



---

Rahmah Binti Ahmad H. Osman  
Supervisor



---

Muhammad Anwar Ahmad  
Co-Supervisor



---

Asem Shehadeh Ali  
Internal Examiner



---

Ahmad Shehu Abdussalam  
External Examiner

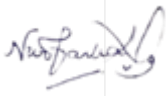
---

Mohamed Ibrahim Negasi  
Chairman

## DECLARATION

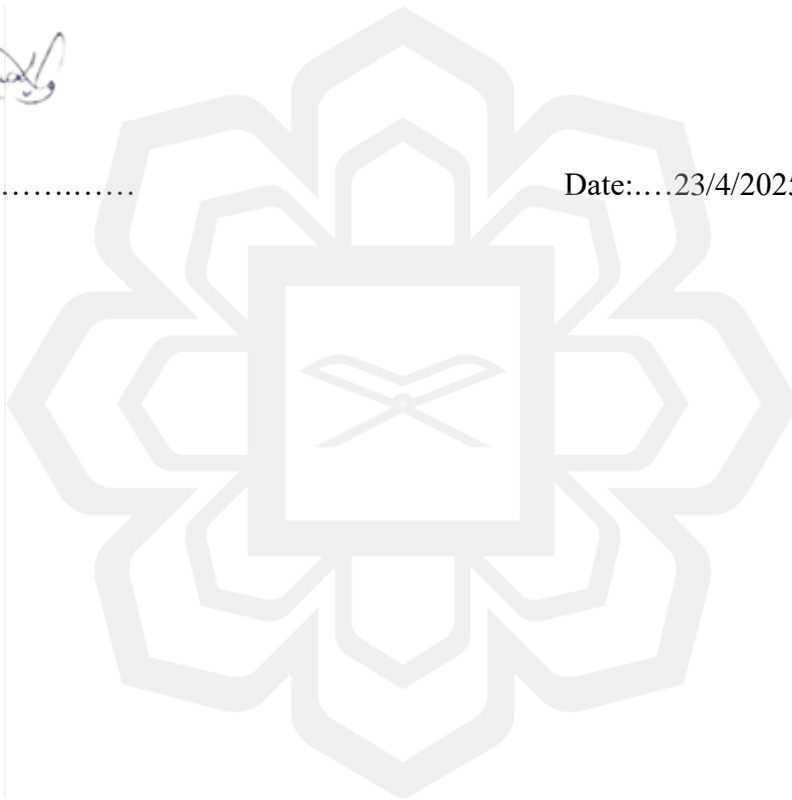
I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Nur Farhana Binti Mohamad Zainol



Signature: .....

Date:....23/4/2025....



الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع 2025م محفوظة ل: نور فرحانة بنت محمد زاینول

القَامَات الأدبيّة الإسلاميّة العالميّة الحديثة:

دراسة وصفية تحليلية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- 1- يمكن للآخرين اقتباس أي مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
- 2- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسسية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
- 3- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

أكدت هذا الإقرار: نور فرحانة بنت محمد زاینول

التاريخ: ...23/4/2025...

التوقيع: .....

إلى الجوهرة الأثمن في حياتي... التي جعل الله تحت قدميها الجنة... التي تربّني  
بأحسن تربية... التي تحمل المشقة عني، وتُضحّي بحياتها من أجلي... التي تعلّمني  
معنى الحياة... التي تتابع مسار دراستي بلا كلل ولا ملل... اللهم بارك لأمي الحنون  
وان فطانة وان يوسف واملأ حياتها بالرحمة والبركة والبهجة... اللهم طوّل عمرها  
في صحة وعافية وطاعة... واجعلني قرّة عين لها...

إلى من يدعوني في منتصف ليله... الذي يفتخر بي حتى في أصغر إنجازاتي... اللهم  
افتح لأبي محمد زاینول أحمد حاج أبواب الجنة والمغفرة والسعادة...

إلى من تتحملا عفويتي ودلاي... اللتان دائما تقدمان لي عوناً مادياً ومعنوياً صادقاً  
لوجه الله... اللهم افرش لأختي الكبيرتين نور فاتحة محمد زاینول، ونور فرحين محمد  
زاینول درباً من نور... واجعل حياتهما دائماً في سرور...

إلى جميع أصدقائي الذين يمشون معي في هذه الرحلة العلمية الطويلة...  
إلى كل من يهتم بالأدب، ويرى أن روح الإسلام قد اختفت في النصوص الأدبية،  
فيشتاق إلى الأدب ذا التوجه الإسلامي، والأدباء الذين يدعون إلى الخير...

أهدي إليكم جميعاً ثمرة جهدي المتواضعة، التي لا أعتبرها الكمال، فالكمال لله  
وحده، فاللهم تقبل مني، واجعل عملي هذا فيه المنفعة والبركة، آمين يا رب العالمين.

## الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي جعل لكل شيء قدرا، وجعل لكل قدر أجلا، وجعل لكل أجل كتابا. الحمد لله الذي برحمته وتوفيقه إياي، أكملت هذه الرحلة العلمية الطويلة، فله الحمد والشكر الذي لا أستطيع أن أصف بكلامي إتمام هذا البحث المتواضع. الحمد لله على ما يستره لي في أوقات العسر، والحمد لله على إلهام يرزقه إياي في أوقات استنفد من ذهني الأفكار، الحمد لله الذي لولا أن هداني وساعدني لن أنجز هذا العمل. والصلاة والسلام على سيدي النبي محمد ﷺ خير البشر وخاتم النبيين والمرسلين.

يسرني في البداية أن أتقدم بأسمى التقدير، وعظيم الامتنان إلى مشرفتي الكريمة الفاضلة الأستاذة الدكتورة رحمة أحمد الحاج عثمان التي كان لها الفضل في توجيه بحثي نحو الأدب الإسلامي، ولما قدّمته لي من إرشادات قيّمة، ونصائح حكيمة، ولتفضلها بالإشراف على هذا البحث، على الرغم من مشاغلها العلمية والتعليمية الجمّة، ولتشجيعها لي بأن أبدأ قصارى جهدي في هذه الرحلة العلمية من أجل أكون باحثة جيدة قيمة، فلها مني فائق العرفان سائلة المولى الجليل أن يجعلها من أنفع الناس لأن خير الناس أنفعهم للناس.

كما أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى مشرفتي المساعد الفاضل الدكتور محمد أنور بن أحمد على ملاحظاته البناءة، وتوجيهاته الوجيهة الثمينة التي أعطاها لي لإكمال هذا البحث، والذي لم يخجل بوقته وعلمه في إرشادي حتى في أصغر الأمور المتعلقة بتنسيق البحث، وعلى كرمه ولطفه وصبره في تعامله معي ومع جميع طلابه، فجزاه الله خير الجزاء وجعل مجهوده في ميزان حسناته، وأطال الله عمره على البركة والطاعة.

كما أحب أن أتوجه كذلك ببالغ شكري واحترامي إلى جميع الأساتذة في قسم اللغة العربية وآدابها على توجيهاتهم الرشيدة منذ أن كنت في مرحلة البكالوريوس حتى وصلت إلى مرحلة الدكتوراة، والذين سهلوا لي سبل المعرفة، ومهدوا لي طريق الفلاح، والذين لم يشحوا علي بتشجيعهم وتحفيزهم المستمر، فلهم جميعا أسمى آيات العرفان والتقدير. كما أتقدم بامتناني الوافر إلى الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، ولا سيما مركز الدراسات العليا وكلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية لقبوله بأن أكون طالبة من طلاب هذه الكلية، وفردا من أفرادها، فشكرا لهم على ما قدموه لي من تسهيلات، فجزاهم الله خيرا.

ولا يفوتني أن أسجل صادق تقديري لكل أعضاء اللجنة الممتحنين؛ متمثلا في الممتحن الداخلي: الفاضل الأستاذ الدكتور عاصم شحادة صالح علي، وأيضا متمثلاً في الممتحن الخارجي: الفاضل الأستاذ الدكتور أحمد شيخ عبد السلام على ملاحظاتهم العلمية النقدية الدقيقة الثمينة، ولا أنسى أن أشكر رئيس جلسة المناقشة الفاضل الدكتور محمد إبراهيم نقاسي على معاملته الحسنة اللطيفة معي. والشكر موصول أيضاً إلى الفاضل الدكتور عبد الرحمن العثمان، ممثل كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية على مشاركته الفعالة في هذه الجلسة المناقشة.

وأخيراً وليس آخراً، أتوجه بجزيل الشكر إلى جميع من مدوا لي يد العون لإنجاز هذا العمل، حتى ولو بدعوة، ولا سيما أهلي الذين لم يملّوا من متابعة عملي، وفي خالص دعائهم وتشجيعهم إياي، فهذا الدرب ليس سهلاً إلا أن الله رزقني قوة وصبر واستقامة، فلم أتوقف في وسطه، ولم أترجع، فله عميق شكري بداية ونهاية، ويا ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي، وعلى والدي، وتقبل مني، واجعل عملي هذا فيه منفعة لكافة الناس.

## فهرس محتويات البحث

ب	ملخص البحث	ب
ج	ملخص البحث بالإنجليزية	ج
د	صفحة القبول	د
هـ	صفحة التصريح	هـ
و	صفحة الإقرار بحقوق الطبع	و
ز	إهداء	ز
ح	الشكر والتقدير	ح
ط	فهرس محتويات البحث	ط
١	الفصل الأول: المدخل إلى البحث	١
١	المقدمة	١
٤	مشكلة البحث	٤
٥	أسئلة البحث	٥
٦	أهداف البحث	٦
٦	أهمية البحث	٦
٧	حدود البحث	٧
٩	منهج البحث	٩
٩	الدراسات السابقة	٩
٢٢	الفصل الثاني: الأدب الإسلامي: آفاق ورؤى	٢٢
٢٢	المبحث الأول: تعريف الأدب الإسلامي وخصائصه	٢٢
٢٣	المطلب الأول: تعريف الأدب الإسلامي	٢٣
٢٨	المطلب الثاني: خصائص الأدب الإسلامي	٢٨

المبحث الثاني: نشأة الأدب الإسلامي..... ٣٣

المطلب الأول: الأدب الإسلامي قبل ظهور المصطلح ..... ٣٣

المطلب الثاني: الأدب الإسلامي بعد ظهور المصطلح ..... ٤٧

## الفصل الثالث: عالمية الأدب الإسلامي ..... ٥٩

المبحث الأول: الأدب الإسلامي والمذاهب الأدبية الغربية..... ٥٩

المطلب الأول: المذاهب الأدبية الغربية..... ٥٩

المطلب الثاني: موقف الإسلام من المذاهب الأدبية الغربية..... ٧٤

المبحث الثاني: حركات الأدب الإسلامي الحديث..... ٨١

المطلب الأول: حركات الأدب الإسلامي الحديث في البلدان العربية..... ٨٢

المطلب الثاني: حركات الأدب الإسلامي الحديث في البلدان غير العربية ..... ٩٠

## الفصل الرابع: القامات الأدبية الإسلامية العربية الحديثة..... ٩٨

المبحث الأول: سورية..... ٩٨

المطلب الأول: الأديب عمر بهاء الدين الأميري وإسهاماته في الأدب الإسلامي..... ٩٨

المطلب الثاني: الأديب محمد الحسناوي وإسهاماته في الأدب الإسلامي ..... ١١١

المبحث الثاني: السعودية ..... ١٢٧

المطلب الأول: الأديب عبد الرحمن العشماوي وإسهاماته في الأدب الإسلامي ... ١٢٧

المطلب الثاني: الأديب محمد بن سعد الدبل وإسهاماته في الأدب الإسلامي ..... ١٤٢

المبحث الثالث: فلسطين..... ١٥٠

المطلب الأول: الأديب أحمد محمد الصديق وإسهاماته في الأدب الإسلامي..... ١٥٠

المطلب الثاني: الأديب محمود حسين مفلح وإسهاماته في الأدب الإسلامي..... ١٦٥

المبحث الرابع: مصر..... ١٧٦

المطلب الأول: الأديب محيي الدين عطية محمد وإسهاماته في الأدب الإسلامي .. ١٧٦

المطلب الثاني: الأديب جابر المتولي قميحة وإسهاماته في الأدب الإسلامي ..... ١٨٥

المبحث الخامس: العراق	٢٠٠
المطلب الأول: الأديب حكمت صالح وإسهاماته في الأدب الإسلامي	٢٠٠
المطلب الثاني: الأديب وليد الأعظمي وإسهاماته في الأدب الإسلامي	٢٠٨
<b>الفصل الخامس: القامات الأدبية الإسلامية الحديثة غير العربية</b>	
المبحث الأول: باكستان	٢١٨
المطلب الأول: الأديب محمد إقبال وإسهاماته في الأدب الإسلامي	٢١٨
المطلب الثاني: الأديب محمد أختر وإسهاماته في الأدب الإسلامي	٢٣٢
المبحث الثاني: بروناي	٢٣٨
المطلب الأول: الأديب بدر الدين الحاج عثمان وإسهاماته في الأدب الإسلامي	٢٣٨
المطلب الثاني: الأديب الحاج يحيى الحاج إبراهيم وإسهاماته في الأدب الإسلامي	٢٥٠
المبحث الثالث: ماليزيا	٢٦١
المطلب الأول: أحمد كمال عبد الله وإسهاماته في الأدب الإسلامي	٢٦١
المطلب الثاني: الأديب ذو الكفل محمد وإسهاماته في الأدب الإسلامي	٢٧٣
المبحث الرابع: إندونيسيا	٢٨٥
المطلب الأول: الأديب حبيب الرحمن الشيرازي وإسهاماته في الأدب الإسلامي	٢٨٥
المطلب الثاني: الأديب الحاج عبد الملك بن عبد الكريم وإسهاماته في الأدب الإسلامي	٢٩٥
المبحث الخامس: أمريكا	٣٠٧
المطلب الأول: الأديبة جميلة كولوجوترونيس وإسهاماتها في الأدب الإسلامي	٣٠٧
المطلب الثاني: الأديبة بينة صديق وإسهاماتها في الأدب الإسلامي	٣١٦
المبحث السادس: مقارنة تأثير البعدين الديموغرافي والجغرافي في توجهات الأدباء العشرين	
المختارين	٣٢٦
<b>الخاتمة</b>	<b>٣٣٠</b>

التائج: ..... ٣٣٠

التوصيات: ..... ٣٣٢

### قائمة المصادر والمراجع ..... ٣٣٥

أولا: القرآن الكريم ..... ٣٣٥

ثانيا: الكتب العربية ..... ٣٣٥

ثالثا: الكتب الأجنبية ..... ٣٤٤

رابعا: الرسائل الجامعية العربية ..... ٣٤٦

خامسا: الرسائل الجامعية الأجنبية ..... ٣٤٧

سادسا: المجلات العربية ..... ٣٤٧

سابعا: المجلات الأجنبية ..... ٣٥٠

ثامنا: المواقع الإلكترونية العربية ..... ٣٥٢

تاسعا: المواقع الإلكترونية الأجنبية ..... ٣٦٦

# الفصل الأول

## المدخل إلى البحث

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد، قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾<sup>1</sup>، فأول كلمة نزلت على نبينا محمد ﷺ كانت تحث الناس وتدعوهم إلى القراءة، وهي دليل على مدى أهمية القراءة، ودورها في بناء المجتمعات من الناحية العلمية والأدبية ونحو ذلك. من هنا تبلورت وظيفة الأدب - بجميع أجناسه الشعرية والنثرية، وبوصفه إحدى مواد القراءة - في تحضّر الأمة، وبناء ثقافتها، وكذلك النمو والرفي الإنساني، فالنتاجات الأدبية الجيدة ستدفع الشعوب إلى الازدهار والرفي، بينما النتاجات الأدبية السيئة الخالية من القيمة، والرؤية الحضارية، فإنها ستؤدي بهم إلى عكس ذلك، - وذلك لأن المعلومات التي تدخل إلى الذهن عبر عملية القراءة ستشكل أنماطاً فكرية خاصة للإنسان، وهذه الأنماط ستؤثر على قراراته التي سيتخذها، وستؤثر على عملياته التي سينتجها، فضلاً عن التفاعلات التي سيجريها<sup>2</sup>.

إلا أن الأمة الإسلامية بسبب الاحتلال الأجنبي لها، ثم سيطرة الغزو الفكري عليها بعد ذلك، تأثرت بالأفكار الغربية وبمذاهبها من الكلاسيكي والرومانسي والواقعي والرمزي والفن للفن والسريالي والبرناسي والوجودي، فصدّرت الكتابات الأدبية التي تناقض المبادئ

<sup>1</sup> سورة العلق، الآية: ١.

<sup>2</sup> انظر:

Zat Rana, "You Are What You Read", (Quartz, 2017), <https://qz.com/1104238/you-are-what-you-read#:~:text=You%20are%20what%20you%20read,.and%20the%20interactions%20you%20have.>, retrieved on 5<sup>th</sup> March 2024.

الإسلامية، ولا تدعو إلا لمجرد الإمتاع والخيال، كما ليس لها غاية في ترقية الذات الإنسانية<sup>3</sup>، وبشكل عام ظهرت التيارات الأدبية الغربية المناقضة لتوجه الأمة فضلاً عن غياب الأدب المعبر عن شخصية الأمة وثقافتها وحضارتها، كما ذكر الكاتب عباس محجوب من أن هذا قد أدى إلى السقوط الحضاري الذي عاشته الأمة المسلمة في سنوات من الضعف والنقص والشلل<sup>4</sup>.

نتيجة لهذا الأمر، دعا الكثير من الأدباء والمفكرين المسلمين إلى تكوين أدب يكون على أساس المنهج الإسلامي، وهو ما يعرف الآن بمصطلح "الأدب الإسلامي"، وذلك لأجل استعادة الحياة الإنسانية المبنية على القيم الحضارية التي جاء بها الإسلام منذ زمن بعيد، لكنها غابت مدة طويلة بسبب التأثير الغربي<sup>5</sup>. ومع مرور الأوقات شاهدنا محاولة مشكورة من أدباء مسلمين في جميع أنحاء العالم لإصدار أعمال أدبية ذات توجهات إسلامية، وهؤلاء كما يبدو ليسوا من بلاد إسلامية فحسب، وإنما من بلاد غير إسلامية أيضاً مثل أمريكا، وعلى الرغم من ذلك، وللأسف الشديد، بعض هؤلاء الأدباء المسلمين المهتمين بالأدب الإسلامي لم يُشتهروا، وأعمالهم الأدبية المتطابقة للمناهج الإسلامية لم تُعرف مثل الأعمال الأدبية المتأثرة بالمناهج الغربية، وقد يكون ذلك نتيجة لإهمال وسائل الإعلام لهم<sup>6</sup>.

ونظراً لأن الشعوب والجماهير اليوم كما أكد الشيخ يوسف القرضاوي -رحمه الله- «كثيراً ما يشغلهاهم لقمة الخبز، وستر العورة، وضروريات العيش، عن التفكير في قضايا الإصلاح»<sup>7</sup>، ولهذا فإنهم بحاجة إلى «من يوقظهم من رقود، ويبعثهم من همود، ويحركهم من

---

<sup>3</sup> انظر: علي أحمد علي، نظرية الأدب الإسلامي الحديث في مواجهة المذاهب الأدبية الغربية: دراسة أدبية نقدية، (رسالة دكتوراه الفلسفة في اللغة العربية، جامعة الجزيرة، ٢٠١٩م)، ص ١٣؛ وعباس محجوب، الأدب الإسلامي قضايا المفاهيمية والنقدية، (إريد: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٦م)، ص (د).

<sup>4</sup> انظر: عباس محجوب، الأدب الإسلامي قضايا المفاهيمية والنقدية، ص (د).

<sup>5</sup> انظر: علي أحمد علي، نظرية الأدب الإسلامي الحديث، ص ١٣؛ وعباس محجوب، الأدب الإسلامي قضايا المفاهيمية والنقدية، ص (د).

<sup>6</sup> انظر: عزة محمود فهمي محمود بركات، الشعر الإسلامي عند محمد التهامي الرؤية والأداة: دراسة تحليلية نقدية، (بحث تكميلي لنيل درجة ماجستير العلوم الإنسانية في اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، ٢٠٠٧م)، ص ٢١٥.

<sup>7</sup> يوسف القرضاوي، في وداع الإعلام، (إسطنبول: الدار الشامية تركيا، ٢٠١٦م)، ص ١٠.

جمود، وينور عقولهم بالمعرفة، ويحرك عزائمهم بالإيمان»<sup>8</sup> وهذا يتمثل في «دور العلماء والدعاة والمفكرين، وحملة الأقلام»<sup>9</sup>، فإن الباحثة رأّت الحاجة إلى تتبع الأعمال الأدبية المتضمنة على رسالة نافعة وجيّهة والتي أبدعها هؤلاء الأدباء المسلمون، سعيًا منها لرفعهم إلى المستوى اللائق بهم من التميز والنضج حتى يستفيد من أعمالهم الإبداعية القيّمة جميع أفراد المجتمع، ولتحقيق ذلك قامت بإطلاق مصطلح [القامات]<sup>10</sup> الأدبية على عشرين أديبًا من الأدباء المسلمين العرب وغير العرب لدراسة مجهوداتهم الأدبية، والكشف عن إسهاماتهم القيمة في ميدان الأدب الإسلامي، ما دفعها إلى اختيار عنوان: "القامات الأدبية الإسلامية العالمية الحديثة: دراسة وصفية تحليلية"، وهذا العنوان فيما لاحظته الباحثة لم يتم الاهتمام الكافي به من قبل؛ أي لم تكن هناك أية دراسة تناولت مثل هذا الموضوع؛ حيث كان الاهتمام في الغالب منصبًا على الأدباء المسلمين في إقليم واحد فقط، مثل البلدان العربية دون أن يتعدى إلى البلدان الأخرى، أما التي تجمع بين الأدباء المسلمين من مختلف أرجاء العالم، ولا سيما الذين جاءوا من بلاد غير مسلمة مثل أمريكا، فإنها كما تراها الباحثة لم يتم الاهتمام بها بشكل خاص، وبشكل كافي ووافي.

وهناك سبب آخر لاختيار الباحثة لهذا العنوان، وهو رغبتها في إثراء المكتبة الأدبية الإسلامية؛ حيث لاحظت أن موضوع الأدب الإسلامي؛ مع أنه يحمل في طياته غاية واضحة تتعلق ببناء شخصية المجتمع، ونشر الدعوة الإسلامية بطريقة فنية وجذابة، إلا أنه لم يُسكب

<sup>8</sup> المرجع نفسه.

<sup>9</sup> المرجع نفسه، ص10.

<sup>10</sup> نعتي بـ «القامات»: الشخصيات أو الأسماء المرموقة في مجال الأدب، وقد تكون هذه الشخصيات من الشعراء، أو الروائيين، أو القصّاص، أو الشخصيات الأخرى ذات التأثير في هذا المجال. وقد أشار معجم المورد أن كلمة «قامة» تعني: «قوام، قدّ: stature, figure, build, frame, body, physique, constitution, setup»، انظر: روعي البعلبكي، معجم المورد، (لبنان: دار العلم للملايين، ط8، 1996م)، ص 845، ونقصد بكلمة «قامات» في هذه الدراسة هي «figures»، أي القامات الأدبية الإسلامية (Islamic literary figures) ويجدر ذكره هنا أن هناك عدة دراسات تم إجراؤها عن «القامة الأدبية» منها دراسة بعنوان: "علي أحمد باكثير: القامة السامقة في الشعر العربي الحر"، للباحث محمود محمد علي، ودراسة بعنوان: "طه حسين: القامة والظل"، للباحث حسين جمعة، فضلًا عن دراسة: "انحسار واضح في القامات الأدبية"، للباحث عايدي جمعة. وتم ذكر أسماء القامات الأدبية الإسلامية العربية، وغير العربية المختارون لهذه الدراسة في حدود البحث.

كثيرا في بحث علمي منهجي مقارنةً بالأدب العربي على وجه العموم، وكما ترغب الباحثة في استكشاف حركة الأدب الإسلامي في أنحاء العالم، ومدى جهودها في إثراء ميدان الأدب الإسلامي نظريا وتطبيقيا، وهذا الأمر بحسب ما تعتقده مهم ومثير للانتباه لأن وجود مثل هذه الحركة العالمية تسهم في توحيد المسلمين من أجل إعلاء شعار الدين، وبعث الروح الإسلامية ولو عبر الكلمات، ولعل هذه الدراسة تفتح الباب أمام المزيد من الدراسات المتعلقة بالموضوع حتى تصير نصوص الأدب الإسلامي خيارا أول للقراء، وموضوعا رئيسيا ينشغل به الباحثون والدارسون.

### مشكلة البحث

تعرّضت الأمة الإسلامية في العصر الحديث إلى غزوٍ فكريٍّ مكثفٍ في مجالاتٍ مختلفةٍ ومتعددةٍ؛ كالمجال الإعلامي، والعقدي، والسياسي، والثقافي، والأدبي وغير ذلك<sup>11</sup>، ما أدى إلى تراجع دور الأدب الإسلامي، وتفشي تياراتٍ أدبيةٍ تتناقض مع قيم الإسلام ومبادئه، وتفتقد إلى الجذور الثقافية والدينية الأصيلة<sup>12</sup>، وهذا ما شجّع على انتشار أعمالٍ أدبيةٍ سطحيةٍ تفتقر إلى الحس الفني والأخلاقي، بل وتهدد الهوية الأدبية للأمة الإسلامية<sup>13</sup>. ومع ظهور الاتجاهات الأدبية المناقضة لتوجه الأمة، فضلا عن غياب الأدب المعبر عن شخصيتها وثقافتها وحضارتها، شهدت الأمة المسلمة انحدارا حضاريا عانت منه في سنوات الضعف والتخلف<sup>14</sup>، ومع انتشار النصوص الأدبية التي تحمل طابع الفسق والمجون، اشتد ملازمة الناس لهذا الأدب نتيجة لفساد الذائقة والطبع<sup>15</sup>. وقد قوبل هذا الأمر بردود أفعالٍ أدبيةٍ واسعةٍ من قبل العديد من الأدباء والمفكرين، يتجلّى ذلك في دعوتهم إلى تكوين أدب يكون على أساس المنهج الإسلامي، وهو ما يعرف

<sup>11</sup> انظر: علي أحمد علي، نظرية الأدب الإسلامي الحديث، ص ١٣.

<sup>12</sup> انظر: عباس محجوب، الأدب الإسلامي قضاياه المفاهيمية والنقدية، ص ١٣.

<sup>13</sup> انظر: أبو الحسن الندوي، الأدب الإسلامي وصلته بالحياة، (القاهرة: دار الصحوة للنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٨٥م)، ص ١٧.

<sup>14</sup> انظر: عباس محجوب، الأدب الإسلامي قضاياه المفاهيمية والنقدية، ص ١٣.

<sup>15</sup> انظر: أبو الحسن الندوي، الأدب الإسلامي وصلته بالحياة، ص ١٧.

اليوم بمصطلح "الأدب الإسلامي"، ثم سعى هؤلاء إلى تأصيل هذا المصطلح، وتوضيح مفهومه ومعامله، حتى يكون له دورٌ فعالٌ على المشهد الأدبي الإسلامي المعاصر.

ومع أهمية هذه الدعوة، ووجود بعض الأدباء المؤيدين لها في العصر الحديث، إلا أنه لم يتم الكشف عن أعمالهم الأدبية بشكلٍ يليق بهم<sup>16</sup>، وقد يكون ذلك نتيجة لإهمال وسائل الإعلام لهم<sup>17</sup>.

والأشد من ذلك كله، كثرة الكتب التي اعتنت بأصحاب الكلمة الهابطة، حتى أنفقت الكثير من الأموال للتنويه بهم، وتمجيد أعمالهم<sup>18</sup>، نظراً لما كان يتضمنه أصحاب هذه الكلمة من أسلوب يستهوي الكثير من عامة الناس باعتبارها متحررة من أي قيدٍ ديني<sup>19</sup>، في مقابل الأدب الإسلامي الذي لم ينل الاهتمام الكافي من قبل المجالات، ودور النشر، كما ناله الأدب المنحرف، والشعر الرديء<sup>20</sup>.

من أجل ذلك أرادت الباحثة التنويه والإشادة ببعض القامات الأدبية من خلال إبراز جهودهم وإسهاماتهم القيّمة في مجال الأدب الإسلامي، لا سيما وأن على أكتافهم مسؤولية ووظيفة كبيرة في إنتاج أعمال أدبية تهدف إلى بناء شخصية المجتمع، وإظهار القيم العالية التي تساهم في التطور والنمو الإنساني.

## أسئلة البحث

تقوم الباحثة بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. كيف نشأ الأدب الإسلامي؟
2. ما الحركات الأدبية التي ساهمت في ترويج ونشر فكرة الأدب الإسلامي؟

<sup>16</sup> انظر: عزة محمود فهمي، الشعر الإسلامي عند محمد التهامي، ص ٢١٥.

<sup>17</sup> المرجع نفسه، ص ٢١٥.

<sup>18</sup> انظر: أحمد الجدع، معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين، (عمان: دار الضياء للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٠م)، ص ٧.

<sup>19</sup> انظر: نوري حمودي القيسي، شعراء إسلاميون، (بيروت: مكتبة النهضة العربية، ط ٢، ١٩٨٤م)، ص ٧.

<sup>20</sup> انظر: أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني أدهم جزار، شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٩٨٣م)، ص ١٩.

3. ما إسهامات الأدباء المسلمين العرب المعاصرين المختارين في ميدان الأدب الإسلامي؟

4. ما إسهامات الأدباء المسلمين غير العرب المعاصرين المختارين في ميدان الأدب الإسلامي؟

### أهداف البحث

تتلخص أهداف البحث في النقاط الآتية:

1. التعرف على نشأة الأدب الإسلامي.
2. الكشف عن الحركات الأدبية التي ساهمت في ترويح ونشر فكرة الأدب الإسلامي.
3. بيان إسهامات الأدباء المسلمين العرب المعاصرين المختارين في ميدان الأدب الإسلامي.
4. استعراض إسهامات الأدباء المسلمين غير العرب المعاصرين المختارين في ميدان الأدب الإسلامي.

### أهمية البحث

تكمن أهمية هذه الدراسة في محاولة إثراء الدراسات المتعلقة بالأدب الإسلامي، وإبراز إسهامات عشرين أديباً مسلماً من العصر الحديث من الذين قصدوا خدمة الإسلام؛ فبدلوا جهداً كبيراً في كتابة المؤلفات الأدبية على أساس التوجه الإسلامي، وهؤلاء الأدباء ليسوا من الأرض العربية والإسلامية فحسب، بل من مختلف أرجاء العالم بما في ذلك البلدان غير الإسلامية. فضلاً عن ذلك فإن أهمية هذا البحث تكمن في إثبات تنوع مضامين الأدب الإسلامي حيث إن كلاً من هؤلاء الأدباء تناولوا قضايا مختلفة في أعمالهم الإبداعية الإسلامية التي قد حللتها الباحثة في هذا البحث. كما تأتي الأهمية أيضاً في محاولة استكشاف الحركات التي تهتم بإقامة الأدب الإسلامي، ومحاولة ترويجه ونشره، ولعل هذا البحث يفتح الباب أمام المزيد من الدراسات التي تعترف بمحاولة الأدباء المسلمين إبراز المبادئ الإسلامية في إنتاجاتهم الأدبية، ومن ثم تؤدي إلى

زيادة إنتاج الأعمال الأدبية الإسلامية في مختلف أرجاء العالم لإفادة جميع أعضاء المجتمع. هذا لأن الأمة الإسلامية تحتاج إلى هؤلاء الأدباء وأدبهم الإسلامي الأصيل الهادف الذي ينبه الغافلين، ويحفز المسلمين، فيجب علينا إذن أن نهتم بهم، ونتابع أعمالهم الأدبية<sup>21</sup>.

### حدود البحث

يقتصر هذا البحث على دراسة إسهامات عشرين أديبا مسلما معاصرًا من العرب وغير العرب في مجال الأدب الإسلامي، وقد تراوحت تواريخ ميلاد هؤلاء الأدباء بين عامي ١٨٧٠م حتى ١٩٨٠م، بينما تواريخ وفاتهم فتمتد من عام ١٩٨٣م إلى وقتنا الحاضر؛ حيث لا يزال بعضهم على قيد الحياة، والأدباء المسلمون الذين اختارهم الباحثة ينقسمون إلى قسمين؛ أولاً: من أصل عربي، وثانياً من غير العرب، ويقطنون في بلاد غير عربية. أما العرب فهم:

- عمر بهاء الدين الأميري ومحمد الحسناوي من سوريا.
  - عبد الرحمن العثماوي ومحمد بن سعد الدبل من السعودية.
  - أحمد محمد الصديق ومحمود حسين مفلح من فلسطين.
  - محيي الدين عطية محمد وجابر قميحة من مصر.
  - حكمت صالح ووليد الأعظمي من العراق.
- وغير العرب:
- محمد إقبال (Muhammad Iqbal) ومحمد أختر (Muhammad Akhtar) من باكستان.
  - بدر الدين الحاج عثمان (Badaruddin Haji Othman) والحاج يحيى الحاج إبراهيم (Haji Yahya Haji Ibrahim) من بروناي.
  - أحمد كمال عبد الله (كمالا) (Kemala) وذو الكفل محمد (Zulkifli Muhammad) من ماليزيا.
  - حبيب الرحمن الشيرازي (Habiburrahman El Shirazy) والحاج عبد الملك بن عبد الكريم (حمكا) (Hamka) من إندونيسيا.

<sup>21</sup> انظر: عزة محمود فهمي محمود بركات، الشعر الإسلامي عند محمد التهامي، ص ٢١٥.

■ جميلة كولوجوترونيس (Jamilah Kolocotronis) وبينة صديق (أم زكية) (Umm Zakiyyah) من أمريكا.

وقد وقع اختيار الباحثة لهؤلاء الأدباء دون غيرهم؛ لأنهم بذلوا جهودًا في خدمة الإسلام ولو عبر الكلمات، ومع أن بعضهم يعيش في بلدان غير إسلامية إلا أنهم اختاروا التوجه الإسلامي مبدأً رئيسياً في أعمالهم الأدبية، وثانياً لأن الدراسات التي تركز على إسهامات بعض هؤلاء جاءت قليلة، ولا سيما الأدباء المسلمين من غير العرب، والذين يقطنون في بلاد غير إسلامية كأمريكا، فبعض الأسماء لم تُدرس من قبل بشكل منهجي ولو في بحثٍ واحدٍ، ومن هذا المنطلق تريد الباحثة جمع أسماء هؤلاء الأدباء، ثم دراسة إسهاماتهم ومشاركتهم في ساحة الأدب الإسلامي.

كما تجدر الإشارة هنا إلى أن الباحثة في دراستها لإسهامات هؤلاء الأدباء المذكورة أسمائهم آنفاً، فإنها تركز على أربعة جوانب وهي أولاً: بناء فكرة ونظرية الأدب الإسلامي عندهم (إن وجد)، وثانياً: جهودهم في إنتاج الأعمال الأدبية من روايات أو قصص قصيرة أو قصائد أو أشعار تحمل توجهًا إسلاميًا، وثالثاً: قول العلماء أو النقاد أو الأدباء أو الكتاب أو المفكرين عن التزامهم بالمنهج الإسلامي في أعمالهم الأدبية فضلاً عن موهبتهم الشعرية، ورابعاً: مشاركتهم في أي حركة أدبية متخصصة في مجال الأدب الإسلامي.

علاوةً على ذلك، يجدر الذكر أن الباحثة تقوم بتحليل عمل واحد فقط من الأعمال الأدبية عند التسعة عشر أديبا المختارين، سوى الأديب محمد إقبال، فقامت بتحليل ثلاثة من أشعاره حيث جاء شعره قصيراً جداً، ويكون التحليل مضمونياً، سعياً لإبراز المضامين الإسلامية فيه، دون أن يتعدى ذلك إلى الجوانب الأخرى من التحليل الأسلوبي، أو التحليل البلاغي، أو التحليل الموسيقي، أو نحو ذلك.

## منهج البحث

يعتمد هذا البحث على ثلاثة مناهج هي:

أولاً: **المنهج الاستقرائي**؛ حيث يتم تطبيقه من خلال جمع المصادر والمراجع والمواد الأدبية المختصة بالأدب الإسلامي عامة، وبالأدباء المسلمين في العصر الحديث الذين اختارتهم الباحثة بشكل خاص، ومن ثم استقرائها للتوصل إلى النتائج المتوقعة والمطلوبة.

ثانياً: **المنهج الوصفي**، والذي يتم تطبيقه من خلال وصف القضية المتعلقة بالأدب الإسلامي وهي ما يتعلق بإشكالية المصطلح، وخصائصه، وتاريخه، وموقف الإسلام من المذاهب الأدبية الغربية، فضلاً عن وصف الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، وأيضاً وصف إسهامات الحركة المتخصصة بالأدب الإسلامي في أنحاء العالم، إلى جانب وصف إسهامات الأدباء المختارين في ميدان الأدب الإسلامي، ويركز هذا الوصف على أربعة جوانب أي؛ إنتاجهم للأعمال الأدبية الإسلامية، وأقوال العلماء أو الأدباء أو النقاد أو الكتاب بشأن التزامهم بالمعيار الإسلامي في أعمالهم الأدبية وكذلك موهبتهم الشعرية، ثم مشاركتهم في أي حركة الأدب الإسلامي، فضلاً عن نظرية الأدب الإسلامي عندهم إن وجدت.

ثالثاً: **المنهج التحليلي**: تطبق الباحثة هذا المنهج من خلال دراسة إحدى الأعمال الأدبية الخاصة بالأدباء المختارين التي تعكس التوجه الإسلامي، ويتضمن ذلك التحقق من مدى التزام هذه النصوص الأدبية بالمعايير الإسلامية، بالاستناد إلى نظرية الأدب الإسلامي كما وضعها علماء هذا المجال. ثم تقوم الباحثة بتحليلها تحليلاً مضمونياً مع التركيز على الرؤية الإسلامية التي تجلت في مضمونها.

## الدراسات السابقة

هناك الكثير من الكتب والدراسات التي تناولت موضوع الأدب الإسلامي من حيث نظريته، بينما التي تطرقت إلى إسهامات الأدباء المسلمين في الأدب الإسلامي لا زالت في مستوى محدود، ولا سيما الأدباء الذين من بلاد غير إسلامية، وقد حاولت الباحثة استكشاف وجمع الدراسات المتعلقة بهذا الجانب؛ بالإضافة إلى الدراسات التي تطرقت إلى موضوع نظرية الأدب الإسلامي. وعليه فإن الدراسات السابقة تنقسم إلى محورين، أولهما: الدراسات المتعلقة بنظرية

الأدب الإسلامي، والثاني: الدراسات التي تدور حول إسهامات الأدباء المختارون سابقاً، وبيان ذلك على النحو الآتي:

من الكتب التي تناولت نظرية الأدب الإسلامي والتي سوف تستفيد منها الباحثة كتاباً بعنوان: "الأدب الإسلامي: آفاق ونماذج" للكاتب حامد طاهر<sup>22</sup>؛ حيث أشار إلى أنه منذ بداية الصحوة الإسلامية ظهرت اتجاهات عديدة حاولت بعث المفاهيم الإسلامية، هنالك ظهرت مصطلحات ذات توجه إسلامي مثل مصطلح الاقتصاد الإسلامي، والأدب الإسلامي، إلا أن الدعوة إلى الأدب الإسلامي كما يراه الكاتب ما زال محدوداً، لهذا دعا إلى تتبع ظاهرة الأدب الإسلامي قديماً وحديثاً حتى يتم تحديد هويته، ومن ثم السير على منهاجه. فضلاً عن ذلك، قدّم الكاتب بعض الطرق لإحياء الأدب الإسلامي، كما سجّل نقطة مهمة أخرى تتمثل في بيان مصادر الأدب الإسلامي، وعلاقة الأدب الإسلامي بالنقد الأدبي والأجناس الأدبية، والأشكال المستحدثة مثل المسلسل التلفزيوني والإذاعي. وفي نهاية الكتاب، قدّم بعض النماذج التي يراها صالحة لتمثيل الأدب الإسلامي. وترى الباحثة بأن هذه الدراسة لم تتعرض لمحور حركة الأدب الإسلامي، وهذا ما يعطيها مجالاً للبحث ودراسة هذا المحور بشكل أوسع وأفضل.

وهناك كتاب آخر بعنوان: "نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد" للكاتب عبد الرحمن رأفت الباشا<sup>23</sup>. بدأ الكتاب بالكلام عن موقف الإسلام من الشعر، ثم تحدث عن المذاهب الغربية والمبادئ التي قامت عليها، والنظرة الإسلامية لتلك المذاهب، وفي الفصول الأخيرة تطرق إلى موضوعات أخرى مهمة منها التصور الإسلامي للخالق والإنسان والكون، ثم الخصائص العامة للأدب الإسلامي ومميزاتها، وكذلك موقف الأدب الإسلامي من مسألة القضاء والقدر في الإنتاجات الأدبية، كما قدّم أفكاره عن القصة الإسلامية والمسرحية الإسلامية، وفي نهاية الكتاب، قدّم نماذج من المسرحيات الإسلامية من خلال استعراض قصة يوسف عليه السلام. وقد لاحظت الباحثة أن هذه الدراسة ترتبط بالبحث الحالي في تناوله

<sup>22</sup> انظر: حامد طاهر، الأدب الإسلامي: آفاق ونماذج، (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م).

<sup>23</sup> انظر: عبد الرحمن رأفت الباشا، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، (القاهرة: دار الأدب الإسلامي للنشر والتوزيع، ٥٥، ٢٠٠٤م).

لخصائص الأدب الإسلامي، والمذاهب الأدبية الغربية، وموقف الإسلام منها، إلا أنها لم تستعرض وجود حركة الأدب الإسلامي في أنحاء العالم الذي يعتبر أحد المحاور المهمة في البحث الحالي.

ثم تستفيد الباحثة من كتاب آخر بعنوان: "الأدب الإسلامي قضايا المفاهيمية والنقدية" للكاتب عباس محجوب<sup>24</sup>، جاء في أربعة فصول تناولت موضوعات مهمة منها نظرة الإسلام للشعر، ومفهوم الأدب الإسلامي ومصادره، ووظيفته ووظيفة أدبائه في بناء المجتمع، ثم الالتزام في الأدب الإسلامي. ثم أشار إلى أن الأدب له أثر في إحداث التغيير الحضاري المطلوب وفق المبادئ الإسلامية للحياة والإنسان والكون حينها يحمل وظائف مهمة لتحقيق هذه الغاية الحضارية، ومن وظائف الأدب الإسلامي أيضاً تنمية الأخلاق باعتبارها وسيلة لسيادة القيم الأخلاقية لدى الأمة المسلمة، ثم محاربة الآداب غير الإسلامية الفاسدة التي سيطرت على ساحة الفكر والأدب أزماناً طويلة. وترى الباحثة بأن الكاتب مع أنه تناول وظيفة الأدب الإسلامي، إلا أنه لم يقدم أي شيء يتعلق بوجود حركة الأدب الإسلامي، ودورها في إقامة الأدب الإسلامي.

أما المحور الثاني فتجدر الإشارة إلى أن الباحثة تختار الدراسات التي لها صلة مباشرة بالموضوع الحالي، أو على الأقل التي تبرز البعد الإسلامي في الأعمال الأدبية عند الأدباء المختارين، دون الدخول إلى جوانب أخرى لا علاقة لها بصلب الموضوع. ومن هذه الدراسات: مقالة علمية بعنوان: "القيم الروحية والتربوية في شعر عمر بهاء الدين الأميري"<sup>25</sup>. وقد ذكر الكاتب أن الساحة العربية والإسلامية في بداية القرن العشرين واجهت صراعاً ضد الاحتلال الغربي، ولهذا دافع الشعراء عن قضايا أمتهم بما يملكونه من أدب وثقافة، ومن بين هؤلاء عمر بهاء الدين الذي كان يستقي مادته الشعرية من الثقافة والتعاليم الإسلامية المنبثقة من القرآن والسنة النبوية، وقد تطرق الكاتب في هذه المقالة إلى مفهوم الأدب الإسلامي، والفرق بين الالتزام في المصطلح النقدي وفي المصطلح الديني، فأثبت أنه لا فرق بينهما، إلا أن الالتزام في

<sup>24</sup> انظر: عباس محجوب، الأدب الإسلامي قضايا المفاهيمية والنقدية.

<sup>25</sup> انظر: علي كرباع، "القيم الروحية والتربوية في شعر عمر بهاء الدين الأميري"، مجلة الشهاب، (قسم اللغة والأدب العربي، جامعة الوادي، الجزائر، ٢٠٠٢م)، ص ٥٧٧-٥٩٤.

المصطلح الديني يكون الضابط الديني فيه هو المقياس، وقد اعتمدت المقالة على المنهج التحليلي فقام الكاتب بتحليل القيم الروحية المتمثلة في العقائد كالإيمان بالله ورسله، وفي العبادة كالصلاة والصوم والدعاء، وكذلك القيم التربوية المتمثلة في الأخلاق والسلوكيات والمعاملات كالتفأؤل والكفاح وعدم الكسل وغير ذلك. وقد وجدت الباحثة أن هذه الدراسة وإن أبرزت البعد الديني في شعر عمر بهاء الدين، إلا أنها لم تذكر إسهاماته في ساحة الأدب الإسلامي، والتي هي المحور الرئيسي للبحث الحالي.

ثم تحدث الكاتب صالح محمد عبد الله العبيدي عن الشاعر حكمت صالح؛ في مقالته بعنوان: "الإسلامية الأدبية المعاصرة- الشاعر حكمت صالح أنموذجاً"<sup>26</sup>. أشار فيها بداية إلى أن قراءة خطاب الأدب الإسلامي قراءة نقدية وموضوعية فضلاً عن دراستها ما زالت في مستوى غير ناضج، وتحتاج إلى مزيد من الفحص، حينها تسعى هذه المقالة إلى معالجة خطاب الأدب الإسلامي أي قصيدة "تكبيرة الإحرام" عند الشاعر حكمت صالح على وجه خاص معالجة نقدية تطبيقية، وقد تحدث الكاتب في مقالته عن إسلامية الأدب مفهومه ومصطلحه فذكر بأن إسلامية الأدب ليست مذهبا أدبيا أو فلسفيا، وإنما هي نتاجات أدبية إسلامية أو رؤية الأديب المتأثرة بالتصورات الإسلامية والمنعكسة بشكل فني إبداعي. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها المقالة أن الشاعر حكمت صالح شاعر عراقي معروف ببراعته الشعرية، وقدرته الفنية على إبراز مضامين شعره في صورة مؤثرة، وأن قصيدة "تكبيرة الإحرام" تمثل دافعا تحليليا على المستوى الإحساسي والنفسي لوصف استجابتها للمؤثر الصوتي المتمثلة في نداء التكبير للصلاة، وأيضاً المؤثر الحركي المتمثل في رفع الكفين. ويبدو أن هذه المقالة لم تبرز شيئاً من نظرية الأدب الإسلامي عند الشاعر حكمت ما يعطي الباحثة مجالاً لدراسة هذا المحور بشكل أفضل. وإلى جانب ذلك، هناك رسالة ماجستير بعنوان: "الاتجاه الإسلامي في شعر محمد بن سعد الدبل" للكاتب حمد بن فهد الخنفرى القحطاني<sup>27</sup>، وتسعى إلى التعرف على الشاعر

<sup>26</sup> انظر: صالح محمد عبد الله العبيدي، "الإسلامية الأدبية المعاصرة- الشاعر حكمت صالح أنموذجاً"، مجلة دراسات موصلية، (كلية التربية، قسم اللغة العربية جامعة الموصل، ٢٠٠٧م)، ص ٤١-٦٤.

<sup>27</sup> انظر: حمد بن فهد الخنفرى القحطاني، الاتجاه الإسلامي في شعر محمد بن سعد الدبل، (رسالة ماجستير في الأدب، جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠٠٨م).

الإسلامي السعودي محمد بن سعد الدبل، حياته، وثقافته، واتجاهه الإسلامي، وكذلك دراسة فنية لشعره باعتباره أحد الشعراء السعوديين الذين أسهموا إسهاماً فاعلاً في مجال الشعر والنثر في المملكة العربية السعودية. ويرى الكاتب أهمية الاتجاه الإسلامي في العمل الشعري، وأهمية إبراز هذا الاتجاه وتناوله في دراسة علمية مركزة حتى يكون في مسيرة الدراسات التي اهتمت بالأدب الإسلامي ما دفعه إلى تناول هذا الموضوع في رسالته للماجستير. فتحدث الكاتب في بداية الرسالة عن موضوعات الأدب الإسلامي، وبعض هذه الموضوعات هي توحيد الله، والسيرة النبوية، وتمجيد الأبطال المسلمين، والأمكنة المقدسة، ثم تناول محتوى اللغة الشعرية مثل الرموز الشخصية والتاريخية، والتناسل الديني وغير ذلك. وفي هذه الرسالة أيضاً تحدث الكاتب عن الظواهر الأسلوبية في شعر محمد بن سعد الدبل من تكرار الكلمة والتركيب وغير ذلك، كذلك الظواهر النحوية مثل الحذف والقسم، وأيضاً الظواهر البلاغية. وخلص في نهاية الرسالة إلى أن المضمون الإسلامي يحتل مكانته الخاصة في شعر محمد بن سعد الدبل، وأن الألفاظ الدينية غلبت على شعره. كما أشار إلى أن هذه الرسالة هي الأولى التي تناولت الشاعر الإسلامي السعودي محمد بن سعد الدبل والتي تخصص في ظاهرة الأدب الإسلامي. ولاحظت الباحثة أن هذه الرسالة ترتبط بالبحث الحالي ارتباطاً قوياً ومباشراً، إلا أنها تركز كثيراً على محور الظواهر النحوية والبلاغية والأسلوبية كمحور رئيسي عند الشاعر محمد بن سعد الدبل، فتناول الكاتب المضمون الإسلامي إضافة إلى المحاور الفنية الأخرى، بينما البحث الحالي فيركز على المضمون الإسلامي كمحور رئيسي دون أن يلمس محوراً آخر من الظواهر الفنية.

علاوة على ذلك، هناك مقالة بعنوان: "من جماليات الشعر الإسلامي المعاصر قراءة نقدية في نص شعري" للكاتب إبراهيم بن منصور التركي<sup>28</sup>. تسعى المقالة إلى تقديم الأدب الإسلامي ليس عن طريق التنظير لقضاياها، وإنما عن طريق التطبيق. فقام الكاتب بتحليل أحد النصوص الشعرية الإسلامية وهي قصيدة "النبع القديم" للشاعر الفلسطيني الإسلامي محمود حسين مفلح. وقام أيضاً من خلال هذه المقالة بدراسة بعض العناصر الأساسية في الشعر مثل المعاني، والدلالات، والأساليب اللغوية، والإيقاع الشعري. وقد خلصت الدراسة إلى أن الشاعر

<sup>28</sup> انظر: إبراهيم بن منصور التركي، "من جماليات الشعر الإسلامي المعاصر قراءة نقدية في نص شعري"، مجلة العلوم العربية والإنسانية، (كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، ٢٠٠٩م)، ص ٦٩-٨٩.

محمود حسين مفلح استطاع استخدام وسيلة إبداعية ليعبر عن أفكاره وذلك في قصيدته "النبع القديم"، مع الاحتفاظ ومراعاة القيم التي لا تتعارض مع المبادئ والتعاليم الإسلامية الأصيلة، بل استطاع تعزيز وجود هذه القيم الإسلامية عند المتلقي. وترى الباحثة أن هذه المقالة ترتبط بالبحث الحالي إلى حدٍ ما، إلا أنها تناولت محور العناصر الشعرية عند محمود حسين مفلح ولم تشر ولو بلمحة إلى جهوده في ميدان الأدب الإسلامي، أما البحث الحالي فسيتناول محور جهود الشاعر في الأدب الإسلامي دون الاهتمام بموضوع العناصر الشعرية بشكل مركز.

ثم هناك مقالة أخرى للكاتب مصطفى عبد اللطيف أبو طه، وهي بعنوان: "المرأة في شعر عبد الرحمن صالح العشماوي- دراسة أدبية تحليلية"<sup>29</sup>. ذكر الكاتب في بداية المقالة أن الإسلام وضع المرأة في موضع التكريم والتشريف والتبجيل، ولهذا فإن عبد الرحمن العشماوي أحد الشعراء الذين نظروا إلى المرأة بهذه النظرة الإسلامية، فكتب عنها في أعماله الأدبية، لأن الإسلام يراعي عواطف الإنسان ويقدرها، ولم يحاربها ما دامت تُبرز في إطار نبيل وكريم، والكاتب في الفصل الأول قدّم تعريفاً بالشاعر قبل معالجة مضامين شعر المرأة عنده. أما في الفصل الثاني، فتناول السمات الفنية لشعر المرأة عند عبد الرحمن العشماوي، وتوصلت المقالة إلى بعض النقاط المهمة، منها أن الشاعر عبد الرحمن العشماوي ينظر إلى المرأة من خلال شعره بنظرة الإسلام؛ من السكينة والمودة والرحمة، والذي يظهر أن هذه المقالة لم تبرز شيئاً من نظرية الأدب الإسلامي عند الشاعر، مما يعطي الباحثة مجالاً لدراسة هذا المحور بشكل أفضل.

ثم تستفيد الباحثة من مقالة أخرى بعنوان: "الرؤى الإصلاحية في أدب العلامة محمد إقبال (١٨٧٧-١٩٣٨)" للكاتب عثمان محمد عثمان محمد<sup>30</sup>. وتتمحور حول الرؤية الإصلاحية التي نادى بها الأديب محمد إقبال في شعره، وقد اعتمدت الدراسة على منهج الاستقرائي والتحليلي، فسلط الكاتب بشكل موجز الضوء على الأدب الإسلامي في شبه القارة الهندية، ثم تناول تعريفاً بالشاعر من حيث النشأة والتكوين، وكذلك تحصيله العلمي

<sup>29</sup> انظر: مصطفى عبد اللطيف أحمد أبو طه، "المرأة في الشعر عبد الرحمن صالح العشماوي- دراسة أدبية تحليلية"، حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، (كلية اللغة العربية بنين بجرجا، جامعة الأزهار، ٢٠١٤م)، ص ٥٣١-٧٤٦.

<sup>30</sup> انظر: عثمان محمد عثمان محمد، "الرؤى الإصلاحية في أدب العلامة محمد إقبال (١٨٧٧-١٩٣٨)"، مجلة دراسات دعوية، (المركز الإسلامي الأفريقي، جامعة افريقيا العالمية، ٢٠١٤م)، ص ١١٠-١٥٥.

وشعره وفلسفته ومؤلفاته الأكاديمية وغيرها، ثم خُص إلى أن محمد إقبال جعل شعره وسيلة للدعوة والإصلاح، فكان لشعره إسهامات في تأسيس دولة باكستان؛ حيث أثر شعره على وجدان مسلمي الهند ليكون ضد قهر السياسة وظلمها واضطهادها أثناء الاحتلال البريطاني لأرضهم. وكما يبدو فإن هذه الدراسة تستعرض محور الأدب الإسلامي في شبه القارة الهندية، لكنها لم تتحدث عن مدى إسهامات محمد إقبال في هذا المجال، وهذا الذي سيكون المحور الرئيسي في البحث الحالي.

وهناك دراسة أخرى بعنوان: "الاتجاه الإسلامي في شعر أحمد محمد الصديق دراسة وصفية تحليلية" للكاتبة معالي شحدة الكحلوت<sup>31</sup>. وتهدف إلى إبراز أثر الاتجاه الإسلامي في الشعر الفلسطيني وبالأخص في شعر الشاعر الإسلامي الفلسطيني المعاصر أحمد محمد الصديق، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة الأدبية عند الشاعر، ثم تحليل أجزائها. فتناولت الكاتبة في بداية الدراسة حياة الشاعر قبل اللجوء إلى الموضوع الرئيسي لدراستها أي الاتجاهات الإسلامية في شعر أحمد محمد الصديق التي تتكون من أربع اتجاهات وهي أولاً: الاتجاه الديني، وثانياً: الاتجاه الوطني، وثالثاً: الاتجاه الاجتماعي، ورابعاً: الاتجاه القومي والسياسي. وإلى جانب ذلك، تناولت الكاتبة الأساليب اللغوية والشعرية عند الشاعر، ثم أنماط الصورة عنده، ووسائل تشكيل الصورة في شعره مثل الرمز والتشخيص. وفي هذه الدراسة أيضاً هناك محور يتعلق بالموسيقى الشعرية عند الشاعر من الموسيقى الداخلية والخارجية. وقد توصلت الدراسة إلى أن الشاعر أحمد محمد الصديق يمتلك المقومات الفنية القوية التي تتمثل في عمق التصوير، وقوة العبارة، وجزالة اللفظ وصدق التجربة، كما توصلت إلى أن هناك تنوعاً في مضامين الشعر لديه، ويبرز ذلك في محاولته إبراز الاتجاه الإسلامي. وترتبط هذه الدراسة بالبحث الحالي من حيث تناولها لإنتاجات الشعر ذات الروح الإسلامي عند أحمد محمد الصديق، لكنها لم تستعرض إسهاماته في ميدان الأدب الإسلامي على وجه خاص، وأيضاً مشاركته في أية حركة للأدب الإسلامي والذي سيكون عليه مدار البحث الحالي.

---

<sup>31</sup> انظر: معالي شحدة الكحلوت، الاتجاه الإسلامي في شعر أحمد محمد الصديق دراسة وصفية تحليلية، (رسالة ماجستير في الأدب والنقد، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، ٢٠١٥م).

وهناك دراسة باللغة الإنجليزية تناولتها الكاتبة "بوندان إيكو سورتنو" وهي بعنوان:  
“Islamic Dawah Through American Novel- A Study of Sociology of Literature on  
— Umm Zakiyyah’s ‘If I Should Speak’” (الدعوة الإسلامية من خلال الرواية الأمريكية –  
دراسة في علم الاجتماع الأدبي حول رواية "لو كان لي أن أتكلم" لأم زكية)<sup>32</sup>، وتهدف إلى  
استكشاف إستراتيجيات الدعوة الإسلامية التي تجلت في رواية "لو كان لي أن أتكلم" عند  
الأديبة الأمريكية الإسلامية أم زكية (واسمها الحقيقي بينة صديق)، وقد توصلت الدراسة إلى أن  
كلمة "جهاد" تُستخدم بشكل خاطئ ومسيء من قبل الأمريكيين لتصنيف المسلمين  
كإرهابيين، حينها حاولت الأديبة أم زكية تصحيح هذا التنميط السلبي عبر أسلوب الدعوة  
الإسلامية التي أبرزتها في الرواية المذكورة آنفاً. وقد لاحظت الباحثة بأن هذه الدراسة تركز فقط  
على بيان صورة الدعوة الإسلامية في رواية أم زكية، دون أن تبرز جهودها في ميدان الأدب  
الإسلامي، ومشاركتها في أية حركة للأدب الإسلامي، والذي سيكون لب الموضوع للبحث  
الحالي.

فضلاً عن ذلك وجدت الباحثة رسالة ماجستير باللغة الملايوية بعنوان: **Konsep**  
**taqarrub dalam kumpulan puisi ‘Deru perjalanan kembali seorang abid’ karya**  
**Yahya M.S** (مفهوم التقرب في مجموعة قصائد "صدى رحلة العودة لعبد" أعمال يحيى  
م.س.)، للكاتبة رزیدواتي بنت محمد<sup>33</sup>. حاولت الكاتبة في هذه الدراسة إبراز مفهوم التقرب  
في الديوان الشعري لدى الشاعر البروناوي يحيى م.س، فأشارت إلى أن هناك عدة عوامل دفعته  
لإظهار عناصر التقرب في مجموعة من شعره، منها البيئة الأسرية، وحصيلته العلمية، وتجارب  
الحياة، كذلك اشتغاله بمنصب قاضي القضاة الشرعيين في بروناي دار السلام، ثم خلصت إلى  
أن الشاعر أسهم إسهاماً كبيراً في تطوير الأدب الإسلامي في بلاده بروناي، بل وفي جنوب  
شرق آسيا عموماً، ومفهوم التقرب في الديوان المشار إليه يتمثل في خمس وسائل، وهي أعمال  
الفرائض، وأعمال السنة، ثم طاعة الله وترك معاصيه، كذلك التقرب من خلال الإشارة إلى

<sup>32</sup> انظر:

Bondan Eko Suratno, “Islamic Dawah Through American Novel- A Study of Sociology of Literature on Umm Zakiyyah’s ‘If I Should Speak’”, *E-Journal Universitas Muhammadiyah Semarang*, (Fakultas Ilmu Pendidikan dan Humaniora, Universitas Muhammadiyah Semarang, 2015), pp. 76-80.

<sup>33</sup> انظر:

Rozidawati Binti Mohd, *Konsep taqarrub dalam kumpulan puisi ‘Deru perjalanan kembali seorang abid’ karya Yahya M.S*, (Ijazah Master Sastera, Universiti Putra Malaysia, 2016).

عظمة الله، وتذكر الموت. وهذه الدراسة لها علاقة قوية بالبحث الحالي حيث ذكرت أن الشاعر أسهم إسهاما كبيرا في ميدان الأدب الإسلامي، لكنها ركزت فقط على تحليل الشعر ذات التوجه الإسلامي عند الشاعر يحيى.

ومن كتب حول الأديب الإندونيسي الإسلامي الكاتب محمد أدي أمزر محمد نواوي

في مقاله التي بعنوان: **“Pemanfaatan Al-Quran dan Hadith Dalam Novel ‘Ketika Cinta Bertasbih Karya Habiburrahman El-Shirazy”** (توظيف القرآن والحديث في رواية "عندما يسبح الحب" تأليف حبيب الرحمن الشيرازي)<sup>34</sup>، وهي مقالة باللغة الملايوية، تسعى إلى تحليل كيفية توظيف الأديب حبيب الرحمن الشيرازي للقرآن الكريم والسنة النبوية في روايته "عندما يسبح الحب"، وكيف أسهمت هذه التوظيفات في تشكيل الرؤية الإسلامية الشاملة للقضايا المطروحة في الرواية. وثمة تركيزًا على القرآن في هذه الرواية من جهة اقتباس آيات القرآن، والتأمل إلى ربوبية الله، أما من جهة توظيف الأحاديث في الرواية فظهرت دقة الأديب في اختيار الأحاديث الصحيحة في روايته، والتناسب بين الإطار الخيالي في الرواية مع الأحاديث التي اختارها الأديب. وترى الباحثة بأن هذه الدراسة تركز على إثبات واستكشاف وجود الآيات القرآنية وأحاديث النبي ﷺ في الرواية آنفة الذكر، دون التركيز على مضامين الأدب الإسلامي الأخرى الموجودة فيها، كما لم تركز على بيان جهود الأديب في ميدان الأدب الإسلامي، ومشاركته في أية حركة للأدب الإسلامي، ما يعطي الباحثة مجالاً لدراسة هذا المحور بشكل أفضل.

وإلى جانب ذلك هناك دراسة أخرى باللغة الإنجليزية بعنوان: **“Muslim Revert Narrative and American Gaze Post 9/11 in Jamilah Kolocotronis’ ‘Rebounding’”** (السردي الديني للمسلمين العائدين والنظرة الأمريكية بعد أحداث (١١/٩) في رواية "الارتداد" عند جميلة كلوجوترونيس) للكاتبين حسن ماجد أحمد، وريجنه محمد ميدين، وروزي سوليزا هاشم<sup>35</sup>، وتتمحور حول النظرة الأمريكية بعد أحداث ١١ سبتمبر (١١/٩) الواردة في السرد

<sup>34</sup> انظر:

Mohd Adi Amzar Muhammad Nawawi, "Pemanfaatan Al-Quran Dan Hadith Dalam Novel 'Ketika Cinta Bertasbih' Karya Habiburrahman El-Shirazy", *Jurnal Sains Insani*, (Pusat Pengajian Teras, Universiti Sains Islam Malaysia, 2016), pp.44-54.

<sup>35</sup> انظر:

الروائي بعنوان "الارتداد" عند الأدبية الأمريكية الإسلامية جميلة كلوجوترونيس. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن هذه الرواية صوّرت شدة النظرة الأمريكية بعد أحداث (١١/٩) التي فشلت في التمييز بين الأمريكيين الأبرياء والإرهابيين. وهذه الدراسة كما ترى الباحثة ليس لها علاقة مباشرة بالبحث الحالي حيث إنها تناولت محور نظرة الأمريكيين تجاه الإرهاب بعد أحداث (١١/٩) في الرواية آنفة الذكر، بينما البحث الحالي فلم يركز على هذا المحور فقط، وإنما على جهود الأدبية في ساحة الأدب الإسلامي، مع تحليل إحدى نتاجاتها الأدبية الإسلامية.

وفي ساحة بلاد بروناي، كتب الكاتبان حاج يعقوب أحمد، ومحمد مختار أبو حسن

مقالة بعنوان: **"Sajak-sajak Badaruddin H.O bertemakan ketuhanan: Analisis pendekatan dakwah"** (الألوهية في أشعار بدر الدين الحاج عثمان: دراسة تحليلية وفق المنهج الدعوي)<sup>36</sup>؛ حيث حاولا تحليل العناصر الربانية في بعض أشعار الشاعر بدر الدين، فتوصلت الدراسة إلى أن الشاعر طبق منهج الدعوة في أشعاره؛ حيث تجلت عظمة الله في معظم أعماله الفنية. وترتبط هذه الدراسة بالبحث الحالي من حيث تناولها لإنتاجات الشعر ذات الروح الإسلامية عند الشاعر بدر الدين، لكنها لم تستعرض نظرية الأدب الإسلامي عند الشاعر على وجه خاص، والذي سيكون عليه مدار البحث الحالي.

كذلك مقالة بعنوان: "أثر الشخصية السلوكية المسلمة وأثرها الإنساني (ديوان وليد الأعظمي أمودجا)" للكاتب قصي فاضل محمد<sup>37</sup>؛ حيث قام بدراسة أشعار وليد الأعظمي، وأثرها على الشخصية السلوكية للإنسان. ثم تحدث عن المراد بالشخصية الإسلامية وهي التي تتضمن على مكونين العبادي السلوكي، ثم دلف إلى لب الموضوع فبيّن المكون العبادي من الناحية التوحيدية؛ مثل الإيمان بالغيبيات، وناحية العبادات مثل الصلاة والصوم والحج، بينما

---

Hassan Majid Ahmed, et.al, "Muslim Revert Narrative and American Gaze Post 9/11 in Jamilah Kolocotronis' 'Rebounding'", *The Southeast Asian Journal of English Language Studies*, (UKM Press, The National University of Malaysia, 2017), pp. 133-146.

<sup>36</sup> انظر:

Pg. Haji Yakup Pg. Ahmad, Mohamad Mokhtar Abu Hassan, "Sajak-Sajak Badaruddin H.O Bertemakan Ketuhanan: Analisis Pendekatan Dakwah", *Jurnal Pengajian Melayu*, (Akademi Pengajian Melayu, Universiti Malaya, 2018), pp. 156-180.

<sup>37</sup> انظر: قصي فاضل محمد، "أثر الشخصية السلوكية المسلمة وأثرها الإنساني (ديوان وليد الأعظمي أمودجا)"، *المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، (كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بيروت، ٢٠٢٠م)، ص ١٤٨-١٦٥.

المكون السلوكي فيتضمن على الاعتدال والجهاد والتوبة والدعوة إلى العلم والتعلم، وخلص في نهاية دراسته إلى أن الشاعر أفاد من الشعراء العباسيين الذين نظموا الشعر ذا الطابع الإسلامي. وكما يظهر فقد تناول الكاتب أثر شعر وليد الأعظمي على شخصية الإنسان، لكنه لم يستعرض إسهامات الشاعر في الأدب الإسلامي بشكل خاص، ومشاركة الشاعر في أي حركة للأدب الإسلامي.

ثم كتب الكاتب زابدين حاج إسماعيل مقالة باللغة الملايوية بعنوان: “Mesej Nasionalisme Dan Islam Dalam Sajak-Sajak Zulkifli Muhammad” (رسالة وطنية وإسلامية في أشعار ذو الكفل محمد)<sup>38</sup>. فأشار في بداية المقالة إلى أن الشاعر ذو الكفل محمد مع أنه كتب عددًا قليلًا من الشعر إلا أنه نجح في وضع محور الوطنية والإسلامية كمحور رئيس ومهم في إنتاجاته الشعرية، فهدفت هذه المقالة إلى بيان وفحص الرسالة الواردة في ثلاثة عشر شعرًا عند ذو الكفل محمد، والتي تدور حول محوري؛ القومية، والإسلامية المتمثلة في موضوع الاستعمار، ومقاومة الاستعمار، والاستقلال، وسيادة الوطن، وغير ذلك. وتوصلت الدراسة إلى أن ذو الكفل محمد رجل وطني، وسياسي بارز في مدة ما قبل استقلال ماليزيا وما بعدها، وأنه عالم ملتزم بالقرآن وأحاديث النبي ﷺ، ما يجعل موضوعات شعره تميل إلى محور الوطنية والإسلامية. ومع ذلك، أكد الكاتب بأن محور الوطنية غلب على أشعاره لأنه في نفس الوقت عاش المدة الاستعمارية، ما دفعته إلى كتابة موضوعات تتعلق بمضمون تعزيز الروح الوطنية، ثم تحرير الوطن من قوة الاستعمار وما شابه ذلك. ولاحظت الباحثة بأن هذه الدراسة ترتبط إلى حد ما بالبحث الحالي، إلا أنها ركزت على تحليل محوري الوطنية والإسلامية في أشعار ذو الكفل محمد، أما البحث الحالي فيركز على جانب آخر وهو نظرية الأدب الإسلامي عند الشاعر، وجهوده في ساحة الأدب الإسلامي.

علاوة على ذلك، كتبت نور فرحانة محمد زابدين، ورحمة الحاج عثمان، وخير النساء بخاري، وعبد الله إيهاب محمد حسين السعدوني مقالة علمية بعنوان: “الفكر الإسلامي وتجلياته

<sup>38</sup> انظر:

Zabidin Hj. Ismail, “Mesej Nasionalisme Dan Islam Dalam Sajak-Sajak Zulkifli Muhammad”, *Jurnal Pengajian Melayu*, (Akademi Pengajian Melayu, Universiti Malaya, 2020), pp. 216-238.

في الأدب الملايوي المعاصر: تيتير ذيكير (لحن الذكر) للشاعر كمالا نموذجاً<sup>39</sup>؛ حيث حاول الباحثون إبراز عناصر الفكر الإسلامي عند كمالا من خلال ديوانه "تيتير ذيكير" نظراً لأنه اهتم اهتماماً كبيراً بالمبادئ الإسلامية في أعماله الفنية، وتوصلت الدراسة إلى أن هذا الديوان يدخل ضمن الأدب الإسلامي؛ حيث ظهر فيه البعد الديني والتصورات الإسلامية، ومن أهمها محاسبة النفس، وشوق العباد لربهم، والموت، وغير ذلك الكثير. وقد وجد الباحثون بأن هذه الدراسة قامت بتحليل ديوان واحد للشاعر كمالا، وهذا ليس المحور الرئيسي للبحث الحالي الذي سيركز على بيان إسهامات الشاعر في ميدان الأدب الإسلامي، ونظرية الأدب الإسلامي عنده.

فضلاً عن ذلك وجدت الباحثة مقالة أخرى باللغة الملايوية وهي بعنوان: **"Falsafah dan konsep sastra Islam oleh Hamka: satu tinjauan ringkas terhadap beberapa karyanya"** (فلسفة ونظرية الأدب الإسلامي عند حمكا: دراسة موجزة في بعض أعماله الفنية) للكاتبين عدلي يعقوب ومحمد حافظ الفائز هاشم<sup>40</sup>. تسعى الدراسة إلى التعريف بحمكا وإنتاجه الأدبي ومن ضمنها الرواية، كذلك معرفة نظرية الأدب عند حمكا والتي تمتاز بالعناصر والرؤية الإسلامية، وقد توصلت الدراسة إلى أن عناصر الفكر الإسلامي تتجلى في أعماله الأدبية بشكل واضح؛ حيث أسهم إسهاماً كبيراً في إنشاء الفكر الإسلامي في ساحة الأرض الملايوية، بل إنه استحق أن يلقب بشخصية الأديب الإسلامي. وترتبط هذه الدراسة ارتباطاً قوياً ووثيقاً بالبحث الحالي لتناولها نظرية الأدب الإسلامي عند حمكا، لكنها جاءت بشكل موجز، فلم توضح كثيراً من إسهاماته ومشاركاته في حركة الأدب الإسلامي، والذي سيكون ضمن المحاور الرئيسية في البحث الحالي.

أما فيما يخص الأدباء الذين اختارتهم الباحثة لكنها لم تقم باستعراض الدراسات المتعلقة بهم، فهذا عائد إلى أنها لم تجد أية دراسة أكاديمية تتكلم عنهم، أو إذا وجدت فإنها إما متوفرة

<sup>39</sup> انظر:

Nur Farhana Mohamad Zainol, et.al, "Islamic Thought and its Manifestation in Contemporary Malay Literature: 'Titir Zikir' By Poet Kemala as an Example", *Al-Hikmah International Journal for Islamic Studies and Human Sciences*, (Al-Hikmah Research and Publication Centre, 2022), pp. 57-78.

<sup>40</sup> انظر:

Adli Yaacob & Mohd. Hafizul Faiz Hashim, "Falsafah dan Konsep Sastra Islam Oleh Hamka: Satu Tinjauan Ringkas Terhadap Beberapa Karyanya", *International Journal of Humanities, Philosophy and Language*, (Global Academic Excellence, Malaysia, 2022), pp. 70-82.

على مواقع الإنترنت غير الرسمية، فلم تُكتب وفق المنهج الأكاديمي، أو أنها لا ترتبط بالموضوع الحالي بشكل مباشر.

وبناءً على تتبع الباحثة للكتب والدراسات، فقد لاحظت أن المحور الأول منها يدور حول نظرية الأدب الإسلامي من حيث مفهومه ومصطلحه وخصائصه وغير ذلك -والذي يمكن الاستفادة منها بالطبع- إلا أنها لم تشر ولو بلمحة عن حركة الأدب الإسلامي في أنحاء العالم، ومدى إسهامات هذه الحركة في إقامة الأدب الإسلامي. أما في المحور الثاني من الدراسات، فلاحظت الباحثة أن معظمها كان يركز فقط على تحليل البعد الديني في الأعمال الأدبية عند الأدباء المحددين فقط، فلم تبرز إسهاماتهم وجهودهم في حركة الأدب الإسلامي على وجه خاص، فضلاً عن مشاركتهم في حركة الأدب الإسلامي، ونظرية الأدب الإسلامي عند هؤلاء، سوى الدراسة التي قدمها الباحث عدلي يعقوب ومحمد حافظ الفائز هاشم حيث تناولوا الأدب الإسلامي عند حمكا، لكنها جاءت بشكل موجز، فلم تبين مشاركته في حركة الأدب الإسلامي.

وبناءً على هذا، ترى الباحثة أن هناك فجوة كبيرة بين الدراسات السابقة وبين البحث الحالي ما يشير إلى إمكانية كتابة هذا البحث بقصد إبراز المحاور التي لم تُدرس بعد، وهي: وجود حركة الأدب الإسلامي في أنحاء العالم، كذلك جهود الأدباء المختارين في ميدان الأدب الإسلامي من حيث نظريتهم للأدب الإسلامي، وإنتاجاتهم الأدبية ذات الصبغة الإسلامية، وأيضاً مشاركتهم في حركة الأدب الإسلامي.

## الفصل الثاني الأدب الإسلامي: آفاق ورؤى

المبحث الأول: تعريف الأدب الإسلامي وخصائصه

المطلب الأول: تعريف الأدب الإسلامي

إن الأدب الذي تميز بالتصور الإسلامي قد ظهر منذ قديم الزمن؛ أي منذ بداية نزول القرآن الكريم؛ حيث بين الله تعالى فيه نوعين من الشعراء، أولهما: الذين لم يتخذوا من الإسلام منهجاً في الشعر، فكانوا يقولون ما لا يفعلون، وهؤلاء هم الذين يتبعهم الغاؤون. أما الثاني: فهم الذين يذكرون الله ويعملون الصالحات، ولا يقولون إلا الخير، ويجعلون من الإسلام أساساً ومنهجاً في التعبير، وهذا المفهوم جاء في سورة الشعراء الآية ٢٢٤-٢٢٧: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾<sup>1</sup>.

كما أن هناك آية أخرى في القرآن الكريم تحدثت حول هذا الأمر، وإن كان بشكل غير مباشر، وهي الآية ٢٤-٢٧ من سورة إبراهيم: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۗ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۗ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾﴾<sup>2</sup>؛ حيث ميّز الله سبحانه وتعالى بين الكلمات الطيبة وبين الكلمات الخبيثة، والآيات القرآنية من هاتين السورتين خاصة التي في سورة الشعراء تدلّان على أن الشعراء الذين يحملون في أشعارهم الصبغة الإسلامية والأدب المتضمن على الكلمات الطيبة ذات التوجه الإسلامي ظهوروا في هذه المدة من الزمن، وهذه نواة الأدب الإسلامي في هذا

<sup>1</sup> سورة الشعراء، الآية: ٢٢٤-٢٢٧.

<sup>2</sup> سورة إبراهيم، الآية: ٢٤-٢٧.

العصر، وهذا التصور الإسلامي كما يراه الكاتب وليد إبراهيم قصاب هو الأصل الذي صدر عنه الأدب العربي القديم، مع أنه في هذا الوقت لم يأخذ شكل المنهج المتكامل، كما أنه لم يستعمل أي مصطلح أدبي ونقدي مثلما تم استعماله في هذه الأيام الحديثة<sup>3</sup>. ولهذا أشار الكاتب أحمد محمد علي بأن مصطلح الأدب الإسلامي مصطلح حديث، لم يعرف في الأيام السابقة، ولم يظهر إلا في أواخر القرن الرابع عشر الهجري، لكن لا يعني هذا أن نصوص الأدب الإسلامي كانت غائبة تلك الأيام، بل إنها موجودة، إلا أنه لم تكن هناك حاجة إلى ظهور مصطلح خاص يدل عليها، فتكفي النصوص الأدبية الإسلامية للإشارة إليها فقط<sup>4</sup>.

وانطلاقاً من هذا المبدأ، اتضح لنا بأن الأدب الإسلامي ليس وليد هذا الزمن، بل له جذور عميقة في الأدب القديم، وخاصة في الأدب العربي لارتباط اللغة العربية بالقرآن والحديث، ولكون اللغة العربية وعاءاً للإسلام<sup>5</sup>؛ أي أن النصوص الأدبية التي تتماشى مع التصور الإسلامي ظهرت قديماً وليس متأخراً، لكننا في أواخر العصر الحديث شهدنا مسار الدعوة إلى الأدب الإسلامي بشكل مكثف مما أدى إلى محاولة تحديد مصطلح الأدب الإسلامي من قبل المتخصصين في الأدب، وكذلك محاولة وضع تعريف مناسب له ليكون مذهباً معروفاً في الساحة الأدبية، حتى تم عقد مؤتمرات متنوعة ومتعددة لمناقشة فكرة ونظرية الأدب الإسلامي إلى جانب إصدار الكتب والأبحاث والأوراق العلمية بشكل كثير حول هذا الموضوع.

وهذا يعني أن هناك أموراً أدت إلى محاولة بلورة مفهوم واضح للأدب الإسلامي، ومن أسبابها كما ذكره الكاتب عباس محجوب يعود إلى: «غياب الرؤية الحضارية الواضحة»، وكذلك «غياب الأدب المعبر عن شخصية الأمة وحضارتها وثقافتها» فضلاً عن «ظهور تيارات أدبية مناقضة لتوجه الأمة وثقافتها واتجاهها»، وكل هذه الأسباب هي في الأصل نتيجة «الاحتلال الأجنبي للبلاد الإسلامية»<sup>6</sup>، والتي أثرت على حياة المسلمين في جوانب شتى، ما أدى إلى تأثر الأدباء المسلمين بالتيارات والمذاهب الأدبية الغربية، فظهرت الإنتاجات الأدبية المناقضة

<sup>3</sup> انظر: وليد إبراهيم قصاب، من قضايا الأدب الإسلامي، (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٨م)، ص ٧-٨.

<sup>4</sup> انظر: أحمد محمد علي، الأدب الإسلامي ضرورة، (القاهرة: دار الصحوة للنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٩١م)، ص ٤٥.

<sup>5</sup> انظر: عباس محجوب، الأدب الإسلامي قضاياها المفاهيمية والنقدية، ص ٩.

<sup>6</sup> المرجع نفسه، ص (د).

للمبادئ الإسلامية، وإن كانت لا تحالفها إلا أنها تنشر لمجرد الجمال الفني والاستمتاع غالباً، لا لهدف معين يتمثل في بناء شخصية المجتمع، هنالك دعا الكثير من المفكرين والنقاد والأدباء الإسلاميين إلى إنتاج أدب يتماشى مع المبادئ الإسلامية لمواجهة هذه المذاهب الغربية ورفضها، ومن ثم جعل المنهج الإسلامي أساساً في الساحة الأدبية ليتجاوز التيارات والمذاهب الغربية المنحرفة الموجودة والمسيطرة على ميدان الأدب منذ زمن طويل، ما كان مؤداه النهائي تأسيس وإنشاء فكرة الأدب الإسلامي، وظهر مصطلح جديد لم يستخدم من قبل، وهو مصطلح "الأدب الإسلامي" بمعالمه الواضحة كما نراه اليوم.<sup>7</sup>

ومع ظهور مصطلح "الأدب الإسلامي" على الساحة الأدبية، ظهر معه جدال ونزاع واسع ومستمر بين مؤيد ومعارض له، أما المعارضون فيرفضون تسمية الأدب الإسلامي لعدة اعتبارات، بعضها يعود إلى واقع المجتمعات الإسلامية الذي يختلط بين الإسلام والجاهليات، ثم غياب النماذج الإسلامية الواقعية التي تطبق الإسلام على كل جوانب الحياة، فضلاً عن مناهج الدراسة الأدبية التي تنبني على تصورات بعيدة عن الإسلام والتي تخضع للمناهج الغربية، كما استعرض هؤلاء المعارضون اعتراضات وتبريرات أخرى مثل قولهم إن الأدب ينسب عادة إلى اللغة وليس إلى الدين، فنسبته إلى الدين سيخرجه من هذا النطاق، لهذا يرون أن استخدام هذا المصطلح سيكشف بأن الأدب الإسلامي أدب الدعوة؛ أي أن الإسلام أكبر وأوسع من أن نحصره باسم الأدب.<sup>8</sup>

أما الفئة الأخرى فهم الذين يقبلون التسمية بالأدب الإسلامي، ولهذا حاولوا تحديد مفهومه وسماته وخصائصه حتى تستقر معالمه في الساحة الأدبية، فضلاً عن هاتين الفئتين؛ فإن هناك فئة أخرى أيضاً حاولت إطلاق تسمية أخرى تلافياً للإشكالات والاعتراضات حول مصطلح الأدب الإسلامي، فظهرت هنالك مصطلحات بديلة مثل "الأدب المسلم"، و"أدب الشعوب الإسلامية"، و"الإسلامية"، و"الواقعية الإسلامية"، و"المعيار الإسلامي"<sup>9</sup>، لكن أشار

<sup>7</sup> انظر: علي أحمد علي، نظرية الأدب الإسلامي الحديث، ص ١٣؛ وعباس محبوب، الأدب الإسلامي قضاياها المفاهيمية والنقدية، ص (د).

<sup>8</sup> انظر: محمد حسن بريغش، الأدب الإسلامي أصوله وسماته، (عمان: دار البشير، ١٩٩٢م)، ص ٢٢-٣٣.

<sup>9</sup> انظر: عبد الكريم أحمد عاصي المحمود، "الأدب الإسلامي إشكاليات المصطلح والتعريف"، مجلة مركز دراسات الكوفة، (مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، ٢٠١١م)، ص ١٣٦.

الكاتب محمد ويلالي بأن كل هذه المصطلحات فيها ضعف وقصور في الدلالة على المقصود من هذا الأدب عند دعائه بوصفه التعبير الفني عن الحياة والكون والإنسان وفق التصور الإسلامي، ولهذا يرى بأنه لا يصدق على هذا التعريف إلا مصطلح الأدب الإسلامي<sup>10</sup>. في حين يرى الكاتب عبد الكريم أحمد المحمود أنه مع وجود تلك المصطلحات البديلة، يبقى مصطلح "الأدب الإسلامي" مستقرا بمفهومه الملتزم بالمبادئ الإسلامية<sup>11</sup>. وعلى نفس المنوال، يرى الكاتب أحمد محمد علي بأن كل هذه المصطلحات لم يصمد منها سوى مصطلحين؛ الأدب الإسلامي، وأدب الدعوة الإسلامي، إلا أن مصطلح أدب الدعوة الإسلامي أيضاً لا يستطيع أن يقاوم انتشار مصطلح الأدب الإسلامي، والذي ترسخت جذوره بشكل سريع حتى استقر في أذهان أهل الأدب والاختصاص، فضلا عن ذلك فإن الأدب الإسلامي جامع مانع؛ أي جامع لكل ما هو صالح أن يدخل فيه، ومانع لكل ما لا يصلح أن يدخل فيه<sup>12</sup>، كما يرى أحمد محمد علي بأن هذا المصطلح «هو المصطلح الأدق والأكثر انطباعا على ما وضع له»<sup>13</sup>، حينذاك «يحظى بالقبول ويصمد للبقاء»<sup>14</sup>.

أما من حيث التعريف، فقد لاحظنا ظهور تعريفات عديدة للأدب الإسلامي، ونحاول استعراضها في النقاط التالية:

<sup>10</sup> انظر: محمد ويلالي، "مصطلح الأدب الإسلامي: المسوغات والأبعاد"، (الألوكة الأدبية واللغوية، ٢٠١٠م)، [https://www.alukah.net/literature\\_language/0/28006/%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%88%D8%BA%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8%D8%B9%D8%A7%D8%AF/#\\_ftn39](https://www.alukah.net/literature_language/0/28006/%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%88%D8%BA%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8%D8%B9%D8%A7%D8%AF/#_ftn39)، تم استرجاعها

في ٩ فبراير ٢٠٢٣م.

<sup>11</sup> انظر: عبد الكريم أحمد عاصي المحمود، "الأدب الإسلامي إشكاليات المصطلح والتعريف".

<sup>12</sup> انظر: أحمد محمد علي، الأدب الإسلامي ضرورة، (القاهرة: دار الصحوة للنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٩١م)، ص ٨٨-

٨٩.

<sup>13</sup> المرجع نفسه، ص ٨٩.

<sup>14</sup> المرجع نفسه.

■ **سيد قطب:** «ليس الأدب الإسلامي هو وحده الذي يتحدث عن الإسلام أو حقه من تاريخه أو عن شخص من أشخاصه، إنما هو التعبير الناشئ عن امتلاء النفس بالمشاعر الإسلامية وكفى»<sup>15</sup>.

■ **محمد قطب:** «الإسلام وحده لا يكفي لإنشاء فن إسلامي.. فقد يستطيع مسلم صادق الإيمان وهب المقدرة على التعبير، أن ينشئ أفكارا إسلامية عن الله. أو الكون. أو الحياة. أو الإنسان. أو كلها جميعا.. وقد يستطيع أن يجرد من حياته وتجاربه الإسلامية صورا فلسفية ومفاهيم عامة عن الإسلام»<sup>16</sup>. ثم قال: «الفن الإسلامي ليس هو الفن الذي يتحدث عن حقائق العقيدة مبلورة في صورة فلسفية، ولا هو مجموعة من الحكم والمواعظ والإرشادات. وإنما هو شيء أشمل من ذلك وأوسع.. إنه التعبير الجميل عن حقائق الوجود، من زاوية التصور الإسلامي لهذا الوجود»<sup>17</sup>.

■ **عبد الباسط بدر:** «مصطلح يطلق على الأعمال الأدبية التي تعالج قضية ما برؤية إسلامية صافية سواء أكانت مكتوبة باللغة العربية أو غيرها من اللغات»<sup>18</sup>.

■ **نجيب الكيلاني:** «تعبير فني جميل مؤثر، نابع من ذات مؤمنة، مترجم عن الحياة والإنسان والكون، وفق الأسس العقدية للمسلم، وباعث للمتعة والمنفعة، ومحرك للوجدان والفكر، ومحفز لاتخاذ موقف والقيام بنشاط ما»<sup>19</sup>.

■ **عدنان علي رضا النحوي:** «الأدب الإسلامي هو ومضة التفاعل بين الفكر والعاطفة في فطرة الإنسان مع حادثة أو أحداث، حين تدفع الموهبة الأدبية هذه الومضة موضوعا فنيا ينطلق على أسلوب التعبير باللغة، ممتدا في أغوار النفس الإنسانية، والحياة والكون، والدنيا والآخرة، مع عناصره الفنية التي يهب كل منها

<sup>15</sup> سيد قطب، في التاريخ.. فكرة ومنهاج، (القاهرة: دار الشروق، د.ت)، ص ٢٨.

<sup>16</sup> محمد قطب، منهج الفن الإسلامي، (بيروت: دار الشروق، ط٦، ١٩٨٣م)، ص ١٨١.

<sup>17</sup> المرجع نفسه، ص ١١٩.

<sup>18</sup> عبد الباسط بدر، مقدمة لنظرية الأدب الإسلامي، (جدة: دار المنارة للنشر، ط١، ١٩٨٥م)، ص ٨٣.

<sup>19</sup> نجيب الكيلاني، مدخل إلى الأدب الإسلامي، (الدوحة: كتاب الأمة، ط١، ١٩٨٧م)، ص ٣٦.

الأسلوب قدرا من الجمال الفني، ليشترك الأدب الأمة في تحقيق أهدافها الإيمانية الثابتة والمرحلية، ويسهم في عمارة الأرض، وبناء حضارة إيمانية طاهرة، وحياء إنسانية نظيفة، وهو يخضع في ذلك كله لمنهاج الله الحق المتكامل - قرآناً وسنة<sup>20</sup>.

■ **محمد عادل الهاشمي:** «تعبير جميل عن حقائق التصور الإسلامي من كون وحياء وإنسان، وقيم ومثل، وغاية ووجود، تتسع موضوعاته لقضايا الحياة والوجود كافة، وله في كل رؤية أدبية متميزة ووجهة نظر، يجلو ذلك، على مستوى رفيع، إبداع الأديب المسلم في أصالة ومعاناة»<sup>21</sup>.

■ **محمد حسن بريغش:** «الأدب الإسلامي يصدر عن حياة إسلامية، وتجربة إسلامية، إنه أدب يتسم بالصدق، والوضوح، والالتزام بالإسلام في أوسع صوره، وأبعد مراميه لأنه يصدر عن التصور الإسلامي المرتبط ارتباطاً عضوياً بالسلوك والنشاط الإنساني والعلاقات الإنسانية المختلفة، وكل أعمال الإنسان، كارتباطه بالعقيدة ذاتها، إنه يصور تجربة الإنسان المسلم في الحياة»<sup>22</sup>.

■ **عبد الرحمن رأفت الباشا:** «التعبير الفني الهادف عن وقع الحياة والكون والإنسان على وجدان الأديب تعبيراً ينبع من التصور الإسلامي للخالق عز وجل ومخلوقاته»<sup>23</sup>.

■ **عماد الدين خليل:** «تعبير جمالي مؤثر بالكلمة عن التصور الإسلامي للوجود.. وستكون التجربة الإسلامية المنبثقة عن التصور الإسلامي مندرجة ضمناً في سياق هذا التعريف»<sup>24</sup>.

---

<sup>20</sup> عدنان علي رضا النحوي، الأدب الإسلامي إنسانيته وعالميته، (الرياض: دار النحوي للنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٨٧م)، ص ٧٦-٧٧.

<sup>21</sup> محمد عادل الهاشمي، في الأدب الإسلامي تجارب وموقف، (بيروت: دار المنارة، ط ١، ١٩٨٧م)، ص ٣٧.

<sup>22</sup> محمد حسن بريغش، الأدب الإسلامي أصوله وسماته، ص ١١٠.

<sup>23</sup> عبد الرحمن رأفت الباشا، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، ص ١١٣.

<sup>24</sup> عماد الدين خليل، مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي، (دمشق-بيروت: دار ابن كثير، ط ١، ٢٠٠٧م)، ص ٦٤.

■ **رابطة الأدب الإسلامي:** «الأدب الإسلامي هو التعبير الفني الهادف عن الإنسان والحياة والكون وفق التصور الإسلامي»<sup>25</sup>.

والملاحظ على التعريفات السابقة أنها جميعاً -وبشكل عام- تشترك في نقطة متشابهة، وهي التركيز على التعبير الفني والتصور الإسلامي، إلا أن الأسلوب والتعبيرات تختلف من شخص لآخر، كما نرى بأن هناك ثلاث تعريفات فقط تتحدث عن الأديب المسلم، وهي التعريفات التي جاءت من نجيب الكيلاني، ومحمد عادل الهاشمي، ومحمد حسن بريغش؛ حيث ذكرا الأول والثاني أن الأدب الإسلامي هو الذي يكون من إبداع الأديب المسلم، أما الثالث فذكر بأن الأدب الإسلامي هو الذي يخط تجربة المسلم في الحياة، وباقي التعريفات الأخرى لم تذكر شيئاً عن هذه النقطة.

وبناء على ذلك، استنتجنا بأن الأدب الإسلامي هو: كل الإنتاجات الأدبية التي تتماشى مع المبادئ والتصورات الإسلامية المعبرة عن الإنسان والكون والحياة، وعن كل قضية من قضاياها، وتصدر عن الأديب المسلم بصورة إبداعية وجذابة ورائعة.

### المطلب الثاني: خصائص الأدب الإسلامي

لكل مصطلح سماته وخصائصه التي يعرف بها، وكذا الحال مع مصطلح الأدب الإسلامي؛ حيث نحتاج إلى أن نتبع سماته وخصائصه حتى يكون واضحاً في أذهان الناس، وهذه السمات كما يراها الكاتب حسن بريغش كثيرة، لأن الأدب الإسلامي هو أدب الإنسان الذي يحمل أمانة عظيمة، فهي سمات المنهج الإلهي الثابت، وسمات الحضارة الإنسانية<sup>26</sup>. فمن سمات وخصائص الأدب الإسلامي:

<sup>25</sup> رابطة الأدب الإسلامي العالمية، "تعريف الأدب الإسلامي" (رابطة الأدب الإسلامي العالمية، د.ت)،

<https://new.adabislami.org/#>، تم استرجاعها في ١ مارس ٢٠٢٤.

<sup>26</sup> انظر: محمد حسن بريغش، الأدب الإسلامي أصوله وسماته، ص ١١٥.

■ **أدب عقدي**<sup>27</sup>: حيث يرتبط بالعقيدة الإسلامية التي تنعكس على جميع أنشطة الإنسان، ويشمل ذلك كل شؤون الحياة، ولا يقتصر فقط على الشعائر الدينية مثل الصلاة والصوم.

■ **الالتزام العقدي والأخلاقي**<sup>28</sup>: فالمجتمع الإسلامي هو المجتمع الذي يقوم على العقيدة والأخلاق، فلا بد للأديب المسلم أن يراعي القيم العقدية والأخلاقية لمجتمعه، وذلك من خلال التزامه بهذه القيم العقدية والأخلاقية الخالدة أولاً، ثم تثبيتها وترسيخها وإطرائها في أعماله الأدبية ثانياً، حتى يدفع المجتمع نحو الرقي والفضيلة ومكارم الأخلاق، فلا يبالغ في مدح، ولا يقذع في هجاء<sup>29</sup>.

■ **الجدية والغائية المهادفة**<sup>30</sup>: الأدب الإسلامي لا بد أن يكون من ورائه غاية وهدف واضح، فالأديب المسلم لا يكتب شيئاً عبثاً، ولا يكتب شيئاً للجمال فقط مثلما نراه في مذهب الفن للفن، إنما يكتب شيئاً فيه غاية، وفيه رسالة لبناء هذه الحياة بقيمتها العالية، ومبادئها المرموقة، وقبل أن يبدع ويكتب، فإنه يسأل نفسه أولاً ماذا يكتب ولمن يكتب ولماذا يكتب وكيف يكتب حتى يصير أديبه ذو هدف وغاية.

■ **التكامل**: الأدب الإسلامي يتواءم فيه المضمون مع الشكل، لأن المضمون وحده لا يثير المشاعر، والشكل وحده لا يثري العقول، فلا يتم الأدب الإسلامي إلا بتكاتف المضمون والشكل معاً<sup>31</sup>، كما أنه متكامل من حيث نظرته للإنسان باعتباره مكوناً من جسد وروح معاً، فهو حينما أظهر صورة الإنسان فقد أظهره

<sup>27</sup> انظر: وليد إبراهيم قصاب، من قضايا الأدب الإسلامي، ص ٢٨.

<sup>28</sup> انظر: صالح آدم بيلو، من قضايا الأدب الإسلامي، (جدة: دار المنارة للنشر، ط ١، ١٩٨٥م)، ص ٦٥-٦٧.

<sup>29</sup> انظر: علاء حسني المزين، الاتجاه الإسلامي في الشعر الحديث بين مصر وماليزيا وعلاقته بالثقافة العربية الإسلامية، (القاهرة: دار النشر للجامعات، ط ١، ٢٠١٠م)، ص ٢٩.

<sup>30</sup> انظر: صالح آدم بيلو، المرجع نفسه، ص ٧١-٧٣.

<sup>31</sup> انظر: عبد الرحمن رأفت الباشا، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، ص ١٤٦.

من جميع الجوانب، سواء كانت معنوية أو مادية، كما قام بتصوير جميع قيمه سواء الروحية أو الاجتماعية أو الفكرية أو الاقتصادية<sup>32</sup>.

■ **العالمية<sup>33</sup>:** الأدب الإسلامي أدب عالمي، فهو لا يعالج قضية أمة معينة دون أخرى، ولا جماعة بشرية معينة دون أخرى، ولا زمنًا معينًا دون آخر، ولكنه يعالج قضايا جميع الشعوب والأمم والعصور لكونه يعتبر إنتاجًا لأدباء مسلمين في مختلف أرجاء العالم.

■ **الإيجابية والتفاؤلية:** الأدب الإسلامي لا ينفي عن الإنسان صفة الضعف لكونه في الأصل خلق ضعيفًا: ﴿وَحَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾<sup>34</sup>، لكنه يدفعه دائماً إلى التطوير والتحسين<sup>35</sup>. فبيعث روح التفاؤل في نفوس المؤمنين بمستقبل أفضل وأحسن رغم كل الصعوبات والمعوقات، كما أنه يبعث روح الأمل لانتصار المؤمنين بعد طول انتظار<sup>36</sup>.

■ **التطور والتجدد:** على الرغم من التزام الأدب الإسلامي بالعتيدة الإسلامية، وأنه صادر عنها، إلا أن هذا لا يعني أنه أدب منغلق، بل هو أدب محدث ومتجدد ومتطور، فلا يتعصب للقديم ولا للحدث، لكنه متوسط ومعتدل، لأن الجديد لا يعني الأحسن دائماً، بل الأحسن هو الذي يتوافق مع العتيدة الإسلامية<sup>37</sup>. والأدب الإسلامي أدب نمو؛ ينمو في مجالاته وموضوعاته وأساليبه وأداته، لكن مع هذا النمو لا يزال يحتفظ بسماته الإيمانية<sup>38</sup>.

<sup>32</sup> انظر: صالح آدم بيلو، من قضايا الأدب الإسلامي، ص ٧٤.

<sup>33</sup> انظر: علاء حسني المزين، الاتجاه الإسلامي في الشعر الحديث بين مصر وماليزيا، ص ٢٦.

<sup>34</sup> انظر: النساء، الآية: ٢٨.

<sup>35</sup> انظر: صالح آدم بيلو، المرجع نفسه، ص ٧٦-٧٧.

<sup>36</sup> انظر: علاء حسني المزين، المرجع نفسه، ص ٢٨-٢٩.

<sup>37</sup> انظر: وليد إبراهيم قصاب، من قضايا الأدب الإسلامي، ص ٣٤-٣٦.

<sup>38</sup> انظر: عدنان علي رضا النحوي، الأدب الإسلامي إنسانيته وعالميته، ص ٣٨.

■ **الوضوح**<sup>39</sup>: الأدب الإسلامي أدب واضح، وهذا يعني أن المضامين والأفكار التي يصورها تصل إلى المتلقي بشكل واضح دون انغلاق.

■ **الواقعية**: الأدب الإسلامي يقدم صورة صادقة طبيعية عن الحياة<sup>40</sup>، لأنه يصور كل الوقائع التي تحدث في حياة الإنسان سواء الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية، فهو يصور حقيقة الضعف والقوة لدى الإنسان في جميع حالاته<sup>41</sup>. كما أنه ينظر إلى الواقع من خلال المناهج الربانية، لا من خلال أحلام الإنسان ومطامعه ورغباته<sup>42</sup>.

■ **العلم**<sup>43</sup>: الأدب الإسلامي أدب عالم، فلهذا يجب عليه أن يبدأ بهذا العلم، ويمضي معه على منهاج الله، وهما القرآن والسنة أولاً، ثم اجتهاد المؤمن ثانياً؛ أي أن هذا الأدب لا ينصرف من الجهل والظلمات، بل له غاية وأسلوب وهدف. وبناء على ما قدّمناه من خصائص للأدب الإسلامي، اتضح لنا الفكرة بأن الأدب الإسلامي ليس هو الذي يتحدث عن الإسلام أو الأنبياء أو ذكر الله أو النصائح والمواعظ أو ما شابه ذلك فحسب، بل إنه أوسع وأشمل من ذلك، إذ يتحدث عن واقع حياة الإنسان من فرح وترح؛ ومن صعود وهبوط؛ ومن قوة وضعف، فهو يصور قضية الأمة الإسلامية في مختلف أرجاء العالم، ويتحدث عن أبطال المسلمين عبر التاريخ، ويقدم قيماً نبيلة ورفيعة تدعو الناس إلى أن يتصفوا بالصفات الكريمة، ويدفعهم نحو التطور والتقدم والتحسين وغير ذلك الكثير من الموضوعات والمجالات الأخرى، فهذه هي المضامين والمحتويات التي تميز الأدب الإسلامي عن غيره من الآداب الأخرى<sup>44</sup>، والتنوع في الموضوعات لا يخرج عن إطار الرؤية الإسلامية ومبادئه وصيغته، لكونه مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعقيدة الإسلامية.

<sup>39</sup> انظر: وليد إبراهيم قصاب، من قضايا الأدب الإسلامي، ص ٣٧-٤٠.

<sup>40</sup> انظر: محمد حسن بريغش، الأدب الإسلامي أصوله وسماته، ص ١١٤.

<sup>41</sup> انظر: محمد قطب، منهج الفن الإسلامي، ص ٦٢-٦٤.

<sup>42</sup> انظر: عدنان علي رضا النحوي، الأدب الإسلامي إنسانيته وعالميته، ص ٣٤.

<sup>43</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ٣٥-٣٦.

<sup>44</sup> انظر: صالح آدم بيلو، من قضايا الأدب الإسلامي، ص ٧٨.

ومع ذلك، ليست كل الإنتاجات التي صدرت مدة ظهور الإسلام يمكن الحكم عليها بأنها من الأدب الإسلامي، فهناك أدب نشأ معاداةً للإسلام مثل ما فعله كعب بن الأشرف الشاعر اليهودي<sup>45</sup> الذي كان يجرّض على قتال المسلمين ويؤذيهم هجاءً وشتماً للإسلام وللنبي ﷺ وأصحابه<sup>46</sup>، ولهذا فإن الأدب الذي يتوافق مع تصورات الأدب الإسلامي هو أدب إسلامي مهما كانت اللغة التي كتبت به، أو الزمن الذي صدر فيه، ثم إن الأدب الإسلامي هو الذي صدر عن علم وليس جهل، فينتقل من القرآن، والسنة النبوية، فلا يصدر عبثاً، إنما له غاية وهدف واضحين لبناء شخصية المجتمع، وحثه على الخير والكرم والفضائل.

فضلا عن ذلك، فإن الأدب الإسلامي هو الذي يصدره الأديب المسلم الملتزم بالعقيدة الإسلامية، فيظهر في أدبه الالتزام بمبادئ الإسلام، أما الأدب الذي صدر عن أديب غير مسلم مع أنه يتوافق مع المبادئ الإسلامية، فهو كما أشار إليه الكاتب حسن بريغش ليس أدباً إسلامياً على الإطلاق، وإنما هو الأدب الموافق للإسلام، أو أدب الفطرة السوية، أو الأدب المحايد، لأن الأدب الإسلامي يحمل أثر الإيمان، وهو جزء من شخصية صاحبه<sup>47</sup>. أما الكاتب الماليزي محمد أفندي حسن فأكد بأن الأدب الإسلامي قد يكتبه كاتب أو أديب غير مسلم، يفهم منهج الحياة الإسلامية، والذي يتجلى من منظور أخلاقه ما قد يكون أحسن وأفضل من أخلاق كاتب وأديب مسلم وهذا الأمر غير مستحيل بالنسبة له<sup>48</sup>، ومع ذلك، فإننا ومن وجهة نظرنا لا نوافق هذا الرأي، لأن الكاتب غير مسلم، وإن كان يفهم منهج الحياة الإسلامية، لكن إلى أي مدى يفهم العقيدة الإسلامية التي لا تتساوى مع عقيدته التي لا تؤمن بوحداية الله، وكيف يمكن أن تتبلور العقيدة السليمة في مؤلفاته، وهو لم يفهم العقيدة الإسلامية فهماً

<sup>45</sup> انظر: صالح آدم بيلو، من قضايا الأدب الإسلامي، ص ٧٩.

<sup>46</sup> انظر: سامي مكّي العاني، الإسلام والشعر، (الكويت: عالم المعرفة، ١٩٩٦م)، ص ٢٧؛ وانظر: محمد منير الجنباز، "قتل كعب بن الأشرف"، (الألوكة الثقافية، ٢٠٢٣م)، <https://www.alukah.net/culture/0/163415/%D9%82%D8%AA%D9%84-%D9%83%D8%B9%D8%A8-%D8%A8%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B4%D8%B1%D9%81>، تم استرجاعها في ٢٧

مارس ٢٠٢٤م.

<sup>47</sup> انظر: محمد حسن بريغش، الأدب الإسلامي أصوله وسماته، ص ١١٣.

<sup>48</sup> Mohd. Affandi Hassan, *Pendidikan Estetika Daripada Pendekatan Tauhid*, (Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, 1<sup>st</sup> Ed., 1992), p. 85.

جيداً، بل لم يؤمن بها؟ ولهذا نتفق مع ما أشار إليه الكاتب حسن بريغش في أن الأدب الذي يصدره الأديب غير المسلم وإن كان يلتزم بالتصورات الإسلامية، إلا أنه يسمى بالأدب الموافق للإسلام، أو الأدب الموافق لمفاهيم الإسلام في بعض الجوانب، باعتبار أن الكاتب قد يكون سليم الفطرة في جوانب معينة من شخصيته، فلم تتلوث بالأفكار الغربية وغير ذلك؛ أي أنه ليس أدباً إسلامياً محضاً.

من ناحية أخرى، فإن الأدب الإسلامي أدب واضح، لأن كل فكرة ومضمون صوره هذا الأدب يصل إلى المتلقي بشكل واضح، لا غموض ولا لبس ولا إبهام فيه، فهو يهتم بالمضمون والشكل معاً دون إهمال لأحدهما، إذ البناء الفني وحده لا يستطيع أن يحرك مشاعر المتلقي، والمضمون وحده أيضاً لا يستطيع أن يفعل ذلك، لكن الاعتناء بهذين العنصرين معا يجعل الأفكار تصل إلى المتلقي بوضوح وسلاسة.

وعلى أي حال، فإن كل السمات والخصائص التي يحملها الأدب الإسلامي تدل على أنه أدب نظيف وأدب أصيل، لهذا فإن الأمة الإسلامية اليوم بحاجة ماسة إلى هذا الأدب، ولا سيما أنه جاء لعدة وظائف مهمة، أهمها؛ تربية الأخلاق، وتجديد الحياة ثم الارتقاء بها، وتعميق العقيدة الإسلامية الصحيحة في الحياة، فضلاً عن تعميق الرؤية الجمالية للإنسان والكون والطبيعة، كما جاء ليحارب الآداب الفاسدة المتأثرة بالمذاهب الأدبية الغربية المنحرفة، ومحو الآداب غير الإسلامية من الساحة الأدبية، ثم تقديم البديل الإسلامي الذي يقدر على ملء هذا الفراغ<sup>49</sup>.

## المبحث الثاني: نشأة الأدب الإسلامي

### المطلب الأول: الأدب الإسلامي قبل ظهور المصطلح

إن الإنتاجات الأدبية الإسلامية كما ذكرت الباحثة سابقاً كانت موجودة منذ قديم الزمن، بل قبل ظهور مصطلح الأدب الإسلامي نفسه؛ حيث ظهر في ظل القرآن، بدلالة أن هناك عدة آيات قرآنية تشير إلى هذا الأمر وإن كانت بشكل غير مباشر. ففي سورة الشعراء الآية ٢٢٤ - ٢٢٧، ميّز الله سبحانه وتعالى بين الشعراء الذين يسيرون على المنهج الديني، وبين هؤلاء الذين

<sup>49</sup> انظر: عباس محجوب، الأدب الإسلامي فضائيه المفاهيمية والنقدية، ص ٦٣-٧٣.

لا يتخذون الإسلام أساساً في أعمالهم الشعرية والأدبية وذلك في قوله تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٥٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٥١﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾.

وحينما نزلت هذه الآية القرآنية على نبينا محمد ﷺ، جاء حسان بن ثابت وابن رواحة إليه وهما يبيكان، لأن الله صور هذه الصورة للشعراء وهما من الشعراء، فذكر لهما النبي ﷺ الآية التي بعدها والتي فيها استثناء للشعراء الصالحين، وهذا ما ذكره ابن كثير في تفسيره حيث قال: «وقد روى ابن أبي حاتم أيضاً، عن أبي سعيد الأشج، عن أبي أسامة، عن الوليد بن كثير، عن يزيد بن عبد الله، عن أبي الحسن مولى بني نوفل؛ أن حسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة أتيا رسول الله ﷺ حين نزلت: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ يبيكان، فقال رسول الله ﷺ، وهو يقرؤها عليهما: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ حتى بلغ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، قال: "أنتم"»<sup>51</sup>. فتبدى في هذه الآية القرآنية أن الله حذرنا من اتباع الشعراء الضالين، وسلوك طريق الشعراء الصالحين، مما يدل على أن الشعراء الذين يصوغون المعايير الإسلامية في أشعارهم كانوا موجودين منذ مدة قديمة، بل إن الأدب الإسلامي نفسه كان موجوداً فعلاً قبل ظهور أي مصطلح يدل عليه؛ أي أن الأدب الإسلامي أو مضمونه بشكل أدق ليس من ابتكار العصر الحديث وإنما من عصر قديم، إلا أن المصطلح يعتبر جديداً؛ حيث بدأت تتضح ضوابطه وسماته متأخراً في القرن العشرين تقريباً.

وفي مقام آخر قال الله سبحانه وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٥٣﴾ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٤﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٥٥﴾ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۗ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٥٦﴾. فهذه الآية القرآنية أيضاً تدل على أن هناك نوعين من

<sup>50</sup> سورة الشعراء، الآية: ٢٢٤-٢٢٧.

<sup>51</sup> ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (بيروت: دار ابن حزم، ط١، ٢٠٠٠م)، ص ١٣٨٩.

<sup>52</sup> سورة إبراهيم، الآية: ٢٤-٢٧.

الكلام؛ أولهما الطيب، والثاني الخبيث، فأما الأول فهو: «عبارة عن المؤمن، وقوله الطيب، وعمله الصالح، وإن المؤمن كالشجرة من النخل، لا يزال يرفع له عمل صالح في كل حين ووقت، وصباح ومساء»<sup>53</sup>، والنوع الثاني فهو: «مثل كفر الكافر، لا أصل له ولا ثبات، وشبهه بشجرة الحنظل»<sup>54</sup>.

إذن، وبناءً على أن الأدب الإسلامي موجود منذ مدة قديمة أي منذ نزول القرآن على نبينا محمد ﷺ، فإننا نريد في هذا المطلب الإشارة إلى نشأة وتطور الأدب الإسلامي في العصر القديم، أي في عصر صدر الإسلام -الذي يمتد من عهد النبوة إلى عهد الخلفاء الراشدين- والعصر الأموي والعباسي، قبل أن نشير إلى تطوره في العصر الحديث -والذي سيتم الحديث عنه في المطلب الثاني من هذا الفصل-.

ففي عصر صدر الإسلام تعامل نبينا محمد ﷺ وأصحابه مع الأدب، بل إنهم وضعوا النمط الأول وأساس الأدب الإسلامي<sup>55</sup>، وكان الإسلام سبباً في انتعاش وتنشيط الحركة الشعرية في ذلك العصر أي عصر صدر الإسلام<sup>56</sup>. ففي هذه الحقبة التي شهدت نزول القرآن انتقلت الأعمال الفنية من الأدب الجاهلي إلى الأدب الإسلامي، فبدأ استخدام بعض التعبيرات والمفردات القرآنية في الأدب الإسلامي، مثل كلمة الصبر، والبلاء، والمسلم، والكافر، والجنة، والنار وغير ذلك<sup>57</sup>.

أما بالنسبة إلى الشعراء في هذه الحقبة فكانوا متأثرين بالقرآن والحديث في إنتاجهم الأدبية؛ حيث يمكننا أن نرى المعاني الإسلامية في مؤلفاتهم<sup>58</sup>. وقد ذكر الكاتب محمد عادل

<sup>53</sup> ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص ١٠٢٨.

<sup>54</sup> المرجع نفسه، ص ١٠٢٨.

<sup>55</sup> انظر: علي أحمد علي، نظرية الأدب الإسلامي الحديث، ص ٨٩.

<sup>56</sup> انظر: واضح الصمد، أدب صدر الإسلام، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٩٤م)، ص ١١١.

<sup>57</sup> انظر: سعد أبو رضا، الأدب الإسلامي قضية وبناء، (جدة: عالم المعرفة، ط ١، ١٩٨٣م)، ص ٢٥-٢٦.

<sup>58</sup> انظر: واضح الصمد، المرجع نفسه، ص ١١١.

الهاشمي أن حسان بن ثابت كان رائد الأدب الإسلامي<sup>59</sup>، كما أكدت الكاتبة سهام منصورى هذا الأمر حيث أشارت إلى أن الأدب الإسلامي المحافظ على القيم العقدية والشريعة في تلك المدة بدأت من الشاعر حسان بن ثابت رضي الله عنه<sup>60</sup> الذي يعتبر شاعر رسول الله ﷺ، ومنه بدأت تظهر معالم الشعر الإسلامي التي كانت تتمثل في موضوعات شتى، منها عن رسول الله ﷺ، وعن غزواته مثل غزوة بدر والأحزاب، ثم الحديث عن فتح مكة، وكذلك عن الحياة الإسلامية<sup>61</sup>. وفي الحقيقة فإن حسان عند تناوله للشعر الإسلامي أخذ القرآن ألواناً في أساليبه ومعانيه، وظهر الإسلام في أبهى سعته وشموله<sup>62</sup>.

ثم من الشعراء الآخرين في ذلك العصر الذين تابعوا مسيرة الأدب الإسلامي، ورسموا الصبغة الإسلامية في أعمالهم الأدبية كعب بن مالك الأنصاري الذي كان أحد الأوائل المدافعين عن الرسالة الإسلامية حين قاومها الشعراء المشركون<sup>63</sup>، فعكس في أشعاره بريق الدعوة الإسلامية التي انبعثت من خلوصه للإيمان، ووجدانه الفني المتبع للعقيدة الجديدة، كما ظهر في أشعاره بيانه لدعائم الحق، ووصفه للمعارك والسلاح، إلى حروب الجهاد، وبطولة الرجال في المعارك<sup>64</sup>، حتى ذكر الكاتب عادل الهاشمي أنه: «لم يصلنا سوى شعره الإسلامي وعقوى الزمان أو كاد على شعره الجاهلي»<sup>65</sup>.

أما فيما يخص الموضوعات الشعرية في العصر الإسلامي فكانت متعددة ومتنوعة، فبعضها كان مألوفاً في العصر الجاهلي، وبعضها يعتبر جديداً وظهر في عصر صدر الإسلام.

<sup>59</sup> انظر: محمد عادل الهاشمي، شعراء وأدباء على منهج الأدب الإسلامي (دراسة تطبيقية)، (الدوحة: دار الثقافة، ط ١، ١٩٨٨م)، ج ١، ص ٩.

<sup>60</sup> انظر: سهام منصورى، أسس العملية النقدية عند نجيب الكيلاني من خلال كتابه: "مدخل إلى الأدب الإسلامي"، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في نقد أدبي حديث، جامعة المسيلة، ٢٠١٣م)، ص ١١.

<sup>61</sup> انظر: محمد عادل الهاشمي، شعراء وأدباء على منهج الأدب الإسلامي (دراسة تطبيقية)، ص ٩-٢٥.

<sup>62</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ٢٩.

<sup>63</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ٣١.

<sup>64</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ٣٢-٣٦-٣٧.

<sup>65</sup> المرجع نفسه، ص ٣٢.

ومن هذه الموضوعات، أولاً: نشر العقيدة والدعوة الإسلامية والوعظ والإرشاد، ومثال ذلك ما نظمّه الشاعر الإسلامي الصحابي النابغة الجعدي حول المواعظ<sup>66</sup>، والأبيات كما يأتي:

الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ	مَنْ لَمْ يُقْلِعْهَا فَنَفْسُهُ ظَلَمًا
المولج الليل في النهار	وفي الليل نهاراً يُفْرِجُ الظُّلَمَا
الخافض الرافع السماء على ال	أرضٍ ولم يبين تحتها دِعْمَا
الخالق البارئ المصور في ال	أرحام ماءً حتى يصير دَمَا
من نُطْقَةٍ قَدَّهَا مُقَدَّرُهَا	يَخْلُقُ مِنْهَا الْأَبْشَارَ وَالنَّسَمَا
ثُمَّ عِظَامًا أَقَامَهَا عَصَبٌ	ثُمَّتْ لِحْمًا كَسَاهُ فَالتَّأَمَا
ثُمَّ كَسَا الرِّيشَ وَالْعَقَائِقَ أَبٌ	شَارًا وَجِلْدًا تَخَالُهُ أَدَمَا
وَالصَّوْتِ وَاللَّوْنِ وَالْمَعَايِشَ وَال	أَخْلَاقَ شَيْئٍ وَفَرَّقَ الْكَلِمَا <sup>67</sup>

فالشعر في عصر صدر الإسلام كما أثبتته الكاتب واضح الصمد ليس مجرد شعر، وإنما ترجمة حرفية للآيات القرآنية، أو تناص من القرآن الكريم يعبر عن هذه القيم الرائعة في الوعظ والإرشاد، ونستطيع أن نرى ذلك من خلال الأبيات الشعرية للنابغة الجعدي التي قدمناها آنفاً، فالبيت الأول كأنه معاودة للآية القرآنية: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾<sup>68</sup>، أما البيت الثاني فكأنه مراجعة للآية: ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾<sup>69</sup>، ثم البيت الثالث كأنه تجلّي من الآية: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۚ وَالْقَمَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾<sup>70</sup>، والبيت الرابع يتلائم مع الآية: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ۗ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۗ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ

<sup>66</sup> انظر: واضح الصمد، أدب صدر الإسلام، ص ١١٣-١١٥.

<sup>67</sup> النابغة الجعدي، ديوان النابغة الجعدي، جمع وتحقيق وشرح: واضح الصمد، (بيروت: دار صادر، ط١، ١٩٩٨م)، ص ١٤٧-١٤٨.

<sup>68</sup> سورة لقمان، الآية: ١٣.

<sup>69</sup> سورة آل عمران، الآية: ٢٧.

<sup>70</sup> سورة لقمان، الآية: ١٠.

وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ<sup>71</sup>، أما الأبيات الخامسة والسادسة والسابعة فتتناسق مع الآية: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِّن طِينٍ ۖ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ۖ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۖ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ<sup>72</sup>، والشاعر من خلال هذه الأبيات يدفع القراء للتفكير في خلق الإنسان كما صورته الله في كتابه العظيم<sup>73</sup>. والبيت السابع كأنه ترداد لآية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا<sup>74</sup>.

ومن خلال هذه الأبيات السبعة، نلاحظ أن النابغة الجعدي يذكر القراء تارة ألا يشركوا بالله الأحد، فمن يشرك بالله فقد ظلم نفسه، ثم تارة أخرى يتحدث عن خلق الليل والنهار فالله هو الذي يغيّر النهار إلى ليل، والليل إلى نهار، وهو الذي يخلق السماء بدون عمد، كما يتحدث عن عملية خلق الإنسان من ماء الرجال، ثم يصير دماً ونطفة، ثم يخلق بعد ذلك العظم واللحم والجلد، فمن هو القادر على أن يخلق الإنسان ويصوره في مثل هذا كأحسن تقويم، سوى الله الخالق المصور. فضلا عن ذلك تحدث أيضاً بأن الإنسان خلق بشتى الألوان والأصوات والأخلاق واللغات، وكل هذه الأمور في الحقيقة ذكرها الله في كتابه العزيز ما يدل على أن هذه الأبيات الشعرية ما هي إلا انعكاس للآيات القرآنية الكريمة.

وبعد الإشارة إلى عظمة الله، هناك موضوعات أخرى أيضاً تتمثل في دعوة الشعراء المسلمين للمشركين إلى الدخول في دين الله، وترك عبادة الأصنام. فهؤلاء الشعراء من خلال أشعارهم أعلنوا إسلامهم كما أعلنوا تبرئهم مما كانوا يعبدونه من قبل، وهذا مثلما فعله الشاعر خزاعي بن عبد نهم المزني<sup>75</sup>، حينما سأل نفسه خلال شعره عن سبب تقديمه الذبائح للحجارة التي لا تتكلم ولا تسمع شيئاً. ثم أعلن بأنه قد اعتنق الدين الذي جاء به محمد ﷺ، والأبيات كما يأتي:

<sup>71</sup> سورة الحشر، الآية: ٢٤.

<sup>72</sup> سورة المؤمنون، الآية: ١٢-١٤.

<sup>73</sup> انظر: واضح الصمد، أدب صدر الإسلام، ص ١١٤-١١٥.

<sup>74</sup> سورة الحجرات الآية: ١٣.

<sup>75</sup> انظر: ابتسام مرهون الصفار، الأمالي في الأدب الإسلامي، (عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م)، ص ١٧٠.

ذهبتُ إلى نهم لأذبح عنده  
فقلتُ لنفسي حين راجعتُ عقلها  
أبيتُ، فديني اليومُ دينُ محمدٍ  
عتيرةٌ نسكٍ، كالذي كنتُ أفعل  
أهذا إلهُ أبكم ليس يعقل؟  
إله السماء الماجد المتفضل<sup>76</sup>

ثم نظّم كذلك الشاعر ذباب بن الحارث السعدي التميمي مثل الشعر السابق، حينما أسلم وحطم صنم قومه، فأعلن إسلامه في شعره، كذلك ما نظمه الشاعر مازن بن الغضوية في شعره؛ حيث أعلن إسلامه وأبرز كسره لصنم اسمه 'باجر' كان يعبد سابقاً ليؤكد بأن عبادته كانت على ضلالة، ثم أعلن تبرئه منه<sup>77</sup>. والجدير بالذكر أن موضوع الدعوة لا يقتصر على الإعلان عن الإسلام والتبرؤ من عبادة الأصنام فحسب، وإنما تمثل أيضاً في مجادلة المشركين لدعوتهم إلى دين الله، وهذا ما فعله الشاعر جبير بن زهير الذي أسلم قبل أخيه كعب بن زهير، فكان يدعو أخوه للدخول في دين الله للنجاة من عذابه. ثم تمثل الموضوع أيضاً في مجادلة المرتدين، مثلما فعل عبد الله بن مالك الأرحبي من دعوة قومه المرتدين ليعودوا إلى العقيدة الإسلامية الصحيحة من خلال أبيات شعره<sup>78</sup>. وإلى جانب ذلك، هنالك أيضاً من أعلن عن توبته وعودته إلى الإسلام مرة أخرى من خلال شعره، إلا أن معظم هذا النوع من الشعر لم يتجاوز المقطوعات القصيرة أو الأبيات المفردة، ومثل هذا الشعر قليل لكثرة القتلى الذين وقعوا في الحروب الطاحنة بين المسلمين والمرتدين<sup>79</sup>.

ثم من الموضوعات الشعرية الإسلامية الأخرى التي ظهرت في تلك الحقبة من الزمن هي: المديح والفخر، ومثل هذا الموضوع في الحقيقة قد تناوله الشعراء منذ الزمن الجاهلي، إلا أن تناوله في ذلك العصر يختلف عما جاء في العصر الإسلامي؛ حيث جاء الإسلام بأسلوب واتجاه جديد يتماشى مع العقيدة الإسلامية. ومعظم المديح في ذلك الوقت جاء لمجد النبي

<sup>76</sup> هشام بن محمد بن السائب الكلبي، كتاب الأصنام لابن الكلبي، تحقيق: أحمد زكي باشا، (مصر: دار الكتب المصرية، د.ت)، ص ٣٩-٤٠.

<sup>77</sup> انظر: ابتسام مرهون الصفار، الأمالي في الأدب الإسلامي، ص ١٦٩-١٧٠.

<sup>78</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ١٧١-١٧٣.

<sup>79</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ١٧٥.

ﷺ، ولفخر بالرسالة الإسلامية التي أوحى الله بها إلى النبي ﷺ، ومثال ذلك ما قاله الشاعر  
حسان بن ثابت الأنصاري في قصيدته المعنونة "أتانا بعد يأس" 80:

أَعْرُ عَلَيْهِ لِلنُّبُوءَةِ حَاتِمٌ	مِنَ اللَّهِ مَشْهُودٌ يَلُوحُ وَيُشْهَدُ
وَضَمَّ الْإِلَٰهَ اسْمَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى اسْمِهِ	إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ
وَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِيُجِلَّهُ	فَدُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ
نَبِيٌّ أَتَانَا بَعْدَ يَأْسٍ وَفِتْرَةٍ	مِنَ الرُّسُلِ وَالْأَوْثَانِ فِي الْأَرْضِ تُعْبَدُ
فَأَمْسَى سِرَاجًا مُسْتَنِيرًا وَهَادِيًا،	يَلُوحُ كَمَا لَاحَ الصَّقِيلُ الْمَهْنَدُ
وَأَنْذَرَنَا نَارًا وَبَشَّرَ جَنَّةَ	وَعَلَّمَنَا الْإِسْلَامَ فَاللَّهُ نَحْمَدُ
وَأَنْتَ إِلَهَ الْخَلْقِ رَبِّي وَخَالِقِي	بِذَلِكَ مَا عَمَّرْتُ فِي النَّاسِ أَشْهَدُ
تَعَالَيْتَ رَبَّ النَّاسِ عَنِ قَوْلِ مَنْ دَعَا	سِوَاكَ إِلَهًا أَنْتَ أَعْلَى وَأَجْدُ
لَكَ الْخَلْقُ وَالتَّعْمَاءُ وَالْأَمْرُ كُلُّهُ	فَأَيَّاكَ نَسْتَهْدِي وَإِيَّاكَ نَعْبُدُ 81

نستطيع أن نستشعر من خلال هذه الأبيات الشعرية جمالية مدح النبي ﷺ الذي قدمه  
حسان بن ثابت؛ حيث وصف في بداية تلك الأبيات وجه النبي ﷺ المنير بكلمة "أعْرُ" -  
وهي كما شرحه الكاتب عبداً علي مهنا بمعنى الأبيض الوجه- 82. ثم قال حسان بأنه بعدما  
عاشت الأمة في زمن جاهلي كانت تُعبد فيه الأوثان والأصنام، ولم يرسل فيه أي نبي، جاءهم  
خاتم الأنبياء محمد ﷺ، وجهه منور كالقمر، لاح يلوح الصقيل المهند -والصقيل المهند يعني  
السيف 83-، جاء ليعلم الإسلام، وليبشر بالجنة، ولينذر عن النار. ومجيئه هداية للناس، فهو  
السراج المنير. اسمه ملفوظ في كل أوقات الصلاة أي حين يؤذن المؤذن، بل رافق اسمه اسم الله:

80 انظر: واضح الصمد، أدب صدر الإسلام، ص 116-117-119.

81 حسان بن ثابت، ديوان حسان بن ثابت، شرح وتقديم: عبداً علي مهنا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط 3،

1994م)، ص 54-55.

82 انظر: المرجع نفسه، ص 54.

83 انظر: المرجع نفسه.

«أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﷻ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ»<sup>84</sup>. وفي نهاية شعره عبر حسان عن مدى شكره لله عز وجل الأحد لا شريك له، وهو الأحد الذي يستحق أن يعبد ويستهدى. فضلا عن ذلك، تناول الشعراء في العصر الإسلامي القديم موضوعاً يتعلق بوصف المعارك والجهاد والفتوحات الإسلامية<sup>85</sup>. والجدير بالإشارة أولاً أن الشعر المرتبط بالبطولة في الحقيقة يعتبر ظاهرة أدبية موجودة قبل العصر الإسلامي، فالشعراء في تلك الأوقات كانوا يفتخرون بقبائلهم ما دفعهم إلى تمجيد بطولاتهم في أشعارهم مثلما دار على لسان الشاعر عنتره ابن شداد، إلا أن هذه الظاهرة تطورت في العصر الإسلامي، فدخل في هذا النوع من الشعر صبغة خاصة جديدة أي صبغة دينية منبثقة من العقيدة الإسلامية الصحيحة، بعيداً عن الهوى الشخصي والعصبية القبلية<sup>86</sup>. فظهر شعراء ينشدون أبيات ترفع من حماسهم في الجهاد في سبيل الله، بل كان رسول الله ﷺ نفسه يحث على الجهاد؛ حيث اشترك في العديد من المعارك حتى انتقل إلى الرفيق الأعلى؛ أي أن المعارك والغزوات ساعدت على تنشيط الشعر، فيمكن أن يقال بأن الشعر في تلك الحقبة من الزمن تطورت في صلب المعارك<sup>87</sup>.

ومن أهم عوامل ازدهار الشعر ما حدث في أول معركة انتصر فيها المسلمون أي معركة بدر، ومن الأشعار التي وصف صاحبها معركة بدر شعر بعنوان "تركناهم للعاويات" لحسان بن ثابت:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَتَى أَهْلَ مَكَّةِ	إِبَارَتْنَا الْكُفَّارَ فِي سَاعَةِ الْعُسْرِ
قَتَلْنَا سِرَاةَ الْقَوْمِ عِنْدَ رِحَالِهِمْ	فَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَّا بِقَاصِمَةِ الظَّهِرِ
قَتَلْنَا أَبَا جَهْلٍ وَعَتَبَةَ قَبْلَهُ	وَشَيْبَةَ يَكْبُو لِلْيَدَيْنِ وَللنَّحْرِ
وَكَمْ قَدْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ مُرْزَأً	لَهُ حَسَبٌ فِي قَوْمِهِ نَابِهِ الذِّكْرِ
تَرْكَنَاهُمْ لِلْعَاوِيَاتِ تَنْوُجُهُمْ	وَيَصْلُونَ نَاراً بَعْدُ حَامِيَةَ الْقَعْرِ

<sup>84</sup> انظر: المرجع نفسه.

<sup>85</sup> انظر: واضح الصمد، أدب صدر الإسلام، ص ١١٩؛ وانظر: ابتسام مرهون الصفار، الأمالي في الأدب الإسلامي، ص ١٧٦.

<sup>86</sup> انظر: ابتسام مرهون الصفار، المرجع نفسه، ص ١٧٦.

<sup>87</sup> انظر: واضح الصمد، المرجع نفسه، ص ١٢٠.

لَعَمْرِكَ مَا خَامَتْ فَوَارِسُ مَالِكٍ وَأَشْيَاعُهُمْ يَوْمَ التَّقِينَا عَلَى بَدْرٍ<sup>88</sup>

فحسان في هذه الأبيات وصف الحالة في معركة بدر، فصور لنا عددا من القتلى لكبار كفار قريش، منهم أبو جهل، وعتبة بن ربيعة، وأخوه شيبه بن ربيعة، ثم بين لنا أنهم عمدوا إلى قتل أكارمهم، والناجحين منهم وليس سفهائهم. فضلا عن ذلك صور لنا أيضا استخفاف المسلمين بالكفار حيث تركوهم للعاويات -والعاويات يعني الحيوانات المفترسة التي تعوي<sup>89</sup> - تتناوب عليهم، ثم ذكر نوعا من العذاب غير عذاب الدنيا وهو عذاب النار الحامية التي يصلها هؤلاء الكفار بسبب كفرهم وشركهم<sup>90</sup>. وحينما نتحدث عن وصف المعارك والغزوات، وجدنا بأن هذا الموضوع تطور مع تطور الزمن وصولا إلى مدة العباسية؛ حيث وصف المتنبي في شعره حروب سيف الدولة ضد الروم، وانتصار التوحيد على الشرك، كذلك ابن هانئ الأندلسي الذي وصف أسطول المعز وانتصاره، فضلا عن عون الله للمسلمين بالملائكة<sup>91</sup>.

أما بالنسبة إلى شعر الفتوحات فهو كثير بلا شك؛ حيث صور لنا الشعراء في تلك الأوقات صورة هجرة القبائل العربية من بلادهم إلى البلاد المفتوحة تارة، وصورة الأبطال الذين يجاهدون في الحروب تارة أخرى<sup>92</sup>، كذلك حالة المسلمين من حومة الوغى وزحمة القتال، ثم النتائج الحاصلة من تلك الفتوحات، ومنها: «احتكاك البيئات الجديدة، وتأثر النفوس العربية المنطلقة بتلك الأجواء الغربية بطبيعتها وحياتها، وسبل هذه الحياة، وعمما استحدثته في ظروف البعد عن المواطن الأولى، من استشعار الاغتراب والحنين، وعن هجرة البذور الأولى للشعر العربي إلى الأمصار والمناطق المفتوحة، وتصوير حياة المسلمين في هذا البقاع، وعلاقتهم بأولى

<sup>88</sup> حسان بن ثابت، ديوان حسان بن ثابت، ص ١١٣-١١٤.

<sup>89</sup> حسان بن ثابت، ديوان حسان بن ثابت، ص ١١٤.

<sup>90</sup> انظر: عصام حمدي عطية ضيف، "غزوة بدر في شعر حسان بن ثابت دراسة موضوعية فنية"، مجلة كلية اللغة العربية

بياتى البارود، (جامعة الأزهر، ٢٠١٤م)، ص ٣٣٤-٣٣٥.

<sup>91</sup> انظر: سعد أبو رضا، الأدب الإسلامي قضية وبناء، ص ٣٣-٣٤.

<sup>92</sup> انظر: واضح الصمد، أدب صدر الإسلام، ص ١٢٥.

الأمر فيها قبل استقرار المجتمعات الإسلامية»<sup>93</sup>، ومن تحدث عن الفتوحات زياد بن حنظلة حيث قال:

تذكرت حرب الروم لما تطاولت  
وإذ نحن في أرض الحجاز وبيننا  
وإذ أرطوبون الروم يجمى بلاده  
فلما رأى الفاروق أزمان فتحها  
فلما أحسوه وخافوا صواله  
وألقت إليه الشام أفلاذ بطنها  
أباح لنا ما بين شرق ومغرب  
وكم مثقل لم يضطلع باحتماله  
وإذ نحن في عام كثير نزائله  
مسيرة شهر بينهن بلابله  
يحاوله قرم هناك يساجله  
سما بجنود الله كيما يصاله  
أتوه وقالوا أنت ممن بواصله  
وعيشاً خصيباً ما تعد مآكله  
موارث أعقاب بنتها قرامله  
تحمل عبثاً حين شالت شوائله<sup>94</sup>

فضلا عن ذلك، صور لنا الشاعر العباسي أبو تمام انتصار الخليفة المعتصم، وسرور المسلمين بهذا النصر، والحب لدين الله، وذلك في قصيدته "فتح عمورية"<sup>95</sup>. أما في أواخر القرن الخامس الهجري أي بعد الحملات الصليبية على الدول الإسلامية، صار صراع المسلمين ضد الصليبيين موضوعاً بارزاً تناوله الشعراء في تلك المرحلة، وذلك لإيقاظ الهمم، وبعث الحماسة في نفوس المسلمين، فسجلت الأشعار وقائع الحروب الصليبية، ثم مدح قادة المجاهدين في تلك الحروب، إلى جانب رثاء الشهداء، وحث أهلهم على الصبر وغير ذلك، ومن كتب حول هذا الموضوع ابن سنا الملك، وابن مطروح، والبهاء زهير<sup>96</sup>.

<sup>93</sup> النعمان عبد المتعال القاضي، شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ط ١، ٢٠٠٥م)، ص ١٠.

<sup>94</sup> موقع الديوان: "ديوان زياد بن حنظلة"، (الديوان، د.ت)، <https://www.aldiwan.net/poem4485.html>، تم استرجاعها في ٢٨ مارس ٢٠٢٣م.

<sup>95</sup> انظر: سعد أبو رضا، الأدب الإسلامي قضية وبناء، ص ٣٣.

<sup>96</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ٣٥.

ونظراً لأن المسلمين في تلك الأوقات كانوا يشاركون ويتسابقون إلى الجهاد، ويخرجون من أوطانهم ليشاركوا في الفتوحات، فإن الموت صار مفخرة يفتخرون بها؛ لأنهم أيقنوا بأن الجزء سيكون الجنة، حينذاك هناك من تناول موضوع الرثاء في أشعارهم ليرثي شهدائهم<sup>97</sup>، وهؤلاء الشعراء - في أشعار الرثاء - لا يعبرون عن مشاعر فردية، وإنما مشاعر جماعية؛ أي مشاعر جميع المسلمين الذين يرون وفاة أو قتل خلفائهم، ويرون بأن أصحابهم قد سبقوهم إلى الشهادة في سبيل الله<sup>98</sup>، وممن تناول الرثاء في شعره كعب بن مالك؛ الذي رثى شهداء أحد وكان أحدهم حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، فقال<sup>99</sup>:

وقتلهم	في	جنان	النعيم	كرام	المداخل	والمخرج
بما	صبروا	تحت	ظل	اللواء	الرسول	الأضوج
غداة	أجابت	بأسيافاها	جميعا	بنو	الأوس	والخزرج
وأشياغ	أحمد	إذ	شايعوا	على	الحقّ	ذي
فما	برحوا	يضربون	الكُماة	ويعضون	في	القسطل
كذلك	حتى	دعاهم	مليك	إلى	جنة	دوحة
فكلهم	مات	حرّ	البلاء	على	ملة	الله
كحمزة	لما	وفى	صادقاً	بذي	هبة	صارم
						سَلَجج <sup>100</sup>

أما إذا رجعنا إلى مرثي الشعراء للخلفاء الراشدين، فسوف نجد بأنها تدور حول المعاني الإسلامية والصفات الخلقية التي يتصف بها هؤلاء، فضلاً عن الصفات التي أمر القرآن التحلي

<sup>97</sup> انظر: واضح الصمد، أدب صدر الإسلام، ص ١٢٦-١٢٧.

<sup>98</sup> انظر: محمد عثمان علي، في أدب إسلامي عصر النبوة والراشدين وبنى أمية دراسة وصفية تحليلية، (سوريا: دار العصماء، ط ١، د.ت)، ص ٧٧-٧٨.

<sup>99</sup> انظر: واضح الصمد، المرجع نفسه، ص ١٢٧.

<sup>100</sup> كعب بن مالك الأنصاري، ديوان كعب بن مالك الأنصاري، دراسة وتحقيق: سامي مكى العاني، (بغداد: مكتبة النهضة، ط ١، ١٩٦٦م)، ص ١٨٧-١٨٨.

بها، ونستطيع أن نرى مثل هذا الرثاء في أبيات أبي الأسود الدؤلي عن الخليفة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وكذلك أبيات تميم بن مقبل عن عثمان بن عفان وغير ذلك<sup>101</sup>.

وخلاصة موضوعات الشعر الإسلامي؛ أنه ظهر لنا بأن معظم الموضوعات في عصر صدر الإسلام كانت تتمثل في نشر العقيدة الإسلامية، والوعظ والإرشاد، ومدح النبي ﷺ وأيضاً هجاء المشركين، ووصف المعارك والفتوحات الإسلامية، ورثاء الشهداء؛ في حين أن موضوعات الشعر الإسلامي في العصر الأموي والعباسي تشير إلى بعض الموضوعات القديمة المتجددة مثل مدح النبي ﷺ، ووصف الجهاد والمعارك ضد أعداء الإسلام، والرثاء، كما أن هناك موضوعات مستحدثة نتيجة للصراعات السياسية المختلفة والمتعددة، فظهر نوعاً من شعر الزهد، والشعر التعليمي، وشعر الأمثال والحكم، وكذلك شعر التصوف والتوبة<sup>102</sup>.

أما فيما يخص النثر، فبدايةً إن هذا الجنس الأدبي كان موجوداً منذ العصر الجاهلي، لكنه بعد مجيء الإسلام انتقل إلى النثر الذي حمل أعباء الفكر، فصار في تلك الحقبة وسيلةً لدعوة الرسول ﷺ الناس إلى الله، كما صار رسالةً ترسل إلى الأمراء والملوك، فبه تُدَوَّن الدساتير، وتُصاغ الوصايا، وتُكتب العهود<sup>103</sup>.

ومن أمثال النثر الشائعة في عصر صدر الإسلام هي الخطبة التي أضحت أداةً للدعوة؛ حيث كان لها في تلك الأوقات غايات خاصة منها: نشر الإسلام، ودعوة الناس إلى الإيمان بالله ورسوله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وبالقضاء والقدر، فضلاً عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ثم من الغايات الأخرى الحث على الجهاد والاستشهاد في سبيل الله، والدعوة إلى الزهد وترك ملذات الدنيا، إلى جانب توضيح نظام الحياة، المتمثل في العلاقات الزوجية والاجتماعية، ومشكلة الفقر، وغير ذلك الكثير<sup>104</sup>.

ومن الأمثلة على الخطبة التي ألفت في تلك المدة هي خطبة النبي ﷺ في حجة الوداع، وخطبة الخلفاء الراشدين في البيعة والخلافة والولاية، كذلك خطبة الإمام علي بن أبي طالب في

<sup>101</sup> انظر: ابتسام مرهون الصفار، الأماي في الأدب الإسلامي، ص ٢٤٥-٢٤٦.

<sup>102</sup> انظر: جميل حمدوي، "الشعر الإسلامي المعاصر"، (جامع الكتب الإسلامية، د.ت)،

<https://ketabonline.com/ar/books/96609/read?part=1&page=3>، تم استرجاعها في ٧ أبريل ٢٠٢٣ م.

<sup>103</sup> انظر: واضح الصمد، أدب صدر الإسلام، ص ١٤٣-١٤٤.

<sup>104</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ١٤٧-١٤٩.

الوعظ، فضلاً عن خطبة ربيعي بن عامر في الوفود والرسول والمفاوضات، وغير ذلك الكثير<sup>105</sup>. ومن الجدير بالذكر أن الخطابة في العصر الأموي بلغت ذروة ازدهارها الفني، وذلك عائدٌ لعدة عوامل، منها كثرة الفتوح والمغازي، وعدم الاستقرار السياسي، هنالك أخذ دعاة الأحزاب السياسية الخطابة كأداة لنشر دعوتهم<sup>106</sup>.

أما بالنسبة إلى الكتابة أو الرسالة، فإنها أيضاً تعد جنساً من الأجناس الأدبية الشائعة في عصر صدر الإسلام؛ حيث لم تقتصر الكتابة في تلك الأوقات على كتابة القرآن فقط، وإنما على نطاق أوسع من ذلك، منها في أمور المعاملات والعقود، فكان رسول الله ﷺ يستخدم الكتابة في جميع عهوده وموآثيقه، كما استخدم رسول الله ﷺ الرسائل لمراسلة الأمراء والملوك وغير ذلك نظراً لأهميتها في التواصل مع القبائل العربية والبلاد المجاورة التي بعث الرسول ﷺ الوفود إليها ليدعوهم إلى الإسلام<sup>107</sup>. وقد كان لرسول الله ﷺ نوعين من الكتاب، أولهما الذين يكتبون الوحي، والثاني الذين يكتبون الأمور التي تتعلق بالأعمال والمعاملات والصدقات والسجلات ونحو ذلك<sup>108</sup> والمثال على الكتابة التي كُتبت في تلك الحقبة هي كتاب أبي بكر إلى القبائل المرتدة، ووصيته للأمراء ليدعوهم إلى الاستمسك والرجوع إلى دين الله<sup>109</sup>، ثم كتابة عمر بن الخطاب والتي كانت تعتبر وسيلة اتصال بين خليفة المسلمين في المدينة المنورة، وبين أمراء جنده وولاته وعماله المتوزعين على مختلف الأمصار الإسلامية؛ نظراً لاتساع رقعة الدولة الإسلامية في زمنه، وغير ذلك من الأمثلة الأخرى<sup>110</sup>.

وعلى أية حال، فإن كل الأمثلة التي قدمناها آنفاً من الشعر والنثر مجرد غيض من فيض والذي يظهر أن هناك أمثلة أخرى كثيرة في العصر الإسلامي -بدءاً من عصر النبوة إلى عصر

<sup>105</sup> انظر: ابتسام مرهون الصفار، الأماي في الأدب الإسلامي، ص ٢٦٩-٢٨١.

<sup>106</sup> انظر: سعد أبو رضا، الأدب الإسلامي قضية وبناء، ص ٣٢.

<sup>107</sup> انظر: واضح الصمد، أدب صدر الإسلام، ص ١٧٠؛ وانظر: ابتسام مرهون الصفار، الأماي في الأدب الإسلامي، ص ٢٨٣.

<sup>108</sup> انظر: واضح الصمد، المرجع نفسه، ص ١٧٣.

<sup>109</sup> انظر: أبو جعفر بن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك تاريخ الطبري، اعتناء: أبو صهيب الكرمي، (الرياض: بيت الأفكار الدولية، د.ت)، ص ٥٠٢-٥٠٣.

<sup>110</sup> انظر: واضح الصمد، المرجع نفسه، ص ١٧٦.

الخلفاء الراشدين، ثم إلى العصر الأموي، وكذلك العباسي - التي كانت تصوغ المعايير والمبادئ الإسلامية، ما يشير إلى إثبات وجود الأدب الإسلامي في تلك المدة الزمنية كمضمون ومادة علمية أدبية، مع أن مصطلح الأدب الإسلامي لم يكن يستخدم في تلك الأوقات.

### المطلب الثاني: الأدب الإسلامي بعد ظهور المصطلح

شاهد هذا العصر الحديث احتلالاً أجنبياً للأمة الإسلامية، وسيطرة للغزو الفكري عليها، ما أدى إلى تأثيرهم عليها بالأفكار الغربية، فظهرت المتغيرات الحضارية الجديدة سواء كانت في الجانب السياسي، أم الاجتماعي، أم الاقتصادي، صاحبها ظهور نزعات متطرفة في شتى المجالات، وكرد فعل طبيعي على هذا الغزو الفكري، ظهرت بعض المحاولات الجادة لمقاومة هذا الأمر ببناء الأفكار التي أساسها المنهج الإسلامي، وذلك في جميع مجالات الحياة، فظهرت مصطلحات جديدة لم تكن موجودة سابقاً، حتى بدت شائعة ومتداولة إلى هذا اليوم، ومنها مصطلح "الفقه الإسلامي"، و"التشريع الإسلامي"، و"الاقتصاد الإسلامي"، و"الإعلام الإسلامي"<sup>111</sup>؛ حيث يرى أصحاب هذه الاصطلاحات الجديدة أنها تساهم في مقاومة الغزو الفكري على الأمة الإسلامية عموماً، بالإضافة إلى ما تحمله الأفكار الغربية من أوجه قصور؛ أي أن كل ما قدمه الإسلام كامل وشامل لكل جوانب الحياة الإنسانية، وصالح لجميع العصور. أما في ميدان الأدب، فإن تأثير الأمة الإسلامية بالمذاهب الأدبية الغربية من الكلاسيكي والرومانسي والواقعي والرمزي والفن للفن والسريالي والبرناسي والوجودي أدى إلى إصدار كتابات أدبية ناقضت المبادئ الإسلامية، ولا تدعو إلا لمجرد الإمتاع والخيال، كما أن ليس لها غاية في ترقية الذات الإنسانية، ما دفع أيضاً إلى محاولة تكوين أدب يكون على أساس المنهج الإسلامي، وذلك لأجل استرجاع الحياة الإنسانية المبنية على القيم الحضارية التي جاء بها الإسلام، لكنه غاب لمدة طويلة بسبب التأثير الغربي<sup>112</sup>، عندها ظهر مصطلح جديد لم يكن متبلورا من قبل، وهو ما عرفناه اليوم بـ"الأدب الإسلامي". و«الدعوة إلى الأدب الإسلامي ليست من باب

<sup>111</sup> انظر: علي أحمد علي، نظرية الأدب الإسلامي الحديث، ص ١٣؛ وانظر: سعد أبو الرضا، الأدب الإسلامي

قضية وبناء، ص ٣٦؛ وانظر: وليد إبراهيم قصاب، من قضايا الأدب الإسلامي، ص ١٣.

<sup>112</sup> انظر: عباس محجوب، الأدب الإسلامي قضاياها المفاهيمية والنقدية، ص (د).

المستحسن أو المندوب فحسب، بل هي من قبيل الضرورة القصوى، والحاجة العظيمة الماسة؛ إنها الدعوة لمصلحة الإنسان وقيمه وفطرته، وهي لمصلحة الآداب الإنسانية جميعاً»<sup>113</sup>، وذلك لأن «السقوط الحضاري الذي عاشته الأمة المسلمة في سنوات من الضعف والغياب والشلل كان نتاج غياب الأدب المعبر عن شخصية الأمة وحضارتها وثقافتها ونتاج ظهور تيارات أدبية مناقضة لتوجه الأمة وثقافتها»<sup>114</sup>.

ففي منتصف القرن العشرين تقريباً، دعا الكثير من النقاد والأدباء والمفكرين المسلمين إلى إقامة الأدب الإسلامي ومحاولة تأصيله، منهم الشيخ أبو الحسن الندوي، وسيد قطب وأخوه محمد قطب، ونجيب الكيلاني، وعماد الدين خليل وغيرهم. وظهر هذا الأدب في ذلك الوقت كان من أجل مواجهة الاستعمار—أولاً—الذي أراد نهب ثروات الشعوب الإسلامية بعد أن قسّم بلادهم إلى ممالك ودويلات وطوائف وإمارات، ثم لمواجهة ظاهرة التغريب والانسلاخ الحضاري—ثانياً—الذي أدى إلى ظهور أيديولوجيات زائلة من الشيوعية والماركسية والرأسمالية والعبثية والوجودية، وظهرت الفلسفة الغربية التي تعبر عن العبث والضياع والقلق والتمزق الذاتي والحضاري والحيرة والتردد والنظرة المأساوية وكذلك الروح السلبية<sup>115</sup>.

فكان أول من كتب في موضوع الأدب الإسلامي وتبّه إليه هو الشيخ أبو الحسن الندوي الذي اختير عضواً في الجمع العلمي العربي في مدينة دمشق؛ حيث قدّم بحثاً يدعو إلى إقامة أدب إسلامي، مع الاهتمام والاعتناء به، فكان أول الدعين إلى ذلك<sup>116</sup>. ثم جاء بعده

<sup>113</sup> وليد إبراهيم قصاب، المرجع نفسه، ص ١٣.

<sup>114</sup> عباس محبوب، الأدب الإسلامي قضايا المفاهيمية والنقدية، ص (د).

<sup>115</sup> انظر: جميل حمداوي، "الشعر الإسلامي المعاصر"، ص ٨.

<sup>116</sup> انظر: عبد الرحمن رأفت الباشا، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، ص ١١٢. وقد أثبت الكاتب سعد أبو الرضا نفس الأمر، حيث قال بأن الرائد في هذا الصدد هو الشيخ أبو الحسن الندوي رئيس ندوة العلماء بلكنهؤ في الهند، الذي له فضل رعاية ليعقد وليبرؤس الندوة العالمية الأولى للأدب الإسلامي بالهند سنة ١٤٠١هـ. انظر: سعد أبو الرضا، الأدب الإسلامي قضية وبناء، ص ٣٦. وعلى الدرب نفسه، ذكر وليد إبراهيم قصاب بأن الدعوة إلى الأدب الإسلامي ظهرت عند الشيخ أبو الحسن الندوي، حيث ذكر عن مصطلح الأدب الإسلامي في كتابه "مختارات من أدب العرب" الذي ألفه عام ١٩٤٠م، كما أشار الندوي إلى الأدب الإسلامي في خطابه بمجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٩٥٧م بشكل ضمني، وذلك بمناسبة اختياره عضواً فيه. انظر: وليد إبراهيم قصاب، من قضايا الأدب الإسلامي، ص ١٥٤.

سيد قطب ليكتب مقالاً حول موضوع الأدب الإسلامي؛ حيث ذكر فيه عن وجود هذا النوع الأدب، ودعا إليه، وقد نُشر ذلك المقال في كتابه "التاريخُ فكرةٌ ومنهاجٌ" عام ١٩٦٧م، ثم استجاب لدعوته أخوه محمد قطب فكتب عن هذا الموضوع في كتابه "منهجُ الفنِّ الإسلاميِّ" عام ١٩٦١م، قبل أن يكتب نجيب الكيلاني عن الأدب الإسلامي في كتابه المعنون "الإسلامية والمذاهب الأدبية" عام ١٩٦٣م، بعد ذلك، تلاه عماد الدين خليل الذي ألّف كتاباً "في النقد الإسلامي" عام ١٩٧٢م<sup>117</sup>، ثم أقيمت الندوة الأولى بلكهنوء الهند عام ١٩٨١م التي شهدت تقديم بحوث متعددة في التنظير للأدب الإسلامي، وقد أجمع الحاضرون في ذلك الوقت على إنشاء مذهب إسلامي للأدب والنقد، ثم في السنة التي بعدها أي في ١٩٨٢م، أقيمت الندوة الثانية في المدينة المنورة، والتي شهدت أيضاً تقديم بحوث أخرى تشير إلى توحيد الرؤية لإنشاء الرابطة الأدبية التي تراعي الأدباء المسلمين مهما كانت جنسيتهم ولغتهم<sup>118</sup>، فتم الإعلان عن قيام رابطة الأدب الإسلامي بشكل رسمي في ٢٤ نوفمبر ١٩٨٤م، وذلك برئاسة سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي، ومقرّ هذه الرابطة في مدينة لكهنؤ بالهند<sup>119</sup>.

وعلى أثر ذلك، كثرت الدعوات والمقالات التي تحاول التأكيد على هذا الأدب الإسلامي<sup>120</sup>، حتى أصبح باستطاعتنا أن نرى مسيرة الأدب الإسلامي الآن، ومدى انتشارها وتطورها في مختلف أرجاء العالم.

---

وعلى الرغم من ذلك، يرى صالح آدم بيلو بأن أول داعية للأدب الإسلامي هو سيد قطب الذي بادر إلى الدعوة للأدب الإسلامي، وظهرت فكرة الأدب الإسلامي حسب تصوره في جريدة الإخوان المسلمين التي كان يرأس تحريرها. انظر: صالح آدم بيلو، من قضايا الأدب الإسلامي، ص ٧.

<sup>117</sup> انظر: عبد الرحمن رأفت الباشا، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، ص ١١٢-١١٣؛ وانظر: صالح آدم بيلو، من قضايا الأدب الإسلامي، ص ٨.

<sup>118</sup> انظر: محمد عبد السلام آزادي، جهود الشيخ أبي الحسن الندوي في التأصيل الإسلامي للغة العربية وآدابها (عرض وتقويم)، (بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية بوصفها لغة ثانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، ١٩٩٩م)، ص ٣٩.

<sup>119</sup> انظر: هيئة التحرير، "إعلان عن قيام رابطة الأدب الإسلامي". مجلة المسلم المعاصر إلكتروني، (شركة المسلم المعاصر للإنتاج والنشر والتوزيع، مصر، ١٩٨٥م).

<sup>120</sup> انظر: عبد الرحمن رأفت الباشا، المرجع نفسه، ص ١١٣.

وهذا الذي قدمناه آنفا يتعلق بتطور الأدب الإسلامي في العصر الحديث؛ أي بعد ظهور المصطلح، أما بالنسبة إلى موضوعات الأدب الإسلامي الحديث، فعرفنا بأن الأدب الإسلامي نفسه منفتح على كل الموضوعات، فلا يقتصر على الموضوعات الدينية فحسب، وإنما يتسع اتساع الكون، فيتحدث عن الإنسان، وعن الحياة، وعن القضية السياسية، وعن المناسبات الإسلامية، وعن العلاقة الأسرية والاجتماعية، وغير ذلك الكثير.

وحيثما نتحدث عن الشعر الإسلامي الحديث، فإن أول ما يتبلور في أفكارنا هو أنه امتداد للشعر الإسلامي الذي ظهر منذ بداية الدعوة الإسلامية، والذي استمر مع مرور العصور حتى الآن، وبدأ يتألق ويزدهر من جديد - بعد ركوده - على يد الشاعر محمود سامي البارودي الذي استوعبت حماسته صورة المجاهد المسلم، ثم نجد أحمد شوقي الذي أومأ إلى الأشعار الإسلامية وراثاً للخلافة، فضلاً عن أحمد محرم بملحمته الإسلامية التي تتمثل في شعر العودة إلى الإسلام، والرد على اقتحام المدرسة التغريبية، والشعر الاجتماعي حول قضية السفور والحجاب، وشعر المناسبات الإسلامية، كذلك شعر الدعوة إلى الجامعة الإسلامية، وشعر مقاومة الاستعمار، وشعر المأساة الفلسطينية<sup>121</sup>. وعلى أية حال، فإن موضوعات الشعر الإسلامي الحديث ليست كلها موضوعات جديدة ومستحدثة، إنما بعضها قديم وتقليدي ظهر منذ زمن عصر صدر الإسلام، حتى تطور إلى العصر الحديث.

ومن الموضوعات التي أحاط بها الشعر الإسلامي الحديث القضايا الدينية بمختلف أبعادها ومواقفها بدءاً من وصف القيم الإسلامية، والتغني بالتعاليم الإسلامية وشعائرها، وكذلك وصف صورة رجال الدين باعتبارهم القدوة الحسنة والمثل العليا، إلى جانب وصف المناسبات الإسلامية، ومدح النبي ﷺ، ثم الفرح بصوم رمضان، وزيارة الأماكن المقدسة، وعن الإسراء والمعراج<sup>122</sup>، علاوة على وصف حياة القبر والبرزخ والآخرة، كذلك الجنة والنار، وغير ذلك

<sup>121</sup> انظر: عبد القدوس أبو صالح، "قضية الأدب الإسلامي"، (موقع الألوكة، ٢٠١١م)، [https://www.alukah.net/literature\\_language/0/31650/%D9%82%D8%B6%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A/#\\_ftnref11](https://www.alukah.net/literature_language/0/31650/%D9%82%D8%B6%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A/#_ftnref11) تم

استرجاعها في ٤ أبريل ٢٠٢٣م.

<sup>122</sup> انظر: يعقوب الحاج عبد الله، "قضايا الأدب الإسلامي المعاصر"، الإشراف مجلة الدراسات العربية والإسلامية، (الجامعة ولاية ناساراوا في كيني، ٢٠١٨م)، ص ١١٩؛ وانظر: جميل حمداوي، "الشعر الإسلامي المعاصر"، ص ٢١.

الكثير. من هنا تظهر وظيفة الشعر الإسلامي في الهداية والإرشاد وتحسين الأخلاق، وبناء القيم الإنسانية الصالحة<sup>123</sup>. ومن رسم الصورة الدينية في شعره الشاعر محمد ضياء الدين الصابوني الذي ألقى شعرا بعنوان "يا رب نور بالكتاب قلوبنا" في الاحتفال السنوي الدولي الثامن لتلاوة القرآن الكريم وتجويده وتفسيره عام ١٩٧٦م، والأبيات كما يأتي<sup>124</sup>:

كتائبك يا رباه هديّ ونعمة	وأما على الباغي فأعظمّ محنة
كتابٌ به نلنا السعادة والمنى	وقد نفّح الأرواح خيرَ سَكينة
فيا حافظَ (الدِّكرِ الحكيم) به اعتصم	تَسُدُّ فهو يدعو المؤمنينَ إلى التي..
ألم تر أنّ الله أنزلَ (ذِكْرَهُ)	على عبده المختار خير البرية
روائع آياتٍ، بدايِعِ حكمةٍ	وحجّته في الكونِ أكبرُ حُجّةٍ
فمن حاد عن منهاجه وصراطه	يعش تائهاً في ظلمةٍ فوق ظلمةٍ
لكلّ جعلنا شرعةً ومثابةً	وهذا (كتاب الله) أعظمُ شرعةٍ <sup>125</sup>

فمن خلال هذه الأبيات نستطيع أن نستشعر عظمة القرآن الكريم الذي أنزل على خير البرية محمد ﷺ، فهو الهدى، والمنى، يهدي المؤمنين إلى صراط مستقيم، فيه الحكمة والحجة، فمن تجنّب، وابتعد عن منهاجه عاش في ظلمة الحياة. ثم قال الشاعر في الأبيات التي تليها بأن من يعتصم بحبل الله فقد انتصر، ودعا القراء إلى اتباع الرسول فهو أحسن قدوة، مع الاستمسك بالقرآن والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

عليكم (بحبلِ الله) فاعتصموا به	فمن يعتصم بالله فازَ بُنصرةٍ
ألم تسمعوا قولَ العليِّ مقامه	بتفضيلكم إذ (كنتم خيرَ أمةٍ)

<sup>123</sup> انظر: جميل حمداوي، المرجع نفسه، ص ١٣.

<sup>124</sup> انظر: رابطة الأدب الإسلامي، من الشعر الإسلامي الحديث، (عمان: دار البشير للنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٨٩م)،

ص ٤٥.

<sup>125</sup> رابطة الأدب الإسلامي، من الشعر الإسلامي الحديث، ص ٤٦.

فأمر بمعروفٍ وَهَيَّيْ لِمُنْكَرٍ  
لکم فی رسول اللہ أحسنُ قُدُورِ  
ترکتُ لکم ما إنْ تَمَسَّکْتُمْ بِهِ  
وإیماننا باللہ غَیْرُ مُرْعَزِ  
فیا ربِّ نَوِّرْ (بالکتاب) قُلُوبَنَا  
وَزَجِّرْ لِأَهْلِ الشَّرِّ مِنْ کُلِّ مَلَّةٍ  
لکم فی رسول اللہ أعظمُ أسوَّةٍ  
هُدَیْتُمْ وَفُزْتُمْ وَحَى رَبِّی وَسُنَّتِي  
وَفِي قُوَّةِ الْإِيمَانِ أَعْظَمُ قُوَّةٍ  
وَطَهَّرْ نُفُوسًا غَارِقَاتٍ بِشَهْوَةٍ<sup>126</sup>

ثم تناول الشعر الإسلامي الحديث موضوع القضايا الاجتماعية، ولعله أحد أبرز المواضيع التي تناولها الأديب المسلم بل «لا ينبغي أن يغيب عن تصور الأديب الإسلامي خلال معالجته الفنية أية ظاهرة من ظواهر المجتمع؛ أيجابية كانت أم سلبية»<sup>127</sup>. والظاهرة الاجتماعية في الأدب الإسلامي تختلف عن غيرها من الآداب لأن نظرية الأدب الإسلامي تنبثق من نظرتها إلى أية ظاهرة اجتماعية من حيث إنها تخضع للسنن الإلهية<sup>128</sup>. ويتمثل موضوع القضايا الاجتماعية في وصف الأخلاق والحضارة، ثم حالة العلم والمفاهيم والنهضة بين الماضي والحاضر، وعن الأسرة عامة والمرأة خاصة<sup>129</sup>، فضلا عن العلاقة بين الجنسين وفقا لما تكلم الإسلام عنه، إلى جانب حب الطبيعية والنقاء، والزواج، ثم المآسي الاجتماعية وأحداثها المثيرة وحقائقها المتباينة ونحو ذلك<sup>130</sup>. وممن تناول القضايا الاجتماعية الشاعر أحمد محمد الصديق في قصيدته "ما زلت أذكر يا أبي"؛ حيث استرجع ذكرياته أثناء المأساة الفلسطينية، فقال:

<sup>126</sup> المرجع نفسه.

<sup>127</sup> عبد الكريم أحمد عاصي المحمود، "صورة المجتمع في نظرية الأدب الإسلامي"، مجلة آداب الكوفة المحكمة، (جامعة الكوفة، ٢٠١١م)، ص ١٨.

<sup>128</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ٢.

<sup>129</sup> انظر: زينب بيرو جكلي، "الحياة الاجتماعية في الشعر الإسلامي المعاصر"، (رابطة أدباء الشام، ٢٠١٥م)،

<https://www.odabasham.net/%D9%86%D9%82%D8%AF-%D8%A3%D8%AF%D8%A8%D9%8A/79680-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B5%D8%B1>

<sup>130</sup> انظر: عبد الرحمن رأفت الباشا، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، ص ٢٠٥-٢١٢.

ما زِلْتُ أذُكِّرُ يا أباي... والذكرياتُ بلا حُدودٍ  
يَوْمَ ارْتَحَلْنَا عَنْ مَعِينَا وَخَلَّفْنَا الدِّيَارَ  
طَلَلًا.. تُحَيِّمُ فِيهِ أَشْبَاحُ الدَّمَارِ..  
ما زِلْتُ أذُكِّرُ يَوْمَ أَنْ هَجَمَ التَّنَارُ  
وَصَرَخْتُ مِنْ أَعْمَاقِ صَوْتِي فِي الظَّلَامِ..  
وابلديتي!..! 131

فذكر الشاعر بأنه ما زال يتذكر تلك الأيام التي ارتحلوا إلى خارج وطنه، فتركوا الديار وعاشوا في الغربة. ثم أخذ يتساءل في الأبيات التي تليها عن متى سينتهي هذا الظلم، لكنه مع ذلك يؤمن بأنه القدر الذي قدره الله عليهم، فقال:

حتى متى هذا التَّمزُّقُ.. والتَّربُّصُ.. والهَوَانُ؟!  
وإلى متى هذا الشَّقَاءُ؟! فلا سلام.. ولا أمان!!  
وطَوَيْتُ فِي الأَعْمَاقِ سِرًّا يا أباي  
لو كُنْتُ تَدْرِي كُنْهَهُ لِحَبَسْتَنِي عَنْ مَطْلَبِي..  
لكنما الأقدارُ تجري في الخفاء..  
وبهَجْرَتِي.. حَكَمَ القَضَاءُ..! 132

لكن الشاعر مهما عاش في الغربة، ومهما ترك الديار وأهله، ومهما هجر، ومهما غاب أو قد لا يعود، إلا أنه سيظل يقرع باب القدس استنزلاً للنصر وحتى يقدر الله لها الحرية، فقال:

وَرَحَلْتُ عَنْكَ بلا وَدَاعٍ  
إِلا الذي سَكَبَتْهُ أَجْفَانُ اليراعِ:  
(قد لا أعود..)  
(فَتَحِيَّةٌ لَكَ يا أباي..)

131 أحمد محمد الصديق، نداء الحق، (عمان: دار الضياء للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٩٨٤م)، ص ١٨٢.

132 المرجع نفسه، ص ١٨٥-١٨٦.

(للأُمِّ .. للأخواتِ .. إني ذاهبٌ قد لا أعودُ!

(سأظلُّ مقدّماً كما علّمتني مُنذُ الصِّعْرِ ..

(حُرِّيَّتِي ..

(سأظلُّ أفرعٌ بابها القُدسيّ حتى أنتصِرُ ..

(سأظلُّ حتى يَسْتَجِيبَ لي القَدْرُ ..)<sup>133</sup>

أما الموضوع الآخر الذي عاجله الشعر الإسلامي الحديث، فهي القضايا السياسية التي تتمثل في وصف قوة الاستكبار الغربي واستعمار له للأمة الإسلامية، والمحنة التي واجهتها الشعوب المسلمة الواقعة تحت حكمه، ثم صورة التعذيب والسجن، وأيضاً صورة البطولة والثورة والجهاد والمقاومة، إلى جانب صورة الصبر والشموخ والغربة والاستشهاد في سبيل الله وغير ذلك<sup>134</sup>. وفي الصورة الأخرى، يتمثل موضوع السياسة في الشعر الإسلامي الحديث في هزائم الأمة الإسلامية، ونكبات مثل نكبة فلسطين عام ١٩٤٨م، وهزيمة حزيران عام ١٩٦٧م، وحرب أكتوبر عام ١٩٧٣م، ثم مآسي لبنان، وقضية كشمير، وصراع الأفغان ضد الروس وغيرها<sup>135</sup>. ولا شك أن كثيراً من الأدباء المسلمين عاجلوا مثل هذه المواضيع في أعمالهم الفنية، منهم توفيق زياد الذي استرجع حالته أثناء فترة اعتقاله في سجن الدامون في قصيدته المعنونة "سمر في السجن"، فكان في تلك الأوقات يسمر مع زملائه السجناء، ويتحدثون عن البسالة والبطولة التي يتصف بها الشعب الفلسطيني، علاوة على ثباتهم في طريق المقاومة والجهاد، فلا يهمهم الحبس والسجن، بل الذي يهمهم هو استعادة حقهم المسلوب<sup>136</sup>. وفي بداية القصيدة، صور لنا توفيق مدى قسوة الحال في الزنزانة فقال:

أتذكر .. إني أتذكر ..

((الدامون)) .. لياليه المرة، والأسلاك

<sup>133</sup> أحمد محمد الصديق، نداء الحق، ص ١٨٦.

<sup>134</sup> انظر: عبد الكريم أحمد عاصي المحمود، "قضايا سياسية في الشعر الإسلامي المعاصر"، مجلة كلية الفقه المحكمة،

(جامعة الكوفة، ٢٠١٩م)، ص ٢٠.

<sup>135</sup> انظر: جميل حمداوي، "الشعر الإسلامي المعاصر"، ص ١٥.

<sup>136</sup> Nur Farhana Mohamad Zainol & Nursafira Ahmad Safian, "Prison Literature and Palestinian Cause in The Poem of 'Samr Fi al-Sijn' By Tawfiq Ziyad", *International Journal of West Asian Studies*, (The National University of Malaysia, 2022), pp. 23-24.

والعدل المشنوق على السور هناك

والقمر المصلوب على..

فولاذ الشباك

ومزارع.. من نمش أحمر

في وجه السجنان الأنقر ..<sup>137</sup>

ففي هذه الأبيات يعبر توفيق زياد عن حال السجناء في داخل السجن، ونظرتهم محصورة أمام الشباك والسور والأسلاك، حتى إن القمر تم صلبه أمام هذه العقبات<sup>138</sup>. ثم أشار إلى شعبه الفلسطيني الباسل الذي لم يخضع ولم يرض أبدا بالظلم والقهر والاحتلال، فبأي حالة سيبقى عازماً ومصرماً من أجل فلسطين:

ونحدث.. عن صلف الأقزام

عن شعب لم يحن الهامة للظلام

عن بطنٍ جائعةٍ، قدم حافيةٍ، وعظام

عن عزم يتوثب

في وجه الشعب الأسمر

عن أمل في عينيه يتنمّر

عن بسمته الأقوى من جور الأيام

عن يوم فيه يشب ويكبر<sup>139</sup>

وفي الحقيقة، فإن الموضوعات التي قدمناها سابقاً مجرد غيض من فيض، وهي تشير إلى أن الشعر الإسلامي الحديث عالج مجموعة من الظواهر والقضايا والمواضيع الأخرى من القضايا الإنسانية والكونية والمحلية والقومية والوطنية والحضارية، فضلاً عن القضايا الأخلاقية والفكرية والتاريخية والاقتصادية، مع استعراض التجربة الذاتية للشاعر<sup>140</sup>، وجوانب أخرى كثيرة تكاد لا

<sup>137</sup> توفيق زياد، أشد على أيديكم، (بيروت: دار العودة، ط ٢، ١٩٩٤م)، ص ٣٣.

<sup>138</sup> Nur Farhana Mohamad Zainol & Nursafira Ahmad Safian, "Prison Literature and Palestinian Cause in The Poem of 'Samr Fi al-Sijn' By Tawfiq Ziyad", p. 19.

<sup>139</sup> توفيق زياد، أشد على أيديكم، ص ٣٤.

<sup>140</sup> انظر: جميل حمداوي، "الشعر الإسلامي المعاصر"، ص ١٥.

تحصى، هذا لأن الأدب الإسلامي لا حدود له في موضوعاته، طالما أنه يتماشى مع ما شرعه الإسلام.

أما فيما يخص النشر، فقد لاحظ الكاتب حلمي محمد القاعود بأن هناك عدداً قليلاً من الأدباء المسلمين الذين اتجهوا إلى هذا الميدان، خاصة في القصة القصيرة والرواية والملحمة والمسرحية والدراما مقارنةً بالشعر، نظراً لحاجته -أي النشر- إلى نفس عميق، وإلى جهد وتفكير وزمن طويل لإكماله، لهذا فإن الرواية في مجال الأدب الإسلامي جاءت قليلة ومحدودة<sup>141</sup>. لكن مع ذلك، فإن ملامح الأدب الإسلامي كما أكد عبد القدوس أبو صالح قد تتضح فيه بشكل أكثر من الشعر<sup>142</sup>. ويجدر الإشارة إلى أن هذا الجنس الأدبي ظهر في العصر الإسلامي، بل منذ العصر الجاهلي، إلا أن الأسلوب والاتجاه يختلف من عصر إلى عصر، وقد يتطور بتطور الزمن، والموقف الاجتماعي والسياسي والحضاري.

وفي نفس السياق، نرى بأن القصة الإسلامية قد ساهمت أيضاً في ساحة الأدب الإسلامي الحديث من خلال قصة "الآيات الثلاث" لمحمد مجذوب، و"الأخوات المؤمنات" لمنير محمد الغضبان، و"أرض الأنبياء" لنجيب الكيلاني، و"أصحاب الكهف" لمحمد كامل حسن وغير ذلك الكثير<sup>143</sup>.

أما المسرحية فهناك مسرحية "حسان بن ثابت: شاعر الرسول ﷺ" لإبراهيم سعادة، و"دار ابن لقمان" لعلي أحمد باكثير، و"الزاهد" لعبد الله بوقس، و"السابقون إلى الإسلام" لأحمد شوقي الفنجري، و"الطريق إلى الله" لسليمان مظهر، و"محمد ﷺ" لتوفيق الحكيم وكثير من المسرحيات الأخرى<sup>144</sup>.

<sup>141</sup> انظر: حلمي محمد القاعود، الرواية الإسلامية المعاصرة دراسة تطبيقية، (دسوق: العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م)، ص ٧.

<sup>142</sup> انظر: عبد القدوس أبو صالح، "قضية الأدب الإسلامي".

<sup>143</sup> عبد الباسط بدر، دليل مكتبة الأدب الإسلامي في العصر الحديث، (الرياض: المكتبة العبيكان، ج ١، ط ١، ٢٠٠٥م)، ص ٩٢.

<sup>144</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ١١٠-١١٣.

بينما في جانب الرواية، فهناك رواية "مملكة البلعوطي" لنجيب الكيلاني، و"الإعصار والمئذنة" لعماد الدين خليل، و"سقيفة الصفا" لحمزة محمد بوقري، و"الن أموت سدى" لجهاد الرجبي وغير ذلك<sup>145</sup>.

وما قدمناه من أمثلة للنثر والشعر الإسلامي الحديث مجرد غيض من فيض؛ حيث تكشف لنا بأن نصوص الأدب الإسلامي ظهرت قبل وجود مصطلح الأدب الإسلامي، حتى برز هذا المصطلح في العصر الحديث، فظهرت تلك النصوص بعددٍ كبيرٍ لا يُحصى نظراً لاتساع موضوعات الأدب الإسلامي، فلا حدود له طالما جاءت النصوص شعراً كانت أم نثراً متماشية مع الرؤية الإسلامية. ولأجل قياس مدى صلاحية النصوص المعينة لتدخل ضمن الأدب الإسلامي، أوضح لنا الكاتب عبد الباسط بدر بأن نص الأدب الإسلامي هو: «كل عمل أدبي يعرض موضوعاً ما من وجهة نظر إسلامية. وعليه فكل نص أدبي يحمل قضية أو فكرة أو عاطفة إسلامية، أو يهدف إلى تعزيز قيمة من القيم الإسلامية، هو نص من نصوص الأدب الإسلامي»<sup>146</sup>. ولعل وجود نصوص الأدب الإسلامي -بجميع أجناسها-، فضلاً عن وجود الشعراء أو الأدباء المسلمين كان بهدف الدفاع عن المقدسات الدينية وليقف هؤلاء الأدباء في مواجهة الشعراء، أو أدباء التغريب، والحداثة الموهومة الذين أرادوا المس بالمقدسات الإسلامية إرضاء للغرب<sup>147</sup>، وهذا ما يسهم في بناء تصور إسلامي يواجه الأفكار التي تخرج عن دائرة الأدب الإسلامي، بل وتخالف العقيدة الإسلامية، كما نراه ماثلاً في بعض أبيات الشعر لدى بعض الشعراء من أمثال<sup>148</sup>:

- الشاعر العراقي بلند الحديري الذي قال: "لو مرت عرفت يا إلهي الكسيح كيف الزنا يصير، أدونيس 'انتصار': غَنَيْتُ لِلأُقُول... رَقَصْتُ فَوْقَ جُنَّةِ الإله".
- الشاعر العراقي بدر شاكر سيّاب الذي قال: "فنحن جميعاً أموات... أنا محمد والله!".

<sup>145</sup> انظر: حلمي محمد القاعود، الرواية الإسلامية المعاصرة دراسة تطبيقية، ص 35-57-97-117-118.

<sup>146</sup> عبد الباسط بدر، دليل مكتبة الأدب الإسلامي في العصر الحديث، ص 11.

<sup>147</sup> انظر: جميل حمداوي، "الشعر الإسلامي المعاصر"، ص 21.

<sup>148</sup> انظر: عبد القدوس أبو صالح، "قضية الأدب الإسلامي".

وعلى أية حال، فإن ما قدّمناه آنفًا يتعلق بالأدب الإسلامي في ساحة البلدان العربية، وهذا لا يعني بأن الأدب الإسلامي كان مقصوراً على النتاجات باللغة العربية فقط، إنما الأدب الإسلامي هو الأدب الذي كتبه الأدباء المسلمون في كل مكان وفي كل زمان، فيمتد إنتاجه من الأرض الملايوية واندونيسيا، إلى القارة الهندية، وإلى أوروبا وأمريكا، بل في مختلف أرجاء العالم، إلا أنه ولد في تربة عربية حيث ظهر لأول مرة في عصر النبوة أي في ظل القرآن الكريم الذي أنزل باللغة العربية، وظهر مصطلح الأدب الإسلامي لأول مرة كذلك في تربة عربية أي في المجمع العربي بدمشق، فاللغة العربية إذن تمثل مورد فخم للأدب الإسلامي، خاصة لدقة تعبيرها وإيجازها، ولتنوع مفرداتها، وكثرة أساليبها، ولأنها من اللغات الحية الخالدة<sup>149</sup>. لهذا جئنا بأمثلة من الأدب الإسلامي التي كتبت باللغة العربية - نظراً لجذوره العميقة في هذه اللغة وأصوله وتأصيله -، وفي الوقت نفسه، رأينا الحاجة إلى إبراز أمثلة من الأدب الإسلامي التي كتبت بلغة أخرى، وأنتجت في بلدان أخرى من غير العربية، ولهذا فإننا سوف نقدم هذه الأمثلة في الفصل الخامس الذي سيدور حول الأدباء المسلمين من غير العرب وأعمالهم الأدبية الإسلامية.

---

<sup>149</sup> انظر: عباس محجوب، الأدب الإسلامي قضاياها المفاهيمية والنقدية، ص ١٩.

## الفصل الثالث عالمية الأدب الإسلامي

### المبحث الأول: الأدب الإسلامي والمذاهب الأدبية الغربية

#### المطلب الأول: المذاهب الأدبية الغربية

في البداية لا بد أن نعرف بأن المذاهب الأدبية الغربية ليست مجرد "أدبية" فقط كما ظهر في تسميتها، وليست مسائل تتعلق باللغة والنقد والقضايا الشعرية والقصصية ونحو ذلك فقط، إنما هي مسائل تتعلق بالأيديولوجيات والعقائد والمواقف الفكرية حول الإنسان والكون والحياة، وتتعلق كذلك بالأديان والألوهية والوحي والنبوة<sup>1</sup>، كما لا بد أن نعرف بأن هذه المذاهب لم تُعرف في العصور القديمة والعصور الوسطى، وإنما بدأت تتكون في عصر النهضة، والمذاهب الأدبية المقصودة هنا هي ما دلّت على الأصول النظرية التي وضعها الكتاب أو النقاد أو الشعراء ويُنسبونها وفسروها<sup>2</sup>. ومن ناحية أخرى تدلّ المذاهب الأدبية على مجموعة من المبادئ والأسس الفكرية والفنية التي دعا إليها النقاد، ثم طبّقها الأدباء في إنتاجهم الأدبية، فيرتبط الأدب بفلسفة معينة في مضمونه وشكله، ويتطور بتطور الزمن<sup>3</sup>. ومن الملاحظ أنه لا بد من وجود أربعة أمور لقيام المذهب الأدبية، هي<sup>4</sup>:

- أولاً: وجود فلسفة تحمل قيماً جديدة ثم انتشرت.
- ثانياً: وجود ظروف مناسبة تدفع إلى انتشار هذه الفلسفة.
- ثالثاً: وجود أدباء يتأثرون بهذه القيم الجديدة، ويطبقونها فيما بعد في أعمالهم الأدبية لأنهم يرون خدمتها للإنسانية.

<sup>1</sup> انظر: وليد قصاب، المذاهب الأدبية الغربية رؤية فكرية وفنية، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ٢٠٠٥م)، ص ٧.

<sup>2</sup> انظر: محمد مندور، في الأدب والنقد، (القاهرة: نضرة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت)، ص ٩٦.

<sup>3</sup> انظر: عبد الباسط بدر، مذاهب الأدب العربي: رؤية إسلامية، (الكويت: شركة الشعاع للنشر، ١٩٨٥م)، ص ٢٦.

<sup>4</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ٢٦-٢٧.

■ رابعاً: وجود نقاد ينشطون لهذه القيم الجديدة، فيستنبطون قواعدها، ثم يتابعون الأعمال الأدبية لدى الأدباء بالنقد من أجل نشر المبادئ الفكرية والفنية الجديدة.

ويجدر الإشارة إلى أن المذاهب الأدبية الغربية لها جذور عميقة في الأدب اليوناني القديم—الذي اتفق الدارسون بأنه «الحلقة الأولى في تاريخ الآداب الغربية على اختلاف لغتها»<sup>5</sup>، والذي يعود إلى أكثر من خمسة عشر قرناً قبل الميلاد، وقد تكاملت أجناسه الأدبية بشكل تدريجي قبل أن يصل إلى مرحلة النضوج في القرن الخامس قبل الميلاد، وتلك الأجناس الأدبية تشمل الشعر الغنائي، والشعر الموضوعي—التي تتكون من الملحمة، والمأساة التراجيديات، والملهات الكوميديا—، فضلاً عن الخطابة. وشيء آخر مهم لا بد أن نعرفه وهو أن الأدب اليوناني القديم يرتبط بالعميقة السائدة آنذاك، فأخذ تصوراتها خلال تصويره للعلاقة الاجتماعية بين الناس وصلتهم بالآلهة اليونانية، وتبلورت هذه الصلة في جميع أجناسه الأدبية حتى في النقد الأدبي في تلك الأوقات. ثم انتقلت قيم الأدب اليوناني القديم إلى الرومان، وأصبحت مسيطرة على آدابهم—أي الآداب في الرومان—مع إضافة بسيطة عليها، إلى أن جاءت النصرانية لتطردها وتخرجها من ميدان الأدب لأنها تراها كالفكر الوثني المنقرض، وحينما فتح العثمانيون القسطنطينية، هاجر رهبانها إلى إيطاليا، فتجمّع عدد من المثقفين هناك، وبعضهم كان على اتصال بالثقافة العربية الإسلامية في الأندلس، وبهذه الوساطة تعرف هؤلاء على أرسطو وعلى كتبه النقدية، وهناك أيضاً من المثقفين الذين قاموا بترجمة تلك الكتب إلى اللغة العربية، واهتموا بها، وبدأوا بإحيائها، ولعل هذا—بشكل عام—بداية وصول تلك المذاهب الأدبية الغربية إلى التربة العربية الإسلامية<sup>6</sup>. ومنذ أن ظهرت المذاهب الأدبية الغربية على الساحة العربية، بدا هناك جهتان؛ من قبلها، ومن رفضها<sup>7</sup>، ولأن هذه المذاهب غربية، ومن نتائج حضارة مختلفة عن الحضارة الإسلامية العربية من حيث تصوراتها الفكرية وقيمها وتوجهاتها، فإنها تحمل أموراً تعارض العميقة

<sup>5</sup> عبد الباسط بدر، مذاهب الأدب الغربي: رؤية إسلامية، ص ٢٧.

<sup>6</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ٢٨-٣١.

<sup>7</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ١٥.

الإسلامية<sup>8</sup>. وسنعرض خلال هذا الفصل المذاهب الأدبية الغربية الموجودة، وذلك في المبحث الأول، ثم نبرز موقف الإسلام من هذه المذاهب في المبحث الثاني.

### (١) الكلاسيكية (Classicism):<sup>9</sup>

يعد المذهب الكلاسيكي أقدم مذهب أدبي عند الغرب، وقد نشأ في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي حينما داوم كبار الأدباء آنذاك على قراءة الآثار الأدبية التي تركها الأدباء اليونان والرومان القدماء، فأخذوا تلك الآثار القديمة بانبهار، ثم اعتمدوا عليها لأجل إحياء أدبهم، وذلك من خلال طريقتين؛ أولاً: محاكاة أدباء الرومان والإغريق، ثم تحليل آثارهم والاستدلال بالأصول الفنية التي قامت عليها تلك الآثار، وثانياً: اتخاذ الأصول النظرية التي استنبطها كبار فلاسفة الرومان واليونان مثل أرسطو وأفلاطون وهوارس<sup>10</sup>.

ومن الخصائص المهمة للمذهب الكلاسيكي أنه ليس بأدب تجديد أو أدب إبداع، إنما أدب تقليد واتباع؛ حيث أخذ وخضع للتراث اليوناني والروماني، وبناء على هذا المبدأ فإن هذا المذهب لا يسمح بأي تطوير أو تجديد إلا إذا كان يتماشى مع القواعد الكلاسيكية، أو إذا كان تطويره أو تجديده شكلياً وجزئياً. فضلاً عن ذلك اهتم هذا المذهب بالمأساة التراجيدية، حينذاك لا يصح المزج بين المأساة والملهة الكوميديا، فالمأساة عنده تحرك الشعور بالخوف والشفقة، وتصور خلالها صورة النبلاء والأمراء والملوك، أما الملهة الكوميديا عنده فهي تحرك الشعور بالتسلية والضحك، وتصور خلالها العيوب الاجتماعية أو النفسية، وبهذا فإن هذا المذهب يهتم بالمسرح أكثر من الشعر الغنائي، كما يهتم بالأسلوب، وهنالك حرص على حسن العبارة، وفصاحة اللغة<sup>11</sup>. علاوة على ذلك، يشير المذهب الأدبي الكلاسيكي إلى أن الأدب موجه للإنسان المؤدب والمهذب، ولهذا ابتعد عن كل مشاهد القسوة من سفك الدماء

<sup>8</sup> انظر: وليد قصاب، المذاهب الأدبية الغربية رؤية فكرية وفنية، ص ٧.

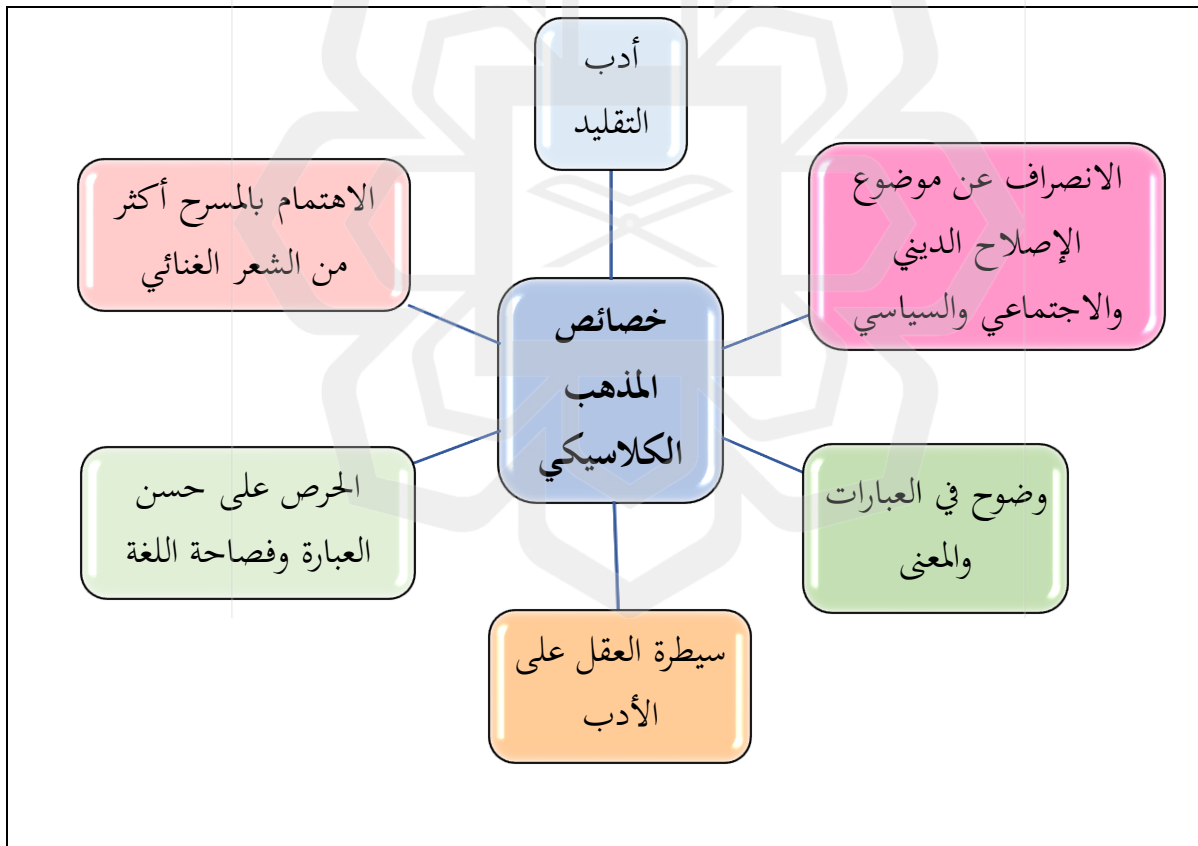
<sup>9</sup> عرف أيضاً المذهب الكلاسيكية بـ"الإتباعية". انظر: عبد الرحمن رأفت الباشا، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، المرجع نفسه، ص ٤١.

<sup>10</sup> انظر: وليد قصاب، المرجع نفسه، ص ٢٩؛ وانظر: عبد الرحمن رأفت الباشا، المرجع نفسه، ص ٤١.

<sup>11</sup> انظر: وليد قصاب، المرجع نفسه، ص ٢٩-٣٠؛ وانظر: عبد الباسط بدر، مذاهب الأدب الغربي: رؤية إسلامية، ص ٣٦.

والقتل، وصحيح أنه يراعي العادات والتقاليد، ولكنه يشيد بالقيم والفضائل في الوقت نفسه<sup>12</sup>. وهذا يدل على أن هذا المذهب يربط الأدب بالمبدأ الخلقى -أو بعبارة أخرى بالقيم الأخلاقية- سعياً منه لتقديم أدبه عبر نماذج سلوكية إيجابية، وتعليم الدروس الأخلاقية، فضلاً عن تعزيز الفضائل بين القراء<sup>13</sup>.

فضلاً عن ذلك إنه يتقيد بأحكام العقل والمنطق؛ حيث يدعو إلى سيطرة العقل على الأدب، وبما أن الأدب الذي أصدره نتاج سيطرة العقل عليه، فلا بد في نتاجاته الأدبية إذن أن يكون واضحاً في العبارات والمعنى<sup>14</sup>. أما بالنسبة إلى الموضوعات، فهذا المذهب ابتعد عن موضوعات الإصلاح الديني والاجتماعي والسياسي<sup>15</sup>.  
وخلاصة خصائص المذهب الكلاسيكي ما يلي:



<sup>12</sup> انظر: وليد قصاب، المذاهب الأدبية الغربية رؤية فكرية وفنية، ص ٣٠.

<sup>13</sup> انظر: عبد الباسط بدر، مذاهب الأدب الغربي: رؤية إسلامية، ص ٣٥.

<sup>14</sup> انظر: وليد قصاب، المرجع نفسه، ص ٣٠-٣١.

<sup>15</sup> انظر: عبد الرحمن رأفت الباشا، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، ص ٤٣.

## ٢) الرومانسية (Romanticism):<sup>16</sup>

بدأ يظهر المذهب الرومانسي في القرن الثامن عشر الميلادي من أجل الرد على المذهب الكلاسيكي والتخلص منه نتيجة لقيوده العقلية وسيطرة العقل على الأدب بشكل شديد<sup>17</sup>. ومن العوامل الأخرى المهمة التي أدت إلى ظهور المذهب الرومانسي هي اضطراب الظروف الاجتماعية والسياسية؛ حيث شهدت أوروبا آنذاك حوادث كبيرة وكثيرة منها الثورة الفرنسية، وحروب نابليون بونابرت (Napoleon Bonaparte)، والحروب الطاحنة بين دول أوروبا، وغير ذلك، ما أدى إلى هذه الاضطرابات التي تركت في نفوس الأوروبيين شعورا بالإحباط وخيبة الأمل والقلق الشديد، وهذه الأمور تركت بعد ذلك أثرا كبيرا على أديبهم<sup>18</sup>.

ومن أبرز المبادئ التي جاء بها هذا المذهب هو؛ الأول والأهم: رفض كل مبادئ المذهب الكلاسيكي؛ من اعتمادهم على الأديب الروماني واليوناني، وحرصهم على الأسلوب المتأنق، وربطهم الأدب بالمبدأ الخلقى، فضلا عن قواعدهم في جعل العقل مسيطرا على الأدب. وعلى العكس من كل هذه المبادئ عند المذهب الكلاسيكي، دعا المذهب الرومانسي إلى الاهتمام بالتراث المحلي والآداب القومية - خاصة لأنه يرى بأن الأدب ليس محاكاة، وإنما خلق وإبداع - ثم اللجوء إلى الأسلوب السهل والمسترسل، علاوة على رفض ربط الأدب بالمبدأ الخلقى والفرار من الواقع ومشكلاته الاجتماعية والسياسية، ثم ربط الأدب بالوجدان والشعور فضلا عن تعظيم الخيال وحرية الإطلاق، وجعل المشاعر الذاتية الذوق الفردي مصدرا للجمال - وليس العقل -، إلى جانب التلذذ بالآلام والحزن باعتبارها فلسفة تطهر النفوس<sup>19</sup>. فضلا عن ذلك، اهتم المذهب الرومانسي بالشعر الغنائي والأجناس الأدبية الأخرى مثل المسرح، فلم يفصل بين

<sup>16</sup> عُرف أيضا المذهب الرومانسي بـ"الإبتداعية" أو "الإبداعية". انظر: وليد قصاب، المذاهب الأدبية الغربية رؤية فكرية وفنية، ص ٣٧؛ وانظر: عبد الرحمن رأفت الباشا، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، ص ٤٩.

<sup>17</sup> انظر: وليد قصاب، المرجع نفسه، ص ٣٧؛ وانظر: عبد الباسط بدر، مذاهب الأدب الغربي: رؤية إسلامية، ص ٤٢.

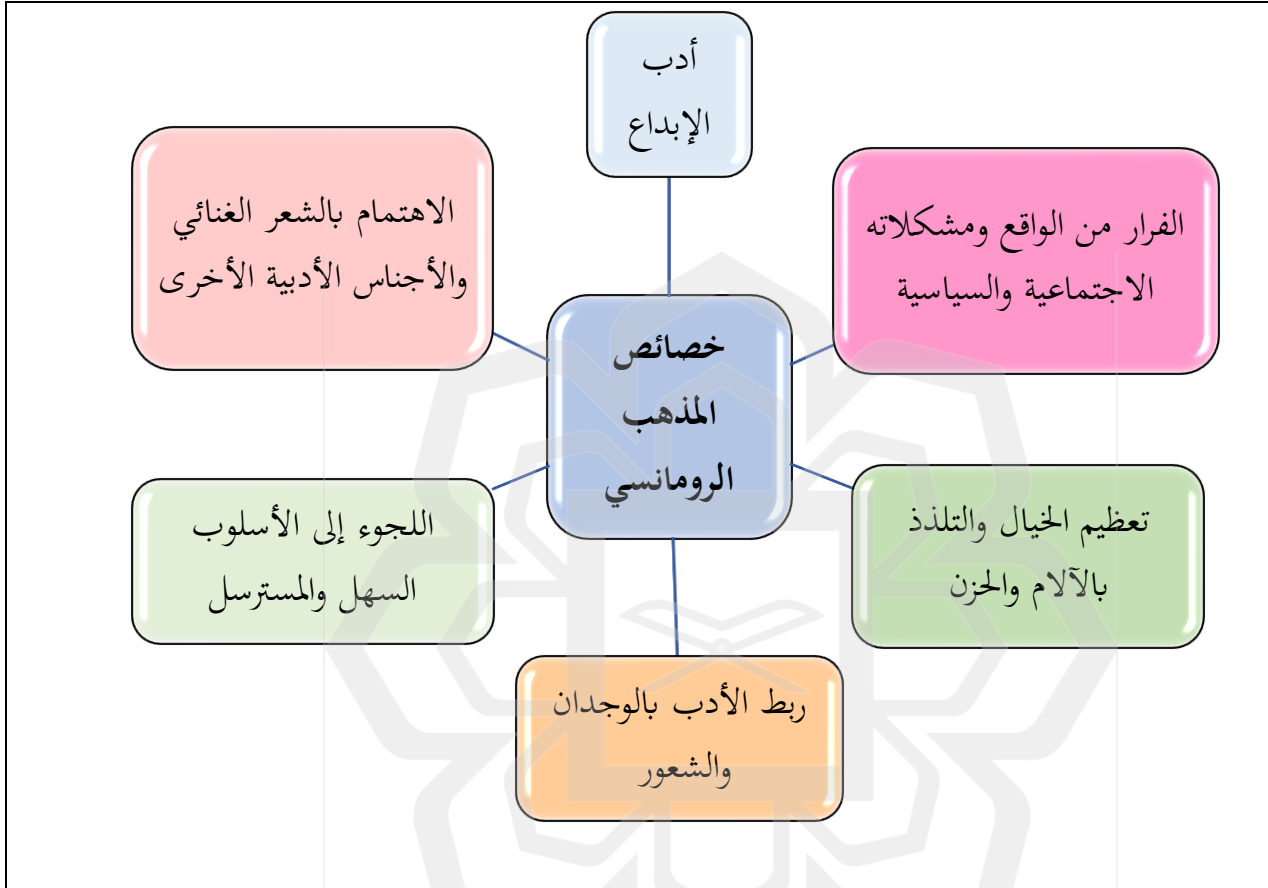
<sup>18</sup> انظر: عبد الباسط بدر، المرجع نفسه، ص ٤٣-٤٤.

<sup>19</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ٤٤-٤٥؛ وانظر: نجيب الكيلاني، الإسلام والمذاهب الأدبية، (بيروت: مؤسسة الرسالة،

ط ٤، ١٩٨٥م)، ص ١١٠.

المأساة والملهامة، ليس كمثل المذهب الكلاسيكي الذي اهتم بالمسرح أكثر من الشعر الغنائي، وقام بالتفصيل بين المأساة والملهامة<sup>20</sup>.

وخلاصة خصائص المذهب الرومانسي كما يأتي:



### ٣) المذهب الواقعي (Realism):

إذا كان ظهور المذهب الرومانسي من أجل هدم المذهب الكلاسيكي، فإن المذهب الواقعي أيضاً ظهر لهدم المذهب الرومانسي<sup>21</sup>؛ حيث ظهر هذا المذهب في القرن التاسع عشر عاكساً الحياة الأوروبية الجديدة والتي تمثل الظروف والملابسات الفكرية والاجتماعية والسياسية، وقد نشأ حينما انتشرت وازدهرت الفلسفات الوضعية والتجريبية والمادية الجدلية في أوروبا، مما ترك

<sup>20</sup> انظر: وليد قصاب، المذاهب الأدبية الغربية رؤية فكرية وفنية، ص ٤٣.

<sup>21</sup> انظر: عبد الباسط بدر، مذاهب الأدب الغربي: رؤية إسلامية، ص ٥٢.

أثرا على الفنون والأدب هناك، والجدير بالذكر أن هذه الفلسفات تُبنى قضاياها على التجربة، كما تؤمن بدور الحواس في الحصول على المعرفة، فانصرفت عن كل تفكير لا يستمد من الحواس أو التجربة، وبناء على هذا المبدأ، فإنها ترفض قضايا الغيبيات والميتافيزيقيا، وحتى القيم الإيمانية لأنها أمور لا تدرك بالحواس، ونتيجة لهذا الأمر، أضحت المادة—مثل المال—إلها لهذا المجتمع، بل الأشد من ذلك، أنهم فقدوا إيمانهم بالعقيدة السليمة، وبالأخلاق والقيم والفضائل، هنالك سيطرت الأنماط الجديدة على هذا المجتمع من الخدع والانتهازية<sup>22</sup>. ومن العوامل الأخرى التي أدت إلى نشأة هذا المذهب التطور العلمي؛ حيث سادت الروح العلمية في نفوس هؤلاء الواقعيين، فكانوا يرون بأن العلم وحده المعدّ لمعرفة هذه الحياة، بل دعا هؤلاء إلى الاستفادة من معطيات العلم الحديث، ثم تطبيق النظرية العلمية في فهم البشر وطبيعتهم<sup>23</sup>.

ومن أبرز خصائص المذهب الواقعي هي؛ الاهتمام بالوقائع، ومحاولة معالجة قضاياها ومشكلاتها، ثم الإيمان بالواقع المحسوس فقط الذي يمكن أن يحصل من خلال التجربة والبراهين—كما ذكرنا آنفاً—، وفي عرض هذه الوقائع، يعتمد على الالتزام بالدقة والموضوعية حسب الطريقة العلمية الدقيقة، وهذا يعني أنه يصور الحياة كما هي دون أي مبالغة في الخيال والوجدان. علاوة على ذلك فإنه يهتم بالمضمون الأدبي أكثر من شكله<sup>24</sup>.

وخلاصة خصائص ومبادئ المذهب الواقعي كما يأتي:

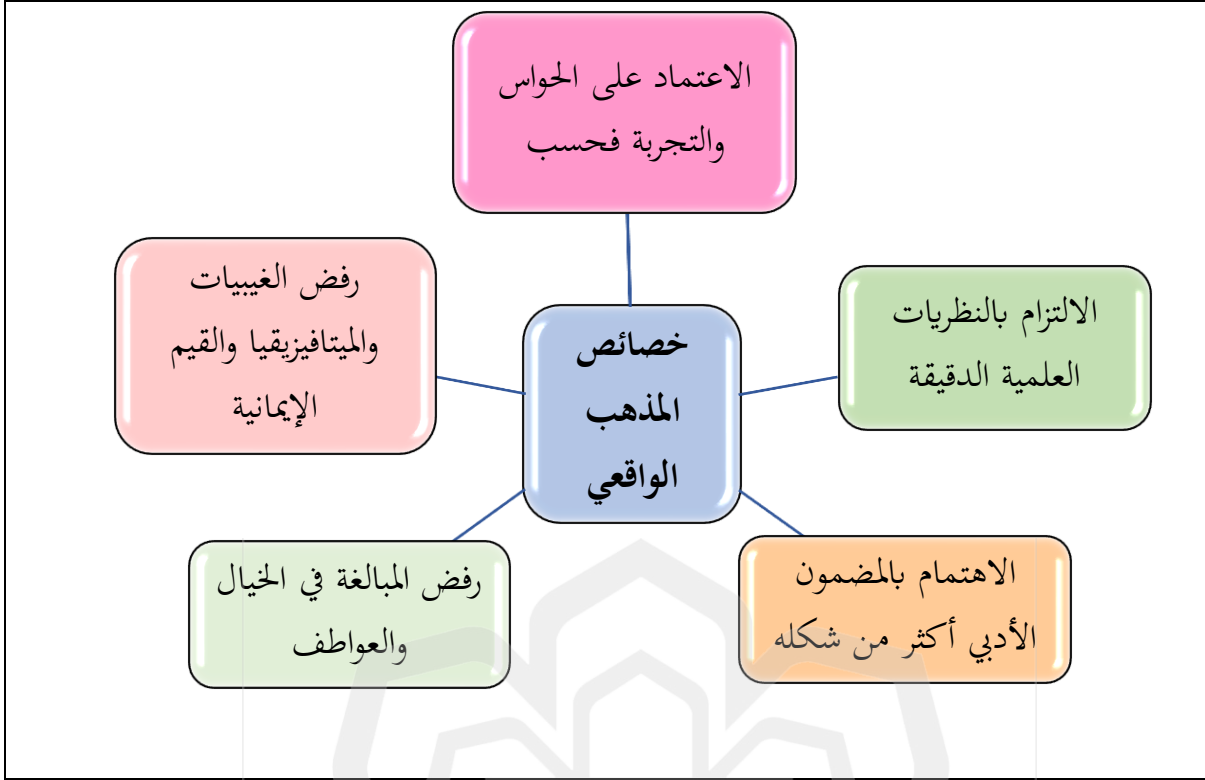
---

<sup>22</sup> كلمة انتهازية هنا يعني: «ممارسة تكييف النشاطات السياسية والاقتصادية من أجل غاية شخصية قصيرة المدى دون الأخذ بعين الاعتبار المبادئ أو العواقب البعيدة المدى»، وهي من مصطلحات السياسة. انظر: معجم المعاني، "انتهازية"، (المعاني)، د.ت)، <https://www.almaany.com/ar/dict/ar->

[/ar/%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%87%D8%A7%D8%B2%D9%8A%D8%A9](https://www.almaany.com/ar/dict/ar-)، تم استرجاعها في ٢٨ أبريل ٢٠٢٣ م.

<sup>23</sup> انظر: وليد قصاب، المذاهب الأدبية الغربية رؤية فكرية وفنية، المرجع نفسه، ص ٥٥-٥٦؛ وانظر: عبد الباسط بدر، مذاهب الأدب الغربي: رؤية إسلامية، المرجع نفسه، ص ٥٢ و ٥٤.

<sup>24</sup> انظر: وليد قصاب، المذاهب الأدبية الغربية رؤية فكرية وفنية، المرجع نفسه، ص ٥٧.



والجدير بالذكر أيضا أن المذهب الواقعي انقسم إلى ثلاثة أقسام وهي:

■ أولاً: الواقعية النقدية (Critical realism):<sup>25</sup>

اهتمت الواقعية النقدية بقضايا المجتمع التي تركز على جوانب الشر والفساد والجريمة فقط، دون أن تركز على جانب الخير، ونظرا لأن هذه الواقعية تجعل الشر عنصرا أصيلا في الحياة، فإنها تميل إلى عناصر التعاسة والتشاؤم، بل جعلت هذه العناصر محورا في الأعمال الأدبية، والأشد من ذلك أن روح التشاؤم عند هؤلاء يشير إلى أن الإنسان مجبور فلا مجال لتبديل ظروفه، ولا آمال في تبديله أو إصلاحه أو تطويره إلى أحسن الظروف<sup>26</sup>.

<sup>25</sup> يُعرف أيضا باسم الواقعية الانتقادية. انظر: عبد الباسط بدر، مذاهب الأدب الغربي: رؤية إسلامية، ص ٥٤.

<sup>26</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ٥٤؛ وانظر: وليد قصاب، المذاهب الأدبية الغربية رؤية فكرية وفنية، ص ٥٩.

### ■ ثانيًا: الواقعية الطبيعية (Naturalism):

تأثرت الواقعية الطبيعية بالنظريات العلمية تأثرا شديدا، بل نادى إلى تطبيقها في المجالات الإنسانية، فترى بأنه لا يكفي اكتسابها من خلال الملاحظة فقط وإنما لا بد أن تستمد من التجارب والأبحاث الفيسيولوجية والعضوية لأجل معرفة حقيقة الإنسان وحقيقة الحياة. أما في المجالات الأدبية، فظهرت دعوتها في تطبيق النظريات العلمية في العمل الأدبي، فالأديب لا يكتفي بوصف ما شاهده وما لاحظته، وإنما لا بد أن يطبق التجربة العلمية في الأعمال الأدبية، ولا سيما في القصة. فضلا عن ذلك، غلت هذه الواقعية في نظرتها للإنسان حيث ترى بأنه حيوان أسرته رغباته الفطرية وغرائزه وطبائعه، وحاجته العضوية كذلك. ثم ركزت هذه الواقعية على معالجة شرور المجتمع، فاختارت في أعمالها الأدبية أسوأ الواقع في المجتمع، وشر العناصر في الحياة<sup>27</sup>.

### ■ الواقعية الاشتراكية (Social realism):

ظهرت هذه الواقعية في سنة ١٩١٧م، بعد الثورة الشيوعية في روسيا، وتمثل الرؤية الماركسية للأدب، فالأدب عند هذه الواقعية تابع للنشاط الاقتصادي، وهذا يعني أن الأدب والفن بشكل عام عاكس للحياة الاقتصادية والاجتماعية، بل لا بد للأدب أن يُبنى على النشاط الاقتصادي في نشأته وتطوره ونموه. علاوة على ذلك، فإن هذه الواقعية ترفض أية تصورات عقديّة سماوية، ولهذا أبرزت تصورات الإلحاد في القصص والقصائد والمسرحيات. أما فيما يخص الأجناس الأدبية، فإن الواقعية الاشتراكية تهتم بالقصة أولاً، ثم المسرحية ثانيًا، والشعر ثالثًا، ثم جميع الأجناس الأدبية الأخرى. ثم هذه الواقعية تهتم بالطبقات الدنيا؛ خاصة طبقات العمال والفلاحين والفقراء، فتوجهت بالخطاب الأدبي إلى هذه الطبقات على صورة خير وإبداع، أما

<sup>27</sup> انظر: وليد قصاب، المذاهب الأدبية الغربية رؤية فكرية وفنية، ص ٦١-٦٢؛ وانظر: عبد الباسط بدر، مذاهب

الأدب الغربي: رؤية إسلامية، ص ٥٥-٥٦.

الطبقات الرأسمالية والبرجوازيين، فتصورها على أنها مصدر للشروع في الحياة، وتبرز عيوبها في الأعمال الأدبية<sup>28</sup>.

#### (٤) المذهب البرناسي (Parnassianism):<sup>29</sup>

ينسب المذهب البرناسي إلى جبل البرناس في بلاد اليونان، وقد يزعم الميثولوجيا الإغريقية بأن هذا الجبل كان مقرا لإله أبولون (Apollon)، وهذا الإله بحسب معتقدتهم أجمل الآلهة، ورب المعرفة، ورب الفن والنور، كما يعتقد بأنه مكان نزول الإلهام الشعري<sup>30</sup>. وقد جاء هذا المذهب للرد على المذهبين؛ الواقعية والرومانسية<sup>31</sup>.

ومن أهم وأبرز خصائص هذا المذهب أنه يهتم اهتماما كبيرا بالمشاعر الذاتية عند الأديب، لهذا دعا أديبه ليكون موضوعياً؛ والموضوعي هنا يعني الاهتمام بالمشاعر الذاتية فقط دون الاهتمام بأية غاية أدبية، بل الشعر عند هذا المذهب هو الذي يُكتب لأجل الشعر فقط—أي لأجل جماله فقط—، وليس الذي يُكتب لأجل عرض القضايا النفسية والاجتماعية، ولا هو الذي يُكتب لأجل معالجة المشكلات والهموم النفسية والاجتماعية، فالشعر الذي يتجه إلى هذا النوع من الغاية مهما كانت هذه الغاية نبيلة ورفيعة؛ ليس هو شعر. لأن الشعر عندهم يهدف إلى مجرد إمتاع القارئ وتغذية نفسه بجمال ذلك الشعر<sup>32</sup>. علاوة على ذلك، فإن الفن أو الشعر عندهم ليس خاضعاً لأي مقياس أخلاقي، فليس هناك أي وصفٍ إما بالخير أو الشر، إنما هناك وصف بالجمال أو القبيح فقط، كما لا يخضع هؤلاء البرناسيون لأية قضايا اجتماعية أو سياسية في أدبهم<sup>33</sup>.

<sup>28</sup> انظر: وليد قصاب، المذاهب الأدبية الغربية رؤية فكرية وفنية، ص ٦٣ و٦٥-٦٦؛ وانظر: عبد الباسط بدر، مذاهب الأدب الغربي: رؤية إسلامية، ص ٥٦-٥٨.

<sup>29</sup> عُرف أيضاً هذا المذهب باسم مذهب الفني أو المذهب الفن للفن. انظر: وليد قصاب، المرجع نفسه، ص ٨٥.

<sup>30</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ٨٥.

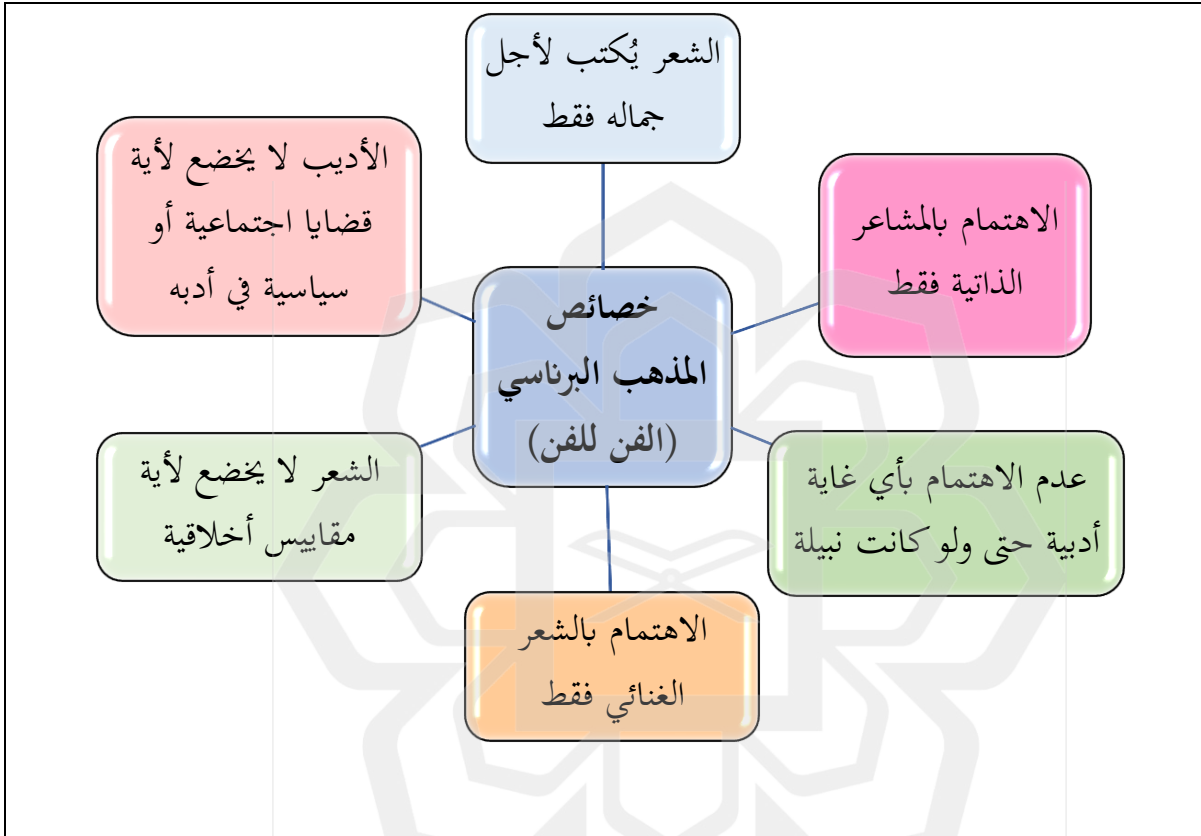
<sup>31</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ٩٥.

<sup>32</sup> انظر: عبد الرحمن رأفت الباشا، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، ص ٧٧؛ وانظر: وليد قصاب، المرجع نفسه،

ص ٨٦؛ وانظر: عبد الباسط بدر، المرجع نفسه، ص ٦٥.

<sup>33</sup> انظر: عبد الباسط بدر، المرجع نفسه، ص ٦٦.

ثم لما اهتم هذا المذهب بالجمال وحده، فإنه يرى بأن الجمال الأدبي يكمن في جودة الصياغة والأسلوب فقط، وليس في الأفكار والمعاني والأحاسيس. فضلا عن ذلك، اهتم هذا المذهب بالشعر الغنائي فقط، وأهل الأجناس الأدبية الأخرى مثل القصة والرواية<sup>34</sup>.  
 وخلاصة فلسفات المذهب البرناسي أو الفن للفن كما يأتي:



## ٥) المذهب الرمزي (Symbolism):

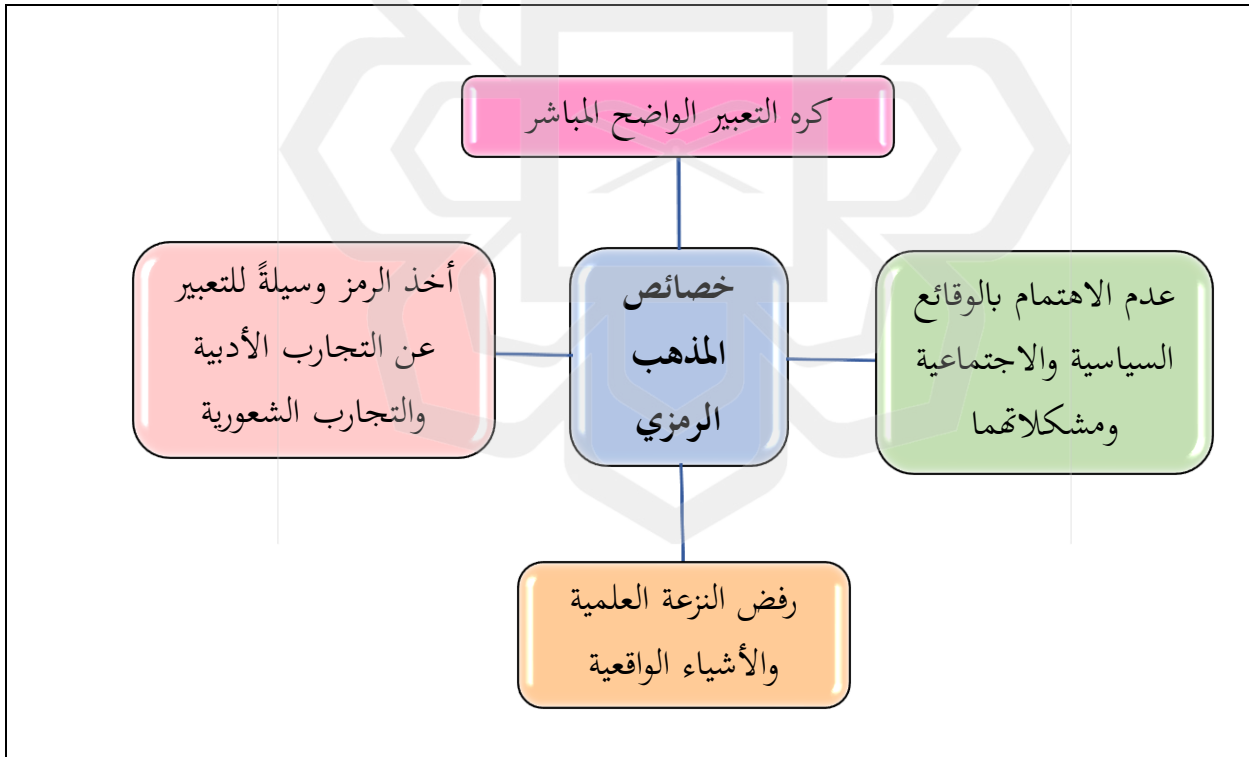
نشأ المذهب الرمزي منبثقا عن الفلسفة المثالية عند أفلاطون، والتي تؤمن بأن عقل الإنسان الواعي الظاهر عقل محدود، وينكر الحقائق المحسوسة. فمشى هذا المذهب نحو هذه الفلسفة، فيرى بأن العقل الواعي لا يصح أن يكون مُحَوَّرًا ومقومًا للشعر، كما لا يصح أن يجعل العالم الواقعي الخارجي مجالا للشعر، فإذا كتب الأديب قصة مرتبطة بالتاريخ، فإن قصته هذه لا تعتبر أدبًا، لأنها أمور واقعية، أما الأدب عندهم فلا بد أن ينطلق من أمور ما وراء الواقع. وبهذا فإن

<sup>34</sup> انظر: وليد قصاب، المذاهب الأدبية الغربية رؤية فكرية وفنية، ص ٨٨.

هذا المذهب يرى بأن العالم وكل ما فيه من صوت يُسمع، ومشهد يُنظر، ورائحة تشم، وشيء يُلمس، وطعام يُتذوق، فإن كل هذه الأشياء ليست حقيقة. أما فيما يخص الأسلوب الفني، فإن هذا المذهب يكره التعبير الواضح المباشر، لهذا فهو يبحث عن أسلوب تعبيرى جديد يستطيع أن يؤثر على القراء، خاصة لأنه يعتقد بأن اللغة عاجزة عن نقل التجربة الوجدانية والشعورية العميقة. ويجدر الإشارة إلى أنه بالرغم من ظهور القصص والمسرحيات الرمزية، فإن هذا المذهب يهتم بالشعر بشكل أكثر<sup>35</sup>.

والواضح بأن هذا المذهب أخذ الرمز وسيلةً للتعبير عن التجارب الأدبية والتجارب الشعورية. مع رفض النزعة العلمية والأشياء الواقعية، ولأنه ينصرف عن الواقع، فإنه لم يهتم بوقائع السياسية ومشكلاتها فضلا عن الوقائع الاجتماعية ومشكلاتها<sup>36</sup>.

وخلاصة خصائص المذهب الرمزي كما يأتي:



<sup>35</sup> انظر: عبد الباسط بدر، مذاهب الأدب الغربي: رؤية إسلامية، ص ٧٦-٧٧؛ وانظر: عبد الرحمن رأفت الباشا، نحو

مذهب إسلامي في الأدب والنقد، ص ٨٦.

<sup>36</sup> انظر: عبد الرحمن رأفت الباشا، المرجع نفسه، ص ٨٥؛ وانظر: عبد الباسط بدر المرجع نفسه، ص ٧٨.

## ٦) المذهب السريالي (Surrealism):<sup>37</sup>

أثناء الحرب العالمية الأولى ظهرت حركة الاحتجاج الفوضوية التي تسمى بالدادائية - تُسببت هذه التسمية إلى زعيمها الذي لقب نفسه باسم الدادا-، تقودها مجموعة من الشباب المدهوشون من الدمار الذي حصل خلال تلك الحرب، فكانوا يعتقدون بأن هذا الدمار نتيجة من وصول القيم، والمعتقدات، والتقاليد الاجتماعية إلى الحضارة الإنسانية آنذاك، ولهذا كانوا يرفضون كل هذه الأشياء، بل العكس، كانوا يبحثون عن قيم جديدة بديلة. لكن هذه الحركة انتهت بسرعة بسبب انتحار زعيمها، وجعل أصحابها في تحقيق أهداف الحركة، وعلى آثار هذه الحركة استفادت الحركة الأخرى من الحركة الدادائية، وتعلمت من الأخطاء التي وقعت فيها، فشكلت المذهب الأدبي الجديد الذي يسمى بالمذهب السريالي. ويبدو أن هذا المذهب يتوافق مع الحركة الدادائية في رفض ما وصلت إليه الحضارة الإنسانية من قيم دينية واجتماعية وحضارية، إلا أن الرفض جاء على شكل منظم ومفلسف، فيعتمد على النظريات، وفلسفات علم النفس التحليلي، خاصة نظرية اللاشعور عند فرويد<sup>38</sup>.

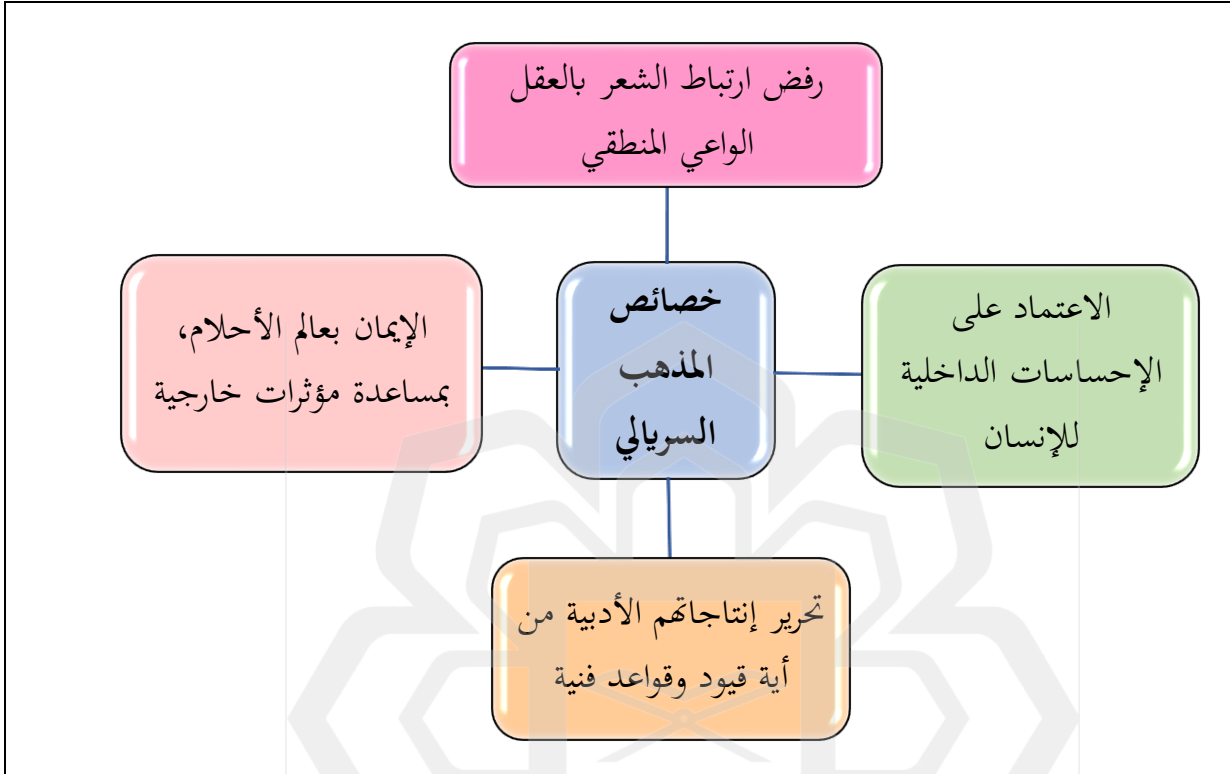
ومن أبرز مبادئ هذا المذهب أنه يعتمد على المشاعر الداخلية للإنسان - مثل الحلم - ويعتبرها الصورة الصحيحة والحقيقة الثابتة لطبيعة وغزيرة وفطرة الإنسان، ولهذا السبب أهمل هذا المذهب الوقائع وآمن بعالم الأحلام، مع مساعدة المؤثرات الخارجية مثل الخمر والأفيون - الأفيون نوع من أنواع المخدرات؛ "opium" -، حتى يصل أصحابها إلى حالة الغيبوبة والذهول. وانطلاقاً من هذا المبدأ، دعا أصحابه إلى تحرير الخيال من أي قيد منظم، وأي ارتباط بالعقل الواعي المنطقي. وفي الميدان الأدبي على وجه خاص، يرى هذا المذهب بأن العقل الواعي والمنطقي لا يمكن أن يلتقي مع الشعر، فالشعر عندهم لا بد أن يكون مثل تجربة الحلم، بل يصدر الشعر من مشاعر غير واضحة، وأفكار غير مترابطة عند الأديب، فتصبح إنتاجاته الأدبية مفككة الأجزاء غير واضحة وغير مترابطة، بل يصعب فهمها. علاوة على ذلك، فإن

<sup>37</sup> يُعرف أيضاً هذا المذهب بالاسم "ما فوق الواقع". انظر: وليد قصاب، المذاهب الأدبية الغربية رؤية فكرية وفنية،

ص ١١٩.

<sup>38</sup> انظر: عبد الباسط بدر، مذاهب الأدب الغربي: رؤية إسلامية، ص ٨٣-٨٤.

هذا المذهب نادى بالحرية؛ أي التحرر والتخلص من أية قيود وقواعد فنية، لهذا رفض تحديد أي قواعد خاصة لمذهبه<sup>39</sup>. ويلى ملخص خصائص المذهب السريالي:



#### ٧) المذهب الوجودي (Existentialism):

حدث اضطراب في العقيدة لدى الغرب، وهذا أدى إلى الإحساس بالقلق واليأس عند الغربيين، ونتيجة لهذا الأمر، ظهرت فلسفات تحاول إعادة السكينة في الحياة، وهذه الفلسفات تسمى باسم الفلسفة الوجودية، ويعتمد هذا المذهب الوجودي على ثلاثة محاور رئيسية، وهي أولاً: الحرية، التي تشير إلى حرية الإنسان في فعل ما يشاء، واختيار ما يريد، لأنه لم يرتبط بالخالق، ولم يرتبط بأي أمور خارج عن إرادته الحرة. وثانياً: المسؤولية؛ أي مسؤولية الإنسان في بناء القيم

<sup>39</sup> انظر: عبد الباسط بدر، مذاهب الأدب الغربي: رؤية إسلامية، ص ٤٥-٨٤؛ وانظر: وليد قصاب، المذاهب الأدبية الغربية رؤية فكرية وفنية، ص ١٢٢-١٢٣.

التي تنظم حياته النفسية وليس مع الآخرين. وثالثًا: الالتزام الذي ظهر بين الحرية والمسؤولية، فيلتزم أصحاب المذهب الوجودي بالعمل الذي يدفعهم لتحقيق أهداف هذا المذهب<sup>40</sup>.

ومن خصائص هذا المذهب أن أصحابه يشعرون بالغبرة في مجتمعهم؛ لأنهم أهملوا كل شيء خارج عن أنفسهم وعن ذاتهم، ولأنهم لا يعرفون لماذا خُلقوا، كما ليس لهم هدف في هذه الحياة سوى تحقيق وجودهم ليعيشوا بحرية. ولهذا كانوا يهاجمون ويرفضون العقائد والأديان والقيم الأخلاقية والتقاليد ونحو ذلك، بل يدعون الآخرين إلى رفضها كذلك. أما فيما يخص النتائج الأدبية، فإن المذهب الوجودي يهتم بالمضمون وليس بالشكل الأدبي، لأنه يريد أن يجعل أدبه ملتزمًا بأفكاره، ومن ثم لخدمته<sup>41</sup>. فضلًا عن ذلك، فإن الأدب الوجودي حث على الانحلال الخلقى، فضلًا عن التفسخ في العلاقات الجنسية، فنأدى إلى إقامة العلاقات 'الطبيعية' التي أساسها: فعل المرء ما يشاء<sup>42</sup>. ويجدر بالإشارة إلى أن المذهب الوجودي ينقسم إلى نوعين:

#### ■ أولاً: الوجودية النصرانية: تؤمن الوجودية بنظرية الإنسان الخاطئ حيث ترى

بأن الإنسان يرث خطيئة النبي آدم عليه السلام، والإحساس بالإثم يدفعه إلى تحقيق وجوده أمام الله عز وجل، وذلك من خلال العمل الصادر عن إرادته الحرة<sup>43</sup>.

#### ■ ثانيًا: الوجودية الملحدة: ترى هذه الوجودية بأنه ليس هناك شيء قبل وبعد

حياة الإنسان، لأن الحياة بذاتها هي الحقيقة الوحيدة الثابتة، وبناء على هذا فإنها تؤمن بأنه لا بد من التخلص والتحرر من كل العقائد والقيم الأخلاقية والتقاليد، حتى يستطيع أصحابها أن يعيشوا في هذه الحياة الحقيقية بدون أي قيود، ومن ثم يصنعوا إرادتهم بكل حرية<sup>44</sup>.

وخلاصة خصائص المذهب الوجودي كما يأتي:

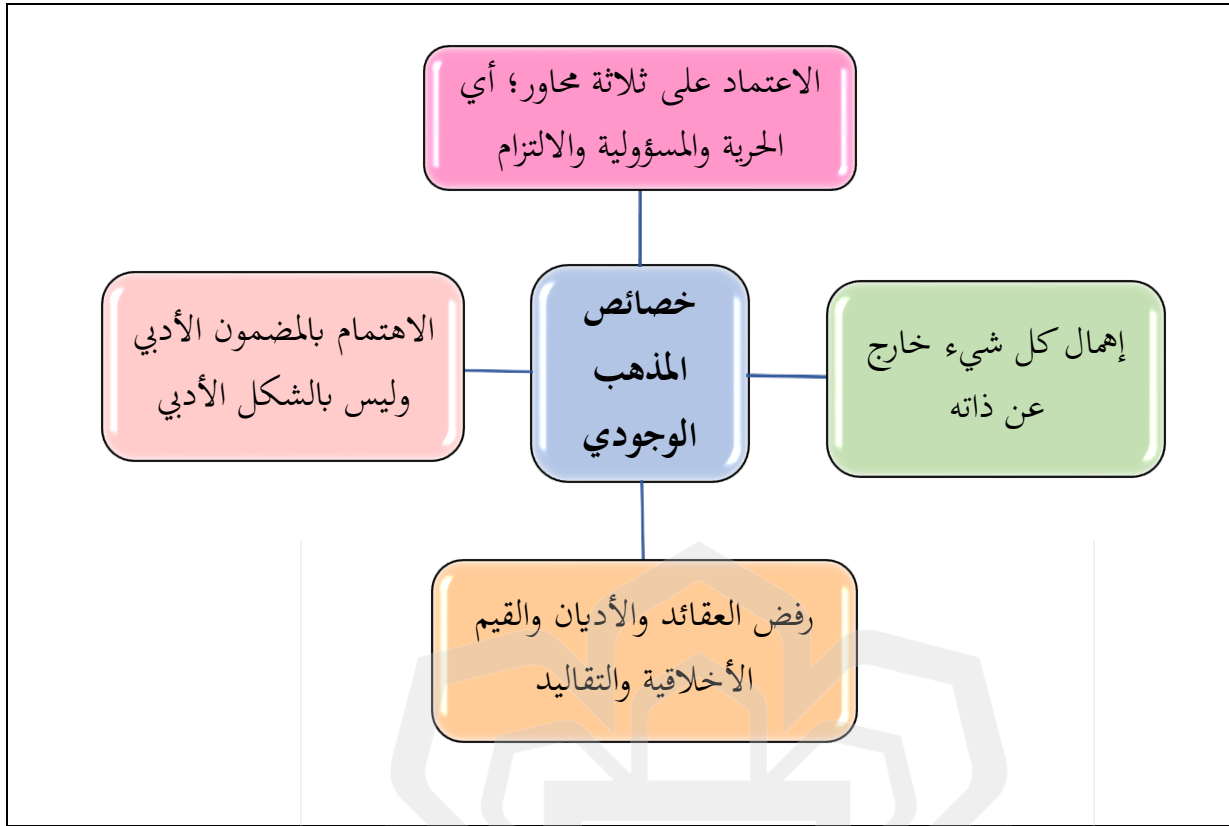
<sup>40</sup> انظر: عبد الباسط بدر، مذاهب الأدب الغربي: رؤية إسلامية، ص ٨٨-٩٠.

<sup>41</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ٩٠-٩١.

<sup>42</sup> انظر: عبد الحميد بوزوينة، نظرية الأدب في ضوء الإسلام، (عمان: دار البشير، ط ١، ١٩٩٠م)، ص ٥٨-٥٩.

<sup>43</sup> انظر: عبد الباسط بدر، المرجع نفسه، ص ٨٩.

<sup>44</sup> انظر: المرجع نفسه.



وبناء على ما قدمنا من خصائص المذاهب الأدبية الغربية السبعة، نلاحظ بأن كل هذه المذاهب أولاً وأخيراً تحمل مبادئ تخالف الإسلام، سواء كانت رؤيتها للإنسان أو الحياة أو الكون، وكذلك نظرتها للنتاجات الأدبية، وانطلاقاً من هذا المبدأ، سنعرض في المطلب الثاني موقف الإسلام من كل هذه المذاهب الأدبية الغربية.

### المطلب الثاني: موقف الإسلام من المذاهب الأدبية الغربية

#### ١) المذهب الكلاسيكي:

إن الأفكار التي جاء بها المذهب الكلاسيكي تخالف ما جاء به الإسلام، لأنها قامت بمحاكاة الأديين؛ اليوناني والروماني، وهذان الأدبان يرتبطان بالتصورات الوثنية، بل الأشد لأنهما يؤمنان بتعدد الآلهة، ومن الآلهة عندهم؛ إله الحب "كيوبيد" (Cupid)، وإله الشمس "أبولو" (Apollo)، وإله النار "بلوتو" (Pluto)، وإله الحرب "مارس" (Mars)، وآلهة الجمال "فينوس" (Venus)،

وألهة القمر "ديانا" (Diana)<sup>45</sup>، أما الإسلام وأدبه فإنه يؤمن بوحداية الله، فليس هناك أي إله آخر سوى الله عز وجل الأحد الصمد.

علاوة على ذلك، فإن هذا المذهب ينصرف عن معالجة المشكلات الدينية أو العقديّة أو المشكلات الاجتماعية أو المشكلات السياسية، بخلاف الإسلام الذي جاء ليعالج جميع هذه المشاكل، فيرى أن الأدب الإسلامي ليس للحياة الدنيا فقط، وإنما للآخرة كذلك. ثم المذهب الكلاسيكي الذي قام بتصوير الأحداث الواقعية خيرها وشرها، وهذا ما قام الإسلام بتصويره أيضاً، إلا أن هذا المذهب لم يميز بين الخير والشر، بينما الإسلام صوّر كلاهما الخير والشر لأجل الترغيب في الخير، وتقبيح الشر.

فضلا عن ذلك، يعتمد المذهب الكلاسيكي على نظام الطبقات؛ أي أنه فرّق الناس من حيث طبقاتهم، فكان يجعل الطبقة العليا نموذجا للمثل والقيم والفضيلة، ويبرز تلك الطبقة العليا في أدبه، ويهمل الطبقات الأخرى من عامة الشعب، إلا في الملهة الساخرة، فجاء أدبهم لإرضاء الطبقة العليا، لكن الإسلام لا يفرق بين الناس بحسب طبقاتهم، ولا يجعل هذه الطبقات مصدر تشريع للأخلاق والقيم والفضيلة، والأدب الإسلامي نشر لكافة الناس، وليس للطبقة العليا من المجتمع فقط<sup>46</sup>. وتلك المبادئ جعلت المذهب الكلاسيكي مناقضا لمبادئ الإسلام.

## (٢) المذهب الرومانسي:

يحمل المذهب الرومانسي -مثل المذهب الكلاسيكي- أيضا المبادئ المناقضة للمبادئ الإسلامية، فأولاً لأنه يحمل معاني الحزن واليأس والقلق والتشاؤم وخيبة الأمل، ويرى التلذذ في الآلام والحزن على أنه مطهرة للنفس، وكل هذه الأمور مرفوضة في الإسلام، لأن الإسلام لا يسمح للمسلمين الاستغراق في الحزن وفقد الأمل مدة طويلة، بل يدعو جميع المسلمين لمواجهة ظروف الحياة بشجاعة وتسليم لقضاء الله، ثم محاولة الخروج من أزمات الحياة<sup>47</sup>.

<sup>45</sup> انظر: عبد الرحمن رأفت الباشا، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، ص ٤٥؛ وانظر: عبد الباسط بدر، مذاهب الأدب الغربي: رؤية إسلامية، ص ٣٨.

<sup>46</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ٤٧-٤٨؛ وانظر: المرجع نفسه، ص ٣٩-٤١.

<sup>47</sup> انظر: وليد قصاب، المذاهب الأدبية الغربية رؤية فكرية وفنية، ص ٤٥؛ وانظر: عبد الباسط بدر، المرجع نفسه، ص ٤٦-٤٧.

علاوة على ذلك، جاء المذهب الرومانسي لتحرير الأدب والأديب من قيود العقل والواقعية، فلجأ إلى تعظيم الخيال والعواطف والوجدان، في حين أن الإسلام يراعي العقل والوجدان، ولا يستغني أحدهما عن الآخر في الأدب، والأدب الإسلامي أدب واقعي<sup>48</sup>. ومن ناحية أخرى، رفض المذهب الرومانسي الربط بين الأدب والمبدأ الخلقى، هذا لأن هؤلاء الرومانسيين يرون بأنه ليس من الضروري للأدب أن يخضع للقوانين الأخلاقية، مع أن الإسلام جاء بعكس ذلك؛ حيث إن الأديب المسلم يتصف برقي الأخلاق، وتبلورت هذه الصفات الأخلاقية في إنتاجاتهم الأدبية<sup>49</sup>. وفي هذا دليل على أن المذهب الرومانسي يختلف عما جاء الإسلام من الناحية الأدبية.

### ٣) المذهب الواقعي:

سبقنا التوضيح بأن المذهب الواقعي ينقسم إلى ثلاثة أقسام؛ أولاً: الواقعية النقدية، وثانياً: الواقعية الطبيعية، وثالثاً: الواقعية الاشتراكية. والجدير بالإشارة أن الإسلام لا يرفض كل ما جاء به هذا المذهب، وإنما قبل المبادئ التي تتوافق مع الإسلام بحذر، فمن المبادئ الواقعية التي قبلها الأدب الإسلامي أنها تهتم بالواقع، وتصور مشكلات الحياة، كما حاولت معالجة قضايا الإنسان، وهذا المبدأ يتماشى مع المبدأ الإسلامي حيث حث الإسلام على الاهتمام بأمور الحياة اليومية، وملاحظة هموم المجتمع، إلا أن الواقعية تبرز وقائع الحياة من خلال التصورات التي تستمد من الفلسفة البشرية المنحرفة، وسنعرض الزوايا المناقضة للمبادئ الإسلامية عند الواقعية الثلاثة التالية:

#### ■ الواقعية النقدية:

عرفنا بأن هذه الواقعية تؤمن بالأشياء المحسوسة فقط، فلا تؤمن بالغيبيات وما تتضمنه من عالم الروح، والقيم والمثاليات والأخلاق، فأصبحت المادة شيئاً يُعبد عند هؤلاء، والأشد من ذلك، أنها ركزت على جوانب الشر فقط في معالجتها لقضايا المجتمع، وهذا يعني أن هذه الواقعية تجعل

<sup>48</sup> انظر: عبد الرحمن رأفت الباشا، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، ص ٥٦.

<sup>49</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ٥٧.

الحياة محكومة بالفساد والشر فقط، وتجعل عناصر التشاؤم وفقد الآمال محورا في أعمالها الأدبية، أما الإسلام، فقد رفض مثل هذه التصورات التعيسة، صحيح أن طبيعة الإنسان مزدوجة بين الخير والشر، ولكن هناك دائما مجالا للإصلاح وتبديل الظروف إلى أحسنها، فالإسلام يرفض أن يكون المسلمين يائسين قنطين، كما يرفض صفة حب المال والمادة حبا جما، كيف إذا جعله الإنسان ربًّا يُعبد، فهي أشد رفضًا<sup>50</sup>.

### ■ الواقعية الطبيعية:

جعلت هذه الواقعية الإنسان كالحیوان، تحركه الغريزة الجسدية، وقابلا للتجارب المعملية والأبحاث الفيسيولوجية، فهذا التمثيل هدرت كرامة الإنسان الذي صورّه الله بالكرم والنبيل: «وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا»<sup>51</sup>، كما صورّه الله بأحسن تقويم: «لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ»<sup>52</sup>، وفي هذا دليل على أن هذا المبدأ الذي جاءت به الواقعية الطبيعية متناقضة مع مبادئ الإسلام تناقضا تاما<sup>53</sup>.

### ■ الواقعية الاشتراكية:

تهتم هذه الواقعية بالطبقات الدنيا؛ أي طبقات الفقراء والضعفاء والبؤساء، حتى ظهرت في أعمالهم الأدبية، وعلى العكس، فالإسلام مع أنه يراعي طبقات الضعفاء إلا أنه يهتم أيضا بالطبقات الأخرى، فكان توجه الخطاب الأدبي الإسلامي إلى جميع الطبقات، فلا يأخذ طبقة معينة، ويترك طبقة أخرى، إنما أظهر كل طبقات المجتمع في الأدب الإسلامي. فضلا عن ذلك،

<sup>50</sup> انظر: وليد قصاب، المذاهب الأدبية الغربية رؤية فكرية وفنية، ص ٦٨؛ وانظر: عبد الباسط بدر، مذاهب الأدب الغربي: رؤية إسلامية، ص ٥٩-٦٠؛ وانظر: عبد الرحمن رأفت الباشا، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، ص ٦٦.

<sup>51</sup> سورة الإسراء، الآية: ٧٠.

<sup>52</sup> سورة التين، الآية: ٤.

<sup>53</sup> انظر: وليد قصاب، المرجع نفسه، ص ٦٩-٧٠.

فإن هذه الواقعية بنت أدبها على العمل الاقتصادي فقط، بخلاف الأدب الإسلامي الذي لا يتقيد بعامل واحد فحسب، ولكنه منفتح على العوامل الأخرى كذلك<sup>54</sup>.

#### ٤) المذهب البرناسي:

يعتبر المذهب البرناسي أيضًا مثل المذاهب الأخرى التي تم ذكرها آنفًا، فيحمل الفلسفة المخالفة لما جاء به الإسلام، وأبرز مبادئه المناقضة للإسلام هو أنه يرتبط -في تسميته- بالفكر اليوناني الوثني؛ حيث نسبها إلى أجمل الآلهة "أبولون" وأنه مهبط للإلهام الشعري، وهذا المبدأ بلا شك يشير إلى فكر شركي، أما الأدب الإسلامي فهو ينحو بالفكر إلى الوحدانية، فالله إله واحد يستحق أن يُعبد، وليس هناك أي آلهة أخرى سوى الله<sup>55</sup>.

فضلا عن ذلك، فإن هذا المذهب كما سبقنا التوضيح يعزل الأعمال الأدبية عن القضايا الدينية والاجتماعية والسياسية، أما الأدب الإسلامي فإنه يربط الأدب بشتى قضايا الحياة.

ثم في الجانب الآخر، عرفنا بأن الأعمال الأدبية عند هذا المذهب لا يخضع لأية مقاييس أخلاقية، ما يشير إلى فتح أبواب الانحراف سواء في جانب العقيدة أو السلوك، ونتيجة لهذا الأمر، انتشر ما يسمى بالأدب المكشوف (pornography) وهو الأدب الذي يبرز بشكل فاضح وواضح العلاقة الجنسية، وبهذا فإن هذه الفكرة تختلف اختلافا تاما عن الفكرة الإسلامية التي تهتم اهتماما كبيرا بالقيم والأخلاق والمثل والفضائل في النتاجات الأدبية.

علاوة على ذلك، يهتم المذهب البرناسي بجمال الشكل الأدبي فقط، ولا يهتم بالمضمون الأدبي، وبالعكس، فإن الأدب الإسلامي يهتم بكلا المضمون والشكل، ولا يهتم بأحدهما دون الآخر. ثم اعتنى المذهب البرناسي بالشعر الغنائي فقط، وأهمل الأجناس الأدبية

<sup>54</sup> انظر: وليد قصاب، المذاهب الأدبية الغربية رؤية فكرية وفنية، ص ٧١؛ وانظر: عبد الباسط بدر، مذاهب الأدب

الغربي: رؤية إسلامية، ص ٦١.

<sup>55</sup> انظر: وليد قصاب، المرجع نفسه، ص ٨٩.

الأخرى، بينما الأدب الإسلامي يراعي كل الأجناس الأدبية، ويطرق جميع الأغراض الأدبية كذلك<sup>56</sup>.

## ٥) المذهب الرمزي:

أول وأهم شيء لا بد أن نعرفه هو أن هناك فرقا بين الرمزي بوصفه مذهبا أدبيا؛ وبين استخدام الرمز في التعبير الأدبي، فليست كل النصوص التي تستخدم الرموز تدخل ضمن المذهب الرمزي، ولكن النصوص التي ترتبط بالأصول الفلسفية للمذهب الرمزي هي الأدب الصادر عن المذهب الرمزي<sup>57</sup>.

وكما المذاهب الأدبية الغربية الأخرى، فإن المذهب الرمزي أيضا يحمل مبادئ مخالفة للمبادئ الإسلامية، وأبرز البراهين على ذلك هي أن هذا المذهب ينبثق عن النظرية المثالية عند أفلاطون، وهذه النظرية تؤمن بأن عقل الإنسان الواعي الظاهر ضيق ومحدود، والعقل الواعي لا يصح أن يكون محورا للشعر، أما الإسلام فلا يرى مثل هذه الأفكار، ولهذا دعا المسلمين للحفاظ على العقل، واستخدامه للوصول إلى الحقائق، واستعماله للنظر إلى عظمة الله التي تتجلى من ملكوت السماء والأرض، وهناك الكثير من الآيات القرآنية التي تشير إلى هذا<sup>58</sup>. وبالنسبة إلى استخدام الرمز للتعبير الفني، فيجدر بالذكر أن الإسلام لا يمنع الأدباء من استخدامه في أعمالهم الأدبية، ولكن لا بد أن تنطلق هذه الرموز من تصور صحيح للإنسان وللحياة والكون، بينما المذهب الرمزي لا يسير نحو هذا الاتجاه، ونستطيع أن نرى ذلك في القصيدة العربية الحديثة بشكل واضح؛ مثل الرموز الوثنية والنصرانية، والآشورية، والفرعونية، والفينيقية<sup>59</sup>. وهذا الأمر جعل هذا المذهب مرفوضا في الإسلام.

---

<sup>56</sup> انظر: وليد قصاب، المذاهب الأدبية الغربية رؤية فكرية وفنية، ص ٩٢-٩٤؛ وانظر: عبد الباسط بدر، مذاهب الأدب الغربي: رؤية إسلامية، ص ٦٧-٦٨.

<sup>57</sup> انظر: عبد الباسط بدر، المرجع نفسه، ص ٧٩.

<sup>58</sup> انظر: عبد الرحمن رأفت الباشا، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، ص ٩٢-٩٣.

<sup>59</sup> انظر: عبد الباسط بدر، المرجع نفسه، ص ٧٩؛ وانظر: وليد قصاب، المرجع نفسه، ص ١٠٣.

## ٦) المذهب السريالي:

لا شك أن كل المبادئ التي جاء بها المذهب السريالي مناقضة للتصور الإسلامي للأدب، فأولاً لأنه أهمل الواقع، فلا يهتم بواقع المجتمع، ولا بهموم الإنسان، في حين أن الإسلام لا يهمل هذا الأمر في نتاجه الأدبي. ثم ثانياً، المذهب السريالي يرفض ربط شعره بالعقل الواعي والعقل المنطقي، بل أهمل دور العقل ولجأ إلى الإحساسات الداخلية للإنسان، مثل الحلم، فاعتبر الحلم صورة حقيقية للطبيعة الإنسانية، والأشد أنه يستعين بالمخدرات مثل الخمر ليصل إلى حالة الغيبوبة، وهذا المبدأ يختلف اختلافا تاما باتا مع المبدأ الإسلامي؛ حيث جاء الإسلام بمراعاة للعقل، بل دعا المسلمين إلى استخدامه لمعرفة الخالق، وإدراك عظمتة عن طريق التأمل في هذا الكون. وثالثاً، المذهب السريالي ينتج أدبا غير واضح، وصعب الفهم، وغير مترابط الأفكار، أما الأدب في الإسلام فجاء واضحا، مع الهدف الجاد، يحمل معه الفكر الإيجابي، ويدعو إلى الخير والإصلاح، وبعد كل هذه الأمور، فإن المبادئ عند المذهب السريالي مناقضة للإسلام تناقضا تاماً<sup>60</sup>.

## ٧) المذهب الوجودي:<sup>61</sup>

هذا المذهب بدايةً ونهايةً مرفوض في الإسلام، ففي النوع الأول من أنواع الوجودي أي الوجودية النصرانية، فهي تنطلق من مبادئ النصرانية المنحرفة؛ أي تجعل الإنسان يحمل الخطأ الأبدي الذي ورثه من آدم عليه السلام، أما الإسلام بكل وضوح يدل على عكس ذلك؛ حيث أشارت الآية القرآنية أن آدم تاب، وأن الله قبل توبته: ﴿فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ۗ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتَ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ۗ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ۗ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾<sup>62</sup>. ثم في النوع الثاني أي الوجودية الملحدة، هي أيضا مرفوضة لأنها ملحدة! علاوة على ذلك، فإن

<sup>60</sup> انظر: عبد الباسط بدر، مذاهب الأدب الغربي: رؤية إسلامية، ص ٨٧؛ وانظر: وليد قصاب، المذاهب الأدبية

الغربية رؤية فكرية وفنية، ص ١٢٧-١٢٨.

<sup>61</sup> انظر: عبد الباسط بدر، المرجع نفسه، ص ٩٢-٩٤.

<sup>62</sup> سورة طه، الآية: ١٢٠-١٢٢.

اغتراب أصحاب الوجودية في المجتمع أيضا مخالف لما شرعه الإسلام، لأن المسلم الحقيقي يتصل بخالقه عز وجل عبر عبادته، والقرآن يعلم المسلمين عن سبب خلقهم وهدف حياتهم في هذه الدنيا، والإسلام يعلم المسلمين التعامل مع أفراد المجتمع إن وجد هناك اختلاف؛ أي إما التعايش معه، أو الإصلاح، أو الهجرة أو نحو ذلك.

وعلى أي حال، فإننا بعد عرضنا لموقف الإسلام تجاه هذه المذاهب الأدبية الغربية السبعة، نريد أن نستخلص بأن كل هذه المذاهب تحمل مبادئها الخاصة، وأنها مخالفة بلا شك لما جاء به الإسلام، والأشد من ذلك أن الأدباء في هذه الأيام الراهنة يتبعون هذه المذاهب، والأمة الإسلامية استغرقت في النتاجات الأدبية المتأثرة بها والتي جاءت مخالفة للعقيدة الإسلامية عموماً.

ولهذا نحن الآن بحاجة ماسة إلى إبراز الأدب الإسلامي؛ الذي تميز برؤية صحيحة للحياة والكون والإنسان؛ وبه تبلورت العقيدة الإسلامية المستقيمة؛ وبه نشرت الدعوة الإسلامية فتغذت العقول والسلوك، فضلاً عن بيان مناهجه، ثم دفعه نحو الأمام ليتقدم تلك المذاهب الأدبية الغربية الموجودة، ومواجهة الغزو الفكري المنتشر داخل المجتمع الإسلامي. فالأدب الإسلامي أدب نظيف وأدب أصيل، ينطلق من منطلق الإيمان، ويسير على سير الإسلام، يؤدب جماهير القراء سلوكاً، وينشط عقولهم، ويزكي فطرتهم، ولهذا نحتاج إلى الأدب الإسلامي، لأن غيابه يجعل الناس يبحثون عن أدب آخر، وهذا أمر خطير نظراً لأن المبادئ التي يحملها ذلك الأدب قد يكون مخالفاً ومناقضاً للرؤية والتعاليم الإسلامية<sup>63</sup>.

### المبحث الثاني: حركات الأدب الإسلامي الحديث

حسب ما قرأنا وتأملنا وتعمقنا في موضوع الأدب الإسلامي عامة وفي حركة الأدب الإسلامي خاصة، فإننا نرى بأن أول حركة دعت إلى الأدب الإسلامي كانت رابطة الأدب الإسلامي وتم ذلك في مقرها الرئيسي بمدينة لكهنؤ بالهند، قبل فتح مكتبها الإقليمي في عدة دول أخرى، ثم ظهرت بعض الحركات الأخرى التي تهتم بالأدب الإسلامي، وهذه الحركات لم تقتصر على

<sup>63</sup> انظر: عبد الرحمن رأفت الباشا، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، ص ١٠٣-١٠٩.

التربة العربية فحسب، وإنما كانت من مختلف أرجاء العالم، وسنعرض في هذا المطلب نموذجاً من حركات الأدب الإسلامي الحديث الموجودة في أنحاء العالم.

### المطلب الأول: حركات الأدب الإسلامي الحديث في البلدان العربية أولاً: رابطة الأدب الإسلامي:

قامت ندوة عالمية للأدب الإسلامي في شهر أبريل عام ١٩٨١م في مدينة لكهنؤ بالهند؛ التي دعا إليها سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي، وقد شارك فيها رجالات العالم الإسلامي، وكثير من المهتمين بالأدب، ومن أهم التوصيات التي خرجت بها الندوة: إقامة رابطة عالمية للأدباء المسلمين، وتم تعزيز هذه التوصية من خلال ندوة الحوار حول الأدب الإسلامي التي عُقدت في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٩٨٢م، ثم بعد ذلك في الندوة التي عُقدت في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٩٨٥م. وقد أعلنت الهيئة التأسيسية لرابطة الأدب الإسلامي عن قيام هذه الرابطة، ونُشر هذا الإعلان في العديد من المجلات والصحف في ٢٤ نوفمبر ١٩٨٤م، وفي يناير ١٩٨٦م، تم وضع النظام الأساسي للرابطة، وانتخب مجلس أمناء لها، منها انتخاب الشيخ الندوي رئيساً مدى الحياة للرابطة، ومقرها الأول في مدينة لكهنؤ بالهند<sup>64</sup>. ثم بعد وفاة الشيخ الندوي، انتقل مقر الرابطة من لكهنؤ إلى مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية، وانتخب الأديب عبد القدوس أبو صالح رئيساً للرابطة<sup>65</sup>. وحتى الآن هناك ثمان مكاتب للرابطة في البلدان العربية، وهي في المملكة العربية السعودية، والأردن، ومصر، والمغرب، والسودان، واليمن، والكويت، والبحرين، أما في البلدان غير العربية فهناك ثمان مكاتب أيضاً وهي في شبه القارة الهندية، والهند، وباكستان، وبنغلاديش، وتركيا، ونيجيريا، وماليزيا، وإندونيسيا<sup>66</sup>. ومن أهم الأهداف التي رسمتها هذه الرابطة ما يلي<sup>67</sup>:

1. رسم نظرية متكاملة للأدب الإسلامي.

<sup>64</sup> رابطة الأدب الإسلامي العالمية، تعريف رابطة الأدب الإسلامي العالمية، (د.ن، ط٦، ٢٠١٠م)، ص ٥-٨.

<sup>65</sup> انظر: مجلة المسلم المعاصر، "إعلان عن قيام رابطة الأدب الإسلامي".

<sup>66</sup> انظر: رابطة الأدب الإسلامي العالمية، المرجع نفسه، ص ٢٨-٣١.

<sup>67</sup> انظر: مجلة المسلم المعاصر، المرجع نفسه؛ وانظر: رابطة الأدب الإسلامي العالمية، المرجع نفسه، ص ٩-١٠.

2. العمل على تأصيل الأدب الإسلامي، فضلاً عن بيان سمات وخصائص الأدب الإسلامي القديم والحديث.
3. توثيق الصلة بين الأدباء المسلمين في مختلف أرجاء العالم مهما اختلفت اللغة والجنسية وقيام التعاون بينهم لجمع كلماتهم الملتزمة بالإسلام، وجعلها سلاحاً لقوة الإسلام.
4. الدفاع عن حقوق الأدباء المسلمين سواء من الناحية المعنوية أو الناحية المادية.
5. إعداد وسائل للنشر والتوزيع خاصة بأدباء الرابطة.
6. إبراز الصلة بين الأدب الإسلامي القديم والحديث، والرد على الادعاء بأن هناك انفصلاً بين الأدب الإسلامي الماضي والحاضر.
7. ترسيخ قواعد النقد في الأدب الإسلامي.
8. وضع مناهج إسلامية للفنون الأدبية الحديثة التي تتضمن القصة والمسرحية والسير الأدبية.
9. رسم مناهج إسلامية لأدب الأطفال والشباب.
10. التشجيع على إنتاجات أدبية تهتم بقضايا المرأة المسلمة.
11. نقد المذاهب الأدبية العالمية الحديثة المشبوهة المنحرفة ومناهجها النقدية، ثم إظهار ما فيها من إيجابيات وسلبات.
12. تعزيز مبدأ عالمية الأدب الإسلامي.
13. إعادة كتابة تاريخ الأدب الإسلامي في أدب الشعوب الإسلامية.
14. إعادة كتابة تاريخ الأدب العربي حسب وجهة نظرية إسلامية.
15. جمع النتاجات الأدبية الإسلامية المتميزة، ثم ترجمتها إلى اللغات الأخرى من لغات الشعوب الإسلامية واللغات العالمية.

أما فيما يخص عضوية الرابطة، فإنها تتضمن على ثلاثة أنواع؛ أي أولاً: عضو شرف، وثانياً: العضو العامل، وثالثاً: العضو المناصر. ومن أهم الشروط للحصول على عضوية الرابطة أن يكون العضو مسلماً ملتزماً بالإسلام. أما عضو شرف، فهو المسؤول عن تقديم الدعم المادي والمعنوي للرابطة، وسيحصل في مقابل ذلك على بطاقة العضوية ومنشورات الرابطة،

كما سيُدعى إلى مؤتمر الهيئة العامة كمراقب. أما بالنسبة للعضو العامل، فيجدر بالذكر بأن هناك شروط خاصة لقبوله، منها: لا يقل عمره عن ١٨ عاماً، ثم لا بد لمقدم الطلب أن يكون له نتاج أدبي يتسم بالأصالة، وأن يكون منشوراً. علاوة على ذلك، لا بد أن يلتزم بنظام ومبادئ الرابطة، ثم يمضي نحو تحقيق أهدافها، إضافة إلى الالتزام بدفع الاشتراك المالي على قدر محدد. وسيحصل العضو العامل على بطاقة العضوية، ومنشورات الرابطة بسعر التوزيع، وله الأولوية لنشر أعماله الأدبية والنقدية، كما سيحصل على مجلة الأدب الإسلامي ما دام ملتزماً بواجبات العضوية. ثم سيتم إخباره عن أنشطة الرابطة والندوات والمؤتمرات الأدبية ليتيح له فرصة الاشتراك فيها. علاوة على ذلك، سيتم دفع نفقات السفر والإقامة حينما توكله الرابطة لتمثيلها لدى جهة ما. أما العضو المناصر، فإنه أيضاً يلتزم بالشروط مثل العضو العامل، إلا أن الاشتراك المالي الذي لا بد عليه أن يدفعه لا يقل عن ربع اشتراك العضو العامل، كما لا بد عليه أن يحضر مؤتمر الهيئة العامة كمراقب. ويجدر الإشارة إلى أن درجة العضو المناصر سيتم منحها من خلال المكتب الإقليمي، أما درجة عضو الشرف والعضو العامل فإنهما أيضاً تمنح من المكتب الإقليمي ولكن بموافقة المكتب الرئيسي<sup>68</sup>.

وبالنسبة إلى هيكل الرابطة، فإنها تتكون من<sup>69</sup>:

<sup>68</sup> انظر: رابطة الأدب الإسلامي العالمية، تعريف رابطة الأدب الإسلامي العالمية، ص ١٤-١٦.

<sup>69</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ١٧-١٩.

## هيكل رابطة الأدب الإسلامي

### اللجان المتخصصة

- يتكون من:
  - (١) لجنة الشعر
  - (٢) لجنة القصة والرواية والمسرحية والسيرة الأدبية
  - (٣) لجنة أدب الأطفال
  - (٤) لجنة النقد الأدبي
  - (٥) لجنة التحقيق والبحوث والدراسات
  - (٦) لجنة الترجمة

### مجلس الأمناء

- يتكون من:
  - (١) رئيس الرابطة ونوابه
  - (٢) رؤساء المكاتب الإقليمية

شكّل مجلس الأمناء  
مكتبين رئيسيين للرابطة:  
(١) مكتب شبه القارة  
الهندية وما جاورها

(٢) مكتب البلاد العربية  
وما جاورها، كذلك  
أوروبا، وأمريكا، وأفريقيا

### الهيئة العامة

- السلطة في إصدار القرارات المتعلقة بالنظام الأساسي للرابطة
- انتخاب مجلس الأمناء
- اجتماع مرة كل ثلاث سنوات

وقد أصدرت الرابطة ست مجلات أدبية فصلية وهي<sup>70</sup>:

1. مجلة الأدب الإسلامي؛ أصدرها مكتب البلاد العربية.
2. مجلة المشكاة؛ أصدرها المكتب الإقليمي في المغرب.
3. مجلة كروان أدب؛ أصدرها المكتب الإقليمي في شبه القارة الهندية -باللغة الأوردية-.
4. مجلة قافلة الأدب؛ أصدرها المكتب الإقليمي في باكستان -باللغة الأوردية-.
5. مجلة الحق؛ أصدرها المكتب الإقليمي في بنغلاديش -باللغة البنغالية-.
6. مجلة إسلامي أدبيات؛ أصدرها المكتب الإقليمي في تركيا -باللغة التركية-.

ويمكن القول، بأن رابطة الأدب الإسلامي ساهمت بإسهامات كبيرة متميزة في ميدان الأدب الإسلامي، ولأنها في دراستنا رائدة لحركة الأدب الإسلامي، فإنها قد قامت بالعديد من الجهود من أجل ترويج الأدب الإسلامي، ورفعته إلى مستوى يليق به، فضلا عن رفع أدبائها المسلمين، ودفعهم إلى الأمام بنشر أعمالهم الأدبية الإسلامية القيّمة، كما قامت ببرامج ومحاضرات ومؤتمرات تتعلق بالأدب الإسلامي، بل فعالية هذه الرابطة دفعتها إلى فتح مقرها في العديد من الدول الأخرى، حتى في الدول غير العربية مثل ماليزيا وتركيا والهند وباكستان وغير ذلك. علاوة على ذلك، فإنها ساهمت في وضع وتحديد تعريف خاص بالأدب الإسلامي، وهو: «الأدب الإسلامي هو التعبير الفني الهادف عن الإنسان والحياة والكون وفق التصور الإسلامي»<sup>71</sup>. كما وضعت مبادئها الخاصة، ودعت إلى التمسك بها، والتي نراها ساهمت في تعزيز اتجاه الأدب الإسلامي، وهذه المبادئ مثل<sup>72</sup>:

1. الأدب الإسلامي قيادة للأمة، إذ هو أدب ملتزم، فتنبع رسالته من رسالة الإسلام العالية، أما التزام أدبيه فنابع من التزامه بالإسلام.

<sup>70</sup> انظر: رابطة الأدب الإسلامي العالمية، تعريف رابطة الأدب الإسلامي العالمية، ص ٢١-٢٢.

<sup>71</sup> المرجع نفسه، ص ١٠.

<sup>72</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ١١-١٣.

2. يعد الأدب الإسلامي أحد الوسائل في بناء الإنسان الصالح، والمجتمع الصالح، وهو أحد أدوات تعزيز الشخصية الإسلامية، كما هو أحد أدوات الدعوة إلى الله.

3. استمداد الأدب الإسلامي من الوحي وهدي النبوة، ويمتد منذ بداية طلوع فجر الإسلام إلى العصر الحاضر.

4. الأدب الإسلامي أدب متكامل؛ أي متكامل المضمون مع الشكل.

5. يرفض الأدب الإسلامي النقد الأدبي الذي يُبنى على الحقد الشخصي، وعلى المجاملة المشبوهة، فيدعو إلى النقد البناء والرشيد والواضح الذي يعمل على توجيه مسيرة الأدب.

6. الأدباء المسلمون متقيدون بالإسلام، وملتزمون بالمبادئ الإسلامية في أدبهم. فلهذا لا نبالغ إذا قلنا بأن رابطة الأدب الإسلامي هي حركة أدبية إسلامية لها إسهام كبير في مجال الأدب الإسلامي، وجهودها لا بد من الإشادة بها، ودفعه نحو الأمام حتى يعرف كافة المجتمع عن وجود هذه الحركة، ويدعمها معنويًا وماديًا من أجل نشر الأدب الإسلامي، وحتى تنال الرابطة الشهرة التي تستحقها لمساهماتها العظيمة.

### ثانياً: رابطة أدباء الشام:

تعد رابطة أدباء الشام اجتماع أدبي وثقافي، يرأسها الأديب السوري عبد الله الطنطاوي، نشأت من أجل التعبير عن الخصوصية الشامية عبر نتاجاتها الأدبية الملتزمة الرفيعة، تسعى خلالها إلى المساهمة في تبيان وتوضيح الرؤية الأدبية الحضارية لواقع الأمة، ثم تجلية سبل مجدها، فضلاً عن معالجة مشاكلها. وهذه الرابطة لا تنطلق من منطلق إقليمي ضيق، وإنما تنطلق من محاولة تناول شتى المظاهر والتحديات التي واجهت الأمة مثل الاغتصاب الصهيوني لأرض فلسطين، واستلاب الغرب للفكر—أي طريقة التفكير—، وتزييف القيم، وغير ذلك<sup>73</sup>. وبعضاً من أهداف الرابطة تتمثل في الآتي:

<sup>73</sup> رابطة أدباء الشام، "البيان التأسيسي لرابطة أدباء الشام"، (رابطة أدباء الشام، د.ت)،

<https://www.odabasham.net/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81->

1. بيان ملامح المدرسة الأدبية الشامية الأصلية، وأبعادها الإسلامية، والإنسانية والعربية.
2. التعرف على أدباء الشام وأدبهم.
3. بناء موقف حضاري إيجابي منفتح -أي منفتح على الآخر أخذًا وعطاءً- ولا يراعي الصراع الحضاري.
4. التغلب على القضايا الإنسانية.
5. المشاركة في الحماية والمحافظة على الهوية الحضارية للفرد والجماعة.

ومن شروط العضوية في هذه الرابطة هي أولاً: يجب أن يمارس الأديب أي نوع من أنواع الأدب والكتابة، وثانياً: أن يلتزم بالأخلاق والقيم العربية الأصيلة، ثم ثالثاً: أن يلتزم بأهداف الرابطة ومبادئها، ورابعاً: أن يكون ملتزماً بدفع الاشتراك المالي التي قرره الرابطة<sup>74</sup>. أما فيما يخص هيكل الرابطة، فهي كما يلي<sup>75</sup>:

---

[%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%B7%D8%A9](#)، تم استرجاعها في ١٩

فبراير ٢٠٢٤م.

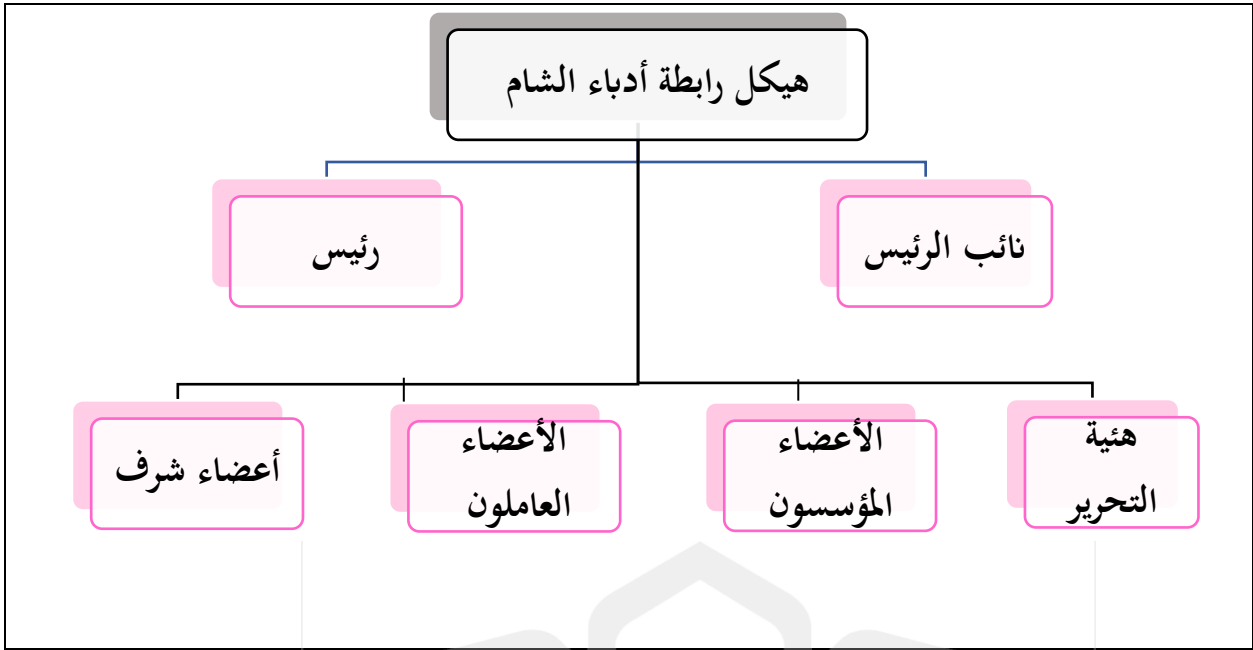
<sup>74</sup> رابطة أدباء الشام، "البيان التأسيسي لرابطة أدباء الشام"، المرجع نفسه.

<sup>75</sup> رابطة أدباء الشام، "أعضاء الرابطة" (رابطة أدباء الشام، د.ت)،

<https://www.odabasham.net/%D8%A3%D8%B9%D8%B6%D8%A7%D8%A1->

[%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%B7%D8%A9](#)، تم استرجاعها في ١٩ فبراير

٢٠٢٤م.



فهذه الرابطة مع أنها تركز فقط على النتاجات الأدبية الشامية، إلا أننا نرى أنها أيضاً ساهمت في ترويج الأدب الإسلامي، وإن كان في دائرة محدودة، وذلك لأن من أهدافها بيان الأبعاد الإسلامية في النصوص الأدبية الشامية، بل أكدت الرابطة أنها أنشأت من أجل التعبير عن الخاصية الشامية عبر نتاجاتها الأدبية الملتزمة، فكلمة الملتزمة هنا تشير إلى أنها تهتم بالمعيار والمنهج الإسلامي في الأعمال الأدبية لأدباءها، بل إذا رجعنا قليلاً سنجد بأن مؤسس هذه الرابطة هو الأديب السوري عبد الله الطنطاوي، وهو كما قال الكاتب عمر العيسو الأديب الداعية، بأن حياته -أي الطنطاوي- كانت صورة مصغرة لتاريخ الأدب الإسلامي المعاصر؛ حيث يعتبر مؤسس رابطة الوعي الإسلامي -وهي رابطة تدعو إلى الأدب الإسلامي لكن لم تعمر لسبب معين<sup>76</sup> - ومؤسس رابطة أدباء الشام، وعضوا في رابطة الأدب الإسلامي العالمية<sup>77</sup>، وقد أكد عبد الله الطنطاوي أن هذه الرابطة تقبل أي نص من النصوص الأدبية ما

<sup>76</sup> انظر: رابطة العلماء السوريين، "حوار مع الأديب عبد الله الطنطاوي"، (رابطة العلماء السوريين، ٢٠١٢م)،

<https://islamsyria.com/ar/%D8%AD%D9%88%D8%A7%D8%B1-%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D9%8A%D8%A8-%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%86%D8%B7%D8%A7%D9%88%D9%8A/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA>

تم استرجاعها في ٢٨ مارس ٢٠٢٤م.

<sup>77</sup> انظر: عمر العيسو، "الأديب الداعية الدكتور عبد الله الطنطاوي (١٩٣٥م - معاصر)"، (رابطة أدباء الشام، ٢٠٢٢م)،

<https://www.odabasham.net/%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AC%D9%85/126963->

دامت لا تترك القيم العربية، والإسلامية؛ أي القيم الأخلاقية والإنسانية، فإذا خرج العمل عن تلك القيم، فلا تقبل بنشرها<sup>78</sup>. لهذا نقول إن هذه الرابطة أيضا لها مساهمتها الخاصة في ميدان الأدب الإسلامي.

### المطلب الثاني: حركات الأدب الإسلامي الحديث في البلدان غير العربية أولاً: Islamic Literary Society (جمعية الأدب الإسلامي)<sup>79</sup>:

أسست هذه الجمعية في عام ٢٠١٩م بهدف الترويج وتعزيز وتقدير المؤلفين والأعمال الفنية القديمة والحديثة، وذلك عن طريق إصدار الكتب من قبل المؤلفين الذين نشروا أعمالهم مع الجمعية، ثم المراجعات النقدية، والفعاليات، والمناقشات عبر الإنترنت، علاوة على الاجتماعات العضوية، وتسعى كل هذه الأنشطة إلى تشجيع الصحوة القرائية الإسلامية هذه الأيام، فضلاً عن زيادة الوعي الأدبي لدى أعضاء الجمعية، وكذلك كافة الناس. فضلاً عن ذلك، قامت الجمعية بتعزيز الاهتمام بقراءة كتب الأدب الإسلامي، والسعي إلى رفع الأدب وتنميته وترقيته من خلال ترويجها للكتب الأدبية القديمة والحديثة، ومن ثم إقامة المقابلات مع المؤلفين، واستقراء مراجعات الكتب، فضلاً عن استطلاع المواد الصوتية والمرئية، وإعداد المنصة للمؤلفين لعرض موهبتهم، كذلك عرض أحسن ما في الأدب الإسلامي، كما صارت الجمعية مركزاً لعشاق الكتب لمشاركة اهتماماتهم الكتابية. وظهرت الرؤية الفورية للجمعية في الترويج للفكرة القرائية، ثم إعداد المنتدى الفكري للقراء للتعبير عن آرائهم، وتنمية الاهتمام بالأدب الإسلامي عند القراء الجدد.

<https://islamicliterarysociety.com/>, retrieved on 27<sup>th</sup> May 2023.

تم استرجاعها في ٢٨ مارس ٢٠٢٤م.

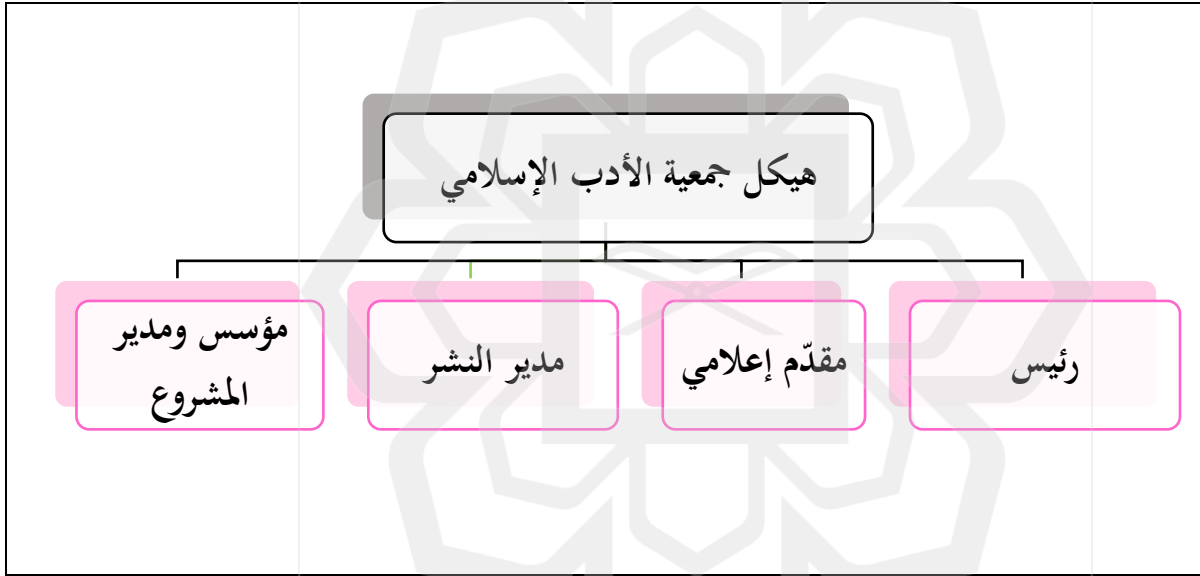
<sup>78</sup> انظر: رابطة العلماء السوريين، "حوار مع الأديب عبد الله الطنطاوي".

<sup>79</sup> انظر:

Islamic Literary Society, "Islamic Literary Society", (n.d), <https://islamicliterarysociety.com/>, retrieved on 27<sup>th</sup> May 2023.

أما فيما يخص عضوية الجمعية، فإنها مفتوحة لكافة المجتمع، سواء كانوا من الباحثين أو المؤلفين أو الأكاديميين، أو حتى لعامة الناس، وباب التسجيل مفتوح طوال السنة، وهذه العضوية صالحة لمدة عام واحد فقط ورسوم مائة باوند (£100) أما بعد الانتهاء فإن على الأعضاء الدفع مرة أخرى، أو تلغى عضويتهم. والجدير بالذكر أن أعضاء الرابطة يستحقون الحصول على خصم ٢٠% من متجر كتب الأون لاين "Kitaabun"، وخصم ٥٠% لعملية إصلاح أكثر من خمسة كتب من "Principle Books and Bindery"، كما سيحصلون على دعوة لاستقبال المؤلفين عندما يكون ذلك ممكناً.

أما فيما يخص هيكل الجمعية، فإنها تتكون من<sup>80</sup>:



وقد أثبتت هذه الحركة بأنها ترى الأدب الإسلامي في سياق واسع وعريض إذ أن الأدب في نظرتها شامل لمختلف أشكال الكتابة، بما في ذلك الشعر، والنثر، والرواية، وأي إبداعات أدبية أخرى، وأن الهدف العام للجمعية هي إحياء والحفاظ على التراث الأدبي الغني للعالم الإسلامي، مع دعم الكُتّاب، والشعراء، والروائيين الذين يسهمون في تطوير أشكال الأدب الجديد، وهذه الجهود كما تراها ستعزز الهوية الإسلامية وتساهم في الحيوية الثقافية والاجتماعية.

<sup>80</sup> انظر:

Islamic Literary Society, "Our Team", (n.d), <https://islamicliterarysociety.com/our-team/>, retrieved on 27<sup>th</sup> May 2020.

فنرى أنها قد ساهمت إسهاماً مشكوراً في ساحة الأدب الإسلامي، ولا سيما في البلاد غير الإسلامية مثل المملكة المتحدة، ولا سيما أنها تسعى إلى تعزيز الاهتمام بقراءة مواد الأدب الإسلامي، وذلك عن طريق إقامة العديد من الأنشطة مثل المقابلات مع المؤلفين، وإصدارات الكتب، والمراجعات النقدية وغير ذلك، والتي تسعى إلى تشجيع الصحوة القرائية الإسلامية في هذه الأيام، فهذه التصرفات يمكنها أن تدفع المواد الأدبية الإسلامية إلى الأمام وإلى مستوى معروف وناضج خاصة في ذلك البلد غير العربي وغير الإسلامي.

ثانياً: **The International Institute of Islamic Thought- IIIT (المعهد العالمي للفكر الإسلامي)**<sup>81</sup>:

نشأ المعهد العالمي للفكر الإسلامي في عام ١٩٨١م وهو: «مؤسسة علمية وفكرية غير ربحية تعنى بالدراسات والبحوث والقضايا الفكرية والتربوية والتعليمية، القادرة على الارتقاء بالوعي والتعليم في المجتمعات المسلمة، وعلى مقاربات الإشكاليات المعرفية التي يعاني منها المسلمون بمجتمعات وثقافات ومعارف»<sup>82</sup>.

ويعمل هذا المعهد على إنجاز عدة مشاريع فكرية وتربوية بشكل عالمي، كما يشرف على عدة مشاريع بحثية على مستوى الدراسات الأساسية، كذلك المستوى الميداني. فضلاً عن ذلك، قام المعهد بدعم جهود عدد من الباحثين والأكاديميين في عدة جامعات ومراكز بحثية، علاوة على وضع عدة خطط بحثية ثم تنفيذها، ونشر المساهمات العلمية المتميزة، ثم ترجمتها، فضلاً عن تنظيم لقاءات ثقافية وفكرية بشكل دوري، كما شارك المعهد في التدريب والتدريس. وينفذ المعهد نشاطاته التعليمية ودوراته التدريبية من خلال القسم التربوي الذي يسمى بمعهد فيرفاكس (The Fairfax Institute) وقد يوظف هذا المعهد عددًا كبيراً من العلماء والباحثين من مختلف أرجاء العالم.

<sup>81</sup> انظر: موقع المعهد العالمي للفكر الإسلامي، "عن المعهد"، (المعهد العالمي للفكر الإسلامي، د.ت)، <https://iiit.org/ar/%d8%b9%d9%86-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%b9%d9%87%d8%af>، تم استرجاعها

في ٢٩ مايو ٢٠٢٣م.

<sup>82</sup> انظر: المرجع نفسه.

ويقع مقره الرئيسي في مدينة هيرندن بفرجينيا (Herndon, Virginia) في شمال غرب واشنطن العاصمة (Washington, D.C) وللمعهد مكاتبه الفرعية في عدد من الدول حول العالم كالבوسنة والهرسك (Bosnia and Herzegovina)، وبلجيكا (Belgium)، وأذربيجان (Azerbaijan)، والمملكة المتحدة، والمغرب، وماليزيا، والأردن، وكذلك مصر.

وتكمن رؤية المعهد في إنشاء المجتمعات وإتاحة الفرصة للأشخاص لإدراك وتحقيق أقصى إمكانياتهم من خلال التعلم التحويلي والتنمية الاجتماعية وكذلك النمو الشخصي. أما فيما يخص رسالة المعهد، فتكمن في: «الإسهام في تمكين المجتمعات المسلمة من تطوير منهجياتها البحثية، وتأسيس مشاريع فكرية جادة تقوم على مراجعة معرفية جذرية ومؤصلة وعلى بناء وعي معرفي منهجي جديد وناجع»<sup>83</sup>. وبالنسبة لأهداف المعهد، فهي تتمثل في النقاط الآتية:

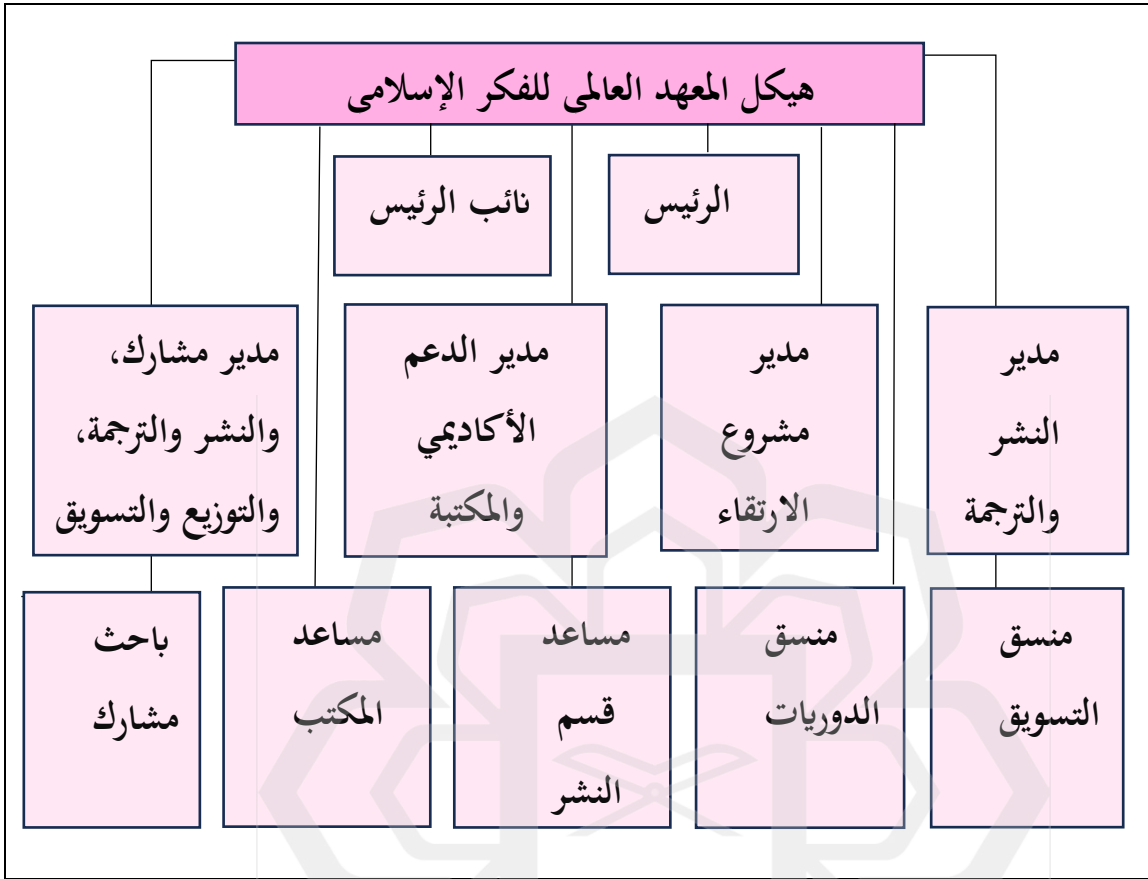
1. إجراء البحوث القائمة على الأدلة من أجل تطوير التعليم في المجتمعات المسلمة.
2. نشر البحوث من خلال الإصدارات والترجمة، والتعليم، والتوصيات السياسية، والارتباطات الاستراتيجية.
3. إجراء بحث نظري لتجديد دور الفكر الإسلامي كحافز ودافع في ارتقاء التعليم في المجتمعات المسلمة.
4. استكشاف القضايا التعليمية عند نقطة التقاطع السياسية، وعلم أصول التعليم، والمناهج التعليمية، والحوكمة، وتقييم الأثر.

أما من حيث المجلة العلمية، فهناك ثلاث مجلات نشرها المعهد؛ وهي كما يأتي:

1. American Journal of Islam and Society- AJIS (المجلة الأمريكية للإسلام والمجتمع).
2. الفكر الإسلامي المعاصر.
3. Journal on Education in Muslim Societies- JEMS (المجلة التربوية في المجتمعات الإسلامية).

<sup>83</sup> المعهد العالمي للفكر الإسلامي، "عن المعهد".

ثم بخصوص هيكل المعهد فيتكون من 84:



نلاحظ أن هذه الحركة مع أنها لم تعط مفهوما خاصا بالأدب الإسلامي، ولم توضح نظرية الأدب الإسلامي بشكل مباشر، إلا أنها عبر مشاريعها الفكرية والتربوية والبحثية ساهمت في تعزيز الأدب الإسلامي وإن كان عن طريق غير مباشر، خاصة وأنها تهدف إلى التطوير والارتقاء بالتعليم في المجتمعات المسلمة، وقد نظمت عددا من اللقاءات الثقافية والفكرية، والنشاطات التعليمية والدورات التدريبية والمشاريع التربوية من أجل تحقيق هذا الهدف.

ثالثاً: **Islamic Writers Alliance, Inc.** (اتحاد الكتاب الإسلاميين):

يعد اتحاد الكتاب الإسلاميين منظمة إسلامية غير ربحية، معفى من الضرائب، وله عضوية دولية، وقد تم تأسيسه على يد المسلمة الأمريكية المنتقلة إلى الإسلام، "ليندا د. ديلغادو"

<sup>84</sup> هذا الهيكل مخصص لمكتب المعهد في أمريكا وبريطانيا.

(Linda D. Delgado) عام ٢٠٠٤م، ومقره في الولايات المتحدة الأمريكية<sup>85</sup>. ويهدف هذا الاتحاد إلى أولاً: تعزيز التفاهل والتعلل مع ممارسة الدين، وثانياً: التواصل بين الكُتاب المسلمين، وثالثاً: ترولج الكتب القصصية والروائية الإسلامية، ثم رابعاً: ترولج الأدب الإسلامي في المدارس الإسلامية<sup>86</sup>.

ومن الجدير بالإشارة إلى أن مؤسس هذا الاتحاد أثبت بأن الأطفال والطلاب في المدرسة في البلاد غير المسلمة -مثل بلده أمريكا- ليس لهم خيار سوى قراءة الكتب الأدبية التي ينشرها الكُتاب أو الأدباء غير المسلمين التي غالباً ما تتضمن على ممارسات ومعتقدات غير إسلامية، حتى في داخل صفوف المدرسة أيضاً؛ حيث تم تقديم هذا النوع من الكتب الأدبية، وذلك لأن إيجاد ناشر ينشر الكتب الأدبية الإسلامية أمر صعب وعدده قليل جداً. لهذا انطلافاً من هذا المبدأ، قرر مؤسس الاتحاد "ليندا د. ديلغادو" إرسال الكتب الأدبية وغير الأدبية الإسلامية إلى مكاتب المدارس الإسلامية على الدوام، ورعاية مسابقات الكتابة الإبداعية في المدارس الإسلامية، فضلاً عن رعاية مسابقتين مفتوحة على الجمهور العام، والتي أقيمت سنوياً وهما مسابقة الشعر الإسلامي، ومسابقة القصة الإسلامية، هذا لأنها رأَت أهمية ترولج الأدب الإسلامي -لدى أطفال المسلمين في المدرسة خاصة- والتأكد من وصول المواد القرائية الإسلامية لهم. فضلاً عن ذلك، نشر هذا الاتحاد مجلته الخاصة الربعية على الإنترنت ويسمى بـ "IWA Magazine"<sup>87</sup>.

<sup>85</sup> انظر:

Inked Resistance Islamic Publishing, "A History of English Islamic Fiction For Young And New Adults", (2018), <https://www.inkedresistanceislamicpublishing.com/our-blog/88-a-history-of-english-islamic-fiction-for-young-and-new-adults>, retrieved on 19<sup>th</sup> February 2024;

انظر:

Islamic Writers Alliance, Inc, "Welcome To The IWA", (n.d), <https://islamicwritersalliance.wordpress.com/>, retrieved on 19<sup>th</sup> February 2024.

<sup>86</sup> انظر:

Islamic Writers Alliance, Inc, ibid.;

انظر:

Alukah, "Linda Delgado and Abdur- Rahman Abou Almajd in Dialogue Around Muslim Publishing", (2013), <https://en.alukah.net/Shariah/12/1718/>, retrieved on 19<sup>th</sup> February 2024.

<sup>87</sup> انظر:

Alukah, "Linda Delgado and Abdur- Rahman Abou Almajd in Dialogue Around Muslim Publishing".

ولهذا الاتحاد أيضًا نظريته ومفهومه الخاص فيما يتعلق بالأدب الإسلامي، فيرى بأن الأدب القصصي الإسلامي يختلف عن غيره من القصص، لأن كُتاب القصص الإسلامي يريدون من القراء أن يتعلموا عن الإسلام عبر قراءة مؤلفاتهم؛ أي أنهم لا يعلمون القراء عن الإسلام ومبادئه وتعليمه، وإنما ظهرت التصورات الإسلامية في كتاباتهم بشكل إبداعي ومبتكر<sup>88</sup>. فيرى الاتحاد بأن الأدب الإسلامي لا بد أن يكون إبداعيًا ومبدعًا، كتبه الأدباء المسلمون، ولا بد أن يتم تصوير الإسلام بشكل إيجابي، يتضمن في محتواه المضامين أو الأفكار الإسلامية، وقد يحتوي أيضًا على محتوى تاريخي واقعي إما بمرجعية مباشرة من القرآن الكريم، أو سنة النبي ﷺ أو لا، ولا يحتوي على محتوى غير ملائم مثل المحتوى الجنسي، والممارسات غير الإسلامية السلبية، واللغة المتبذلة، وكل ما صوره الإسلام سلبًا<sup>89</sup>.

ومن شروط العضوية الخاصة لهذا الاتحاد هي أولاً: أن يكون مسلمًا عمره ثمانية عشر عامًا وأعلى، ثم ثانيًا: يوافق على الانضمام إلى منتدى المناقشة عبر الإنترنت الذي يجريه الاتحاد، وثالثًا: دفع ٢٥ دولارًا كرسوم للعضوية السنوية<sup>90</sup>. أما فيما يخص هيكل الاتحاد، فهو مثل الآتي<sup>91</sup>:

---

<sup>88</sup> انظر:

Ibid.

<sup>89</sup> انظر:

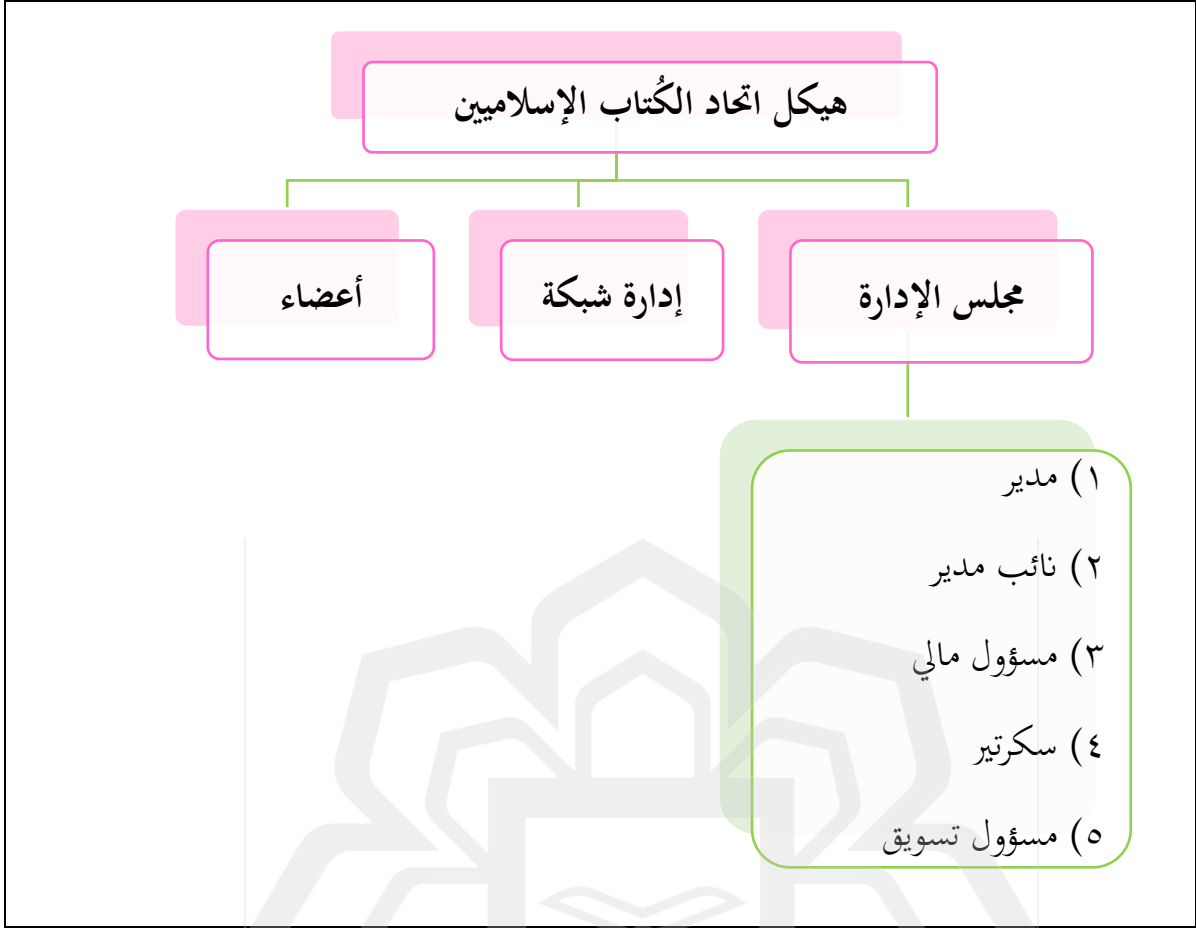
Inked Resistance Islamic Publishing.

<sup>90</sup> انظر:

Islamic Writers Alliance, Inc, “Eligibility”, (n.d), <https://islamicwritersalliance.wordpress.com/members-arena/join-us/>, retrieved on 19<sup>th</sup> February 2024.

<sup>91</sup> انظر:

Islamic Writers Alliance, Inc, “Administration” (n.d), <https://islamicwritersalliance.wordpress.com/administration/>, retrieved on 19<sup>th</sup> February 2024.



فنرى أن لهذه الحركة إسهاماتها المتميزة في ميدان الأدب الإسلامي؛ حيث أولاً أنها حاولت ترسيخ اتجاه الأدب الإسلامي بوضع نظريتها ومفهومها الخاص عنه، وثانياً أنها قامت بنشر الأدب الإسلامي قدر الاستطاعة فروّجت المواد الأدبية الإسلامية لا سيما في المدارس، كما أنها أرسلت الكتب الأدبية وغير الأدبية الإسلامية لمكتبات المدارس الإسلامية على الدوام، فضلاً عن إقامة المسابقات للكتابة الإبداعية في المدارس الإسلامية، فكل هذه الجهود جاءت من أجل تعزيز الأدب الإسلامي خاصة في البلاد غير الإسلامية مثل أمريكا.

## الفصل الرابع

### القامات الأدبية الإسلامية العربية الحديثة

المبحث الأول: سورية

المطلب الأول: الأديب عمر بهاء الدين الأميري وإسهاماته في الأدب الإسلامي

• ترجمة عمر بهاء الدين الأميري:

اسمه الكامل؛ عمر بن محمد بهاء الدين بك الأميري، ولد في مدينة حلب بسورية عام ١٩١٨م، وقال بعضهم في عام ١٩١٥م<sup>1</sup>. أبوه محمد بهاء الدين بك الأميري، وأمه سامية الجندلية، وأسرة الأميري أسرة كريمة معروفة في مدينة حلب، وفي سورية عامة<sup>2</sup>.

درس عمر بهاء الدين في المرحلة التعليمية الأساسية بمدينة حلب قبل أن يواصل دراسته في المرحلة الثانوية هناك، حتى حصل على الشهادة الثانوية في الآداب والعلوم النفسية، ثم في ١٩٣٧م، غادر إلى فرنسا ليدرس الأدب وفقه اللغة في جامعة السوربون بباريس وهناك قدر أن يثبت في مواجهة التيارات الفاسدة والشديدة، ولكنه رجع إلى سورية بسبب وفاة أبيه، ولم يستطع أن يكمل دراسته هناك بسبب الحرب العالمية الثانية، ثم أكمل دراسته بمجال الحقوق عام ١٩٤٠م - وقيل ١٩٥٠م - في معهد الحقوق العربي بدمشق<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> انظر: عمر العيسو، "الشاعر الداعية عمر بهاء الدين الأميري"، (رابطة أدباء الشام، ٢٠١٩م)،

<https://www.odabasham.net/%D9%86%D9%82%D8%AF-%D8%A3%D8%AF%D8%A8%D9%8A/112014-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B9%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%85%D8%B1-%D8%A8%D9%87%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%8A-1> تم استرجاعها في ٢٩ فبراير

٢٠٢٤م.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

<sup>3</sup> انظر: عمر العيسو، المرجع نفسه؛ وانظر: أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني أدهم جرار، شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ج٢، ١٩٧٨م)، ص ٥؛ وانظر: عائلة عمر بهاء الدين الأميري، "نبذة عنه"، (موقع عمر بهاء الدين الأميري، د.ت)، <http://omaralamiri.com/bio>، تم استرجاعها في ٢ يونيو ٢٠٢٤م.

أما بخصوص أعماله، فكان يعمل -بعد تخرجه- كمدير في المعهد العربي الإسلامي بدمشق، ومدرسا لعلوم الأخلاق والتاريخ والحضارة والاجتماع والنفس، وقد كان يبتث الروح الإسلامية في طلاب المعهد أثناء عمله. ولما حصل على شهادة الحقوق، مارس مهنة المحاماة في حلب، وشارك في عدة مؤتمرات لاتحاد المحامين العرب. وكان قاضيا عادلاً، لا يقضي إلا بما شرعه الإسلام<sup>4</sup>. وفي عام ١٩٣٧م، شارك في تأسيس جمعية دار الأرقم الإسلامية في حلب مع جماعة من الدعاة الشباب؛ منهم عبد الحميد الأصيل، والشيخ عبد الفتاح أبو غدة، وعبد القادر السبسي، وغيرهم، كما شارك في تأسيس حركة الإخوان المسلمين في سورية عام ١٩٤٥م، وأسهم كذلك في تأسيس العمل الإسلامي في سورية ومصر، وقد تأثر بفكر الإمام حسن البنا، وطريقته الإصلاحية<sup>5</sup>. علاوة على ذلك، كان أدينا عضواً في المجمع العلمي العراقي، وعضواً في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية في الأردن، كما صار عضواً في مؤتمر علماء بلاد الشام، وعضو شرف في مجلس الاتحاد الإسلامي الأعلى في مدينة بومباي (Mumbai)، وعضو شرف في رابطة الأدب الإسلامي العالمية. وكان يهتم بالقضايا الثقافية والسياسية والجهاد في وطن الإسلام، وقد شارك في الدفاع عن القدس مع جيش الإنقاذ أثناء حرب فلسطين عام ١٩٤٨م، فضلاً عن دفاعه عن القدس وفلسطين بقلمه وشعره. ثم عمل في السلك الدبلوماسي، فاختارته الحكومة ليمثل الشعب المسلم، فصار وزيراً وسفيراً في باكستان عام ١٩٥٠م وفي السعودية عام ١٩٥٤م، وأثناء مقامه في باكستان، كان يطلع على الأدب الإسلامي ويتأثر به. وما بين عام ١٩٦٦م و ١٩٦٧م، دُعي إلى المغرب الأقصى -المعروف حالياً بالمغرب- فدرس الحضارة الإسلامية في كلية الآداب بجامعة محمد الخامس في مدينة فاس، وقد عُيّن أستاذاً لكرسي الإسلام والتيارات المعاصرة في دار الحديث الحسنية بمدينة الرباط<sup>6</sup>. فضلاً عن ذلك، دُعي كأستاذ زائر ومحاضر في عدة جامعات؛ منها جامعة الملك فيصل، وجامعة الملك عبد

<sup>4</sup> انظر: عمر العيسو، "الشاعر الداعية عمر بهاء الدين الأميري"؛ وانظر: أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني أدهم جرار، شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، ص ٦؛ وانظر: أحمد الجدع، معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين، ص ٨٢٩.

<sup>5</sup> انظر: عمر العيسو، المرجع نفسه؛ وانظر: أحمد الجدع، المرجع نفسه، ص ٨٣٠.

<sup>6</sup> انظر: أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني أدهم جرار، المرجع نفسه، ص ٧؛ وانظر: عمر العيسو، المرجع نفسه؛ وانظر: أحمد الجدع، المرجع نفسه، ص ٨٣٠.

العزیز، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الإمارات العربية، وجامعات أخرى كالأزهر والجزائر والأردن وصنعاء والكويت وتركيا وباكستان واندونيسيا<sup>7</sup>. وفي السنوات الأخيرة من عمره، أصيب بقصور كلوي حتى تعالج منه بإجراء عملية الدياليز لأجل تسهيل سريان الدم في داخل جسمه، وأخيرا في يوم السبت من شهر أبريل ١٩٩٢م، انتقل إلى جوار ربه في مستشفى الملك فيصل وعمره ٧٦ عاما، وقد نُقِل إلى المدينة المنورة ليُدفن هناك في البقيع<sup>8</sup>.



صورة ١: الأديب عمر بهاء الدين<sup>9</sup>

#### • إسهامات الأديب في إنتاج الأعمال الأدبية الإسلامية:

بدأت الموهبة الشعرية لأديبنا وهو في التاسعة من عمره، فجمع ديوانه الأول وهو بعمر الثامنة عشرة، لكنه أحرق هذا الديوان، وظل يقرض الشعر حتى وصل إلى الخمسة والأربعين من عمره، وبدأ يخرج دواوينه الشعرية مرة أخرى مُبتدئاً بديوان "مع الله"<sup>10</sup>.

كان الأديب شاعراً سامياً ارتجالياً سليقةً ملتزماً بالإسلام، عالج في قصائده وفي أشعاره قضايا الحياة المختلفة كالقضايا النفسية، والإنسانية، والشرعية، والسياسة، والاجتماعية، وذلك على ضوء التصور الإسلامي والمبادئ الإسلامية، ولعل أغلب ما كتبه يتمحور حول القضايا الدينية، ومن العوامل التي أدت إلى هذا الأمر ما أكده الكاتب خالد بن سعود الحلبي وهو، أولاً: اتجاهه الديني منذ باكورة شبابه أي منذ تعليمه الابتدائي في المدرسة الفاروقية، وكذلك

<sup>7</sup> انظر: عمر العيسو، "الشاعر الداعية عمر بهاء الدين الأميري".

<sup>8</sup> انظر: عائلة عمر بهاء الدين الأميري، "نبذة عنه"؛ وانظر: محمد صالح، "في ذكرى وفاة الشاعر الإسلامي عمر بهاء الدين الأميري... من يتذكر الشاعر الفحل...؟"، (جريدة إلكترونية وطنية معتمدة: الجلفة أنفو، ٢٠١١م)، [https://www.djelfainfo.dz/ar/art\\_culture/1425.html](https://www.djelfainfo.dz/ar/art_culture/1425.html)، تم استرجاعها في ٧ يونيو ٢٠٢٣م.

<sup>9</sup> عائلة عمر بهاء الدين الأميري، "نبذة عنه"، المرجع نفسه.

<sup>10</sup> انظر: أحمد الجدع، معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين، المرجع نفسه، ص ٨؛ وانظر: خالد بن سعود الحلبي، عمر بهاء الدين الأميري شاعر الإنسانية المؤمنة، (فلسطين: نادي جزان الأدبي، ط ١، ٢٠٠٦م)، ص ١٩٥.

مشاركته في عدة جمعيات إسلامية مثل جماعة الميثاق، ودار الأرقام، ورابطة شباب محمد ﷺ. ثم ثانيًا: تعيينه كسفير في باكستان؛ حيث أدرك الأدب الإسلامي فيها وتأثر بالنتاجات الشعرية للأديب العالمي محمد إقبال. وثالثًا: عزلة وخلوة الأديب في عدة أماكن أي في قرنايل في لبنان، والهرهورة في المغرب، وجبل الأربعين في سورية، فانقطع عن التواصل مع البشر، ما دفعه ليكتب كثيرا من الشعر الديني، ولا سيما الشعر الإلهي. ثم رابعًا: النكبات والأزمات التي حدثت في حياته وفي وطنه خاصة، وفي الأمة الإسلامية عامة، التي جعلته يلجأ إلى ربه عز وجل، ويشكو همومه وهموم الأمة الإسلامية، وهذه العناصر تجلت بشكل كبير في أشعاره. وكل هذه العوامل شكلت شخصية إسلامية في نفس الأديب، حتى احتل الشعر الديني والشعر الإلهي محلاً واسعاً ضخماً من نتاجاته الأدبية<sup>11</sup>.

ومع أنه كان يكثر من معالجة القضايا الدينية، إلا أن هذا لم يمنعه من معالجة القضايا الأخرى أيضاً - كما ذكرنا آنفاً- فإن أعماله الفنية تميزت بتنوع الموضوعات، خاصة لأنه عاش عدة ثقافات مختلفة حينما كان سفيرا ووزيرا فضلاً عن تنوع أعماله المهنية، وتعدد البلاد التي أقام فيها<sup>12</sup>. ومن الموضوعات الأخرى التي عالجها ما يتعلق بوجوده ومشاعره، فبرزت في أشعاره إحساسه بالقلق لحالات شتى، تمثلت في قلقه على حال الأمة الإسلامية في العصر الحديث، وغرته عن وطنه سورية، والمرض الذي أصيب به في سنواته الأخيرة، حتى توفي بسبب ذلك، لكنه لم يترك نفسه مستغرقاً في هذا القلق، بل بحث عن طريقة للهروب من تلك المشاعر، وهذا أيضاً ما تبلور في أشعاره حيث كتب عن اللجوء إلى الله بالدعاء ونحو ذلك<sup>13</sup>. فضلاً عن ذلك، كان يكثر أديبنا من معالجة القضايا الاجتماعية متمثلاً في قضية المرأة مثل قضية الحجاب، والفقر، والأسرة<sup>14</sup>، فضلاً عن القضايا السياسية، ومن المعلوم أن أديبنا يهتم اهتماماً كبيراً بقضايا الأمة الإسلامية؛ حيث شارك في عدة حركات إسلامية في سورية، بل كان أحد المؤسسين لإحدى الحركات الإسلامية، إضافة إلى مشاركته في حرب فلسطين، حتى ظهرت

<sup>11</sup> انظر: خالد بن سعود الحليبي، عمر بهاء الدين الأميري شاعر الإنسانية المؤمنة، ص ٥-٧٩-٢٣٦-٢٤٠.

<sup>12</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ٥-٦.

<sup>13</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ٣٣٣، ٣٥٠، ٣٦٤-٣٧٥.

<sup>14</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ٤٠٣-٤٥٩.

همومه تجاه القضايا السياسية في داخل سورية، وفي الأمة الإسلامية عموماً - كأفغانستان والمغرب وفلسطين وغير ذلك - بشكل بارز في أعماله الإبداعية<sup>15</sup>.

وعلى الرغم من تنوع الموضوعات التي عالجها أديبنا، إلا أن ما كتبه في أعماله الفنية جاء متماشياً مع الرؤية الإسلامية ونظرة الإسلام لهذا الكون والإنسان والحياة، فأديبنا شاعر إسلامي ملتزم بدين الإسلام، وهو لا يكتب شعراً أو قصائد بدون غاية، إنما يكتب ليدعو القراء إلى الخير، بل هذا هو المبدأ الذي تمسك به حين يكتب ويبدع، فظهر هذا المبدأ في ديوانه الأول "مع الله"؛ أي في القصيدة الأولى الموسومة "شعري"، فقال في بداية هذا الشعر:

أيها القارون، رفقا بشعري

إن شعري مشاعر منظومة

إنه سبحة إلى عبّر النور

.. في جوّ قدسه معصومة<sup>16</sup>

في هذه الأبيات، صوّر لنا الأديب ألوان الشعر لديه، فذكر بأن شعره عبارة عن مشاعره وأحاسيسه، فنأدى في شعره جميع القراء ليكونوا لطفاء وبهم رحمة، كما قال بأن شعره عبارة عن دعوة لله سبحانه وتعالى، فهو النور، والصراط المستقيم. هذا - وبشكل عام - دليل على أن الأديب أثبت بأنه عبّر الشعر الذي نظّمه حاول دفع القراء إلى الصراط المستقيم المستنير، وهذا ما يثبت بعد ذلك أن شعره كان متطابقاً لما صوّره الإسلام للأدب. ثم قال في الأبيات التي تليها:

إنّه وثبة إلى كل خير

إنّه عزة بطيب الأرومة

<sup>15</sup> انظر: خالد بن سعود الحليبي، عمر بهاء الدين الأميري شاعر الإنسانية المؤمنة، ص ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٨٦ - ٤٨٩.

<sup>16</sup> عمر بهاء الدين الأميري، مع الله، (حلب: مطبعة الأصيل، ١٩٥٩م)، ص ٩.

## إنه ثورة على كلّ بغي وانتصارٌ لأمة مظلومة<sup>17</sup>

أما في هذه الأبيات فإن الأديب أثبت بأن شعره وسيلة للدعوة إلى الخير، وأنه عزة يفتخر بها الأديب خاصة لأن شعره ينطلق من أصل كريم - وكلمة "الأرومة" في البيت الشعري تعني "الأصل"<sup>18</sup>، لعلها دليل على أن الأديب يقصد بأنه في كتابة الشعر يعتمد على مصادر إسلامية صحيحة كريمة، وليس مصادر أخرى سوى ما شرع الإسلام، كما أكد بأن شعره ثار على كل الفجور والضلال، وأنه وسيلة لانتصار الأمة المظلومة. فكل هذه الأمور إلى حد ما أظهرت وأثبتت بأن الشعر الذي كتبه الأديب فيه غاية، ولم يكن سدى، وفيه رسالة هامة أراد إرسالها إلى القراء، وهي دعوتهم إلى الخير، فالشعر جزء من نفسه، والشعر عنده الحياة، ولعل هذه الموهبة الشعرية التي وهبه الله يحفزها على إصدار قصائد وأشعار راقية فنية غائية، حتى لقب دائماً بـ "شاعر الإنسانية المؤمنة"<sup>19</sup>.

ويجدر بالذكر أن هناك أكثر من عشرين دراسة كُتبت عنه من حيث شاعريته وإنسانيته، كما أن هناك دراسات متعددة كُتبت حول أعماله الأدبية، وممن كتب عنه:

1. الشيخ أبو الحسن علي الندوي: «وقد وجدت في شعرك دائماً لذة وامتعة وسعادة ما لا أجده في غيره من الشعر الجديد، وهو - والحق يقال - نفحات من الإيمان وقبسات من النور، صدق العاطفة ورقة الشعور، وتصور دقيق لهواجس النفس وخلجات الفكر، وكم تمنيت إن كنت معك في محراب دعائك، وفي لحظات ابتهالاتك»<sup>20</sup>.

<sup>17</sup> عمر بهاء الدين الأميري، مع الله، ص ١٠.

<sup>18</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ١٧٩.

<sup>19</sup> انظر: خالد بن سعود الخليبي، عمر بهاء الدين الأميري شاعر الإنسانية المؤمنة، ص ٦؛ وانظر: أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني أدهم جرار، شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، ص ٩.

<sup>20</sup> كلمة التقديمية عند الشيخ أبو الحسن علي الندوي لعمر بهاء الدين الأميري في ديوانه "رياحين الجنة". عمر بهاء الدين الأميري، رياحين الجنة، (عمان: دار البشير، ط ٢، ١٩٩٧م)، ص ٣.

2. الشيخ يوسف القرضاوي: «وهو لا شك في المقام الأول شاعر: شاعر بموهبته، وشاعر بممارسته، ولكنه ليس شاعرًا سائبًا، إنه شاعر ذو رسالة، فليس الشعر عنده آلة لمديح الأمراء أو الكبراء، ولا لهجاء الخصوم والأعداء، ولا أداة للتعبير عن الغرائز الهابطة، إنه (شاعر الإنسانية المؤمنة) كما يحلو له أن يعبر عن نفسه، أو يعبر عنه عارفوه ومن يكتب عنه»<sup>21</sup>.
3. الأديب جابر المتولي قميحة: «والأميري في أغلب شعره ينطلق من قاعدة إيمانية روحية، وقلب ينبض بحب الإسلام والعربية والعروبة، ووجدان يعيش آلام المسلمين وآمالهم»<sup>22</sup>.
4. الكاتب محمد صالح: «فهو شاعر متمكن، وأديب متبحر، ومفكر ذو منظور إسلامي هادف، فياض الحس مرهف العواطف أضاءت عبقريته جوانب الأدب والشعر العربي»<sup>23</sup>.
5. الكاتب محمد بسام الأسطواني: «وفي كل ذلك يصدر الأستاذ الأميري - حتى في غزله - عن تصور إسلامي، نقل أصيل جياش، للكون والحياة، والفرد والمجتمع، وهذا ما يجعل شعره بمختلف فنونه دعوة إلى السمو بعواطف الإنسان وأخلاقه وأهدافه»<sup>24</sup>.

<sup>21</sup> يوسف القرضاوي، في وداع الأعلام، (تركيا: الدار الشامية تركيا، د.ط، د.ت)، ص ٢٩١.

<sup>22</sup> جابر قميحة، "أدباء ولغويون دعاة: عمر بهاء الدين الأميري شاعر الإنسانية المؤمنة"، (الموقع الرسمي للأستاذ الدكتور

جابر المتولي قميحة، د.ت)، <http://www.gaberkomeha.com/%D8%B9%D9%85%D8%B1-%D8%A8%D9%87%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%89-%D8%B4%D8%A7%D8%B9%D8%B1->

تم <http://www.gaberkomeha.com/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9>

استرجاعها في ٨ يونيو ٢٠٢٣ م.

<sup>23</sup> محمد صالح، "في ذكرى وفاة الشاعر الإسلامي عمر بهاء الدين الأميري... من يتذكر الشاعر الفحل...؟".

<sup>24</sup> كلمات الناشر محمد بسام الأسطواني في "ديوان أب" التأليف عمر بهاء الدين الأميري. عمر بهاء الدين الأميري،

ديوان أب، (فلسطين: دار القرآن الكريم، د.ط، د.ت)، ص ٤.

6. الكاتب محمد شلال الحناحنة: «يعدُّ شاعر (الإنسانية المؤمنة) عمر بهاء الدين

الأميري رحمه الله من أعظم شعرائنا الإسلاميين غزارة، وقدرة على مناجاة الروح، والغوص إلى أشواق وهموم الإنسان المسلم خاصة»<sup>25</sup>.

انطلاقاً من هذا المبدأ، فإنه ما من شك بأن الأديب عمر بهاء الدين الأميري كان شاعراً مؤمناً راقياً هادفاً، ينطلق في أعماله الفنية من مبادئ إسلامية، يعالج قضايا الأمة في شتى أبعادها بعفويته وسجيته وطبيعته. فله دواوين شعرية كثيرة؛ مطبوعة ومخطوطة<sup>26</sup>، ومن دواوينه التي تضم المحاور الإلهية: ديوان "مع الله" الذي صدر عام ١٩٥٩م، ويشمل الجانب الإلهي أي أنه يشير إلى البعد الديني في أقصى صورته، وكأن هذا الديوان صورة من صور نداء الأديب لربه، وأنه عبارة عن إحساسه بمراقبة الله في كل وقت؛ صباح أم ليل، خريف أم ربيع، وفي كل مكان؛ في الشام أم في البلاد الأخرى، في فلك أم في سماء، وفي كل حال؛ ألام أم آمال، سعادة أم شقاء، وضوح أم غموض، غيب أم شهادة<sup>27</sup>. ثم ديوانه الآخر الذي يحتوي على المحاور الإلهية وهو ديوان "إشراق"، صدر عام ١٩٩٠م، وديوان "قلب ورب"، صدر عام ١٩٩٠م. أما دواوينه التي تستوعب المحاور النبوية فهي ديوان "أشواق وإشراق" الذي صدر عام ١٩٧٣م، وكذلك ديوان "نجاوى محمدية"، صدر عام ١٩٩٠م. ثم دواوينه الشعرية التي تشمل محاور أسرية فهي ديوان "أب"، صدر عام ١٩٧٤م، وديوان "أمي"، صدر عام ١٩٧٨م، وكذلك ديوان "رياحين الجنة"، صدر عام ١٩٩٢م. ومن دواوينه التي تتضمن على المحاور السياسة فهي ديوان "الهزيمة والفجر"، صدر عام ١٩٦٨م، وديوان "من وحي فلسطين"، صدر عام ١٩٧١م، وديوان "حجارة من سجيل"، صدر عام ١٩٨٩م، وديوان "ملحمة الجهاد"، صدر عام

<sup>25</sup> انظر: محمد شلال الحناحنة، "أشواق الروح في ديوان "رياحين الجنة""، مجلة إسلامية شهرية جامعة البيان الإلكترونية، (دار رسالة البيان، رياض، ٢٠٢٠م).

<sup>26</sup> اختلفت المعلومات حول عدد الدواوين عند الشاعر عمر بهاء الدين، فهناك من يقول ٣٢، انظر: عائلة عمر بهاء الدين الأميري، "نبذة عنه"؛ كما هناك من يقول ٢٢، انظر خالد بن سعود الحليبي، عمر بهاء الدين الأميري شاعر الإنسانية المؤمنة، ص ١٩١-١٩٢؛ وهناك من يقول ١٣، انظر: أحمد عبد اللطيف الجدع وحسن أدهم جرار، شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، ص ١٠-١٢.

<sup>27</sup> انظر: يوسف القرضاوي، في وداع الأعلام، ص ٢٩٤؛ وانظر: عمر بهاء الدين الأميري، "نبذة عنه"، ص ٧-١٣-١٥؛ وانظر: خالد بن سعود الحليبي، المرجع نفسه، ص ١٩٢.

١٩٦٨م، وديوان "ملحمة النصر"، صدر عام ١٩٧٤م، وديوان "أذان القرآن"، صدر عام ١٩٨٤م/١٩٨٥م، وديوان "الزحف المقدس"، صدر عام ١٩٨٨م/١٩٨٩م. أما دواوينه الأخرى فتضم موضوعات شتى، ومنها ديوان "ألوان طيف"، عام ١٩٦٥م، وديوان "ألوان من وحي المهرجان"، صدر عام ١٩٧٥م، وديوان "صفحات ونفحات"، صدر عام ١٩٨٤م، وديوان "لقاءان في طنجة"، صدر عام ١٩٨٥م/١٩٨٦م<sup>28</sup>، علاوة على ديوان "أبوة وبنوة"، صدر عام ١٩٦٠م، وديوان "الخماسيات"، صدر عام ١٩٧١م، وديوان "شموع ودموع"، وديوان "ترانيم الجهاد"، وديوان "حبات عنب"، وديوان "زورق"، وديوان "جمال وهوى"، وديوان "أشواق"، وديوان "الروضيات"، وديوان "بنات المغرب"، وكل هذه الدواوين المذكورة لا يعرف تاريخ إصدارها<sup>29</sup>.

فضلا عن ذلك، ألف الأديب كثيراً من الشعر والقصائد التي لم يجمعها في ديوان خاص، ومنها: قصيدة "من خماسيات الأميري"، وقصيدة "اب"، وقصيدة "ولدي"، وقصيدة "الفجر"، وقصيدة "على شفرات الهم"، وقصيدة "ملحمة الجهاد"، وقصيدة "العيد والنكبة وفتح"، وقصيدة "عن رباط الفتح"، وقصيدة "الأقصى وفتح والقمة"، وقصيدة "أشواق وإشراق"، وقصيدة "إلى الله"، وقصيدة "في ليل الوحدة وارتقاب الفجر"، وقصيدة "رماد الفؤاد"، وقصيدة "أصداء الطفولة"، وقصيدة "بواكير الشباب"، وقصيدة "اتَّمدَّ يا إمام"، وقصيدة "أزمة قلبية"، وقصيدة "أمه"، وقصيدة "سنون"، وقصيدة "عروبة وإسلام"، وقصيدة "كلما أمعن الدجى"، وقصيدة "مالك يا قلبي على الدروب"، وقصيدة "هم العالمين"، وقصيدة "يا فلسطين"، وقصيدة "آفاق"، وقصيدة "صلاة"، وقصيدة "صلة"، وقصيدة "غريب"، وقصيدة "قبس"، وقصيدة "مكة"<sup>30</sup>.

<sup>28</sup> انظر: خالد بن سعود الخليلي، عمر بهاء الدين الأميري شاعر الإنسانية المؤمنة، ص ١٩٢-١٩٣؛ وانظر: أحمد الجدع، معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين، ص ٨٣٠-٨٣٣.

<sup>29</sup> انظر: عائلة عمر بهاء الدين الأميري، "نبذة عنه".

<sup>30</sup> انظر: المرجع نفسه؛ وانظر: أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني أدهم جزار، شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، ص ١١؛ وانظر: أحمد الجدع، المرجع نفسه، ص ٨٣١؛ وانظر: بوابة الشعراء، "عمر بهاء الأميري"، (د.ت)،

تم استرجاعها في ١٢ يونيو ٢٠٢٣م. <https://poetsgate.com/poet.php?pt=190>

## • مشاركة الأديب في حركة الأدب الإسلامي:

شارك أديبنا في رابطة الأدب الإسلامي كعضوٍ للشرف، وظهرت حماسته حين نصح المشتغلين في هذه الرابطة بأن يبذلوا جهداً يناسب أهدافها، وأن يسعوا إلى تحقيقها<sup>31</sup>. وقد أصدرت رابطة الأدب الإسلامي ديوانه الشعري الموسوم "رايحة الجنة"، وهو ديوان يضم شعر الطفل والطفولة، ويعد أديبنا عمر بهاء الدين الأميري رائد هذا النوع من شعر الطفل<sup>32</sup>.

## • نظرية الأدب الإسلامي عند الأديب عمر بهاء الدين الأميري:

إن أديبنا حسب ما درسنا واطلعنا على المصادر والمراجع العلمية لم يوضح ولم يقدم آراءه الخاصة فيما يتعلق بنظرية الأدب الإسلامي، وعلى الرغم من ذلك، فإن نظرية الأدب الإسلامي تبلورت وتجلت في أعماله الأدبية، كما قد أشار العلماء والنقاد إلى ذلك، فما تناوله أديبنا من أعمال فنية وإن كانت في موضوعات متعددة جاءت متماشية مع التصورات والتعاليم الإسلامية والنظرة الإسلامية لهذه الحياة والإنسان والكون، فهو عن نفسه شاعر إسلامي ملتزم بدين الإسلام، ولا يكتب شعراً أو قصائد بدون غاية أو هدف واضح، سوى أن يدعو الملتقي خلال مؤلفاته إلى الخير كما شرحنا سابقاً.

## • نماذج من الأعمال الأدبية الإسلامية لدى الأديب عمر بهاء الدين الأميري:

قصيدة "القدر... وسعي البشر" من ديوان "أذان القرآن"<sup>33</sup>:

عرفنا بأن أديبنا عمر بهاء الدين الأميري زار المغرب عدة مرات؛ مرة لحضور مؤتمر علماء الإسلام، ومرة دُعي إليها لتعليم الحضارة الإسلامية في كلية الآداب بجامعة محمد الخامس بمدينة

<sup>31</sup> انظر: عمر العيسو، "الشاعر الداعية عمر بهاء الدين الأميري".

<sup>32</sup> انظر: رابطة الأدب الإسلامي العالمية، "إصدارات الرابطة"، (د.ت)،

<https://www.adabislami.org/%D8%A5%D8%B5%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%B7%D8%A9>، تم استرجاعها في ١٣ يونيو

٢٠٢٣م.

<sup>33</sup> عمر بهاء الدين الأميري، أذان القرآن، (عمان: مؤسسة الشرق للعلاقات العامة والنشر والترجمة، ط ١، ١٩٨٥م)،

ص ١٢٥-١٢٧.

فاس؛ ومرة لتعيينه أستاذًا لكرسي الإسلام والتيارات المعاصرة في دار الحديث الحسنية بمدينة الرباط؛ ومرات أخرى لشؤون أخرى، كما عرفنا أنه قد أقيم في المغرب دروس رمضان يلقبها زبدة من علماء الإسلام، ويحضرها رجال العلم، وأمير البلاد، وسفراء البلاد الإسلامية، ورجال السياسة والإدارة، ففي أحد الدروس التي تناولت موضوع القضاء والقدر، جاء أدينا عمر بهاء الدين الأميري ينظم قصيدة موسومة "القدر.. وسعي البشر"، وقد نظّمه في ١٩ رمضان، في مدينة الهرة بالمغرب<sup>34</sup>.

بدأ أدينا هذه القصيدة بالثناء على الله وتمجيده؛ حيث ذكر بأن الله هو الأحد، لا رب سواه، هو رب كل البشر؛ مسلم أم كافر، صالح أم ظالم، تقي أم مجرم، هو رب العالمين، عليم وخبير بكل ما في هذا الكون:

أنت ربُّ الحَيْرِ.. ربُّ الشَّرِّ.. ربُّ العالمين  
أنت ربُّ الأتقياء.. الأتقياء الصالحين  
أنت ربُّ الظالمين، المجرمين.. الكافرين  
أنتَ عَلَّامٌ مُخِيطٌ بالبرايا أجمعين<sup>35</sup>

ثم قال في الأبيات التي تليها بأن الله هو الذي خلق الجنين، وأتم نفوس الخلق؛ القابل للتقوى والفجور، والله وحده يعلم السر والحكمة وراء كل هذا الأمر، وهو الذي وهب للبشر عقلاً ليهدئهم إلى الصراط المستقيم، فالذي يستخدم عقله للخير، فقد أفلح، أما الذي يستخدمه للشر، فقد خاب:

أنت سَوَّيتَ نفوسَ الخَلْقِ.. خَلَّقتَ الجنينَ  
قابليَّاتُ فُجورٍ وتقيٍّ.. سرُّ دَفينِ  
ووهبتَ العقلَ للناسِ ليَهدي وَيَزينُ  
فالذي زَكَّى، فقد أَفْلَحَ أصحابُ اليمينِ

<sup>34</sup> انظر: عمر بهاء الدين الأميري، أذان القرآن، ص ١٢٤-١٢٧.

<sup>35</sup> المرجع نفسه، ص ١٢٥.

والذي دسّى، فقد قدّرتّه في الخائبين<sup>36</sup>

ثم تحدث الأديب عن الأنبياء الذين أرسلهم الله لأمة الإسلام، يدعون الناس إلى صراطه المستقيم، ويصرفون الناس عن الشياطين الملعونين، لكن من يتبع صراط الشياطين، فإنه سيسقط إلى الضلال المبين، أما الذي يخالفه، فإنه سيعيش في قلعة متينة وقوية تحت رعاية الله:

ونداءُ الله يدعو بلسانِ المرسلين

لصراطِ مستقيمٍ نيرِ البؤنِ أمينِ

ولقد يصرفُ عنه الناسَ شيطانُ لعينِ

فالذي يتبعُهُ، يُرديه في زيغِ أفينِ

والذي ينبذُهُ، يلبثُ في حصنِ حصينِ<sup>37</sup>

وفي بعض الأبيات التي تليها، نرى كأن أدينا كرر الأشياء التي كتبها في الأبيات السابقة ولكن بكلمات مختلفة؛ أي أنه يقول بأن من يُهدى ويتبع صراط الهداية فسيكون من الفائزين، أما الذي يصرف عنه، فسيكون من الهالكين. وبعد ذلك ذكرنا وتبهننا باختيار العبرة الصحيحة، فالله حذر علينا الاستمساك بالنهج الذليل واللئيم:

فالذي يُهدى بها يكتبُهُ في الفائزينِ

والذي يُعرضُ عنها جائزٌ في الهالكينِ

يا ذوي الأبصار هذي عِبْرَةُ المعتبرينِ

نزه الله عن الإلزام بالنهج المهينِ:<sup>38</sup>

<sup>36</sup> عمر بهاء الدين الأميري، أذان القرآن، ص ١٢٥.

<sup>37</sup> المرجع نفسه، ص ١٢٦.

<sup>38</sup> المرجع نفسه، ص ١٢٦.

وبعدها قال الأديب بأن الأمور المتعلقة بقضاء الله وقدره هي أمور الحق، وهي أمور اليقين، فلا بد للمسلمين أن يؤمنوا بها، كما قال بأن الإنسان حر في سلوكه وتصرفه، لكن كل ما يفعله الإنسان سيحاسب عليه يوم لا حساب أعدل من حساب الله خير الحاسبين، فالله أحاط بكل ما فعله الإنسان في هذه الدنيا، وهو محصي عليه ما كتبه الملائكة:

قدرُ الله.. قضاء الله.. في الحقِّ اليقين:  
«لَيْسَ لِلإِنسَانِ إِلا ما سَعَى» ذُنْيا ودينِ  
فَيَحِيقُ الشرُّ عَدلاً بالعُصاةِ القاسِطينِ  
وثوابُ الخيرِ فضلاً بالعبادِ المحسنينِ  
ويُحِيطُ اللهُ بالأحوالِ خيرُ الحاسِبينِ  
وسلوكُ العبدِ حُرٌّ مطلقٌ، وهو رهينٌ  
وهو مُحْصِيٌّ عليه بكرامِ كاتبين<sup>39</sup>

أما في البيت الأخير، فنرى بأن الأديب ذكر بأن ما نظمه من هذه القصيدة ذكراً لعلها تنفع المؤمن الذين يقرأها، وينفع نفسه:

هذه ذكرى عسى تنفعني والمؤمنين<sup>40</sup>

وبناء على ما قدّم أدينا عمر بهاء الدين الأميري، نستطيع أن نستخلص المضامين الإسلامية التي تجلت فيها، ومن أهمها:

1. التصديق بتوحيد الله وقدرته: أشار أدينا إلى مفهوم التوحيد حين ذكر بأن الله رب كل المخلوقات، فهو رب المؤمنين ورب الكافرين، وهو الله رب العلمين، كما أشار إلى مفهوم التصديق بقدرته؛ حيث ذكر أن الله الخالق، يقدر أن يخلق البشر ثم يسويهم، فوهبهم العقل، وإشارته إلى هذا الأمر عن خلق الإنسان لا شك أنه

<sup>39</sup> عمر بهاء الدين الأميري، أذان القرآن، ص ١٢٧.

<sup>40</sup> المرجع نفسه، ص ١٢٧.

يستند إلى كلام الله في كتابه؛ أي في الآية ٢٩ من سورة الحجر؛ ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ  
وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾<sup>41</sup>، ومن بين هؤلاء البشر الذين  
خلقهم الله هناك من زكى نفسه، كما أن هناك من دسى نفسه، وهذا الأمر أيضاً  
مستند إلى القرآن الكريم في الآية ٨ إلى ١٠ من سورة الشمس؛ ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا  
وَتَقْوَاهَا ۖ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾<sup>42</sup>.

2. مفهوم القدر: أشارت القصيدة إلى أمر يتعلق بالقضاء والقدر؛ حيث ذكر  
الأديب بأن كل شيء مقدر بقدر الله، وأن الإنسان ليس له سوى ما سعى إليه  
بجد واجتهاد.

3. انعكاس المساران المختلفان في الحياة: تعكس القصيدة أن من يتبع سبل الهداية  
والاستقامة في حياته، فإنه سيكون من الفائزين، فالفوز والنجاح له في الدارين،  
أما من يتجاهل الهداية ويجنب نفسه اتباع سبل الاستقامة، فإنه سيكون من  
الهالكين، ومصيره الهلاك والضياع.

4. الدعاء بالتوفيق: ختم أديبنا قصيدته بالدعاء لله كي ينفعه وينفع المؤمنين بما فيها،  
مما يعكس التوجه الروحاني واللجوء إلى الله للحصول على التوفيق عن طريق  
الدعاء.

## المطلب الثاني: الأديب محمد الحسناوي وإسهاماته في الأدب الإسلامي

### • ترجمة محمد الحسناوي:

اسمه الكامل محمد محمود محمد الحسناوي، ولد عام ١٩٣٨م في مدينة جسر الشغور التي تقع  
ما بين حلب واللاذقية بسورية. درس المرحلة الابتدائية والمتوسطة في اللاذقية قبل أن ينتقل إلى  
دمشق ليكمل دراسته للمرحلة الثانوية في ثانوية جودت الهاشمي<sup>43</sup>. ثم واصل دراسته في المرحلة

<sup>41</sup> سورة الحجر، الآية: ٢٩

<sup>42</sup> سورة الشمس، الآية: ٨-١٠.

<sup>43</sup> انظر: يحيى بشير حاج يحيى، "الأديب الداعية محمد الحسناوي"، (رابطة لعلماء السوريين، ٢٠١٣م)،

<https://islamsyria.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D9%8A%D8%A8->

الجامعية وحصل على شهادة الليسانس من كلية الآداب قسم اللغة العربية بجامعة دمشق عام ١٩٦١م، ثم في السنة التي تليها أي في ١٩٦٢م، حصل على دبلوم عام من كلية التربية، ثم حصل بعد ذلك على شهادة الماجستير في موضوع "الفاصلة في القرآن" عام ١٩٧٢م من كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة اللبنانية ببيروت<sup>44</sup>.

أما فيما يخص أعماله المهنية، عمل أدينا كمدبر للتحليل في مجلة حضارة الإسلام عام ١٩٦١م، قبل أن يعمل كمدرس للغة العربية في المدارس الثانوية بمحافظة حلب لمدة سبعة عشر عامًا -وقيل ثمانية عشر عامًا<sup>45</sup>، كما شارك في تأسيس عدة حركات إسلامية، وهي: رابطة أدباء الشام، ورابطة الأدب الإسلامي، ورابطة الوعي الإسلامي<sup>46</sup>.

وشارك الأديب في عدة مهرجانات شعرية، علاوة على المسابقات الأدبية منها: مهرجان عكاظ الجامعي عام ١٩٦٠م وقد فاز بالجائزة الثانية، وعام ١٩٦١م فاز بالجائزة الأولى، ثم مهرجان الإسراء عام ٢٠٠١م وفاز بالجائزة الأولى في القصة الإسلامية، كما حصل على الجائزة الثانية في أدب الأطفال من رابطة الأدب الإسلامي في سنة ١٩٩٩م<sup>47</sup>.

<http://www.odabasham.net/%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AC%D9%85/117120-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B9%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%AF-%D8%AD%D8%B3%D9%86%D8%A7%D9%88%D9%8A4%D8%A7%D9%8>  
يونيو ٢٠٢٣م.

<sup>45</sup> انظر: عمر العيسو، المرجع نفسه؛ وانظر: أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني أدهم جرار، شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، (عمان: دار الضياء للنشر والتوزيع، د.ط، ج ١، ٢٠٠٨م)، ص ٣٠٩-٣١٠.

<sup>46</sup> انظر: يحيى بشير حاج يحيى، المرجع نفسه.

<sup>47</sup> انظر: أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني أدهم جرار، المرجع نفسه، ص ٣١١؛ وانظر: عمر العيسو، المرجع نفسه.

توفي أدينا محمد الحسناوي بسبب فشل كلوي في ٢٠٠٧م في عمان، ودفن في مقبرة سحاب، وقد أقامت رابطة الأدب الإسلامي حفل تآبين تكريمآ له<sup>48</sup>.



صورة ٢: الأديب محمد الحسناوي<sup>49</sup>

### • إسهامات الأديب في إنتاج الأعمال الأدبية الإسلامية:

بدأ أدينا محمد الحسناوي بنشر قصائده أثناء دراسته في المرحلة الثانوية، ثم في المرحلة الجامعية<sup>50</sup>، ويجدر بالذكر أنه بدأ حياته الأدبية بنظم الشعر، فقد آلف عدة دواوين شعرية، ثم بدأ بكتابة القصة، قبل أن يكتب الرواية بعد انقطاعه من كتابة الشعر لمدة عشر سنوات تقريبآ؛

<sup>48</sup> انظر: أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني أدهم جرار، شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، (٢٠٠٨م)، المرجع نفسه، ص ٣١٠؛ وانظر: يحيى بشير حاج يحيى، "الأديب الداعية محمد الحسناوي"، المرجع نفسه.

<sup>49</sup> رابطة أدباء الشام، "ملف تآبين الأستاذ محمد الحسناوي"، (رابطة أدباء الشام، ٢٠٠٧م)،

<http://www.odabasham.net/%D9%88%D8%A7%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D8%A7%D8%A1/59088-%D9%85%D9%84%D9%81-%D8%AA%D8%A3%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D8%B0-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF->

<http://www.odabasham.net/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D8%A7%D9%88%D9%8A>

يونيو ٢٠٢٣م.

<sup>50</sup> انظر: هيفاء علوان، "الحسناوي من كبار رواد الأدب الإسلامي"، (رابطة أدباء الشام، ٢٠٠٩م)،

<http://www.odabasham.net/%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AC%D9%85/71704-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D8%A7%D9%88%D9%8A-%D9%85%D9%86-%D9%83%D8%A8%D8%A7%D8%B1-%D8%B1%D9%88%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8->

<http://www.odabasham.net/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A>

يونيو ٢٠٢٣م.

أي من سنة ١٩٨٠م إلى سنة ١٩٩٠م. ثم عاد إلى كتابة الشعر بعد توقفه من كتابة القصة، وكتب الكتابة النقدية كذلك<sup>51</sup>.

وفي بداية حياته الأدبية، شارك في الحركة الأدبية المحلية والعربية واستمر فيها، فكتب في عدة مجلات أدبية وإسلامية مشهورة، مثل مجلة "حضارة الإسلام" و"مجمع اللغة العربية" و"المعرفة" بدمشق، ومجلة "الآداب" و"الأديب" و"الفكر" ببلنجان، ومجلة "البعث الإسلامي" بالهند، ومجلة "الفكر" بتونس، ومجلة "المجتمع" بالكويت، ومجلة "المشكاة" بالمغرب، وغير ذلك<sup>52</sup>.

إضافة إلى نشاطه في حقل الشعر الإسلامي، كان لأدينا محمد الحسنواوي نشاط واسع في ميدان النثر الإسلامي كذلك، فكتب المقالة، والدراسة الشعرية، وتحليل القصة، فضلاً عن دراسة الكتب، وتقويم المسرحية<sup>53</sup>. وقد لفتت جهوده الأدبية انتباه الكتاب من داخل سورية وخارجها، فكتبوا عنه وعن إنتاجاته، ومن أثنوا عليه:

1. الأديب محمد عادل الهاشمي: «جمع أدينا الإسلامي محمد الحسنواوي بين الشعر والنثر تحت لواء الأدب الإسلامي، وذلك في معاناة صادقة ومحاولات جادة لإعلاء قيمة الأدب الإسلامي»<sup>54</sup>.
2. الكاتب حسني أدهم جرار: «الحسنواوي شاعر مبدع.. من طليعة الشعراء الإسلاميين المعاصرين وهب حياته وشعره للفكرة الإسلامية يبيّن مزاياها ويوضح أهدافها ويرد على أعدائها»<sup>55</sup>.

---

<sup>51</sup> انظر: أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني أدهم جرار، شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، ص ٣١٠.

<sup>52</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ٣١٠-٣١١؛ وانظر: يمان محمد الحسنواوي، "محمد الحسنواوي رحمه الله الشاعر الأديب"، مجلة الفجر، (مكتب الشباب في جماعة الإخوان المسلمين في سورية، ٢٠١٣م)، ص ٢٣.

<sup>53</sup> انظر: محمد عادل الهاشمي، شعراء وأدباء على منهج الأدب الإسلامي (دراسة تطبيقية)، (الدوحة: دار الثقافة، ط١، ج٢، ١٩٨٨م)، ص ١٣٠.

<sup>54</sup> المرجع نفسه، ص ١٣٥.

<sup>55</sup> أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني أدهم جرار، شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، (٢٠٠٨م)، ص ٣١٢.

3. الأديب محمد حسن بريغش: «والشاعر الحسناوي واحد من الذين يسهمون في تعميق المفهوم الإسلامي للأدب بشعره ونثره. ومساهمته في هذا الباب كان متنوعة: في الشعر والنقد، والبحث الأدبي والقصة»<sup>56</sup>.
4. ابن المرحوم، يمان محمد الحسناوي: «وتميز نتاجه بصبغة إسلامية معاصرة؛ حيث كان يعيش حياته كلها لذلك»<sup>57</sup>.
5. الكاتبان محمد خليفة، وحسام كردي: «في أدب الأستاذ الشاعر محمد الحسناوي نفحة إسلامية، وروح موضوعية، واتجاه إنساني، تجعله متميزاً عن كثير من المفكرين والأدباء الإسلاميين ممن عرفناهم قديماً وحديثاً»<sup>58</sup>.

وبناء على هذا، نرى بأن إبداعية الأديب محمد الحسناوي ليست في حقل الشعر الإسلامي أو النثر الإسلامي فحسب، وإنما في مجال النقد الإسلامي كذلك. فله عدة دواوين شعرية منها<sup>59</sup>: ديوان "ربيع الوحدة"، صدر عام ١٩٨٥م، وديوان "في غيابة الحب" - وهو من أدب السجون-<sup>60</sup>، صدر عام ١٩٦٨، وديوان "عودة الغائب"، صدر عام ١٩٧٢م، ومن الجدير ذكره بأن هذا الديوان يمثل شعور المسلم المعاصر الذي يعيش أيام غياب الحضارة الإسلامية وانثار الدولة الإسلامية، وقد أتى فيه بقصائد تقدم نماذج مناسبة وجيدة للشعر

<sup>56</sup> محمد حسن بريغش، في الأدب الإسلامي المعاصر: دراسة وتطبيق، (الأردن: مكتبة المنار، ط ٢، ١٨٨٥م)، ص ١٤٤.

<sup>57</sup> يمان محمد الحسناوي، "محمد الحسناوي رحمه الله الشاعر الأديب"، ص ٢٣.

<sup>58</sup> مقابلة الكاتبان محمد خليفة وحسام كردي مع الشاعر محمد الحسناوي، ونص المقابلة التي بعنوان "الشاعر محمد الحسناوي والفاصلة في القرآن الكريم"، موجودة في كتاب "في الأدب والأدب الإسلامي" التأليف محمد الحسناوي. محمد الحسناوي، في الأدب والأدب الإسلامي، (بيروت: مكتب إسلامي، ط ١، ١٩٨٦م)، ص ٢٨٦.

<sup>59</sup> انظر: أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني أدهم جرار، شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، (٢٠٠٨م)، ص ٣١٨؛ وانظر: عمر العيسو، "الشاعر الداعية محمد محمود الحسناوي".

<sup>60</sup> انظر: يحيى حاج يحيى، "من تأليف السجون"، (إسلام ويب، ٢٠٢٠م)،

<https://www.islamweb.net/ar/article/230488/%D9%85%D9%86-%D8%AA%D8%A3%D9%84%D9%8A%D9%81->

<https://www.islamweb.net/ar/article/230488/%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%AC%D9%88%D9%86> تم استرجاعها في ١٧ أبريل ٢٠٢٤م.

الإسلامي<sup>61</sup>. ثم ديوان "ملحمة النور"، صدر عام ١٩٧٤م الذي يدور حول محور التاريخ الإسلامي وأعلام المسلمين<sup>62</sup>.

أما فيما يخص النشر، فقد ألف أدينا بعض القصص منها: مجموعة قصصية "الحلبة والمرأة"، صدرت عام ١٩٧٢م، ومجموعة قصصية "بين القصر والقلعة"، صدرت في سنة ١٩٨٨م، وكذلك مجموعة قصصية "بلاد النوايح" التي صدرت في ١٩٩٩م، كما أن هناك رواية كتبها الأديب وهي "خطوات في الليل"، صدرت عام ١٩٩٤م، وتدور حول أحداث سورية في عهد الثمانينات<sup>63</sup>.

فضلا عن ذلك، كتب أدينا محمد الحسناوي بعض الدراسات الأدبية منها: كتاب "في الأدب والأدب الإسلامي"، صدر عام ١٩٨٦م، وكتاب "في الأدب والحضارة"، صدر عام ١٩٨٥م، وكتاب "صفحات في الفكر والأدب"، صدر عام ٢٠٠٠م، كذلك كتاب "دراسات في الشعر العربي: قديمه وحديثه: رؤية إسلامية"، صدر عام ٢٠٠٢م، وغير ذلك الكثير<sup>64</sup>.

وحينما سُئل أدينا محمد الحسناوي بخصوص تحديده لملاح المنهج الإسلامي في شعره، وذلك أثناء مقابله مع الأستاذان محمد خليفة، وحسام كردي: فقال «أما من حيث تحديد المنهج الإسلامي في الشعر خاصة فأظني خطوات خطوات لا سيما في مقدمة الديوان النقدية»<sup>65</sup>، وهذا إلى حد ما أثبت بشكل أكثر عن جهوده في رسم منهج الأدب الإسلامي، ونقد الأدب الإسلامي، ثم إصدار النتاجات الأدبية ذات التوجه الإسلامي.

<sup>61</sup> انظر: عبد الحميد أحمد أبو سليمان، دليل مكتبة الأسرة الإسلامية، (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط ١، مج ٢، ٢٠٠٧م)، ص ٦٥٣.

<sup>62</sup> محمد الحسناوي، ملحمة النور، (بيروت: دار القلم، ط ١، ١٩٧٤م)، ص ٦.

<sup>63</sup> انظر: محمد علي شاهين، "محمد بن محمود بن محمد الحسناوي رحمه الله (مدونة محمد الحسناوي - مشروع الوفاء للأديب والمفكر محمد الحسناوي رحمه الله-، ٢٠٠٧م)، <https://shorturl.at/asuvXX>، تم استرجاعها في ١٧ أبريل ٢٠٢٤م.

<sup>64</sup> انظر: أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني أدهم جرار، شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، (٢٠٠٨م)، ص ٣١٨؛ وانظر: عمر العيسو، "الشاعر الداعية محمد محمود الحسناوي.

<sup>65</sup> محمد الحسناوي، المرجع نفسه، ص ٢٩٢.

## • مشاركة الأديب في حركة الأدب الإسلامي:

ذكر الشاعر يحيى حاج يحيى الذي تتلمذ على يدي أدينا محمد الحسناوي بأن أدينا شارك في تأسيس عدة حركات إسلامية وهي رابطة أدباء الشام، ورابطة الوعي الإسلامي، كذلك رابطة الأدب الإسلامي<sup>66</sup>، أما رابطة الوعي الإسلامي فهي كما أشار إليها حسني أدهم جرار، بأنه أسسها الأدباء المسلمون ومنهم عبد الله الطنطاوي، ومحمود كلزي، ومحمد منلا غزير في سنة ١٩٥٥م، وقد انضم إليها أدينا محمد الحسناوي بعد ذلك<sup>67</sup>.

وقد ذكر أيضاً ولده يمان محمد الحسناوي بأن أدينا كان عضواً مؤسساً لرابطة أدباء الشام، وعضواً في رابطة الأدب الإسلامي العالمي، ما يشير إلى أنه بذل جهداً ضخماً في نشر الأدب الإسلامي، بل وصلت شكوى إلى زوجته بأنه أتعب نفسه ومن معه، لأنه يظل يعطي العمل إلى من يعمل معه بسبب شغله، وكثرة واجباته حتى أحياناً يترك الأكل، وهذا لأنه تمسك بشعاره العملي أي: «لن نتوقف، فإن غيرنا من إخواننا دفعوا دمائهم ونحن لا نبذل سوى جهد ووقت»<sup>68</sup>. فهذا إلى حد ما دليل على أن أدينا محمد الحسناوي شخص مهتم بعمله، خاصة بالأدب الإسلامي، لكونه شاعراً وقاصاً وناقداً وكاتباً إسلامياً، فشارك في عدة حركات للأدب الإسلامي أي رابطة أدباء الشام، ورابطة الوعي الإسلامي، ورابطة الأدب الإسلامي، وترك أثراً أدبياً من خلال دواوينه الشعرية ورواياته فضلاً عن دراساته الأدبية.

## • نظرية الأدب الإسلامي عند محمد الحسناوي:

ألّف أدينا محمد الحسناوي كتاباً خاصاً تحدث فيه عن الأدب الإسلامي، والكتاب هو "في الأدب والأدب الإسلامي"، صدرت طبعته الأولى عام ١٩٨٦م، وفي بداية الكتاب، ذكر بأن الإسلام -حياة ونظاما- عاد يتميز من جديد، وهكذا الأدب الإسلامي -شعرا ونثرا ونقدا

<sup>66</sup> انظر: يحيى حاج يحيى، "الأديب الداعية محمد الحسناوي".

<sup>67</sup> انظر: رابطة أدباء الشام، "ملف تأبين الأستاذ محمد الحسناوي".

<sup>68</sup> يحيى حاج يحيى، المرجع نفسه.

ودراسات تطبيقية— عاد يرسم طريقه المميز، ولهذا يرى بأنه قد آن الأوان لمراقبة هذا الاتجاه، وبيان وجهاته، وتعيين صوابه لأجل التعرف عليه، وتقدير فاعليته<sup>69</sup>.

فأكد أدينا محمد الحسناوي بأن الأدب الإسلامي: «ليس أدب صدر الإسلام المعروف تاريخياً وحده، ولا الأدب الذي كتب في ظل العصور الإسلامية جميعاً بلا تمييز، ولا ذلك الأدب الذي يدور حول موضوعات إسلامية، ولا أدب المواعظ... بل هو التعبير الموحى عن قيم الإسلام الحية التي ينفعل بها المسلم، وتنبثق عن تصور الإسلام للحياة، والارتباطات فيها بين الإنسان والله تعالى، وبين الإنسان والكون، وبين بعض بني الإنسان وبعض»<sup>70</sup>.

ومن خلال هذا التعريف، أثبت محمد الحسناوي بأن هناك نتاجات أدبية كثيرة تحت الأدب الإسلامي منذ ظهور الإسلام حتى عصرنا الراهن، ويتسع في كل مكان، فلا يقتصر على الأدب العربي فحسب، وإنما يتضمن الأدب غير العربي كذلك مثل الأدب الفارسي، كما تتنوع أجناسه من شعر ومسرح وقصة وخطبة ومقالة وخاطرة وترجمة وسيرة ورحلة ودراسة أدبية وكذلك نقد أدبي<sup>71</sup>. وبهذا نرى بأن نظرية الأدب الإسلامي عند أدينا محمد الحسناوي تتوافق مع الأدباء والنقاد المسلمين الآخرين، وهذا هو المراد الحقيقي بالأدب الإسلامي.

كما أضاف محمد الحسناوي بخصوص الفريق الذي قدّم دراسات حول الفن الإسلامي فقال بأن هناك فريقان؛ أولهما الذي يرى بأن الفنون الإسلامية هي تلك التي ابتدعها المسلمون من أدب وموسيقى ورسم ونحو ذلك، دون أن يهتم بالعوامل التي أدت إلى إصدار هذه الفنون من قبل هؤلاء، كما لا يهتم إلى أي مدى تمثل تلك الفنون فنوناً إسلامية. أما الفريق الثاني فهو الذي يرى بأن الفنون الإسلامية هي التي قدمت فيها النصوص الإسلامية الأولى أي القرآن والحديث النبوي، وذلك من جانب الشكل أو المضمون، أو الشكل والمضمون معاً. أما أدينا محمد الحسناوي فيرى بأن كلا الفريقين ليسا الأصح والأمثل—مع أنه يرى بأن الفريق الثاني أقرب إلى الصواب نظرًا لأن القرآن والحديث النبوي هما مصدر الفنون الإسلامي وهما مثالا راقيا للفنون الإسلامية—، إنما يرى بأنه لا بد من الاستفادة من كلا الفريقين مع إضافة التجارب

<sup>69</sup> انظر: محمد الحسناوي، في الأدب والأدب الإسلامي، ص ٥.

<sup>70</sup> المرجع نفسه، ص ٥.

<sup>71</sup> انظر: المرجع نفسه.

الفنية الجديدة لها<sup>72</sup>؛ أي أنه يرى ضرورة ابتكار الشعر الإسلامي الجديد المتفق مع التصور الإسلامي المتميز بسماته الخاصة<sup>73</sup>.

#### • نماذج من الأعمال الأدبية الإسلامية عند محمد الحسناوي:

قصيدة "كعب من مالك" من ديوان "ملحمة النور"<sup>74</sup>:

ألف أدبنا محمد الحسناوي هذه القصيدة، وأدخلها في ديوانه الأخير الموسوم "ملحمة النور" الذي صدر عام ١٩٧٤م. ويحتوي هذا الديوان على أحد عشر قصيدة، وهي قصيدة: "الإسراء والمعراج"، و"عبد الله بن أم مكتوم"، و"سراقة بن مالك"، و"يوم بدر"، وأبو خيثمة"، و"كعب ابن مالك"، و"هاشم الرفاعي"، و"أبو حسان"، و"في المأساة"، و"لوحة".

وهذا الديوان عبارة عن قصائد نظمها الأديب محمد الحسناوي وهي مخصصة للتاريخ حيث قال في بداية الديوان: «التاريخ - قديمه وحديثه - المعين الأول الذي عبّت منه هذه القصائد»<sup>75</sup>، ودلالة التاريخ عند أدبنا في هذا الديوان لها ميزتها الخاصة، فالتاريخ عنده هو "مختبر إنساني"، و"سيف ذو حدين"، و"ذاكرة الأمة"، و"مد وجزر بين الخير والشر"، وإنه "ليس قدرا أعمى"، فلإنسان بخت باهظ في إنشاء تاريخه على مستوى الفرد أو الجماعة، ولهذا فالتاريخ عند أدبنا يعتبر "مختبر إنساني"<sup>76</sup>. وقد أكد بأنه ليس باحثا في التاريخ، إلا أن التاريخ يحتل مكانه الخاص من اهتمامه منذ زمن طويل، ولعل هذا ما دفعه إلى إصدار هذه المجموعة من القصائد التي تدور حول التاريخ - قديمه وحديثه -، فقدّم قصائده في هذا الديوان خلال مرحلتين متباعدتين؛ أي المرحلة الأولى وقد سماه ب"الفجر الأول"، والتي تحتوي على قصائد "الإسراء والمعراج"، و"عبد الله بن أم مكتوم"، و"سراقة بن مالك"، و"يوم بدر"، وأبو خيثمة"،

<sup>72</sup> انظر: محمد الحسناوي، عودة الغائب، (بيروت: الدار العلمية، ط ١، ١٩٧٢م)، ص ٦-٧.

<sup>73</sup> انظر: محمد حسن بريغش، في الأدب الإسلامي المعاصر: دراسة وتطبيق، ص ١٤٨.

<sup>74</sup> محمد الحسناوي، ملحمة النور، ص ٦٥-٧٦.

<sup>75</sup> المرجع نفسه، ص ٦.

<sup>76</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ٩-١٠.

و"كعب بن مالك"، أما المرحلة الثانية فقد سماه ب"الفجر الرابع عشر"، وتحتوي على قصائد "هاشم الرفاعي"، و"أبو حسان"، و"في المأساة"، و"الوحدة"<sup>77</sup>.

أما فيما يخص اختياراته بتسمية "الملحمة" فإنه آمن بأن تعريف الملحمة المستنبط من الملحمة القديمة مثل "الإلياذة والأوديسة" -أي أنها قصيدة قصصية طويلة، تدور حول موضوع البطولة، وفيها حوادث خارقة للعادة-، لا يجوز التقييد به والخضوع له؛ لاتساع آفاقه في العصر الحديث، فاختر الملحمة لمناسبتها مع قصائده في هذا الديوان<sup>78</sup>.

وفي قصيدة "كعب بن مالك"، نرى بأن الأديب محمد الحسناوي كتب هذه القصيدة وكأنه كعب بن مالك الذي يتحسّر ويتندّم لأنه لم يشارك في غزوة تبوك، فيرثي رثاءً نادماً رجاء الغفران من الرب الغفور. وعرفنا من خلال السيرة النبوية بأن كعب بن مالك أحد صحابة النبي ﷺ، وأحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، وهذا أمرٌ غير طبيعي بالنسبة له لأنه شارك في جميع الغزوات السابقة ابتغاء وجه الله. وقد حدثت غزوة تبوك أثناء حُرِّ شديدٍ حتى سُميت بغزوة العُسرة، وقد تخلف عنها المنافقون والمستضعفون. وحينما رجع نبينا محمد ﷺ من هذه الغزوة، جاء هؤلاء يعتذرون له بالكذب لتخلفهم عن هذه الغزوة، فعذرهم الرسول ﷺ وقبل منهم، فأنزل الله الآية ٩٦ من سورة التوبة: ﴿يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾، أما كعب بن مالك مع صاحبيه؛ مرارة بن الربيع، وهلال ابن أمية فتخلفوا عن غزوة تبوك بدون عذر، فنهى الرسول ﷺ المسلمين عن الكلام معهم، وأمر المسلمين بهجرهم، فلا يكلمهم أحد حتى الرسول ﷺ بنفسه لم يتكلم معهم، فاشتدّ عليهم الأمر، وضاق بهم الأرض، فندموا وتابوا، وفي يوم كان كعب بن مالك ماشياً في سوق المدينة جاءه كتاب من ملك الغساسنة يعرّيه بالردة، فقال كعب: «وهذا أيضاً من البلاء»، لأنه قد ابتلي مرةً واحدةً بتخلفه عن غزوة تبوك، ولو أتى أحدهم إلى ملك الغساسنة لارتد عن الإسلام، فأخذ الرسالة وأحرقها. وقد استمر هجرهم لمدة خمسين ليلة، وبعد صلاة الفجر صبح خمسين ليلة، سمع كعب بن مالك صوتاً يصرخ من جبل سلع يقول: «يا كعب بن مالك أبشر»، فقد أنزل الله الآية ١١٧ إلى ١١٩ من سورة التوبة تدل على صدق توبتهم، وندمهم وصدق عذرهم:

<sup>77</sup> انظر: محمد حسن بريغش، في الأدب الإسلامي المعاصر: دراسة وتطبيق، ص ١٦٩.

<sup>78</sup> انظر: محمد الحسناوي، ملحمة النور، ص ١٠.

﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٧٩﴾ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٨٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿٧٩﴾﴾

ففي قصيدة "كعب بن مالك"، بدأ أدينا محمد الحسناوي قصيدته بالتعبير عن مدى ندم كعب بن مالك لتخلفه عن غزوة تبوك، فكان المسلمون في ذلك الوقت قد جافوه وهجروه وتركوه منفردًا، حتى النبي ﷺ لم يكلمه ولو بكلمة، فأصبحت الدنيا أمامه في أقصى ظلمه؛ حيث قال أدينا تعبيراً عن هذا الأمر:

وهذه أيضا من بلاء  
 كيف أحلّ عقدة الولاء  
 كيف أمدّ راحة أسلمتها  
 محمداً بخالص الوفاء  
 وخافقاً نبضته قد سبّحت  
 بفاطر السماء والغبراء  
 كيف أدير الوجه، كيف يلتوي  
 لسانيّ الذاكر؟ وا حيائي!  
 إذا جفاني إخوتي، وأظلمت  
 أماميّ الدنيا ومن ورائي

وأفردوني... ضائعاً منقطعاً

تهرب منه كلمة العزاء<sup>80</sup>

<sup>79</sup> انظر: سامي مكي العاني، كعب بن مالك الأنصاري شاعر العقيدة الإسلامية، (بيروت: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٩٩٠م)، ص ٥٧-٦٤؛ وانظر: الموقع الرسمي لسماحة الشيخ الإمام ابن باز، ١٠ من حديث (عبد الله بن كعب بن مالك، قال: سمعت كعب بن مالك يحدث بحديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، في غزوة تبوك..)، <http://surl.li/ibvol>، تم استرجاعها في ١٦ يونيو ٢٠٢٣م.

<sup>80</sup> محمد الحسناوي، ملحمة النور، ص ٦٥-٦٦.

ثم في الأبيات التي تليها، نجد بأن أدينا لا يزال يصور لنا عن تأسّف وتحسّر كعب بن مالك، لأنه لم يشارك في غزوة تبوك مع أنه شاب، له قدرة ونشاط، ومال ودابة، بينما هناك من يركب على رجليه لكنه لم يتخلف عن الغزوة، فليس عنده أي عذر لذلك، وهو ليس من المنافقين الذين نافقوا وتخلفوا عن غزوة تبوك، فقال:

قعدتُ - يا لحييتي - وليس لي

عذر على القعود، كالنساء

قعدتُ عن (تبوك) يوم ازعموا

والمال والشباب في ردائي

والناس بين راكب وراجل

وناقناتي اصطقتنا ازائي

وإن غدوتُ لم أجد في (يثرب)

مُخَلَّفًا إِلَّا على استحياء

مُنافِقًا أو مُعذَّرًا ولستُ وادٍ

—مُ اللهُ من أولاءٍ أو أولاءٍ

فقلتُ: هذه من البلاء<sup>81</sup>

ثم ذكر الأديب أن كعب بن مالك جاءه خبر بأن رسول الله ﷺ حينما اقترب من أرض تبوك سأل المسلمين الذين معه عن سبب تخلفه الفجائي عن غزوة تبوك، فقال واصفًا حاله:

بُئيتُ أن (المصطفى) ساء لهم

عني وعن تخلفي الفجائي:

«ما فعل ابنُ مالك» فقليل ما

يُقال في مُلتَمِس النَّجاء..

في ساعة البأس وقد حامت على

<sup>81</sup> محمد الحسناوي، ملحمة النور، ص ٦٧.

أرض (تبوك) حومة القضاء:

«حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَالتَّحْدِيقُ فِي

عِطْفِيهِ». يا لقاله الجفاء!

وقلت: إنها من البلاء<sup>82</sup>

ثم أشار الأديب في الأبيات التي تليها إلى العقوبة التي حددها الرسول ﷺ لكعب بن مالك وصحايه مرارة بن الربيع وهلال بن أمية بسبب تخلفهم عن غزوة تبوك دون أي عذر، فهؤلاء الثلاثة امتحنهم الله بهذا البلاء—أي التخلف عن غزوة تبوك— لكنهم اختاروا الصدق، فلم يكذبوا على الرسول ﷺ مع قدرتهم على ذلك، كما فعل البعض من الذين لم يشاركوا في الغزوة، فقرر الرسول هجرهم، ونهى المسمين عن الكلام معهم، فقال الأديب:

أما كفى بئني عداةً فقلوا

وحيرتي في ساعة اللقاء؟

أيكذب ابنُ مالك أم يصدق الـ

ـقول؟ فأين عزّة الاباء؟

تبسم النبي ﷺ بسمه تُدا

ري غضبة تخللت أحشائي

وقلت: أئني يا رسول الله لو

ما ريتُ، ما عدمتُ من وراء

ما كان لي عذر، وعقباء من الـ

له تعالى، وبه رجائي

فقال: «حتى يقضي الله فُقم»

وقامت الاشواك في صحرائي

نهي رسول الله عن كلامنا

<sup>82</sup> محمد الحسناوي، ملحمة النور، ص ٦٨.

أما في بعض الأبيات التي بعدها، صوّر لنا أدينا محمد الحسناوي بأن الرسول ﷺ في يوم الأربعاء من هجر كعب بن مالك وصاحبيه؛ أمرهم بأن يعتزلوا نساءهم، فذكر كعب بن مالك أنه مهما حبس اللسان، وطال المهجر، إلا أنه لن يستسلم من روح الله، فينتظر وسيظل ينتظر حتى يقضي الله أمره، فقال الأديب:

صبرت أربعين ليلةً فما

لأمّ أبنائي ترى اجتوائي!

تخدّلي في غمرة الغمّ وما

عهدتها إلا على الوفاء!

قالت، وقد سحّت مآقي حُبِّنا

واحتبسَ اللسانُ بالبُكاء:

«هَآني الرسولُ عن كعب بن ما

لك، ولا بدّ من انتهائي»

قلتُ: «الحقي إذن بإهلك فكو

ني عندهم، ولأنتظر قضائي»

فهذه زلازل البلاء<sup>84</sup>

وفي الأبيات التي تليها نادى كعب بن مالك ربه الغفور ليغفر له، وأنه قد تاب وندم

بتخلفه عن غزوة تبوك، فقال الأديب على لسان كعب:

رباه، يا غفار، يا رحيم، يا

مُصِرِّفِ الأصباح والأمساء

يا قَابِلَ التَّوْبِ، ويا مُنْزِلَ الـ

<sup>83</sup> محمد الحسناوي، ملحمة النور، ص ٦٨-٦٩.

<sup>84</sup> المرجع نفسه، ص ٧٢-٧٣.

غَيْثٍ عَلَى ظَوَامِيءِ الْبِيدَاءِ

يَا كَاشِفَ الْعَمِّ، وَيَا مُشْتَتَّاتِ الْ

لَيْلِ بَنُورِ فَجْرِكَ الْوَضَاءِ

(كَعْبٌ) يُنَادِيكَ عَلَى (سَلْعٍ) وَحِيٍّ

دَا، ضَارِعًا، فِي خِيْمَةِ الْعِرَاءِ<sup>85</sup>

وفي يوم الخميس من الهجر، ضاقت عليهم الأرض بهذا البلاء، وظنوا أنهم لم يعف عنهم، حتى سمع كعب بن مالك صوتا من رجل يصرخ بأن الله قد عفا عنه، وتاب عليه، وعلى صاحبيه الذين تخلفوا معه، فقال الأديب:

ماذا سمعت: «أبشرن كعب بن ما

لك» نداء، أم صدى نداء؟

الليل ولّي، والنهار مُقْبِلٌ

واختلطت معالم الأشياء

يا كعب، هذا فارس، وذاك را

جل، يُنَادِيكَ بِلَا اِبْطَاءِ

وهِمًّا أَرَى أُمَّ حُلْمًا يَسْعَى الْ

يَّ حَامِلًا بِشَائِرِ النَّعْمَاءِ؟

بُشْرَاكَ يَا كَعْبُ بْنُ مَالِكِ بَعْفِ

وَاللَّهِ وَافَاكَ مِنَ السَّمَاءِ

تَابَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ حُدِّدَ

فَوَا، وَصَحَّتْ آيَةُ الرَّجَاءِ

حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَرْضُهُمْ

وَنَفْسُهُمْ ضَاقَتْ عَلَى الْبَلَاءِ

وَلَمْ يَظْنُوا مَلْجَأَ يُنْجِي مِنَ الْ

<sup>85</sup> محمد الحسناوي، ملحة النور، ص ٧٣.

سَجَبَارِ الا عقدة الولاء

تاب عليهم ليتوبوا، إنه

ما ردَّ تائبًا بلا رضاء<sup>86</sup>

وفي الأبيات الأخيرة، رسم الأديب مدى فرحة كعب بن مالك بعفو ربه، وأن الآخرين بدأوا بالكلام معهم وتهنئتهم، وأنه لقي أهله بنشوة صاعدة بعد انقطاعها لأيام طويلة، فقال:  
المسلمون أقبلوا يُهنئو

نني، فيا فوزي، ويا بُشرائي

عهدٌ على (كعب) إذا ما قُبلت

توبته، وكان في الأحياءِ

أن يصدق القولَ حياته ويُفـ

ني ماله في سُبُلِ العطاء

ما أسعدَ الضائعَ يلقي أهله

بعد انقطاع الرحلِ والرَّجاءِ<sup>87</sup>

من خلال هذه القصيدة الطويلة، نستطيع أن نلاحظ تجليات المضامين الإسلامية، بل نقول بأن هذه القصيدة قصيدة إسلامية على الإطلاق لا شك فيها؛ حيث أولاً؛ قصة كعب ابن مالك ذاتها هي القصة الواقعية التي حدثت في أيام النبي ﷺ، وثانياً أن الأديب اعتمد على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في نظم هذه القصيدة. ومن أهم المضامين الإسلامية التي يمكن الإشارة إليها ما يلي:

1. الولاء لله جل جلاله ولرسول الله ﷺ: فيظهر في القصيدة توجه كعب بن مالك

نحو ربه ورسوله؛ حيث يعبر عن اعترافه بخطئه في تخلفه عن غزوة تبوك، ورغبته

وعزمته في التوبة والعودة لله عز وجل ورسوله.

<sup>86</sup> محمد الحسنوي، ملحمة النور، ص ٧٤-٧٥.

<sup>87</sup> المرجع نفسه، ص ٧٦.

2. الثبات على الإيمان، والصبر، والاستغفار: تعكس هذه القصيدة مدى ثبات كعب بن مالك على الإيمان ومدى صبره على البلاء مهما اشتد ضيق شعوره حين نهي الرسول ﷺ المسلمين عن الكلام معه، فلم يكلمه أحد حتى الرسول ﷺ بنفسه لم يتكلم معه، لكن كعب بن مالك لم يستسلم، بل صبر وعزم في توبته لله، وألح بالدعاء والاستغفار دون تعب وملل لينجيّه الله من هذا البلاء.
3. العفو والمغفرة: تبرز في القصيدة أن الله غفورٌ توابٌ؛ حيث غفر وتاب على كعب بن مالك، ما أكد أن الله يقبل توبة التائبين.

## المبحث الثاني: السعودية

### المطلب الأول: الأديب عبد الرحمن العشماوي وإسهاماته في الأدب الإسلامي

#### • ترجمة عبد الرحمن العشماوي:

اسمه الكامل عبد الرحمن صالح بن محمد بن صالح العشماوي. ولد في سنة ١٩٥٦م، في قرية عراء، بالمملكة العربية السعودية<sup>88</sup>. تربى بين أحضان أسرة متدينة، فكان أبوه مدرسا في الحرم المكي الشريف إلى أن توفي وهو لا يزال في سن مبكرة، فبقيت أمه لتربيته وأخوته تربية حسنة طبية؛ تغذي قلوبهم بالتعاليم والمبادئ الإسلامية الراقية<sup>89</sup>.

وقد التحق أدينا بمدرسة بني ظبيان لدراسة الابتدائية، ثم تلقى دراسته المتوسطة والثانوية في المعهد العلمي بالباحة، وبعدها أتم مسيرته العلمية في هذه المرحلة، أضاءت ولمعت كتابته الشعرية، فشجّعته عدد من أساتذة ذلك المعهد على نظم الشعر. ثم بعد ذلك، التحق الأديب عبد الرحمن العشماوي بكلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وتخرج منها بشهادة الليسانس، قبل أن يلتحق بالكلية نفسها للدراسات العليا حتى حصل على

<sup>88</sup> انظر: رابطة الأدب الإسلامي العالمية، "عبد الرحمن العشماوي"، (د.ت)،

<https://adabislami.org/p/p2/3ashmawi.pdf>، تم استرجاعها في ٢٠ يونيو ٢٠٢٣م.

<sup>89</sup> انظر: مصطفى عبد اللطيف أحمد أبو طه، "المرأة في شعر د/عبد الرحمن صالح العشماوي-دراسة أدبية تحليلية"، حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، (جامعة الأزهر، ٢٠١٤م)، ص ٨٣٦.

شهادة الماجستير، وواصل بعد ذلك دراسة الدكتوراه في الكلية نفسها أيضًا في قسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي، إلى أن تخرّج منها بعد ذلك<sup>90</sup>.

أما فيما يخص أعماله المهنية، فإنه عمل في البداية كمعيد في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، قبل التحاقه بدراسة الماجستير، ثم عمل أستاذًا مساعدًا في قسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي في الجامعة نفسها<sup>91</sup>. كما شارك في عدة أمسيات شعرية، وساهم -من خلال كتابته- في عدة صحف ومجلات، فضلًا عن كتابته الأدبية، ومن أبرزها زاويته اليومية بعنوان "دقق القلم" المنشورة في جريدة الجزيرة السعودية، وكتب أيضًا مقالة شهرية تحت عنوان "جنى الريحان" في مجلة المستقبل الإسلامي. علاوة على ذلك، ساهم في إعداد وتقديم البرامج التلفازية والإذاعية منها برنامج "فيض الخاطر"، و"آفاق ثقافية"، و"من ذاكرة التاريخ"، و"وهج المشاعر" وهو برنامج تناول مجموعة من القصائد التاريخية المشهورة قدّم فيها أدينا أحداث القصائد ومناسباته، وكذلك شرح موجز للتصوير الشعري<sup>92</sup>. وكان أدينا عضوًا في رابطة الأدب الإسلامي العالمية<sup>93</sup>.

<sup>90</sup> انظر: رابطة الأدب الإسلامي العالمية، "عبد الرحمن العشماوي"؛ وانظر: أحمد الجدع، معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين، ص ٦١٠؛ وانظر: مصطفى عبد اللطيف أحمد أبو طه، "المرأة في شعر د/عبد الرحمن صالح العشماوي-دراسة أدبية تحليلية"، ص ٨٣٧.

<sup>91</sup> انظر: مصطفى عبد اللطيف أحمد أبو طه، "المرأة في شعر د/عبد الرحمن صالح العشماوي-دراسة أدبية تحليلية"، ص ٥٣٧.

<sup>92</sup> انظر: أحمد الجدع، معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين، ص ٦١٠؛ وانظر: فهد فريح الرشيد، تجربة عبد الرحمن العشماوي الشعرية، (رسالة ماجستير في الأدب، جامعة مؤتة، ٢٠٠٩م)، ص ٨.

<sup>93</sup> انظر: رابطة الأدب الإسلامي العالمية، "عبد الرحمن العشماوي"، ص ٢.



صورة ٣: الأديب عبد الرحمن العشماوي<sup>94</sup>

### • إسهامات الأديب في إنتاج الأعمال الأدبية الإسلامية:

بدأ أدينا ينظم شعره مبكراً أي بعدما أتم دراسته من المرحلة المتوسطة والثانوية في المعهد العلمي بالباحة، وهناك عوامل مؤثرة دفعته على قرض الشعر وهو لا يزال صغيراً، ومن هذه العوامل هي: أمه، التي حملت على كتفها مسؤولية الأب والأم معاً في نفس الوقت، فربته وبقية إخوته بأحسن تربية، فكانت تغذي قلوبهم بالمواعظ القيمة والنصائح الرشيدة، ولعل هذا السبب أكثر أدينا من التغني بأمه الحنوننة في شعره، بل أفرد لها في ديوان واحد موسوم "إلى أمي"<sup>95</sup>.

ثم من العوامل الأخرى هي: موهبته الذاتية؛ حيث تشكل شعره من تنوع موضوعاته الشعرية واتجاهاته - التي تمثلت في شعر ذاتي، وديني، واجتماعي، ووطني - والتي تنبثق من التصور الإسلامي للحياة والإنسان والكون، فضلاً عن وجدانه ومشاعره وحسه الشعري الرقيق، فكل هذه العناصر دلت على تمام موهبته الشعرية ونضوج شاعريته، ما جعله في مستوى متقدم بين كبار الشعراء في تلك المدة<sup>96</sup>.

وعلاوة على ذلك، فإن اهتمامه بقضايا الأمة الإسلامية قد دفعه إلى أن يقرض الشعر، وقد يُلاحظ بأن هناك كثيراً من قصائده التي تناولت موضوعات متعلقة بقضايا الأمة الإسلامية

<sup>94</sup> عادل جودة، "اليوم العالمي للشعر وقفه مع الشاعر العروبي الدكتور عبد الرحمن العشماوي"، (موقع الدستور، ٢٠٢٣م)، <https://rb.gy/05lx>، تم استرجاعها في ٢٢ يونيو ٢٠٢٣م.

<sup>95</sup> انظر: مصطفى عبد اللطيف أحمد أبو طه، "المرأة في شعر د/عبد الرحمن صالح العشماوي-دراسة أدبية تحليلية"، ص ٥٣٧-٥٣٩.

<sup>96</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ٥٤٣-٥٤٤.

لا سيما قضية فلسطين، ويبدو بأن المسجد الأقصى وفلسطين صارتا أكبر همه، فأنشدها في كثير من أشعاره وقصائده<sup>97</sup>.

ومن العوامل الأخرى هي: أساتذته؛ حيث تلقى وتلمذ على يد عظماء الأستاذة الذين شجعوه على قول الشعر ونظمه، ومنهم الأستاذ رضوان الديبسي من سورية، والأستاذ صدقي البيك من فلسطين، والأستاذ قاسم الشمخي من السعودية، وغيرهم، كما التقى بالنقاد والأدباء المشهورين أثناء تواجده في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، والذين حفزوه على ميدان الشعر، ومنهم الأديب عبد القدوس صالح، والأديب عبد الرحمن رأفت الباشا، وغيرهم، ولا ننسى الفرصة التي وجدها أديبنا آنذاك بالتعرف على الشاعر السوري عمر بهاء الدين الأميري، فتولد من هذا التعرف صلة وثيقة بينهما واستفاد منه نصائح قيمة وسديدة<sup>98</sup>.

وكل هذه العوامل دفعت أديبنا عبد الرحمن العشماوي إلى أن يقرض الشعر مذ أن كان صغيرا إلى أن كبر، حتى صار أحد كبار الأدباء في السعودية. ولأديبنا دواوين شعرية كثيرة منها: ديوان "إلى أمي"، وقد تناول هذا الديوان الرؤية السياسية عند أديبنا عبد الرحمن العشماوي تجاه قضايا الأمة الإسلامية وقضايا وطنه. ثم ديوان "بائعة الريحان" الذي يدور في مضامينه حول قرينه "عراء"، كذلك ديوان "مأساة التاريخ"، ويتمحور في تاريخ الإسلام، وقد عبّر لنا في هذا المحور ثلاث أصوات أي صوت الشاعر، وصوت التاريخ، وصوت الشبح. فضلا عن ذلك، ألف أديبنا ديوان "صراع مع النفس"، ومعظم قصائده في هذا الديوان تتعلق بالتأمل الذاتي والكتابة النفسية<sup>99</sup>، ثم ديوان "نقوش على واجهة القرن الخامس عشر" والقصائد فيه تدور حول مراحل حياة الأمة الإسلامية منذ زمن قديم إلى الزمن الجديد، ولعل القرن الخامس عشر في عنوان الديوان أشار إليه الأديب ويقصد به الزمن الجديد، وقد تسائل في بداية هذا الديوان إلى أي مدى وصلت إليه الأمة الإسلامية من الجهة الدينية والاجتماعية والسياسة والحضارية،

<sup>97</sup> انظر: مصطفى عبد اللطيف أحمد أبو طه، "المرأة في شعر د/عبد الرحمن صالح العشماوي"، ص ٥٤٧-٥٤٨.

<sup>98</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ٥٤٥-٥٤٦.

<sup>99</sup> انظر: فهد فريح الرشيد، تجربة عبد الرحمن العشماوي الشعرية، ص ١٠-١١.

وماذا تتوقع أن تفعله خلال هذا الزمن الجديد<sup>100</sup>. علاوة على ذلك، هناك ديوان مسمى "عندما يعزف الرصاص" وقد وجّه الأديب قصائده للمجاهد الأفغاني ليكون صامدًا ثابتًا راسخًا في طريق الجهاد ضد العسكرية السوفيتية. ثم ألف ديوان "شموخ في زمن الانكسار" الذي يدور حول الإشادة بالانتفاضة الفلسطينية، ثم ديوان "يا أمة الإسلام" الذي يتمحور حول قضايا الأمة الإسلامية منها غزو العراق للكويت، ومآسي القدس والأقصى وغير ذلك، كما أن هناك ديوانا موسوما "إلى حواء"، وقد تحدث الأديب فيه عن المرأة وذلك بصورة طاهرة عفيفة تتماشى مع التصور الإسلامي للمرأة. ثم ديوان "مشاهد من يوم القيامة"، وقد تضمن هذا الديوان على موضوع يوم القيامة، ثم هناك ديوان "عندما يئن العفان" الذي يتعلق بقضايا الأمة الإسلامية أيضًا. ومن دواوينه الأخرى ديوان "القدس أنت"، الذي يركز أيضًا على الانتفاضة الفلسطينية والقدس، ثم ديوان "خارطة المدى"، ويدور حول وصف الشاعر لمدينة من المدن الموجودة في وطنه، كذلك ديوان "كلًا"، وقد تناول فيه مضامين الفتن والإرهاب والتفجيرات في وطنه السعودية. فضلًا عن ذلك، نظم أديبنا ديوان "حوار فوق شراع الزمن"، يشير فيه إلى محاولة الأديب استرداد الأمة الإسلامية. ثم هناك ديوان "رسائل شعرية"، والقصائد فيه عبارة عن رسالة شعرية موجهة إلى بعض الشخصيات الإسلامية إما في الزمن القديم أو المعاصر، كما قام الأديب أيضًا بتوجيه تلك القصائد إلى بعض الهيئات الدولية، وبعض المدن الإسلامية ليقدم لها حال الأمة الإسلامية، مع الدعوة إلى التشبث بالمنهج الإسلامي، وكذلك ديوان "حليمة الصوت والصدى" الذي يتمحور حول أجواء قرينته وذكريات أيام طفولته في تلك القرية. علاوة على ذلك، ألف أديبنا ديوان "هي أمي"، ويتضمن قصائد تتعلق بأمه، ثم ديوان "يا ساكنة القلب"، ويتجه إلى موضوع السياسة، وديوان "مراكب ذكرياتي" الذي يتعلق بحال الأمة الإسلامية، كذلك ديوان "جولة في عربات الحزن"، ويحمل أيضًا قضايا الأمة الإسلامية، وقد اعتبره الباحث فهد فريح الرشيد من أنجح الدواوين لأديبنا العشماوي من

<sup>100</sup> انظر: عبد الرحمن صالح العشماوي، نقوش على واجهة القرن الخامس عشر، (الرياض: مكتبة العبيكان، ط ٢،

٢٠٠٢م)، ص ٧.

حيث الفن. ثم أَلّف أدبنا ديوان "قصائد إلى لبنان"، ويتعلق بالحرب في لبنان، فضلاً عن ديوان "عناقيد الضياء" الذي يتجه إلى المحاور الدينية مثل مناجاة الله<sup>101</sup>.

أما من مؤلفاته النثرية فهي: رواية "في وجدان القرية" — وهي رواية في السيرة الذاتية التي تتعلق بحياته وأسرته<sup>102</sup>—. وإلى جانب ذلك، أَلّف أدبنا بعض الكتب والمقالات المتعلقة بالدراسات الأدبية منها: كتاب بعنوان: "علاقة الأدب بشخصية الأمة"، ثم مقالة: "إسلامية الأدب"، و"إسلامية الأدب.. لماذا وكيف؟"<sup>103</sup>.

وبناء على ما قدّمنا من مؤلفات للأديب عبد الرحمن صالح العشماوي نستطيع أن نرى مدى حماسه في إصدار النتاجات الأدبية ذات التوجه الإسلامي، حتى بلغت دواوينه عدداً غير قليل أي أكثر من عشرين ديواناً، وعلى الرغم من تنوع قضايا ومضامين قصائده، إلا أنها لا تزال في دائرة الأدب الإسلامي. ولعل انطلاقة من حسه الشعرية المرهف، وشاعريته الفياضة، وأشعاره الرقيقة الملتزمة بالتصور الإسلامي، هناك العديد من الباحثين والدارسين الذين يدرسون عن شخصيته وأشعاره، كما أن هناك من أثنى عليه كثيراً، ومن هؤلاء:

1. الكاتبة سارة نجر ساير العتيبي؛ حيث قالت: «وقد كان شاعرنا أنموذجاً أو يمكن أن يكون أيقونة للشاعر الذي يعيش قضايا أمته وهمومها ويسخر أدبه في خدمتها»<sup>104</sup>.

2. الكاتب زاهد عبد الرشيد؛ حيث قال عنه: «يعد الدكتور عبد الرحمن العشماوي من الشعراء الإسلاميين البارعين الذين أسهموا إسهاماً بارزاً في خدمة الإسلام

<sup>101</sup> انظر: فهد فريح الرشيد، تجربة عبد الرحمن العشماوي الشعرية، ص ١٢-١٧.

<sup>102</sup> انظر: فاطمة مستور المسعودي، "رواية (في وجدان القرية) لعبد الرحمن العشماوي: الرسالة والبناء الفني"، آفاق حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالشرقية، (جامعة الأزهر، ٢٠١٨م)، ص ٢.

<sup>103</sup> انظر: فهد فريح الرشيد، المرجع نفسه، ص ١٧.

<sup>104</sup> سارة نجر ساير العتيبي، "التعلق النصي مع القرآن الكريم في شعر العشماوي (دراسة نقدية)"، مجلة الدراسات العربية، (جامعة المنيا، ٢٠١٦م)، ص ٤٨٤.

والمسلمين وإثراء المملكة العربية السعودية وحركاتها الأدبية من خلال الكتابة في الصحف الشهيرة عن القضايا الإسلامية الهامة»<sup>105</sup>.

3. الكاتب محمد سيد بركة، قال عنه: «عبد الرحمن صالح العثماوي صوت شعري إسلامي يصدح في سماء نجد مشاركا أمتة الإسلامية همومها وما أثقلها من هموم»<sup>106</sup>.

4. الكاتب فهد فريح الرشيد، قال عنه: «يعد عبد الرحمن العثماوي من الشعراء السعوديين الذين أسهموا إسهاما فاعلاً في إثراء الحركة الأدبية السعودية من خلال إصداراته المختلفة في مجال الشعر والنثر»<sup>107</sup>.

5. الكاتبة فاطمة مستور المسعودي، قالت: «فكان أحد رافعي لواء الاتجاه الإسلامي في العصر الحديث، وهو أبرزهم في المملكة العربية السعودية»<sup>108</sup>.

#### • مشاركة الأديب في حركة الأدب الإسلامي:

عمل أديبنا كعضو في رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وعضوا للهيئة الإدارية في مكتب الرابطة فرع البلاد العربية<sup>109</sup>.

<sup>105</sup> زاهد عبد الرشيد، "الشاعر الإسلامي الدكتور عبد الرحمن العثماوي"، مجلة رابطة الأدب الإسلامي العالمية، (رابطة الأدب الإسلامي العالمية، ٢٠١٨م).

<sup>106</sup> محمد سيد بركة، "عبد الرحمن صالح العثماوي شموخ في زمن الانكسار"، (موقع مداد، ٢٠٠٧م)،

<https://midad.com/article/203777/%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%85%D9%86-%D8%B5%D8%A7%D9%84%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%88%D9%8A-%D8%B4%D9%85%D9%88%D8%AE-%D9%81%D9%8A-%D8%B2%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D9%83%D8%B3%D8%A7%D8%B1>

تم استرجاعها في ٢١ يونيو

٢٠٢٣م.

<sup>107</sup> فهد فريح الرشيد، تجربة عبد الرحمن العثماوي الشعرية، ص ١.

<sup>108</sup> فاطمة مستور المسعودي، "رواية (في وجدان القرية) لعبد الرحمن العثماوي، ص ٣.

<sup>109</sup> انظر: رابطة الأدب الإسلامي العالمية، "عبد الرحمن العثماوي"، ص ٢.

## • نظرية الأدب الإسلامي عند عبد الرحمن العشماوي:

كتب أدينا نظريته للأدب الإسلامي وإسلامية الأدب في منصة إلكترونية وهي "مداد"، وهي في عدة مقالات مختلفة، منها مقالة بعنوان "إسلامية الأدب"<sup>110</sup>، ومقالة أخرى بعنوان "إسلامية الأدب.. لماذا وكيف؟"<sup>111</sup>.

والأديب في محاولته لبيان نظرية الأدب الإسلامي -من وجهة نظره-، بدأ بالتقديم عن شبهات بخصوص مصطلح الأدب الإسلامي، فأكد في بداية المقالة بأن هذا الموضوع هو أغلب موضوع يواجهه كلما قدم في ندوة أو أمسية شعرية أو نحو ذلك، وكل هذه الشبهات بدأت من سؤال واحد، وهو: «كيف تتحقق الإسلامية في الأدب؟»<sup>112</sup>. ومن هذه الشبهات ما استخلصه أدينا كما يأتي<sup>113</sup>:

1. إطلاق الأدب الإسلامي يؤدي إلى إلغاء الأدب العربي.
2. الأدب الإسلامي يجعل الأدب منحصرًا في زوايا الإرشاد والوعظ فحسب، ما يجعله متعارضًا مع الجانب الفني للأدب.
3. الأدب الإسلامي أدب يُطلق على شكل مباشر وواضح، فلا يليق به المتعة الفنية.
4. مصطلح الأدب الإسلامي بذاته نوع من البدعة المعاصرة؛ حيث لم يطلق عليه سلف الأمة قط.
5. الأدب الإسلامي يدعو إلى امتيازه وانفراده، وفي هذا العصر مع نظامه العالمي الجديد يدعو إلى عالمية موحدة.

وقبل الرد على هذه الشبهات قدم لنا الأديب بعض الإرشادات التي يوجهها إلى ثلاث فئات، أولًا، لأصحاب المصطلح حيث يقول بأنهم لا بد أن يتصفوا باتساع الصدر كلما جاءهم نقد للمصطلح الذي قدّموه، فليس هناك فكرة أو مصطلح أدبي أو مصطلح علمي

<sup>110</sup> انظر: عبد الرحمن صالح العشماوي، "إسلامية الأدب"، (موقع مداد، ٢٠٠٧م)،

<https://midad.com/article/210647/%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A>

[8-1](https://midad.com/article/210647/%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A8-1)، تم استرجاعها في ٢٣ يونيو ٢٠٢٣م.

<sup>111</sup> انظر: المرجع نفسه.

<sup>112</sup> المرجع نفسه.

<sup>113</sup> انظر: المرجع نفسه.

وُضع إلا وجاء معه نقد وجدال. أما الفئة الثانية فموجهة لناقد الأدب، فلا بد عليهم أن يراعوا كل الجوانب النقدية السليمة حتى يكون المصطلح المقدم أو الفكرة المقدمة سليمة من المناقشات الجدلية بغير فائدة. والفئة الثالثة هم القراء، فلازم عليهم أن يفهموا أي مصطلح أو فكرة الأدب بوعي جيد، والنقد الذي قدّمه الناقد حتى يقيم أحكامه على قواعد صحيحة<sup>114</sup>.

والرد على الشبهات المطروحة حول مصطلح الأدب الإسلامي كما قدّمه أدينا تظهر

في النقاط الآتي:

1. إطلاق مصطلح الأدب الإسلامي لا يعني إلغاء الأدب العربي، بل لا يوجد أي

ناقد من نقاد المسلمين حتى المشهورين منهم مثل عماد الدين خليل، وعبد الرحمن رأفت الباشا وغيرهم، لجأوا إلى هذا الأمر، ودعوا إلى إلغاء الأدب العربي في كتبهم النقدية<sup>115</sup>.

2. الأدب الإسلامي مبني على قاعدة التصور الإسلامي حيث إنه عبارة عن تعبير

فني هادف عن واقع الحياة والإنسان والكون من خلال التصور الإسلامي. فهو ينطلق من هذا التصور الإسلامي ويدخل ضمن الأدب الإسلامي، أما الأدب العربي الذي لا يتماشى مع التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان، فإنه ليس من الأدب الإسلامي أصلاً. فهناك فرق كبير بين من يعارض أمراً ما، أو فكرة ما، لأنها تخالف مبادئه أو تصوّره، وبين من يلغي هذه الفكرة من الأساس، والمعنى الذي نريد تقريره هنا، أن الأدب الإسلامي لن يقوم بإلغاء الأدب العربي طالما أن هذا الأدب يتماشى مع الأدب الإسلامي<sup>116</sup>.

3. الأدب الإسلامي يراعي الجانب الفني للأدب، بل ظهر هذا الأمر في تعريف

الأدب الإسلامي نفسه وهو تعبير فني هادف عن الإنسان والكون والحياة وفق التصور الإسلامي، فالفن أحد الشروط لأي نوع من الأدب؛ مهما اختلف المنهج والاتجاه واللغة، ولن يستكمل الأدب دون هذا الجانب الفني. وهكذا الأدب

<sup>114</sup> انظر: عبد الرحمن صالح العثماوي، "إسلامية الأدب".

<sup>115</sup> انظر: المرجع نفسه.

<sup>116</sup> انظر: المرجع نفسه.

الإسلامي فهو أيضا أدب فني وليس أدب جاف منحصر فقط على الإرشاد والموعظة مثلما يدعيه هؤلاء. أما في جانب الموعظة، فإنه صحيح ولا شك بأن الأدب الإسلامي يحمل معه الوعي والموعظة والإرشاد لكنه يحمله وينظر إليه بمنظر فني دقيق منبثق من التراث الإسلامي أولاً، ثم من التجارب الحديثة ثانياً<sup>117</sup>. وبهذا فإن كل الشبهات التي قدّمها البعض تعتبر خطأ ولا أساس لها، لأنها تنبثق من فهم ضيق للأدب الإسلامي. فالأدب الإسلامي كما أكد أدبنا لا يلغي الأدب العربي، وهو يراعي الجانب الفني للأدب، فكل أدب فني ينطلق من التصور الإسلامي للإنسان والحياة والكون، فإنه يدخل ضمن الأدب الإسلامي مهما اختلفت اللغة والاتجاه، إنما الأدب الذي يعارضه ويخالفه، هو الخارج عن إطار الأدب الإسلامي، وإن كان يسمى بالأدب العربي. ومن الجدير بالإشارة هنا، إلى أن مصطلح الأدب الإسلامي عند أدبنا عبد الرحمن العشماوي «يقوم على قاعدة، راسخة من التصور الإسلامي الصافي للكون والحياة والإنسان، وهو كما نعلم تصور شامل فسيح، لا يترك جانباً من جوانب الحياة دون تأمل وتفكير»<sup>118</sup>. كما أكد على أن الأدب الإسلامي عبارة عن تصور سليم وآمن من المذاهب والأفكار والمعتقدات المحرفة المبنية على القرارات الهوجاء الصادرة عن العقل البشري العاجز<sup>119</sup>.

#### • نماذج من الأعمال الأدبية الإسلامية عند الأديب عبد الرحمن العشماوي:

قصيدة "يا أم وجداني"، من ديوان "هي أمي"<sup>120</sup>:

عرفنا بأن العلاقة بين أدبنا وبين أمه -سعدية بنت محمد علي سحاب الغامدي<sup>121</sup>- كانت وثيقة جدا، خاصة وأنها ربته وإخوته لوحدها بعدما توفي زوجها، فكان على كتفها مسؤولية الأم ومسؤولية الأب معاً، فأخذت هذه المسؤولية على محمل الجد، وربت أبنائها بأحسن تربية، تغرس في نفوسهم التوجيهات والنصائح السديدة، وتنبت في قلوبهم إيماناً راسخاً، تملأ حياتهم

<sup>117</sup> انظر: عبد الرحمن صالح العشماوي، "إسلامية الأدب".

<sup>118</sup> المرجع نفسه.

<sup>119</sup> انظر: المرجع نفسه.

<sup>120</sup> عبد الرحمن صالح العشماوي، هي أمي، (الرياض: مكتبة العبيكان، ط ١، ٢٠٠٧م)، ص ٣٠-٣٣.

<sup>121</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ١٠١.

محبة وحنانا. وحينما انتقلت إلى جوار ربها ورحلت عن الدنيا، حزن أدينا عليها، فقال: «كان رحيلاً قاسياً على النفس، ثقيلاً على القلب، كأنما هو خروج الروح من الجسد»<sup>122</sup>، فنظّم هذا الديوان الذي يحمل في طياته إحساساً عميقاً من الحب والأمل والحنين والرجاء والألم وتدور كل قصائدها حول أمه المحبوبة.

أما في قصيدة "يا أم وجداني"، فتبلورت تلك الأحاسيس والمشاعر بشكل بارز وواضح، خاصة لأنه أُلّف هذه القصيدة وهو راجع للتو من أول سفر له خارج الرياض، بعد فراق أمه. فأنشد حزناً حينما نزل إلى مطار الرياض ولم يعد ير أمه تنتظر عودته، لم يعد يقول لأمه كالعادة أنه قد رجع، والمطار لم يعد يشرق، كأنه طلي بلونٍ شاحبٍ، والشوارع لم تعد فسيحة، فيراها كأنها تتخللها بعض الحفر، والنخيل لم تعد كما هي، كأنها صارت واجمة عابسةً تبكي معه لما رآته يبكي، وكل هذه المناظر تضيق صدره فقال:

أُمَّاه، جئتُ إلى الرياض من السَّقَرِ

لم تسمعي - أُمَّاه - عن هذا الحَبْرِ

يا ويح قلبي، ما اتَّصلتُ كعادتي

لأقول: يا أُمَّاه ابْنُكَ قد حضرُ

لَمَّا وصلتُ إلى المطار تشكَّلتُ

في ناظريّ، بغير صورتها الصُّورُ

ورأيتُ أضواءَ الرِّياض، كأنها

طُليتْ بلونٍ باهتٍ يُؤذي النَّظَرَ

حتى شوارعها الفسيحة، خلتها

ضاقتُ أمامي فهي كالحُة الحُفْرُ

حتى النخيلُ، رآته عيني واجماً

يبكي معي لَمَّا رأى دمعي انهمرُ<sup>123</sup>

<sup>122</sup> عبد الرحمن صالح العثماوي، هي أمي، ص ١١.

<sup>123</sup> المرجع نفسه، ص ٣٠.

ثم صوّر لنا أدينا بأنه في كل مرة يرجع من السفر، فإن خطواته تتسارع ليلتقي بأمه؛ حتى يُعوّض الأيام التي ذهبت طوال سفره وبعدها عنه، لكنه في ذلك اليوم رجع إلى الرياض وقد توفيت أمه، فأبطأ في مسيره، وكأنه قد جمد خطاه، فيمشي ضعيفاً منكسراً مثل الجريح الذي يمشي بعد جراحه. وكل ما حاول اخفاء الحزن والأسى في ذلك اليوم ظهر وانكشف، والفرح غطّى واختفى، فقال:

قد كنتُ أُسرِعُ نحو منزلي لكي

ألقاك، أشبعُ منكِ سمعي والبصَرَ

واليوم، أبطيءُ في مسيري واهناً

وجميع ما أخفيتُ من حُزني ظَهَرَ

كلُّ الضمائر في حديثِ مشاعري

ظهرتُ بها الأحرانُ والفرح استتَرَ

جمدتُ حُطاي فلستُ أنقلُ حُطوةً

إلا كما نَقَلَ الجريحُ حُطَا الحَذَرِ<sup>124</sup>

ونجد في بعض الأبيات التي تليها بأن الأديب يرثي أمه فيقول بأنه يرى بأن ضوء النجم والقمر خفت بعد موت أمه، وأن ألم الفراق قد تمكن من فؤاده، فهو ينفطر. وذكر أيضاً بأنه وسد أمه الطين المبلل أي في القبر مستسلماً لقضاء الله، ولو لا ذاك، لدفن أمه في جفن عينيه، فقال:

ورفعتُ طرفي للسماءِ فراغني

منها حُفوت النّجم فيها والقَمَرُ

أواه - يا أمّاه - من لَفَحِ الأسي

لَمّا تمكَّنَ من فؤادي واستعَرَ

لولا التعلُّقُ بالإلهِ لنالني

ما نال قلب «مُتَمِّمٍ» لَمّا انفطَرَ

<sup>124</sup> عبد الرحمن صالح العشماوي، هي أمي، ص ٣١.

وسَدَّتْكَ الطَّيْنَ المُبَلَّلِ فِي الثَّرَى

مُستسلماً لقضاء ربي والقدَرُ

والله، لولا سُنَّةُ الدَّفْنِ التي

كُتِبَتْ، لكان الجُفْنُ قَبْرَكَ والمَقَرُّ<sup>125</sup>

وفي بعض الأبيات التي تليها، مدح أدينا أمه فذكر بأنها بالنسبة له "أم مشاعري" وهي "أم وجداني"، التي أزهرت الفرح والسعادة في حياته. ثم ذكر بأن أمه غرست في حياته وإخوته شجرة ذات ظل عظيم، أغصانها طيبة، ثمرها ناضجه، وفي جانب آخر هي مثل الشلال الذي سال فيه وجرى عليه الحب. وقد صوّر لنا مدى طيب الكلام عند أمه حتى تحدث عنها شجر وأزهار، واعتبرها شذا ينتشر في الكون عطره، كما تحدث عن صفاء أمه. ثم قال بأنها وسيلة تدفعه في ميدان الشعر، فلو لا أمه ما أنشد الشعر، وربما لم يشتهر كما هو عليه في هذه الأيام. والأديب يحس وكأن أمه لا تزال حية فظل يستشعر حبها، بطيب حديثها، كأنها لا تزال هناك في بيته وفي حياته، فقال:

يا أمَّ وجداني، وأمَّ مشاعري

يا مَنْ بها معنى سعادتنا ازدهر

يا مَنْ غرست لنا الأمومة دوحه

ميمونة الأغصان يانعة الثمر

ماذا أقول عن الأمومة، إنها

شلالٌ حبٍّ من مشاعرك انحدَرُ؟

شجرٌ وأزهارٌ يُحدِّثنا الشدا

عنها حديثَ العطر في الكون انتشر

إن قلتُ: إنَّ الفجر يشرب نوره

من نبعها الصافي، فقولي مُعتَبِرٌ

ماذا يقول عن الأمومة شاعرٌ

<sup>125</sup> عبد الرحمن صالح العشماوي، هي أمي، ص ٣١.

لو لا الأمومة ما ترنم واشتهر؟!

ما زلتُ -يا أُمي- أراكِ هناكِ في

شُرُفاتِ بيتِ الحُبِّ والحُلُمِ الأغرِّ

ما زال فيه من الأمومة منبَعٌ

ظَلَّتْ به الأحلامُ مورقةَ الشجرِ<sup>126</sup>

أما في الأبيات الأخيرة، فقد أثبت لنا الأديب مدى إخلاصه في مواجهة ألم فراق أمه الحنوننة، فصبر واسترجع وحوقل وحمد، وكل هذه العناصر هي تصرفات سليمة يجوز لأي عبد أن يتحلى بها أثناء مواجهة أية محنة وبلاء. ثم قال بأنه لو لم يصبر ويرجع إلى الله سينتحر بسبب هذا الوجد والحزن، لكن الله غفور، رحيم، بل أرحم من الفتى بنفسه، فاختار الصبر وذكر الله حتى يرتاح ويصطبر، خاصة لأنه يؤمن بأن أمه قد رجعت إلى أحسن مكان أي في جوار ربها. وفي نهاية القصيدة، ذكر نفسه بأن هذه الحياة الدنيا مجرد رحلة عابرة، قصيرة لا تستقر، فله وحده يسلم كل أمور الحياة:

والله -يا أمّاه- لولا أني

حَوَقَلْتُ واسترجعتُ لانقطع الوترُ

ما دُمتِ في كَنَفِ الإلهِ فإنني

سأكون ممن في مصيبتِهِ صَبْرٌ

فالله أرحم بالفتى مِنْ نفسه

كم أجزَلَ المنحَ العِظامَ وكم عَفَرَ

لَمَّا حمدتُ اللهَ حمداً مُوحِّدٍ

سكن الفؤادُ بذكرِ ربي واصطبر

يا قلبُ، صبرك فالحياةُ كدفترٍ

عُمُرُ الخلائقِ فيه نصٌّ مُحْتَصَرٌ

ما هذه الدنيا سوى أرجوحةٍ

<sup>126</sup> عبد الرحمن صالح العشماوي، هي أُمي، ص ٣٢.

وبناء على أبيات القصيدة التي قدمناها آنفًا، ظهر بشكل واضح مدى التزام أدينا عبد الرحمن العشماوي بمنهج الإسلام أثناء قرضه لهذه القصيدة، فكم من عناصر إسلامية قد أبرزها طوال هذه القصيدة، من حب الفتى لأمه، وصبره واصطباره في مواجهة البلاء، واليقين برحمة الله وعونه في أوقات الشدة، وغيرها كثير. ومن زاوية أخرى نرى بأنه نجح في بيان ما أراد تبينه من إحساسه ومشاعره العميقة تجاه المرحومة أمه المحبوبة، فنستطيع أن نحس بما يحس به الأديب، دليلاً على أن هذه القصيدة ليست جامدة، وأن الأديب يمتلك موهبة شعرية راقية في أن يجعلها حية تصل إلى القراء بطريقة جذابة وممتعة. فنستخلص هنا أهم المضامين الإسلامية التي تنعكس في هذه القصيدة وهي:

1. الإشادة بصفات الأمومة: فعبر أدينا في هذه القصيدة عن مدى عظمة الأمومة أمه التي هي مصدر النور، التي توجه أبنائها نحو الخير والصلاح، وهي حديقة تزرع في قلوب أبنائها القيم الإسلامية، ورائحة جميلة تعطي لحياة أبنائها رونقا جميلا، وحبها لهم كمثل شلال ينهمر بغزارة وقوة. فالأمومة نعمة يمن الله بها على أدينا فأشاد واعترف بها.
2. التحلي بصفة الصبر: إن وفاة أم الأديب تعتبر مصيبة عظيمة شديدة في حياته لكنه حاول مواجهة هذه المصيبة بالصبر حتى لا يتجه لليأس وينتحر، مهما اشتد الضيق والحزن في صدره. وقد أفنع قلبه بأن يصبر ويصطبر إذ أن الدنيا مدتها قصيرة، كما أنها لا تستقر على حال، ولا يستقر الإنسان فيها.
3. الرجاء في الله: أدرك الأديب بأن الله أرحم بالفتى من نفسه، فيظهر في قصيدته رجائه في الله لمواجهة مصيبة الحياة ما تمثل في وفاة أمه المحبوبة. فحوقل واسترجع وحمد الله وذكر الله حتى اطمئن فؤاده، وهذا يدل على مدى تعلقه وثقته بربه.

<sup>127</sup> عبد الرحمن صالح العشماوي، هي أمي، ص ٣٣.

## المطلب الثاني: الأديب محمد بن سعد الدبل وإسهاماته في الأدب الإسلامي

### ● ترجمة محمد بن سعد الدبل:

هو محمد بن سعد بن حسن الدبل، ولد في محافظة الحريق التابعة لمدينة الرياض بالسعودية في سنة ١٩٤٤م<sup>128</sup>. ولم تتوفر الكثير من المعلومات حول حياته الأسرية، أما فيما يخص مرحلته العلمية، فإنه التحق بمدرسة الحريق الأولى لدراسة الابتدائية، ثم درس في المرحلة الثانوية في المعهد العلمي بالرياض<sup>129</sup>، وبعد ذلك التحق بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض أيضاً، وحصل على شهادة الليسانس، ثم واصل دراسته العلمية في مرحلة الماجستير في الجامعة نفسها متخصصاً في البلاغة والنقد، وبعد ذلك واصل إلى مرحلة الدكتوراه في التخصص نفسه، وفي الجامعة نفسها.

وبالنسبة لحياته الوظيفية، فقد عمل في البداية كمدرس بالمرحلة المتوسطة والثانوية، ثم أصبح معيداً بكلية اللغة العربية التي كان طالباً فيها، ترقى إلى درجة أستاذ مشارك ورئيساً لقسم البلاغة والنقد في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض<sup>130</sup>، وعمل أيضاً كمستشار في مجلة الأمن بوزارة الداخلية لمدة سنتين. فضلاً عن ذلك، عُيّن أميناً لوحدة أدب الطفل المسلم. وقد شارك في عدد من المؤتمرات الأدبية، والأمسيات الشعرية، والندوات، والنشاط الإعلامي والثقافي المحلي والدولي. أما بخصوص مشاركته العضوية، فقد كان عضواً في رابطة الأدب الإسلامي العالمي، وعضواً للنادي الأدبي بالرياض، وعضو شرف لنادي الهلال، وكذلك عضو شرف لنادي الجبلين بجائل. علاوة على ذلك، كان ممثلاً لجامعته في فعاليات الأيام الثقافية بالجامعات السعودية مرتين، مرة أقيمت في رحاب الجامعات السورية، ومرة في رحاب

<sup>128</sup> انظر: موقع الدكتور محمد بن سعد الدبل، "الدكتور محمد بن سعد بن حسن الدبل (المملكة العربية السعودية)"،

(شبكة الألوكة، د.ت)، <https://www.alukah.net/web/aldebl/cv/>، تم استرجاعها في ٢٨ يونيو ٢٠٢٣م.

<sup>129</sup> انظر: خليف بن سعد الخليف، الاتجاه الإسلامي في الشعر السعودي الحديث شعراء السعوديون من ١٣١٩هـ

حتى ١٤٠٩هـ دراسة أدبية -و- تاريخية مع تراجم للشعراء ونماذج من شعرهم، (الرياض: مؤسسة الجريسي للتوزيع،

ط١، ج٢، ١٩٨٩م)، ص ١٥٥.

<sup>130</sup> انظر: موقع الدكتور محمد بن سعد الدبل، "الدكتور محمد بن سعد بن حسن الدبل (المملكة العربية السعودية)".

الجامعات المغربية، كما كان ممثلاً لجامعته في حفل جائزة البابطين للإبداع التي أقيمت بمدينة الكويت<sup>131</sup>. وقد توفي أدينا في ١٣ يناير ٢٠٢٣م في مدينة الرياض<sup>132</sup>.



صورة ٤: الأديب محمد بن سعد الدبل<sup>133</sup>

#### • إسهامات الأديب في إنتاج الأعمال الأدبية الإسلامية:

يجدر بالذكر أن أدينا مر بثلاثة مراحل في حياته الشعرية، المرحلة الأولى تنقسم إلى ثلاثة مراحل، أولاً في سن بلوغه فلم يتجاوز مرحلة شبابه، ففي هذا الوقت كانت عنده مساجلات شعرية مع أصدقائه في المدرسة والمعهد. وثانياً: في ريعان شبابه، وقد اتصفت قصائده في هذه المرحلة بالاتجاه الذاتي؛ حيث كتب عن الحب ونحو ذلك، فظهر لديه ديوان يحمل عنوان "معاناة شاعر". وهذا أمر طبيعي لأن الإنسان في هذه المدة من العمر يمر بمرحلة التعرف على معنى الحياة، والبحث عن الهوية الذاتية، ومثل هذه القضية أصبحت جزءاً كبيراً من حياة كل إنسان. وثالثاً: عندما اقترب أدينا من العقد الرابع - أي ما بين ٣٠ إلى ٤٠ عمراً - كانت تدور أغلب قصائده حول النزعة الإسلامية، فتحدث عن الرسول ﷺ، والقيم العليا، ونحو ذلك، وقد ظهر عنده في هذه المرحلة بعض الدواوين مثل ديوان "الأنشيد الإسلامية"، و"ملحمة نور الإسلام"

<sup>131</sup> انظر: رابطة الأدب الإسلامي العالمية، "محمد بن سعد الدبل.. سيرة ذاتية وعلمية وأدبية"، (د.ت)، <https://adabislami.org/p/p2/m.dbl.pdf>، تم استرجاعها في ٢٨ يونيو ٢٠٢٣م؛ وانظر: موقع مداد، "محمد الدبل"، (د.ت)، <https://midad.com/scholar/45041/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A8%D9%84>

<sup>132</sup> انظر: رابطة الأدب الإسلامي العالمية، "محمد بن سعد الدبل.. سيرة ذاتية وعلمية وأدبية".

<sup>133</sup> الجزيرة، "محمد الدبل إلى رحمة الله"، (جريدة الجزيرة الإلكترونية، ٢٠١٣م)، <http://www.al-jazirah.com/2013/20130114/fe33.htm>، تم استرجاعها في ٤ يوليو ٢٠٢٣م.

و"إسلاميات"<sup>134</sup>، والجدير بالذكر أن أدينا جعل القرآن العظيم والسنة النبوية مصدرين أساسيين - خاصة في ديوان إسلاميات - فاقتبس منهما لصياغة أبياته الشعرية<sup>135</sup>.  
أما في المرحلة الثانية من حياته الشعرية فتكمن في بداية العقد الرابع - أي ما بين ٣٠ إلى ٤٠ سنة - حتى وسط العقد الخامس - أي ما بين ٤٠ إلى ٥٠ سنة - ففي أثناء هذه المرحلة تبلور الاتجاه الديني في أعماله الأدبية بشكل أبرز وأوضح، فتضمنت أعماله على قضايا الأمة الإسلامية، حتى ظهرت له عدة دواوين منها ديوان "خواطر الشاعر"، و"هاتف الصحراء"، و"في رحاب الوطن"<sup>136</sup>.

والمرحلة الثالثة تقع في نهاية المرحلة الثانية من حياته الشعرية إلى أن توفي في يناير ٢٠٢٣م؛ حيث صار الاتجاه الديني في هذه المرحلة سمة ومزية بارزة لأدينا، فأصدر بعض الدواوين منها ديوان "ندب الجراح"، و"هجير الصحراء"، و"على ضفاف الخليج"<sup>137</sup>.  
أما فيما يخص أعماله النثرية، فقد ألف أدينا محمد بن سعد الدبل ثلاث قصص إسلامية، وهي: قصة "زيد بن حارثة"، وقصة "عبد الله بن رواحة"، وقصة "جعفر بن أبي طالب"، وكل هذه القصص طبعتها ونشرتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وأيضاً لديه عدة دراسات أدبية وهي بعنوان: "الخصائص الفنية في الأدب النبوي"، و"النظم القرآني في سورة الرعد"، إضافة إلى كتاب "من بدائع الأدب الإسلامي: دراسة نقدية لنصوص من الخطابة والقصة والشعر"، وكتاب "من المنبر: خطب وتوجيهات"، وكتاب "دليل البلاغة القرآنية"، وكتاب "خصوصيات الإبداع في الشعر الإسلامي المعاصر"<sup>138</sup>.  
وجدير بالإشارة هنا إلى أن أدينا يكثر من الموضوعات الإسلامية في قصائده وأشعاره - كما سبقنا التوضيح - ومن الموضوعات الإسلامية التي تناولها: أولاً، الثناء على الله عز وجل

<sup>134</sup> انظر: حمد بن فهد الخنفرى القحطاني، الاتجاه الإسلامية في شعر محمد بن سعد الدبل، (رسالة ماجستير في الأدب، جامعة مؤتة، ٢٠٠٨م)، ص ١٠-١١.

<sup>135</sup> انظر: حبيب بن معلا اللويح المطيري، "الصورة والقيم في شعر محمد الدبل ديوان "إسلاميات" أمودجا"، مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية واللغات، (جامعة المنوفية، ٢٠١٢م)، ص ٢٣.

<sup>136</sup> انظر: حمد بن فهد الخنفرى القحطاني، المرجع نفسه، ص ١٠-١١.

<sup>137</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ١٠-١١.

<sup>138</sup> انظر: موقع مداد، "محمد الدبل".

وتعظيمه وتوحيده، ثم ثانيًا، السيرة النبوية ومدح النبي ﷺ، وثالثًا، الإشادة بالبطولات الإسلامية وأبطالها مثل معركة اليرموك وأبو عبيدة، ومعركة حطين وصلاح الدين الأيوبي، وغير ذلك الكثير، ثم رابعًا، ذكر الأماكن المقدسة مثل مكة المكرمة والمدينة المنورة وبيت المقدس وغير ذلك<sup>139</sup>. وبهذا تبلورت الاتجاهات الدينية في أغلب أعماله الأدبية حتى صارت سمة إسلامية بارزة، ويعد ديوانه "إسلاميات" «من أشهر أعماله الشعرية ومن أهم الأعمال الإبداعية المنضبطة بمعايير الأدب الإسلامي في الحراك الإبداعي في المملكة العربية السعودية»<sup>140</sup>. وقد ذكر البعض عنه وعن أعماله ثناء ومدحًا، ومنهم:

1. الأديب حبيب بن معلا اللويحي المطيري: «فإن الشاعر محمد بن سعد الدبل أحد الشعراء الإسلاميين الذين جسدوا القيم الإسلامية في شعرهم»<sup>141</sup>.
2. الأديب شمس الدين درمش: «وكان الشاعر الدكتور محمد بن سعد الدبل من أبرز شخصيات الأدب الإسلامي والمدافعين عن فكرته بكتاباتة النقدية، والمرسخين لمسيرته بكتاباتة الإبداعية الشعرية المحلية»<sup>142</sup>.
3. الكاتب خليف بن سعد الخليف: «وهو من شعراء المملكة في العصر الحديث وصاحب اتجاه إسلامي في شعره الجزل الرصين وخياله الخصب وعاطفته الدينية ووجدانه الصادق وبراعته النادرة فهو عالم جليل وشاعر مجيد»<sup>143</sup>.

#### ● مشاركة الأديب في حركة الأدب الإسلامي:

شارك أديبنا كعضو في رابطة الأدب الإسلامي العالمية<sup>144</sup>.

<sup>139</sup> انظر: حمد بن فهد الخنفرى القحطاني، الاتجاه الإسلامية في شعر محمد بن سعد الدبل، ص ١٢-١٣.

<sup>140</sup> حبيب بن معلا اللويحي المطيري، "الصورة والقيم في شعر محمد الدبل ديوان "إسلاميات" أمودجا"، ص ٣.

<sup>141</sup> المرجع نفسه، ص ٢.

<sup>142</sup> شمس الدين درمش، "وفاة الأديب الإسلامي الدكتور محمد بن سعد الدبل"، مجلة رابطة الأدب الإسلامي العالمية، (رابطة الأدب الإسلامي العالمية، ٢٠١٣م).

<sup>143</sup> خليف بن سعد الخليف، الاتجاه الإسلامي في الشعر السعودي الحديث شعراء السعوديون من ١٣١٩هـ حتى

١٤٠٩هـ، ص ١٥٥-١٥٦.

<sup>144</sup> انظر: رابطة الأدب الإسلامي العالمية، "محمد بن سعد الدبل.. سيرة ذاتية وعلمية وأدبية"، ص ٢.

## ● نظرية الأدب الإسلامي عند محمد بن سعد الدبل:

خصّ أدبنا توضيحه عن الأدب الإسلامي -موافقاً لرأيه- في كتابه بعنوان "من بدائع الأدب الإسلامي: دراسة نقدية لنصوص من الخطابة والقصة والشعر"، التي أصدرها مكتبة الملك فهد الوطنية، ويحتوي على ٣٢٠ صفحة، وقد تناول الأديب في مضامين هذا الكتاب مسألتين، أولهما بيان آراءه حول نظرية الأدب الإسلامي، وثانيهما تطبيق تلك النظرية على الأعمال الأدبية التي تضمن الخطابة والقصة والشعر، وقد قسم كتابه إلى ثلاثة فصول، مبتدئاً من موضوع الخطابة في الفصل الأول، ثم القصة في الفصل الثاني، والشعر في الفصل الثالث.

وقد بيّن الأديب في بداية الأمر علاقة القرآن العظيم والحديث النبوي بالأدب الإسلامي فقال بأن القرآن كلام الله الحق وكفى، فلا يشبهه أي كلام آخر، وإن كان عالي البيان والفصاحة والبلاغة، فلا مجال للموازنة أو المقارنة ولا المماثلة، فالقرآن كلام الله يبقى كما هو إلى يوم الآخرة، أما الحديث النبوي فهو المصدر الثاني، وكل ما جاء من عند النبي ﷺ إن ثبت فهو حق، وقوله لا ينطق عن الهوى لأنه وحيّ يوحى، إذن الصلة بين هذين المصدرين وبين الأدب الإسلامي تكمن في مدى استفادة الأديب، وهذا يعني أن للأديب المسلم أن يستفيد من القرآن الكريم لأن الله حذره فيه من نوعين من الكلمات، الطيبة والخبيثة، فلا بد للأديب أن يختار الطيبة، كما يستفيد أيضاً من قول الرسول ﷺ من حيث كلمته أو جملته أو تركيبه أو تصويره أو معناه أو حتى عاطفته الصادقة<sup>145</sup>.

أما فيما يخص أغراض الأدب الإسلامي وفنونه، ففي رأي الأديب أنها لا تتعارض مع الأدب بمعناه العام الصحيح والمفيد، هذا لأن الأدب بذاته في نظر الإسلام هو محاولة وضع الشيء في خطه السليم إما من حيث شكله أو مضمونه. وهذا كما بيّن الأديب لا يعني أن يأتي الأديب مثلما أتاه الرسول ﷺ تماماً، ولكن عليه أن ينهج المنهج المثالي في أعماله الأدبية، كما يجوز له أن يبين خلال أعماله بعض الأحكام الشرعية، وأسباب مشروعيتها الأحكام للناس،

<sup>145</sup> انظر: محمد بن سعد الدبل، من البدائع الأدب الإسلامي: دراسة نقدية لنصوص من الخطابة والقصة والشعر، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ط ٢، ٢٠١٠م)، ص ١٧-٢١.

علاوة على موضوع الجهاد، ثم صلة الرحم وبر الوالدين فضلاً عما يتعلق بالمثل العليا وغير ذلك من الموضوعات ذات الاتجاه الإسلامي السليم<sup>146</sup>.

• نماذج من الأعمال الأدبية الإسلامية عند الأديب محمد بن سعد الدبل:

قصة قصيرة "عبد الله بن رواحة رضي الله عنه"<sup>147</sup>:

ألف أدينا قصة قصيرة عن أحد صحابة النبي ﷺ وهو عبد الله بن رواحة رضي الله عنه. وقد أصدرتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٩٩٤م، وتحتوي على ٤٤ صفحة فقط؛ حيث عرض أدينا قصة عبد الله بن رواحة بطريقة فنية وجذابة، وذلك عن طريق المحادثة بين ثلاث شخصيات هم: الأب وابنه "عقيل" وابنته "أسماء"، وهذه الشخصيات كانوا يتحدثون عن الصحابي الجليل الشهيد عبد الله بن رواحة.

ويقع مكان المحادثة في بيتهم؛ حيث سمع الأب صوتاً رقيقاً يردد ابنه "عقيل" وابنته "أسماء" داخل مكتبة المنزل، وهما ينشدان نشيداً عن الصحابي الشهيد عبد الله بن رواحة، لكن حينما سأل الأب من المنشد، يبدو أنهما لا يعرفانه، ثم أنشدت "أسماء" نشيداً آخر وقالت إن منشد هذا النشيد هو الشاعر الإسلامي الصحابي عبد الله بن رواحة. فبدأ "عقيل" و"أسماء" يطلبان من أبيهما أن يقص عليهما قصة عبد الله بن رواحة الذي كان صحابياً ومجاهداً وشاعراً إسلامياً وشهيداً. إلا أنه طلب من الابن أولاً أن يشتري له كتاباً بعنوان "أيام العرب في الإسلام" نظراً لأن هذا الكتاب مفيد، وفيه قصص كثيرة عن المجاهدين المسلمين الأوائل.

ثم بعد شراء الكتاب، بدأ الأب يحكي قصة هذا الصحابي لأبنائه، فقال لهم: بأنه ثالث ثلاثة استشهدوا تحت لواء الإسلام، وقد خصص حياته وعمره للجهاد في سبيل الله، وطاعة رسوله ﷺ. وحكى الأب عن الحرص الشديد لدى عبد الله بن رواحة في امتثال أمر الرسول ﷺ وأوامر القرآن الكريم.

<sup>146</sup> انظر: محمد بن سعد الدبل، من البدائع الأدب الإسلامي: دراسة نقدية لنصوص من الخطابة والقصة والشعر، ص ٢٦-٢٨.

<sup>147</sup> انظر: محمد بن سعد الدبل، عبد الله بن رواحة، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، إدارة الثقافة والنشر، ١٩٩٤م)، ص ٥-٤٤.

وفي وسط القصة سنجد بأن الأديب أدخل فيها آيات قرآنية عديدة تناسب مضمون القصة، وهناك سرد يدل على أن "عقيل" و"أسماء" كلاهما كانا يحفظان القرآن الكريم. ثم قال الأب بأن عبد الله بن رواحة شهد عدة غزوات، وهي غزوة أحد، والخندق، والحديبية، وعمرة القضاء، كذلك غزوة مؤتة التي استشهد فيها. وقبل أن يكمل الأب قصة استشهاد عبد الله ابن رواحة في غزوة مؤتة، طلب منه عقيل أن يحكي عن غزوة أحد، لكن الأب تردد في ذلك لأنه يرى بأن النوم قد دب فيهما -ابنه وبنته- لكنهما نفيا ذلك، وقالا بأنهما لم يشعرنا بالنوم بعد، بل يريدان أن يستمعا أكثر، فقص الأب قصة معركة أحد، وقصة بدر قليلاً، ومدى اشتياق الصحابي حَيْثَمَةُ سيد بني عمرو بن عوف وابنه سعد للاستشهاد في سبيل الله.

ثم بعد ذلك قص الأب عن غزوة مؤتة التي تقع في إحدى قرى الشام، وبلغ عدد جيش المسلمين فيها ثلاثة آلاف، يقودهم ثلاثة من المجاهدين؛ زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة. أما المشركون فوصل عددهم إلى مئتي ألف. وحينما ودع الرسول ﷺ هؤلاء المجاهدين، بكى عبد الله بن رواحة حباً في المسلمين وحيناً إلى لقاء ربه، وقال بأنه ليس له ميل وحب لهذه الدنيا، والمجاهدين الذين خرجوا لمؤتة لم يكونوا يمتلكون قوة سلاحية، إلا أنهم يملكون قوة الإيمان بالله، وهذا أقوى من كل شيء، وهم ثابتون صامدون في طريق الجهاد مهما كثر عدد الأعداء. ومن بين هؤلاء الثلاث، استشهد زيد بن حارثة أولاً، ثم جعفر ابن أبي طالب، فتقدم عبد الله بن رواحة بكل حماسة متمنياً الاستشهاد، فطعن لكنه استمر في مقاتلة العدو، وفي الوقت نفسه ظل يمسح الجرح بيده، وسد الدم به، حتى ضعف وسقط شهيداً تحت لواء الإسلام، فوصل خالد بن الوليد لتدبير جيش المسلمين، وأمرهم بالرجوع إلى المدينة.

وفي نهاية هذه القصة، استشهد الأديب بالآيات القرآنية مرة أخرى، والتي تحكي عن الشهداء المسلمين الذين لم يموتوا، وأنهم أحياء عند الله. وانتهت القصة بطلب "عقيل" من أبيه أن يكمل قصة أحد، فقال الأب بأنه سيحكيها لهما في الليلة المقبلة.

وانطلاقاً من هذه القصة القصيرة، يظهر أمامنا بشكل واضح أن الأديب يكثر من إدخال الآيات القرآنية في أعماله، كما أن هناك أيضاً جملة مأخوذة من الحديث النبوي، وهذا دليل على أنه حينما كتب هذه القصة فهو اعتمد اعتماداً وثقاً على هذين المصدرين الرئيسيين، وهذا الأمر يتطابق مع نظريته للأدب الإسلامي حين قال بأن على الأديب المسلم أن يستفيد

من هذين المصدرين في أعماله الأدبية. وعليه فإن أدينا طبق ما ذكره عن نظرية الأدب الإسلامي. ثم نجد بأنه أبرز أبعاد الآية الكريمة، والقيمة العالية لدى الشخصيات في هذه القصة؛ حيث تبين من خلالها بأنهم حافظون للقرآن الكريم، وكلهم يتحدثون فيما بينهم بكلمة رقيقة لطيفة مع كل احترام للأب الذي كان يقص القصة الإسلامية لأبنائه.

ومن أهم المضامين الإسلامية التي يمكن أن نستخرجها من هذه القصة القصيرة هي:

1. تعزيز الوعي الديني: فتجلى في هذه القصة اهتمام الأب بتعزيز الوعي الديني لدى أبنائه، حينما طلب منهم شراء كتاب يتحدث عن تاريخ العرب في الإسلام، وهذا الكتاب يتعلق بموضوع المجاهدين، ما يدل على اعتناؤه بتوجيه أبنائه نحو فهم أعمق للتاريخ الإسلامي القيم.
2. ترسيخ القيمة الإيمانية في نفوس الأبناء: حينما يروي الأب قصة عبد الله بن رواحة، فإنه كان يرويها بكل تفاصيلها وبكل حماسة، يعبر عن مدى ثبات وعزم وصدق المجاهدين في سبيل الله، وحبهم للاستشهاد، كما علم الأب أبنائه بأن السلاح الأقوى هو سلاح الإيمان، فلعل أن يتحلى الأبناء بمثل عزم وإيمان المجاهدين.
3. الاهتمام بالقرآن الكريم في تربية الأبناء: يظهر في القصة أن الأب اهتم اهتماما بالقرآن الكريم في تعليم أبنائه، إذ سأل كل واحد منهم عن آية تتعلق بالجهاد والمجاهدين أثناء حديثهم عن قصة الصحابي عبد الله بن رواحة. والأبناء استطاعوا أن يأتوا بالآيات المتعلقة بهذا الموضوع لأنهم حافظون للقرآن الكريم، ما يثبت أكثر مدى اهتمام هذه الأسرة بكتاب الله.

## المبحث الثالث: فلسطين

### المطلب الأول: الأديب أحمد محمد الصديق وإسهاماته في الأدب الإسلامي

#### • ترجمة أحمد محمد الصديق:

اسمه الكامل أحمد محمد إبراهيم الصديق، ولد عام ١٩٤١م في شفا عمرو بفلسطين<sup>148</sup>. التحق بالمدرسة الابتدائية في شفا عمرو، وبعد مرور ثمان سنوات درس في حيفا لمدة سنتين، ثم بعد ذلك التحق بمدرسة في قرية كفر ياسيف لمدة سنة واحدة، وطوال ثلاث سنوات من دراسته هناك، اتصل أحمد محمد الصديق بمجموعة من الشباب الفلسطينيين الذين أشعلوا في نفسه روح الحمية لوطنهم الأم فلسطين<sup>149</sup>.

وبعدما وقعت الحرب عام ١٩٦٥م، عزم أديبنا على الخروج من شفا عمرو للتخلص من حكم اليهود، فانطلق في ظلام الليل بين السهول والجبال حتى وصل إلى الحدود اللبنانية، إلا أنه حبس في سجن لبنان، لكنه فرح بسبب ذلك، لأنه في ظنه نال الحرية من قيد اليهود<sup>150</sup>. وبعد خروجه من سجن لبنان، التحق أديبنا بالمعهد الديني في قطر، ونشط هناك، فكان يقرض الشعر في القضايا الإسلامية، وبدأت المجلات تهتم بأعماله الأدبية، فأخذت عدة مجلات بنشر مقالاته، منها مجلة الحق القطرية، ومجلة المجتمع الكويتية، ومجلة الوعي الإسلامي الكويتية، ومجلة الشهاب اللبنانية، ومجلة البعث الإسلامي الهندية، فشارك في الندوات الشعرية التي أقيمت في الدوحة، وتخرج من المعهد الديني عام ١٩٦٦م<sup>151</sup>.

ثم واصل أديبنا دراسته في جامعة أم درمان الإسلامية في السودان، متخصصاً في الشريعة، وقد نال منها شهادة الليسانس عام ١٩٧٠م. وفي السودان، نشط في الاحتفالات والندوات الشعرية، كما نشط في نشر أشعاره في المجلات والصحف، وأشهر مجلة نشر فيها

<sup>148</sup> انظر: أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني أدهم جزار، شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٩٨٣م)، ص ٥١؛ وانظر: رابطة الأدب الإسلامي، "أحمد محمد الصديق"، (د.ت)، <https://adabislami.org/p/AHMEDSEDIQ.pdf>، تم استرجاعها في ١٨ يوليو ٢٠٢٣م.

<sup>149</sup> انظر: أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني أدهم جزار، شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، ص ٥٣.

<sup>150</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ٥٣-٥٤.

<sup>151</sup> انظر: رابطة الأدب الإسلامي، "أحمد محمد الصديق"؛ وانظر: أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني أدهم جزار، المرجع نفسه، ص ٥٤.

شعره هي مجلة الميثاق الإسلامي. وفي السودان أيضاً، تعجب من أهلها، ومن إيمانهم، وتمسكهم بالإسلام، فتزوج هناك، ووهب لنفسه الراحة والسكينة بهذا الزواج<sup>152</sup>.

وبعد ذلك، درس أدينا أحمد محمد الصديق في مرحلة الماجستير متخصصاً في الشريعة الإسلامية في جامعة الأزهر الشريف. ثم التحق بجامعة قطر ليدرس فيها التربية، وقد نال على شهادة الدبلوم العام منها<sup>153</sup>.

أما فيما يخص أعماله الوظيفية، فإن لأدينا خبرة في العمل بمصنع الألبان في لبنان، وفي قطر أي في المصنع نفسه. كما لديه خبرة في العمل بالمحكمة الشرعية القطرية. فضلاً عن ذلك، عمل كمدرس لمدة ثمان سنوات في وزارة التربية والتعليم بقطر قبل أن ينتقل إلى العمل في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية كرئيس لأحد أقسامها، ثم تولى عدة مناصب منها كخبير شرعي. علاوة على ذلك، استلم وظيفة خطيب للجمعة، واستمر في ذلك مدة عشرين سنين تقريباً، كما يجدر بالذكر بأنه حصل على الجنسية القطرية<sup>154</sup>، وهو عضو في الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين<sup>155</sup>. حتى توفي الأديب الفلسطيني الإسلامي أحمد محمد الصديق عام ٢٠١٧م في قطر<sup>156</sup>.

<sup>152</sup> انظر: أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني أدهم جرار، شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، ص ٥٥.

<sup>153</sup> انظر: رابطة الأدب الإسلامي، "أحمد محمد الصديق".

<sup>154</sup> انظر: عمر العيسو، "الشاعر الداعية أحمد محمد الصديق"، (رابطة أدباء الشام، ٢٠٢١م)،

<https://www.odabasham.net/%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AC%D9%85/123039-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B9%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF->

<https://www.odabasham.net/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AF%D9%8A%D9%82>، تم استرجاعها في ١٨ يوليو ٢٠٢٣م؛ وانظر:

رابطة الأدب الإسلامي، المرجع نفسه.

<sup>155</sup> انظر: الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، "الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يعنى الشاعر الإسلامي والداعية أحمد محمد الصديق عضو الاتحاد"، (٢٠١٧م)، <https://www.iumsonline.org/ar/ContentDetails.aspx?ID=6959#>، تم استرجاعها في ١٩ يوليو ٢٠٢٣م.

<sup>156</sup> انظر: ياسر علي، "الشاعر أحمد محمد الصديق.. إسلامي المنهج فلسطيني الهوية والانتماء"، (موقع عربي21،

٢٠٢٣م)، <https://rb.gy/cjbu8>، تم استرجاعها في ١٨ يوليو ٢٠٢٣م.



صورة ٥: الأديب أحمد محمد الصديق<sup>157</sup>

### • إسهامات الأديب في إنتاج الأعمال الأدبية الإسلامية:

كان أديبنا أحمد محمد الصديق محبًا للقراءة منذ صباه حيث قرأ المواد الأدبية من القصة القصيرة، والمقالة، وتراجم بعض الشعراء والأدباء، وهو لا يزال صغيراً، وبدأت موهبته الشعرية مبكراً حين اكتشف قدرته على كتابة الشعر وهو في الخامسة عشر من عمره؛ حيث تمكن من كتابة بيت شعري على البحر الوافر في ورقة امتحان مادة العروض، حين وعد أستاذه بمنح الدرجة الكاملة لمن يستطيع فعل ذلك<sup>158</sup>، ثم في السادسة عشرة من عمره بدأت محيلته الشعرية تؤثر على مشاعره ووجدانه<sup>159</sup>.

وفي أيام دراسته الإعدادية والثانوية بدأ أديبنا بنشر قصائده في الصحف اليومية في وطنه فلسطين، وأثناء دراسته في المعهد الديني بقطر -الذي يقع تحت إدارة الشيخ يوسف القرضاوي- كان يلتقي بالشيخ يوسف القرضاوي بشكل دائم، والشيخ قبل أن يكون عالماً

<sup>157</sup> انظر: إسلام ويب، "الشاعر الكبير أحمد محمد الصديق في ذمة الله"، ، (٢٠٢٣م)،

<https://www.islamweb.net/ar/article/217012/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B9%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A8%D9%8A%D8%B1-%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AF%D9%8A%D9%82-%D9%81%D9%8A-%D8%B0%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87>

تم استرجاعها في ١٩ يوليو ٢٠٢٣م.

<sup>158</sup> حسب ما كتب الأديب أحمد محمد الصديق في سيرته الذاتية المرفقة في دراسة عند الباحثة معالي شحدة الكحلوت. انظر: معالي شحدة الكحلوت، الاتجاه الإسلامي في شعر أحمد محمد الصديق - دراسة وصفية تحليلية، (رسالة الماجستير في الأدب والنقد، الجامعة الإسلامية غزة، ٢٠١٥م)، ص (ش-ص).

<sup>159</sup> انظر: أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني أدهم جزار، شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث: شعراء بلاد الشام، (عمان: دار الضياء للنشر والتوزيع، د.ط، ٢٠٠٨م)، ج ١، ص ١٠.

كان شاعرًا، فاستفاد منه شعرًا وثقافةً، وأضحت موهبته الشعرية مشتعلة، وارتقى به<sup>160</sup>. وفي الوقت نفسه، توجه إلى معالجة القضايا الإسلامية في أعماله الأدبية، فبدأت المجالات تهتم بأشعاره ثم قامت بنشرها، وأولها مجلة الحق التي كانت من إصدار المعهد الديني بقطر. فضلا عن ذلك شارك في العديد من الاحتفالات والمناسبات والندوات والمهرجانات الشعرية حيث ألقى فيها أشعاره وقصائده، وقد اختيرت بعض قصائده كمقررات في مناهج اللغة العربية في قطر والإمارات، وكذلك في المناهج التربوية بمدارس الجالية الفلسطينية في لبنان<sup>161</sup>.

وجدير بالذكر أن الأديب أحمد محمد الصديق شخص يتميز بالعمق العقيدة الإسلامية الصحيحة<sup>162</sup>، فهو أديب ملتزم بالاتجاه الإسلامي في أعماله الأدبية؛ حيث تربى بين أحضان العقيدة الإسلامية السليمة، فتأثر بأساليب وألفاظ وصور القرآن الكريم، كما تأثر بالأحاديث النبوية وبالتاريخ الإسلامي، فكانت هذه الثلاثة مصادر لأعماله الإبداعية<sup>163</sup>. وقد تنوعت الموضوعات الشعرية عند أديبنا في اتجاهاته الإسلامية، فعالج القضايا الدينية وقضايا الأمة الإسلامية، فضلاً عن قضايا وطنه فلسطين المحتلة، فتناولها بأسلوب سهل، وبعبارة واضحة، وكلمات نافذة حادة، وكلها جاءت بعفويته وسجيته بعيداً عن التكلف في الألفاظ، وزحام في المعاني<sup>164</sup>.

وتنقسم الاتجاهات الإسلامية عند أديبنا إلى أربعة أقسام، أولاً الاتجاه الديني، وثانياً الاتجاه الاجتماعي، وثالثاً الاتجاه السياسي، ورابعاً الاتجاه الوطني<sup>165</sup>. أما الأول فتدور محاورها حول العقيدة الإسلامية، وعظمة الخالق، والعبادات مثل الصلاة والصيام والدعاء والاستمسك

---

<sup>160</sup> انظر: أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني أدهم جرار، شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث: شعراء بلاد الشام، ص ١١.

<sup>161</sup> انظر: رابطة الأدب الإسلامي، "أحمد محمد الصديق"، المرجع نفسه؛ وانظر: أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني أدهم جرار، شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، (١٩٨٣م)، المرجع نفسه، ص ٥٣-٥٤؛ وانظر: أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني أدهم جرار، المرجع نفسه، ص ١٣.

<sup>162</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ٥٦.

<sup>163</sup> انظر: معالي شحدة الكحلوت، الاتجاه الإسلامي في شعر أحمد محمد الصديق - دراسة وصفية تحليلية، ص ١-٢.

<sup>164</sup> انظر: أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني أدهم جرار، المرجع نفسه، ص ٥٦؛ وانظر: معالي شحدة الكحلوت، المرجع نفسه، (ب).

<sup>165</sup> انظر: معالي شحدة الكحلوت، المرجع نفسه، ص ١٦.

بدين الإسلام، ثم قصص الأنبياء، والبطولات الإسلامية وقادة المجاهدين<sup>166</sup>. ويمثل الاتجاه الاجتماعي في محاور تتعلق بالتربية الإسلامية السليمة ودور المرأة فيها، ثم الموت، والفساد الذي يحدث في المجتمع مثل التدخين، والحسد، كذلك عن قضية الزواج، والمناسبات الاجتماعية مثل رمضان والعيد<sup>167</sup>. أما الاتجاه السياسي فيدور حول قضايا وطنه فلسطين بشتى أبعادها، كذلك عن الأحداث السياسية في العالم العربي عامة<sup>168</sup>. والاتجاه الوطني عبر الأديب من خلاله عن حبه لوطنه فلسطين والعشق والآمال والآلام، فالوطن بالنسبة له أرضا وخيمة وذكريات وشتات، والأهم أنه مهبط العقيدة وأرض الأنبياء، والدفاع عنه يعني الدفاع عن العقيدة الإسلامية، فبذل نفسه فداء وتضحية له<sup>169</sup>.

أما فيما يخص نتاجاته الأدبية، فقد ألفت أدينا أكثر من عشرة دواوين شعرية، وهي: ديوان "نداء الحق"، صدر عام ١٩٧٧م، وديوان "قصائد إلى الفتاة المسلمة"، صدر عام ١٩٨٤م، ثم ديوانان "الإيمان والتحدي" و"أناشيد للصحة الإسلامية"، صدرا عام ١٩٨٥م، كما ألفت ديوان "قادمون مع الفجر"، صدر عام ١٩٨٧م، ثم ديوان "أناشيد للطفل المسلم" -وله ثلاثة أجزاء-، صدرت عام ١٩٨٨م، وديوانان "هكذا يقول الحجر" و"جراح وكلمات"، صدرا في سنة ١٩٩٠م، كذلك ديوان "طيور الجنة"، صدر عام ١٩٩٣م، وديوانان "ملحمة الشيشان" و"يا سراييفو الحبيبة" صدرا عام ١٩٩٧م، ثم ديوان "ملحمة القدس"، صدر في سنة ٢٠١٠م، وديوان "واحات وظلال"، صدر في سنة ٢٠١٣م<sup>170</sup>.

علاوة على ذلك، كتب أدينا أحمد محمد الصديق شعراً لم يجمع في ديوان وهو المعنون "هو الله"، وهو صياغة شعرية لأسماء الله الحسنى، كما أن له قصيدة بعنوان "البردة الجديدة"

<sup>166</sup> انظر: معالي شحدة الكحلوت، الاتجاه الإسلامي في شعر أحمد محمد الصديق - دراسة وصفية تحليلية، ص ١٧-

٢٩.

<sup>167</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ٤٤-٤٩.

<sup>168</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ٥٣.

<sup>169</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ٣٠-٤٣.

<sup>170</sup> انظر: رابطة الأدب الإسلامي، "أحمد محمد الصديق"؛ وانظر: إسلام ويب، "الشاعر الكبير أحمد محمد الصديق في

ذمة الله".

- وهي قصيدة طويلة في مدح الرسول ﷺ<sup>171</sup>، إضافة إلى بعض الأقصيص القصيرة، التي نشرها في المجالات الإسلامية<sup>172</sup>.

وقد تحدث العديد من أعلام العالم الإسلامي عنه وعن شعره، منهم فضيلة الشيخ عبد الله إبراهيم الأنصاري - وهو مدير إدارة إحياء التراث الإسلامي بقطر - في تقديمه لديوان "نداء الحق" لأدينا حيث قال عنه: «وقد سمعت شيئاً مما نظمه الابن الفاضل الشيخ - أحمد الصديق، فتذوقت شعره واستسغت معناه، واحسست باستكمال مبناه، وعرفت فيها الأصالة والجزالة، وشرف الغاية، وجمال الأسلوب، وحسن التعبير»<sup>173</sup>.

كما تحدث عنه أيضاً العلامة الشيخ يوسف القرضاوي في تقديمه للديوان نفسه، فقال: «إن "إسلاميات" الصديق في ديوانه تستغرق معظم قصائده، فقد آمن بالإسلام، عقيدة وشريعة، عبادة وقيادة، دينا ودولة، حضارة وأمة، مصحفاً وسيفاً، أخلاقاً وجهاداً. وهذا الإيمان الواعي الشامل، نجد صورته ماثلة في شعره»<sup>174</sup>.

علاوة على ذلك، ذكر الكاتب والشاعر الإسلامي أحمد عبد اللطيف الجدع عن أدينا حيث قال: «وهو من أوائل الشعراء الإسلاميين الفلسطينيين، وهو قد بدأ حياته شاعراً وهو في مقتبل العمر يعيش في الأرض المحتلة، ثم هاجر وعانى حتى استقر في قطر وبرز كعلم من أعلام الشعر الإسلامي المعاصر»<sup>175</sup>. ثم قال: «أحمد محمد الصديق شاعر فلسطيني ذو اتجاه إسلامي لهذا كان شعره منطلقاً من هذين المنبعين: فلسطين والإسلام»<sup>176</sup>.

أما الأستاذ محمد عبد القادر رئيس قسم اللغة العربية بجامعة كاليكوت عام ١٩٩٨ - ٢٠١٥م فذكر بأن الأديب أحمد محمد الصديق أحد الأدباء الفلسطينيين الذين يرون الحياة والقضية الفلسطينية بمنظار الإسلام، فجاءت أفكاره وصوره ملتزمة بالمبادئ الإسلامية ولهذا لا

<sup>171</sup> انظر: إسلام ويب، "الشاعر الكبير أحمد محمد الصديق في ذمة الله".

<sup>172</sup> انظر: أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني أدهم جرار، شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، ص ٥٥.

<sup>173</sup> مقدمة الشيخ عبد الله إبراهيم الأنصاري لديوان "نداء الحق". أحمد محمد الصديق، نداء الحق، (عمان: دار الضياء للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٩٨٤م)، ص ٧.

<sup>174</sup> مقدمة الشيخ العالم يوسف القرضاوي لديوان "نداء الحق". أحمد محمد الصديق، نداء الحق، ص ١٠.

<sup>175</sup> أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني أدهم جرار، المرجع نفسه، ص ٩.

<sup>176</sup> المرجع نفسه، ص ١٥.

يوجد في أعماله نوعاً من السخوط على الأقدار في تصويره للمأساة الفلسطينية، أو النكبة، أو غيرها من القضايا الفلسطينية، كما ذكر بأن أدينا ممن يرون بأن للدين دوره في معالجة قضية النكبة، وفي استرداد حرية فلسطين، فأعلن في قصائده بأن الذل الذي شاهده الأمة الإسلامية في فلسطين كان بسبب ابتعادهم عن أحكام الله، وابتعادهم عن طريق الأنبياء والسلف الصالح، فضلاً عن اتباعهم للأهواء، ثم أشار بأن الطريق إلى النصر ما هو إلا بالاستمسك والعودة إلى دين الإسلام<sup>177</sup>.

ولعل كل هذه المقولات التي أطلقها أعلام العالم الإسلامي أثبتت لنا بأن الأديب أحمد محمد الصديق شاعر إسلامي رقيق ملتزم بما جاء به الإسلام في أعماله الأدبية، كتب وأبدع بعفويته لا بالتكلف، فتناول قضايا الأمة الإسلامية في الكثير من أعماله الأدبية وخاصة قضايا وطنه فلسطين، لأنه وليد الأرض المحتلة فعاش في نكباتها، وشاهد معظم قضاياها، فراح يأخذ القلم سلاحاً للدفاع عن وطنه.

#### • مشاركة الأديب في حركة الأدب الإسلامي:

كان أحمد محمد الصديق عضواً في رابطة الأدب الإسلامي العالمية<sup>178</sup>.

#### • نظرية الأدب الإسلامي عند أحمد محمد الصديق:

لم يوضح أدينا عن الأدب الإسلامي بشكل مباشر كما فعله بعض الأدباء المسلمين الآخرين، بل وضح بطريقة فنية عبر أبياته الشعرية. ففي قصيدته المعنونة "الشاعر الذي نريد" التي أدخلها في ديوانه "الإيمان والتحدي"، فكان يحذر جميع الناس بشكل عام، والشعراء على وجه الخصوص بأن يكونوا ممن يتكلم بالكلمات الطيبة المتجهة نحو الحق، وللشعراء في أن يوقفوا القراء بكلماتهم

<sup>177</sup> انظر: محمد عبد القادر، "آراء الشعراء في أسباب النكبة الفلسطينية"، (موقع نداء الهند، ٢٠١٦م)،

<https://rb.gy/v3kz8>، تم استرجاعها في ١٩ مايو ٢٠٢٣م.

<sup>178</sup> انظر: عمر العيسو، "الشاعر الداعية أحمد محمد الصديق"، (رابطة أدباء الشام، ٢٠٢٣م)،

<https://www.odabasham.net/%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AC%D9%85/132698-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B9%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF->

<https://www.odabasham.net/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AF%D9%8A%D9%82-2>، تم استرجاعها في ٤ أبريل ٢٠٢٤م.

وأبياتهم، ويجعلوهم في وعي بالخير والشر، والحق والباطل. فسأل في بداية الأبيات هل الشاعر هو الذي عاش في الهوى، فتغرد أبياته بالهوى؟ هل الشاعر الذي شاهد سقوط الأمة وضعفها وغفلتها، لكنه يغمض عينيه ولم يفعل شيئاً سوى أنه يغني أبياته المدنسة باللهو؟ لو كان هذا هو الشاعر، فإن الحياة لن ترتقي أبداً، ولن تتجدد، ولن تستقيم الأمور، لأن الشاعر الذي يريده العالم هو الشاعر الذي ينشد أبياته نحو العلا الذي نهج طريقة صحيحة سليمة الذي أرشد هواه للحق، وأيقظ القراء بأبياته عن الخير ففعلوه، وعن الشر فاجتنبوه، والأبيات التي ذكرها الأديب كما يأتي:

هل شاعرٌ مَنْ عاش عمراً للهوى يُعَرِّدُ؟!

وحولَهُ المَظْلُومُ.. والمَكلُومُ.. والمُشرِّدُ؟!

وأُمَّةٌ مَنكُوبَةٌ.. جناحُها مُصَفِّدُ؟!

وقمَّةٌ تَهْوِي.. وأوطانُهُ لنا تُهدِّدُ

ويَمْتَنِّي في غفلةٍ.. ظَهَرَ البلادِ مُلحدُ

يقودُها نحوَ الهلاكِ، والعيونُ تَشهَدُ

يَعِثُ فيها.. يَسْتَبِيحُ كلَّ شيءٍ.. يُفْسِدُ

والمُنكَراتُ سَيَلُها مُدمَرٌ.. مُبَدِّدُ!!

\*\*\*

هل شاعرٌ.. مَنْ دأبُهُ اللهُو الرِّخِيسُ والدَّدُ؟!

يَشعَلُهُ الحَصرُ النَّحيلُ.. والقوامُ الأملدُ؟!

والتَّعَرُّ طَيِّبُ اللَّمي.. والمبَسِمْ المورِّدُ؟!

وحُصْلَةُ تائهُةِ المرمى.. وجيدُ أَعِيدُ!!

ليس بهذا ترتق الحياةُ أو تُحدِّدُ!!

ليس بهذا يستقيم أمرنا ويرشُدُ

ثمَّاره مُرُّ الهوانِ.. والمصيرُ الأُنكدُ

\*\*\*

هل شاعرٌ.. مَنْ يُبصِرُ الجُرْحَ الذي يَتَقَدُّ؟!

فِيُعَمَّضُ الْعَيْنَيْنِ.. لا يَأْسُو ولا يُضَمِّدُ؟  
يَضُنُّ حَتَّى بِالشَّعْوَرِ؛ حَيْثُ ضَنَّتِ الْيَدُ؟  
كَالسُّمِّ يَسْرَى فِي النُّفُوسِ لِحَنُّهُ الْمَعْرِيْدُ  
يُدْنَسُ الْحَرْفَ الَّذِي يُرْغِمُهُ فَيُنْشِدُ  
كَأَنَّهُ لِلْهَدْمِ فِي بِلَادِهِ مُجَنَّدُ

\*\*\*

الشَّاعِرُ الْقُدُّ الَّذِي نَصَبُو لَهُ.. وَنَنْشِدُ  
طَرِيقَهُ نَحْوَ الْعُلَا.. يَسْمُو بِنَا وَيَصْعَدُ  
هَوَاهُ لِلْحَقِّ الَّذِي فِي نَهْجِهِ يُسَدِّدُ  
يَفِيضُ وَعَيًّا مُلْهَمًا قَصِيدَهُ الْمُحَلَّدُ  
يَعْوِضُ فِي أَعْمَاقِنَا.. يَوْقِظُنَا.. فنولد<sup>179</sup>

ففي هذه القصيدة، أبرز أدينا الفرق بين نوعين من الشعراء، الأول الذي يعيش في الهوى والملذات الدنيوية، والثاني الذي يسعى إلى نهضة الأمة، فيقوم بتوجيهها نحو الحق والخير. وقد يتميز الأول بالغفلة عن الأمور والمسؤوليات الدينية لانغماسه في الهوى والمتع الدنيوية والخيال، والانزواء والانعزال عن قضايا الأمة، ولا يفكر بشكل جدي في مضمون قصيدته سوى أن يعبر عن العبث فلا هدف له. أما الثاني فيتميز بالوعي الروحي فهو شخصية مهتمة بالقضايا الدينية والاجتماعية، ويسعى جاهدا لنشر الوعي والتوجيه نحو الحق والإصلاح. فضلا عن ذلك فإنه يلتزم بالقيم الإسلامية، ويتجلى ذلك عبر قصيدته. فالشاعر الحقيقي بالطبع هو الشاعر الثاني.

<sup>179</sup> أحمد محمد الصديق، الإيمان والتحدى، (عمان: دار الضياء للنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٨٥م)، ص ٥٧-٥٩.

• نماذج من الأعمال الأدبية الإسلامية عند الأديب:

قصيدة "زمزم"، من ديوان "نداء الحق" 180:

تعد قصيدة "زمزم" القصيدة الثالثة والأربعون من إحدى وسبعين قصيدة في ديوان "نداء الحق"، وهي قصيدة طويلة أخذت ست صفحات، تحدث فيها الأديب عن ماء زمزم، والقصة التي تدور حوله من زمن خليل الله سيدنا إبراهيم عليه السلام. وبدأ قصيدته حكاية عن طفل صغير وأمه الشعثاء اللذان يظهر عليهما بأحما في حالة عطش شديد، ومتواجدان في وسط الصحراء، لا ماء، ولا زرع، ولا حياة، وقد ذوى وذبل ابنها الصغير، فحاولت الأم البحث عن الماء على الرمال الواهجة الملتهبة، لكنها لم تحصل عليه:

عادتُ إلى الطفلِ المُبرِّأَ أمهُ

شَعْنَاءَ.. يُعَوِّلُ قلبها الملتأخ

يَذْوِي على وهجِ الرِّمالِ صغيرُها

ظمًا.. ويَجُوبُ في الشفاهِ صُدَاحُ

عَبَثًا تَرَوُدُ الأفقَ عيناها.. فما

في الأفقِ إلا الصَّمْتُ والأشباحُ

الماءُ.. أين الماء؟ يا ويحِ الصَّدَى

أُتْرَى مُحْسُ جَلامدٌ وبطاح؟<sup>181</sup>

عرفنا أن أدينا في هذه الأبيات يحكي عن سيدتنا هاجر وابنها سيدنا إسماعيل عليهما السلام اللذان تركهما سيدنا إبراهيم عليه السلام في وسط مكة طاعةً لأمر الله، وكل من خليل الله، وزوجته، وابنه كانوا راضيين بما أمرهم الله به، لكن سيدتنا هاجر وابنها عطشا وظمًا مثل الآخرين حين لم يجدا الماء، وبعد عدة محاولات للبحث عن الماء من قبل سيدتنا هاجر إلا أنها لم تحصل عليه، حتى نقص مهجتها، فدعت ربها مناجية متمنية أن يرزقهما الماء، فالله المنعم الفتاح، وكان دعائها كالسلاح يغذي روحها باليقين برحمة الله.

180 أحمد محمد الصديق، نداء الحق، ص ١٥٩ - ١٦٤.

181 المرجع نفسه، ص ١٥٩.

البيدُ تَلْفَحُ.. والسرابُ كأنه

برقُ المنايا.. واللَّهيبُ وشاخُ

تَعْدُو هنا.. وهناك.. يهوي رُكْنُها

مُتداعياً.. وضُرُوفُها تَجْتَاحُ

وتَلوُدُ بالرحمن.. إن دُعَاءَه

في النَّائباتِ وفي الكُرُوبِ سِلاخُ

«رُحْمَاكَ رَبِّ العَرْشِ ذَابَتْ مُهْجَتِي

ما عادَ يَصْنِفُ في الصُّلُوعِ جَنَاحُ»

«ووحيدِي المِسْكِينُ جَفَّ كَبْرُومُ

غَضِي.. وَأَنْتَ المُنْعِمُ الفَتَّاحُ»<sup>182</sup>

ثم ذكر الأديب بأن سيدتنا هاجر لكونها الأم ولصفتها الرؤوم حزنت وبكت لحالة ابنها الصغير -أي سيدنا إسماعيل- حيث ذبل بدون ماء، لكنها تعجبت أنه مهما كان في حال يابسة إلا أنه لم يتشقق، لأن فوقهما رب هو الوكيل الناصر، فلرضائهما بما حدث، ولرضا إبراهيم بترك أهله طاعة لأمر الله، جاءت البشرية بشيء عظيم، وهو خروج ماء زمزم، وما كان إبراهيم جاهلاً لأحوال أهله، وقد أرشد الله نبيه إبراهيم عليه السلام، فعاد إلى هاجر وإسماعيل وألهمه الدعاء، فقال في دعائه: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾<sup>183</sup>:

«الماءُ يا ربَّاهُ!» - دُونِكَ فانظري

ورنَّتْ.. فيا لِلَّهِمَّ كيف يُزَاحُ!!

يا هُفَّةَ الأمِّ الرُّؤومِ مُكَبَّةً

تَسْقِي الرِّضِيعَ.. ودمعُها سَحَاحُ

<sup>182</sup> أحمد محمد الصديق، نداء الحق، ص ١٥٩-١٦٠.

<sup>183</sup> سورة إبراهيم، الآية: ٣٧.

أرأيتِ «هاجر» إن «إسماعيل» لن

يَشْتَقِي، وسيماءُ الكريمِ فلاحُ

الله يكأله.. وفوق جبينه

نور النبوة ساطعٌ لمأخ

الله ليس بغافلٍ.. فاستبشري

برضائه.. ولتطمئنِ جراحُ

ما كان «إبراهيم» يجهلُ إذ أتى

بكِ ها هنا أن العيوب فساحُ

كُشفَ الحجابُ له.. وأهمَّ دعوةً

قُدسيَّة.. فإذا الجوابُ متاخُ

وإذا الأمانِيُّ الحِسانُ كأها

روضُ تَضَوَّعَ عِطْرُهُ الفَوَاحِ.<sup>184</sup>

وفي الأبيات التالية، صوّر الأديب مستقبل أرض الحجاز بعدما دعا خليل الله إبراهيم حيث ذكر بأنها ستنهض، وستبدأ الحياة في بني سعد، سيأتي إلى واديها زمزم القوافل، وستلد في أحضانها أم القرى، وبها نضر الأرض الحجاز نضرةً ولامعةً:

بُشْرِ الحِجَازِ وساكنيه لقد بدا

للسَّعدِ فيه وللنُّهوضِ صباحُ

هي ذِي القَوَافِلِ عند «زمزم» تلتقي

وهناك مِنْ وَعَثَائِهَا تَرْتَاخُ

سَتَشِيْعُ فِي الوادي الحِياةُ نضيرةً

وَتُقَامُ فِي جَنَبَاتِهِ الأَفْرَاخُ

وُلِدَتْ عَلَى شُطْآنِهِ أُمُّ القُرَى

<sup>184</sup> أحمد محمد الصديق، نداء الحق، ص ١٥٩-١٦٠.

ثم جاء أدينا للحديث في أبياته الشعرية عن زمزم الذي جاء في وصفه بأنه لما شرب له؛ أي يعني سيحصل لشاربه ما قصده من نية حسنة، فيشبع من شربه، وقد بدأ خروج ماء زمزم في أرض الحجاز حين ضرب جبريل بجناحيه، فانبثق من تحته ماء يقال له زمزم، وقد جعل الله في هذا الماء كنها وجوهاً مختلفاً عن أي ماء آخر، وقد أثبت العلماء من خلال التحليل العلمي هذا الأمر<sup>186</sup>، وقد رُوي في هذا الماء أحاديث صحيحة:

يا طيبَ زمزمَ مَطْعَمًا أو مشربًا

كَهْفُو لَوْرِدٍ مَعِينِهِ الأرواحُ

جبريلُ أطلقه بَهْمَزِ جَنَاحِهِ

فإذا به مُسْتَرَسِلًا يَنْداحُ

الله أودعه عناصرَ رُكِّبَتْ

فيه.. يَحَارُ بِكُنْهَيْهَا الشُّرَاحُ

فتضَلَّعُوا مِنْ مَائِهِ.. وادعوا.. فقد

جاءت أحاديثُ بِذاك صِحَاحُ

من قال: زمزمٌ قُدِّسَتْ أسرارُها

عند الإله، فما عليه جُنَاحُ<sup>187</sup>

ثم ذكر الأديب خلال أبياته بأنه في تلك البقعة من الأرض التي مشى عليها سيدنا إبراهيم عليه السلام وأهله ستبقى ولا تُمحي؛ حيث سيكون فيها بيتا عظيما، وهو بيت الله الحرام الذي بناه خليل الله وابنه إسماعيل عليهما السلام، طافا ملبيين لإله واحد، ودعوه مخلصين ملحين كي يدهما على النهج الذي يرضيه، ولكي يبعث الله في تلك الأرض رسولا يدعو الناس

<sup>185</sup> أحمد محمد الصديق، نداء الحق، ص ١٦١.

<sup>186</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ١٦٢.

<sup>187</sup> المرجع نفسه، ص ١٦٢.

إلى الهدى والإصلاح، وهذا كما قال الله في الآية ١٢٧ إلى ١٢٩ من سورة البقرة: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۗ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾﴾<sup>188</sup>:

يا موطئًا من عهد «إبراهيم» لا

يُمحى.. ولا تَغفوَ عليه رياحُ

بِيَدِيهِ شَادَ أَجَلَ بَيْتٍ يُبْتَنِي

لِلَّهِ يُغْدَى نَحْوَهُ وَيُرَاحُ

تَهْوِي النَّفُوسُ إِلَيْهِ.. فَهِيَ بِسَاحِهِ

لَا إِثْمَ يُرْهَفُهَا وَلَا أَتْرَاحُ

وَهَنَّاكَ «إِسْمَاعِيلُ» قَامَ مُلَبِّيًا

وَكَلَاهُمَا بَدْعَاهُ مِلْحَاحُ

قَمَرَانٍ.. مِنْ وَحْيِ الْإِلَهِ سَنَاهُمَا

خُلِقَ أَبْرُ.. وَعَقَّةٌ.. وَسَمَاحُ

«رَبَّاهُ.. هَذَا الْبَيْتُ بَيْتُكَ خَالِصًا

وَمَعَالِمُ التَّوْحِيدِ فِيهِ صُرَاحُ»

«أَرِنَا مَنَاسِكَنَا عَلَى النَّهْجِ الَّذِي

يُزْضِيكَ عَنَا.. لَيْسَ عَنْهُ بَرَاحُ»

«وَابْعَثْ رَسُولًا فِي الْبَرِّيَّةِ هَادِيًا

يَدْعُوا إِلَيْكَ.. سَبِيلُهُ الْإِصْلَاحُ»<sup>189</sup>

<sup>188</sup> سورة البقرة، الآية: ١٢٧-١٢٩.

<sup>189</sup> أحمد محمد الصديق، نداء الحق، ص ١٦٣-١٦٤.

وأهى الأديب قصيدته هذه بذكر نبينا محمد ﷺ الذي هو خاتم النبيين، لا وحي ولا نبي ولا كتاب بعده، جاء ليرشد الناس إلى توحيد الله، وإلى النور والهدى، وإلى طريق الرشاد، وعلى خطاه نمت أصول الحضارة في أرض الحجاز، وبه سيكمل دين الإسلام، وسيتم على الناس نعمته مثلما قال الله في سورة المائدة الآية ٣: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾<sup>190</sup>:  
وأطلَّ نُورُ مُحَمَّدٍ.. فِي شَرْعِهِ

للدِّينِ والدُّنْيَا هُدًى وصلاحُ

وبه أتم الله نِعْمَتَهُ التي

عَمَّ الخَلَائِقَ فَجَرَّهَا الوَضَاحُ

وعلى خُطَاهِ نَمَتْ أصولُ حضارَةٍ

هي للخُلُودِ وللُعُلا مِفْتَاحُ

لا وحيَ بعدَ محمدٍ وكتابه

الحقُّ أبلَجُ.. والشُّمُوسُ وِضَاحُ.<sup>191</sup>

هذه الأبيات، كشفت لنا قصة سيدتنا هاجر وابنها سيدنا إسماعيل عليهما السلام الذي تركه سيدنا إبراهيم عليه السلام في أرض صحراء يابسة لا زرع ولا ماء ولا حياة فيها، طاعةً لأمر الله، والأمر مهما ثقل عليهم، إلا أنهم آمنوا بأن الله لن يتركهم سدى، فالله خير حافظاً، وهو أرحم الراحمين. وبإيمانهم القوي بأن عظم البلاء يأتي دائماً معه عظم الفرج، وبرضاهم بأوامر الله، جاءت البشرية بخروج ماء زمزم، ثم جاء الوحي لبناء بيت الله الحرام، وبدعوة خليل الله إبراهيم عليه السلام، نمت تلك الأرض، فأتى إليها الناس طوافاً وملبين لإله واحد، وأرسل الله إليها رسولا اسمه محمد ﷺ، به أكمل دين الإسلام.

<sup>190</sup> سورة المائدة، الآية: ٣.

<sup>191</sup> أحمد محمد الصديق، نداء الحق، ص ١٦٤.

فالأديب جعل قصة النبي إبراهيم عليه السلام مع زوجته هاجر وابنه إسماعيل عليه السلام مضموناً لقصيدته هذه، ثم عالجها بطريقة فنية جذابة، والقصيدة بذاتها قصيدة إسلامية واضحة، تتناول مضامين إسلامية بارزة لا شك فيها، والذي يمكن أن نجدتها في النقاط التالية:

1. الإشارة إلى قيم الصبر والتفاؤل في الظروف الصعبة: أظهرت القصيدة سيدتنا هاجر بعد أن تركها إبراهيم عليه السلام طاعة لأمر الله في أرض الحجاز بصحراء قاحلة لا ناس ولا حياة فيها، فلم تجد ماء، لكنها لم تستسلم؛ حيث سارت من جبل الصفا إلى جبل المروة سبع مرات حتى ضرب جبريل بجناحيه فانثق الماء من تحت إسماعيل ويقال له بززم.

2. الدعاء والاستسلام لقضاء الله كان مصدر القوة والثبات للمؤمنين: تجلّى في القصيدة بأن هاجر حين لم تجد الماء، ألحّت بالدعاء لربها مناجية متمنية، أن يرزقها وولدها الماء، والله لن يغفل عن دعاء عبده، فيجيب دعاء المضطرين، فرزقهما ماء زمزم. كما دعا إبراهيم عليه السلام ربه بأن يجعل أفئدة الناس تهوي إلى أرض الحجاز التي كان يسكن فيها آنذاك زوجته وابنه.

## المطلب الثاني: الأديب محمود حسين مفلح وإسهاماته في الأدب الإسلامي

### • ترجمة محمود حسين مفلح:

اسمه الكامل محمود حسين مفلح، ولد في بلدة سمخ على شاطئ بحيرة طبرية بفلسطين عام ١٩٤٣م<sup>192</sup>. وبعد خمس سنوات من ولادته حدثت النكبة الفلسطينية، فاضطر أن يهاجر مع أهله إلى مدينة درعا السورية. وفي سوريا تلقى دراسته الابتدائية والإعدادية والثانوية، ثم درس في مدينة السويداء، وحصل على شهادة أهلية التعليم الابتدائي. وبعد هذه المدة، توجه إلى

<sup>192</sup> انظر: أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني أدهم جرار، شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ج ٢، ١٩٧٨م)، ص ٩٣. إنه جدير بالذكر بأن هناك من يقول بأن الأديب محمود مفلح ولد في عام ١٩٤٢م. انظر: أحمد الجدع، معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين، ص ١٢١٨.

مدينة دمشق للالتحاق بجامعة دمشق حتى تخرج منها ونال شهادة الليسانس في اللغة العربية عام ١٩٦٨م<sup>193</sup>.

أما فيما يخص أعماله المهنية، فقد بدأ العمل في التعليم الابتدائي بعد حصوله على شهادة أهلية التعليم الابتدائي، ثم اختارته الحكومة السورية معلماً لمادة اللغة العربية في مدينة القامشلي قبل أن تنقله إلى مدينة درعا. وبعد ذلك أُعير للتعليم في المغرب، وبعدها سافر إلى المملكة العربية السعودية ليعمل هناك كموجه تربوي في اللغة العربية<sup>194</sup>.

وفي عام ٢٠١٧م، قامت الرابطة الأدبية بمركز العلم والثقافة في مخيم النصيرات وسط القطاع بيومٍ دراسيٍّ حول أدينا محمود حسين مفلح، والبرنامج بعنوان "محمود مفلح شاعر وقضية"<sup>195</sup>، أما في عام ٢٠١٩م، فقد قامت مؤسسة القلم العربي بالقاهرة بتكريمه لدعمه الصريح للقضية الفلسطينية، وكذلك لمسيرته الأدبية المتميزة<sup>196</sup>، ثم منحته الأكاديمية الدولية للفنون والإعلام بمصر شهادة الدكتوراة الفخرية في الشعر الفصيح<sup>197</sup>. وقد شارك أدينا محمود حسين مفلح كعضو في عدة حركات أدبية داخل وخارج فلسطين، منها اتحاد الكُتاب الفلسطينيين، واتحاد الكُتاب العرب في دمشق. إضافة إلى مشاركته في الحركة الأدبية المتخصصة بالأدب الإسلامي وهي رابطة الأدب الإسلامي<sup>198</sup>.

---

<sup>193</sup> انظر: أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني أدهم جرار، شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث: شعراء بلاد الشام، (عمان: دار الضياء للنشر والتوزيع، د.ط، ج ٢، ٢٠٠٩م)، ص ٣٦٩؛ وانظر: أحمد الجدع، معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين، ص ١٢١٨؛ وانظر: أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني أدهم جرار المرجع نفسه، ص ٩٣.

<sup>194</sup> انظر: المصادر السابقة.

<sup>195</sup> انظر: أخبار فلسطين الآن، "الرابطة الأدبية تعقد يوماً دراسياً عن الشاعر الفلسطيني محمود مفلح"، (٢٠١٧م)، <https://paltimeps.ps/p/157650>، تم استرجاعها في ١ أغسطس ٢٠٢٣م.

<sup>196</sup>Action Group for Palestinians of Syria, "Palestinian Poet Mahmoud Mufleh Awarded Order of Cultural Merit in Egypt", (2019), <https://www.actionpal.org.uk/en/post/8491>, retrieved on 1<sup>st</sup> August 2023.

<sup>197</sup> انظر: فايز أبو عيد، "الدكتوراه الفخرية للشاعر والأديب الفلسطيني السوري محمود مفلح"، شبكة العودة الإخبارية، (٢٠٢٣م)، <https://alawda-pal.net/index.php?s=news&id=13881>، تم استرجاعها في ٢٨ يوليو ٢٠٢٣م.

<sup>198</sup> انظر: أحمد الجدع، معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين، ص ١٢١٩.



صورة ٦: الأديب محمود حسين مفلح<sup>199</sup>

### • إسهامات الأديب في إنتاج الأعمال الأدبية الإسلامية:

ترى أدينا محمود حسين مفلح بين أحضان أسرة شعرية، فكان جده، وأبوه، وإخوته أحمد ومحمد من الشعراء، بل لأخيه الأكبر أحمد دواوين شعرية كثيرة، هنالك ورث أدينا الشعر من عائلته، لكن الموهبة وحدها لا تكفي لإنفاذ شعر جذاب ولافت، فبدأ في نظم القصائد وهو لا زال طالباً أي في الخامسة عشرة من عمره، أما الشعر الموزون فقد بدأ بقرضه في سنة ١٩٨٧م، بعد اندلاع انتفاضة الحجارة، ويعد من الأوائل الذين نظموا الشعر عن الانتفاضة الفلسطينية بروح إسلامية<sup>200</sup>. فضلا عن ذلك، أثبت الأديب أثناء حوار مع جريدة الإخبارية

<sup>199</sup> Action Group for Palestinians of Syria, "Palestinian Poet Mahmoud Mufleh Awarded Order of Cultural Merit in Egypt".

<sup>200</sup> انظر: ياسر علي، "الشاعر محمود حسين مفلح.. هوية فلسطين بروح مغايرة"، (موقع عربي 21، 21، ٢٠٢٢م)،

<https://arabi21.com/story/1481534/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B9%D8%B1-%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%AF-%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86-%D9%85%D9%81%D9%84%D8%AD-%D9%87%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D8%B1%D9%88%D8%AD-%D9%85%D8%BA%D8%A7%D9%8A%D8%B1%D8%A9>

تم استرجاعها في ١ أغسطس ٢٠٢٣م؛ وانظر: أوس أبو عطا، "الشاعر الفلسطيني محمود مفلح للميادين نت: قدرتي أن أكون شاعراً"، (شبكة الميادين الإعلامية، ١٨، ٢٠١٨م)،

<https://www.almayadeen.net/essays/885578/%D8%A7%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A-%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%AF-%D9%85%D9%81%D9%84%D8%AD-%D9%84%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D9%86%D8%AA-%D9%82%D8%AF%D8%B1%D9%8A-%D8%A3%D9%86-%D8%A3%D9%83%D9%88%D9%86>

تم استرجاعها في ١ أغسطس ٢٠٢٣م. <https://www.almayadeen.net/essays/885578/%D8%A7%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A-%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%AF-%D9%85%D9%81%D9%84%D8%AD-%D9%84%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D9%86%D8%AA-%D9%82%D8%AF%D8%B1%D9%8A-%D8%A3%D9%86-%D8%A3%D9%83%D9%88%D9%86>

بأن مدينة درعا في سورية التي مر عليها فتحت موهبته الشعرية، فهي مدينة الأمل والألم، وهي مدينة السرور والأمان، ولهذا كتب عدة قصائد عن هذه المدينة في أعماله الشعرية الكثيرة<sup>201</sup>. علاوة على ذلك، قسّم الأديب - في كلمته الافتتاحية أثناء اليوم الدراسي الذي عقده رابطة الأديب في فلسطين - مسيرته الأدبية إلى أربعة مراحل، أولها أثناء عمله في المملكة العربية السعودية؛ حيث كتب مجموعة من الدواوين الشعرية، انتقد فيها الحالات الاجتماعية والسياسية آنذاك بشكل حاد. أما المرحلة الثانية فقد أسماها بمرحلة التصحر لأنه توقف عن نظم الشعر، فلم يكتب ولا كلمة واحدة، وأخذت هذه المرحلة مدة طويلة وهي ١٢ عاما من ١٩٩٤م إلى ٢٠٠٦م، وذلك لأسباب خاصة اضطرارياً واختيارياً، حتى استدرك ما فات، فبدأ مرة أخرى بكتابة الشعر إلى أن وصل إلى المرحلة الثالثة من مسيرته الأدبية؛ حيث تميزت هذه المرحلة بوفرة الكتابة، إلا أن الأسلوب قد تغير، أما المرحلة الرابعة فبرزت أثناء تواجده في مصر؛ حيث استقر الأسلوب، واستفاد من عدة كُتاب مصريين، فكتب مجموعة دواوين شعرية حتى أضحى في اتحاد الكُتاب العرب بمصر ممثلاً لوطنه فلسطين<sup>202</sup>.

وقد كان الشعر والقصائد جزءاً من حياة الأديب، بل أكد بأنه كرس حياته كلها من أجل كتابة القصيدة التي بإمكانها الوقوف في الميدان الأدبي هذه الأيام، كما أكد بأن القصيدة هي شغله الشاغل، فلا مجال للتكاسل، وهو لا ينظم الشعر ترفاً وإسرافاً، إنما يكتبه بطموح وهمة ومسؤولية، يحمل معه رسالة للقراء، فقال بأنه لم يتوقف عن كتابة الشعر حتى يصل إلى نفسه الأخير - أي إلى أن يموت -<sup>203</sup>.

وقد ألّف الأديب دواوين شعرية كثيرة، منها: ديوان "مذكرات شهيد فلسطيني" نشر عام ١٩٧٦م، وديوان "المرايا" نشر عام ١٩٧٩م، وديوان "الراية" نشر عام ١٩٨٣م، وديوان

---

<sup>201</sup> انظر: محمد عمر، "محمود مفلح الشاعر الفلسطيني: كرس حياتي من أجل كتابة القصيدة.. وإغراء القصة يراودني بين الحين والآخر"، (موقع الإخبارية، ٢٠١٨م)، <https://alekhbarya.net/archives/64588>، تم استرجاعها في ١ أغسطس ٢٠٢٣م

<sup>202</sup> انظر: أخبار فلسطين الآن، "الرابطة الأدبية تعقد يوماً دراسياً عن الشاعر الفلسطيني محمود مفلح"؛ وانظر: أوس أبو عطا، "الشاعر الفلسطيني محمود مفلح للميادين نت".

<sup>203</sup> انظر: محمد عمر، "محمود مفلح الشاعر الفلسطيني؛ وانظر: أوس أبو عطا، "الشاعر الفلسطيني محمود مفلح للميادين نت".

"حكاية الشال الفلسطيني" نشر عام ١٩٨٤م، ثم ديوان "شموخًا أيتها المآذن" نشر عام ١٩٨٧م، وديوان "فضاء الكلمات" نشر عام ١٩٨٧م، كذلك ديوان "إنها الصحوة.. إنها الصحوة.." نشر عام ١٩٨٨م، فضلاً عن ديوان "نقوش على الحجر الفلسطيني" نشر عام ١٩٩١م، وديوان "لأنك مسلم" نشر عام ١٩٩٥م، وديوان "البريق ليس يافوياً" - لم يتوفر معلومات حول سنة نشره-<sup>204</sup>، كذلك ديوان "إنما أنت بلسم" نشر عام ٢٠١٠م، وهذا الديوان مع أن موضوعات قصائده متنوعة إلا أن الصلة التي توحد بينها هي الحب؛ أي حب الله والتقرب إليه، وحب الرسول ﷺ، وحب العلماء والمعلمين، وحب الوطن، وحب الجمال<sup>205</sup>. فضلاً عن ذلك، كتب الأديب ديوان شعري آخر بعنوان "لا تنتظر أحد سواك" نشر عام ٢٠١٢م، وديوان "ابتسمي ليخضر الكلام" نشر عام ٢٠١٤م، ثم ديوان "لا تهدموا البرج الأخير" نشر عام ٢٠١٦م، كذلك ديوان "غزة ريحانة القلب" نشر عام ٢٠١٧م، وديوان "قصائد في فمها ماء" نشر في السنة نفسها، فضلاً عن ديوان "بعيداً تعيد العناقيد" نشر عام ٢٠١٨م، وديوان "آخر الحصاد أول البذر" - لم يتوفر معلومات حول سنة نشره-<sup>206</sup>. علاوة على ذلك، كتب الأديب بعض أناشيد الأطفال وجمعها في عدد من دواوينه منها بعنوان "غرد يا شبل الإسلام" الذي نشر في عام ١٩٩١م<sup>207</sup>.

أما فيما يخص أعماله النظرية، فقد ألّف عدة مجموعات قصصية وهي "المرفأ" نشر عام ١٩٧٧م، و"القارب" نشر عام ١٩٧٩م، و"إنهم لا يطرقون الأبواب" نشر عام ١٩٨٥م، و"ذلك الصباح الحزين" - لم يتوفر معلومات حول سنة نشره-.

ولأديبنا أيضاً مقالات ودراسات أدبية منشورة في الدوريات، منها مقالة بعنوان: "ماذا عن الشعر في حضارة الإسلام" نشر في مجلة حضارة الإسلام عام ١٩٨٦م، ثم مقالة تحت عنوان "قراءة في كتاب نظرات في الأدب للشيخ الندوي" نشر في مجلة الندوة عام

<sup>204</sup> انظر: أحمد الجدع، معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين، ص ١٢١٩-١٢٢٠.

<sup>205</sup> مقدمة الناشر في ديوان "إنما أنت بلسم" التأليف الشاعر محمود مفلح، انظر: محمود مفلح، إنما أنت بلسم، (الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط ١، ٢٠١٠م)، ص ٧-٨.

<sup>206</sup> انظر: رابطة الأدب الإسلامي، "إصدارات عديدة للشاعر محمود مفلح"،

[https://www.adabislami.org/news/print\\_article/5244](https://www.adabislami.org/news/print_article/5244)، تم استرجاعها في ٣ أغسطس ٢٠٢٣م.

<sup>207</sup> انظر: أحمد الجدع، المرجع نفسه، ص ١٢٢١.

الوليد" و"هذه الرواية وهذا الضجيج: نقد لرواية (ليلة القدر)" التي نشرت في مجلة المجتمع عام ١٩٨٨م/١٩٨٩م، ثم ثلاث مقالات بعنوان "إلى متى يظل النقد ذاتيًا" و"المشكاة أيها الأمل ٢٠٨".

ولعل حماسته في المشوار الأدبي دفعت الباحثين والنقاد والأدباء لدراسة أشعاره وقصائده فتحدث عنه بعض كبار العلماء ثناء ومدحا، ومنهم:

1. الناقد عماد الدين خليل؛ حيث قال عنه: «مهما يكن من أمر فإن محمود مفلح يمنح قارئه القناعة بقدراته الشعرية بمضامينها وتقنياتها على السواء؛ حيث يعرف كيف يطوّع الأداء للتعبير عما يريد أن يخاطب به الآخر»<sup>209</sup>.
2. الكاتب حسني أدهم جرار، قال عنه: «محمود مفلح شاعر متألق في ساحة الشعر الإسلامي.. لم يقل الشعر تزجية للوقت وتسلية، وإنما انساب الشعر من نفسه المفعمة بالمشاعر النبيلة، ومن فكره المنبثق من المثل العليا، ومن تصوّره الإسلامي الواعي للكون والحياة والإنسان، ومن فهمه العميق لرسالة الشعر»<sup>210</sup>.
3. الأديب حسن الأمراي: «قطع محمود مفلح في درب الشعر عمراً طويلاً تمرس خلاله بالكلمة الشعرية المتوهجة التي لا تنتزع منك الإعجاب فحسب»<sup>211</sup>.
4. الناقد خليل أبو ذياب: «لعلنا لا نجانف الحقيقة إذا ما زعمنا أن الشاعر محمود مفلح من أبرز الشعراء المعاصرين الذين إلى المنهج الحق»<sup>212</sup>.

<sup>208</sup> انظر: عبد الباسط بدر، دليل مكتبة الأدب الإسلامي في العصر الحديث، ص ١٣٤-١٧٩-١٨١-١٨٧-١٩٢-٢١٢.

<sup>209</sup> عماد الدين خليل في شهادته الأدبية للشاعر محمود حسين مفلح في كتاب "مسودة الأعمال الشعرية الكاملة الشاعر الفلسطيني الكبير محمود مفلح" التأليف محمود حسين مفلح. محمود مفلح، مسودة الأعمال الشعرية الكاملة الشاعر الفلسطيني الكبير محمود مفلح، (غزة: مؤسسة إحياء التراث وتنمية الإبداع، ط١، ٢٠١٧م)، ص ٨٧٨.

<sup>210</sup> أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني أدهم جرار، شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث: شعراء بلاد الشام، ص ٣٧١.

<sup>211</sup> حسن الأمراي في شهادته الأدبية للشاعر محمود حسين مفلح، المرجع نفسه، ص ٨٧٨.

<sup>212</sup> خليل أبو ذياب في شهادته الأدبية للشاعر محمود حسين مفلح.

5. الكاتب كمال أحمد غنيم: «تمثل محمود مفلح بصدق فني واقع الأمة المكفهر، وفجرها المشرق في الزمن الجديد، واستطاع أن يمزج ذلك بفنية عالية»<sup>213</sup>.
6. الأديب محمد عادل الهاشمي: «لقد واكب نظرة محمود مفلح إلى الفن الشعري موهبة أدبية وشاعرية خصبة تتدفق بصدقها وعذوبتها ورينها العفوي في النفس»<sup>214</sup>.
7. الكاتب مصطفى أبو طاحون: «محمود مفلح، واحد من أبرز شعراء الإسلام في العصر الحديث، يجمع شعره إلى سمو الفكرة رقي الأداء الفني»<sup>215</sup>.
8. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية: «وفي الديوان قصيدة حب وتقدير للعلماء الذين يقومون بدور التوجيه والإصلاح وهداية الناس إلى رحمة الله، ويمكن أن نعتبر محمود مفلح من أوائل من فتح هذا الباب في العصر الحديث»<sup>216</sup>.
9. الكاتب محمد سيد بركة: «محمود مفلح شاعر مسلم ملتزم. الشعر عنده صيغة من صيغ العمل الصالح ووجهها من وجوه الدعوة وفعالية اجتماعية وإنسانية فالشعر عنده هم ودعوة وجهاد وليس عبثاً ولها وانتهازية فضفاضة على مسرح الأحداث»<sup>217</sup>.

<sup>213</sup> كمال أحمد غنيم في شهادته الأدبية للشاعر محمود حسين مفلح.

<sup>214</sup> محمد عادل الهاشمي في شهادته الأدبية للشاعر محمود حسين مفلح، ص ٨٧٨-٨٧٩.

<sup>215</sup> مصطفى أبو طاحون، "شعرية الكلمات الخضراء الفن بين وعي الرسالة ورساليّة الوعي في شعر محمود مفلح (2/1)"، (مجلة رابطة الأدب الإسلامي العالمية، ٢٠١٩م)، <https://www.adabislami.org/magazine/2019/10/3907/220>، تم استرجاعها في ١ أغسطس ٢٠٢٣م.

<sup>216</sup> مقدمة الناشر في ديوان "إنما أنت بلسم" للشاعر محمود مفلح، انظر: محمود مفلح، إنما أنت بلسم، (الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط ١، ٢٠١٠م)، ص ٨.

<sup>217</sup> محمد سيد بركة، "محمود مفلح ونقوش الإسلام على الحجر الفلسطيني"، (رابطة أدباء الشام، ٢٠٠٦م)، <https://www.odabasham.net/%D9%86%D9%82%D8%AF-%D8%A3%D8%AF%D8%A8%D9%8A/60048-%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%AF-%D9%85%D9%81%D9%84%D8%AD-%D9%88-%D9%86%D9%82%D9%88%D8%B4-%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AC%D8%B1->

تم استرجاعها في ١ أغسطس ٢٠٢٣م

## • مشاركة الأديب في حركة الأدب الإسلامي:

كان الأديب محمود مفلح عضوًا في رابطة الأدب الإسلامي<sup>218</sup>.

## • نظرية الأدب الإسلامي عند محمود مفلح:

لم يبرز الأديب مصطلح الأدب الإسلامي بشكل واضح، إلا أن نظرية الأدب الإسلامي تبلورت في أعماله الأدبية حيث كتب وحمل معه المهمة والمسؤولية، فلم يكتب ويبدع هكذا ترفًا وإسرافًا<sup>219</sup>، «وليس الشعر، عند محمود مفلح، عالما للتغني بالذات، أو إثبات المهارات الفنية، إنما هو رسالة حضارية، هو رائد في عالم الإصلاح»<sup>220</sup>، فذكر أنه كتب وسيظل يكتب إلى أن ينتقل إلى جوار ربه، فالشعر والقصيدة هي حياته وشغله الشاغل.

أما حينما سُئل عن موقفه تجاه الشعراء عامة والشعراء الإسلاميين خاصة، فذكر بأن كثيرا منهم يتهاون في قضية الشعر، وأن الذي يكتبونه ليس شعرا أصلا، وإنما نظما، وذكر بأن هناك القليل المستثنى من هذه الفئة فتركوا بصمتهم في الميدان الأدبي منهم عبد الله علي السلامة، وسليم زنجير، ومحمد علي الرباوي، وعبد الرحمن العشماوي، وأحمد فضل شبلول، ووحيد الدهشان وغيرهم. ثم قال بأن الإعلام العربي أبعد الأصوات الشعرية الإسلامية وواراه، ومع أن هناك حركة خاصة قامت بتشريف هؤلاء؛ أي رابطة الأدب الإسلامي إلا أنها لا زالت مقصرة، ولهذا أكد أديبنا بأنه لم يجد شاعرا إسلاميا بمستوى نزار قباني، أو محمود درويش، كما لم يجد قاصا بمستوى يوسف إدريس، ولا روائيا يساوي مستوى نجيب محفوظ، ولعل هذا دليل على أن الأدب الإسلامي نفسه لم يكن في مستوى مشهور عند الناس مهما مرت الأيام<sup>221</sup>.

<sup>218</sup> انظر: أحمد الجدع، معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين، ص ١٢١٩.

<sup>219</sup> انظر: محمد عمر، "محمود مفلح الشاعر الفلسطيني: كرسيت حياتي من أجل كتابة القصيدة.. وإغراء القصة يراودني بين الحين والآخر".

<sup>220</sup> مقدمة الناشر في ديوان "إنما أنت بلسم" للشاعر محمود حسين مفلح، انظر: محمود مفلح، إنما أنت بلسم، ص ٩.

<sup>221</sup> انظر: محمد عمر، "محمود مفلح الشاعر الفلسطيني: كرسيت حياتي من أجل كتابة القصيدة.. وإغراء القصة يراودني بين الحين والآخر".

• نماذج من الأعمال الأدبية الإسلامية عند الأديب:

قصيدة " حوار في القبر " من ديوان " لا تهدموا البرج الأخير " <sup>222</sup>:

تعد قصيدة " حوار في القبر " من حوارات الميت بعد دفنه، فالأديب صوّر لنا حاله وكأنه في اليوم الأول في القبر بعد موته، وكان يتحدث مع الدود الذي بصدد أكل جسمه، فحذره كي يكون لطيفًا معه، ولا يلتهم جسده بنهم، حتى لا يتغير شكل جسمه الهرم النحيل، فقال:

ها قد أتيتك جسمًا ناحلاً هرمًا

يا دود كلني ولا تكن نهما

يا دود هل تعلمن ما أنت فاعله

حتى تغير على جسمي وتلتهما <sup>223</sup>

ثم قال الأديب للدود بأنه علم عن مكانه الآن، وأدرك بأنه الآن في الجذث، وما يحيط به سوى الأجداث، وأدرك بأنه في تلك الحالة ميت ضعيف مضطجع، لا يستطيع أن يفعل شيئًا، لا يعرف من حضر ومن غادر، لم يعد يقدم الشاي، لم يعد يرتب مكتبه، لم يعد يخاصم جدًّا، لم يعد يخطط أمرًا، لم يعد يكرر كلامًا أعجبه، ولم يعد يغني القصيدة، قال:

يا دود أعلم أني صرت في جذث

وأن من حولي الأجداث والرمما

وأني بت هذا اليوم مضطجعًا

فلا أحسن بمن قد راح أو قدما

ولا أقول لجاري طبت يا سندي

ولا أقدم كوب الشاي مبتسمًا

<sup>222</sup> محمود مفلح، مسودة الأعمال الشعرية الكاملة الشاعر الفلسطيني الكبير محمود مفلح، ص ٨٦١-٨٦٣.

<sup>223</sup> المرجع نفسه، ص ٨٦١.

ولن أرتب بعد اليوم مكتبي  
ولن أجادل خصمًا أدمن الصمما!

ولن أعيد كلامًا يدهشني  
ولا قصيدة حب أورقت نغما!<sup>224</sup>

وفي الأبيات التي تليها، صوّر لنا الأديب بأن الدود قد نهش وأكل كفيه وقدميه، وأنه طلب منه العطف عليه، كما توسّل إليه كي لا يأكل جمجمته؛ حيث إنه أثناء حياته قد حفظ الآداب والقيم، وكي يكون رفيقًا محتشمًا له:

وأنت تنهش في كفي وفي قدمي  
هل كنت تعرف تلك الكفّ والقدما

يا دود لا تجعلن في نحر جمجمتي  
فقد حفظت به الآداب والقيما  
لا تجعلن على ما جئت تطلبه  
وكن رفيقًا عفيف الناس محتشمًا<sup>225</sup>

وأكد الأديب بأن الدود ينسى بأنه من البشر الذي في السابق كان يمشي حيًّا، له قلب ينبض، له فم يتكلم، لامع كالنجوم، ونفسه مليئة بالحب، ويعيش مع أهل الخير، بلا شكوى ولا تأوه:

أدري بأنك تنسى أنني بشرٌ  
وأني كنت قلبًا نابضًا وفما  
وأني كنت مثل النجم مؤتلّفًا

<sup>224</sup> محمود مفلح، مسودة الأعمال الشعرية الكاملة الشاعر الفلسطيني الكبير محمود مفلح، ص ٨٦١-٨٦٢.

<sup>225</sup> المرجع نفسه، ص ٨٦٢.

وكنت بالحب والأشواق مزدحمًا

وكان بين أهل الخير منزلة

وما شكوت لهم همًا ولاهرمًا<sup>226</sup>

وفي الأبيات الأخيرة من هذه القصيدة، أثبت أدبنا بأن الذي مر به من الموت والحياة في القبر والجسم المنخور كلها كانت شيئاً واقعياً، سيواجهه كل الناس، بل هو مصير الإنسان، فالموت حق لا مفر منه. ثم تسائل إذا كان الإنسان أدرك بأن هذا هو مصيره النهائي، فهل سيفكر عن حياته بعدها؟ هل سيغير من جدولته اليومي؟ هل سيحسن الحياة؟ هل سينكسر الكبرياء والأنانية في نفسه؟ هل سيعمل كل هذه الأمور حتى لا يرجع إلى الدار الآخرة نادماً مهموماً؟:

إن كان هذا مصير الناس كلهم  
فهل يروق لكم عيش وإن نعماً؟

وهل نفكر بعد اليوم في لغةٍ  
أخرى ونكسر في أعماقنا الصنما؟

وهل نغير بعد اليوم جدولنا  
حتى لا تعود فلا هما ولا ندماً؟<sup>227</sup>

هذه القصيدة مع أنها قصيرة إلا أنها تحمل رسالة هامة تجعل القراء يدركون بأن الناس مهما اشتهروا وعظمت مكانتهم، إلا أنهم سيصبحوا طعاماً للدود في القبر، ولا أحد مستثنى من هذا. وقد لاحظنا بأن الأديب مع أنه يتحدث عن الحياة في القبر، إلا أنه لا يتحدث

<sup>226</sup> محمود مفلح، مسودة الأعمال الشعرية الكاملة الشاعر الفلسطيني الكبير محمود مفلح، ص ٨٦٢.

<sup>227</sup> المرجع نفسه، ص ٨٦٣.

بطريقة شديدة مرعبة، إنما بعكس ذلك بطريقة لطيفة رقيقة بسيطة؛ حيث صور لنا حوار مع الدود بشكل يجذب انتباه القراء بلطف، ويدفعهم إلى قراءة القصيدة حتى آخرها. وقد ختم قصيدته ببعض التساؤلات؛ حيث طلب من القراء التفكير والتأمل حتى يستعدوا للحياة بعد الموت، وحتى لا يندموا بعد عودتهم إلى المكان الأبدي أي دار الآخرة. وهذه القصيدة بلا شك تلتزم النظرة الإسلامية للحياة والإنسان، وهو أن الإنسان في يوم ما سيموت وسيرحل إلى العالم الأبدى، فذكرنا الأديب كي نستعد للموت لأنه شيء لا مفر منه، كما أنه لا يتقدم ولا يتأخر ولو دقيقة واحدة. ومن أهم المضامين الإسلامية التي تبلورت من هذه القصيدة هي:

1. إيجاد الوعي بالحياة بعد الموت في القبر: فيقدم الأديب صورة واقعية للحياة في القبر، إذ كل إنسان ينزل إلى القبر سيصبح طعاما للدود، ولا يحظى بأي احترام أو اهتمام، بغض النظر عن مكانته الاجتماعية أو شهرته أو درجته أو منصبه أو ثرائه، وهذا لأن كل من مات لا يوجد بينهم أي اختلاف في معيشتهم في الآخرة سوى التقوى في قلوبهم.

2. الإشارة إلى ندم الإنسان بعد موته: فيتغافل الإنسان غالبا عن حقيقة أن هذه الدنيا مؤقتة، وأن حياته أيضا مؤقتة؛ أي أنه في يوم ما سيموت ويرحل عن الدنيا. ورغم ذلك، يظل الإنسان مهموما بالحياة الدنيا، بشهواتها، وبمتعتها. وعندما يأتيه الموت، يشعر بالندم، لكن في تلك اللحظات، يدرك بأنه من المستحيل أن يعود إلى الدنيا ليصلح أعماله، فقد ضيَّع فرصته، وحن وقت الحساب.

#### المبحث الرابع: مصر

المطلب الأول: الأديب محيي الدين عطية محمد وإسهاماته في الأدب الإسلامي

##### • ترجمة محيي الدين عطية محمد:

ولد الأديب محيي الدين عطية محمد في سنة ١٩٣٤م بحي منشية الصدر في القاهرة بمصر، وترى في القاهرة المعز، وعاش هناك مع أهله لمدة ثلاثة سنوات قبل أن تنتقل أسرته إلى حي السكاكيني بالقاهرة، وبهذا فارق أبوه وأمه وهو لا يزال صغيرا، وحينما بلغ التاسعة من عمره، توفي أبوه، وبعدها بأعوام توفيت أمه، وفي السنة نفسها توفيت أخته الكبرى أيضاً، فانقطع عنه

حنان الأمومة والأبوة بشكل مبكر، فأخذته حالته تحتضنه بعد وفاة أسرته<sup>228</sup>. والجدير بالذكر بأن أسرة أدينا هي أسرة عالمة وفقهية، وذات أخلاق كريمة، فأخوه الأكبر جمال الدين عطية هو المفكر، والفقير، ومؤسس مجلة المسلم المعاصر، وأحد محركي التجديد الإسلامي، وأحد دعاة التنظير الإسلامي، كذلك أحد رؤساء الاقتصاد الإسلامي<sup>229</sup>.

أما فيما يخص حياته العلمية، فقد التحق بالمدرسة الابتدائية بمحافظة القاهرة المعز، وأنهى دراسته الثانوية في المدرسة الحسينية الثانوية بالقاهرة عام ١٩٥٠م. ثم التحق بجامعة القاهرة ودرس في كلية الاقتصاد متخصصاً في التجارة، وتخرج منها وحصل على شهادة البكالوريوس عام ١٩٥٤م. ثم واصل دراسته في مرحلة الدراسات العليا في الجامعة نفسها وتخرج عام ١٩٦٤م بشهادة دبلوم دراسات عليا في مجال التسويق<sup>230</sup>.

أما بالنسبة إلى أعماله الوظيفية، فقد عمل في عدة شركات منذ تخرجه من جامعة القاهرة. ففي السنوات ما بين ١٩٥٤م إلى ١٩٦٠م، عمل كمحاسب في قسم الاستيراد والتصدير بشركة الكويت والبلاد العربية في القاهرة، ومن سنة ١٩٦٠م إلى سنة ١٩٦١م صار مديراً لمكتب المدير العام لهذه الشركة. ثم ما بين ١٩٦١م حتى ١٩٦٣م عمل في شركة الدلتا التجارية بالقاهرة كرئيس لقسم التصدير، والسنوات التي بعدها أي ما بين ١٩٦٣م إلى

---

<sup>228</sup> انظر: أحمد الجدع، معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين، المرجع نفسه، ص ١٢٢٨؛ وانظر: عمر العيسو، "الشاعر الداعية محيي الدين عطية محمد"، (رابطة أدباء الشام، ٢٠١٩م)،

<http://www.odabasham.net/%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AC%D9%85/107696-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B9%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D8%AD%D9%8A%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D8%B9%D8%B7%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF>، تم استرجاعها في ٧

أغسطس ٢٠٢٣م.

<sup>229</sup> انظر: مدحت ماهر، "الأستاذ الأديب محيي الدين عطية.. وداعاً"، (مركز الحضارة للدراسات والبحوث، ٢٠٢٢م)،

<https://hadaracenter.com/%D9%83%D9%84%D9%85%D8%A9-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D8%B0-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D9%8A%D8%A8-%D9%85%D8%AD%D9%8A%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D8%B9%D8%B7%D9%8A>، تم استرجاعها في ٧

أغسطس ٢٠٢٣م.

<sup>230</sup> انظر: عمر العيسو، "الشاعر الداعية محيي الدين عطية محمد"، المرجع نفسه؛ وانظر: أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني

أدهم جرار، شعراء الدعوة الإسلامي في العصر الحديث، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ٣، ج ٦، ١٩٨٣م)، ص ٧-

٨.

١٩٦٥م، صار مديرًا لإدارة بحوث التسويق للشركة نفسها، ثم مديرًا لإدارة المراجعة الداخلية من عام ١٩٦٥م حتى ١٩٦٧م في الشركة أيضًا. فضلًا عن ذلك، اشتغل في الشركة الكويتية للأغذية بالكويت (مجموعة أمريكانا) (Americana Group) كنائب للمدير العام من عام ١٩٦٧م إلى ١٩٦٩م<sup>231</sup>. ثم بعد ذلك، تحول مجال العمل عنده من العمل في الشركات التجارية إلى العمل في شركة الكتب والبحوث؛ حيث أنشأ دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع بالكويت، وعمل كمدير لها لمدة طويلة أي من عام ١٩٦٩م إلى عام ١٩٨٧م<sup>232</sup>. ثم عمل مع المكاتب الخارجية للمعهد العالمي للفكر الإسلامي بالكويت ما بين ١٩٨٧م حتى ١٩٩١م وذلك كمُنسّق<sup>233</sup>. وأخيرًا وليس آخرًا عمل مستشارًا أكاديميًا بالمعهد العالمي للفكر الإسلامي في واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩١م حتى عاد إلى وطنه مصر في سنة ٢٠٠٣م<sup>234</sup>.

توفي الأديب محيي الدين عطية محمد سنة ٢٠٢٢م في محافظة القاهرة بمصر<sup>235</sup>.



صورة ٧: الأديب محيي الدين عطية<sup>236</sup>

<sup>231</sup> انظر: أحمد الجدع، معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين، ص ١٢٢٨-١٢٢٩.

<sup>232</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ١٢٢٩؛ وانظر: أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني أدهم جرار، شعراء الدعوة الإسلامي في العصر الحديث، (١٩٧٣م)، ص ٨.

<sup>233</sup> انظر: أحمد الجدع، المرجع نفسه، ص ١٢٢٩.

<sup>234</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ١٢٢٩؛ وانظر: عمر العيسو، "الشاعر الداعية محيي الدين عطية محمد".

<sup>235</sup> انظر: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، "تعزية المعهد في وفاة الأستاذ محيي الدين عطية"، (د.ت)،

<https://iiit.org/ar/%D8%AA%D8%B9%D8%B2%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%87%D8%AF-%D9%81%D9%8A-%D9%88%D9%81%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D8%B0-%D9%85%D8%AD%D9%8A%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A>

تم استرجاعها في ٧ أغسطس ٢٠٢٣م.

<sup>236</sup> عمر العيسو، المرجع نفسه.

## • إسهامات الأديب في إنتاج الأعمال الأدبية الإسلامية:

بدأ أدينا محيي الدين عطية بنشر مجموعته الشعرية في سنة ١٩٦٩م، وبرزت في أعماله الأدبية سمات إسلامية، ودعوة إلى تعاليم الإسلام، فضلاً عن قضايا الأمة الإسلامية من فلسطين إلى بورما إلى الفلبين إلى الصومال، فكان الشعر جزءاً من جهاد الأديب ونضاله، وله دور فخم في بعث الحماس والهمم، وإشعال روح الحماسة لدى الأمة من أجل المجاهدين في تلك الدول المنكوبة<sup>237</sup>.

ولأدينا بعض الدواوين الشعرية منها: ديوان "نزيف قلم" صدر عام ١٩٦٨م، وأربعة دواوين صدرت عام ١٩٦٩م وهو ديوان "دموع على الطريق"، و"مجموعة أناشيد المقاومة"، و"قسماً"، و"من الأعماق"، ثم ديوان "صلاة الفجر" الذي صدر عام ١٩٨٧م، وديوان "لكنكم تستعجلون" صدر عام ١٩٨٨م<sup>238</sup>، كذلك ديوان "السنابل" صدر عام ٢٠١٠م. علاوة على ذلك كتب أدينا بعض القصص القصيرة والمقالات العلمية التي نشرت في عدة مجلات وصحف، مثل مجلتي آخر ساعة، والآداب بالقاهرة، ومجلات المجتمع، والوعي الإسلامي، والعربي، والبلاغ بالكويت، كذلك مجلتي الأرض والشعب ببيروت، ثم مجلة الأقدام ببغداد، ومجلة القلم بالخرطوم<sup>239</sup>.

وقد ذكر الكاتب عمر العيسو عن أدينا فقال: «فهو حقاً أديب بارع، وشاعر رقيق سخر قلمه للحق والإسلام»<sup>240</sup>. أما الكاتب مدحت ماهر فذكر عن أدينا في مقالته قائلاً: «كان عالماً عاملاً، وأديباً أريباً، وداعيةً بخلقه وسعيه، ومعاونته لأهل العلم والدعوة، وإداراته لما يناط به من مؤسسات وجهود علمية كبيرة»<sup>241</sup>. في حين أثبت الأديب والناقد الإسلامي عبد الله الطنطاوي في دراسته عن ديوان "صلاة الفجر" لأدينا، بأن هذه المجموعة الشعرية يطلع من شاعريته—أي شاعرية الأديب محيي الدين عطية محمد—الفريدة والمميزة والفذة، التي يملكها

<sup>237</sup> انظر: أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني أدهم جرار، شعراء الدعوة الإسلامي في العصر الحديث، (١٩٧٣م)، ص

٩.

<sup>238</sup> انظر: أحمد الجدع، معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين، ص ١٢٢٩ - ١٣٣٠.

<sup>239</sup> انظر: أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني أدهم جرار، المرجع نفسه، ص ١٧.

<sup>240</sup> عمر العيسو، "الشاعر الداعية محيي الدين عطية محمد".

<sup>241</sup> مدحت ماهر، "الأستاذ الأديب محيي الدين عطية.. وداعاً".

منذ أن انتمى إلى راية الإسلام، فأخذ منها فكرًا نقيًا، وثقافة عميقة، وبعُد نظر<sup>242</sup>، كما أثبت بأن: «القصائد في هذا الديوان تنطلق من منطلقات إسلامية، في محورها الإسلامي العبادي، وفي محورها السياسي، وفي محورها الاجتماعي، فقد تمكن الشاعر من صهر هذه المحاور في بوتقة الإسلام العظيم الذي يعيشه الشاعر ويحياه»<sup>243</sup>. فالأديب محيي الدين عطية محمد أديب إسلامي إبداعي برزت في أعماله الفنية السمات الإسلامية ومزاياها، وأنه مهما تناول محاور متنوعة، من قضايا دينية إلى قضايا سياسة واجتماعية، إلا أنه تناولها بما رسم الإسلام في تعاليمه ومنطلقاته.

### • مشاركة الأديب في حركة الأدب الإسلامي:

كان الأديب محيي الدين عطية محمد عضواً في رابطة الأدب الإسلامي العالمية<sup>244</sup>.

### • نظرية الأدب الإسلامي عند محيي الدين عطية محمد:

لم يوضح أديبنا محيي الدين عطية محمد رأيه عن الأدب الإسلامي بشكل مباشر، ولكن نظرية الأدب الإسلامي بذاتها تجلت وتبلورت في أعماله الأدبية، وهذا ما أكدته إدارة الثقافة الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت التي كانت تصدر ديوانه الشعري المعنون "السنابل"، فذكرت بأن المتأمل في هذا الديوان يدرك في أتم صورها بأن نظرية الأدب الإسلامي التي تدعو إلى تشكيل القيم والمشاعر في نفوس الإنسان، وتهدئهم إلى طريقة سليمة ظهرت في

<sup>242</sup> انظر: عبد الله الطنطاوي، "محيي الدين عطية في ديوانه الجديد: صلاة الفجر"، مجلة إسلامية شهرية جامعة البيان الإلكترونية، (دار رسالة البيان، ١٩٩٠م)، ص ٥٤.

<sup>243</sup> المرجع نفسه، ص ٥٤.

<sup>244</sup> انظر: وليد بن عبد الله الدوسري، "البناء الفني لقصيدة التفعيلة عند شعراء رابطة الأدب الإسلامي العالمية رسالة دكتوراه"، (مجلة رابطة الأدب الإسلامي العالمية، ٢٠٢٢م)، <https://www.adabislami.org/magazine/2022/05/5127/388>، تم استرجاعها في ٨ أغسطس ٢٠٢٣م.

هذا الديوان، ويجدر بالذكر أن الأدب عند أديبنا هو موقف وتفاعل إيجابي وقيمة، وقد جاءت مع حاجة الواقع ورغبة الذات<sup>245</sup>.

• نماذج من الأعمال الأدبية الإسلامية عند الأديب محيي الدين عطية محمد:

قصيدة "لكنكم تستعجلون" من ديوان "لكنكم تستعجلون"<sup>246</sup>:

تعد قصيدة "لكنكم تستعجلون" القصيدة الأولى في هذا الديوان، وقد سُمي الأديب هذا الديوان بعنوان هذه القصيدة، وهي قصيدة نونية، متوسطة الطول، أخذت صفحتين من الديوان، كتبها للتعبير عن واقع الأمة في الزمن المعاصر الذي يستعجلون في كل أمور الحياة، ولعل عبارة "ولكنكم تستعجلون" أخذها الأديب من الحديث النبوي: «حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا قَيْسٌ، عَنْ حَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِّ قَالَ: «شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَقُلْنَا: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلَا تَدْعُو لَنَا؟ فَقَالَ: قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ، يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهَا، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ، وَيُمَشَّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ، فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهِ لَيَتَمَنَّ هَذَا الْأَمْرُ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتِ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ»<sup>247</sup>.

والحديث يدل على أن الإنسان في أغلب الأحيان يريد أن يحصل على أي شيء يريد من النصر براحة ويسر، وفي أقرب وقت ممكن، وبطريقة سهلة، ولكن علّمنا النبي ﷺ بأن كل هذه الأمور تحتاج إلى وقتٍ وجهدٍ لتحقيقها، فعلى الإنسان أن يصبر ويصابر ولا ييأس أبداً من رحمة الله، لأن النصر آت لمن صبر ولمن نصر دين الله، ولا حظنا بأن هذا الأمر مهم للغاية لأننا نعيش في زمن هذا الحديث، ونتعجل في الأمور التي لا ينبغي أن نتعجل فيها، كما نؤجل

<sup>245</sup> مقدمة الناشر في ديوان "السنابل" التأليف الأديب محيي الدين عطية. انظر: محيي الدين عطية، السنابل، (الكويت:

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط ١، ٢٠١٠م)، ص ١٠.

<sup>246</sup> محيي الدين عطية، لكنكم تستعجلون، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٩٨٨م)، ص ٥-٦.

<sup>247</sup> محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، (مصر: الطبعة السلطانية بالمطبعة الكبرى الأميرية، د. ط، ج ٩، رقم

الحديث ٦٩٤٣، د. ط)، ص ٢٠.

الأمر التي لا يجوز أن نؤجلها. وهذا أمر خطير خاصة أن الإنسان خلق عجولاً كما قال الله في سورة الإسراء الآية ١١: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ۖ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾<sup>248</sup>، وكذلك قوله في سورة الأنبياء الآية ٣٧: ﴿حُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ۗ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾<sup>249</sup>، ولعل هذا ما دفع الأديب محيي الدين عطية محمد لكتابة هذه النقطة بطريقة فنية جميلة عذبة رقيقة، لتذكير الناس بالألا يستعجلوا، فبدأ قصيدته هذه بحكاية عن الأطفال البريئين الطاهرين الذين يلمون، ويلعبون، ويتخيلون، ويعيشون حياتهم بأقصى فرحتها، فهؤلاء الصادقون والعفيفون في الحياة، المتسابقون إلى العطاء وهم متطوعون، فقال:

أطفالنا الأطهارُ في وَضَحِ الظَّهِيرَةِ يَحْلُمُونَ  
يَبْنُونَ أوراقًا مِنَ المَدِينِ التي يَتَخَيَّلُونَ  
الناسُ فيها صادقون مُهَدَّبُونَ وَمُنْصَفُونَ  
يَسْعُونَ في دربِ الحياةِ بلا هُمومٍ أو شجونٍ  
يَتَسَابِقُونَ إلى العطاءِ وَكُلُّهُمْ مُتَطَوِّعُونَ  
يَمَشُونَ في طُرُقِ نِظَافَتِهَا تُسَرُّ بها العيونُ  
العدلُ فيها والأمانُ بِلا مَحَاكِمٍ أو سُجُونٍ<sup>250</sup>

ثم ذكر الأديب بأن هؤلاء الأطفال حين يكبرون، ينصدمون بواقع الحياة المرير عندما يعمرون بتجارب يومية، وبحبرات حياتية عديدة، لأن أخلاق الإنسان تبدلت، فبدأوا يستيقظون ويدركون بأن الحياة الحقيقية لم تكن كما هي في أيام طفولتهم، وليس مثلما في أحلامهم، وهذا ما جعلهم يفقدون ماضيهم التليد، وغير قادرين على خلق حاضر جميل:

ويظللُ أبناءُ البراءَةِ يَحْلُمُونَ وَيَكْبُرُونَ  
وتمرُّ خِبرَاتُ الحياةِ بِهِمْ وَهُمْ لا يُدْرِكُونَ  
مَضَعُوا الشِّعَارَاتِ التي مَلَأَتْ حَلَاوَتُهَا البُطُونَ

<sup>248</sup> سورة الإسراء، الآية: ١١.

<sup>249</sup> سورة الأنبياء، الآية ٣٧.

<sup>250</sup> محيي الدين عطية، لكنكم تستعجلون، ص ٥.

هَهِىَ عَلَيْهِمْ يَوْمَ صَدَمَتِهِمْ وَهُمْ يَسْتَيْقِظُونَ  
وَيَزُونَ أَنَّ قَضِيَّةَ الْحَقِّ الَّذِي يَسْتَهْدِفُونَ  
لَيْسَتْ كَأَحْلَامِ الطُّفُولَةِ وَالصَّبَا لَوْ يَعْلَمُونَ  
لَيْسَتْ قَضِيَّةَ سُلْطَةٍ تَطْعَى وَأَنْظِمَةَ تَحُونُ  
فَلَكُمْ تَبَدَّلَ حَاكِمٌ وَالنَّاسُ لَا يَتَغَيَّرُونَ<sup>251</sup>

وفي الأبيات التي تليها أتى الأديب بمثال عن الأندلس المعروف في تاريخ الإسلام العريق حيث حكمها المسلمون لعدة قرون، وأقاموا بها حضارة لم يعرف التاريخ لها مثيلاً، إلا أنها للأسف الشديد اختفت واندثرت بسبب الحروب، فصور كيف كانت القرون بعد سقوط الأندلس؛ حيث أصبحت ملوثة بالمجون والحرق والتفسخ والحروب، وكل هذه الأمور حالة محزنة ومؤلمة ومؤسفة:

لَيْسَتْ نُصُوصًا فِي الدَّسَاتِيرِ الَّتِي يَتَرَسَّمُونَ  
لَكِنَّهُ التَّارِيخُ قَدْ حَمَلَ التَّخَلْفَ مِنْ قُرُونٍ  
مِنْ بَعْدِ أُنْدَلُسٍ، وَأَشْجَارُ الدِّيَارِ بِلَا غُصُونٍ  
فَالنَّهْرُ مَجْرَاهُ الْمُتَلَوُّثُ بِالتَّقْسُخِ وَالْمُجُونِ  
بِالْحُمُقِ، بِالْحَرْبِ الْمَرِيرَةِ بَيْنَ مَنْ يَتَجَاوَرُونَ  
لَمْ يُعْطِ غَيْرَ الْقَحْطِ وَالْإِجْدَابِ وَالِدَّمَاعِ الْهَتُونِ<sup>252</sup>

وفي نهاية القصيدة، ذكرنا الأديب بأننا إذا أردنا أن نعيش بعز وشرف في حاضرنا، ونسترجع ماضيها الأصيل النبيل الطاهر، فلا بد لنا أن نبدأ بأنفسنا، وأن نسعى لذلك بصبر واصطبار، ولا نستعجل أبداً حتى يكون النصر حليفنا:

فَإِذَا أَرَدْتُمْ عَوْدَةَ النَّبْعِ النَّقِيِّ إِلَى الْعُيُونِ  
وَنَضَارَةَ الْأُورَاقِ لِلشَّجَرِ الَّذِي ذَاقَ الْمُتُونِ

<sup>251</sup> محيي الدين عطية، لكنكم تستعجلون، ص ٥.

<sup>252</sup> المرجع نفسه، ص ٦.

فالفأسُ والمِحْرَاثُ والسَّعْيُ الحَثِيثُ بلا رُكُونٍ  
والنَّصْرُ مَعْفُودٌ لَكُمْ، لكنكم تَسْتَعْجِلُونَ<sup>253</sup>

ومن خلال قراءة هذه القصيدة، استدركتنا شيئاً مهماً نكاد ننساه في حياتنا اليومية وهو الصبر وعدم الاستعجال؛ حيث أننا في معظم الأحيان، وفي معظم الأوقات، نريد أن نحقق أعمالنا في أسرع وقت ممكن، ولا ندرك أن كل الأمور لا بد فيها من التأني، والله الذي يحققها أينما يريد، وكيفما يشاء، والنصر دائماً آت لمن صبر في كل لحظة من لحظات حياته، ولمن لا يستعجل في خطواته. وقد ذكرنا الأديب أيضاً بأن نجتهد ونكدح ونسعى ونصبر وفي نهاية الأمر، نترك كل النتائج للخالق المدبر الواحد القهار. وهذه القصيدة بلا شك تتوافق مع التصورات الإسلامية للحياة والإنسان، فأظهرت قيمتها الفنية العالية والراقية، ومن أهم المضامين الإسلامية التي يمكن أن نشير إليها هي:

1. روح الأمل والتطلع نحو الخير: تبلورت في القصيدة روح التفاؤل والأمل بتحقيق مستقبل أفضل وأحسن؛ حيث يحلم الأطفال البريؤون بمجتمع مثالي يسود فيه الأمان والعدل والسلام، وأن الناس فيه صادقون ومهذبون ومنصفون يسعون دائماً إلى الخير، يتصرفون دون أي هموم أو شجون.
2. الإشارة إلى الحالة الواقعية للأمة: أظهرت القصيدة حالة الاضطراب والفوضى التي تعيشها الأمة، منها الفساد والظلم الذي يمارسه الحكام، كما أشارت إلى فشل الأمم بعد عصر الأندلس الذي كانت فيه الحضارة الإسلامية في أقصى علوّها، وقد تبلورت التعاسة والحزن على تدهور الأمة وانحدارها بسبب الصراعات الداخلية والفساد والمجون والحروب.
3. الحث على المثابرة: أشار أدينا خلال القصيدة إلى ضرورة العودة إلى القيم الأصيلة والتفكير النقي، كما شجّع على العمل بجد واجتهاد وبشكل مستمر ومتواصل كالفأس والمحراث دون يأس واستسلام للظروف والمواقف الصعبة، وذلك من أجل استعادة العزة والتقدم للأمة، ثم المثابرة دون استعجال النتائج لأن الاستعجال

<sup>253</sup> محيي الدين عطية، لكنكم تستعجلون، ص ٦.

يؤدي إلى تقديرات غير دقيقة لأوضاع ما وظروف ما، ما يؤدي بعد ذلك إلى اتخاذ قرارات خاطئة.

## المطلب الثاني: الأديب جابر المتولي قميحة وإسهاماته في الأدب الإسلامي

### • ترجمة جابر المتولي قميحة:

اسمه الكامل جابر المتولي قميحة، ولد في سنة ١٩٣٤م في مدينة المنزلة بمحافظة الدقهلية بشمال دلتا النيل بمصر. وفي مدينة المنزلة درس أديبنا مرحلته الابتدائية، ثم واصل دراسته في مدرسة طلخا الثانوية بمحافظة الدقهلية أيضاً قبل أن يلتحق بجامعة القاهرة، وقد حصل منها على ثلاث شهادات، أولها شهادة ليسانس دار العلوم التربوي من كلية دار العلوم عام ١٩٥٧م، والثاني شهادة ليسانس الحقوق من كلية الحقوق عام ١٩٦٥م، والثالث شهادة الدبلوم العالي في الشريعة الإسلامية من الكلية نفسها عام ١٩٦٧م. ولم تنته دراسته في هذه المرحلة، وإنما واصل إلى مرحلة الماجستير في الأدب العربي الحديث من جامعة الكويت، وتخرج منها عام ١٩٧٤م، ثم عاد إلى جامعة القاهرة ليدرس مرحلة الدكتوراه في الأدب العربي الحديث، حتى تخرج منها عام ١٩٧٩م<sup>254</sup>.

أما فيما يخص أعماله الوظيفية، فقد شغل بالتدريس في المرحلة الإعدادية عام ١٩٥٧م وفي المرحلة الثانوية عام ١٩٦٠م، وبعد ذلك، أُعير لتدريس اللغة العربية والثقافة الإسلامية للطلاب الأجانب في جامعة الكويت ما بين ١٩٧١م حتى ١٩٧٤م. ثم أصبح موجهاً للغة العربية في محافظة الجيزة حتى سنة ١٩٧٩م، قبل أن يُدرّس الأدب العربي الحديث في جامعة عين شمس عام ١٩٧٩م. فضلاً عن ذلك، شغل بالتعليم في عدة جامعات أخرى وهي جامعة بيل في الولايات المتحدة لمدة سنتين أي من ١٩٨١م إلى ١٩٨٢م، والجامعة الإسلامية العالمية

<sup>254</sup> انظر: أحمد الجدع، معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين، المرجع نفسه، ص ٢١٩؛ وانظر: الموقع الرسمي للأستاذ الدكتور جابر المتولي قميحة، "السيرة الذاتية"، (د.ت)، <http://www.gaberkomeha.com/%d8%a7%d9%84%d8%b3%d9%8a%d8%b1%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%b0%d8%a7%d8%aa%d9%8a%d8%a9/>، تم استرجاعها في ١٠ أغسطس ٢٠٢٣م.

بإسلام آباد في باكستان من ١٩٨٤م حتى ١٩٨٩م، وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن في المملكة العربية السعودية بداية عام ١٩٩٠م<sup>255</sup>.

وقد نشط الأديب جابر المتولي قميحة في الساحة العلمية؛ حيث شارك وحضر في مؤتمرات عالمية عديدة منها مؤتمر الشباب المسلم العربي في الولايات المتحدة، ومؤتمر شباب الجامعات الإسلامية في مدينة إسلام آباد وغيرها، كما صار عضواً في عدة جمعيات، وهي رابطة الأدب الإسلامي العالمية، واتحاد الكتاب بجمهورية مصر العربية، وكذلك النادي الأدبي بالمنطقة الشرقية بالدمام<sup>256</sup>. توفي الأديب جابر المتولي قميحة في سنة ٢٠١٢م بعد أن أصيب بالمرض لمدة طويلة، وقد قارب عمره ٧٨ عاماً<sup>257</sup>.



صورة ٨: الأديب جابر المتولي قميحة<sup>258</sup>

<sup>255</sup> انظر: أحمد الجدع، معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين، ص ٢٢٠؛ وانظر: الموقع الرسمي للأستاذ الدكتور جابر المتولي قميحة، "السيرة الذاتية".

<sup>256</sup> انظر: أحمد الجدع، المرجع نفسه، ص ٢٢٠-٢٢١.

<sup>257</sup> انظر: الألوكة الأدبية واللغوية، "وفاة الأديب الإسلامي الكبير الدكتور جابر قميحة"، (٢٠١٢م)،

[https://www.alukah.net/literature\\_language/0/46258/%D9%88%D9%81%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D9%8A%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A8%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%B1-%D8%AC%D8%A7%D8%A8%D8%B1-%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%AD%D8%A9](https://www.alukah.net/literature_language/0/46258/%D9%88%D9%81%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D9%8A%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A8%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%B1-%D8%AC%D8%A7%D8%A8%D8%B1-%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%AD%D8%A9)

تم استرجاعها في ١٠ أغسطس ٢٠٢٣م.

<sup>258</sup> الموقع الرسمي للأستاذ الدكتور جابر المتولي قميحة، "مجموعات صور مختلفة"، (د.ت)،

<http://www.gaberkomeha.com/%d9%85%d8%ac%d9%85%d9%88%d8%b9%d8%a7%d8%aa-%d8%b5%d9%88%d8%b1-%d9%85%d8%ae%d8%aa%d9%84%d9%81%d8%a9-2/nggallery/page/1>

تم استرجاعها في ٢٨ أغسطس ٢٠٢٣م.

## • إسهامات الأديب في إنتاج الأعمال الأدبية الإسلامية:

جدير بالذكر أن أدينا ولد لأبوين لا يعرفان القراءة والكتابة، ومع ذلك كان شغفه القراءة وهو لا يزال طفلاً صغيراً، بل حين وصل إلى مرحلة الشباب، كانت لديه مكتبة عامرة، وقال لأمه إذا كان من نصيبه أن يكون من أهل الجنة، فيدعو الله أن يجعله في داخل مكتبة، ما يدل على أنه كان يحب القراءة حباً شديداً.

وفي عام ١٩٥١م، بلغ أدينا السابعة عشرة من عمره، فكتب أول قصيدة في حياته، وهي قصيدة عن الإمام الشهيد حسن البنا رحمه الله؛ حيث كتبها مجذوباً إليه، خاصة بعد رؤيته لأول مرة في أواسط الأربعينات أمام مدرسة عبد السميع لمناسبة ما، فرأى في وجهه النور، يلقي الخطبة وكأنه ينظر إليه، وبهذا ترك في نفسه أثراً غائراً عميقاً، وحينما استشهد الإمام حسن البنا وهو في الخامسة عشر من عمره، بكى بكاءً أليماً وموجعاً، فسجّل كلمات عنه بعد عامين من استشهاده، وهذه هي القصيدة الأولى لأدينا وهي بعنوان "الإمام الشهيد حسن البنا"، موجودة في ديوانه الشعري المعنون "على هؤلاء بشعري بكيته"، وهكذا كانت بداية الشعر في حياته<sup>259</sup>. ومن البديهي أن نقول بأن أدينا ألّف أكثر من ١٥ دراسة أدبية منها كتاب بعنوان: "أدب الخلفاء الراشدين"، و"أدب الرسائل في صدر الإسلام"، و"صوت الإسلام في شعر حافظ إبراهيم"، و"الشاعر الفلسطيني الشهيد عبد الرحيم محمود"، و"التراث الإنساني في شعر أمل دنقل"، و"الإمام الشهيد حسن البنا.. بين السهام السوداء وعطاء الرسائل"، و"أدبيات الأقصى والدم الفلسطيني"، و"التاريخ الأدبي للإخوان المسلمين"، و"الطوايع والملاحم الفنية في

<sup>259</sup> انظر: جابر قميحة، على هؤلاء بشعري بكيته، (القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط ١، ٢٠٠٤م)، ص ٧؛ وانظر: جمال سعد حسن ماضي، "شخصيات في حياتي مواقف دعوية أستاذ الجيل وفكر الدعوة الأستاذ الدكتور جابر قميحة"، (رابطة أدياء الشام، ٢٠١٢م)،

<https://www.odabasham.net/%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%AA/74716-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D9%85%D8%A4%D9%8A%D8%AF-%D9%88%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B1%D8%B6http://www.odabasham.net/%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AC%D9%85/22923-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D8%B0-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%B1-%D8%AC%D8%A7%D8%A8%D8%B1-%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%AD%D8%A9>

تم

استرجاعها في ٢٤ أغسطس ٢٠٢٣م.

أدبيات الإمام الشهيد الحسن البنا، و"مسلمية الأديب شرطاً لإسلامية الأدب"، و"شرائح النثر في شعر عمر بهاء الدين الأميري"، و"شعر نجيب الكيلاني بين مقتضيات الرسالة وآفاق التطور"، و"دراسات في الأدب الإسلامي المعاصر"، و"منهج العقاد في التراجم الأدبية"، و"التقليدية والدرامية في مقامات الحريري"، و"الأدب الحديث بين عدالة الموضوعية وجناية التطرف"، و"الفن القصصي في شعر خليل مطران"، و"منهج المستشار عبد الله العقيل في تراجمه"<sup>260</sup>.

أما بالنسبة إلى الأعمال الأدبية، فقد كتب عدة دواوين شعرية، منها: ديوان "لجهاد الأفغان أغني" صدر عام ١٩٩١م - ويدور حول جهاد الشعب الأفغاني، وشهادتهم وتضحياتهم<sup>261</sup>، وديوان "الزحف المدنس" صدر عام ١٩٩٢م - وهو شعر عن نكبة الكويت-، ثم ديوان "لله والحق فلسطين" صدر عام ١٩٩٧م، كذلك ديوان "حديث عصري إلى أبي أيوب الأنصاري" صدر في سنة ١٩٩٧م، -ومعظم القصائد في هذين الديوانين تبرز هموم الأمة والأوطان الإسلامية والعربية<sup>262</sup>-. ثم أَلَّف كذلك ديواناً بعنوان "على هؤلاء بشعري بكيث" صدر عام ٢٠٠٤م<sup>263</sup>.

فضلاً عن ذلك، أَلَّف الأديب عدة مسرحيات منها بعنوان: "الهجرة إلى الحب" صدرت عام ٢٠٠٥م - وتدور حول صراع الفرد مع الظلم والقهر، وتبرز فيها قيم العدالة والضمود، مستوحاة من المعيار الإسلامي الذي يبحث على العدل والإحسان والتضحية من أجل الحق<sup>264</sup> - ثم "موت منكوس المهرج" صدرت عام ٢٠٠٥م كذلك، -وتبرز هذه القصيدة قدرة الله في

<sup>260</sup> انظر: الموقع الرسمي للأستاذ الدكتور جابر المتولي قميحة، "السيرة الذاتية".

<sup>261</sup> انظر: جابر قميحة، **لجهاد الأفغان أغني**، (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٩٢م)، ص ١٣؛ انظر: جابر قميحة، **لله والحق وفلسطين**، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٣م)، ص ٦-٧.

<sup>262</sup> انظر: جابر قميحة، **لله والحق وفلسطين**، ص ٦-٧.

<sup>263</sup> انظر: الموقع الرسمي للأستاذ الدكتور جابر قميحة، المرجع نفسه.

<sup>264</sup> انظر: جابر قميحة، "الهجرة إلى الحب"، (الموقع الرسمي للأستاذ الدكتور جابر المتولي قميحة، ٢٠٠٥م)،

<http://www.gaberkomeha.com/%d8%a7%d9%84%d9%87%d8%ac%d8%b1%d8%a9-%d8%a5%d9%84%d9%89-%d8%a7%d9%84%d8%ac%d8%a8%d9%91>، تم استرجاعها في ١٨ أبريل

إعادة الحياة<sup>265</sup>، و"مجلود الضمير" - التي تدور حول صراع الأديان والسلطة والسياسة في مدة ما بعد وفاة النبي ﷺ<sup>266</sup>، وصدرت عام ٢٠٠٧م، وغير ذلك. علاوة على ذلك، عنده قصص قصيرة منها بعنوان: "أنا رأيت الجنى الأبيض!!؟" صدرت عام ٢٠٠٥م، - وهي قصة تتعلق بالجان والأساطير، يحدثنا الأديب فيها من الأفكار السحرية، ويحث على تجنب الخرافات والتمسك بالدين الصحيح<sup>267</sup> - ثم قصة بعنوان "ذكرياتي مع دعوة الإخوان المسلمين في المنزلة" صدرت عام ٢٠٠٩م، وغير ذلك.

ويظهر بأن أدينا استخدم أعماله الأدبية وسيلةً لأجل خدمة الدعوة، لعل هذا ما جعل الأديباء الآخرين والنقاد والدارسين ينتبهون له ولأعماله، ونشير هنا إلى بعض الأقوال عنه:

1. الكاتب جمال سعد حسن ماضي؛ حيث قال: «وهو الذي في رأسه حكمة العلماء، وفي صدره خشية المتقين، وفي عقله مشروع لنهضة الأمة، وفي تاريخه تجربة طويلة»<sup>268</sup>.

2. الكاتب وصفي عاشور أبو زيد، قال عنه: «والأستاذ الدكتور جابر قميحة الكاتب الناقد، والأديب الشاعر، والداعية المجاهد، واحد من هؤلاء العظام الذين يستحقون الاحتفاء والاحتفال؛ لما له من جهود ملموسة، وجهاد متواصل»<sup>269</sup>.

<sup>265</sup> انظر: جابر قميحة، "موت منكوس المهرج"، (الموقع الرسمي للأستاذ الدكتور جابر المتولي قميحة، ٢٠٠٥م)، <http://www.gaberkomeha.com/%d9%85%d9%88%d8%aa-%d9%85%d9%86%d9%83%d9%88%d8%b3-%d8%a7%d9%84%d9%85%d9%87%d8%b1%d8%ac-%d9%85%d9%86%d9%83-%d8%a7%d9%84%d9%85%d9%87%d8%b1%d8%ac>، تم استرجاعها في ١٨ أبريل ٢٠٢٤م.

<sup>266</sup> انظر: جابر قميحة، "مجلود الضمير"، (الموقع الرسمي للأستاذ الدكتور جابر المتولي قميحة، ٢٠٠٧م)، <http://www.gaberkomeha.com/%d9%85%d8%ac%d9%84%d9%88%d8%af-%d8%a7%d9%84%d8%b6%d9%85%d9%8a%d8%b1>، تم استرجاعها في ١٨ أبريل ٢٠٢٤م.

<sup>267</sup> انظر: جابر قميحة، "أنا رأيت الجنى الأبيض"، (الموقع الرسمي للأستاذ الدكتور جابر المتولي قميحة، ٢٠٠٥م)، <http://www.gaberkomeha.com/%d8%a3%d9%86%d8%a7-%d8%b1%d8%a3%d9%8a%d8%aa-%d8%a7%d9%84%d8%ac%d9%86%d9%91%d9%8a%d9%91-%d8%a7%d9%84%d8%ac%d9%86%d9%91%d9%8a%d9%91-%d8%a7%d9%84%d8%a3%d8%a8%d9%8a%d8%b6%d8%9f>، تم استرجاعها في ١٨ أبريل ٢٠٢٤م.

<sup>268</sup> جمال سعد حسن ماضي، "شخصيات في حياتي مواقف دعوية أستاذ الجيل وفكر الدعوة الأستاذ الدكتور جابر قميحة".

<sup>269</sup> وصفي عاشور أبو زيد، "في الاحتفاء بالدكتور جابر قميحة قلمًا مجاهدًا"، (الموقع الرسمي للأستاذ الدكتور جابر المتولي قميحة، ٢٠٠٨م)، [http://www.gaberkomeha.com/%d9%81%d9%8a-](http://www.gaberkomeha.com/%d9%81%d9%8a-%d8%a7%d9%84%d8%b6%d9%85%d9%8a%d8%b1)

3. الكاتب عبد الله رمضان؛ حيث قال عنه: «له إبداع متميز، حمل لواء الدفاع عن قضايا الأمة الإسلامية، شعره يدعو إلى الفضيلة ومكارم الأخلاق»<sup>270</sup>.

### • مشاركة الأديب في حركة الأدب الإسلامي:

شارك الأديب جابر المتولي قميحة كعضو في رابطة الأدب الإسلامي العالمية<sup>271</sup>.

### • نظرية الأدب الإسلامي عند جابر المتولي قميحة:

شرح أدينا رأيه في الأدب الإسلامي شرحًا طويلًا في كتابه المعنون "دراسات في الأدب الإسلامي" الذي صدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت عام ٢٠١١م. وقد ذكر الأديب في بداية كتابته بأن الأدب في العصر الحديث لم يكن يهاجم مثلما يهاجم الأدب الإسلامي في شتى أبعاده؛ أي من حيث مصطلحاته، وإبداعه، وتعميده، وتنظيره، والداعين إليه، ومبدعيه وممارسيه، بل جاء المعارضون بمقولات كثيرة يقصدون بها رفض الأدب الإسلامي، إلا أن الأديب جابر المتولي قميحة أكد بأن المؤيدين للأدب الإسلامي أحق أن يسألوا هؤلاء المعارضين؛ لماذا الأدب غير الإسلامي؟ وهذا لأن الأصيل في أرضه ويعيش بين أهله لا يُسأل عن سبب وجوده في تلك الأرض، أو ذلك الموقع، بل من المفروض أن يُسأل الطارئ الدخيل.

كما أكد الأديب جابر المتولي قميحة بأن الأدب الإسلامي هو الأصل الذي يُستنتج من القرآن الكريم والسنة النبوية والقيم الإسلامية العليا، وهو الذي ولد منذ مبعث النبي ﷺ،

<http://www.gaberkomeha.com/%d8%a7%d9%84%d8%af%d9%83%d8%aa%d9%88%d8%b1-%d8%ac%d8%a7%d8%a8%d8%b1-%d9%82%d9%85%d9%8a%d8%ad%d8%a9-%d8%a3%d8%af%d9%8a%d8%a8-%d9%85%d9%86-%d8%a7%d9%84%d8%b2%d9%85%d9%86-%d8%a7%d9%84%d8%ac%d9%85%d9%8a/>  
تم استرجاعها في ٢٤ أغسطس ٢٠٢٣م.

<sup>270</sup> عبد الله رمضان، "الدكتور جابر قميحة.. أديب من الزمن الجميل"، (الموقع الرسمي للأستاذ الدكتور جابر المتولي قميحة،  
(٢٠١١م)،

<http://www.gaberkomeha.com/%d8%a7%d9%84%d8%af%d9%83%d8%aa%d9%88%d8%b1-%d8%ac%d8%a7%d8%a8%d8%b1-%d9%82%d9%85%d9%8a%d8%ad%d8%a9-%d8%a3%d8%af%d9%8a%d8%a8-%d9%85%d9%86-%d8%a7%d9%84%d8%b2%d9%85%d9%86-%d8%a7%d9%84%d8%ac%d9%85%d9%8a/>  
تم استرجاعها في ٢٤ أغسطس ٢٠٢٣م.

<sup>271</sup> انظر: أحمد الجدع، معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين، ص ٢٢١.

ويمتد من عهد النبوة إلى العهد الأموي إلى العهد العباسي إلى العهد المملوكي إلى العهد التركي وإلى وقتنا الحاضر. والواقع أننا في هذا العصر نعيش في العديد من النكبات والأزمات التي تشتد بظهور الإيديولوجيات والتيارات المتنوعة، وهذا ما أدى إلى انبثاق الصحوة الفكرية والصحوة الأدبية لاسترجاع الأدب إلى الأصل الذي كان فيه سابقاً، وتمثلت هذه الصحوة في الأدب الإسلامي الذي استقى من القيم الإسلامية العليا الرفيعة الذي رفض الأدب الساقط المستمد من فحشيات وخمريات ومجون وما شابه ذلك، وهذا نوع من الأدب رفضته أصلاً الفطرة السليمة الصحيحة. وهذا ما يقصده الأديب بأن الأدب الإسلامي هو الأدب الأصيل الجليل الذي يقصد ويسعى إلى النهوض بالأمة، وليس الاستبقاء على الأزمات والمآسي<sup>272</sup>.

ثم أوضح الأديب بأنه لا بد من التفريق بين أدب العصر الإسلامي والأدب الإسلامي، فالأول يتعلق بمفهومه التاريخي الذي يبدأ من بعثة النبي ﷺ حتى سقوط الدولة الأموية<sup>273</sup>، أما الثاني فهو كما عرّفه الأديب جابر المتولي قميحة بأنه: «كل ما صدر عن أديب مسلم متفقاً مع التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة، بصرف النظر عن عصر الأدب»<sup>274</sup>. وأكد بأن الأدب الإسلامي لا ينطلق إلا من منطلق وتصورات إسلامية لا تتوافر هذه التصورات في صورتها الفضلى إلا لأديب مسلم<sup>275</sup>. وجاء بتوضيح المصطلحات الأخرى التي هي قريبة من مصطلح الأدب الإسلامي، لكنها في الحقيقة مختلفة عنه ومختلفة من واحد لآخر، وهي كما يلي<sup>276</sup>:

<sup>272</sup> انظر: جابر قميحة، دراسات في الأدب الإسلامي المعاصر، (الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط ١،

٢٠١١م)، ص ٩-١٣.

<sup>273</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ١٩.

<sup>274</sup> المرجع نفسه، ص ١٢٧.

<sup>275</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ١٢٣.

<sup>276</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ١٢٧.

الأدب الإسلامي	كل النتاجات الأدبية التي أصدرها أديب مسلم، وتتفق في مضامينها مع التصورات الإسلامية للحياة والإنسان والكون، بغض النظر عن زمن إصدارها.
الأدب الفطري/ العفوي	كل النتاجات الأدبية التي صدرت قبل الإسلام، وتتفق مضامينها مع التصورات الإسلامية.
أدب الأمة الإسلامية	كل النتاجات الأدبية للأمة الإسلامية التي صدرت منذ بعثة النبي ﷺ، بغض النظر عن مضامينها ومدى اتفاقها مع التصورات الإسلامية أو مجافاته.
الأدب الكادي	كل النتاجات الأدبية التي أصدرها الأديب غير المسلم منذ بعثة النبي ﷺ، لكنها تتفق في مضامينها مع التصورات الإسلامية.
الأدب المباح	كل النتاجات الأدبية التي لا تخالف التصورات الإسلامية، وإن لم يلتزم بها.
الأدب المجافي	كل النتاجات الأدبية التي تخالف التصورات الإسلامية، بل مع الطابع الإنساني.

• نماذج من الأعمال الأدبية الإسلامية عند الأديب جابر المتولي قميحة:

قصيدة "شهيد من تركيا" من ديوان "على هؤلاء بشعري بكيت"<sup>277</sup>:

يعد "على هؤلاء بشعري بكيت" الديوان الشعري الخامس للأديب جابر المتولي قميحة، وقد جعله في رثاء سبعة عشرة شخصية مسلمة من مختلف الجنسيات -سبعة شخصيات من مصر، وأربعة شخصيات من فلسطين، وشخصية واحدة من ليبيا، وسوريا، والهند، والسعودية، وتركيا، والشيشان-، وهؤلاء السبعة عشر مهما اختلفت جنسياتهم إلا أن الإسلام والجهاد في سبيل الله جمعهم تحت مظلة واحدة، فتركوا أثرًا في نفس الأديب، ولعل هذا ما دفعه إلى ذكر أسمائهم عبر رثائه لهم في هذا الديوان، ويجدر بالذكر أن الأديب في هذا الديوان لا يهدف إلى مجرد

<sup>277</sup> جابر قميحة، على هؤلاء بشعري بكيت، ص ٤٧-٥٤.

الإشادة بالرتاء وإنما لمعايشة جوانبه الروحية والنفسية والعقلية عندهم، فضلاً عن قيمهم الدعوية، كذلك لمعايشة مشاعر الأحياء بفقدهم، وهذا من آماله في كتابة هذا الديوان<sup>278</sup>.

ومن بين السبعة عشر شخصية، اخترنا شخصية تركية اسمها "تِكَنَر طيفور" الذي رثاه الأديب في قصيدته المعنونة "شهيد من تركيا"، لأن هذه الشخصية لها علاقة خاصة بأدينا جابر المتولي قميحة؛ حيث كان طالباً عنده حينما كان يعمل في الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد كمعار من جامعة عين شمس بمصر، ووجدنا بأن قصته متفردة ومثيرة للانتباه، إلى درجة أن الأديب ألقى قصيدة يعبر فيها عن هذه الشخصية بكلمات فنية رائعة. وقد ذكر قبل إطلاق قصيدته بأن هذا الطالب ذكي، منير الوجه، حسن المظهر، طويل الصمت، إلا أنه ينقطع عن دراسته عدة مرات بدون أن يخبره ولو بسببٍ واحدٍ. وفي أواخر سنة ١٩٨٧م، ترك أدينا إسلام آباد لزيارة أبنائه في القاهرة ولأداء العمرة، ثم بعد أسبوع عاد إلى إسلام آباد ليخبره طلابه بأن "تِكَنَر طيفور" استشهد في أحد الحروب داخل أفغانستان، فبدأ يكتشف الأديب بأن غيابه عن الدراسة كان بسبب ذهابه إلى أفغانستان للمشاركة في الجهاد هناك، فألقى هذه القصيدة في مسكن الطلاب عام ١٩٨٨م بمناسبة الاحتفال بذكره<sup>279</sup>.

وفي بداية القصيدة، حكى الأديب عن معلومات تتعلق بهذه الشخصية حيث قال:

... وقرأتُ صحيفةً أحواله

الاسم: تِكَنَر طَيْفُورُ

جنسيته: تركي وafd

والعمرُ: يقارب عشرينا

والعملُ: طالب علمٍ في الجامعة الإسلامية

في الفصل السابع

عالية اللغة العربية

والمسكنُ: بيتُ الطلابِ<sup>280</sup>

<sup>278</sup> انظر: جابر قميحة، على هؤلاء بشعري بكيت، ص ٣-٥.

<sup>279</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ٤٧.

<sup>280</sup> المرجع نفسه، ص ٤٧-٤٨.

ثم استرجع الأديب ذكرياته حين كان داخل الفصل، وكان ينادي أسماء الطلاب واحدًا واحدًا لمعرفة الحاضرين والغائبين منهم، وعندما نادى اسم الطالب "تَكْنَرُ طَيْفُورُ" سأله كيف يطلق على اسمه "تكنر" أم "تنكر"، فأجاب الطالب مبتسمًا خجولًا بأن يطلق المعلم عليه بأيهما يشاء:

وأداعبه..

وأنا أَرُصِدُ

في كشف الطلاب الغائب والحاضر

أ «تَكْنَرُ أَنْتَ»؟

أم أنك -يا ولدي- تُدْعَى «تَنْكَرُ»؟

يبتسم...

ويقولُ بخجلٍ عذريّ:

قُلها.. أستاذي..

قل أي الاسمين تشاء

فأقول:

«لا تلك ولا هذى...»

أدعوك -وهذا أحسن- «طيفور»

ولأصرفُ نظري

عن «تَنْكَرُ» أو «تَكْنُورُ»<sup>281</sup>

أما في الأبيات التي تليها، صوّر الأديب سمات وصفات هذا الطالب، فهو رجل بسيط، حيي، حسن، صامت، بل دائما يطيل الصمت، وكأن هناك نداء خفي يناديه في الغيب كي يتزود للرحيل إلى المسرى الرفيع العالي، بل كأن الموعد للرحيل قد آن، والموعد هو جنة الرضوان:

قد كان بسيطاً.. وحيياً

صافي اللمحات

<sup>281</sup> جابر قميحة، على هؤلاء بشعري بكيت، ص ٤٨-٤٩.

نقي السَّمْت  
ويطيلُ الصمْت  
ويعيشُ الصمْت  
وكأن نداءً عُلوياً يحدُّهُ  
يدنيه إليه..  
يناديه...

من خلف الغيب  
«لا تبعُدْ عنَّا  
وتقرَّبْ منَّا  
واتركْ هذى الأرضِ  
لطينِ الأرضِ  
عبادِ الأرضِ  
وتزودْ لرحيلِ عُلوِيّ المسرى  
قدسيّ الومضِ  
عطريّ الفيضِ  
فالموعِدُ حان..  
والموعِدُ هذى المرةُ يا طيفورُ  
جنةُ رضوانُ  
وحواصلُ طيرِ حُضْر  
تسبحُ في ظلِّ العرشِ  
عرشِ الرحمنِ..»<sup>282</sup>

ثم بعد ذلك، حكى الأديب عن عودته إلى إسلام آباد ليصله خبر استشهاد طالبه طيفور، فبكى بكاء شديداً لأنه رحل بدون أي وداع:

<sup>282</sup> جابر قميحة، على هؤلاء بشعري بكيت، ص ٤٩ - ٥٠.

وأعودُ من القاهرة لأسأل

أسأل طلابي...

أسأل عنه

لاذوا بالصمت

فقرأت النبا الفاجع

في قاموس الصمت

فبكيت.. وبكيت...

وبكيتُ بقلبٍ

زلزله جيروث الموت...

أمضيتُ؟

أمضيتُ سريعًا يا ولدي..؟

ورحلتُ غريبًا يا ولدي؟

أكذا يا «تكنر» من غير وداعٍ ترحل؟<sup>283</sup>

وفي الأبيات التي بعدها، سأل الأديب كيف تشعر أم طيفور بعدما عرفت بأن ولدها قد مات، فلا بد أنها حزنت حزنا شديدا وجرحت كثيرا، لكن أم طيفور لم تعرف خبر استشهاد ولدها، ولم تحضر تأبين جنازته؛ حيث كَفَنه الدم، فلا تزال تتهجّد في منتصف الليل، ترفع يدها وتدعو الله أن يرزق ولدها النعمة والصحة، وأن يجعله من الطلاب الناجين، فلا تزال الأم تحلم بعودة الولد من رحلته العلمية الطويلة من باكستان، والعودة مع الشهادة الكبرى في اللغة العربية لغة القرآن، ولا تزال تحلم في اختيار زوجة مناسبة لولدها علميًا وجمالًا بعدما يعود إلى حضن الأسرة:

لم تحضُرْ أمُّكَ يا ولدي...

مشهدَ رحلتِكَ الأبدية

تحملك الأيدي يا ولدي..

<sup>283</sup> جابر قميحة، على هؤلاء بشعري بكيت، ص 50-51.

جسدًا فضيا..

وسريًا...

كفنه الدم..

هل ما زالت أمك - يا ولدي -

تتهجد في جوف الليل وتدعو

«بارك يا ربي ولدي تكنر»

وامنحه النعمة والصحة

يا ذا الفضل

واجعله على قمة من ينجح

من طلاب الفصل»

هل ما زالت أمك - يا ولدي -

تحلم بالمستقبل مجداً

للإبن الغائب في حب العلم؟

وتباهى الجيران

بقلبٍ تُرقصه الفرحة والشوق؟

«ولدي سيعود قريباً

وشهادته الكبرى في اللغة العربية

لغة القرآن

من باكستان

تجعله عند بنات الجيران

فتى الأحلام...

ولا الفرسان

لكني لن أختار عروساً لابني «تكنر»

إلا من كانت ذات جمالٍ

يتفوق بحق وشهادته الكبرى

في اللغة العربية  
لغة القرآن...» 284

ثم ذكر الأديب بأن الشهادة التي حصل عليها طيفور ليست شهادة عادية، ليست على القرطاس، ليست هي التي تُسجل بقلم، وإنما شهادة أكبر من ذلك، بل كبرى حيث كان استشهاده في سبيل الله:

ومضيتُ..

بشهادتك الكبرى

يا طيفورُ.. مضيتُ..

وشهادتك الكبرى

— هذي المرة يا ولدي—

في ميدان لا يعرفُ قلمًا

أو قرطاس

بل تُزرى بشهادات الناس

عباقره الناس.. 285

وفي الأبيات الأخيرة، قرأ الأديب كل المعلومات عن طيفور مرة أخرى مثلما فعل في البداية، إلا أن المعلومات تغيرت الآن، فلم يعد اسمه "تكنر طيفور"، ولكن "نور وزهور"، ولم يعد عمله "طالب علم" ولكن "شهيد في سبيل الله"، ولم يعد مسكنه "مسكن الطلاب"، ولكن في "جنة الرضوان" حيث قال:

وقرأتُ صحيفة أحوالكُ

أعني: وأعدتُ قراءتها..

الإسمُ: تكُنر طيفورُ

284 جابر قميحة، على هؤلاء بشعري بكيت، ص ٥١-٥٣.

285 المرجع نفسه، ص ٥٣.

لا...

أستغفر ربي...

الإسم: نور وزهور

والجنسية: رباتي مسلم

والعمر: خلود ممدود

والعمل: شهيد موعود

والمسكن: جنة رضوان

وحواصل طير خضر

تسبح في ظل العرش

عرش الرحمن..<sup>286</sup>

- فمن خلال هذه القصيدة الطويلة، نستطيع أن نرى بعض الأمور المهمة فيها، وهي:
1. الإشارة إلى لطف المعلم تجاه طلابه: تجلت في القصيدة مدى لطف المعلم حينما يتعامل مع طلابه، فهو معلم مهذب كريم خاصة حينما ينادي طالبه "تكنر طيفور" ب "ولدي"، دليلاً على أنه يعتبر هذا الطالب ابنه مهما اختلفت جنسيته.
  2. الشوق إلى الجهاد في سبيل الله: أشار الأديب في هذه القصيدة إلى مدى عشق الطالب التركي "تكنير طيفور" للجهاد في سبيل الله مع أنه ما زال طالباً، ومع أنه تركي وليس باكستاني، فقد كان يشارك في الجهاد في سبيل الله عندما كان طالباً في باكستان. وهذا يدل على أن قضية الأمة الإسلامية كلها هي قضية واحدة، مهما اختلفت الجنسيات.
  3. الإلحاح في الدعاء: دلّ الأديب على صفة طيبة يهيم كل مسلم التحلي بها وهي الدعاء بأقصى يقين، ففي هذه القصيدة، صور لنا كيف أن الأم قامت في

<sup>286</sup> جابر قميحة، على هؤلاء بشعري بكييت، ص ٥٣-٥٤.

منتصف الليل تتهجد وتدعو الله لصحة ابنها "تكنر طيفور"، وأنها دعت الله دعوة مخلص مع اليقين والثقة بأن الله جل وعلا يسمع الدعاء.

المبحث الخامس: العراق

المطلب الأول: الأديب حكمت صالح وإسهاماته في الأدب الإسلامي

• ترجمة حكمت صالح:

اسمه الكامل حكمت صالح جرجيس السيد وهب الرفاعي الحسيني، ولد في مدينة الموصل بالعراق عام ١٩٤٦م. تلقى دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية والجامعية في مدينة الموصل. ثم تخرج من قسم اللغة العربية، كلية الآداب، بجامعة الموصل عام ١٩٧٠م. ثم واصل دراسته في مرحلة الماجستير في القسم والكلية والجامعة نفسها، وتخرج منها عام ١٩٩٧م، وبعد ذلك واصل مباشرةً دراسته في مرحلة الدكتوراة حيث جرت مناقشة أطروحته عام ٢٠٠٢م.

أما فيما يخص أعماله الوظيفية، فقد أوفد إلى الجزائر مع البعثة التدريسية العراقية لأجل المشاركة في حملة التعريب عام ١٩٧٠م -أي قبل مواصلة دراسته العليا-، فمكث هناك في المعهد التكنولوجي بالمحمدية بمدينة وهران بالجزائر، وقد شارك في عدة أنشطة أدبية في الإذاعة والصحافة والأمسيات، ثم عاد إلى العراق ليعمل كمدرس للتربية الإسلامية واللغة العربية في الهيئة الثانوية طوال ربع قرن.

فضلا عن ذلك، شارك أديبنا في عدة مهرجانات شعرية ومؤتمرات أدبية داخل وخارج العراق، كما شارك في عدة جمعيات بصفته عضواً، فهو عضو جمعية الآداب الإسلامية في العراق، وعضو رابطة علماء العراق، وعضو رابطة الأدب الإسلامي فضلاً عن رابطة الأدب الإسلامي العالمية في الرياض، كذلك عضو اتحاد الأدباء في العراق، وعضو اتحاد الأدباء العرب في دمشق<sup>287</sup>. وإلى جانب ذلك، اعتاد على القيام بأمسيات شعرية في عدة مساجد في الموصل خاصة في شهر رمضان المبارك<sup>288</sup>.

<sup>287</sup> انظر: حكمت صالح، أغاريد المسلم الصغير، (الموصل: منشورات البُراق الثقافية، ط ٢، ٢٠٠٣م)، ص ٩.

<sup>288</sup> انظر: حكمت صالح، الجذور، (القنيطرة: البوكيلي للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٩٨م)، ص ٢٣.



صورة ٩: الأديب حكمت صالح<sup>289</sup>

### • إسهامات الأديب في إنتاج الأعمال الأدبية الإسلامية:

كان أديبنا حكمت صالح نشطاً حيويًا حيث كتب ونشر أكثر من ١٥٠ قصيدة في العديد من المجالات والصحف العراقية والعربية منذ عام ١٩٦٨م أي قبل تخرجه من دراسته الجامعية، ونتيجة لكثرة إنتاجاته الإبداعية القيمة، كرمته محافظة نينوى بشهادة تقديرية "مبدع في اللغة العربية" وبوسام يوم العلم في يناير ١٩٩٩م. علاوة على ذلك، حصل على نوع الاستحقاق العالي بصفة معلم في شهر يوليو من السنة نفسها.

ولأديبنا دواوين شعرية كثيرة مخطوطة ومطبوعة، منها: ديوان "أغاريد المسلم الصغير"، وديوان "الحب للأرض والإنسان"، ثم ديوان "حي على الفلاح"، كذلك ديوان "الفرار إلى الله"، وديوان "من المؤمنين رجال"، وديوان "أحفاد الرسول الله صلى الله عليه وسلم"، ثم ديوان "الإبحار في ماء الوضوء"، علاوة على ديوان "رحلة الدفوف والمرايا"، وديوان "بطاقة إلى شاطئ الذكريات"، وديوان "الأمطار السوداء"، وديوان "نقاط على أبجديات الحنين"، وديوان "عودة أنهار الشمس"، وديوان "على عتبات اللجنة السمراء" وهي مجموعة من القصائد يوجهها الأديب ويقصد بها أفريقيا، ثم ديوان "نفق تحت سنابك البراق" الذي يدور حول القضية الفلسطينية. والجدير بالذكر أن بعض أشعاره قد ترجمت إلى أكثر من لغة.

<sup>289</sup> محمد صالح حمزة، "المقابلات: حكمت صالح"، (رابطة أدباء الشام، ٢٠٠٤م)، <http://www.odabasham.net/%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%AA/7054> <http://www.odabasham.net/%D9%83%D9%85%D8%AA-%D8%B5%D8%A7%D9%84%D8%AD>، تم استرجاعها في

١٤ سبتمبر ٢٠٢٣م.

أما فيما يخص أعماله النثرية، فلديه مجموعة من القصص القصيرة بعنوان "في انتظار المهرجان"، كما لديه سيناريو فيلم بعنوان "الطريق إلى بيت المقدس" وهو فيلم عن حياة صلاح الدين الأيوبي.

فضلا عن ذلك، أَلَّفَ أدينا أيضًا كتبًا ودراسات أدبية يبدو أن عددها غير قليل، منها بعنوان: "نحو آفاق شعر إسلامي معاصر"، و"نافذة على الأدب الإسلامي"، و"دراسة فنية في شعر الإمام الشافعي"، و"الاغتراب في عالم السجون"، و"الطيور في الشعر العربي"، ثم "المنظور الإسلامي في التنظير الشعري"، و"علمية الأدب الإسلامي"، و"خطوة أولى في التنظير الشعري"، و"نحو مسرح إسلامي معاصر"، وغير ذلك الكثير<sup>290</sup>.

وقد شهد له الكثيرون من الكُتَّاب والنقاد وأساتذة الجامعات؛ حيث كتبوا عن مؤلفاته وإبداعه في دراساتهم، ومن تكلم عنه، وأثنى عليه:

1. الكاتب صالح محمد عبد الله العبيدي: «الشاعر حكمت صالح غني عن التعريف، فقد شهد له الكثيرون -النقاد والأدباء- من العراق وخارجه بالبراعة الشعرية، والقدرة الفنية على تمثيل المضامين الشعرية في صورة نماذج مؤثرة مختزلة متعددة الأشكال»<sup>291</sup>.

2. الكاتب فارس عبد الله بدر الرحاوي: «فهو شاعر وناقد إسلامي، عرف بغزارة إنتاجه الشعري، المعبر عن إيمانه العميق بالإسلام دينًا وسلوكًا، وكان أدبه الإسلامي نموذجًا حيًا، يعبر بوضوح عن القيم والمعاني السامية، بأسلوب يتفرد به بين الشعراء الإسلاميين»<sup>292</sup>.

<sup>290</sup> انظر: حكمت صالح، ما بعد النص، (الموصل: منشورات الدفاع الثقافي، ٢٠٠٣م)، ص ٢٢٧-٢٣٠؛ وانظر:

حكمت صالح، الجذور، ص ٢٣-٢٦.

<sup>291</sup> صالح محمد عبد الله العبيدي، "الإسلامية الأدبية المعاصرة- الشاعر حكمت صالح أنموذجًا"، دراسات موصلية، (جامعة الموصل، ٢٠٠٧م)، ص ٤٢.

<sup>292</sup> فارس عبد الله بدر الرحاوي، "تداعيات الذات بين عتبة النص ونص المكان- دراسة نقدية لقصيدة الشاعر الإسلامي حكمت صالح (السهو عن الذات في محارِب الصلاة)"، مجلة دراسات تربوية، (وزارة التربية جمهورية العراق، ٢٠١٠م)، ص ٧٣.

3. الكاتب بهجت عبد الغفور الحديثي: «ولا شك أن قارئ أشعار الأخ حكمت يحس بحرارة الإيمان وصدق العواطف، وكأنه يقرأ لزهاد المسلمين ومتصوفتهم»<sup>293</sup>.

#### • مشاركة الأديب في الحركة الأدب الإسلامي:

شارك الأديب حكمت صالح في حركة تخص الأدب الإسلامي وهي رابطة الأدب الإسلامي بصفته عضواً فيها<sup>294</sup>.

#### • نظرية الأدب الإسلامي عند حكمت صالح:

من البديهي أن نقول بأن لأديبنا مشاركة عظيمة وجادة في التعريف بالأدب الإسلامي المعاصر، ففي كتابه المعنون "نحو آفاق شعر إسلامي معاصر"، شرح لنا سمات الشعر الإسلامي المعاصر الذي لا بد من وجوده، فقال بأننا في هذا الزمن الحديث نحتاج إلى الشعر الإسلامي الأصيل البعيد عن التصنع والتكلف، أما من حيث الشكل، فبقدر ما نحتاج إلى التراث القديم، نحتاج أيضاً إلى التجديد، فأكد بأنه من الممكن على الشاعر أو الأديب أن يستفيد من المذاهب الأدبية المعاصرة مثل السريالية والرمزية في طريقة عرضها للمضامين وفي قوالبها، ما دامت مجرد تجارب ومحاولات، وما دام الأديب ملتزماً بمسار الشخصية الإسلامية الذي يخطه الإسلام. ثم ذكر بأن الشاعر أو الأديب في أعماله الأدبية لا بد أن ينطلق من منطلقات إسلامية، ولا بد أن يرى الأمور بعين الإيمان والصدق والنظرية الإسلامية المستقيمة. علاوة على ذلك، فإن الأديب أثبت بأن الأدب الإسلامي لا بد أن يكون إنسانياً يتجاوز محيط اللغة العربية، ثم ذكر بأن علينا أن نكتشف الأدب الإسلامي المكتوب باللغة غير العربية كذلك مثل التركية، والفارسية، والأردية، والأوروبية، والسنسكريتية وغير ذلك من اللغات الأخرى.

وقد ذكر الأديب أيضاً بأن شعراً إسلامياً أصيلاً قد ثبت خطواته في مجال الإبداع الفني الحديث، وأن ثمة روح إسلامية قد أشرقت في الأعمال الأدبية عند الشعراء الإسلاميين في

<sup>293</sup> بهجت عبد الغفور الحديثي، القصيدة الإسلامية وشعرائها المعاصرون في العراق: دراسة-تراجم-نصوص، (مصر:

المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٣م)، ص ١٧٥.

<sup>294</sup> حكمت صالح، أغاريد المسلم الصغير، ص ٩.

العصر الحديث مثل عمر بهاء الدين الأميري، ومحمد الحسناوي، ووليد الأعظمي، ومأمون فريز جزار، وغيرهم، والأهم شاعر الإسلام الباكستاني محمد إقبال الذي يعتبره الأديب كالأب والباعث للشعر الإسلامي الحق<sup>295</sup>.

### • نماذج من الأعمال الأدبية الإسلامية عند حكمت صالح:

نشيد "النبي الأكرم" من ديوان "أغاريد المسلم الصغير"<sup>296</sup>:

يحتوي هذا الديوان على ثمانية أناشيد، وست قصائد أهداها الأديب إلى الأطفال ليقرأوها، ونشيد "النبي الأكرم" هو النشيد الثالث من الأناشيد الموجودة في هذا الديوان، وهو عن نبينا محمد ﷺ.

قال أدينا في بداية النشيد بأن النبي الأكرم هو محمد ﷺ، وكل الأجيال تعرف اسمه مع أنه قد توفي منذ ألف سنة ماضية، والسعادة والفرحة تلاحق وجوده:

أَكْتُبُ اسْمَ نَبِيِّ الْأَكْرَمِ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَيْمٌ.. حَاءٌ.. مَيْمٌ.. دَالٌ

اسْمُ تَكْتُبُهُ الْأَجْيَالُ

فَوْقَ جَبِينِ الشَّمْسِ نَدِيًّا

وَالْفَرْحَةُ مِنْهُ تَنْثَالُ

\*\*\*297

ثم في الأبيات التي تليها، صور لنا الأديب بأنه ينشد عن نبيه محمد ﷺ وقلبه يغني بصوت عالي، فنادى الأطفال المسلمين كي يمشوا نحو المجد والعز والأمثال، نحو طريقة النبي محمد ﷺ الذي يتنزل عليه الوحي من خلال جبريل عليه السلام، وهو القرآن الكريم:

<sup>295</sup> انظر: حكمت صالح، نحو أفق شعر إسلامي معاصر، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٩٧٩م)، ص ٧-١٩.

<sup>296</sup> حكمت صالح، أغاريد المسلم الصغير، ص ٣٢-٣٥.

<sup>297</sup> المرجع نفسه، ص ٣٢.

مَيْمٌ.. حَاءٌ.. مَيْمٌ.. دالٌ  
يَشْدُو القَلْبُ بِصَوْتِ عَالٍ  
لِمَحْمَدِنَا نَنْشُدُ: هَيَّا  
نَضْرِبُ لِلْمَجْدِ الْأَمْثَالَ

\*\*\*

مَيْمٌ.. حَاءٌ.. مَيْمٌ.. دالٌ  
نورٌ يَرْفَلُ فِي إِجْلَالٍ  
يَنْتَزِلُ جِبْرِيلٌ وَحَيَا  
«بِالْأَعْرَافِ» وَ «بِالْأَنْفَالِ»

\*\*\*298

ثم بعد ذلك، أشار الأديب إلى أن النبي محمد ﷺ كان رمزا لجميع الأبطال، جاء ليهدي الأمة إلى الخير، جاء ليرشد الأمة إلى الحق، يبين لهم الحلال والحرام:

مَيْمٌ.. حَاءٌ.. مَيْمٌ.. دالٌ  
الحَقُّ، وما بعدُ ضلالٌ  
لا يَجْمَعُ مَنْ كانَ تَقِيًّا  
ما بين حرامٍ وحلالٍ  
مَيْمٌ.. حَاءٌ.. مَيْمٌ.. دالٌ  
رَمَزُ لِجَمِيعِ الْأَبْطالِ  
أَعْظَمُ مَنْ عَرَفْتَهُ الدُّنْيَا  
يَهْدِي لِلْخَيْرِ الْأَجْيالِ

\*\*\*299

298 حكمت صالح، أغاريد المسلم الصغير، ص 32-33.

299 المرجع نفسه، ص 33.

وينشد الأديب بعدها قائلاً بأن الناس في بداية الأمر كانوا يعيشون في الأغلال وشدة العطش، ولا يقصد بكلمة العطش معناها الحقيقي، وإنما يقصد هؤلاء الذين عاشوا في زمن الجاهلية يعبدون الأصنام، ولا يؤمنون بالله، فهم في ضلال وظلم حتى أرسل الله نبيه محمد ﷺ الذي ينبت الآمال، فبدأ الناس يتعرفون على الإسلام ويعيشون حياة دينية:

مَيْمٌ.. حَاءٌ.. مَيْمٌ.. دالٌ

كُنَّا نَرْسِفُ فِي الْأَغْلَالِ

إِذْ أَرْسَلَهُ اللَّهُ نَبِيًّا

فَحَدَا مَوَكِبَنَا الْأَمَالَ

مَيْمٌ.. حَاءٌ.. مَيْمٌ.. دالٌ

صَدًّا يُقْبَعُ فِي الْأَقْفَالِ

فَتَأْمَلُ فِي ذَاكَ مَلِيًّا

يَنْفَكُ عَلَى آيَةِ حَالِ

\*\*\*300

ثم قال الأديب بأن للإسلام رجالا بعثهم الله سبحانه وتعالى ليرشد الأمة إلى الحق، وهو نبينا محمد ﷺ الذي علّم الناس عن الرب الأحد الصمد، فمن لم يؤمن بالله، ومن لم يجعل الله وليه الأحد، فلا بد أن يحاربه، لا مجال للخشية في إظهار الحق، حتى آمنت الأمة بالله عز وجل، وحتى لم يبق الطاغوت معبودًا في هذه الأرض:

مَيْمٌ.. حَاءٌ.. مَيْمٌ.. دالٌ

وَلِدِينِ الْإِسْلَامِ رِجَالٌ

مَنْ لَمْ يَكُ لِلَّهِ وَلِيًّا

سُنْحَارِبٌ، وَالْحَرْبُ سِجَالٌ

\*\*\*

مَيْمٌ.. حَاءٌ.. مَيْمٌ.. دالٌ

<sup>300</sup> حكمت صالح، أغاريد المسلم الصغير، ص 33-34.

في الصَّوْلَةِ نَحْنُ الْأَشْبَالُ  
لا نَحْشَى فِي الْحَقِّ شَقِيًّا  
وَبَدَا نَجْتَازُ الْأَهْوَالَ

\*\*\*

مَيْمٌ.. حَاءٌ.. مَيْمٌ.. دَالٌ  
لِلشَّرِّ مُؤَسِّرُهُ الدَّالُ  
لَمْ يَبْقَ لِطَاعُوتِ بُفْيَا  
سُلْطَانِ الْبَاطِلِ قَدْ دَالٌ<sup>301</sup>

وختم الأديب نشيده بالصلاة على النبي ﷺ حيث قال:

مَيْمٌ.. حَاءٌ.. مَيْمٌ.. دَالٌ  
أَكْتُبُ إِسْمَ نَبِيِّ الْأَكْرَمِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>302</sup>

ومن خلال هذا النشيد، نستطيع أن نرى بأن الأديب حكمت صالح حاول دفع القراء الأطفال إلى التعرف على نبينا محمد ﷺ، فهو رجل أرسله الله لهذه الأمة ليهديها إلى الصراط المستقيم، وإلى التوحيد، وإلى الخير، فينشد سعادةً وفرحةً بذكر اسم النبي محمد ﷺ حرفاً بحرفٍ في بداية كل أبيات النشيد سوى البيت الأول، كما ينشد سرورا وبهجةً قائلاً بأن مجيء النبي ﷺ أتى مع النور الذي يضيء ظلمة الحياة وعطشها، هنالك نادى القراء الأطفال ليخطوا طريق المجد والعز والأمثال، طريقة النبي ﷺ، كما ناداهم بأن يجاربوا من لم يؤمن بالله وبنبيه ﷺ. وهذا النشيد كما لاحظنا يناسب الأطفال خاصة أن روح السعادة تبلورت حين أنشد الأديب هذا النشيد. ومن أهم المضامين الإسلامية التي تجلت في هذه القصيدة هي:

<sup>301</sup> حكمت صالح، أغاريد المسلم الصغير، ص ٣٤.

<sup>302</sup> المرجع نفسه، ص ٣٥.

1. إجلال النبي محمد ﷺ: فأظهر النشيد الفخر والإعجاب العميق بالنبي محمد ﷺ حيث يصفه بأعظم الأبطال، كما يشير إلى دوره الهام في توجيه الناس نحو الخير والإصلاح والهدى.
2. التشجيع على اتباع سنة النبي ﷺ: تبلور في هذا النشيد الدعوة إلى السير على خطى النبي ﷺ وتقليده في الأخلاق والسلوك، فضلا عن استلهام قيمه ومبادئه في الحياة اليومية، وذلك من خلال تقديم الخير للأجيال القادمة، لأن النبي ﷺ كان قدوة للإصلاح، وهو أعظم من يهدي الأجيال للخير.
3. الدفاع عن توحيد الله: يظهر في هذا النشيد ثبات المؤمنين في تأكيد التوحيد الإلهي والتمسك بوحداية الله ورفض أي محاولة للإشراك بالله، فلن يقبل المؤمنون بأن يكون لغير الله وليًا أو شريكًا، فمن يشرك بالله، فسيحاربه المؤمنون على كل حال.

### المطلب الثاني: الأديب وليد الأعظمي وإسهاماته في الأدب الإسلامي

• ترجمة وليد الأعظمي:

الاسم الكامل هو وليد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن مهدي بن صالح بن صافي بن عزو الأعظمي. ولد بداية سنة ١٩٣٠م بمدينة الأعظمية التي تقع في بغداد، العراق، والتي أخذت اسمها من الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان الذي دُفن فيها. ينتمي إلى قبيلة "العُبَيْد" العربية القحطانية الحميرية، وهذا أمر طبيعي لأن أغلب أهل مدينة الأعظمية ينتمون إلى هذه القبيلة. وقد تربى أدينا في بيئة دينية، وبين أحضان أسرة محافظة على دينها، فحافظ على صلواته وهو ما زال صبيًا، وتلمذ على يد المُلّا عميد الكردي في الأعظمية لقراءة القرآن. ثم تلقى دراسته الابتدائية في مدرسة الأعظمية الابتدائية الأولى، وأكمل دراسته في ١٩٤٣م<sup>303</sup>.

قضى الأديب معظم أوقاته في مواسم الشتاء في جامع الإمام الأعظم مع أصحابه، كما لعب في مقبرة الخيزران التاريخية المقابلة لجامع الإمام الأعظم؛ حيث أعجب بالخطوط الجميلة

<sup>303</sup> انظر: وليد الأعظمي، ديوان وليد الأعظمي - الأعمال الشعرية الكاملة، تقديم المستشار عبد الله العقيل، (دمشق: دار القلم، ط ٤، ٢٠٠٥م)، ص ١١.

المنقوشة بالمرمر على رقيم بعض قبور الموظفين الأتراك والولادة، كما أعجب بالأشعار الراقية الصادقة المخطوطة على ذلك الرقيم، حينها حاول الأديب تقليد الخطوط وحفظ الأشعار التي رآها هناك، فتعلق قلبه بما منذ أن كان صبيا. أما في مواسم الصيف، فقد قضى أوقاته بالسباحة في نهر دجلة، فكان يسبح يوميا منذ صغره إلى أن بلغ عمره اثنين وستين عامًا؛ حيث تأثر عظم الحوض عنده ما أعاقه عن السباحة<sup>304</sup>.

ولعل بسبب حبه العميق لفن الخطوط، التحق بقسم الخط العربي والزخرفة الإسلامية في معهد الفنون الجميلة ببغداد؛ حيث تتلمذ على يد الخطاط التركي المشهور ماجد بك الزهدي كما تعلم من الخطاط المتميز هاشم محمد البغدادي على مدى عشرين عامًا. فضلا عن ذلك، نال إجازة في الخط العربي من يد خطاط المسجد الحرام بمكة محمد إبراهيم البرنس، كذلك نال إجازة من خطاط كسوة الكعبة الشيخ أمين البخاري. وقد تأثقت بخطوطه الجميلة الكثير من قبب المساجد ومحاريبها وأروقته في بغداد، وفي بعض المدن العراقية الأخرى<sup>305</sup>.

أما في مرحلة الشباب من عمره، فحضر العديد من المجالس والدروس التي ألقاها بعض كبار العلماء في بغداد، منها دروس العلامة الشيخ قاسم القيسي، وهو مفتي بغداد آنذاك، والعلامة تقي الدين الهلالي، والعلامة محمد القزلي الكردي، والعلامة الشيخ عبد القادر، والعلامة الحاج حمدي الأعظمي، كذلك العلامة الشيخ أمجد الزهاوي<sup>306</sup>.

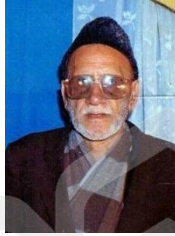
أما فيما يخص أعماله الوظيفية، فقد شغل منصب رئيس نادي التربية الرياضي في الأعظمية لمدة خمس سنوات، كما كان عضوا مؤسساً للحزب الإسلامي العراقي عام ١٩٦٠م، فضلاً عن أنه عضو مؤسس لمنتدى الإمام أبي حنيفة في الأعظمية، وعضو مؤسس لجمعية الخطاطين العراقيين، علاوة على أنه عضو مؤسس لجمعية المؤلفين والكتاب العراقيين. فضلا عن ذلك، شغل خبيراً في شؤون فن الخط العربي وتاريخه وآدابه في وزارة الإعلام والثقافة العراقية،

<sup>304</sup> انظر: وليد الأعظمي، ديوان وليد الأعظمي - الأعمال الشعرية الكاملة، ص ١١ - ١٢.

<sup>305</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ١٣ - ١٥.

<sup>306</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ١٢.

وكذلك خبيراً في شؤون المصاحف في وزارة الأوقاف العراقية. إلى جانب ذلك، عمل كخطاط في المجمع العلمي العراقي، ومصححاً في مطبعته طوال عشرين سنة<sup>307</sup>. تزوج أدينا بابنة عمه عام ١٩٦٥م ورزق منها بأربعة أولاد وأربع بنات<sup>308</sup>. وقد توفي في شهر فبراير عام ٢٠٠٤م، وكان عمره يقارب من أربعة وسبعين عاماً، وذلك بجلطة استمرت أكثر من شهر، ثم دُفن في مقبرة الخيزران بمدينة الأعظمية<sup>309</sup>.



صورة ١٠: الأديب وليد الأعظمي<sup>310</sup>

#### • إسهامات الأديب في إنتاج الأعمال الأدبية الإسلامية:

بدأ الأديب وليد الأعظمي في قرض الشعر مبكراً؛ أي عندما كان عمره خمسة عشر عاماً، بل ذكر بأنه قبيل ذلك الوقت نظم الشعر الشعبي، والشعر الجزل بلغة العوام، وذلك بمساعدة خاله الأديب المرحوم مولود أحمد صالح الذي كان يوجهه في الشعر، ويستبدل له بعض الكلمات،

<sup>307</sup> انظر: وليد الأعظمي، ديوان وليد الأعظمي - الأعمال الشعرية الكاملة، ص ١٤.

<sup>308</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ١٣-١٤.

<sup>309</sup> انظر: إسلام ويب، "وفاة الشاعر والخطاط والمؤرخ وليد الأعظمي ١ من المحرم ١٤٢٥ هـ (٢٠٠٤م)"، (٢٠٢٠م)،

<https://www.islamweb.net/ar/hajj/article/231649/%D8%AD%D8%AF%D8%AB-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%AB%D9%84-%D9%87%D8%B0%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D9%88%D8%B9-25-%D8%B0%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AC%D8%A9-%D8%A7-%D9%85%D8%AD%D8%B1%D9%85>

تم استرجاعها في ١٤ سبتمبر ٢٠٢٣م.

<sup>310</sup> سيد أحمد بن محمد السيد، رابطة أدباء الشام، "الشاعر الإسلامي الكبير وليد الأعظمي"، (رابطة أدباء الشام،

(٢٠٢٢م)، <http://www.odabasham.net/%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AC%D9%85/127233-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B9%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A8%D9%8A%D8%B1-%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B9%D8%B8%D9%85%D9%8A>

تم استرجاعها في ٢١ ديسمبر ٢٠٢٣م.

ويصحح له بعض الأوزان. ثم كان أدينا حافظاً للكثير من الشعر العربي الحديث والقديم، بل كان يترادد بالأشعار مع بعض أصدقائه من أجل تنشيط الذهن لحفظ الشعر، وشحن الذاكرة. وحينما افتتح فرع جمعية الآداب الإسلامية في الأعظمية عام ١٩٤٦م، أنشد أدينا بعض المقطوعات الشعرية التي تم تصحيحها ومراجعتها من قبل الأستاذ محمود يوسف، المدرس بدار المعلمين في الأعظمية. وبعد سنتين من ذلك أي في ١٩٤٨م، ألقى مقطوعات شعرية وعدة أبيات أثناء مشاركته في المظاهرات الشعبية التي كان يرأسها المرحوم الشيخ محمد محمود الصواف. وبعدها تأسست جمعية الإخوة الإسلامية عام ١٩٥٠م، شجعه الشيخ محمد محمود الصواف وحثه على نظم الشعر، بل قدمه لإلقاء شعره أمام الحاضرين في الاحتفال الذي أقيم كل مساء يوم الخميس في جامع الأزبك ببغداد، ثم نشر الشيخ قصائده في مجلة الإخوة الإسلامية بعد مراجعتها وجعلها صالحة للنشر. فضلا عن ذلك، صاحب أدينا الشيخ محمد محمود الصواف في زيارته إلى بعض المدن، وكان الشيخ يحضه على إنشاد الشعر الإسلامي في مساجدها أثناء تلك الزيارة.

ولعل انطلاقاً من هذا التشجيع، بدأ الأديب بنشر الكثير من قصائده ودراساته ومقالاته في العديد من المجلات، منها: مجلة المجمع العلمي العراقي، ومجلة الرسالة الإسلامية ببغداد، ومجلة التربية الإسلامية ببغداد، ومجلة المجتمع ببيروت، ومجلة الوعي الإسلامي بالكويت، كما نشر أعماله في بعض الصحف اليومية في بغداد، منها: صحيفة البلد، وصحيفة الأيام، وصحيفة الجمهورية، وصحيفة السجل.

ولأدينا عدة دواوين شعرية منها: "الشعاع" صدر عام ١٩٥٩م، و"الزوابع" صدر عام ١٩٦٢م، و"أغاني المعركة" صدر عام ١٩٦٦م، و"نفحات قلب" صدر عام ١٩٩٨م<sup>311</sup>. وجدير بالذكر هنا بأن الموضوعات التي غلبت على أشعار وليد الأعظمي تدور حول ترسيخ العقيدة الإسلامية، والتمسك بها فضلاً عن التمسك بسنة النبي ﷺ، ثم عن شباب الأمة الإسلامية، والحركة الإسلامية، ومصارعة الظلم والفساد، وعن قضايا الأمة الإسلامية خاصة

<sup>311</sup> انظر: وليد الأعظمي، ديوان وليد الأعظمي - الأعمال الشعرية الكاملة، ص ١٢-١٥.

القضية الفلسطينية، وقضايا المرأة، إلى جانب مدح بعض الشخصيات الإسلامية ورتاءهم عند وفاتهم<sup>312</sup>.

وإلى جانب هذه الدواوين الشعرية الأربع، ألف أدينا بعض الدراسات الأدبية مطبوعة ومخطوطة، ومنها كتاب بعنوان: "شاعر الإسلام (حسان بن ثابت)" صدر عام ١٩٦٤م، و"شعراء الرسول" صدر عام ١٩٩٠م.

وهناك الكثير من العلماء والأدباء والباحثون والنقاد الذين كتبوا عنه وعن أعماله، منهم:

1. المستشار عبد الله العقيل: «إن كل ديوان فيها يزخر بفيض من هذا الشعر الإسلامي الأصيل الذي يشحن الهمم، ويقوي العزائم، ويستجيش العواطف، ويدفع للعمل الجاد، والجهاد المتواصل، من أجل نصرته الإسلام والمسلمين، والتصدي للطغاة والجبارين»<sup>313</sup>.
2. الشيخ يوسف القرضاوي: «إنه شاعر الواقع، شاعر الحياة.. وولعه بالواقع والحياة جعله بحق: شاعر الشعب، وشاعر الإسلام»<sup>314</sup>.
3. الكاتب نعمان عبد الرزاق السامرائي: «وهو كشاعر يحمل الإسلام عقيدةً ونظاماً كما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم»<sup>315</sup>.
4. المحامي نور الدين الواعظ: «وهو شاعر الحقائق - وليس بشاعر الشباب كما اشتهر - لأنه يتناول الحقائق بأسلوبه الأدبي الخاص، فيهرز المشاعر، ويفجر العواطف، ويخلق بها في أجواء الإيمان الرحبية»<sup>316</sup>.
5. الكاتب محسن عبد الحميد: «ومن هنا فلا أبالغ إذا قلت بأنني أعدّ (وليد الأعظمي) أحد الشعراء الثلاثة في العصر الحديث: إقبال، والأميري ووليد الذين انحازوا بشعرهم كله، وبكياتهم كله إلى الحق والإسلام، ضد الباطل والحضارة المادية

<sup>312</sup> انظر: سيد أحمد بن محمد السيد، رابطة أدباء الشام، "الشاعر الإسلامي الكبير وليد الأعظمي".

<sup>313</sup> مقدمة الأستاذ عبد الله العقيل لديوان وليد الأعظمي - الأعمال الشعرية الكاملة. وليد الأعظمي، ديوان وليد الأعظمي - الأعمال الشعرية الكاملة، ص ٧.

<sup>314</sup> مقدمة الأستاذ الشيخ يوسف القرضاوي لديوان الشعاع. وليد الأعظمي، المرجع نفسه، ص ٢٣.

<sup>315</sup> مقدمة الأستاذ نعمان عبد الرزاق السامرائي لديوان الزوابع. ص ١١١.

<sup>316</sup> مقدمة الأستاذ المحامي نور الدين الواعظ لديوان أغاني المعركة. ص ٢١٤.

الغازية، وطغيان العمالة المخزية، والتغيير الشيطاني الأثيم، داعين بكل وضوح إلى بناء الذات المسلمة المتوازنة»<sup>317</sup>.

6. الشاعر إسماعيل حقي الجنابي: «اتصف شعر الأعظمي بالتقوى والدعوة إلى الكمال والالتزام بالعقيدة وواجباتها وعدم التفريط والتعاس في حقوق الله والدين»<sup>318</sup>.

### • مشاركة الأديب في حركة الأدب الإسلامي:

لم تتوفر معلومات بخصوص عضوية الأديب في أية حركة للأدب الإسلامي بحسب ما اطلعنا وبجثنا طوال إجراء هذه الدراسة.

### • نظرية الأدب الإسلامي عند وليد الأعظمي:

من الجدير بالذكر بأن أدينا وليد الأعظمي بحسب ما اطلعنا وبجثنا في الكتب والدراسات العلمية، لم يأت بنظريته الخاصة حول الأدب الإسلامي، ولكن لا ننفي مطلقاً بأنه وإن لم يأت بذلك إلا أنه أظهر الرؤية وصورة الأدب الإسلامي في أعماله الأدبية؛ شعراً ونثراً، وهذا ما أثبتته الدارسون والباحثون الذين أجروا دراسة علمية عنه، كذا ما أكده كبار العلماء والأدباء مثل الأستاذ عبد الله العقيل، والشيخ يوسف القرضاوي وغيرهم.

ويمكن الإشارة هنا إلى مقطع من الأبيات الشعرية التي قدمها الأديب في بداية ديوان "الأغاني المعركة"، والتي أثبتت التزامه بالمبادئ الإسلامية في إنتاجاته الأدبية؛ حيث ذكر بأن

<sup>317</sup> مقدمة الكاتب والسياسي محسن عبد الحميد لديوان نفحات قلب، ص ٢٩٤.

<sup>318</sup> هذه المقولة أطلقه الشاعر إسماعيل حقي الجنابي مع الصحيفة الجزيرة في ذكرى وفاة الشاعر الخطاط وليد الأعظمي. الجزيرة، "في ذكرى وفاته الـ 16.. تعرف على سيرة وليد الأعظمي - شاعر الحقائق - في العراق"، (٢٠٢٠م)،

<https://www.aljazeera.net/culture/2020/2/21/%D9%81%D9%8A-%D8%B0%D9%83%D8%B1%D9%89-%D9%88%D9%81%D8%A7%D8%AA%D9%87-%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%81-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%AF>

تم استرجاعها في ١٤

سبتمبر ٢٠٢٣م.

أشعاره جاءت غير مفندة، لأنه لم يكتب ولم يقل شعراً أساسه الهوى والحرام، إنما نطق كل ما هو حلال في الإسلام؛ حيث قال:

لساني لم ينطق حراماً ولا هوى  
ولم أتلّون كالذين تلّونوا  
وشعري لم يضمم كلاماً مفنداً  
وزاغوا وراغوا خسةً وتصيداً  
وحسي من الشعر الحلال قصائدٌ  
نطقتُ بها تبقى إذا لقي الردى<sup>319</sup>

### • نماذج من الأعمال الأدبية الإسلامية عند وليد الأعظمي:

قصيدة "موسم التوبة" من ديوان "أغاني المعركة"<sup>320</sup>:

يعد ديوان "أغاني المعركة" الديوان الثالث لأدينا وليد الأعظمي، وهو عبارة عن ثمرة تجاربه الشعرية التي أدركها حول قضايا أمته، فعالج هذه القضايا بكل صدق وحماس، حاملاً مشاعره الإسلامية، وعمق الإيمان الذي تبلور في قوله وقصائده<sup>321</sup>.

وإلى جانب قضايا الأمة الإسلامية، تحدث الأديب في هذا الديوان عن مضمون إسلامي آخر مثل التوبة، والمرأة المسلمة، وعن النبي محمد ﷺ، والحج، وسنقوم في هذه الدراسة بتحليل إحدى قصائده الموجودة في هذا الديوان، وهي القصيدة المعنونة "موسم التوبة".

ففي بداية هذه القصيدة، صوّر لنا الأديب حال التائه الغافل الذي يعيش حياته بطريقة غير مستقيمة، بعيدة عن الهدى والتوفيق، غارقاً في الإثم والمعاصي والفاحشة والخمور، فقال:

أيها التائه في درب الحياة  
غافلاً يمشي على غير هدى  
يتباهى بالمعاصي والفجور  
و"يقيم" الليل في حانِ الخمور  
غارقاً بالإثم والوزر الكبير<sup>322</sup>

<sup>319</sup> وليد الأعظمي، ديوان وليد الأعظمي - الأعمال الشعرية الكاملة، ص ٢١٩.

<sup>320</sup> المرجع نفسه، ص ٢٥٨-٢٥٩.

<sup>321</sup> مقدمة الأستاذ المحامي نور الدين الواعظ لديوان أغاني المعركة. وليد الأعظمي، ص ٢١٣-٢١٤.

<sup>322</sup> وليد الأعظمي، المرجع نفسه، ص ٢٥٨.

ثم نادى الأديب هؤلاء بأن يرجعوا إلى الله قبل أن يأتيهم الموت، فحثهم ليتوبوا بقلب نادم خاشع، وليقيموا الليل بصدق دموع التوبة، فالله بعفوه الواسع، وبغفرانه الفسيح، سيتولاهم، وسيبدل السيئات التي فعلوها إلى حسنات، فأجر التوبة لن يزول، فقال:

قم وتبّ لله من قبل الممات  
أي عذر سوف تبديه غدا  
\*\*\*

عد إلى الله بقلب خاشع  
وادعه ليلاً بطرف داعم  
يتولاك بعفو واسع  
ويبدل كل تلك السيئات  
حسنات. أجرها لن ينفدا  
323\*\*\*

ثم ذكر في الأبيات التي تليها بأن عفو الله جاء سابعاً لمن تاب إليه، لعبده المنيب، وذكر بأن يسجدوا لله ويعبدوه وحده، وإليه تقام الصلوات:

كل هذا العفو للعبد المنيب  
سابعاً من خالق الكون الرحيب  
للذي تاب إليه من قريب  
وإلى الله أقام الصلوات  
ولغير ربه ما سجدا  
324\*\*\*

ثم بعد ذلك ذكر الأديب بأن نعمة الإيمان من أكبر النعم التي رزقها الله لعبده، فدعانا لاغتنام هذه النعمة الكبيرة، ولنكون ثابتين على هذا الدرب الإيمانى المستقيم، كما نادانا للتوبة

<sup>323</sup> وليد الأعظمي، ديوان وليد الأعظمي - الأعمال الشعرية الكاملة، ص ٢٥٨.

<sup>324</sup> المرجع نفسه، ص ٢٥٨-٢٥٩.

ما دام عندنا فرصة لها، حتى لا نندم في الآخرة، لأنه في ذلك الوقت لن يكن هناك أي فرصة للتوبة:

موسم التوبة وافي فاغتنم  
فرصة الإيمان من قبل الندم  
نعمة الإيمان من كبرى النعم  
فاغتنمها وتقدم بثبات  
واستقم لله تعط الرشدا  
325\*\*\*

وفي الأبيات الأخيرة من هذه القصيدة، أشار الأديب بأن ذكر الله سيضيء ظلمات الحياة، وسيريح البال ويجعله مطمئناً، وهذا مناسب لقول الله تعالى في سورة الرعد الآية ٢٨: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾<sup>326</sup>. علاوة على ذلك، ذكر الأديب بأن أرواحنا في شهر رمضان مليئة بالفرحة والأمان والسلام، فيفيض على القلوب نور وضياء وبهجة، لعله يقصد بذلك اغتنام فرصة الصيام في ذلك الشهر المبارك:

تزدهي الأرواح في شهر الصيام  
ويغشّيها سرور وسلام  
ويفيض القلب نوراً وابتسام  
وبذكر الله يجلو الظلمات  
مطمئن البال يحيا رغدا  
327\*\*\*

<sup>325</sup> وليد الأعظمي، ديوان وليد الأعظمي - الأعمال الشعرية الكاملة، ص ٢٥٩.

<sup>326</sup> سورة الرعد، الآية: ٢٨.

<sup>327</sup> المرجع نفسه، ص ٢٥٩.

ومن خلال هذه القصيدة، نشعر بما يحمله الأديب من صدق المشاعر والأحاسيس في دعوة الناس إلى العودة إلى الله تعالى بالتوبة، ما دفعه إلى تذكير القراء بالذنوب التي ربما فعلوها، ومن ثم أهمية اللجوء إلى الله بالتوبة النصوح قبل أن يأتي الموت، وقبل أن يأتي يوم الآخرة. ومن أهم المضامين الإسلامية التي تجلت في هذه القصيدة ما يلي:

1. الدعوة إلى العودة إلى الله: حث أديبنا على التوبة، وحسن الظن بالله، والعودة إليه بقلب خاشع، ثم التوجه نحو صراطه المستقيم قبل فوات الأوان، لأن الإنسان لن يجد عذرا يوم القيامة إذا لم يتب في الدنيا.
2. الإشارة إلى ذكر الله كمصدر الضياء والراحة: أظهرت القصيدة بأن ذكر الله يزيل الظلمات في القلب، ويشرق النور فيه، فالذكر الدائم لله، والاستمرار في التفكير في عظمته ونعمه، ينقي القلب من الغموم والهموم، كما يمنح الإنسان الطمأنينة وراحة البال.
3. الإشارة إلى فضل شهر رمضان: عكست القصيدة بأن شهر رمضان يجدد الأرواح، ويعزز الروحانية والتقوى، كما يعم السرور والسلام في قلوب المؤمنين، ويزول الظلام فيه، ويعطي القلوب السكينة والطمأنينة والأمان والراحة.

## الفصل الخامس

### القامات الأدبية الإسلامية الحديثة غير العربية

المبحث الأول: باكستان

المطلب الأول: الأديب محمد إقبال وإسهاماته في الأدب الإسلامي

• ترجمة محمد إقبال:

هو محمد إقبال، ولد عام ١٨٧٧م في سيالكوت، وهي مدينة تقع في بنجاب، يرجع نسبه إلى سلالة برهمية تعيش في كشمير، وتعتبر من أسمى وأكرم طبقات الهند؛ حيث تنتسب إلى الجنس الآري، ونظراً إلى هذه البيئة البعيدة عن الإسلام، فلم يعرف عن أجداده أنهم كانوا من المسلمين، إلا بعد أن أسلم أحد أجداده قبل نحو مائتي عام، لتنضم العائلة إلى دين الإسلام، ولهذا كان يُعرف عن والده بأنه كان رجلاً صالحاً تقياً، شديد الزهد، كثير العبادة، يغلب عليه التصوف، وأمه أيضاً كانت تقية، وحسنة الرعاية، فنشأ في دائرة تربية حسنة، وبذرة صالحة حيث تحلى بالأخلاق السامية والصفات الرفيعة<sup>1</sup>.

أما فيما يخص دراسته، فقد تلقى العلوم الابتدائية في بيته على يد أبيه، قبل أن يلتحق بكتاتيب بلده من أجل حفظ القرآن الكريم، فحفظ كثيراً من الآيات القرآنية. ثم بعد ذلك، دخل في مدرسة البعثة الأسكوتية الثانوية التي تقع في مدينة سيالكوت، وقد تعلّم هناك اللغة العربية والفارسية على يدي الأستاذ السيد مير حسن. وكان يتصف خلال دراسته ببديهة سريعة، وذكاء حاد ما جعل أستاذه معجباً به، ومن ثم بدأ يبذل له المساعدة الخاصة، وشجعه على إتقان اللغة الأوردية. وبعد انتهائه من دراسة المرحلة الثانوية، سافر إلى مدينة لاهور المشهورة بمدينة العلم والأدب والثقافة؛ حيث التحق بجامعة كلية الحكومة بلاهور هناك، ونجح في البكالوريوس، وحصل على ميداليتين ذهبيتين، إلى جانب منحة حكومية شهرية مجازاة لجهوده

<sup>1</sup> انظر: أبو الحسن علي الحسيني الندوي، روائع إقبال، (دمشق: دار القلم، ط ١، ١٩٩٩م)، ص ٢١؛ وانظر: سيد عبد الماجد الغوري، محمد إقبال الشاعر المفكر الفيلسوف، (دمشق - بيروت: دار ابن كثير، ط ١، ٢٠٠٠م)، ص ١٤ -

في الدراسة. ثم بعد ذلك، واصل دراسته في مرحلة الماجستير متخصصًا في الفلسفة، وتخرج بامتياز؛ حيث منحته الكلية وسامًا آخر. وجديرًا بالذكر أن الأديب محمد إقبال خلال مدة دراسته التقى واتصل بالفيلسوف المستشرق "توماس آرنولد" (Thomas Arnold) صاحب كتاب "The Preaching of Islam" (الدعوة إلى الإسلام)، والذي كان أستاذًا في اللغة العربية في جامعة لندن وأستاذ الفلسفة في جامعة عليكرة الإسلامية بالهند، كذلك أستاذًا في جامعة كلية الحكومة بلاهور الذي درس فيها محمد إقبال. فتعلم الأديب من الأستاذ توماس آرنولد، واستفاد منه كثيرًا، وبنى علاقة وثيقة بينهما. ثم سافر بعد مدة إلى لندن والتحق بجامعة كامبردج حيث أخذ هناك الشهادة العالية في علم الفلسفة وعلم الاقتصاد، وتخرج منها، ثم سافر إلى ألمانيا، ليدرس في جامعة ميونخ في مرحلة الدكتوراه متخصصًا في الفلسفة، ثم بعد ذلك رجع إلى لندن مرة أخرى ليتعلم القانون، حتى نال إجازة المحاماة من جامعة لندن. وبعدها عاش رحلة علمية طويلة، عاد إلى الهند منكبًا على الكثير من العلوم والأفكار الحديثة<sup>2</sup>.

أما بالنسبة إلى أعماله الوظيفية، فقد عمل بدايةً في الكلية الشرقية في لاهور أستاذًا في التاريخ والفلسفة والسياسة، ثم بعد ذلك عمل أستاذًا في الفلسفة والإنجليزية في جامعة كلية الحكومة التي تخرج منها بمرحلة البكالوريوس. وبعد سفره إلى لندن ومكثه هناك طوال ثلاث سنوات، ألقى عددًا من المحاضرات في موضوعات إسلامية مختلفة، ثم طلب منه الأستاذ الفيلسوف المستشرق توماس آرنولد -الذي التقاه سابقًا في لاهور- أن يقوم بتعليم آداب اللغة العربية في جامعة لندن لمدة نصف سنة بدلًا منه، فزادت الثقة في نفسه، وصار مشهورًا. وبعد ذلك؛ أي بعدما حصل على إجازة المحاماة من جامعة لندن، اشتغل بالمحاماة حتى سنة ١٩٣٤م أي أربعة سنوات قبيل وفاته، لكن هواه في المحاماة لم يكن مثلما كان هواه في تدريس وتأليف الكتب وقرض الشعر، وتبلور هذا الأمر باهتمامه واتصاله الدائم بالمدارس الإسلامية، والمعاهد العلمية، كذلك بالجامعات العصرية في الهند، بل هناك العديد من الجامعات كانت تدعوه إلى إلقاء المحاضرات، وإحدى محاضراته بعنوان "Reconstruction of Religious Thought in Islam" (تجديد الفكر الديني في الإسلام). علاوة على ذلك، عمل أيضًا في مؤتمر المائدة المستديرة

<sup>2</sup> انظر: أبو الحسن علي الحسيني الندوي، روائع إقبال، ص ٢٢-٢٣؛ وانظر: سيد عبد الماجد الغوري، محمد إقبال، ص ١٨-٢٣.

للنظر إلى إصلاح عملية التدريس بالهند. وعلى الرغم من ذلك لا ننفي مشاركته الإيجابية في مجال السياسة، فإلى جانب المحاماة، شغل الأديب في حزب الرابطة الإسلامية، وفي عام ١٩٣٠م، رأس اجتماعها السنوي الذي أقيم في مدينة "الله آباد" المعروفة حالياً باسم "براياجراج"، وفي هذا الاجتماع، ذكر محمد إقبال فكرته في إنشاء دولة إسلامية خاصة للهنود المسلمين، نظرًا للاضطرابات الطائفية التي حصلت بين المسلمين والهندوس، والقتال الدموي الذي حدث في شبه القارة الهندية، واستحالة الجمع بينهما مهما حاول السياسيون حل هذه المشكلة. وقد تحدث أيضًا عن هذا الأمر في داخل مجلس العموم البريطاني عام ١٩٣٢م أمام ممثليه؛ حيث يرى بأن إنشاء دولة إسلامية مستقلة تعد وسيلة مناسبة لحل هذه المسألة، فبدأ مع محمد علي جناح وسائر الزعماء في التعاون لتحقيق هذه الرؤية، ويشهد التاريخ بأن محمد إقبال كان يناضل من أجل هذا الأمر حتى نهاية حياته، وبإذن الله في السنة ١٩٤٠م، قُبل مشروعه ونشأت دولة باكستان<sup>3</sup>.

ويجدر بالإشارة إلى أن أديبنا محمد إقبال زار طوال حياته عددًا من البلاد الإسلامية والأوروبية، منها إيطاليا وإسبانيا حيث شارك هناك في مؤتمرات المائدة المستديرة، كذلك فلسطين ليشارك في المؤتمر الإسلامي الذي عقد في القدس عاصمة فلسطين، ومصر، استقبالاً للدعوة التي جاءته من عدة هيئات سياسية وأدبية هناك، كذلك أفغانستان، استقبالاً للدعوة من الملك الأفغاني، وباريس حيث التقى ببعض الفلاسفة الفرنسيين<sup>4</sup>.

وفي أواخر لحظات حياته، أصيب بالضعف والوهن نتيجة لبعض الأمراض التي اعترته ولحقت به، فقد عانى من التهاب في الحنجرة، وضيق في التنفس، كما عانى من مرض تكلس الحصى، وكذلك الماء الأبيض الذي جعله يفقد بصره بسبب هذه الإصابة. لكن كان له طبيبه الخاص واسمه حكيم نينا دهلوي الذي كان يعالجه بالعقاقير النباتية، فيشفى من المرض بإذن الله، إلا أنه بعد مدة قصيرة من ذلك، أصيب بمرض آخر، وهو مرض القلب العضال، فلم يعد

<sup>3</sup> انظر: أبو الحسن علي الحسيني الندوي، روائع إقبال، ص ٢٢-٢٣؛ وانظر: سيد عبد الماجد الغوري، محمد إقبال، ص ١٩-٢٣-٣٦-٤٧.

<sup>4</sup> انظر: محمد العربي بوعزيزي، محمد إقبال فكره الديني والفلسفي، (دمشق: دار الفكر، ط ١، ١٩٩٩م)، ص ٨٦-

الطبيب قادرا على معالجته، وعاش بقية عمره على الفراش، إلا أن اهتمامه بالشؤون الإسلامية لا زال ظاهرا فلم يتلاش ولم يتناقص ولم ينحرف، فكان يتحدث مع الأصدقاء والزوار عن بعض الشؤون العلمية والإسلامية، كما لا يزال لسانه يفيض بالشعر، بل قال قبل عشر دقائق من وفاته: «ليت شعري! هل تعود النعمة التي أرسلتها في الفضاء؟ وهل تعود النفحة الحجازية؟ قد أظني موتي وحضرتني الوفاة، فليت شعري! هل حكيم يخلفني؟!»، وأخيراً انتقل محمد إقبال إلى جوار ربه في صباح يوم الإثنين ٢١ أبريل ١٩٣٨م، وقد مشى خلف جنازته أربعون ألف مشيِّع تقريباً، ودفن في فناء جامع بادشاهي بمدينة لاهور<sup>5</sup>.



صورة ١١: الأديب محمد إقبال<sup>6</sup>

#### • إسهامات الأديب في إنتاج الأعمال الأدبية الإسلامية:

بدأ أديبنا محمد إقبال يقرض الشعر مبكراً أثناء دراسته في المدرسة، خاصة حين تتلمذ على يد أستاذه "مير حسن" الذي كان يرى ذكائه وموهبته في نظم الشعر، فحثه وحفزه وأرشده في ذلك. وكان في هذه المرحلة قد أرسل شعره إلى أحد شعراء الأوردية الفحول واسمه "داغ" فقال "داغ" ألا يرسل شعره لأن شعره لا يحتاج إلى تنقيح، ما أثبت براعة محمد إقبال، وإجادته في نظم الشعر، مع أنه في ذلك الوقت لا يزال شاباً. وبعد سفره إلى مدينة لاهور اتصل بالأديب الأوردي الشهير الأستاذ عبد القادر، وهو مؤسس مجلة علمية أدبية بلغة الأوردو المعنون "المحزن"،

<sup>5</sup> انظر: سيد عبد الماجد الغوري، محمد إقبال، المرجع نفسه، ص ٤٧-٤٨؛ وانظر: محمد الساعدي، محمد إقبال اللاهوري عبقرى الفكر والإصلاح، (تهران: الجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، ط ١، ٢٠١٤م)، ص ١١٣-١١٥.

<sup>6</sup> Dr. Sir Muhammad Iqbal – Official Website of Iqbal Academy Pakistan, "Gallery", (n.d), <https://www.allamaiqbal.com/gallery/en/images.php>, retrieved on 11<sup>th</sup> October 2023.

وكان محمد إقبال يقرض قصيدته الأولى بعنوان "جبل هماله"، فنشر الأستاذ عبد القادر هذه القصيدة في مجلته عام ١٩٠١م<sup>7</sup>.

وقد اشتغل محمد إقبال حيناً بعد حين بأعماله الوظيفية والشؤون السياسية، إلا أنه كان يقضي جل همه ومعظم أوقاته في نظم الشعر وتأليف الكتب<sup>8</sup>، فألف آنذاك العديد من الكتب العلمية، وبالنسبة إلى دواوينه الشعرية، فقد كتب أكثر من ١٠ دواوين بلغتين مختلفتين، وهي كما يلي<sup>9</sup>:

#### (١) اللغة الفارسية:

- "أسرار خودي" (أسرار الذاتية)، طبع عام ١٩١٥م.
- "رموز بخودي" (رموز نفي الذات)، طبع عام ١٩١٨م.
- "پیام مشرق" (رسالة الشرق)، طبع عام ١٩٢٣م.
- "زبور عجم" (أناشيد فارسية)، طبع عام ١٩٢٧م.
- "جاويدنامه" (رسالة الخلود)، طبع عام ١٩٣٢م.
- "المسافر" (مسافر)، طبع عام ١٩٣٦م.
- "بس چه باید کرد ای اقوام شرق" (ماذا ينبغي أن نفعل يا أمم الشرق)، طبع عام ١٩٣٦م.

#### (٢) اللغة الأوردية:

- "بانگِ دِرا" (صلصلة الجرس)، طبع عام ١٩٢٤م.
- "بال جبرئیل" (جناح جبرئيل)، طبع عام ١٩٣٦م.
- "ضرب کلیم" (عصا موسى)، طبع عام ١٩٣٧م.

<sup>7</sup> انظر: عبد الوهاب عزام، محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره، (القاهرة: د.ن، ١٩٥٤م)، ص ٢٠-٢١؛ وانظر: سيد عبد الماجد الغوري، محمد إقبال، ص ٥١.

<sup>8</sup> انظر: أبو الحسن علي الحسيني الندوي، روائع إقبال، ص ٢٣.

<sup>9</sup> انظر: سيد عبد الماجد الغوري، ديوان محمد إقبال الأعمال الكاملة، (دمشق - بيروت: دار ابن كثير، ط ١، ٢٠٠٣م)، ج ١، ص ٢٥-٢٦؛ وانظر: عبد الوهاب عزام، المرجع نفسه، ص ١٤١.

### ٣) اللغتان الفارسية والأوردية:

- "أرمغان حجاز" (هدية الحجاز)، طبع عام ١٩٣٨ م.

ويجدر بالذكر هنا بأن الأعمال الأدبية لأدينا محمد إقبال فضلاً عن فلسفاته التي توسعت وانتشرت إلى منتصف أرجاء العالم؛ حيث إن هناك عددًا كبيرًا من الكُتّاب والباحثين والمؤلفين والدارسين درسوا وبحثوا كل جانب من جوانب حياته، وفكرا من أفكاره، وفلسفةً من فلسفاته، وشعراً من أشعاره، والذي تم تناوله في مقالات وكتب ورسائل، علاوة على المحاضرات والحفلات والمؤتمرات؛ أي أن القيمة العلمية لجميع ما كتبه أدينا محمد إقبال لم تندثر، ولم تُطو بعد وفاته، بل انتشرت وزاد الإقبال عليها حتى الآن<sup>10</sup>، بل في سنة ١٩٩٧ م صدر كتاب "نظرات في الأدب" للشيخ أبي الحسن الندوي، أكد فيه بأن الكتب والرسائل التي كُتبت عن محمد إقبال بلغت ٢٠٠٠ دراسة<sup>11</sup>، فكيف إذن حال تلك الدراسات هذه الأيام، العدد بلا شك ازداد ويظل يزداد، كما قد ترجمت معظم أعماله إلى أكثر من لغة، منها اللغة العربية، واللغة الإنجليزية، واللغة الفرنسية، واللغة الألمانية، واللغة الإيطالية<sup>12</sup>، «وبذلك فاق (إقبال) على (شكسبير) الإنجليزي، و(دانتي) الإيطالي، و(طاغور) الهندي»<sup>13</sup>. فقد ترك خلفه أثراً كبيراً خاصة في شبه القارة الهندية، فليس هناك أي كاتب جاء بعده إلا وقد تأثر به إما تأثراً قليلاً أو كثيراً، كذلك الشعراء أو الأدباء الذين جاءوا بعد زمانه، فما منهم إلا وقد تأثر بأدبيات محمد إقبال إما من حيث التركيب، أو التعبير، أو الألفاظ، أو المجازات، أو الاستعارات، أو المخيلة، فليس هناك من لم يتأثر به ما يثبت مدى تأثير محمد إقبال على هذه الأمة لا سيما في شبه القارة الهندية<sup>14</sup>.

ونشير هنا إلى بعض كلام كبار المفكرين والأدباء والعلماء عن العلامة محمد إقبال:

<sup>10</sup> انظر: أبو الحسن علي الحسيني الندوي، روائع إقبال، ص ٥-٦.

<sup>11</sup> انظر: أبو الحسن علي الحسيني الندوي، نظرات في الأدب، (عمان: دار البشير للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٩٩٧ م)، ص

١٠٨.

<sup>12</sup> انظر: محمد العربي بوعزيزي، محمد إقبال فكره الديني والفلسفي، ص ٢٦.

<sup>13</sup> أبو الحسن علي الحسيني الندوي، روائع إقبال، ص ٦.

<sup>14</sup> انظر: أبو الحسن علي الحسيني الندوي، نظرات في الأدب، ص ١٠٧-١٠٨.

1. العلامة الشيخ أبو الحسن الحسني الندوي: «إنني أحببته وشغلت به كشاعر "الطموح والحب والإيمان"، وكشاعر له عقيدة ودعوة ورسالة»<sup>15</sup>.
2. الكاتب عبد الماجد الغوري: «لم تنجب اللغة الأردوية شاعرًا وأديبًا كمحمد إقبال يتسم شعره بسهولة الأسلوب، ووضوح العبارة، وقوة المعاني، وسرعة التأثير، وكذلك لا يعرف اليوم شاعرٌ من بين شعراء هذه اللغة طُبعت دواوينه مئات المرات غير محمد إقبال»<sup>16</sup>.
3. الكاتب إحسان حقي: «وإذا كانت آلام المسلمين وما انطوى عليه محمد إقبال من إيمان صادق قد جعلت منه هذا الشاعر العظيم، فليس الشعر وحده هو الذي رفع إقبال إلى هذه الذروة من المجد والعظمة، بل ما في شعر إقبال من حكم وعظات، وفلسفة ووطنية وإخلاص، هي التي رفعت محمد إقبال إلى مصاف كبار الشعراء وكبار المتصوفين وكبار القادة الملهمين والمدافعين عن الإسلام»<sup>17</sup>.
4. الكاتب علي أصغر الأوحدي: «لقد كان شاعر الإسلام الدكتور محمد إقبال اللاهوري قمة من قمم الفكر الإسلامي الحديث وشاعرًا من الطراز الأول وفيلسوفًا مترامي الأبعاد ومصلحًا كبيرًا، والأهم من جميع ذلك كان إنسانًا مؤمنًا متدينًا واعيًا»<sup>18</sup>.
5. الكاتب محمد جاسم الساعدي: «لقد كان إقبال رجلًا مفكرًا مؤمنًا شجاعًا مرهف الحس حادّ الذكاء، وكانت فلسفته فلسفة إسلامية تبعث الأمة من جديد،

<sup>15</sup> أبو الحسن علي الحسني الندوي، روائع إقبال، ص ٩-١٠.

<sup>16</sup> سيد عبد الماجد الغوري، ديوان محمد إقبال الأعمال الكاملة، ج ١، ص ٥.

<sup>17</sup> مقدمة الكاتب إحسان حقي في ديوان "والآن.. ماذا نصنع؟ يا أمم الشرق..". المترجمة إلى اللغة العربية. محمد إقبال، والآن.. ماذا نصنع؟ يا أمم الشرق، الترجمة: محمود أحمد غاري وصاوي شعلان، (دمشق: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، ط ١، ١٩٨٨م)، ص ٨.

<sup>18</sup> مقدمة الأستاذ علي أصغر الأوحدي، -المعاون الثقافي للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية- في كتاب "محمد إقبال اللاهوري عبقرى الفكر والإصلاح". محمد الساعدي، محمد إقبال اللاهوري، ص ٥.

وكان شعره شعرًا يهدف إلى الوحدة والتحرر والعودة إلى ينباع الأولى للدين الحنيف»<sup>19</sup>.

6. الكاتب عبد الودود شبلي: «لقد كان (إقبال) شاعرًا ينظم شعره من فيض الوحي، وكان فكره تفسيرًا للحقيقة الإلهية في الحياة والكون»<sup>20</sup>.

7. الكاتب ساجد الرحمن الصديقي: «وكان فكره كله مقتبسًا من القرآن والسنة النبوية ونابغًا من حبه العميق لله ولرسوله»<sup>21</sup>.

8. الكاتب ظهور أحمد أظهر: «أما شعر إقبال فهو شعر إسلامي في أصح معاني الكلمة وأدقها وهو شعر إسلامي خالص لأنه يقوم على الرسالة الخالدة التي جاء بها النبي العربي محمد صلى الله عليه وسلم»<sup>22</sup>.

9. الناقد عباس محمود العقاد: «وإذا نظرنا حولنا نبحت عن مثال... فذلك المثال هو إقبال، وذكرى إقبال»<sup>23</sup>.

10. الأديب عبد الوهاب عزام: «محمد إقبال شاعر نابغة، وفيلسوف مبدع، شاع ذكره، وانتشر شعره وفلسفته في الهند، ولا سيما بين المسلمين فيها»<sup>24</sup>.

وعلى أية حال، فإن كل هذه المقولات التي تطلق على أدينا محمد إقبال مجرد غيظ من فيض، ويظهر بأن هناك الكثير من كبار المفكرين والعلماء الذين يقولون عنه أكثر من ذلك، كذلك الدارسين والباحثين الذين تناولوا عنه في دراسات علمية مستقلة.

<sup>19</sup> محمد الساعدي، محمد إقبال اللاهوري، ص ٧.

<sup>20</sup> عبد الودود شبلي، "أبحاث ذكرى إقبال المتوفاة" في: محمد إقبال: أمير شعراء الإسلام، (لاهور: جامعة بنجاب، ١٩٨٢م)، ص ٥.

<sup>21</sup> ساجد الرحمن الصديقي، فماذا نعمل بعد يا أقوام الشرق (شرح مثنوي) دراسة وتحليل، (لاهور: إقبال أكاديمي باكستان، ٢٠١٤م)، ص ٦.

<sup>22</sup> تقديم الكاتب ظهور أحمد أظهر لكتاب "إقبال العرب على دراسات إقبال". انظر: إقبال العرب على دراسات إقبال، جمع واختيار وتقديم: ظهور أحمد ظهور، (لاهور: مطبعة المكتبة العلمية، ط ١، ١٩٣٧م)، ص (ح).

<sup>23</sup> عباس محمود العقاد، "فريضة إنسانية"، ص ٥.

<sup>24</sup> عبد الوهاب عزام، "فلسفة إقبال وأساسها"، ص ١٣.

وهذا يعني أن محمد إقبال الذي عرفناه يعد رائدًا من رواد الأدب الإسلامي الذين لونوا ساحة الأدب بالمؤلفات ذات التوجه الإسلامي، بل أشار المؤلف ساجد الرحمن الصديقي بأن فكر محمد إقبال ينبع من حبه لربه عز وجل، ولرسوله محمد ﷺ، ويقتبس من القرآن والسنة النبوية، بل إنه يقسم بالله أن جميع ما قاله محمد إقبال مصدره القرآن والحديث، وإن كان كاذبًا في هذا حُرْم من شفاعة الرسول ﷺ في يوم القيامة<sup>25</sup>. أما الكاتب ظهور أحمد أظهر فذكر بأننا بوصفنا قُرَاء إذا قرأنا شعر إقبال الفارسي أو الأوردي، فسنجد وكأنه ترجمة للآيات القرآنية، وتجليات الحكم النبوية، كما أكد بأن شعره ما هو إلا لتمجيد الإسلام<sup>26</sup>. وعلى الدرب نفسه، قال الكاتب إحسان حقي بأن شعر إقبال لا للترويح عن النفس، ولا للتسلية، وإنما عبارة عن برنامج حياة، وطريقة عمل، يقرضه إقبال حاملاً هدفاً واحداً أي الإسلام، وكيفية النهوض بأمة المسلمين<sup>27</sup>. وإلى جانب ذلك، سجّل الشيخ أبو الحسن الندوي إعجابه بشعر محمد إقبال حيث تتجلى فيه عناصر الإيمان، والطموح، والحب، فوصفه بشاعر له عقيدة ورسالة ودعوة<sup>28</sup>. وكل هذا الأمر يثبت إلى حد ما بأن أدينا ليس شاعراً عادياً نظم الشعر لإشباع الحاجات الأدبية فحسب، ولكنه شاعر ذو توجه إسلامي، حمل مع شعره رسالة الإصلاح والتنبيه، والأهم أنه في تحقيق هذا الهدف كان يرجع إلى المصدرين الأولين للأمة الإسلامية وهما كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وسنعرض فيما بعد أحد أعماله الأدبية مع التحليل والدراسة للتأكيد على هذا الأمر.

### • مشاركة الأديب في الحركة الأدب الإسلامي:

لم يشارك أدينا محمد إقبال -على حد بحثنا ودراستنا- في أية حركة للأدب الإسلامي بوصفه عضواً، ومع ذلك، لا ننفي بأن أدينا قدّم خدمات جليلة وعظيمة لساحة الأدب الإسلامي، خاصة بعد الحرب البلقانية التي اندلعت عام ١٩١٤م، لأن دعوته قد انتظمت، ورسالته قد

<sup>25</sup> انظر: ساجد الرحمن الصديقي، فماذا نعمل بعد يا أقوام الشرق، ص ٦.

<sup>26</sup> انظر: إقبال العرب على دراسات إقبال، ص (ح).

<sup>27</sup> محمد إقبال، والآن.. ماذا نصنع؟ يا أمم الشرق، ص ٨.

<sup>28</sup> انظر: أبو الحسن علي الحسيني الندوي، روائع إقبال، ص ٩-١٠.

اتضح<sup>29</sup>، فكثرت مؤلفاته الفكرية والأدبية رغم إصابته بمرض القلب في اللحظات الأخيرة من حياته؛ حيث أنتج عددا كبيرا من المؤلفات الأدبية ذات التوجه الإسلامي والتي كتبها بأكثر من لغة، وهذه المؤلفات تُرجمت إلى لغات عديدة منها الإنجليزية، والعربية، والألمانية، والإيطالية، وغير ذلك، وانتشرت إلى شتى بقاع العالم، بل ظلت تُقرأ وتُدرس حتى هذا اليوم.

### ● نظرية الأدب الإسلامي عند محمد إقبال:

من البديهي أن نقول بأن أدينا محمد إقبال لم يوضح معنى أو نظرية الأدب الإسلامي بشكل مباشر في أي كتابة من كتاباته الفكرية أو الأدبية، إلا أن أعماله الأدبية شعراً أم نثراً في الحقيقة هي تحليلات وانعكاسات عميقة للأدب الإسلامي، وهذا ما أثبتته الكاتبان عدلي يعقوب، وفرح شفيقة في دراستهما، فقالا بأن محمد إقبال يعد نموذجاً مثالياً للأديب الإسلامي<sup>30</sup>، لأنه حتى لو لم يشر إلى مصطلح أو نظرية الأدب الإسلامي، لكنه طبّقه في أعماله الفنية، وهذا هو الأهم في الإنتاجات الأدبية الإسلامية.

وقد صوّر إقبال ما يراه في بعض أشعاره، ومن هذه الأشعار الموجودة في ديوانه المعنون "ضرب الكلیم" (عصا موسى)، وذلك في القسم الرابع من هذا الديوان الذي جاء تحت موضوع "الأدب والفنون" ففي هذا القسم، أشار محمد إقبال بأنه لم يوافق على فكرة الفن للفن؛ حيث يرى بأن كل الفنون الجميلة - التي تتضمن الآداب - لا بد أن تكون للإعلاء والارتقاء بمدراج الذات، أما الأديب أو الفنان الحقيقي فهو الذي يستخدم فنه وفكرته من أجل الرقي بالفكر الإنساني، ورفع مقام الإنسان، فكل أدب يُستخدم من أجل التسلية واللهو، أو لإشباع الشهوات، أو لتذوق الجمال، والتغني به، أو حتى من أجل إرضاء الأغنياء، فهذا من الأدب الضائع والضال والظلم<sup>31</sup>.

<sup>29</sup> انظر: سيد عبد الماجد الغوري، ديوان محمد إقبال، (دمشق-بيروت: دار ابن كثير، ط ٣، ج ١، ٢٠٠٧م)، ص ٢٢.

<sup>30</sup> انظر:

Adli Yaacob & Farrah Syafiqah Mohd Fadzil, Kehidupan Muhammad Iqbal dan Gagasan Sastera Islam, *International Journal of Modern Education*, (Global Academic Excellence, 2022), p.50.

<sup>31</sup> انظر: سيد عبد الماجد الغوري، محمد إقبال، ص ٨٧.

ومن إحدى الأشعار التي تبلورت فيها فكرة الأدب الإسلامي عند محمد إقبال ضمن هذا القسم من الديوان هو بعنوان "الشعر" حيث ذكر بأن الشعر الحقيقي هو الشعر الذي يرتبط بالوحي، والشاعر الحقيقي هو الذي يتبع سبيل الرشاد، لا ينطق عن الهوى، بل يحس بمراقبة الله كلما لفظ الشعر، ثم الشاعر الحقيقي هو الذي يؤمن بأن الكلمة الطيبة هي إلهام من الله عز وجل، بها ينير درب الإنسان، فالشعر الحقيقي مثل نغمات جبريل عليه السلام في هدوئه وسكينته، وقد يكون مثل صرخة إسرائيل في تنبيه الأرواح وإنذارها<sup>32</sup>. علاوة على ذلك، تجلّى أيضاً فكرة الأدب الإسلامي عند محمد إقبال في عدة أشعار أخرى—أي في الديوان المشار إليه سابقاً—مثل "الدين والفن"، و"الأدب"، و"الشاعر".

أما في ديوانه "أسرار خودي" (أسرار الذاتية)، في القسم المسمى بـ "في حقيقة الشعر، وإصلاح الآداب الإسلامية"، بيّن محمد إقبال مكانة الشاعر القوي، وأثره على هذه الأمة، من حيث أنه يبعث فيها أملاً وهدايةً، كما بيّن مكانة الشاعر الضعيف وأثره على هذه الأمة هلكاً وركوداً<sup>33</sup>. وبهذا فإن محمد إقبال يرى بأن الأدب له غاية خاصة، لا لأجل التغيي والاستمتاع به فحسب، وإنما لتوجيه الأمة إلى الرشاد، وهذا طبعاً مسؤولية الأديب في نظم الأدب ذي المنافع لهذه الأمة، خاصة أنه يرى بأن هذه المنافع تمنح الإنسان الاطمئنان، وتساعد على مواجهة الابتلاء، والترقي في الحياة<sup>34</sup>، ومحمد إقبال بنفسه كما أكد الشيخ أبو الحسن الندوي، يستخدم موهبته الشعرية لصالح الإسلام ولصالح الإنسان<sup>35</sup>، ما يثبت بأنه طبّق نظريته للأدب الإسلامي في أعماله الفنية.

والأهم من جميع ذلك—أي تبلورت فكرة الأدب الإسلامي عند محمد إقبال في أعماله الأدبية—هو أن الألفاظ القرآنية والمصطلحات الدينية في أشعاره، توالى تماماً كما تتوالى النعمة

<sup>32</sup> انظر:

Hany Ismail Ramadhan, "The Theory of Islamic Literature of Muhammad Iqbal", *Peshawar Islamicus*, (Department of Islamiyat, University of Peshawar, 2018), p. 103.

<sup>33</sup> انظر: عبد الوهاب عزام، محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره، ص ١٦١.

<sup>34</sup> انظر:

Adli Yaacob & Farrah Syafiqah Mohd Fadzil, p. 55.

<sup>35</sup> انظر: أبو الحسن علي الحسيني الندوي، نظرات في الأدب، ص ١١١-١١٢.

الأساسية في قطعةٍ موسيقيةٍ من الشعر<sup>36</sup>، ولعل هذا أحد الدلائل لتجليات صورة الأدب الإسلامي عند أدينا محمد إقبال.

### • نماذج من الأعمال الأدبية الإسلامية عند الأديب محمد إقبال:

من البديهي أن نقول بأن المرأة في زمن الجاهلية ينظر إليها وكأنها متاع من الأمتعة، يتصرف فيها الرجال حسبما يشاؤون، فليس لها حق في الميراث، والأشد من ذلك أنها إذا أنجبت بنتا فسوف تدفن هذه البنت بعد الولادة خشية المذلة والعار كما يزعمون، وهذه مكانة ذليلة للمرأة في زمن الجاهلية القديم<sup>37</sup>. لكن بعدما جاء الإسلام، كرم المرأة ووضعها في مكانة عالية ومرموقة وشريفة، ما دفع محمد إقبال إلى الحديث عن المرأة في كلماته الفنية، لا للتغني والتغزل بها، ولا لوصفها فوق الخيال، وإنما لإبراز المكانة الكريمة للمرأة في هذه الحياة، فكتب عدة أشعار حول المرأة في عدة مواطن من شعره، بل هناك قسم خاص في ديوانه "ضرب كلیم" (عصا موسى)، يدور موضوعه حول قضية المرأة. ومن هذه الأشعار ما يلي:

#### (١) شعر "المرأة" من ديوان "ضرب كلیم" (عصا موسى)<sup>38</sup>:

في رسوم الكائنات	إنما المرأة لونٌ
لحُنها ينفث نارَ الوجد في صدر الحياة	
فوق أوج النَّيَّراتِ	ذلك الطينُ لديها
كلُّ دُرٍّ من صفاتِ	إنها دَرَجٌ لديها

<sup>36</sup> انظر: محمد الساعدي، محمد إقبال اللاهوري، ص ٢٥٦.

<sup>37</sup> انظر: إسلام ويب، "مكانة وحال المرأة في الجاهلية"، (٢٠٠٤م)،

<https://www.islamweb.net/ar/fatwa/47417/%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%86%D8%A9-%D9%88%D8%AD%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%87%D9%84%D9%8A%D8%A9>

تم استرجاعها في ١٢ أكتوبر ٢٠٢٣م.

<sup>38</sup> محمد إقبال، ديوان محمد إقبال الأعمال الكاملة، إعداد سيد عبد الماجد الغوري، (دمشق - بيروت: دار ابن كثير،

ط١، ج٢، ٢٠٠٣م)، ص ٨٠.

ما لأفلاطون تروي

من قضايا معضلات

وهو منها كشرارٍ

من ذكّي الجمرات<sup>39</sup>

في هذا الشعر، يرى محمد إقبال بأن المرأة هي مصدر كل خير، وهي مصدر للإصلاح والتهذيب والتربية، وكأنها لو نُزلت على رسول الكائنات، تحمل معها كل الصفات الطيبة العفيفة. ثم قال أيضاً بأن المرأة لا تتفلسف مثل أفلاطون، لكن نورها يضيء الكون، بل إنها قد تطفئ شرارة وضيء أفلاطون<sup>40</sup>. وهذا الشعر إذا تعمقنا فيه سنجد أنه يتوافق بلا شك مع التصورات الإسلامية للمرأة؛ حيث يرى الإسلام بأن المرأة لها منزلتها الكريمة، فلا تكتمل حياة الرجال إلا بوجودها، والإسلام لا يفرق بينها وبين الرجال من حيث منزلتهما عند الله؛ حيث التقوى الذي يحدد منزلة الشخص. ويظهر شرف المرأة أكثر حينما تصبح أمّاً لأنها مدرسة يتربى فيها أولادها، ولعلها ما حاول أدبنا التعبير عنه من خلال كلماته الشعرية هذه.

## (٢) شعر "المرأة والتعليم" من ديوان "ضرب كلّم" (عصا موسى)<sup>41</sup>:

موت الأمومة إن رامت حضارتهم  
فالموت عاقبة الإنسان في الغرب  
إن يجعل المرأة التعليم لا امرأة  
فالعلم موت يراه صاحب القلب  
إن تحرم الفتاة الدين مدرسة  
فالعلم والفن موت العشق والحب<sup>42</sup>

من خلال هذا الشعر، اتضح لنا الفكرة بأن محمد إقبال شخص يهتم بالعلم اهتماماً شديداً، فكان يدعو إليه نظراً لأن العلم فرض على كل مسلم سواء كان رجلاً أم امرأة، لكن

<sup>39</sup> المرجع نفسه، ص ٨٠.

<sup>40</sup> انظر: حسن الأمراني، "قضية تحرير المرأة في شعر إقبال (٣/٢)"، مجلة رابطة الأدب الإسلام العالمية، (رابطة الأدب الإسلامي العالمية، ٢٠٢٢م).

<sup>41</sup> محمد إقبال، ديوان محمد إقبال الأعمال الكاملة، ص ٨١.

<sup>42</sup> المرجع نفسه، ص ٨١.

العلم لا بد أن يكون علماً حقاً؛ أي لا يمكن أن ينفصل عن الدين، لأن العلم دون الدين ما هو إلا تخريب للأمة، وهكذا صوّر محمد إقبال تعليم المرأة، فلا بد من تعليمها علماً حقيقياً يتمشى ويتسق مع الدين، حتى لا تتدمر وتخرب الأمومة، وهذا الأمر يراه محمد إقبال مهماً لأن تدمير أو تهديم الأمومة يعني تهديم الأمم كلها<sup>43</sup>. والبيت الأخير من الشعر يشير إلى أنه لو أغفلت وأهملت المدرسة الجوانب الدينية التي من خلالها تحفظ المرأة حرمتها وحدودها، فهذا يؤدي إلى موت عاطفتها<sup>44</sup>. فهذا الشعر وإن كان قصيراً جداً إلا أننا نرى بأنه يحمل معنى مهماً يمكن للقراء الاستفادة منه، خاصة المرأة لأن الأديب يركز على موضوع تعليم المرأة في هذا الشعر. وإذا نظرنا إلى البعد الإسلامي، سنجد أن هذا أيضاً ما علّمه الإسلام وهو أن طلب العلم ليس أمراً يخص الرجال فحسب، وإنما للمرأة أيضاً، ولا سيما أن المرأة تتصف بالعنوية الساذجة، فهي بحاجة إلى العلم الصحيح خاصة العلم الديني حتى تمشي نحو الصراط المستقيم.

(٣) شعر "الرجل الإفرنجي" من ديوان "ضرب كلیم" (عصى موسى)<sup>45</sup>:

كم	حكيمٍ	قد	تمنى	حلّه	مشكلُ	المرأة	في	هذي	الحياة
لا	تلمها	في	فسادٍ	شائعٍ	شهدتُ	بالطهر	كل	التّيّراتِ	
عشرة	الإفرنج	نهبُ	مُفسدٌ	جهلُ	الحمقى	طباعُ	المحصّناتِ		<sup>46</sup>

في هذا الشعر، صوّر لنا محمد إقبال بأن الحكماء والقضاة في الغرب قد يحلّون مشاكل كثيرة، وقضايا متعددة، إلا أنهم عاجزون ولا يستطيعون حل القضايا التي تتعلق بالمرأة، فلا تزال المرأة في نظر مجتمعاتهم مصدراً للفساد والفجور. هنا ومن خلال هذا الشعر أشار محمد إقبال

<sup>43</sup> انظر: حسن الأمrani، قضية تحرير المرأة في شعر إقبال (٣/٢).

<sup>44</sup> انظر: محمد إقبال، ديوان محمد إقبال الأعمال الكاملة، ص ٨١.

<sup>45</sup> المرجع نفسه، ص ٧٩.

<sup>46</sup> المرجع نفسه، ص ٧٩.

بأن الفجور الذي ظهر وحدث في مجتمعات الإفرنج<sup>47</sup>، كان بسبب جهل وحمق رجاله الذين لا يعرفون مكانة المرأة ومنزلتها الشريفة<sup>48</sup>. ولهذا نرى بأن الإسلام أكرم المرأة تكريماً شريفاً. وعلى أي حال، فإن هذه الأشعار الثلاثة لمحمد إقبال تدل على أنه لا يرى المرأة منبعاً للخيال فقط مثلما يظهر في بعض الأشعار الأخرى - خاصة في الزمن الجاهلي - الذي معظمه يكون مهتماً بوصف جمال النساء فقط، والأشد من ذلك أن النساء في مثل هذا الشعر مجرد مادة للخيال، وإشباع الهوى، لكن محمد إقبال جاء متفرداً عن هذا الوصف، فكتب عن شرف النساء، وأهمية تعليمها العلوم الحقيقية المتسقة مع الدين الإسلامي. ومن أهم المضامين الإسلامية التي يمكن أن نشير إليها من خلال هذه القصيدة القصيرة الثلاثة هي:

1. الإشارة إلى قيمة المرأة: حث أدينا على احترام وتقدير المرأة كما جاء في القرآن والسنة النبوية، كما أشار إلى قيمتها من حيث خلقها التي شبيها بالذرة، فإن خلق المرأة يعد علامة من علامات الله وآياته في الكون.
2. الإشارة إلى أهمية تعليم المرأة: عرضت القصيدة بأن توجيه النفس نحو العلم والمعرفة أمر مهم في حياة الإنسان، وأن للمرأة دوراً مهماً في تعليم القيم والتربية الدينية للمجتمع، وأن تقليل دورها في التعليم والتعلم ومنعها منه سيؤدي إلى انحسار دور الأمومة حتماً.

## المطلب الثاني: الأديب محمد أختر وإسهاماته في الأدب الإسلامي

### • ترجمة محمد أختر:

عُرف باسم مولانا شاه حكيم محمد أختر، لكن اسمه الحقيقي هو "محمد أختر"، أما تسمية "حكيم" فتعود إلى شهادة البكالوريوس التي نالها في مجال الطب الشرقي والتي تُعرف في بلده باسم "حكمة". وُلد أدينا عام ١٩٨٢م بقرية "أتيها" (Atheha) التي تقع في ولاية "فراثغراه"

<sup>47</sup> الإفرنج يدل على الاسم الذي أطلقه العرب على الأوروبيين أيام الحروب الصليبية في الشرق انظر: أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، (القاهرة: عالم الكتب، ج ١، ٢٠٠٨م)، ص ١٠٢.

<sup>48</sup> انظر: حسن الأمراي، "قضية تحرير المرأة في شعر إقبال (٣/٢)".

إلى (Pratapgarh)، بمدينة "أثار فراديش" (Uttar Pradesh) بالهند<sup>49</sup>. كان يميل منذ صغره إلى التصوف والمثنوي مولانا جلال الدين الرومي، حتى ظهرت عليه علامات الانتماء القوي للطريقة الديوبندية<sup>50</sup>. وحينما وصل عمره إلى الخامسة، انشغل قلبه بالعثور على الله، فكان دائماً ينظر إلى السماء في آخر الليل، ويدعو الله أن يريه آياته التي يمكنها أن تأخذ بيديه إلى مكان ربه، وسبيله<sup>51</sup>. بل في زمن طفولته وهو لم يصل سن البلوغ بعد، كان يجتنب ويمنع نفسه من مخالطة النساء، فحينما تأتي بعضهن إلى بيته، يذهب مباشرة إلى غرفة أخرى حتى لا يختلط بهن<sup>52</sup>. وعندما بلغ الثالثة عشر من عمره، ولم يبلغ بعد، كان دائماً يذهب إلى المسجد الذي يقع في القرية المهجورة البعيدة عن بيته في منتصف الليل لإقامة صلاة التهجد<sup>53</sup>.

أما فيما يخص دراسته، فإن أدينا بعد اجتياز المستوى السابع من دراسته الابتدائية، تعلم اللغة الفارسية على يد مولانا "قاري صديق صاحب"، وهو خطيب المسجد الجامع بمنطقة

49 انظر:

Mufti Siraj Desai, "The Passing of a Great Sufi Master: Mawlana Hakeem Muhammad Akhtar", (2013), <https://www.ilmgate.org/the-passing-of-of-a-great-sufi-master-mawlana-hakeem-muhammad-akhtar/>, retrieved on 8<sup>th</sup> December 2023;

موقع خانقاه امداديه اشرفيه، "شيخ العرب والعجم عارف بالله مجدد زمانه حضرت اقدس مولانا شاه حكيم محمد اختر صاحب رحمه الله عليه"، (د.ت)، <https://khanqah.org/page/hazrat-molana-hakeem-muhammad-akhtar-> /rh/taaruf، تم استرجاعها في ٨ ديسمبر ٢٠٢٣ م.

50 انظر:

Mufti Siraj Desai, "The Passing of a Great Sufi Master: Mawlana Hakeem Muhammad Akhtar".

51 المعلومات حول السيرة والترجمة الشاملة لمحمد اختر موجودة في كتاب بعنوان "رشد أولياء: حيات اختر" وهو كتاب باللغة الأوردية كتبه الكاتب سيد إشراف جميل، ونشره الناشر إدارة تأليفات اختر في الكراچي (Karachi)، ونصف هذا الكتاب ترجمه الكاتب عمران بن داود في كتابه المعنون "The Rumi of The Twentieth Century: A Biography of Maulana Shah Hakeem Muhammad Akhtar" (الرومي في القرن العشرين: ترجمة عن مولانا شاه حكيم محمد اختر) حيث يرى الكاتب أهمية في ترجمته لاستفادة هؤلاء الذين لم يجدوا الكتاب الأصلي المشار إليه سابقاً، كما أراد تقديم مولانا حكيم اختر حتى يعرفه العالم خاصة الناطقين باللغة الإنجليزية. ويجدر بالذكر أننا اعتمدنا على الكتاب المترجم اعتماداً كبيراً لكتابة ترجمة مولانا حكيم اختر، إضافة إلى مصادر أخرى من مواقع الإنترنت الموثوقة، انظر:

Imraan Ibn Dawood, *The Rumi of The Twentieth Century: A Biography of Maulana Shah Hakeem Muhammad Akhtar*, (South Africa: Spiritual Light, n.d), pp. 12-13 & 24.

52 انظر:

Ibid., p. 28.

53 انظر:

Ibid., p. 25.

"سلطانبور"<sup>54</sup>. وكان يدرس اللغة الفارسية من أجل فهم نصوص المثنوي جلال الدين الرومي الذي أعجبه منذ صغره، بل قيل إنه أحياناً عندما يقرأ هذا المثنوي يبكي عشقاً لربه؛ حيث أن هذا المثنوي طوّر حبه لله عز وجل<sup>55</sup>. وبعد ذلك، أدخله أبوه إلى كلية الطب المعروف حالياً باسم كلية الطب اليوناني الحكومية والذي يقع في منطقة "الله آباد"، رغم نفوره منها وتردده فيها؛ حيث قال أبوه بأنه سجّله في مجال الطب حتى لا يصبح الدين مصدرًا وحيداً لرزقه، وحتى لا يخدم الدين من أجل مقصد آخر، وإنما لأجل الله وحده، كما أمره أبوه بأن يدرس اللغة العربية، أو الدراسة الإسلامية بعد تخرجه من هذه الكلية، هنالك انتقل أدينا إلى منطقة "الله آباد"، وعاش فيها مع عمته، ودرس في هذه الكلية لمدة ثلاث سنوات<sup>56</sup>. وبعد تخرجه منها، واصل بالمعهد المسمى "بيت العلوم"، لتعلم العلوم الدينية على يد مولانا عبد الغني فولفوري (Maulana Abdul Ghani Phulpuri)، وقد أكمل الخطة الدراسية لثمان سنوات في مدة أربع سنوات فقط، فصار حميمًا وقريبًا لمولانا عبد الغني فولفوري حتى بعد تخرجه من المعهد وبعد زواجه<sup>57</sup>، وتكاد تستمر علاقتهما لمدة ١٧ سنة إلى أن توفي مولانا عبد الغني فولفوري، وبعد وفاته أخذ أدينا البيعة—وهي الولاء في علم التصوف—من مولانا شاه أبرار الحق (Maulana Shah Abrar al-Haq)، كما قد تمت الخلافة أي السلطة له لإرشاد المريـد—أي التابع أو الطالب—بعد أن عرف وأيقن قدرته على ذلك<sup>58</sup>.

ثم صار أدينا بعد ذلك من العلماء الذين يعلمون علومًا متنوعة، تتضمن الشريعة والطريقة، ولديه أكثر من ألف مريد—أي طالب—من مختلف أرجاء العالم كإندونيسيا، وباكستان،

<sup>54</sup> انظر: موقع خانقاه امداديه اشرفيه، شيخ العرب والعجم عارف بالله مجدد زمانه حضرت اقدس مولانا شاه حكيم محمد اختر صاحب رحمه الله عليه.

<sup>55</sup> انظر:

Imraan Ibn Dawood, *The Rumi of The Twentieth Century*, pp. 25-26.

<sup>56</sup> انظر: موقع خانقاه امداديه اشرفيه، شيخ العرب والعجم عارف بالله مجدد زمانه حضرت اقدس مولانا شاه حكيم محمد اختر صاحب رحمه الله عليه؛ انظر:

Imraan Ibn Dawood, *The Rumi of The Twentieth Century*, pp. 21 & 29.

<sup>57</sup> انظر:

Imraan Ibn Dawood, *ibid.*, pp. 32-34 & 39.

<sup>58</sup> انظر:

Mufti Siraj Desai, "The Passing of a Great Sufi Master: Mawlana Hakeem Muhammad Akhtar".

وجنوب أفريقيا، وإنجلترا، وأمريكا، وكندا، وغيرها من البلاد الأخرى. فضلا عن ذلك، أسّس الجامعة الإسلامية "أشرف المدارس" (Ashraf Ul-Madaris)، وفي سنة ٢٠٠١م أسّس مؤسسة غير حكومية تسمى "الأختر الاستثماني الدولي" (Al-Akhtar Trust International)، من أجل مساعدة الإنسانية. ثم كتب أكثر من ٢٠٠ كتاباً متخصصاً في مجال التصوف، ومعرفة الله، كما نظّم الشعر باللغة الأوردية المتضمنة على عناصر التصوف والعناصر الأخرى من المبادئ القرآنية والسنة النبوية<sup>59</sup>، وبعد أن خدم الأمة الإسلامية لبضع سنين، انتقل إلى جوار ربه في ٢ يونيو ٢٠١٣م، وهو في الواحدة والثلاثين من عمره<sup>60</sup>.

ومن الجدير بالذكر أنه لم يكن هناك أي صورة لأدينا في أي مصدر من مصادر المعلومات؛ حيث أنه منع أي شخص من أن ينشر صورته منعاً باتاً تاماً.

#### • إسهامات الأديب في إنتاج الأعمال الأدبية الإسلامية:

ظهر الميل إلى الكتابة الإبداعية عند أدينا مبكراً وهو طفل صغير، فكان يعجب المثنوي جلال الدين الرومي، بل تعلم اللغة الفارسية منذ أن اجتاز المستوى السابع من دراسته الابتدائية على يد مولانا "قاري صديق صاحب" من أجل فهم هذا المثنوي. ولأدينا ديوانان من الشعر هما: "فيضان محبّت" (فيضان من الحب)، و"آينة محبّت" (مرآة الحب). وقد كتب أيضاً عدداً كبيراً من الكتب الدينية باللغة الأوردية، وعدداً كبيراً منها تم ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية<sup>61</sup>. ولاحظنا أن كثيراً من الموضوعات الدينية التي كتبها تدرج تحت التصوف، وفي الوقت نفسه، كتب أيضاً عن المواضيع التي تتعلق بالشريعة مثل حقوق الوالدين، وحقوق النساء، وحقوق الرجال، كما ألف عن الرسول ﷺ، ولا نبالغ إذا قلنا بأننا طوال دراستنا عنه لم نر أنه يتناول موضوعات أخرى سوى الموضوعات الدينية والصوفية؛ حيث

<sup>59</sup> انظر:

Ibid; Khaliq Dad. "Life and Services of Maulana Shah Hakeem Mohammad Akhtar", *Journal of Rahat-Ul-Quloob*, (Rahat- Ul-Quloob Research Academy, 2019), p. 28.

<sup>60</sup> انظر:

Mufti Siraj Desai, *ibid*.

<sup>61</sup> Internet Archive Website, "Urdu Collections Book by Hakeem Muhammad Akhtar", (n.d), <https://archive.org/details/UrduBooksCollection/%27Alaamaat-e-Aashiqaan-e-Khuda/>, retrieved on 11<sup>th</sup> December 2023.

ذكر الكاتب "خالق داد" عنه فقال: «كان مولانا شاه حكيم اختر عالماً إسلامياً بارزاً، محسناً عظيماً، كاتباً معززاً، ومصلحاً عظيماً، وهو متأصلاً حقيقياً لعلماء المعهد الديوبند مثل مرشده مولانا أشرف علي ثنفي (Maulana Ashraf Ali Thanvi)»<sup>62</sup>.

### • مشاركة الأديب في حركة الأدب الإسلامي:

بحسب ما اطلعنا وبجثنا حول أدينا، فإنه لم يشارك في أية حركة من حركات الأدب الإسلامي بشكل خاص.

### • نظرية الأدب الإسلامي عند محمد اختر:

أدينا محمد اختر مع أنه كتب عدة أشعار، إلا أنه لم يوضح ولو بلمحة عن الأدب الإسلامي في نظريته الخاصة، لكن مفهوم الأدب الإسلامي بذاته منعكس ومتبلور في مؤلفاته الأدبية وغير الأدبية؛ حيث تناول موضوعاً يتعلق بالأمور الدينية بشكل مباشر، فتحدث عن رسول الله ﷺ تارةً، وعن الإيمان تارةً أخرى، كما تحدث عن التوبة، والأخلاق، والتقوى، والقرآن، وكذلك عن الأمور التي تتعلق بالحياة الاجتماعية مثل حقوق الوالدين، وحقوق الرجال، وحقوق النساء، فضلاً عن الموضوعات الدينية الأخرى المتنوعة والمتعددة كالتصوف وغيرها.

### • نماذج من الأعمال الأدبية الإسلامية عند الأديب محمد اختر:

شعر "شوق حاضري حرمين شريفين" من ديوان "آينة محبت" <sup>63</sup>:

كتب أدينا هذا الشعر حينما رأى وعرف بأن هناك من سيذهب إلى الحرمين الشريفين لأداء فريضة الحج، فكتب هذا الشعر ارتجالياً نتيجة لرغبته وشوقه إلى الحرمين الشريفين. ففي بداية الشعر نادى أدينا هذا الشخص الذي سيرى الكعبة -أي سيذهب إلى مكة لأداء الحج- بألا ينساه من الدعاء، لأنه بعيد عن الكعبة، إلا أنه يبكي شوقاً لرؤيتها:

يا مسافر إلى مكة، تذكرنا

<sup>62</sup> Khaliq Dad, "Life and Services of Maulana Shah Hakeem Mohammad Akhtar", p.28.

<sup>63</sup> مولانا شاه حكيم محمد اختر، آينة محبت، (لاهور: انجمن احياء السنة، ٢٠١٢م)، ص ٩٨.

ہنا شخص بعید عن الكعبة بکی شوقاً لها<sup>64</sup>

ثم في الآيات التالية صور أدينا حاله في المسجد الحرام أي هناك من يقوم بعبادة الطواف حول الكعبة، وهناك من يرى موضعه من المطاف أي المكان حول الكعبة الذي يطوف المسلمون فيه:

هناك من يؤدي الطواف

وهناك من يرى المطاف<sup>65</sup>

وفي الآيات الأخيرة، تحدث أدينا بكاء وحننا أن الأشخاص الذين سيذهبون إلى مكة والمدينة، ذاهبون إلى بيت الله، ومكان النبي ﷺ، أما هو - أي أدينا - فيسكن في مكانه حاملاً الحزن والأسى في قلبه؛ حيث كان بعيداً عن الحرمين الشريفين:

رفيقي ذاهب إلى الحج مقيم في مكة والمدينة (بيت الله المبارك وأرض النبي ﷺ)

وأختر مقيم هنا (بعيد عن الحرمين الشريفين) باكيًا حزينًا وبكل أسى<sup>66</sup>

فهذا الشعر بالتأكيد إنه قصير للغاية، لكنه حتى وإن كان قصيراً، إلا أن الإحساس الذي يحس به أدينا في شوقه للحرمين الشريفين قد وصل إلى قلوب القراء، فنحن حينما نرى

<sup>64</sup> النص الأصلي:

اے واصلان کب ہم کو بھی یاد رکھنا

اک دور افتادہ فریاد کر رہا ہے

المرجع نفسه، ص ۹۸.

<sup>65</sup> النص الأصلي:

کر رہا ہے کوئی کعبہ کا طواف

یاں نگاہوں میں ہے کعبہ کا مطاف

المرجع نفسه، ص ۹۸.

<sup>66</sup> النص الأصلي:

ہائے احباب ہوئے منزل جاناں میں تقسیم

اور اختر ہے غم ہجر سے معوم و تقسیم

المرجع نفسه، ص ۹۸.

شخصاً ذاهباً إلى مكة والمدينة، نتذكر أيامنا حينما كنا في تلك الأرض المباركة، وسرعان ما نشعر باشتياق عميق شديد تجاهها، هكذا أدينا الذي رأى أحدهم - قد يكون صديقه - ذاهباً إلى الحرمين الشريفين لأداء فريضة الحج، فشرع مباشرة بشوق وشغف تجاهها، فذكر صديقه بألا ينسأه حينما يصل مكة أي لا ينسأه من الدعاء في تلك الأرض المباركة، لأن الدعاء فيها مستجاب. والمضمون الإسلامي الأوضح والأهم تجلّى في هذا الشعر وهو الإشارة إلى الشوق والحنين للحرمين الشريفين اللذين بارك الله فيهما.

### المبحث الثاني: بروناي

#### المطلب الأول: الأديب بدر الدين الحاج عثمان وإسهاماته في الأدب الإسلامي

##### • ترجمة الأديب بدر الدين الحاج عثمان:

اسمه الكامل بدر الدين الحاج عثمان أو المعروف بلقب "يغ دمولياكن فهين أودانا خطيب داتو فادوكا سري ستيا أستاذ حاج أوانج بدر الدين بن فنغاره داتو فادوكا حاج أوانج عثمان" (Yang Berhormat Pehin Udana Khatib Dato Paduka Seri Setia Ustaz Haji Awang Badaruddin Bin Pengarah Dato Paduka Haji Awang Othman)، ولد في قرية "بورونج فيغاي" (Kampong Burong Pingai) بمملكة بروناي دار السلام عام ١٩٤٢م<sup>67</sup>.

تلقى دراسته الابتدائية في المدرسة الملايوية بـ"فكن بروناي" التي تقع في مدينة "سيري بغاوان" (Sri Begawan) ببروناي سنة ١٩٥٠م، ثم في المدرسة الملايوية "محمد جمال العالم" في المدينة نفسها وذلك ما بين ١٩٥١م إلى ١٩٥٦م. ثم بعد ذلك، التحق بمدرسة الجنيد العربية بسنغافورة عام ١٩٥٦م إلى ١٩٦١م، ودرس بعد ذلك في الكلية الإسلامية الملايوية التي تقع في مدينة "كلنج" (Kelang) وتخرج منها عام ١٩٦٢م. أما فيما يخص دراسته الجامعية، فقد درس في جامعة الأزهر بمصر، وتخرج منها عام ١٩٧١م بشهادة الماجستير في السياسة القانونية الإسلامية<sup>68</sup>.

<sup>67</sup> انظر:

Badaruddin H.O, *Pada Hemat Saya*, (Brunei: Dewan Bahasa dan Pustaka, 2003), p. 263.

<sup>68</sup> انظر:

Ibid, p. 263.

أما بالنسبة إلى أعماله الوظيفية، فقد بدأ أدينا عمله في قسم المعلومات بقسم الشؤون الدينية لدولة بروناي دار السلام عام ١٩٦٨م، ثم عمل معلمًا في المدرسة الثانوية العربية بروناي دار السلام، كما عمل مسؤولًا دينيًا لقسم المعلومات والتبليغ بقسم الشؤون الدينية، قبل أن يتم تعيينه رئيسًا لهذا القسم عام ١٩٧٦م. فضلًا عن ذلك شغل مديرًا في مركز الدعوة الإسلامية بروناي لعامين ١٩٨٥م إلى ١٩٨٦م. ثم عمل في وزارة الشؤون الدولية لدولة بروناي قبل أن يُعيّن سفيرًا في إندونيسيا عام ١٩٨٦م إلى ١٩٨٨م. علاوة على ذلك، عُيّن سكرتيرًا دائمًا في قسم وزارة رئيس الوزراء بداية عام ١٩٨٩م<sup>69</sup>.

حصل على عدة جوائز منها جائزة "ASEAN" عام ١٩٩٣م، وجائزة Lee Kuan "Yew Fellowship" بسنغافورة عام ١٩٩٥م، ثم جائزة الكُتاب في جنوب شرق آسيا بمدينة بنغكوك، تايلاند عام ١٩٩٨م، وكذلك منحة خاصة للمجلس الأدبي لجنوب شرق آسيا عام ١٩٩٩م<sup>70</sup>. علاوة على ذلك، حصل على عدة أوسمة للشرف منحها له جلالة سلطان بروناي دار السلام، وهي كما يلي<sup>71</sup>:

1. "Bintang Darjah Seri Paduka Mahkota Brunei (SMB)" (وسام درجة "سري بادوكا تاج بروناي") عام ١٩٨٢م.
2. "Bintang Darjah Seri Paduka Mahkota Brunei Yang Amat Mulia- Darjah Kedua (DPMB)" (وسام درجة "سري بادوكا تاج بروناي الرفيع" - الدرجة الثانية) عام ١٩٨٧م.
3. "Bintang Darjah Seri Ugama Islam Negara Brunei Yang Amat Bersinar- Darjah Pertama (PSSUB)" (نجمه الدرجة "سري أوغاما إسلام نغارا بروناي- الدرجة الأولى") عام ١٩٩٨م.
4. "Pingat Jasa Kebaktian (PJK)" (وسام "الخدمة كيكيتيان") عام ١٩٩٨م.

<sup>69</sup> انظر:

Ibid., pp. 263-264.

<sup>70</sup> انظر:

Badaruddin H.O, *Pada Hemat Saya*, Ibid., p. 264; Kementerian Hal Ehwal Ugama Negara Brunei Darussalam, "Menteri Hal Ehwal Ugama" (n.d), <https://www.mora.gov.bn/SitePages/Menteri%20Hal%20Ehwal%20Ugama.aspx>, retrieved on 17<sup>th</sup> January 2024.

<sup>71</sup> Kementerian Hal Ehwal Ugama Negara Brunei Darussalam, "Menteri Hal Ehwal Ugama".

5. "Pingat Kerja Lama" (PKL) (وسام "الخدمة الطويلة") عام ١٩٩٩ م.
6. "Pingat Bakti Laila Ikhlas (PBLI)" (وسام "خدمة ليلي للإخلاص") عام ٢٠٠٢ م.
7. "Pingat Hassanal Bolkiah Sultan- Pangkat Pertama (PHBS)" (وسام السلطان حسن البلقية- الدرجة الأولى) عام ٢٠١٠ م.



صورة ١٢: الأديب بدر الدين الحاج عثمان<sup>72</sup>

#### • إسهامات الأديب في إنتاج الأعمال الأدبية الإسلامية:

من البديهي أن نشير إلى أن الأدب الإسلامي في أرض بروناي دار السلام لم يعد أمرًا غريبًا في هذه الأيام، لأن هناك قرارًا تم اتخاذه في لقاء أدباء الأرخبيل جعل بروناي دار السلام مركزًا للأدب الإسلامي في جنوب شرق آسيا<sup>73</sup>، وبداية عام ٢٠٠٨ م، قامت مؤسسة السلطان الحاج حسن البلقية بمنح جوائز للأدب والأدب الإسلامي من أجل المحافظة على الحضارة الإسلامية من خلال النتاجات الأدبية الإسلامية، وهناك عدد كبير من شخصيات الأدب الإسلامي في بروناي الذين اشتهروا ليس في بروناي فحسب وإنما في الأرخبيل كله، ويعد أدينا

<sup>72</sup> Dewan Bahasa Dan Pustaka Brunei, "Pengiktirafan- Anugerah Penulis Asia Tenggara (S.E.A Write Award)", (n.d), [http://www.dbp.gov.bn/Pengiktirafan/Pengiktirafan%20-%20Anugerah%20Penulis%20Asia%20Tenggara%20\(S.E.A%20Write%20Award\).aspx](http://www.dbp.gov.bn/Pengiktirafan/Pengiktirafan%20-%20Anugerah%20Penulis%20Asia%20Tenggara%20(S.E.A%20Write%20Award).aspx), retrieved on 19<sup>th</sup> January 2024.

<sup>73</sup> انظر:

Pelita Brunei, "Kukuhkan Sastera Islam, Nilai Budaya Serantau", (n.d), <https://www.pelitabrunei.gov.bn/Lists/Berita%202018/NewDisplayForm.aspx?ID=48370>, retrieved on 18<sup>th</sup> January 2024.

أحد هؤلاء الذين ساهموا في تطوير الأدب الإسلامي في بروناي<sup>74</sup>، وبوصفه طالباً درس في المدرسة الدينية، فضلاً عن خبرته في العمل بوزارة الشؤون الدينية لمدة طويلة، لعل كل هذه العوامل دفعته إلى أن يبدع ويكتب كتابةً إبداعيةً وعلميةً ذات توجهات إسلامية.

ومن الجدير بالذكر أن أدينا بدأ بالانخراط في ساحة الكتابة أثناء دراسته في المدرسة بسنغافورة وذلك عام ١٩٥٧م. فكتب الشعر، والقصة القصيرة، ودراما الإذاعة، والنقد الأدبي. ونُشرت أعماله الأدبية في العديد من الإذاعات داخل بروناي وخارجها، مثل إذاعة بروناي، وإذاعة سنغافورة، وإذاعة ملايا، فضلاً عن عدة مجلات وصحف مثل "أوتوسن كانك-كانك"، و"أوتوسن زمن"، و"ديوان مشاركات"، و"بريتا بورنيو"، وغيرها<sup>75</sup>. وقد استخدم اسم "بهامان" (Bahaman) و"أرمايا" (Armaya) كاسمه الأدبي إلى جانب اسم "بدر الدين ح. أو."<sup>76</sup>. (Badaruddin H.O).

والقصة القصيرة الأولى التي ألفها أدينا جاءت بعنوان "Harapan" (الأمل) وقد نُشرت في مجلة "أوتوسن فيلم دان سفورت" (Utusan Filem dan Sport) عام ١٩٥٨م. أما نص الدراما الأول فهو بعنوان "Di Kiri Jalan Di Kanan Pun Jalan" (على الشمال طريق وعلى اليمين طريق أيضاً)، ونشر في إذاعة ملايا عام ١٩٦٤م. وفيما يخص أشعاره، فقد تم إدخالها في عدة مجموعات شعرية تحتوي على أشعار شعراء آخرين منها مجموعة بعنوان "Puisi Baharu Melayu" (الشعر الملايوي الحديث)<sup>77</sup>. أما ديوانه الشعري الخاص فاثنتان، وهما: "Episod-Episod Si

---

<sup>74</sup> انظر:

Pelita Brunei, "Lestarikan Tamadun Islam Melalui Penulisan Karya Sastera Islam", (2015), <https://www.pelitabrunei.gov.bn/Lists/Haluan/NewDisplayForm.aspx?ID=224&ContentTypeId=0x0100E45E094702897743A80F278A641051F8>, Retrieved on 18<sup>th</sup> January 2024.

<sup>75</sup> انظر:

Badaruddin H.O, *Pada Hemat Saya*, p. 264.

<sup>76</sup> انظر:

Badaruddin H.O, *Kumpulan Puisi Takdir Itu Begini*, (Brunei: Dewan Bahasa Dan Pustaka, 2010), p. 98.

<sup>77</sup> انظر:

Badaruddin H.O, *Pada Hemat Saya*, pp. 264-265.

”Awang (مسلسلات "سي أوانج") نشر عام ١٩٩٨م<sup>78</sup>، و”Takdir Itu Begini“ (هكذا القدر) نشر عام ٢٠١٠م<sup>79</sup>.

وقد بدأ اهتمام الدارسين بالأعمال الأدبية لأدينا مع كونها في مستوى محدود جداً، فقالت الرئيسة السابقة لشركة "ديوان بهاسا دان فوستاك" بروناي، الحاجة أمينة بنت الحاج مؤمن بأن: أدينا أنتج الكثير من الأشعار التي تركز على قضايا متعددة وقضايا دينية بإمكانها أن تلهم عقول المجتمع لتكون أحسن، وأكثر فعالية<sup>80</sup>. أما الكاتب الحاج يعقوب في دراسته عن الموضوع الإلهي في أشعار الأديب بدر الدين، فذكر بأن أشعاره مناسبة فعلاً لتطبيق منهج الدعوة الإسلامية<sup>81</sup>. فأدينا مع أنه شغل بوظيفة في الوزارة، إلا أنه لم يمنع نفسه عن الكتابة الإبداعية الملتزمة بالطابع الإسلامي، أو يتجه إلى موضوعات إسلامية، حتى قيل في حفل الافتتاح لمهرجان الأدب الإسلامي في بروناي ٢٠١٥م، بأنه أحد الأدباء المسلمين المبكرين في بروناي الذين ساهموا في تطوير الأدب الإسلامي في ذلك البلد تطوراً كبيراً<sup>82</sup>.

#### • مشاركة الأديب في حركة الأدب الإسلامي:

لم يشارك أدينا في أية حركة خاصة بالأدب الإسلامي، ولكنه كان عضواً في مؤسسة السلطان الحاج حسن البلقية بين عامي ٢٠٢٣م إلى ٢٠٢٦م<sup>83</sup>، وهذه المؤسسة لا تهدف إلى تطوير الأدب الإسلامي في بروناي أو ما يتعلق بالأدب الإسلامي على وجه الخصوص، لأنها أنشأت

<sup>78</sup> انظر:

Ibid., p. 265.

<sup>79</sup> انظر:

Badaruddin H.O, *Kumpulan Puisi Takdir Itu Begini*, p. (ix).

<sup>80</sup> كلمات التقديمية عند الحاجة أمينة بنت الحاج مؤمن، الرئيسة لشركة "ديوان بهاسا دان فوستاك" بروناي السابقة لديوان الشعر "Takdir Itu Begini" (هكذا النصيب)، انظر:

Badaruddin H.O, *Kumpulan Puisi Takdir Itu Begini*, p. (x).

<sup>81</sup> Pg. Haji Yakup Pg. Ahmad, Mohamad Mokhtar Abu Hassan, "*Sajak-Sajak Badaruddin H.O Bertemakan Ketuhanan*", p. 176.

<sup>82</sup> انظر:

Pelita Brunei, "*Lestarikan Tamadun Islam Melalui Penulisan Karya Sastra Islam*".

<sup>83</sup> انظر:

Yayasan Sultan Haji Hassanal Bolkiah, "*Jemaah Tadbir*", (n.d), <https://yshhb.org.bn/jemaah-tadbir/>, retrieved on 19<sup>th</sup> January 2024.

وسيلةً للأعمال الجارية لجلالة السلطان الحاج حسن البلقية معز الدين والدولة (Duli Yang Maha Mulia Paduka Seri Baginda Sultan Haji Hassanah Bolkiah Mu'izzaddin Waddaulah)، فتقوم المؤسسة بالتركيز على خمسة أهداف رئيسة تتمحور حول الدين، والشؤون الاجتماعية، والتعليم، والتنمية، والشؤون المالية<sup>84</sup>، ولهذا قامت بمنح جوائز في الأدب والأدب الإسلامي، ويمكن القول بأن هذه المؤسسة تساهم ولو بشكلٍ قليلٍ في ساحة الأدب الإسلامي، كما أن أدينا كان عضواً فيها.

### • نظرية الأدب الإسلامي عند الأديب بدر الدين الحاج عثمان:

أشار أدينا في البداية إلى أن الإسلام مبدأ في الحياة، بل هو ضرورة الحياة ومقتضاها، أما الفن والأدب فهما تعبير جميل عن الحياة نفسها، ومن هذا المنطلق أثبت العلاقة بينهم أي بين الفن والأدب والحياة؛ حيث إن كلاً من الفن والأدب يكملان الحياة، فهما إذن ضرورة الحياة. ولهذا ذكر أدينا بأن من ينفي العلاقة بين الأدب أو الفن بالإسلام، فهذا الرأي ليس دقيقاً مطلقاً<sup>85</sup>. أما فيما يخص الأدب الإسلامي بشكلٍ خاص، فقد أشار إلى بعض المقولات التي تزعم بأن الأدب الإسلامي هو الأدب الذي يتحدث عن الإسلام، وهو الأدب الذي يجب أن يحتوي على الدروس والعبر فقط. لكن رأى أدينا أن هذا الزعم فيه اشتباه والتباس لأن هذا الزعم يُظهر الإسلام وكأنه دينٌ لا يتماشى مع القضايا الحديثة، ولا يقدر على مواجهة الأمور والتساؤلات الجديدة، ثم تزعم بعض المقولات بأنه ضيق، فلا يمكن للأدباء أن يبدعوا في الأمور الخارجة عن موضوع الإسلام. لكن الحقيقة عكس ذلك، فالإسلام ليس دينٌ جامد، بل إنه قابل للتجديد، ومواءمة مبادئه وأسسها مع الظروف والحالة والمكان والزمان، لكن لا يجوز لنا أن نرفض هذا الزعم رفضاً باتاً لأن رفضه يعني أن نسمح للأدباء المسلمين أن يتناولوا أموراً بعيدة عن الدائرة الإسلامية. فلهذا أثبت أدينا بأن نظرية الأدب الإسلامي لا بد أن نفهمها جيداً،

<sup>84</sup> انظر:

Yayasan Sultan Haji Hassanah Bolkiah, "Pengenalan", (n.d), <https://yshhb.org.bn/pengenalan/>, retrieved on 19<sup>th</sup> January 2024.

<sup>85</sup> انظر:

Badaruddin H.O, "Konsep Seni Sastra Dalam Islam", In: *Dari Sejadah Ke Kalam: Kesusasteraan Islam Dalam Bahasan Lepas Tiga Kolej Islam*, Muhammad Bukhari Lubis, 1<sup>st</sup> Ed., (Kuala Lumpur: Darul Fikir Sdn. Bhd, 2005), pp. 185-186.

وأدينا عن نفسه يميل إلى النظرية التي جاء بها الأستاذ محمد قطب الذي يرى بأن الأدب الإسلامي تعبير جميل عن الحياة والإنسان والكون من خلال التصور الإسلامي<sup>86</sup>. أما هو فقد جاء بثلاثة أمور عن الأدب الإسلامي في نظريته، وهي كما يلي<sup>87</sup>:

1. يرتبط الأدب ارتباطاً وثيقاً بالدين؛ حيث أن كلاهما ضرورة ومقتضى الحياة.  
2. يجب ألا يرتبط الأدب بأي اتجاهات تتعلق بالمذاهب الأدبية الجامدة التي أغفلت قيمة الجمال في الفن، ولكن لا بد على الفن أن يؤيد غاية الحياة والإنسانية الصالحة، فضلاً عن محافظته على القيم الجيدة في الحياة لوصف الأدب ضرورة الحياة.

3. الأدب الإسلامي هو تعبير عن الوجود - أي وجود كل المخلوقات - من خلال التصور الإسلامي.

فضلا عن ذلك، أوضح أدينا إحدى القضايا التي ظهرت في ساحة الأدب وهي قضية الجنس. فقال بأن هذه القضية ليست جديدة في أي فن من الفنون، وفي أي أدب من الآداب، خاصة في المذهب الواقعي الذي تبنى إبراز ظروف الحياة الواقعية في النص الأدبي. فتساءل لماذا الأدباء المسلمون يرفضون إبراز الجنس في نتاجاتهم الأدبية، وهل يرفض الأدباء المسلمون المذهب الواقعي مع أنه أقرب إلى الإسلام لأن الإسلام يؤيد الواقع والحقيقة والجدية، بل الإسلام بذاته كما قال أدينا دين الحقيقة والواقعية والجدية<sup>88</sup>.

ثم أثبت أدينا بشأن هذه القضية أن الجنس لا يجوز إظهاره في النتاجات الأدبية بشكلٍ طائش متهور يظهر قبح البشر ما يلغي الغرض الفني منه. وهذا يعني أن إظهار الجنس في النص الأدبي غير مقبولٍ إذا كان من أجل التأثير على القارئ بشكلٍ سلبيٍّ دون أي فائدة تُذكر. ولهذا ذكر بأن النص الأدبي الذي يظهر قضية الجنس بشكلٍ طائش لا يهدف إلى الحفاظ على الغاية العليا للحياة والإنسانية وإنما لكسرها وشقها، ثم في نهاية توضيحه لنظرية الأدب الإسلامي،

<sup>86</sup> انظر:

Badaruddin H.O, "Konsep Seni Sastra Dalam Islam", p. 186-188.

<sup>87</sup> انظر:

Ibid., pp. 188-189.

<sup>88</sup> انظر:

Ibid., pp. 189-190.

أكد أنه ليس الجنس الذي نرفض وجوده في الأدب؛ حيث إنها قضية من القضايا الواقعية في الحياة، وإنما نرفض ذلك الجنس الذي يظهر طائشًا وسيئًا وقبيحًا<sup>89</sup>.

• نماذج من الأعمال الأدبية الإسلامية للأديب بدر الدين الحاج عثمان:

شعر "Ucapan Dalam Puisi" (الخطاب في الشعر) في ديوان "هكذا النصيب"<sup>90</sup>:

يحتوي هذا الديوان على خمسة وثلاثين شعرًا ألفه أدينا ما بين ١٩٩٩م إلى عام ٢٠٠٠م، وهو الديوان الثاني بعد ديوانه المعنون "مسلسلات" سي أوانج<sup>91</sup>.

أما شعر "الخطاب في الشعر" فهو في الأصل شعر ألقاه أدينا في مجلس اجتماع الإخوة المواطنين الجدد الذي أقيم في مدينة "فكن بانغر" (Pekan Bangar) بروناي دار السلام، في ٢٥ مايو ٢٠٠٨م<sup>92</sup>. وتدور محتويات الشعر حول خبرة أدينا مع المسلمين الجدد؛ بوصفه مسؤولاً دينيًا شغل وزارة الشؤون الدينية، فكان يقابل عددا كبيرا من هؤلاء الراغبين في دخول الإسلام، ثم يساعدهم على نطق الشهادتين، وبعض التعاليم الإسلامية ونحو ذلك.

وفي بداية هذا الشعر، بين الأديب حالة هؤلاء المسلمين الجدد الذين يجلسون وينتظرون لحظة عظيمة في حياتهم، وهي لحظة نطق شهادة لا إله إلا الله محمدًا رسول الله، فقال:

إخوتي الذين من نصيبهم  
أن يُلقبوا - بالأخوة الجدد -  
رأيتهم في الصف الأمامي  
ينتظرون، قبل أن يُدعون إلى الدخول عبر الأبواب  
إلى المكان الذي ينتظر قدومهم<sup>93</sup>

<sup>89</sup> انظر:

Ibid., pp. 189-191.

<sup>90</sup> Badaruddin H.O, *Kumpulan Puisi Takdir Itu Begini*, p. 84-85.

<sup>91</sup> Ibid., p. (ix).

<sup>92</sup> انظر:

Ibid., p. 84.

<sup>93</sup> النص الأصلي:

Saudara-saudaraku yang taqdirnya  
Disebut digelar -saudara baru-  
Kulihat mereka dalam barisan depan angkatan

ثم ذكر الأديب في الأبيات التي تليها بأن هؤلاء المسلمين الجدد بعد نطقهم للشهادتين، كانوا يحملون معهم إقرارًا صادقًا بالإيمان، والإسلام، والإحسان، وبسبب ذلك فإنهم قد سافروا في رحلةٍ طويلةٍ للبحث عن الهداية والتوفيق، وعن الصراط المستقيم، وفي هذه الرحلة الإيمانية، تعرّفوا على ذكر الله، بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل، وكل هذه الأمور دفعتهم إلى صراط الصالحين والمقربين والشهداء، فقال:

يحملون إقرارًا وتصديقًا وبطاقة ذكية مزودة بالبرمجيات

الإسلام – الإيمان – الإحسان، ثم ينقلون

أخبارًا بأنهم قد سافروا لرحلةٍ طويلة

يقتفون صراط الهداية

في أشعتها ضياء يرون

علامات توجيه في الحديقة مصممة بالذكر

مزخرفة بالتسبيح، والتهليل، والتحميد، والتكبير

يرسلون إلى اجتماع الجماعة

والجماهير

الشهداء والصالحين والمقربين<sup>94</sup>

ثم ذكر أديبنا في الأبيات التي بعدها وكأنه يتحدث مع هؤلاء المسلمين الجدد فقال إنه حتى وإن كان مسؤولاً وساعدهم في الشهادة أي شهادة التوحيد، إلا أنه ليس هو الذي يهدي

Menunggu lalu diajak masuk berpintu ruang  
Di mana mereka sedia dinantikan  
Badaruddin H.O, ibid, p. 84.

<sup>94</sup> النص الاصيلي:

Membawa ikrar tasdik kad pintar berperisian  
Islam – Iman – Ihsan, lalu menyampaikan  
Khabar berita betapa mereka telah lama bermusafir  
Menapak menjejak jalanan bernama hidayat  
Dalam sinar cahayanya mereka diperlihatkan  
Rambu-ramah taman berlandskapkan zikir  
Berhiaskan tasbih, tahmid, tahlil, dan takbir  
Menghantarkan mereka ke perhimpunan jamaah dan  
Jamahir  
Asy-syuhada, as-solihin dan al-muqarrabin.  
Badaruddin H.O, *Kumpulan Puisi Takdir Itu Begini*, p. 84.

قلوبهم للإسلام، وإنما هو الله الذي يؤلف قلوبهم للإسلام، فالهداية والتوفيق من عند الله وحده،  
وليس من عند الناس، فقال:

أخي!

حتى إن كنت صافحتُ يديك  
عندما توثقُ شهادتك للإسلام  
حقًا أُنِي أُرشدتُ يديك  
لكني لستُ أنا من فتح قلبك  
ثم زرع فيه بذور الهداية<sup>95</sup>

ثم واصل الأديب أبياته الشعرية بذكر أن الهداية نعمة من الله عز وجل، لا نملك السيطرة  
عليها، حتى هو مع أنه مسؤول ديني في وزارة الشؤون الدينية لا يملكها أيضًا، بل الله الذي  
يملك القوة في أن يرزقنا الهداية، فالذي يهدي قلوب هؤلاء المسلمين الجدد هو الله الهادي<sup>96</sup>،  
فهؤلاء مختارون عند الله، يمشون الآن في رحلة الهداية أي ابتغاء مرضاة الله ومغفرته ورحمته وبركة  
منه، فقال:

كم سنبقى معًا إلى الأبد  
نطلب مرضاة الله ومغفرته ورحمته والبركة منه  
لستُ أنا وليس أي شخص حولي من يملكها  
إلا هو، فهو نعمة  
وليس بمجرد ذكر الاسم

<sup>95</sup> النص الأصلي:

Saudaraku!  
Jika pun pernah tanganku menjabatmu  
Ketika ikrar tasdik syahadat Islammu  
Kiranyalah aku yang memimpin tanganmu  
Pastinya bukan aku yang membuka pintu hatimu  
Lalu menyemai benih hidayat itu.  
Badaruddin H.O, *Kumpulan Puisi Takdir Itu Begini*, p. 84.

<sup>96</sup> كما قال الله في سورة القصص: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾.  
سورة القصص، الآية: ٥٦.

نحن - نحن - ونحن: مجرد بشر

فلنتقبل حقيقة الأمر

﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾

(آية القرآن سورة القصص آية ٥٦)

فأنت أخي الذي أراد الله هدايته

وأنت حبيبه<sup>97</sup>

وفي الأبيات الأخيرة من هذا الشعر، ذكر أديبنا أن هؤلاء المسلمين الجدد بعدما أصبحوا مسلمين، فإنهم الآن يدخلون في الجماعة التي يتقبل الله أعمالهم وإيمانهم، فذكر هؤلاء بأن يحاولوا أن يستقيموا في هذه الجماعة، وفي هذا الدرب؛ أي درب الجنة، فقال:

أخي!

الأخ الجديد هو لقبك

دخلت الآن إلى الموضع الذي كنت تنتظره

مع جميع الجماعة والجماهير الذين تقبلهم الله

تسكن في المسكن مع بطاقتك الذكية

المبرجة بالإسلام - الإيمان والإحسان

وأنت بالتأكيد تأمل أن تبقى معنا

<sup>97</sup> النص الأصلي:

Betapa selamanya kita bersama  
Mencari reda ampun rahmat dan berkat  
Bukan aku dan siapa-siapa di sisiku yang memilikinya  
Melainkan ia bernama kurnia  
Yang bukan sebut-sebutan nama  
Kita - kita - dan kita: manusia  
Maka akur terimalah peri hakikatnya

﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾

(Ayat Quran surah Al-Qasas ayat 56)

Lalu engkaulah saudaraku yang Allah kehendaki itu

Dan engkaulah kekasihnya itu.

Badaruddin H.O, *Kumpulan Puisi Takdir Itu Begini*, pp. 84- 85.

وتبقى مستقراً في موضع الجنة هذا<sup>98</sup>

فهذا الشعر لا شك أنه إلى حدٍ ما يحتوي على أسلوب معقد خاصة عندما صور الأديب الإيمان والإسلام والإحسان كبطاقة ذكية، ما جعل هذا الشعر منفرداً عن غيره، ونحن في هذه الدراسة لا نريد تحليل أسلوب هذه القصيدة، لأنه خارج عن دائرة الدراسة، لكن من حيث المضمون، نجد بأن الأديب تحدث عن موضوع الهداية والمسلمين الجدد الذين هدى الله قلوبهم للإسلام، ولا سيما أنه يعمل في وزارة الشؤون الدينية، فيتعامل مع هؤلاء بشكل دائم. ومن أهم المضامين الإسلامية التي يمكن أن نشير إليها من خلال هذه القصيدة هي:

1. الإشارة إلى أن الهداية من الله: يظهر في القصيدة أن التوفيق والهداية لاعتناق دين الإسلام ليس مجرد اختيار شخصي، وإنما هو هداية من الله عز وجل، وأن مَنْ أَلَّفَ الله قلبه للإسلام فإنه من اختيار الله، ولا شك أنه قد يكون هناك شخص مثل المسؤول الديني الذي يرشد غير المسلمين إلى الصراط المستقيم، لكن الحقيقة أنه ليس هو الذي يفتح قلوبهم لاعتناق الإسلام، وإنما الله هو الذي يهدي قلوب هؤلاء، فالهداية من الله، وهي نعمة عظيمة منه عز وجل.
2. الحث على الثبات على الدين: حفز الأديب المؤلفين الذين أصبحوا جزءاً جديداً في المجتمع الإسلامي بأن يلتزموا بالمبادئ الإسلامية الثلاثة أي الإيمان والإسلام والإحسان وأن يثبتوا على صراط الهداية، ويتمسكوا بها، لأن الموضع لِمَنْ يستقيم في هذا الدرب هو الجنة.

---

<sup>98</sup> النص الأصلي:

Saudaraku!  
Saudara baru gelar sebutanmu  
Kau telah masuk ke ruang yang berpenunggu  
Sekalian jemaah dan jamahir yang diterima Allah  
Bertempat kediaman dengan kad pintarmu  
Berperisian Islam – iman dan ihsan  
Dan kau tentunya berharap akan sama-sama  
Kekal karar dalam ruang syurga itu.  
Ibid., p. 85.

## المطلب الثاني: الأديب الحاج يحيى الحاج إبراهيم وإسهاماته في الأدب الإسلامي

### • ترجمة الأديب الحاج يحيى الحاج إبراهيم:

اسمه الكامل "أوانج الحاج يحيى الحاج إبراهيم"، لقب بـ"فهين سراج خطيب داتوء فادوكا سري ستيا أستاذ حاج أوانج يحيى بن الحاج إبراهيم" (Pehin Siraja Khatib Dato Paduka Seri Setia "Ustaz Haji Awang Yahya bin Haji Ibrahim" (Yahya "س.م.س." Yahya M.S). ولد في قرية "لورونج سيكونا" (Kampong Lurong Sikuna) ببيروناي عام ١٩٣٩م. تلقى الدراسة في مدرسة الجنيد الإسلامية التي تقع في سنغافورة ما بين ١٩٥٣م إلى ١٩٥٨م، ثم ما بين عام ١٩٥٨م إلى ١٩٦٣م، درس في كلية ملايا الإسلامية التي تقع في ولاية سلانجور بماليزيا. أما فيما يخص دراسته الجامعية فقد درس في جامعة الأزهر بمصر ما بين ١٩٦٥م إلى ١٩٦٧م وتخرج منها بشهادة الماجستير في الدراسات العربية<sup>99</sup>.

شغل أدينا مسؤولاً دينياً في قسم الشؤون الدينية ببيروناي نهاية عام ١٩٦٧م، وما بين عام ١٩٦٨م إلى ١٩٧٠م كان يعمل في القسم نفسه لكن بعدة وظائف أخرى متعددة. ثم عُيّن بعد ذلك مشرف الدراسات الدينية ببيروناي حتى عام ١٩٧٤م، وفي نهاية عام ١٩٧٤م، عيّن نائباً لمدير الشؤون الدينية ببيروناي حتى بداية شهر أكتوبر عام ١٩٨٦م؛ حيث شغل نائباً لوزير الشؤون الدينية<sup>100</sup>.

أختير أدينا رئيساً وعضواً لعدد كبير من المنظمات والهيئات الحكومية أو غير الحكومية، منها عضواً لمجلس الاجتماع الملكي منذ عام ١٩٨٤م، وعضواً لمجلس اجتماع العادات الدولي منذ عام ١٩٨٩م، ورئيساً لحركة الأدباء والأدبيات في بيروناي ما بين ١٩٦٨م إلى ١٩٧٨م، ثم رئيساً دائماً لمجلس الشباب ببيروناي لمدة عشر سنوات أي في ١٩٧٢م حتى ١٩٨٢م، فضلاً عن ذلك، كان رئيساً لنادي التاريخ ببيروناي منذ عام ١٩٨٧م، ثم عضواً للجنة العاملة لمجلس الدعوة الإسلامية الإقليمي لجنوب شرق آسيا والمحيط الهادئ ما بين ١٩٨١م إلى ١٩٨٥م،

<sup>99</sup> انظر:

Yahya M.S., *Antologi Puisi Nyanyian Perjalanan Mencari Diri Dari Muara Ke 'Arafat [Kumpulan Puisi 1984-1998]*, 1<sup>st</sup> Ed., (Brunei: Dewan Bahasa dan Pustaka, 2004), p. 77.

<sup>100</sup> انظر:

Ibid, p. 77.

قبل أن يصير نائباً لرئيس هذا المجلس عام ١٩٨٨م إلى ١٩٩٦م<sup>101</sup>. ومع أنه مشغول بالوظائف الحكومية وغير الحكومية إلا أنه ساهم مساهمة كبيرة في ساحة الكتابة سواء الكتابة الإبداعية أم العلمية حتى مُنح جائزة الكتاب في جنوب شرق آسيا بمدينة بنغوك، تايلاند عام ١٩٨٧م، كما كان أول من حصل على جائزة المجلس الأدبي لجنوب شرق آسيا لبلاد بروناي دار السلام عام ٢٠٠٣م<sup>102</sup>. علاوة على ذلك، حصل على عدة أوسمة للشرف منها "Bintang Darjah Seri Ugama Islam Negara Brunei Yang Amat Bersinar-Darjah Pertama (PSSUB)" (نجمة الدرجة "سري أوغاما إسلام نغارا بروناي")<sup>103</sup>.



صورة ١٣: الأديب الحاج يحيى الحاج إبراهيم<sup>104</sup>

Ibid, p. 77.

<sup>101</sup> انظر:

<sup>102</sup> انظر:

Yahya M.S., *Antologi Puisi Nyanyian Perjalanan Mencari Diri Dari Muara Ke 'Arafat [Kumpulan Puisi 1984-1998]*, p. 78.

<sup>103</sup> انظر:

Ibid., p. 77.

<sup>104</sup> انظر:

Kementerian Hal Ehwal Ugama Negara Brunei Darussalam, "Yang Berhormat Pehin Siraja Khatib Dato Paduka Seri Setia Ustaz Haji Awang Yahya Bin Haji Ibrahim", (2015), <https://www.mora.gov.bn/SiteImages/Forms/DispForm.aspx?ID=262&Source=https%3A%2F%2Fwww%2Emora%2Egov%2Ebn%2FSiteImages%2FForms%2FThumbnails%2Easpx%3FPaged%3DTRUE%26p%5FSortBehavior%3D0%26p%5FFileLeafRef%3Duntitled%252EJPG%26p%5FID%3D257%26PageFirstRow%3D571%26%26View%3D%257BDD34DC1A%2DA29C%2D47D2%2DB9B6%2DD334389F9AF3%257D%23&ContentTypeId=0x01010200DC10C91EFD0CFA41A16EC614FD4CB5D9>, Retrieved on 24<sup>th</sup> January 2024.

## • إسهامات الأديب في إنتاج الأعمال الأدبية الإسلامية:

يعد أديبنا أحد الشخصيات التي ساهمت مساهمة كبيرة في ساحة الأدب الإسلامي في بروناي، والذي أدى إلى تطور كبير فيها<sup>105</sup>، ولا ريب حين نقول إنه كتب عددًا كبيرًا من المؤلفات الإبداعية التي تحمل في طياتها طابعاً إسلامياً، فضلاً عن المؤلفات العلمية التي تناولت الموضوعات الإسلامية، وقد أكد على هذا الأمر بعض النقاد والأدباء والباحثين منهم:

1. الأديب مناسكنا: «قدّم يحيى م. إس. ٢٢ شعراً من المئات من مؤلفاته التي ركزت

على الموضوعات التي تم تناولها من زاوية إسلامية»<sup>106</sup>.

2. الأستاذ الحاج هاشم أوانج<sup>107</sup>: «الأشعار عند الأديب الحاج يحيى الحاج إبراهيم

تتوافق مع الخصائص التي تشكل مفهوم نظرية الأدب الإسلامي، وتطبيق نظرية الأدب الإسلامي في نتاجاته الأدبية تبلورت في ديوانه الشعري المعنون "Perjalanan Kedua Dari Rumah Ke Puncak Suasana" (الرحلة الثانية من

البيت إلى القمة الجوية)، واكتملت أكثر في ديوانه الذي بعنوان "Nyanyian

"Perjalanan Mencari Diri Dari Muara Ke 'Arafat" (غناء لرحلة البحث عن

الذات من مصبّ النهر إلى عرفات)، والأشعار في هذا الديوان صوّرت طابع

الأدب الإسلامي الحقيقي مثلما شرحه الأديب الحاج يحيى الحاج إبراهيم في

مؤلفاته العلمية عن نظرية الأدب الإسلامي»<sup>108</sup>.

3. الأستاذ الحاج مرسيد محمد<sup>109</sup>: «الأديب الحاج يحيى الحاج إبراهيم في

ديوانه الشعري المعنون "Perjalanan Terakhir Anakku Yang Hilang" (الرحلة

<sup>105</sup> انظر:

Pelita Brunei, "Lestarikan Tamadun Islam Melalui Penulisan Karya Sastera Islam".

<sup>106</sup> انظر:

Mana sikana, "Tiga Penyair Nusantara: Yahya M.S., Noor Hidayat Dan marhan". In: *Kesenian Islam*, Ahmad Kamal Abdullah, 1<sup>st</sup> Ed., (Kuala Lumpur: Dewan Bahasa Dan Pustaka, 1990), p. 55.

<sup>107</sup> أستاذ في قسم الأدب في جامعة بروناي دار السلام.

<sup>108</sup> انظر:

Yahya M.S., *Antologi Puisi Nyanyian Perjalanan Mencari Diri Dari Muara Ke 'Arafat [Kumpulan Puisi 1984-1998]*, p. (xi-xxxvii).

<sup>109</sup> أستاذ في قسم الأدب الملايوي بجامعة بروناي دار السلام.

الأخيرة لابني المفقود) تناول بعض نواحي الحياة التي تتعلق بخبرته الشخصية سواء كانت عن نفسه، أم عن أهله، أم عن دولته، أم عن اضطراب الدنيا، ومعظم هذه النواحي كانت تترايط مع الأمور الدينية والأخلاقية<sup>110</sup>.

ومن الجدير بالإشارة إلى أن أدينا بدأ في الكتابة عام ١٩٥٥م<sup>111</sup>، وهو ما زال طالباً، ومن الدواوين الشعرية التي نظّمها هي: "Perjalanan Kembali Dua Puluh Musim" (رحلة العودة لعشرين موسماً)، و"غناء لرحلة البحث عن الذات من مصبّ النهر إلى عرفات"، و"الرحلة الأخيرة لابني المفقود"، و"Jalan Perak Dari Sekolah Melayu Ke Masjidil Haram" (طريق الفضّة من المدرسة الملايوية إلى المسجد الحرام).

أما مؤلفاته التي تتعلق بالدراسات الأدبية فاثنتان، الأولى بعنوان: "Asas-Asas Kritik Sastera" (أسس في النقد الأدبي)، والثانية "Menghayati Sastera Islam Abad Ke-21" (تعمق في الأدب الإسلامي في القرن الواحد والعشرين)<sup>112</sup>.

وعلى أي حال، فإننا لا نبالغ حين نقول إن ما أنتجه أدينا من نتاجات علمية تناولت كلها الموضوعات الإسلامية، وما أنتجه من نتاجات أدبية فكانت تحمل التعاليم الإسلامية، والتوجهات الإسلامية، وهذا دليل على أنه طبّق ما ذكره عن الأدب الإسلامي، وهذا هو الأهم في نظرية الأدب الإسلامي.

#### ● مشاركة الأديب في حركة الأدب الإسلامي:

لم يشارك أدينا -بحسب اطلاعنا- في أية حركة أدبية إسلامية بشكل خاص.

<sup>110</sup> انظر:

Yahya M.S., *Perjalanan Terakhir Anaku Yang Hilang*, 1<sup>st</sup> Ed., (Brunei: Universiti Brunei Darussalam, 2003), p. (xxv).

<sup>111</sup> انظر:

Ahmad Kamal Abdullah & Mohd. Hanafi Ibrahim, *Mengenangmu: Puisi-Puisi Melayu Berunsur Islam 1933-1986*, 1<sup>st</sup> Ed., (Kuala Lumpur: Dewan Bahasa Dan Pustaka, 1989), p. 519.

انظر: <sup>112</sup>

Yahya M.S., *Perjalanan Terakhir Anaku Yang Hilang*, p. 56-57.

## • نظرية الأدب الإسلامي عند الأديب الحاج يحيى الحاج إبراهيم:

أوضح أديبنا بشكل تفصيلي نظرية الأدب الإسلامي في كتابه بعنوان: "تعمق في الأدب الإسلامي في القرن الواحد والعشرين"، ففي بداية الكتاب أشار إلى أن هناك فريقين ناقشا الأدب الإسلامي، الأول يؤمن بأن كل النتاجات الأدبية التي تتوافق مع أصل الإسلام، وكل ما جاءت به من خير، وتؤدي إلى خيرٍ، فهي أدب إسلامي بإطلاق، حتى وإن لم يصدره أدباء مسلمون، ومثال ذلك النتاجات الأدبية عند "ليو تولستوي" (Teo Tolstoy)، و"دانتي" (Dante)، و"تومس كاريلي" (Thomas Carlyle). أما الثاني فيؤمن بأن الأدب الإسلامي لا بد أن يصدره أدباء مسلمون، وأنه لا بد أن يكون تابعًا للمبادئ الإسلامية<sup>113</sup>.

وانطلاقًا من هذا، أكد أديبنا بأن فهم نظرية الأدب الإسلامي فهمًا جيدًا أمر مهم للغاية، ولا بد أن نضع معنىً حقيقيًا أو صحيحًا للأدب الإسلامي، حتى لا يتم استغلال الإسلام في أي نظريةٍ من النظريات -دون أي مبدأ- من أجل تحقيق غرض معين. فضلًا عن ذلك ذكر بأن وضع مفهوم أو نظرية الأدب الإسلامي بشكل خطأ يدل على عدم فهم العلاقة بين الإسلام والأدب، والذي يظهر بأن عدم فهم هذا الأمر كانت نتيجةً للاحتلال الأجنبي الذي سيطر على حياة الإنسان في نواحٍ شتى حتى في الناحية الدينية، والناحية الأدبية؛ حيث ظهر مذهب من المذاهب الأدبية يعرف بمذهب "الواقعية"، وهذا المذهب يؤمن بحرية الكتابة ما أدى إلى إهمال القيمة الإنسانية، فانغمس القراء في قضية الواقعية مع التركيز على قضية الجنس والتجارة فحسب. أما الواقعية في الأدب الإسلامي فلا تدور حول هذه القضايا فقط، لأن الأدب في نظرية الإسلام لا يقتصر على حرية الإبداع والخيال فحسب، لهذا أثبت أديبنا بأنه لا بد علينا أن نضع معنىً صحيحًا ومفهومًا للأدب الإسلامي حتى لا نفهمه خطأً، وحتى لا نتحرك بدون وعي أو إدراك تحت تأثير النظريات التي يقدمها الأجانب حول الأدب<sup>114</sup>.

<sup>113</sup> انظر:

Awang Haji Yahya Haji Ibrahim, *Menghayati Sastera Islam Abad Ke-21*, (Bandar Sri Begawan: Dewan Bahasa dan Pustaka Brunei, 1<sup>st</sup> Ed, 1998), p2-4.

<sup>114</sup> انظر:

Awang Haji Yahya Haji Ibrahim, "Menghayati Sastera Islam Sejarah Perkembangannya Di Brunei", In: *Dari Sejadah Ke Kalam: Kesusasteraan Islam Dalam Bahasan Lepas Tiga Kolej*, Muhammad Bukhari Lubis, p. 195-197.

وقال أدينا إن الإنسان بوصفه إنسانا يميل أحيانا إلى الخير وأحيانا إلى الشر، كما قال الله في سورة آل عمران الآية ١٤: ﴿رَبِّينَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۗ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾<sup>115</sup>، وبوصفه إنسانا يتعرض لامتحانات وابتلاءات الحياة بأنواعها الشتى كما قال الله: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾<sup>116</sup>، وهذه القضية أيضا ظهرت في النتاجات الأدبية، إلا أنها في نظر الغرب مجرد سرد وقضايا، أما في نظر الإسلام فهي أعمق من ذلك بكثير؛ حيث إنها من القضايا التي تحتاج إلى مجاهدة وصبر مهما كان ثقلها على الإنسان، لأن كل إنسان سيرجع إلى خالقه، إلى حسن المئاب، وإلى يوم الجزاء، وهذا الفرق بين تصوير القضايا في النتاجات الأدبية الغربية وبين النتاجات الإسلامية، فكل قضية من قضايا الحياة يتم تصويرها في الأدب الإسلامي تبنى على أصل العقيدة والتوحيد، لكن غيرها من الأدب فهو مجرد تصوير فقط<sup>117</sup>.

ثم قال الأديب بأن هناك نتاجات أدبية تبين أو تصوّر صورة خاطئة، ولا تخضع للعقيدة الإسلامية الصحيحة بهدف إظهار الناحية الإبداعية والخيالية مثل القصة القصيرة بعنوان "Langit Makin Mendung" (السماء تزداد تلبداً بالغيوم) تأليف "كفندجيكوسمين" (Kipandjikusmin)، والرسم عند الرسام "سليمان عيسى" (Sulaiman Esa) اللذان أظهرتا صورة تجسيد صفات الله بتأويلات مادية، وهذا نتيجة لاتباعهما أثر حرية الكتابة التي جاء بها الغرب. وبهذا خلص أدينا إلى ثلاثة نقاط تتعلق بما علّمه الإسلام عن تكوين الإنسان وعلاقة ذلك بالأدب والفن، وهي أولاً: لا يجوز للمسلمين أن يكذبوا سواء في كلامهم اليومي، أو في داخل النص الأدبي. وثانياً: كل إنسان سيقف أمام الله يوم الجزاء، وستتكلم أعضائه جسده شاهداً على ما قاله في الدنيا. وثالثاً: جاء في أثرٍ بأن الشاعر الجاهلي امرئ القيس سيقود في يوم القيامة جماعة من الشعراء الذين كانوا يكذبون دائماً في أعمالهم الأدبية، ويجبون النفاق، وذلك للدخول إلى النار. ولهذا أثبت أدينا بأن الأدب لا يمكن ولا يجوز أن نفرق بينه وبين مبادئ

<sup>115</sup> سورة آل عمران، الآية: ١٤ .

<sup>116</sup> سورة البقرة، الآية: ١٥٥ .

<sup>117</sup> انظر:

التوحيد والعقيدة الصحيحة، لأن التفريق بينهما يجعل الأدب خارجاً عن أصل التوحيد ويؤدي إلى الشرك بالله عز وجل<sup>118</sup>.

وإلى جانب ذلك، أكدّ أدينا بأن الأدب الإسلامي لا يعني الأدب الذي يدعو إلى الخير فحسب، لأن الأمر إذا كان كذلك، فتساءل هل النتاجات الأدبية عند الشاعر الروسي "ماياكوفسكي" (Mayakovsky) الذي يعبر عن معارضته لاستبداد العمال يعتبر من الأدب الإسلامي، وهل هي تساوي النتاجات الأدبية عند الشاعر الإسلامي الباكستاني محمد إقبال؟ والإجابة عن هذا، كما أشار إليها أدينا بأنه لا بد لنا من التفريق بين نتاجات كل من الشعارين؛ حيث إن الأدب الإسلامي ليس مجرد التعبير عن الخير، والدعوة إليه، إنما أكبر من ذلك؛ حيث يتجلى في الأدب الإسلامي عناصر التوحيد والإيمان بالله وتقوى الله ودعوة الناس إلى صراط التوحيد المستقيم، أما غيره من الأدب، فإنه مهما كان يدعو إلى الخير، لكنه لا يدعو إلى التوحيد، ولا تتبلور فيه عناصر التوحيد. فالأدب الإسلامي كما يراه أدينا يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإسلام ذاته، وعقيدة الإسلام، وأحكام الإسلام، وهمة الإسلام<sup>119</sup>، وأنه لا بد أن يحمل معه هدفاً في نشر الإسلام عبر شتى نواحي الحياة مثل الناحية الأخلاقية<sup>120</sup>.

وأخيراً وليس آخراً، لخصّ أدينا نظريته ورأيه عن الأدب الإسلامي، فيرى بأن الأدب الإسلامي لا بد أن يتكون من أربعة عناصر، وهي أولاً: الإيمان، وثانياً: العمل الصالح، وثالثاً: ذكر الله في كل عمل من الأعمال الأدبية، يعني الإحسان، ثم رابعاً: ألا يتم استخدام النتاجات الأدبية الإسلامية بهدف الظلم والاستبداد والاضطهاد. وهذه العناصر ستجعل النتاجات الأدبية إسلامية هادفة تدعو إلى التقرب إلى الله، وابتغاء مرضاته<sup>121</sup>.

---

118 انظر:

Awang Yahya Haji Ibrahim, *Menghayati Sastera Islam Abad ke-21*, p. 8-12 & 18.

119 انظر:

Ibid., pp. 13-16.

120 انظر:

Ibid., p. 82.

121 انظر:

Awang Yahya Haji Ibrahim, *Menghayati Sastera Islam Abad ke-21*, p. 18.

• نماذج من الأعمال الأدبية للأديب الحاج يحيى الحاج إبراهيم:

شعر "Sebuah Nyanyian" (الأغنية) من ديوان "طريق الفضة من المدرسة الملايوية إلى المسجد الحرام في مكة المكرمة"<sup>122</sup>:

هذا الديوان هو مجموعة من الأشعار ألفها أدينا منذ عام ١٩٦٨م إلى عام ١٩٩٠م، وقد تم جمعها في ديوان خاص بمناسبة الاحتفال باليوبيل الفضي لجلالة السلطان الحاج حسن البلقية معز الدين والدولة، سلطان بروناي منذ عام ١٩٦٧م<sup>123</sup>.

أما الشعر بعنوان "الأغنية" فألفه أدينا في ٢٩ أبريل ١٩٨٠م، وهو شعر عن الأم التي تفتخر بابنها الذي يستطيع التحدث باللغة الإنجليزية بعدما رجع من روضة الأطفال، فقال:

الأم في مقتبل العمر

تقفز بسعادةٍ

تعانق ابنها

الذي تعلم للتو في روضة الأطفال

"Good morning," ("صباح الخير")

"Good afternoon," ("مساء الخير")

"Good night" ("ليلة سعيدة")<sup>124</sup>

هذا المقطع من الشعر يشير إلى أن الأم أرسلت ابنها إلى روضة الأطفال، وقد تكون هذه الروضة تهتم بالتعليم على النمط الغربي، أو على الأقل تهتم باللغة الإنجليزية، وتجعل هذه

<sup>122</sup> Yahya M.S., *Jalan Perak Dari Sekolah Melayu ke Masjidil Haram di Makkah al-Mukarramah*, (Brunei: Ibrahim Publisher Sdn. Bhd., 1992), p. 23.

<sup>123</sup> انظر:

Ibid, p. (xv).

<sup>124</sup> النص الأصلي:

Seorang ibu muda  
Melonjak gembira  
Memeluk anaknya  
Yang baru belajar di tadika:  
"Good morning,"  
"Good afternoon,"  
"Good night"  
Yahya M.S., ibid., p. 23.

اللغة هي اللغة الرئيسية لطلابها، وفي يوم من الأيام سمعت ابنها يذكر بعض المصطلحات الترحيبية باللغة الإنجليزية، فصارت فرحة فرحًا شديدًا، وتفتخر بابنها، فتعانهه. ثم في الأبيات التي تليها، يؤكد أدينا على أن ما درسه وتعلمه هذا الابن من مصطلحات لا يعتبر من المصطلحات الإسلامية؛ حيث قال:

ليس:

"السلام عليكم،"

ليس:

"بسم الله الرحمن الرحيم،"

ليس:

"الحمد لله،"

ليس—

ليس—125

ثم صوّر أدينا حالةً أخرى حينما غنى هذا الابن بفرحةٍ وبهجةٍ أغنية غربية، وكأنه يوم بعد يوم بدأ يجيد اللغة الإنجليزية:

الابن

يعني سعادةً

“Are you sleeping (هل أنت نائم)

Are you sleeping, (هل أنت نائم)

Brother John (الأخ "جون")

<sup>125</sup> النص الأصلي:

Bukannya:

“Assalamu ‘Alaikum,”

Bukannya:

“Bismillahir-Rahmanir-Rahim,”

Bukannya:

“Alhamdulillah,”

Bukan—

Bukan—

Yahya M.S., *Jalan Perak Dari Sekolah Melayu ke Masjidil Haram di Makkah al-Mukarramah*, p. 23.

Brother John, (الأخ "جون")  
Morning bells are ringing.”<sup>126</sup>(أجراس الصباح ترن)

وفي المقطع الأخير من هذا الشعر، ذكر أدينا بأن هذه الأم في الحقيقة قد استغرقت وتأثرت بالحادثة؛ حيث فكّرت وآمنت بأن الأغنية التي يغنيها ابنها هي أغنية الحضارة الحالية، لهذا فرحت حينما سمعت ابنها يغنيها، فقال:

الأم الغافلة  
آمنت بشدة  
بأن هذه الأغنية لحضارة اليوم  
الأم المنشغلة  
لم تتوقع  
أنها بذور الكنيسة  
التي بصدد أن تُزرع في نفس ابنها  
الأغنية الواحدة  
تستطيع أن تزرع جيلاً كاملاً<sup>127</sup>

<sup>126</sup> النص الأصلي:

Sang anak  
Riang menyanyi  
“Are you sleeping  
Are you sleeping,  
Brother John  
Brother John,  
Morning bells are ringing.”

Yahya M.S., *Jalan Perak Dari Sekolah Melayu ke Masjidil Haram di Makkah al-Mukarramah*, p. 23.

<sup>127</sup> النص الأصلي:

Si ibu yang alpa  
Sungguh menyangka  
Itulah nanyian tamaddun kini  
Si ibu yang leka  
Tidak menduga  
Itulah bibit gereja  
Sedang ditanam dalam nafas anaknya.  
Sebuah nanyian  
Cukup menggugat satu keturunan.  
ibid., p. 23.

بهذا المقطع يؤكد أدينا بأن وراء هذا النوع من التعليم، -أي التعليم الذي يتجه إلى مبادئ الغرب ولو في المصطلحات والأغنية-، هو في الحقيقة يحمل في طياته هدفاً خاصاً؛ أي زرع العناصر الغربية في نفوس الأبناء، وهذه النظرة لأدينا معقولة مع أنه يشير إلى هذا الأمر بشكل عام. وهذا لأنه لا بد أن يكون هناك فرق بين روضة الأطفال ذات المناهج الإسلامية وبين التي تهتم بالمناهج الغربية، فالأول ستتم فيها عملية التعليم حسب ما علمه الإسلام، مثلاً تعليم حرف "A" بأنه بداية كلمة "Allah" (الله) بدلاً من كلمة "Apple" (التفاح)، لكن الثاني سيكون عكس ذلك؛ حيث إنها ستبرز الكلمات الإنجليزية بدلاً من الكلمات الإسلامية.

وفي الناحية الأخرى، تعد روضة الأطفال المكان الأول الذي يدرس فيه أبناء المسلمين، ويتعلمون الأمور الجديدة بعد التعلم في البيت، وفي هذه المرحلة أيضاً سيستوعب الأبناء كل ما يرونه ويسمعونه، فإذا تمت عملية الدراسة بالمنهج الغربي، فسيطبق هذا المنهج أو التعليم حتى في البيت، أو في الخارج، ولهذا فالتعليم في هذه المرحلة مهم، ولعل هذا ما حاول أدينا التعبير عنه من خلال شعره هذا.

ونرى بأن هذا النوع من الشعر مع أنه ظهر بسيطاً، لكنه يحمل معنى عميقاً، ولم يكن هناك الكثير من الشعراء تناولوا هذا المحور في شعرهم، وأهم مضمون إسلامي وأوضحه الذي تبلور في هذا الشعر هو:

1. دور الأم في تربية الأبناء تربيةً إسلاميةً: يظهر في هذا الشعر أن الأم أرسلت ابنها إلى روضة الأطفال ذات المنهج الغربي، وأنها تفتخر جداً حينما رآته يغني باللغة الإنجليزية، ولكنها لا تدرك بأن التعليم المعتمد على المنهج الغربي سيؤثر على سلوك وعقيدة الابن، فحاول الأديب أن يذكر كل الأمهات والآباء في المجتمع كي يختاروا مكان التعليم المناسب ذا المنهج الإسلامي لأبنائهم، ما يدل على ضرورة اختيار المدارس والمؤسسات التعليمية التي تعكس القيم الدينية المطلوبة. ومن الجدير بالذكر أن دور الأم لا يقتصر على اختيار المدارس المناسبة لأبنائهم فحسب، وإنما يتضمن أيضاً جهودها في تعزيز القيم الإسلامية في بيتها مثل تعليم

الأبناء الأدعية والأذكار، وتحفيزهم على أداء الصلوات وعمل الخير، وكل هذا يدل على دور الأم المهم في تربية أبنائها على القيم والمبادئ الإسلامية.

### المبحث الثالث: ماليزيا

#### المطلب الأول: أحمد كمال عبد الله وإسهاماته في الأدب الإسلامي

##### • ترجمة أحمد كمال عبد الله:

اسمه الكامل: أحمد كمال عبد الله، يعرف باسم الشهرة: "كمالا"، كما يعرف أيضًا باسم "أكمل جيوا" (Akmal Jiwa)، و"نروانا" (Nirwana)، و"نرحرياتي" (Nirhiryati). ولد في ٣٠ يناير ١٩٤١م في ولاية جومبوق (Gombak) بمدينة سلانجور بماليزيا<sup>128</sup>. تربى بين أحضان أسرة مثقفة؛ حيث تخرج أبوه من المعهد الملايوي بكوالا كنغسار، ويعتبر هذا المعهد راقياً لأن المستعمرين البريطانيين أنشأوه خصيصاً لتدريس أبناء الملوك والنخبة الملايوية. وفي بداية دراسته تلقى أدينا تعليمه بـ "مدرسة ملايو كمبونغ باتو" قبل أن ينتقل إلى "المدرسة الملايوية بشارع الأمير" (Sekolah Melayu Prince's Road) بكوالالمبور. وفي عام ١٩٥٨م، واصل دراسته في كلية السلطان إدريس للمعلمين بمدينة بيرا، وتخرج منها في سنة ١٩٦٣م، وحصل على شهادة المعلمين للمدرسة الابتدائية من وزارة التعليم الفدرالية في أرض الملايو، ما أهله للحصول على شهادة التدريس لمادتين؛ اللغة الملايوية كلغة رئيسة، واللغة الإنجليزية كلغة ثانية. أما فيما يخص دراسته الجامعية، فقد التحق بجامعة العلوم الماليزية، وتخرج منها بشهادة بكالوريوس عام ١٩٨٠م، ثم واصل دراسته في مرحلة الماجستير في الجامعة نفسها وتخرج منها عام ١٩٨٥م، ولم يقف عند هذه المرحلة، بل واصل إلى مرحلة الدكتوراة في الجامعة الوطنية ماليزيا، وتخرج منها عام ٢٠٠٠م<sup>129</sup>.

<sup>128</sup> انظر:

Klik Web DBP, "Kemala- Sasterawan Negara ke-11 (2012)" (n.d), <https://klikweb.dbp.my/?p=4819>, retrieved on 19<sup>th</sup> October 2023;

انظر:

Muhammadul Bakir Haji Yaakob, *Biografi Terpilih Sasterawan Islam Abad 20*, (Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, 1<sup>st</sup> Ed, 2009), p. 73.

<sup>129</sup> انظر:

Klik Web DBP, "Kemala- Sasterawan Negara ke-11 (2012)".

وبالنسبة إلى أعماله الوظيفية، فإن أدينا بدأ مهنته معلمًا تدريجيًا منذ عام ١٩٥٦م إلى عام ١٩٦٧م وذلك في عدة مدارس.<sup>130</sup> ثم بدأ عمله الجديد في "ديوان بهاس دان فوستاك" (Dewan Bahasa dan Pustaka) وهي منظمة تهدف إلى تطوير اللغة الملايوية كلغة وطنية— محررًا للكتب المدرسية، ثم محررًا في مجلة "ديوان فلاجر" (Dewan Pelajar)، ثم في عام ١٩٧١م أصبح محررًا لمجلة "ديوان سسترا" (Dewan Sastera)، وظل يعمل في هذه المنظمة حتى عام ١٩٩٦م مع وظيفته الأخيرة رئيسًا لقسم الأدب المقارن<sup>131</sup>. وبينما هو في هذه المنظمة عمل محاضرًا بدوام جزئي؛ حيث كان يُعلم مادة كتابة الشعر في قسم الكتابة الإبداعية والوصفية في جامعة ملايا عام ١٩٩١م، ثم بعد تقاعده من المنظمة، عمل محاضرًا مرة أخرى في جامعة ملايا عام ٢٠٠٣م حتى ٢٠٠٤م، وذلك في أكاديمية الدراسات الملايوية وكان يُعلم مادة كتابة الأدب التخيلي. أما في عام ٢٠٠٨م إلى ٢٠١٩م فصار بروفيسورًا زائرًا في كلية اللغات الحديثة والإعلام في جامعة بوترا ماليزيا<sup>132</sup>.

وإلى جانب ذلك، كان أدينا رئيسًا نشطًا ورئيس السكرتارية في رابطة جمعية الكتاب الوطنية ما بين ١٩٨١م إلى ١٩٨٤م، ورئيسًا لجمعية الأدب المقارن بماليزيا عام ١٩٧٢م حتى ١٩٧٤م، كما كان رئيسًا لجمعية أدباء أرخبيل الملايو بداية من عام ٢٠١٢م. ورائدًا لمهرجان الشعر بكوالالمبور في سنة ١٩٨٦م حتى ٢٠٠٦م<sup>133</sup>.

<sup>130</sup> انظر:

Ibid.;

انظر:

Usman Awang, *Petala 7 Sasterawan Negara*, (Kuala Nerus: Penerbit Universiti Malaysia Terengganu, 2019), p. 68.

<sup>131</sup> انظر:

Usman Awang, *ibid.*, p. 68;

انظر:

Ahmad Kamal Abdullah, *Simbolisme dalam Puisi Islam di Malaysia 1970-1990*, (Selangor: Dawama Sdn. Bhd., 2010), p. 443.

<sup>132</sup> انظر:

Usman Awang, *ibid.*, p. 68;

انظر:

Ahmad Kamal Abdullah, *Simbolisme dalam Puisi Islam di Malaysia 1970-1990*, (Selangor: Dawama Sdn. Bhd., 2010), p. 443.

<sup>133</sup> انظر:

Usman Awang, *Petala 7 Sasterawan Negara*, p. 68.

توفي أديبنا في ٢٧ أكتوبر ٢٠٢١م؛ حيث لفظ أنفاسه الأخيرة في الساعة ١٢ ظهرًا عند نومه<sup>134</sup>.



صورة ١٤: الأديب أحمد كمال عبد الله<sup>135</sup>

#### • إسهامات الأديب في إنتاج الأعمال الأدبية الإسلامية:

كان أديبنا مهتما بالشعر منذ صغره حيث كانت أمه الحنوننة دائماً تقرأ له القصص والأشعار قبل نومه مثل شعر "Siti Zubaidah" (سيتي زبيدة)، وهذا الفعل - أي اهتمام أمه به من ناحية قراءة القصص - ترك أثراً في فؤاده، فبدأ يحب الكتب الأدبية، بل في سن الحادية عشرة من عمره، قرأ عدة كتب أدبية في مكتبة مدرسته، مثل "Hikayat Hang Tuah" (حكاية هونغ تواه)، حتى عيّنه مدير المدرسة آنذاك سكرتيراً لمكتبة المدرسة.

وفي المدرسة بدأ أديبنا كتاباته، فعندما كان عمره ثلاثة عشر سنة تقريباً، نُشرت أشعاره في مجلات متعددة، مثل مجلة "أتوسن كانك-كانك"، ومجلة "تونس"، وغيرها. وفي هذه المدة أيضاً كان يراقب الأعمال الشعرية لأدباء مشهورين آنذاك، من أمثال "عثمان أوانج" (Usman Awang)، و"مسوري سليكون" (Masuri S.N)، وغيرهم من الأدباء. وقد برزت موهبته الأدبية أكثر حينما كان طالباً في كلية السلطان إدريس للمعلمين؛ حيث نُشرت أعماله الأدبية في عدة صحف ومجلات منها "أتوسن فمودا" (Utusan Pamuda)، و"بولنن ملايا" (Bulanan Malaya)،

<sup>134</sup> انظر:

Utusan Malaysia, "Sasterawan Negara Kemala Meninggal Dunia", (2023), <https://www.utusan.com.my/terkini/2021/10/sasterawan-negara-kemala-meninggal-dunia/>, retrieved on 19<sup>th</sup> October 2023.

<sup>135</sup> A. Aziz Deraman, "Kemala Sahabat Seiring Sejalan", (2023), "Kemala Sahabat Seiring Sejalan". <https://dewansastera.jendeladbp.my/2021/10/31/2264/>, retrieved on 25<sup>th</sup> October 2023.

و"موتيارا" (Mutiarā)، وغيرها. وذكر أدينا بأنه حينما كبر كان قد تأثر بأدباء آخرين مشهورين مثل "محمد إقبال" اللاهوري، "عبد الصمد سعيد" الماليزي (A. Samad Said)، "أمير حمزة" الماليزي (Amir Hamzah)، "ت.س. إليوت" الأمريكي (T.S. Eliot)، وغيرهم. وحينما عمل مدرسًا في إحدى المدارس التي تقع في المنطقة الداخلية في تانجونغ كارنغ، كان يتواصل مع المزارعين والسُّكَّان هناك، ما دفعه إلى نظم الأشعار عنهم، وبعض هذه الأشعار موجودة في ديوانه المسمى "Timbang Terima" (اعتبار القبول). وإلى جانب ذلك، أثناء عمله مع هيئة تحرير مجلة "ديوان سسترا"، زادت كتابته الفنية وأعماله الأدبية القيمة، ففي هذه الفترة، أصدر العديد من الدواوين الشعرية، ما لفت انتباه العلماء لأعماله الفنية، منهم "هودًا هدايات" (Hudan Hidayat)، و"هاري أفلينغ" (Harry Aveling)، و"فلاديمير براغنسكي" (Vladimir Braginsky). وفي عام ٢٠١٩م، مثّل ماليزيا في منتدى الكتاب الآسيويين المقام في كازاخستان<sup>136</sup>.

ويجدر بالإشارة أيضًا إلى أن أدينا حصل على العديد من الجوائز لأعماله الأدبية القيمة، منها "جائزة الكتاب الوطنية عن فئة الكتاب الإبداعي" لمجموعته القصصية المعنونة "Laut Takjub" (بحر المدهش)، ثم "جائزة أفضل مخطوطة" للدراما بعنوان "Malam Perhitungan" (ليلة الحساب)، كما فاز بجائزة كُتَّاب جنوب شرق آسيا عام ١٩٨٦م، علاوة على ذلك، تُوِّج بعدة جوائز تقديرية، ومنها ما يلي:

1. "Tokoh Persuratan Negeri Selangor" (جائزة الشخصية الأدبية بمدينة سلانجور) عام ٢٠٠٥م.
2. "Tokoh Abdul Rahman bin Auf" (جائزة شخصية عبد الرحمن بن عوف) عام ٢٠٠٦م.
3. "Anugerah Sasterawan Negara" (جائزة الأديب الوطني) عام ٢٠١١م.

<sup>136</sup> انظر:

Klik Web DBP, "Kemala- Sasterawan Negara ke-11 (2012)"; Usman Awang, *Petala 7 Sasterawan Negara*, p. 68;

انظر:

Kemala, *Pelabuhan Putih*, (Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, 1<sup>st</sup> Ed, 1989), pp. (xvii-xix).

4. "Anugerah Siber Negeri Selangor" (جائزة السايبر بمدينة سلاجور) عام ٢٠١٢م.

5. "Anugerah Majlis Sastera Asia Tenggara" (جائزة المجلس الأدبي لجنوب شرق آسيا) عام ٢٠١٨م<sup>137</sup>.

والجدير بالذكر هنا بأن أشعار أحمد كمال عبد الله قد ترجمت إلى عدة لغات منها اللغة العربية، واللغة الإنجليزية، واللغة الروسية، واللغة الأوردية، واللغة الصينية، واللغة الرومانية، واللغة التاميلية، كذلك اللغة الفرنسية. وهو بنفسه دائماً يشارك ويقراً شعره في المهرجانات الشعرية في خارج ماليزيا مثل في إندونيسيا، وسرايفو، وسان فرانسيسكو، وغيرها<sup>138</sup>.

ولأدينا دواوين شعرية كثيرة كما ذكرنا آنفاً، وهي: "اعتبار القبول"، صدر عام ١٩٧٠م، و "Meditasi" (التأمل)، صدر عام ١٩٧٢م، ثم "Era" (الدهر)، صدر عام ١٩٧٥م، و "Kaktus-Kaktus" (الصبار)، صدر عام ١٩٧٦م، كذلك "Ayn" (عين)، صدر في سنة ١٩٨٣م، و "Pelabuhan Putih" (الميناء الأبيض)، صدر عام ١٩٨٩م، ثم "Titir Zikir" (لحن الذكر)، صدر عام ١٩٩٥م، و "Mim" (ميم)، صدر عام ١٩٩٩م، و "Ziarah Tanah Kudup" (الزيارة إلى أرض الزهر)، صدر في سنة ٢٠٠٦م، كذلك "Syurga ke Sembilan" (الجنة التاسعة)، صدر عام ٢٠٠٩م، ثم "Sumsum Bulan Rawan" (نخاع القمر الهش)، صدر عام ٢٠١١م، كما كتب أشعار الأطفال وخصّتها في ديوانه المسمى "Melur Si Bunga Melur" (ياسمين، ياسمين زهرة الياسمين)، صدر عام ١٩٧٤م<sup>139</sup>.  
أما فيما يخص أعماله النثرية، فقد ألّف مجموعات من القصص القصيرة عددها غير قليل، وهي: "Anasir" (عناصر)، صدرت في سنة ١٩٨٣م، و "Firuzia, Firuzia" ("فروزيا"،

<sup>137</sup> انظر:

Usman Awang, *Petala 7 Sasterawan Negara*, p. 68.

<sup>138</sup> انظر:

Usman Awang, *Petala 7 Sasterawan Negara*, p. 68.

<sup>139</sup> انظر:

Klik Web DBP, "Kemala- Sasterawan Negara ke-11 (2012)";

انظر:

Nik Mohd Iznan Tuan Yaakub, "Kemala: Perginya Mutiara Sastera Rujukan Penulis Muda", (2023), <https://tunascripta.jendeladb.my/2021/10/28/1784/>, retrieved on 23<sup>rd</sup> October 2023.

"فروزيا")، صدرت عام ١٩٩٠م، كذلك "بحر المدهش"، صدرت عام ٢٠١٠م. علاوة على ذلك، أَلَّف العديد من الدراما وهي: "Di Bumi Lain" (في العالم الآخر)، صدر عام ١٩٧٦م، ثم "ليلة الحساب"، نشر في مجلة "ديوان بهاس" عام ١٩٦٦م، ثم "Anna" ("أنا") نشر في مجلة "ديوان سسترا" سنة ١٩٧٢م، كذلك "Kelongsong" (الغلاف) نشر في المجلة نفسها عام ١٩٨٥م. وهناك أيضًا رواية كتبها للأطفال ونشرت في سنة ١٩٧٧م وهي بعنوان "Lani Anak Tani" ("لاني" ولد المزارع)<sup>140</sup>. والجدير بالذكر أن الأعمال الأدبية لأحمد كمال عبد الله تتعلق بالعناصر الروحانية والواقعية، كما أنها تتعلق بالحياة اليومية التي تناسب عوام المجتمع<sup>141</sup>. وإلى جانب أعماله الأدبية الإبداعية، كتب أدبنا العديد من الدراسات الأدبية، منها كتاباً بعنوان: "Sastera dalam Esei" (الأدب في المقالات) نشر عام ١٩٨٣م، و "Unsur- Unsur Islam dalam Puisi Melayu Moden" (العناصر الإسلامية في شعر الملايو الحديث) نشر عام ١٩٨٨م، ثم "Gejala: Esei dan Kritikan Puisi Melayu Moden 1955-1986" (ظاهرة الشعر الملايوي الحديث: دراسات ونقد ١٩٥٥-١٩٨٦)، نشر في سنة ١٩٨٩م، كذلك "Gagasan: Sejumlah Esei Tentang Puisi" (فكر: مجموعة مقالات حول الشعر)، نشر عام ١٩٩٠م، و "Kesusasteraan Bandingan dalam Perbincangan" (في مناقشة الأدب المقارن) نشر عام ١٩٩٤م، ثم "Simbolisme dalam Puisi Islam Malaysia 1970 - 1990" (الرمزية في الشعر الإسلامي الماليزي ١٩٧٠-١٩٩٠) نشر في سنة ٢٠١٠م، وغير ذلك<sup>142</sup>.

ويجدر بالذكر أن هناك مؤلفات أخرى من أشعار، وقصص قصيرة كتبها أدبنا أحمد كمال عبد الله مع أدباء آخرين، وقد جُمعت في دواوين الشعر، والمجموعات القصصية، علاوة على بعض الدراسات الأدبية التي أَلَّفها مع كتاب آخرين أيضاً، والذي ظهر بأن عددها غير قليل<sup>143</sup>. وعلى أية حال، فإن هذا يعد دليلاً على أن أدبنا نشط وكاتب حيوي ذو همة، لا

<sup>140</sup> انظر:

Klik Web DBP, ibid.

<sup>141</sup> Farhatul Farhana Mohd Zaid, et.al, *SN Kemala: Sebuah Biografi Ringkas*, (E-book: Fliphtml, 2021), p. (ii).

<sup>142</sup> انظر:

Klik Web DBP, "Kemala- Sasterawan Negara ke-11 (2012)".

<sup>143</sup> انظر:

Ibid.

يتوقف عن الكتابة الأدبية أو العلمية، ولعل هذا ما دفعه إلى أن ينال جوائز متنوعة من قبل المنظمات المتعددة. كما أن هناك الكثير من الدارسين والباحثين الذين درسوا أعماله الأدبية وغير الأدبية، بالإضافة إلى أن هناك من المفكرين والنقاد والأدباء من تحدثوا عنه، ومن هؤلاء:

1. الأدبية زورينة حسن (Zurinah Hassan): «من الأسباب التي جعلت الدين الإسلامي راسخًا في هذا الأرخييل هؤلاء الكتاب الذين استخدموا كتاباتهم لتعزيز الإيمان في النفوس، مثل الأديب كمالا»<sup>144</sup>.

2. الأديب بهاء زين (Baha Zain): «الأشعار عند كمالا في معظم الأحيان تظهر شخصية ودينية»<sup>145</sup>.

3. الأديب عبدالرحمن نافية (مناسكنا): «أقول إن كمالا لم يجبر نفسه على أن يغني الشعر بشكل إسلامي، ولا يجبر شعره كي يظهر الإسلام فيه، ولا هو يجبر نفسه كي يكون معروفًا كأديب إسلامي، لكن الإسلام بذاته قد يتكامل في نفسه»<sup>146</sup>.

4. محمد باقر الحاج يعقوب قال عن أحمد كمال عبد الله: «معظم من أشعار كمالا (إما الطويلة أو القصيرة) تهتم بالرسالة الإسلامية، فإما أن يتناول قضية روحانية شخصية، أو وطنية، أو حتى قصة الأمة الإسلامية الحساسة»<sup>147</sup>.

---

<sup>144</sup> كلمات اختتامية ألقاها الأديبة الوطنية زورينة حسن في حفل التكريم الأديب أحمد كمال عبد الله في ٢٩ نوفمبر ٢٠٢١م، انظر:

Norhasmalinda Mustapa, Dewan Sastera, "Majlis Sumbangsih Kemala: Penghargaan Dunia Kepengarangan Kemala", (2021), <https://dewansastera.jendeladb.my/2021/11/30/2511/>, retrieved on 26<sup>th</sup> October 2023.

<sup>145</sup> كلمات التعليقية عند الأديب الوطني بهاء زين للأديب أحمد كمال عبد الله في ديوانه "Titir Zikir" (لحن الذكر)، انظر:

Kemala, *Titir Zikir*, (Kuala Lumpur: Pustaka Cipta Sdn. Bhd., 1995), p. 83.

<sup>146</sup> هذا الكلام قد ألقاه مناسكنا في صحيفة "سينار حرين" (Sinar Harian)، انظر:

Mohd. Hafiz Ismail, "Maqam Kemala selepas Iqbal" (2023), <https://www.sinarharian.com.my/article/176119/khas/pendapat/maqam-kemala-selepas-iqbal>, retrieved on 25<sup>th</sup> October 2023.

<sup>147</sup> انظر:

Muhammadul Bakir Haji Yaakob, *Biografi Terpilih Sasterawan Islam Abad 20*, p. 74.

والأهم من جميع ذلك، إن أحمد كمال عبد الله أثبت بأنه منذ بداية مسيرته الشعرية كان يقرض الشعر الذي يتميز بالروح الإسلامي، ولا يدعي أنه رجل متدين حينما سُئل عن ذلك، لأنه قال بأن من يدعي نفسه متدين، فهو ليس بمتدين أصلاً، لكنه يقول بأنه يسعى نحو حياة روحانية متدينة<sup>148</sup>.

### • مشاركة الأديب في حركة الأدب الإسلامي:

لم يشارك أديبنا -حسب ما درسنا- في أية حركة خاصة بالأدب الإسلامي.

### • نظرية الأدب الإسلامي عند أحمد كمال عبد الله:

تحدث أديبنا أحمد كمال عبد الله عن مادة الأدب الإسلامي بشكل كبير في العديد من كتبه العلمية، فقد ذكر بأن قضية الأدب الإسلامي بدأت تظهر على الساحة العلمية بماليزيا منذ عام ١٩٧٠م، حتى صارت موضوعاً شائعاً يناقشها بشكل دائم وحيوي بعض من كبار الكتاب والأدباء والنقاد مثل شحنون أحمد، وقاسم أحمد، ومحمد عثمان المحمدي، وغيرهم، وعلى الرغم من ذلك، أشار بأن هذه المناقشة في تلك المدة كانت تدور حول الناحية المصطلحية فحسب، وليس من الناحية التطبيقية<sup>149</sup>.

وأحمد كمال عبد الله بنفسه يرى بأن الإسلام هو دين متوازن بين الأمور الدنيوية والأمور الأخروية، فقد علّم الإسلام أتباعه بأن يكونوا واعين بدورهم في كل مجالات العلم، ومجال العلم يتضمن كذلك الفن مثل الأدب. وقد أشار إلينا القرآن الكريم عن أهمية القراءة والكتابة والإبداع في قول الله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾<sup>150</sup>، وكل هذه العملية كما رآها أحمد كمال عبد الله لا بد أن تتجه نحو رضا الله<sup>151</sup>. فضلاً عن ذلك، ذكر بأن نظرية

<sup>148</sup> انظر:

Kemala, *Pelabuhan Putih*, p. (xxiv).

<sup>149</sup> انظر:

Kemala, *Kesusasteraan Islam Dalam Perbincangan*, (Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, 1<sup>st</sup> Ed., 1994), p. 161.

<sup>150</sup> سورة العلق، الآية: ١.

<sup>151</sup> انظر:

Kemala, *Kesusasteraan Islam Dalam Perbincangan*, p. 147.

الأدب لا بد أن تتفق مع المبادئ الإسلامية، وينبى على المنهج العقدي الذي يؤدي إلى القيمة الإيجابية. والأدباء الإسلاميون لا بد أن يتعمقوا في القرآن الكريم والحديث النبوي مثل أدباء المسلمين في الأرخيل في القرن السابع عشر إلى التاسع عشر الماضي؛ حيث كان معظمهم يتقنون الأحكام الشرعية والفقهية وأصول الدين وما شابه ذلك<sup>152</sup>. كما قال بأن الأدباء المسلمين الذين يقوموا بتركية النفس عبر العبادة مثل الصلاة، والصوم، وتلاوة القرآن، وذكر الله، وغير ذلك من العبادات الأخرى سيحصلون على رحمة الله عز وجل، وهذا النوع من الأدباء هم الذين ساهموا في ديمومة الشعر بروح إسلامية، حتى تبلور فيه أثر القرآن الكريم، والحديث النبوي، وأفكار أصحاب النبي ﷺ وكبار المتصوفين، والعلماء، وحكماء المسلمين، وكل الرموز التي تعرض لها هذا الشعر يدل على ما تضمنه من عناصر روحانية إسلامية، وليست عناصر خارجة عنه. علاوة على ذلك، الشعر الإسلامي يعرض شخصية الشاعر العظيمة، ما يدفع الكاتب إلى أن يتحلى بهذه الشخصية أيضاً<sup>153</sup>.

وإلى جانب ذلك، أثبت أحمد كمال عبد الله بأن العقيدة والعبادة هما أمران أساسيان ومبدئي لا بد للأدباء المسلمين الاهتمام بهما، حتى يكون مرامهم وأهدافهم في كتابتهم الإبداعية واضحة، وانطلاقاً من هذه الأهداف الواضحة، سيمشي هؤلاء على درب واعي وحذر ومنتبه ويقظ في مجال الأدب، بل ذكر أحمد كمال عبد الله بأنهم إذا جعلوا إبداعيتهم ومهاراتهم في الكتابة كالعبادة، سيكسب هؤلاء رضا الله بسهولة<sup>154</sup>.

أما من الناحية التطبيقية، فذكر أحمد كمال عبد الله بأن الأشعار الإسلامية في ساحة ماليزيا تنقسم إلى ثلاثة أقسام، أولاً: الأشعار التي تدور حول استجابة الشعراء للقضايا الراهنة مثل القضية الفلسطينية، وثانياً: الأشعار التي تدور حول الدعوة الإسلامية مثل دعوة الشعراء القراء كي يرجعوا إلى تعاليم الإسلام الصحيحة، وثالثاً: الأشعار التي تدور حول الأمور الدينية

---

<sup>152</sup> انظر:

Ibid., p. 155.

<sup>153</sup> انظر:

Ahmad Kamal Abdullah, *Simbolisme Dalam Puisi Islam di Malaysia 1970-1990*, p. 226.

<sup>154</sup> انظر:

Kemala, *Kesusasteraan Islam Dalam Perbincangan*, p144.

بشكل تفصيلي مثل الأحكام الشرعية أو الفلسفية أو أصول الدين وما شابه ذلك<sup>155</sup>. وهذا ما رآه في الأدب الإسلامي نظريًا وتطبيقيًا.

• نماذج من الأعمال الأدبية الإسلامية للأديب أحمد كمال عبد الله:

شعر "Seperti Hutan Yang Tebakar" (مثل الغابة المحترقة) من ديوان "الميناء الأبيض"<sup>156</sup>:

يعد هذا الشعر الخامس والعشرين الموجود في الديوان المشار إليه آنفًا، وهو شعر متوسط الطول، نظمه الأديب عام ١٩٨٣م. ويحتوي على عبارات معقدة وجمل صعبة وكلمات غامضة كما في أشعاره الأخرى، فيغلب على الأديب في معظم أعماله الشعرية استخدام الكلمات الغامضة والمبهمة، فيحتاج القراء إلى أن يتعمقوا قليلًا حتى يفهموا المعنى المراد من وراء أبياته الشعرية. وعلى الرغم من ذلك استخدامه لمثل هذه العبارات والكلمات لا تجعل أشعاره أقل جودةً، بل العكس، فهي أشعار ذات قيمة عالية حتى حصل عليها جائزة الأديب الوطني عام ٢٠١١م، وقد صارت أشعاره موضوعًا للدراسة من قبل الباحثين والدارسين والنقاد. ولكن لا نريد أن نتحدث عن الأسلوب وما شابه ذلك، لأنه خارج عن دائرة الدراسة، وإنما نركز على ناحية المضمون فحسب.

وهذا الشعر في الحقيقة عبارة عن صورة أو حالة القلب عند أدينا، والتي صوّرها وكأنها غابة محترقة، فالغابة بعد احتراقها بسبب معين مثل ظاهرة الاحتباس الحراري، أو بسبب البرق، فإنها مع مرور الأوقات ستلد براعمًا وفروعًا وأخشابًا وأوراقًا جديدةً، مثلما كانت في البداية، وكل هذه المكونات ستصبح أشجارًا خضراء جديدة، تتسابق فيما بينها للظهور مع تغريد الطيور الصغيرة، والتي ستشكل فيما بعد غابة جديدة، فقال:

مثل الغابة المحترقة، مهلاً مهلاً

تعود الأوراق الجديدة، البراعم الخشبية

يتسابقون في النظر، وإظهار الوجوه

155 انظر:

Ibid., pp. 187-188.

<sup>156</sup> Kemala, *Pelabuhan Putih*, p. 33.

للحيوانات الهزيلة. والطيور الصغيرة

مرحبا بالبراعم الجديدة<sup>157</sup>

ثم قال الأديب بأنه عاش في هذه الدنيا مدة طويلة، وقد أذنب كثيراً، واحترق قلبه بسبب هذه الذنوب مثلما احترقت الغابة، إلا أنها أخضرت من جديد برحمة ربه وعفوه وغفرانه، ويظهر أنه عبّر عن عيشه وكأنه مشى في الصحراء وطوال رحلته دخلت الأشواك في بدنه، قال: غابتي المحترقة أصبحت خضراء من جديد.

مثل الغابة المحترقة، قلبي يتلقى

دوره من الجفاف والمهشاشة، ثم بدأ يروى

بقطرة حبك. لقد كان بعيداً

أجتاز الصحراء، تعبت من القطف

الأشواك غائرة في جسمي. هناك هشاشة

عالقة في باب المنزل<sup>158</sup>

وفي الأبيات التالية، صوّر الأديب مدى عشقه لربه، فرجع إلى الصراط المستقيم، وإلى الوجهة الربّانية، يتلو كتاب الله الكريم، كلها فعلها ابتغاء حب ربه ورحمته، فقلبه الذي احترق نتيجة ذنوبه، بدأ يتنظف ويعيش من جديد، كأن الغابة المحترقة التي عاش فيها بعد احتراقها

<sup>157</sup> النص الأصلي:

Seperti hutan yang terbakar, pelan-pelan  
berdaun muda kembali, pucuk-pucuk kayu  
berlelumba menjenguk, memperaga wajah  
kepada margasatwa yang kecut. Ciap anak burung  
menyambut tunas-tunas muda.  
Kemala, *Pelabuhan Putih*, p. 33.

<sup>158</sup> النص الأصلي:

Hutanku yang terbakar menghijau lagi.  
Seperti hutan yang terbakar, hatiku menerima  
gilirannya dari kering-kemering mulai disirami  
embun kasihmu. Telah jauh daku  
menempuh gurun, telah jenuh memungut  
duri melekat di tubuh. Ada rawan  
pertama tersangkut di pintu rumah.  
Kemala, *Pelabuhan Putih*, p. 33.

أنبتت براعم جديدة، وأوراق خضراء، وأزهار مزدهرة، وأشجار خصبة. وفي نهاية الأبيات، يذكر نفسه وجميع قراءه بأن يسيروا في هذا الدرب، الدرب الرباني، مهما كان، أو قد ارتكبوا ذنوباً كثيرة؛ حيث قال:

أنت الذي أدافعه مرةً أخرى مثل  
رابعة تخلصت من قبضة الليل  
انسكبت شرارة الشوق في كتابك  
القديم، في وسط الأمواج  
الجميلة. الحركة الساحرة  
لفتت انتباه ألف ملائكة، مثل  
الغابة المحترقة، مهلاً مهلاً  
حديقة روعي أخضرت أوراقها، رذاذ و  
الوردة تزدهر من جديد، هديرًا جداً  
الحب يلامسني، عظيم الشاعر  
من أجل الحب، آخذ رشفة مهما  
كان جسدي، وجسدك لا يزال مجروحاً<sup>159</sup>

فهذا الشعر مع أنه مليء بأسلوب مجازي معقد، إلا أنه يحمل في طياته معنى عميقاً؛ حيث عبر الأديب عن حياة الإنسان في هذه الدنيا، وهو أن الإنسان كله مذنب، فلا أحد

<sup>159</sup> النص الأصلي:

Kau yang kurebut kembali, bagai  
Rabiah lepas dari gengaman malam.  
Percik rindu yang tumpah di kitab  
purbamu, di pusat gelombang  
yang indah. Gerak yang menawan  
Prihatin seribu malaikat. Seperti  
hutan yang terbakar, pelan-pelan  
Taman sukmau menghijau daun, cempaka dan  
Mawar menguntum lagi, begitu kecipak  
Kasih menggamit daku, besar penyair  
Kerana cinta, teguklah walau  
tubuhku, tubuhmu masih pada luka-luka  
Kemala, *Pelabuhan Putih*, p.33.

يسمى إنسانا يخلو من الأخطاء، لهذا يدعوننا بأن نتقرب إلى الله ونمشي نحو دربه المستقيم، حتى تتطهر قلوبنا من تلك الذنوب، وحتى يعيش الإنسان حياته من جديد، حياة طيبة مع رحمة الله وعفوه. وهذا أيضًا ما علّمه الإسلام للإنسان؛ أي يتوب حين يذنب، ولا يستسلم ولا يقنط من روح الله، لأن كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون. ومن أهم المضامين الإسلامية التي تجلت في هذا الشعر ما يلي:

1. الحث على الاسترجاع والتوبة: أشار الشعر إلى عناصر التجديد الروحي عن طريق الاسترجاع والتوبة إلى الله، فكل إنسان لا يخلو من الذنب، وقد شبّه أدينا قلب المذنب كالغابة المحترقة، لكن التوبة تمحو الذنوب، وتجعل القلب يتطهر مجددًا كالغابة التي اخضرت مجددًا بعد النداة والمطر.
2. الإشارة إلى قوة العزم والإصرار على التوجه إلى الله: عبّر الأديب عن حاجته إلى الله وقوة رغبته في الاقتراب منه والتوجه إليه بصبر وعزم، مثلما تتجاوز "رابعة" — وهي شخصية اشتهرت بتحملها للضغوطات والمحن — تحدياتها ومصاعبها للخروج من قبضة الليل بقوة وصمود، وهذا قوة رغبة أدينا إلى ربه.
3. الإشارة إلى عفو الله وغفرانه: يستند الأديب إلى تجربته الشخصية في هذا الشعر حيث أنه يذنب كما يذنب إنسان آخر؛ ليعبر عن إيمانه بقدرته الله على مغفرة الذنوب وتجديد الحياة، مما يبرز عظمة عفو الله وسعة رحمته، فضلًا عن تفاؤل الأديب بالغفران من الله.

## المطلب الثاني: الأديب ذو الكفل محمد وإسهاماته في الأدب الإسلامي

### • ترجمة ذو الكفل محمد:

اسمه الكامل ذو الكفل حاج محمد أرشد، ولد في ٢٢ مارس ١٩٢٧م في قرية "كوتا لاما كيري" (Kampung Kota Lama Kiri) التي تقع في ولاية "كوالا كنگسار" بمدينة "بيراق"، وهو الابن الثاني من عشر أبناء في أسرته. وحينما بلغ الثانية من عمره، أصيب بمرض شلل الأطفال الذي جعل يديه ورجليه في حالة ضعف، ومع مرور السنوات، أدرك هو وأهله بأن هناك إعاقة

في يديه ورجليه حتى صعب عليه المشي، إلا أنه لم يستسلم، وحاول أن يمشي رغم كثرة سقوطه<sup>160</sup>.

وبهذه الحماسة، بدأ رحلته الدراسية الابتدائية في المدرسة الملايوية "باريت" (Sekolah Melayu Parit) وعمره لم يصل الخمس سنوات. كما أنه الطالب الوحيد المعاق في مدرسته، ومع ذلك لم يكن منبوذاً ومكروها لدى أصدقائه، بل كانوا يحبونه، وعرف كطالب ذكي أثناء تعليمه. ثم واصل دراسته في المدرسة العزيزية، وفي هذه المدرسة اشتهر أدينا بذكائه أيضاً؛ حيث استطاع أن يتحدث اللغة العربية بفصاحة بالغة، بل تبلورت موهبته في الخطابة منذ ذلك الوقت<sup>161</sup>. وفي المدة التي بعدها، تتلمذ على يدي مفتي حكومة بيراق آنذاك وهو الحاج إسماعيل بن حمزة؛ حيث تعلم علومًا كثيرًا ومتنوعة، وقد اقترح عليه أستاذه أن يذهب إلى مصر ويطلب العلم هناك، وبقدر الله، واصل أدينا دراسته الجامعية في جامعة الأزهر بمصر متخصصًا في مجال القانون، وقيل أنه أيضًا درس في الجامعة الأمريكية بالقاهرة متخصصًا في التعليم، وفي مصر ظهرت صفاته القيادية، فكان دائمًا يلقي خطابه أمام الجمهور، بل نادى المجتمع المصري أن يقف جنبًا إلى جنبٍ مع الشعب الإندونيسي في نضالهم واستقلال بلادهم، كما أدان المستعمرين الهولنديين الذين اعتقلوا الرئيس الإندونيسي آنذاك. وقد شارك بكل نشاط في جمعية الطلاب بمصر، وصار مشهورًا لدى الطلاب الماليزيين والإندونيسيين هناك.<sup>162</sup> وصفه وزير

انظر: 160

Mokhtar Petah, *Wasiat Perjuangan Zulkifli Muhammad*, (Kuala Lumpur: Penerbitan Ilham Baru, 2010), p. 2.

انظر: 161

Ibid., p. 4;

انظر:

Mokhtar Petah, *Zulkifli Muhamad Pelopor Angkatan Islam di Malaysia*, (Selangor: Tra-Tra Publishing & Trading Co., 1983), pp. 7-8.

انظر: 162

Mokhtar Petah, *Zulkifli Muhamad Pelopor Angkatan Islam di Malaysia*, p. 14;

انظر:

Mokhtar Petah, *Wasiat Perjuangan Zulkifli Muhammad*, pp. 16-17;

انظر:

Talib Samat, *Pemikiran Bahasa dan Sastra Zulkifli Muhammad dari Perspektif Islam*, (Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, 1<sup>st</sup> Ed., 2002), pp. 3-4.

الخارجية الإندونيسية الأسبق المرحوم حاج أغوس سليم كشخصية بارزة وأنه سيصبح مثل المفكر الإسلامي المشهور محمد إقبال<sup>163</sup>.

أما فيما يخص أعماله الوظيفية، فقد عمل محاضرًا في الكلية الإسلامية ملايا في سنة ١٩٥٧م لعدة مواد دراسية وهي: الأدب الملايوي، والقانون، والدستور الإسلامي، وكذلك الأدب العربي. ويجدر بالذكر أن أدينا شارك بنشاط في الساحة السياسية حيث شارك في المنظمة الوطنية الملايوية المتحدة التي كانت آنذاك تحت قيادة داتوء أون جعفر (Datuk Onn Jaafar)، لكنه في عام ١٩٥٥م، ترك هذه المنظمة نظراً لاجتماعها مع رابطتين غير إسلاميتين؛ الجمعية الصينية الماليزية والمجلس الهندي الماليزي، ومن ثم شارك في الحزب الإسلامي الماليزي<sup>164</sup>. وقد تبلورت مساهماته في مجال العلم بشكل واضح ولامع وبارز، حتى منحه جامعة "سوارينغادينج" (Universiti Sawerigading) بجاكرتا لقب الأستاذية الشرفية في سنة ١٩٥٧م، كما مُنح درجة الدكتوراه الفخرية من الجامعة الإسلامية سومطرا الشمالية عام ١٩٦٣م. علاوة على ذلك، تم تعيينه كعضو في مجلس جامعة ملايا عام ١٩٦٠م إلى ١٩٦١م، فضلاً عن تعيينه كعضو في مجلس إدارة مدرسة سلطنة زينب بولاية كوتا بهرو، بمدينة كلنتن عام ١٩٦٢م<sup>165</sup>. ويجدر الإشارة أيضاً إلى أنه قد عُرضت عليه عدة مناصب كبيرة مثل مدير شركة "ديوان بهاس دان فوستاك"، ومفتي لحكومة "بيراق" إلا أنه رفض كل هذه المناصب<sup>166</sup>.

---

<sup>163</sup> انظر:

Talib Samat, *Pemikiran Bahasa dan Sastra Zulkifli Muhammad*, p. 4.

<sup>164</sup> انظر:

Talib Samat, *Pemikiran Bahasa dan Sastra Zulkifli Muhammad*, pp. 5-6.

<sup>165</sup> انظر:

Ibid., pp. 6-7.

<sup>166</sup> انظر:

Mokhtar Petah, *Wasiat Perjuangan Zulkifli Muhammad*, pp. 23 & 30.

وفي السادس من مايو ١٩٦٤م، تورّط في حادث سيارة مروّع بولاية كوانتن ما أدى إلى وفاته ووفاة زوجته، وعمره آنذاك ٣٧ سنة، وقد حضر تأبين جنازته أكثر من ١٠ آلاف شخص<sup>167</sup>. وقد ترك هذه الدنيا بوصايا مهمة للشعب الملايوي وهي كما يلي<sup>168</sup>:

1. «إذا لم يتولى المسلمون مقاليد الحكم الماليزي مائة في المائة، فلا تتوقع أنه سيتم الدفاع عن الإسلام في وطننا هذا».
2. «شبه جزيرة الملايو حق لشعب الملايو، ميراث أجدادنا، فمن يريد إزالة هذا الميراث، سنعارضه أكبر ما يمكن».
3. «لا يجوز للملايو أن ينفصل عن الإسلام، السياسة جزء من الإسلام، وسياسة هذا الوطن لا بد أن تكون على أساس الإسلام».



صورة ١٥: الأديب ذو الكفل محمد<sup>169</sup>

<sup>167</sup> انظر:

Talib Samat, *Pemikiran Bahasa dan Sastra Zulkifli Muhammad*, p 7;

انظر:

Mokhtar Petah, *Zulkifli Muhamad Pelopor Angkatan Islam di Malaysia*, p. 2;

انظر:

Mokhtar Petah, *Wasiat Perjuangan Zulkifli Muhammad*, p. 46.

<sup>168</sup> انظر:

Talib Samat, *ibid.*, p. 7.

<sup>169</sup> انظر:

Pertubuhan Kearifan Islam Malaysia, “Pemikiran dan Perjuangan Zulkifli Muhammad”, 2<sup>nd</sup> September 2022, <https://omiw.com.my/Web/2020/09/02/pemikiran-dan-perjuangan-zulkifli-muhammad/>, retrieved on 7<sup>th</sup> November 2023.

## • إسهامات الأديب في إنتاج الأعمال الأدبية الإسلامية:

لم يكن أدينا مشهوراً كشخصية بارزة في الساحة السياسية فحسب، وإنما معروفاً ومشهوراً كشاعر وكاتب موهوب أيضاً، فحينما كان طالبا في مصر، كتب في عدة صحف بشكل دائم عن أمل الشعب الماليزي والإندونيسي في استقلال بلادهم، كما كتب وأدان حكومة اليهود في فلسطين<sup>170</sup>. وفي مصر أيضاً كان يهتم بالكتابات العلمية والأدبية للمؤلفين المصريين والغربيين، ومن هؤلاء الأدباء والمفكرين المصريين الذين تركوا أثراً في نفسه؛ حسن البناء، وتوفيق الحكيم، ومصطفى لطفي المنفلوطي، وطه حسين، ورأى أدينا بأن الأدب العربي المصري المعاصر له مكان عالي مقارنة بالأدب العربي الآخر ما دفعه إلى حب الساحة الأدبية والإبداعية، وهذا أيضاً دفعه إلى إنتاج أعماله الأدبية خاصة بعدما رجع من مصر إلى ماليزيا في عام ١٩٥٢م<sup>171</sup>. وفي ماليزيا، صار عضواً ومستشاراً في مجلس التنمية الأدبية بـ"بيراق"، وحينما أصدر هذا المجلس كتيباً، نظم أدينا شعره "Derita" (الوجع) لهذا الكتيب، فأصبح اسمه مشهوراً في المجتمع؛ خاصةً وأنه دائماً ما يكتب مقالات علمية ودينية، فضلاً عن أشعاره، وينشره في العديد من الصحف والمجلات، مثل مجلة "قلم"، و"مجلس"، و"سوارا إسلام"، و"ميدان مشاركت"، و"أتوسن زمن"، وغيرها الكثير<sup>172</sup>.

وعلى الرغم من أنه كتب عدداً غير قليل من الأشعار، ونشرها في العديد من الصحف والمجلات، لكنه لم يجمعها في ديوان خاص كما فعل الشعراء الآخرون، إلا أنه بعد وفاته، قامت جمعية اللغة الماليزية بجمع أعماله الشعرية في ديوان يسمى "Gema Suci" (الصدى المقدس) عام ١٩٧٥م<sup>173</sup>، وبعض من أشعاره بعنوان: "Aku Merintih" (أنا أشتكى)، و "Penderitaan"

<sup>170</sup> انظر:

Mokhtar Petah, *Zulkifli Muhamad Pelopor Angkatan Islam di Malaysia*, p. 23.

<sup>171</sup> انظر:

Talib Samat, *Pemikiran Bahasa dan Sastra Zulkifli Muhammad*, pp. 56-57.

<sup>172</sup> انظر:

Mokhtar Petah, *ibid.*, p. 33;

انظر:

Talib Samat, *ibid.*, p. 5.

<sup>173</sup> انظر:

Muhammadul Bakir Haji Yaakob, *Biografi Terpilih Sasterawan Islam Abad 20*, p. 453.

”Kita (مُعاناتنا)، و”Tahun Baru“ (السنة الجديدة)، و”Oh Penuntut“ (أيها المدّعي)، وكذلك ”Alangkah Indahnyā“ (كم هو جميل)، و”Seruan Pemuda“ (مناداة الشباب)، و”Zaman Yang Kurindui“ (الزمن الذي اشتقت إليه)، و”Aku Hamba Tuhanku“ (أنا عبد ربي)، وغير ذلك الكثير<sup>174</sup>.

وعلى أية حال، لا بد أن نذكر بأن أدينا مع أنه لم يكتب شعراً كثيراً، بل ليس عنده ديوان خاص سوى ديوان واحد جُمع فيه أشعاره بعد وفاته، كما أنه لم يشتهر مثل الشعراء المعاصرين الآخرين، إلا أن أعماله الأدبية ظهرت فيها تصورات إسلامية بشكل واضح، وهذا ما أثبتته العديد من المفكرين الإسلاميين مثل:

1. الأديب الوطني عثمان أوانج: «وباعتباره مؤمناً راسحاً بالإسلام، لم يفت في الأحكام؛ الحلال والحرام، المكروه والسنة، إنما فصل مفهوم الإسلام وتعليمه وغاية الإسلام في كل نواحي الحياة الإنسانية حتى في الناحية الثقافية والسياسية»<sup>175</sup>.
2. الكاتب محمد الباقر حاج يعقوب: «ذو الكفل محمد شاعر ومفكر رفع المضمون الإسلامي والوطنية بشكل بارز وواضح في شعره»<sup>176</sup>.
3. السياسي قمر الدين جعفر: «كتابات ذو الكفل عن الفلسفة، الأخلاق، الاقتصاد، الاستقلال، التعليم، اللغة، الثقافة، والسياسة الإسلامية أبرزت وأظهرت قوته النضالية»<sup>177</sup>.
4. الأديب الوطني أحمد كمال عبد الله: «لوصف الأديب الذي يكتب الشعر والمقالة، كان ذو الكفل محمد أحد الذين ساهموا في تأسيس كلية ملايا الإسلامية

<sup>174</sup> انظر:

Talib Samat, *Pemikiran Bahasa dan Sastera Zulkifli Muhammad*, pp. 45 & 170-171.

<sup>175</sup> كلام الأديب الوطني الشهير داتوء عثمان أوانج في مجلس ذكر ذو الكفل محمد الذي أقيم في قاعة الملك الفيصل في ولاية بتالينج جايا (Petaling Jaya) في ١٠ يوليو ١٩٦٨م، وتم رفع هذا الكلام في كتاب "الصدى المقدس"، انظر: A. Karim Haji Abdullah & Abu Zaki Fadzil, *Gema Suci: Segugus Puisi Alm. Zulkifli Muhammad*, (Petaling Jaya: Pustaka Budaya Agency, 1975), p. 11.

<sup>176</sup> انظر:

Muhammadul Bakir Haji Yaakob, *ibid.*, p. 453.

<sup>177</sup> كلمات التقديمية عند السياسي قمر الدين جعفر لكتاب ”Wasiat Perjuangan Zulkifli Muhammad“ (وصية النضالية عند ذو الكفل محمد)، انظر: Mokhtar Petah, *Wasiat Perjuangan Zulkifli Muhammad*, p. (ix).

عام ١٩٨٣م، والداعي إلى تأسيس مؤسسة التعليم العالي الإسلامي بكلنتان عام  
١٩٦٥م»<sup>178</sup>.

وهذا الذي ذكرناه آنفاً عن قول المفكرين والكتاب في أدينا مجرد غيظ من فيض،  
والذي يظهر بأن هناك الكثير تحدثوا عنه وتناولوا شعره وفكره دراسةً علمية، بل حسب دراستنا،  
فإن معظم الذين كتبوا عنه يوافقون على أن ذو الكفل محمد ليس مجرد سياسي إسلامي شهير  
بنضاله تجاه وطنه ودينه، ولكنه أيضاً شاعر إسلامي أخذ التصورات الإسلامية ورسالاته مضموناً  
وموضوعاً لأعماله الأدبية الإبداعية.

### • مشاركة الأديب في حركة الأدب الإسلامي:

لم يشارك أدينا في أية حركة خاصة بالأدب الإسلامي حسب ما اطلعنا وبجنتنا.

### • نظرية الأدب الإسلامي عند ذو الكفل محمد<sup>179</sup>:

على الرغم من أن أدينا لم يوضح نظرية الأدب الإسلامي بشكل مباشر، إلا أنه كان يرى  
الأدب بنظرة إسلامية، فلأدينا مفهومه الخاص للفن والأدب، وهذا المفهوم ظهر وتبلور في  
كتاباتة إما بشكل مباشر أو غير مباشر. فأولاً، يرى أدينا بأن كل التصورات والكتابات لا بد  
أن يكون معها أو تحمل معها غاية ومقصد للآخرين وللقرءاء، وهذه النظرة بالطبع تتوافق مع  
المبادئ الإسلامية التي جعلت حياة الإنسان في هذه الدنيا خادمة لغاية واحدة واضحة وهي  
عبادة الله وحده، كما قال الله في كتابه العزيز: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾<sup>180</sup>.  
وهذا هو الأساس في مفهوم الفن والأدب عند أدينا، كما يرى -ثانياً- بأن الأعمال الفنية أو  
الأدبية لا بد أن تقود القراء وتحفزهم على الحياة المستقيمة الهادفة التي يرضاها الله، فضلاً عن  
تطوير الثقافة الفكرية لدى الشعب والوطن، حيث يؤمن بأن الأعمال الأدبية الأخلاقية تستطيع

<sup>178</sup> انظر:

S.N. Dr. Amad Kamal Abdullah, "Zulkifli Muhammad Yang Luar Biasa", Minggu Malaysia, 28<sup>th</sup> April 2019, In: Farhatul Farhanna Mohd Zaid, et.al, *SN Kemala: Sebuah Biografi Ringkas*, p. 20.

<sup>179</sup> انظر:

Talib Samat, *Pemikiran Bahasa dan Sastera Zulkifli Muhammad*, pp. 36-54 & 104.

<sup>180</sup> سورة الذاريات، الآية: ٥٦.

أن تزيد من عقل وخلق الإنسان. وبجانب ذلك، نظر أدينا -ثالثًا- إلى أن عظمة الأعمال الأدبية عند الأديب لا تعني شيئًا إذا كان يتصرف بأخلاق سيئة، ولهذا يرى أهمية أن يمتلك الإنسان -أيًا كان هو- أخلاقًا كريمة في حياته، وأن يجعل الإسلام طريقة في كل نواحي الحياة، حتى في الناحية الأدبية والإبداعية.

ورابعًا، يرى أدينا بأنه يجب على الأدباء أن يجتنبوا الأعمال الأدبية التي تدفع القراء إلى الخيال، وإلى الحياة الخالية من الأهداف. فعارض بشدة تصرفات بعض الفنانين والأدباء الذين يعرضون الأعمال الأدبية المفرطة وغير الأخلاقية، وهو عن نفسه حاول رفع الوعي لدى الأدباء الذين لا يفهمون الإسلام، والذين يجعلون أعمالهم الأدبية وسيلة إلى المعصية والكفر. هذا لأنه واعي جدًا بأثر الشعر على الحياة الإنسانية، فإما أن يؤدي إلى تنمية الروح والعقيدة الإسلامية في الذات، أو على العكس يؤدي إلى هبوطها، وانطلاقًا من هذا الفكر، انتقد بعض الأعمال الأدبية التي يراها تناقض المبادئ الإسلامية، ومنها شعر بعنوان "Akulah Tuhan" (أنا الرب) تأليف الكاتب نوردين عمر حيث شبه الشاعر نفسه بالرب، ومثل هذه التصورات مخالفة تمامًا للتصورات الإسلامية الصحيحة، بل وتؤدي إلى الشرك، ولهذا جاء أدينا لنقد هذا الشعر عبر شعره المعنون "Aku Hamba Tuhanku" (أنا عبد ربي). ثم هناك فيلم نقده أيضًا وهو بعنوان "Kipas Hikmat" (مروحة الحكمة) الذي صور العناصر السحرية المفرطة التي يمكن أن تهدم الفكر وعقيدة الأمة الإسلامية.

ثم خامسًا، أكد أدينا بأنه لا بد على الأدباء أن ينتجوا أعمالاً أدبية تتبع وتبنى على الصورة الإبداعية التي أظهرها الله الخالق في كل مخلوقاته، فالله جميل يحب الجمال، وكل ما خلق الله جميل وحسن كما قال في القرآن: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾<sup>181</sup>، فلا بد عليهم أن يكونوا من المبدعين في إنتاجهم الأدبية، حتى تصير أعمالهم جميلة وحسنة.

أما فيما يخص مرامه وغاياته من الكتابة، فقد أثبت بأنها لأجل تطوير ونشر الأفكار الإسلامية من خلال الفن والأعمال الأدبية، فمنذ بداية مسيرته في مجال الأدب عام ١٩٤٧م، تبلورت حماسه في تطبيق فلسفة القومية والروح الإسلامي في كتاباته وخطاباته، فهو دائمًا

<sup>181</sup> سورة السجدة، الآية: ٧.

يتناول بجديّة أهمية التوازن بين الحياة الدنيوية والأخروية، وأن الحياة في الدنيا لن تبقى أبداً. وإذا تعمقنا أكثر عن غايته ومقصده في الكتابة، فسنجد بأن غايته الرئيسية هي إعلاء كلمة الله، والنضال من أجل الحق، فضلاً عن جعل الأدب وسيلة لنشر الدعوة الإسلامية، علاوة على تعزيز اللغة الملايوية ورفعها إلى مستوى العالمية. فضلاً عن ذلك، من أهدافه الرئيسية في الكتابة تحرير الفكر الإنساني من الأيديولوجية التي صنعها الإنسان مثل الشيوعية والرأسمالية، كما يقصد في هذه المساحة الكتابية أن يجعل دور الأدباء والكتّاب في إزالة الفحشاء المنتشرة في المجتمع الملايوي عبر كتاباتهم، ولهذا نستطيع أن نرى مثل هذه المحاور في أعماله الأدبية والعلمية. وخلاصة القول، إن أدينا مع أنه لم يوضح رأيه عن الأدب الإسلامي بشكل نظري، إلا أنه في الحقيقة طبّق هذه النظرية في أعماله الأدبية والفنية والعلمية وحتى في خطابه.

#### • نماذج من الأعمال الأدبية الإسلامية للأديب ذو الكفل محمد:

شعر "وجعنا" <sup>182</sup>:

من البديهي أن نقول بأن هذا الشعر من حيث الطول يعد شعراً متوسط الطول؛ حيث يحتوي على ست مجموعات من الأبيات الشعرية فقط، أما من حيث المضمون، فيحمل معنى كبيراً وعميقاً، تحدث فيه أدينا عن حالة وطنه الذي استعمره البريطانيون منذ زمن بعيد، وهذا الاستعمار انتزع وقلع ثروة الوطن، وشرف شعبه، فأصبح حقيراً، ذليلاً، خسيساً، وفقيراً، فقال:

لقد داس المستعمرون على الوطن منذ قرون  
انتزعوا واستلّوا ثورة الوطن وشرف الشعب  
نحن مضطهدون، نسقط على ظهورنا ونستلقي  
الفوضى، الاحتقار، الزحف بجنوع <sup>183</sup>

<sup>182</sup> هذا الشعر نشر لأول مرة في مجلة "ميدان ماشاركت" عام ١٩٧٤م، وتم جمعه مع بعض أشعار أخرى -التي قد ألفت

أدينا أثناء حياته- في ديوان "الصدى المقدس" من قبل الكتّابان؛ عبد الكريم الحاج عبد الله، وأبو زكي فضيل. انظر:  
A. Karim Haji Abdullah & Abu Zaki Fadzil, *Gema Suci: Segugus Puisi Alm. Zulkifli Muhammad*, p. 20.

<sup>183</sup> النص الأصلي:

Berkurun-kurun penjajah memijak nusa  
Merampas merebut kekayaan negara kehormatan bangsa  
Kita tertingas jatuh terlentang tertiarap  
Kucar-kucar hina-hina terayap-rayap  
A. Karim Haji Abdullah & Abu Zaki Fadzil, *Gema Suci: Segugus Puisi Alm. Zulkifli Muhammad*, p. 20.

ثم في الأبيات التي تليها، ذكر أدينا بأن حرية الوطن التي يفتخر أجدادنا قد اختفت وتوارت بسبب هذا الاستعمار، فقد دمروا ثراء ورخاء وفورة الوطن تدميرًا شديدًا نتيجة لهذا الاستعمار، فقال:

الافتخار الممجد اختفى وانعدم وانمحي وانقرض

الدم يُشرب والعظام تُمتص حتى يصير نحيفًا

الوطن الفسيح السعيد الغني الرخاء

دمر تهدم وصعب وانكسر وتحطم<sup>184</sup>

وبعد ذلك، أشار الأديب عبر كلماته عن نظام المستعمرين أثناء احتلالهم واستعمارهم للوطن؛ أي نظام "التقسيم والسيطرة" وهذا النظام يُبنى على أساس تفريق ثلاثة أجناس في أرض الملايو—أي الجنس الملايوي، والجنس الهندي، والجنس الصيني—، ووضع كل جنس في مكان خاص محدد مع أعمال خاصة محددة، فمثلاً الجنس الملايوي أُرسِل إلى الضواحي للعمل على تعدين التنكة أو الزنك، أما الجنس الصيني فيعمل بالتجارة في المدن، في حين أن الجنس الهندي يعمل الأعمال اليدوية في المزارع، فهذا نوع من النظام الذي يديره المستعمرون لتحقيق رؤيتهم السيئة، فضلاً عن صفاتهم الغشاشية التي جعلت الشعب والوطن المجيد في حالة رذيلة وحقيرة مثل الخدم، فقال في وصف هذا:

تفرق المواطنون الكادحون إلى أنحاء متفرقة

تقسيم، ثم تطبيق للأمانى الفاسدة

أساس المستعمر خداع الشعب ودهس المواطنين الكادحين

لتحويل الشعب العظيم إلى عبيد<sup>185</sup>

---

<sup>184</sup> النص الأصلي:

Kemegahan dipuja hilang lenyap hapus pupus  
Darah diminum tulang dihisap hingga kurus  
Nusa luas riang ria kaya makmur  
Rosak terhempas susah pecah hancur lebur<sup>184</sup>  
Ibid., p. 20.

<sup>185</sup> النص الأصلي:

Bercerai-cerai rakyat murba merata ceruk  
Pecah-pecahkan kemudian perintah cita-cita busuk  
Asas penjajah menipu rakyat mendaya murba  
Menjadikan bangsa gah mulia budak hamba  
A. Karim Haji Abdullah & Abu Zaki Fadzil, *Gema Suci: Segugus Puisi Alm. Zulkifli Muhammad*, p. 20.

ثم في الأبيات التي تليها، صوّر لنا الأديب حالة شعبه، فالوجع والأسى والألم، كلها بسبب هذا الاستعمار وحقارة المستعمرين، وشدة هذه الحالة يصعب تفسيرها وتصويرها عبر الكلمات، فقال:

الصياح والصراخ هنا وهناك، آلام وأسى  
المجد والاحتقار أصبحا سواء، كلاهما مُهملٌ ومُلقى  
يتلاعب بهم المستعمرون الحقيرون، ويستغلونهم  
تختلف أشكال معاناتنا

بينما القلم ضعيف في نظم الكلام ورسم الكلمات<sup>186</sup>

أما في البيتين الأخيرين، فبدأ الأديب في تذكير شعبه كي يقاوم بجد معًا، وكي يتحد في الدفاع عن الدين والوطن، ويتخذ في كسر قيود الاستعمار، كما ذكر أبناء شعبه بالترابط فيما بينهم من أجل تغيير المعاناة إلى شرف الأمانة والوطن، حتى إذا كانوا يعيشون في مناطق ومدن مختلفة، فقال:

الآن، مهما كان المكان الذي نقف فيه  
حتى إذا تباعدنا واختلفنا في المناطق والمدن  
معًا نكافح بجد، بقلبٍ واحد  
ثابتون مخلصون متحدون متعاطفون  
نحو تحقيق الأمانة، عزة الشعب والوطن  
تتجلى في الوطن الموروث عبر الأجيال

\*\*\*

قوموا يا أبناء ويا بنات معًا ولتقرعوا الطبول

<sup>186</sup> النص الأصلي:

Pekik jerit ke sana sini menderita sengsara  
Mulia hina sama terlantar taerkatung-katung  
Dimain-main penjajah keji terlambung-lambung  
Berbagai rupa ragam penanggungan kita  
Lemah pena mengubah madah melukis kata  
Ibid., p. 20.

لتنبّهوا الشعب في تقديم الحب النقي النبيل  
للدفاع عن الدين والشعب والوطن والبلدة  
دمنا ولحمنا وقدرنا واحد، محظوظون الأصدقاء  
اتحدوا وربطوا لتقطعوا القيود  
حتى يتغير مصير المعاناة<sup>187</sup>

ومن خلال هذا الشعر، نستطيع أن نخلص إلى أنه من حيث المضمون يحمل معنى كبيراً لا ريب فيه، فصور لنا الأديب حالة وطنه بعد الاستعمار حيث صار ضعيفاً، ولهذا ذكّر كل أبناء وطنه بأن يقفوا ويتحدوا معاً من أجل كسر هذا القيد الاستعماري، ويرتبطوا مع بعضهم البعض من أجل الدفاع عن شرف الدين والوطن والشعب. وهذا الشعر يحمل موضوعاً وطنياً وأدبياً عُرف عن أديبنا أنه يتناوله في معظم أشعاره، والموضوع وإن كان يدور حول الوطن، إلا أنه لا زال يتماشى مع التصورات الإسلامية للحياة، لأن الأدب الإسلامي لا يقتصر على موضوع واحد فقط، وإنما يتسع أفقه إلى موضوع آخر متنوع مثل هذا الموضوع الذي بينه أديبنا في هذا الشعر. ومن أهم المضامين الإسلامية التي تبلورت في هذا الشعر ما يلي:

1. الحث على التضامن بين أفراد المجتمع: فشجّع الأديب على التضامن والتعاون بين أفراد المجتمع لمواجهة الظلم والاستعمار، وتغيير الواقع وتحقيق العدالة، ثم التحرك نحو حرية الوطن.

<sup>187</sup> النص الأصلي:

Kini, walau di mana kita berdiri  
Biar berjauhan berlainan daerah rantau negeri  
Bersama berjuang bersungguh hati beramai-ramai  
Berteguh setia bersatu padu berikat simpati  
Menuju cita-cita kemuliaan bangsa dan tanah air  
Persada pusaka turun temurun tempat terzahir  
\*\*\*

Bangunlah putera puteri serentak memalu tambur  
Menyedarkan bangsa melaksanakan cinta murni luhur  
Membela agama bangsa nusa kampung halaman  
Sedarah daging senasib untung handai dan teman  
Bersatu daya berpadu tenaga memutus ikatan  
Mengubah nasib 'azab penderitaan

A. Karim Haji Abdullah & Abu Zaki Fadzil, *Gema Suci: Segugus Puisi Alm. Zulkifli Muhammad*, p. 20.

2. روح النضال ضد الاستعمار: أشار الشعر إلى روح النضال والكفاح والجهاد الذي أظهره الأديب من أجل حرية الوطن، والدفاع عن دين الإسلام، فدعا جميع شباب الوطن إلى الاستعداد للتضحية من أجله.
3. الإشارة إلى ظلم المستعمرين: يظهر في الشعر صورة الظلم والاستبداد الذي مارسه المستعمرون، ما دفع المجتمع إلى الانتباه إليه، ومحاولة مقاومته، والسعي لحرية الوطن وتحريره.

## المبحث الرابع: إندونيسيا

### المطلب الأول: الأديب حبيب الرحمن الشيرازي وإسهاماته في الأدب الإسلامي

#### • ترجمة حبيب الرحمن الشيرازي<sup>188</sup>:

اسمه حبيب الرحمن الشيرازي، ولد في ولاية "سمارانج" (Semarang) التي تقع في مدينة "جاوا الوسط" (Jawa Tengah) بإندونيسيا، في يوم ٣٠ سبتمبر ١٩٧٦ م. سُمي باسم "Kang Abik" (كانج أبيك).

التحق أديبنا بـ"المدرسة ثانوية فتوحية ١ مراغين" (MTs Futuhiyyah 1 Mranggen)، وفي الوقت نفسه، درس الكتب الصفراء—والكتب الصفراء مصطلح يُستخدم في المدرسة الدينية وتعني كتب التراث التي كُتبت منذ زمن بعيد— في "المدرسة الدينية الأنور مراغين دمك" (Pondok Pesantren Al-Anwar Mranggen Demak)، تحت تربية "كياي الحاج عبد البشير همزة" (Kiai Haji Abdul Bashir Hamzah). وبعد ذلك، واصل دراسته في المدرسة العالية (Madrasah Aliyah) في مدينة "سوراكرا" (Surakarta) وتخرج منها عام ١٩٩٥ م. أما فيما يخص دراسته الجامعية، فقد التحق بجامعة الأزهر بالقاهرة، في قسم أصول الدين والحديث،

<sup>188</sup> انظر:

Habiburrahman El Shirazy, *Ketika Cinta Bertasbih*, Vol.1, (Semarang: Basmala Republika Corner & Jakarta: Penerbit Republika, 10<sup>th</sup> Edition, 2008), pp. 375-378;

انظر:

Ensiklopedia Sastra Indonesia, "Habiburrahman El Shirazy", (Badan Pengembangan dan Pembinaan Bahasa Kementerian Pendidikan, Kebudayaan, Riset, dan Teknologi Republik Indonesia, n.d), [https://ensiklopedia.kemdikbud.go.id/sastra/artikel/Habiburrahman\\_El\\_Shirazy](https://ensiklopedia.kemdikbud.go.id/sastra/artikel/Habiburrahman_El_Shirazy), retrieved on 15<sup>th</sup> November 2023.

وتخرج منها عام ١٩٩٩ م. ثم بعد ذلك، درس مرحلة دبلوم الدراسات العليا في معهد الدراسات الإسلامية في القاهرة أيضًا، وتخرج منها عام ٢٠٠١ م. وبما أن دراسته في مدينة القاهرة بمصر، فكان يشارك بشكل نشيط في عدة برامج، منها برنامج مخيم الشباب الإسلامي الدولي الثاني الذي كانت تنظمه الندوة العالمية للشباب الإسلامي، والذي أقيم في مدينة الإسماعيلية بمصر عام ١٩٩٦ م، وكانت خطبته التي بعنوان "تحقيق الأمن والسلام في العالم بالإسلام" أختير كثاني أفضل خطبة. فضلًا عن ذلك، بادر بإنشاء منتدى دائرة القلم (Forum Lingkar Pena- FLP)، وكذلك المجتمع الأدبي الإندونيسي (Komunitas Sastra Indonesia- KSI) في القاهرة بمصر. وبالنسبة إلى الأعمال الوظيفية فقد عمل بعد عودته من مصر إلى إندونيسيا محررًا لمعجم اللغة العربية للغة الإندونيسية الشهير الذي أصدره الناشر "ديفا فستاك جكرتا" (Diva Pustaka Jakarta)، إلى جانب ذلك، عمل في جمع الموسوعة الثقافية للمدرسة الدينية بعنوان: "Potret Tokoh dan Pemikirannya" (صور القامات وأفكارهم)، كما عمل معلمًا في المدرسة العالية الدولية جوك جكرتا الأولى (Madrrasah Aliyah Negeri- MAN Yogyakarta 1)، علاوة على ذلك، عمل كمحاضر في معهد تعليم اللغة العربية والإسلامية أبو بكر الصديق في الجامعة محمدية بسوراكرا، ما بين ٢٠٠٣ م إلى ٢٠٠٦ م. وقد كان يخدم في المدرسة الدينية "بسملة" (Pesantren Basmala) كمعلم، وهذه المدرسة أسسها بنفسه مع أخيه "أنيف سراسايا" (Anif Sirsaeba) وصديقه المثقف الشهير "بري ج.س" (Pri G.S)، وتقع في ولاية سمارنج. وعمله الذي عرفناه سوى هذه الأعمال التي ذكرناها آنفًا بأنه كان روائيًا.



صورة ١٦: الأديب حبيب الرحمن الشيرازي<sup>189</sup>

## • إسهامات الأديب في إنتاج الأعمال الأدبية الإسلامية:

بدأ أدينا منذ أيام دراسته في المرحلة الثانوية بكتابة النصوص الأدبية أي النص الشعري المسرحي وكان بعنوان "Dzikir Dajjal" (ذكر الدجال)، ثم قام بإخراج هذا المسرح فضلاً عن مسرح "Mbambung" (الجنوبي) اللذان أقيما في مبنى "الفن السينمائي للشعب السريديواري" (Gedung Seni Wayang Orang Sriwedari) بسوراكرتا عام ١٩٩٤م. ثم شارك في مسابقة كتابة المقالة للمدرسة العالية الدولية الأولى سوراكرتا عام ١٩٩٤م وقد نجح بالمركز الثاني، وفي السنة نفسها، شارك في مسابقة قراءة الشعر الديني على مستوى المدارس الثانوية جاوة الوسطى (Sekolah Lanjutan Tingkat Atas Se-Jateng)، وفاز بالمركز الأول، كما فاز بالمركز الأول في مسابقة قراءة الشعر العربي على المستوى الدولي التي أُقيمت في مدينة جوك جكارتا. علاوة على ذلك، نجح بالمركز الأول في مسابقة الخطابة مرتين، أولاً مسابقة الخطابة للشباب المستوطنين سوراكرتا، وثانياً مسابقة الخطابة العربية على مستوى جاوة الوسطى ومنطقة المتميز جوك جكارتا (Daerah Istimewa Yogyakarta)، والتي أقامتها الجامعة محمدية سوراكرتا. وإلى جانب ذلك، حصل على المركز الخامس في مسابقة كتابة النصوص العلمية للشباب على مستوى المدرسة الثانوية بولاية جاوه الوسطى عام ١٩٩٥م، وكتابه بعنوان: "Analisis Dampak Filem Laga Terhadap Keperibadian Remaja" (تحليل أثر فيلم المباراة تجاه شخصية الشباب)<sup>190</sup>.

وحيثما كان طالباً في القاهرة بمصر، شارك بوصفه منسّقاً في رابطة المثقفين المسلمين الإندونيسيين، بمنظمة الوحدة بالقاهرة لمدتين، أولاً ما بين ١٩٩٨م إلى ٢٠٠٠م، ثم ما بين ٢٠٠٠م إلى ٢٠٠٢م. إلى جانب ذلك، بادر بإنشاء منتدى دائرة القلم، وكذلك المجتمع الأدبي الإندونيسي في القاهرة. وهناك في القاهرة كتب بعضاً من النصوص الدرامية، ثم قام بإخراجها على المسرح، ومنها ما جاء بعنوان: "Wa Islama" (وا إسلاماه) عام ١٩٩٩م، و"Darah Syuhada" (دم الشهداء) عام ٢٠٠٠م. علاوة على ذلك، أصبح رئيساً لفريق التصنيف وتحرير الديوان الشعري الدولي لألف بروج (Antologi Puisi Negeri Seribu Menara)

<sup>190</sup> انظر:

بعنوان "Nafas Peradaban" (نسمة الحضارة) الذي أصدرته رابطة المثقفين المسلمين الإندونيسيين، منظمة الوحدة بالقاهرة<sup>191</sup>.

وقبيل عودته إلى وطنه إندونيسيا بأيام، دعتُه منظمة "ديوان بهاس دان فوستاك" إلى إلقاء أشعاره في برنامج قراءة الشعر العالمي التاسع كوالالمبور، وذلك في ١ إلى ٥ أكتوبر ٢٠٠٢م، وقد تم إدخال أشعاره في ديوان الشعر العالمي لهذا البرنامج وسمي بـ "Antologi Pusi Dunia PPDKL (2002) (ديوان الأشعار العالمي - PPDKL)، كذلك في مجلة "ديوان سسترا" التي أصدرتها منظمة "ديوان بهاس دان فوستاك" عام ٢٠٠٢م<sup>192</sup>.

وإلى جانب مشاركته النشطة في عددٍ كبيرٍ من البرامج الأدبية، كانت له كتابة أدبية كثيرة لا يمكن حصرها في الشعر فحسب، وإنما تتضمن الرواية والقصة القصيرة، كما قام أيضاً بعملية الترجمة لعدة كتب. ومن الروايات التي كتبها أدبنا ما جاءت بعنوان: "Ketika Cinta Bertasbih (عندما يسبح الحب)، و"ayat-ayat Cinta (عبرات الحب)، و"Di Atas Sajadah Cinta (فوق سجادة الحب)، و"Dalam Mihrab Cinta (في محراب الحب)، وكذلك "Pudarnya Pesona Cleopatra (سحر كليوباترا المتلاشي)، وكذلك "Bidadari Bermata Bening (الحورية ذات العيون الصافية)، ثم "Suluh Rindu (ضياء الحنين)، و"Api Tauhid (نار التوحيد)، و"Bumi Cinta (أرض الحب)، و"Kembara Rindu (رحلة الحنين)، و"Merindu Baginda Nabi (اشتياق النبي ﷺ)، وكذلك "Ketika Cinta Berbuah Syurga (عندما أثمر الحب جنة)، و"Takbir Cinta Zahrana (تكبير حب زهرانا)، و" Gadis Kota Jerash (فتاة مدينة جرش)<sup>193</sup>.

أما القصص القصيرة التي كتبها أدبنا فهي منشورة في عدة مقتطفات، تجمع بينه وبين بعض الأدباء، منها مقتطفات بعنوان: "Ketika Duka Tersenyum" (عندما يتسم الحزن)، و

<sup>191</sup> انظر:

Ibid.

<sup>192</sup> انظر:

Ibid., pp. 375-378.

<sup>193</sup> المعلومات حول النتاجات الأدبية عند الأديب حبيب الرحمن الشيرازي لم تكن متوافراً بكاملها في أي مصدر من مصادر القراءة، فالباحثة وجدت بعض العناوين رواياته خلال الاطلاع على العديد من المواقع دكاكين الكتب، ومواقع المكاتب الجامعة عبر منظومة "Opac".

”Merah di Jenin“ (الأحمر في جنين)، و ”Ketika Cinta Menemukanmu“ (عندما تقابل الحب). ومما يجدر ذكره بأن أغلب ما كتبه الأديب في رواياته وقصصه القصيرة تدور حول محور الحب الذي تناوله متماشياً مع المعيار الإسلامي<sup>194</sup>.

وإلى جانب ذلك، ألف أديبنا بعض الأشعار كما ذكرنا آنفاً، والتي نُشرت في ديوان ”الأشعار العالمي - PPDKL“ وكذلك في مجلة ”ديوان سسترا“<sup>195</sup>.

ومن الجدير بالذكر أيضاً بأن هناك بعضاً من رواياته تم تصويرها فيلمًا في عدة محطات تليفزيونية، ليس في إندونيسيا فحسب، وإنما في خارجها أيضاً مثل ماليزيا، منها رواياته التي بعنوان ”عندما يسبح الحب“، و”عبرات الحب“، و”فوق سجادة الحب“<sup>196</sup>.

وعلى أي حال، فإن أديبنا معروف ومشهور بأعماله الإبداعية ذات التوجهات الإسلامية، بل إن هناك عددًا ليس قليلاً من الدراسات العلمية التي تناولت رواياته موضوعًا ثم تحليلًا، وبعضٌ من المقولات عنه مأخوذة من تلك الدراسات وهي كما يأتي:

1. الكاتب محمد أدي أمزر محمد نواوي (Mohd. Adi Amzar Muhammad

Nawawi) والذي قال عنه: «نجح حبيب الرحمن الشيرازي في تصوير بُعد العقيدة الإسلامية مثل نظرية الألوهية والربوبية والقضاء والقدر بوضوح ويستطيع القراء أن يفهموا هذا البعد طوال سرده»<sup>197</sup>.

2. الكاتب محمد نورما سامفويرنو (Mohd. Norma Sampoerno) حيث قال: «رواية

”نار التوحيد“ من تأليف حبيب الرحمن الشيرازي تحتوي على القيم الإسلامية التي تندرج تحت مادة العقيدة والشريعة والأخلاق»<sup>198</sup>.

<sup>194</sup> انظر:

Ensklopedia Sastra Indonesia, “Habiburrahman El Shirazy”.

<sup>195</sup> انظر:

Ibid.

<sup>196</sup> انظر:

Ibid.

<sup>197</sup> انظر:

Mohd Adi Amzar Muhammad Nawawi, *Pemurnian Fundamental Akidah Islamiyyah Dalam Novel Ketika Cinta Bertasbih Karya Habiburrahman El-Shirazy*, (Doctoral Dissertation, Universiti Kebangsaan Malaysia, 2013), p. 373.

<sup>198</sup> انظر:

## • مشاركة الأديب في حركة الأدب الإسلامي:

شارك الأديب في رابطة الأدب الإسلامي العالمية ومقرها إندونيسيا.

## • نظرية الأدب الإسلامي عند حبيب الرحمن الشيرازي:

لم يوضح أديبنا أي أمور متعلقة بمفهوم أو نظرية الأدب الإسلامي مثلما فعله بعض الأدباء الآخرين الذين أتوا بمفهوم للأدب الإسلامي من رأيهم ونظريتهم الخاصة، لكن على الرغم من ذلك، طَبَّقَ أديبنا نظرية الأدب الإسلامي في أعماله الأدبية، وهذا ما أثبتته الدارسون الذين تناولوا دراسات عنه، ولا نبالغ إذا قلنا بأن كل الدراسات المتعلقة به ركزت على البعد الديني في رواياته، مع أننا لا ننفي بأن أديبنا يميل في معظم أعماله إلى موضوع الحب، لكنه عالج هذا الموضوع حسب ما شرعه الإسلام، وليس الحب الذي خالف الشريعة الإسلامية.

## • نماذج من الأعمال الأدبية الإسلامية للأديب حبيب الرحمن الشيرازي:

رواية "عندما يسبح الحب"<sup>199</sup>:

تعد رواية "عندما يسبح الحب" إحدى الروايات التي كتبها الأديب حبيب الرحمن الشيرازي عن قصة الحب، ليس الحب المليء بالعناصر الخيالية التابعة للثقافة الغربية، وإنما الحب الموافق لما شرعه الإسلام. وقد طبعت هذه الرواية مرات كثيرة حتى بلغت أكثر من عشر طبعات، دليلاً على استجابة مشجعة من القراء، وقد أُختيرت كأفضل المبيعات بإندونيسيا، كما أنها لم تشتهر في إندونيسيا فحسب، وإنما انتشرت انتشاراً كبيراً واسعاً في بلاد أخرى مثل ماليزيا. ولعل نتيجة لهذا، تم تصوير هذه الرواية كفيلم في عدة محطات تلفزيونية داخل إندونيسيا وخارجها.

وتبدأ هذه الرواية بقصة عن "خير العزم"، طالب في قسم أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة الذي كان يبيع الطعام الإندونيسي المسمى بـ "تيمفي" (tempe) و "باكسو" (Bakso) وكان يطبخه بنفسه، لأن أبوه توفي حينما كان في السنة الأولى من الجامعة، ولديه ثلاث أخوات

---

Mohd. Norma Sampoerno, "Pendidikan Karakter Religius Pada Novel 'Api Tauhid' Karangan Habiburrahman El Shirazy", *Pena: Jurnal Pendidikan Bahasa dan Sastra*, (Prodi Pendidikan Bahasa dan Sastra Indonesia FKIP Universitas Jambi, 2021), p.13.

<sup>199</sup> Habiburrahman El Shirazy, *Ketika Cinta Bertasbih*, Vol.1; Habiburrahman El Shirazy, *Ketika Cinta Bertasbih*, Vol.2, (Semarang: Basmala Republika Corner & Jakarta: Penerbit Republika, 1<sup>st</sup> Edition, 2007).

أصغر منه سنًا في إندونيسيا، فلا بد أن يعمل للحصول على المال وإعطاءه لأهله هناك. ولكن للأسف بسبب انشغاله بالطبخ والبيع، فشل في دراسته عدة مرات، ولهذا لم يتخرج من في الأزهر حتى بعد تسعة سنوات. وأثناء دراسته تعرّف على فتاة جميلة اسمها "إليانا فرامستي علام" (Eliana Pramesthi Alam) وهي ابنة السفير الإندونيسي في مصر، فكانت دائما تتحدث معه، وتطلب مساعدته لإعداد الطعام للبرامج المتعددة، لكنها ليست كالفتاة المسلمة الأخرى حيث إنها تعيش حياةً حديثة؛ متأثرة بالثقافة الغربية لأنها عاشت في فرنسا سابقًا، وخير العزم بوصفه إنسانًا حُلُق ضعيفًا، تأثر بجمالها، بل أحيانا يشعر وكأنه انجذب إليها. لكنه لم يسمح لتلك المشاعر أن تنجرف به، خاصة وأنه وضع معايير خاصة لا بد أن تتحلى بها الفتاة حتى تكون زوجته، ومن هذه المعايير لبس الحجاب الكامل، والقدرة على قراءة القرآن، ولديها خبرة معيشية في المدرسة الدينية. فتاب وندم على نفسه لأنه نجذب إلى "إليانا فرامستي علام" التي لم تتوافق ولو مع معيار واحد من تلك المعايير. وأحس بالذنب، وخجل من نفسه، ودعا الله أن يحفظ عفة قلبه، وأن يرزقه الزوجة الصالحة. وحينما تكلم مع العم "علي" وهو سائقٌ للسفير الإندونيسي، اقترح عليه أن يخطب فتاة مسلمة صالحة اسمها "أنا ألطف النساء" (Anna Althafunnisa) وهي طالبة ماجستير في جامعة الأزهر أيضًا، وهذا الاقتراح جعل خير العزم فرحًا مسرورًا.

لكن للأسف الشديد، عرف خير العزم للتو بأن صديقه "فرقان"، طالب ماجستير من قسم التاريخ والحضارة، طلب يد "أنا ألطف النساء"، فحزن وعزم ألا يفكر في الزواج في هذا الوقت، بل أراد أن يركز على مسؤوليته تجاه أهله، وهو على يقين بأن الله سيرزقه زوجة كما يريد حينما يأتي الوقت المناسب.

أما "فرقان" فذات يوم، استأجر عدة أيام للعيش في فندق "الميريديان" (Meridian Hotel) في القاهرة، وذلك للتركيز على دراسته خاصة أن موعد مناقشة رسالته للماجستير قد اقترب. لكنه وقع في حالة خطرة جدا حينما استيقظ من النوم، ووجد نفسه عاريا بدون أي ملابس، والأشد من ذلك أنه رأى صورته بهذه الحالة الفاضحة والمخجلة مع فتاة على السرير، كما وجد ملفا في حاسوبه كُتب فيه بعض الأمور الصادمة مع طلب مائتي ألف دولار، ومنع إبلاغ الشرطة بخصوص هذا الأمر، وإن لم يلتزم "فرقان" بهذا الأمر، ستُنشر تلك الصور المذلة.

و"فرقان" في ذلك الوقت لا يفهم ما الذي حدث لأنه على يقين بأنه لم يزن، فهو رجل مجتهد وصالح، ويتقي الله. وبعدها أجرت الشرطة تحرياتها لعدة أيام، تم القبض على الفتاة التي دخلت غرفة "فرقان" في الفندق، وظهر بأنها إحدى جواسيس الموساد في إسرائيل، وبعدها طلب الشرطي المعروف باسم كولونيل "فؤاد" ألف جنينه من "فرقان" في مقابل أنه نجح في القبض على تلك الفتاة في أقل من أسبوع، كما طلب منه أيضا إعطاء سيارته له، ووافق "فرقان" على هذا الطلب. لكنه بعدما أعطاه كل تلك الطلبات، أمره كولونيل "فؤاد" بإجراء فحص الدم للتأكد من عدم إصابته بمرض الإيدز، لكن للأسف الشديد، أشارت نتيجة الفحص بأنه قد أصيب فعلاً بهذا المرض. فحزن حزناً شديداً فليست هناك أي كلمة تستطيع أن تعبر وتوصف مشاعره حينذاك، خاصة في تلك الأوقات التي وصل إليه خبر بأن "أنا ألطف النساء" قبلت الزواج منه، ففكر "فرقان" كيف يمكنه أن يتزوج وهو مصاب بهذا المرض المخجل. لكن قدر الله، وبعد عودته إلى إندونيسيا خطب "أنا ألطف النساء"، ولم يخبرها وأهله عما حدث معه، وعمما أصابه من المرض.

أما "خير العزم"، فبجهوده المستمرة، ثم إتقانه في الدراسة، رزقه الله النجاح في الفصل الأخير من دراسته. وبهذا تخرج من جامعة الأزهر، وعاد إلى وطنه إندونيسيا. ووصلت هذه الرواية إلى تشابكها حينما أتت "أنا ألطف النساء" إلى بيت "خير العزم" لمقابلة أخته "حسنى" وأعطتها بطاقة دعوة زفافها، ويبدو أن "حسنى" و"أنا ألطف النساء" تعرفان بعضهما منذ لقائهما في برنامج مراجعة الكتاب، فصارت هناك علاقة حميمة بينهما منذ ذلك الوقت. فدهشت "أنا ألطف النساء" وكذلك "خير العزم" من هذه المقابلة الصادمة لأنهما لم يتوقعا أن يلتقيا في إندونيسيا، بل في بيت "خير العزم" وظهر أن هذا اللقاء لم ينته هنا، وإنما قابلت "أنا ألطف النساء" مرة أخرى خير العزم حينما أرسل الكتب التي طلبتها المدرسة الدينية التي يديرها أبوها. وفي الحقيقة، فإن كلاً من "أنا ألطف النساء" و"خير العزم" يحملان مشاعر خاصة في هذا اللقاء؛ حيث إن "أنا ألطف النساء" كانت تحب "خير العزم" منذ أول لقاء به في القاهرة، لكنها الآن مخطوبة لـ "فرقان"، أما "خير العزم" فهو أيضا يحب "أنا ألطف النساء"، لكنه لا يستطيع أن يعبر لها عن إحساسه تجاهها لأنه يعرف بأنها ستتزوج من "فرقان" في أقرب وقت، وفي الوقت نفسه يغار من "فرقان" لأنه سيتزوج الفتاة التي هو معجب بها.

وبعد حفل الزواج بين "أنا أطف النساء" و"فرقان"، أصبحت أسعد فتاة؛ حيث إنها أيقنت أن "فرقان" سيكون زوجًا صالحًا لها، أما هو فكان يشعر بالسعادة أيضًا لكنه في الوقت نفسه يشعر بالقلق والخوف لأنه يحمل مرضًا خطيرًا. ولهذا لم يقترب منها بعد مدة طويلة من الزواج. وذات يوم، ذهب "فرقان" إلى الفندق مع زوجته لإبلاغها بأمر مهم. وفي تلك الليلة، قال لزوجته أنه مصاب بمرض الإيدز. و"أنا أطف النساء" بعد سماعها لهذا الخبر غضبت غضبًا شديدًا، وطلبت الطلاق منه، وفي تلك الليلة طلق "فرقان" "أنا أطف النساء" بشكل رسمي.

في حين أن "خير العزم"، بعد أن تطورت تجارته في بيع الطعام "باكسو" تطورًا كبيرًا ونجحًا، بدأ يفكر في الزواج لأن عمره كبير، ولم يعد شابًا يافعًا، لكن للأسف الشديد، كل الفتيات التي تعرف عليهن من "رينا" (Rina)، و"تيكا" (Tika) و"ملاة العليا" (Milatul Ulya)، و"عفيفة القناعة" (Afifatul Qana'ah)، و"إيفا" (Eva)، و"سيلا" (Seila)، لم يوافقن على الزواج منه لظروف معينة تمنعهن من ذلك، وبعد مدة، تعرف خير العزم على "فيفي" (Vivi)، وأخيرًا وافقت على تقدمه للزواج منها، فسعد سعادة عظيمة. لكن للأسف الشديد، قبيل أربعة أيام من حفل زواجه، تعرض لحادث سيارة ما أدى إلى وفاة أمه، كما أدى إلى كسر رجله اليسرى. ونتيجة لهذا الحادث، لا بد أن يؤجل حفل زواجه ب"فيفي"، لكن للأسف، بسبب الانتظار الطويل، قرّرت "فيفي" ألا تستمر علاقة الخطوبة بينهما، وقرّرت أن تتزوج بشخص آخر، فحزن "خير العزم" مرة أخرى حزنا شديدًا، لكنه في الوقت نفسه كان الرضا يغلب على مشاعره، فلم يبق له شيء سوى أن يتوكل على الله بخصوص أمور الزواج. فطلب مساعدة من أب "أنا أطف النساء" واسمه أستاذ "الطفي" (Kiai Lutfi) للبحث عن زوجة له، نظرًا لأنه يدير المدرسة الدينية وفيها طالبات كثيرات. فقال أستاذ "الطفي" بأنه بهذا الطلب يريد أن يتقدم للزواج من ابنته "أنا أطف النساء". فشكر "خير العزم" الله شكرًا عظيمًا جليلاً لا توصفه الكلمات، لأن الله رزقه أخيرًا بزوجة يحبها منذ زمن قديم، كما فرحت "أنا أطف النساء" فرحًا شديدًا لأنها الآن متزوجة مرة أخرى، والآن مع رجل معجبة به، وتجه منذ أول لقاء بينهما.

وهذه الرواية مع أن موضوعها الرئيسي هو الحب، لكننا نستطيع أن نرى بأن أدبنا لم يعالج هذا الموضوع بشكل جامد ممل، وإنما عالجه بطريقة فنية جذابة ورائعة، وبألوان مختلفة، فيها الحبكة المفاجئة المثيرة للانتباه التي تدفع القراء إلى قراءة الرواية حتى نهايتها، كما أن موضوع

الحب الذي قدّمه ليس هو الحب الذي يخالف الشريعة الإسلامية بل على العكس، كتب هذا الموضوع مراعاةً لما علّمه الإسلام عن الحب، ثم أضاف لها عدة آيات قرآنية، وأحاديث نبوية. وإلى جانب هذا الموضوع، تناول موضوعات أخرى كثيرة ومتعددة، مثل الاختلاط بين الرجال والنساء، والقضايا الاجتماعية، والأمور الدينية بشكل خاص وغير ذلك. وفي الحقيقة فإن هذه الرواية ممتعة للغاية، وتجذب انتباه واهتمام جماهير القراء، حتى تم تصويرها فيلمًا في عدة محطات تلفزيونية، في داخل وخارج إندونيسيا. والمضامين الإسلامية التي تبلورت في هذه الرواية كثيرة جدا كما ذكرناها سابقا، بل ومتنوعة ومتعددة، لكن نريد أن نشير إلى بعض من أهم المضامين الإسلامية فيها، وهي:

1. الصبر والثقة بقضاء الله: أظهرت الرواية الكثير من الحالات والمواقف التي تبرز قيمة الصبر والثقة بقضاء الله عز وجل، ومنها الصبر الذي تحلى به "خير العزم" في البحث عن شريكة حياته، فقد تعرف على سبعة نساء لكنهن لم يكن من نصيبه، ومع ذلك لم يستسلم حتى تزوج بجبه الأول "أنا أطف النساء"، كما انعكست قيمة الصبر أثناء أيامه الدراسية في القاهرة التي أخذت من عمره تسع سنوات، ومع أنه فشل عدة مرات في دراسته، لكنه صبر، ولم يستسلم حتى تخرج من الجامعة بنجاح.
2. أهمية الاستشارة الشرعية وطلب النصيحة من العلماء في اختيار شريك الحياة والتقدم للزواج: تعبر الرواية أن "خير العزم" حينما أراد أن يبحث عن شريك حياته، فإنه سأل الأستاذ "مجاب" ولم يسأل مباشرة أي فتاة من الفتيات، كما سأل الأستاذ "لظفي" كي يبحث له عن زوجة صالحة مناسبة، ما يدل على أنه استخدم وسيلة محترمة حيث استشار أولا من هم أعلم وأصلح منه، وأكبر منه سنا، ولم يتواصل مع الفتاة مباشرة إلا بوجود محرم معها.
3. عمل الأعمال الصالحة: تجلت في الرواية مواقف لأعمال صالحة بشكل كثير جدا، والتي قام بها عدد من الشخصيات في الرواية، منها "خير العزم" الذي عمل بجد في بيع المأكولات الإندونيسية من أجل إعطاء النقود لأهله مع أنه كان طالبا في الجامعة. ثم المساعدة التي قدّمها للطالبة الإندونيسية التي سُرقت حقيبه يدها،

ولم يتوقع أي شيء في المقابل حيث ساعدها مخلصا لله. ثم التصرفات اللطيفة من قبل "أنا أُلطاف النساء" عند معاملتها مع أبويها، وكل هذه الأعمال الصالحة تجلت في الرواية بشكل كثير جدا، والذي أشرنا آنفا مجرد غيض من فيض.

4. الاعتماد على القرآن الكريم والحديث النبوي وأقوال العلماء في مناقشة قضية الحياة: ظهرت في الرواية أن الشخصيات حينما تناقش أية قضية من قضايا الحياة، فإنها تستدعي معها نصوصاً من القرآن الكريم أو الأحاديث النبوية أو اجماع العلماء، مثل "أنا أُلطاف النساء" حينما قدمت أقوال العلماء حول تحديد شروط الزواج، فدارت مناقشة بينها وبين أهلها وأهل "فرقان" في يوم خطوبتهما حول هذا الأمر، وهذا يدل على مدى رجوعهم إلى المصادر الإسلامية الأصيلة.

#### المطلب الثاني: الأديب الحاج عبد الملك بن عبد الكريم وإسهاماته في الأدب الإسلامي

##### • ترجمة الحاج عبد الملك بن عبد الكريم :

اسمه الكامل الحاج عبد الملك بن عبد الكريم أمر الله (Haji Abdul Malik bin Abdul Karim Amrullah)، المشهور باسم "حمكا". ولد في ١٧ فبراير ١٩٠٨ في قرية "موليق" (Kampung Molek) التي تقع في ولاية "ماننجاو" (Maninjau) بمدينة "سومطرة الغربية" (Sumatera Barat). لقب بـ "بويّا حمكا" (Buya Hamka) أيضاً، وهو لقب مأخوذ من كلمة "أبي" أو "أبويّا" في اللغة العربية، ومعناها أب أو الشخص المحترم. كان أبوه بعد عودته من مكة عام ١٩٠٦م رائداً للحركة الإصلاحية في مدينة ميناغكاباو (Minangkabau).

التحق أدينا الحاج عبد الملك بن عبد الكريم في دراسته الابتدائية بمدرسة "داسار ماننجاو" (Sekolah Dasar Maninjau) ودرس هناك حتى المستوى الثاني فقط، وبعد سنة واصل دراسته في مدرسة "سومطرة ثوالب" (Sumatera Thawalib) التي تقع في ولاية "فادانج فنجانج" (Padang Panjang) بمدينة سومطرة، وهي المدرسة التي أسسها أبوه، فدرس فيها العلوم الدينية واللغة العربية<sup>200</sup>. وحينما بلغ السادسة عشرة من عمره، سافر إلى مدينة جاوا من أجل طلب

<sup>200</sup> انظر:

Ibnu Ahmad al-Fathoni, *Biografi Tokoh Pendidik dan Revolusi Melayu Buya Hamka*, (Jakarta: Arqom Patani, 1<sup>st</sup> Edition, 2015), p. 33.

العلم عند الحركة الإسلامية الحديثة ومن بعض السياسيين الإندونيسيين وهم "ح.أ.س جوكروامينوتو" (H.O.S Tjokroaminoto)، و"كي باغوس هاديكوسومو" (Ki Bagus Hadikusumo)، و"ر.م. سويرجوفرانوتو" (R.M Soerjopranoto)، و"ك.ه. فخر الدين" (K.H Fakhruddin). فضلا عن ذلك، كان يدخل وبشكل دائم في نقاشات وتدريبات للحركة الإسلامية في مدينة جوك جاكارتا<sup>201</sup>. وعندما بلغ السابعة عشرة من عمره، بدأ في الكتابة الإبداعية أي الرواية، فكتب رواية بعنوان "سيتي رابعة" (Siti Rabiah)، إلا أن أهله اعترضوا على هذا الأمر، لكنه استمر في ذلك من أجل استكشاف شخصيته وهويته وموهبته الأدبية<sup>202</sup>.

وفيما يخص أعماله الوظيفية، فقد عمل أدينا صحفياً لعدة صحف مثل صحيفة "فليتا أندلس" (Pelita Andalas)، و"سروان إسلام" (Seruan Islam)، و"سروان محمدية" (Seruan Muhammadiyah)، و"بينتانج إسلام" (Bintang Islam). علاوة على ذلك، عمل معلماً للمادة الدينية في مدينة "ميدان" (Medan) عام ١٩٢٧م، وفي السنة التي بعدها أي في ١٩٢٨م، صار محرراً لمجلة "كماجوان مشاركت" (Kemajuan Masyarakat). وفي سنة ١٩٢٩م عمل معلماً مرة أخرى في مدينة "فادانج" (Padang). أما في ١٩٣٢م، فعمل محرراً لعدة مجلات، وهي مجلة "غما إسلام" (Gema Islam)، و"فنجي مشاركت" (Panji Masyarakat)، وكذلك "فدومن مشاركت" (Pedoman Masyarakat). ثم في سنة ١٩٥١م، عيّنته الوزارة الدينية الإندونيسية موظفاً عالياً دينياً، لكنه استقال من هذه الوظيفة في سنة ١٩٦٠م. أما ما بين ١٩٥٧م إلى ١٩٥٨م، فقد عُيّن محاضراً في الجامعة الإسلامية بجاكارتا، كذلك في الجامعة المحمدية. ثم بعد ذلك أصبح أستاذاً في جامعة مصطفى بجاكارتا<sup>203</sup>.

ومن الجدير بالذكر، أن أدينا الحاج عبد الملك بن عبد الكريم شارك بنشاط وحيوية في الساحة السياسية الإسلامية منذ عام ١٩٢٥م حينما شارك بوصفه عضواً في حركة "ساريكت

---

<sup>201</sup> انظر:

Ibid., p. 3.

<sup>202</sup> انظر:

Ibid., p.3.

<sup>203</sup> انظر:

Ibnu Ahmad al-Fathoni, *Biografi Tokoh Pendidik dan Revolusi Melayu Buya Hamka*, pp. 34-36.

إسلام" (Sarekat Islam). وفي هذه السنة أيضاً شارك في الحركة "المحمدية"، وفي عام ١٩٢٨م، صار رئيساً لهذه الحركة في فرع مدينة "فادانج فنجانج". ثم في عام ١٩٢٩م، أسس المركز التدريبي الداعي للحركة المحمدية في مدينة "مكاسر" (Makassar)، ثم عيّن رئيساً لمجلس القيادة المحمدية في فرع مدينة سومطرة الغربية. وأثناء مشاركته في الحركة السياسية، تورّط في معارضة المحتلين الهولنديين لأرض إندونيسيا وذلك عبر خطابه ومشاركته في هجوم العصابات على مدينة "ميدان" (Medan). أما في السنة ١٩٤٧، فاختر رئيساً لحركة الدفاع الإندونيسية. وإلى جانب ذلك، كان عضواً لمجلس شورى المسلمين الإندونيسيين، وفي عام ١٩٥٣م، عُيّن مستشاراً لقيادة الحركة المحمدية في الفرع الرئيسي. وبعد مشاركته الطويلة في الساحة السياسية، أخيراً في سنة ١٩٦٤م، سجنه الرئيس "سوكارنو" (Presiden Soekarno) بتهمه تأييده للمليزيا، حتى عام ١٩٦٦م. وأثناء مدة السجن، ألّف تفسيراً للقرآن أسماه بـ "تفسير الأزهر"، وقد صار هذا التفسير أعظم تأليفاته التي اشتهرت وانتشرت في مختلف أرجاء العالم. وبعد خروجه من السجن، عُيّن عضواً لهيئة المشاورة للرعاية الوطنية الإندونيسية، وكذلك عضواً لمجلس رحلة الحج الإندونيسي، فضلاً عن كونه عضواً في المؤسسة الثقافية الوطنية الإندونيسية.

ومن المهم أن نذكر هنا أيضاً بأن أدينا الحاج عبد الملك بن عبد الكريم لم يكن نشطاً في الساحة الدينية والسياسية فحسب، وإنما في ساحة الكتابة أيضاً؛ حيث كتب أكثر من ٥٠ كتاباً أدبياً، وغير أدبي، وسنعرض معلومات حول تأليفاته في نقطة الأعمال الأدبية لأدينا التي ستلي هذا المحور.

ولعل انطلاقة من مساهماته الكبيرة التي قدّمها في مجالات متنوعة، حصل أدينا على عدة جوائز مثل جائزة الدكتوراة الفخرية من جامعة الأزهر بالقاهرة عام ١٩٥٨م، وأيضاً من الجامعة الوطنية الماليزية عام ١٩٧٤م. علاوة على ذلك، منحه الحكومة الإندونيسية لقبان؛ أولاً "داتو إندونو" (Datuk Indono)، و"فاغيران ويروغونو" (Pangeran Wiroguno). وتوفي أدينا في ٢٤ يوليو ١٩٨١م، تاركاً أثراً كبيراً ليس في وطنه إندونيسيا فقط، وإنما في كل الأرخبيل الملايوي<sup>204</sup>.

<sup>204</sup> انظر:

Ibnu Ahmad al-Fathoni, *Biografi Tokoh Pendidik dan Revolusi Melayu Buya Hamka*, p. 37.



صورة ١٧: الأديب الحاج عبد الملك بن عبد الكريم<sup>205</sup>

### • إسهامات الأديب في إنتاج الأعمال الأدبية الإسلامية:

بدأ أدينا الحاج عبد الملك بن عبد الكريم الكتابة عندما كان عمره سبعة عشر عاما حين ألف رواية بعنوان "سيتي رابعة"، ولم يتوقف عن عملية الكتابة من أجل استكشاف شخصيته وهويته رغم معارضة أهله له<sup>206</sup>. فشارك في المجال الصحفي، ثم تحرير المجلات مشاركة نشطة وحيوية، إلى جانب ذلك، كان يحب القراءة فكان دائما يتبادل الأفكار مع شخصيات من السياسيين الإندونيسيين المشهورين من أمثال "ح.أ.س جوكروامينوتو" (H.O.S Tjokroaminoto)، و"كي باغوس هاديكوسومو" (Ki Bagus Hadikusumo)، و"ر.م. سويرجوفرانوتو" (R.M Soerjopranoto)، و"ك.ه. فخر الدين" (K.H Fakhrudin)، و"أحمد راشد سلطان منصور" (Ahmad Rashid Sultan Mansur). وكان إتقانه للغة العربية دافعا لتحقيق أعمال كبار العلماء والشعراء العظماء في الشرق الأوسط، مثل "عباس العقاد"، و"مصطفى المنفلوطي"، و"زكي مبارك"، و"حسين هيكل"، و"جرجي زيدان"، كما تأمل بعض أعمال العلماء الفرنسيين مثل "ألبيير كامو" (Albert Camus)، والعلماء الألمان مثل "كارل ماركس" (Karl Marx)، وأعمال العلماء البريطانيين مثل "أرنولد توينبي" (Arnold Toynbee)، ثم الأمريكيين مثل "ويليام

<sup>205</sup> انظر:

Ibid., p. 16.

<sup>206</sup> انظر:

Ibid., p. 3.

جيمس " (William James)، وغيرهم، وكان يعرف مختلف مجالات العلوم المتضمنة لعلم الفلسفة والأدب والتاريخ وعلم الاجتماع والسياسة الإسلامية والسياسة الغربية<sup>207</sup>.

وفي ساحة الكتابة، ألف أدينا عددًا كبيرًا من الكتابات الإبداعية إلى جانب الكتابات العلمية التي كتبها في عدة مجالات منها التصوف، والتاريخ، وعلم التفسير، وعلم الحديث، ولهذا يعد الحاج عبد الملك بن عبد الكريم مفكرًا إسلاميًا حديثًا في القرن العشرين حيث كتب على الأقل مائة مؤلف؛ يتكون من مقالات علمية، وكتابات عمودية، ورسائل، وروايات<sup>208</sup>، وهذا ليس عملاً صغيراً، وإنما عمل كبير يحتاج بلا شك إلى جهد، وموهبة عظيمة.

أما في مجال الأدب بشكل خاص، فمن الروايات التي ألفها أدينا: "Si Sabariah" (سي صبرية) نشرت عام ١٩٢٨م، و "Laila Majnun" (مجنون ليلي) نشرت عام ١٩٣٢م، و "Di Bawah Lindungan Ka'bah" (تحت ظلال الكعبة) نشرت عام ١٩٣٦م، و "Tenggelamnya Kapal Van der Wijck" (غرق السفينة "فان دير ويج") نشرت عام ١٩٣٧م، ثم "Salahnya Sendiri" (المخطئ نفسه)، و "Keadilan Ilahi" (العدل الإلهي)، ورواية بعنوان "Tuan Direktur" (السيد المدير) وتم نشرها عام ١٩٣٩م، كذلك "Merantau Ke Deli" (السفر إلى ديلي)، و "Terusir" (المطرود) نشرت عام ١٩٤٠م، ثم "Dijemput Mamaknya" (الدعوة من الخال)، و "Angkatan Baru" (القوة الجديدة)، و "Menunggu Beduk Berbunyi" (في انتظار قرع الطبول) وتم نشرها في سنة ١٩٤٩م، كذلك "Cahaya Baru" (الضوء الجديد) نشرت عام ١٩٥٠م.

وإلى جانب هذه الروايات، سجل أدينا أيضاً رحلاته إلى عدة بلدان، وهذه الرحلات بعنوان: "Menyusuri Lembah Sungai Nil" (المشي في نهر النيل) نشرت عام ١٩٥١م، و "Di Tepi Sungai Dajlah" (بجانب نهر دجلة) نشرت عام ١٩٥٣م، و "Mandi Cahaya di Tanah Suci" (الاستحمام في نور الأرض المقدسة) نشرت في السنة نفسها، ثم "Empat Bulan di

<sup>207</sup> انظر:

Ibnu Ahmad al-Fathoni, *Biografi Tokoh Pendidik dan Revolusi Melayu Buya Hamka*, pp. 34- 36.

<sup>208</sup> انظر:

Ibid., pp. 40- 43.

“Amerika (أربعة أشهر في أمريكا) نشرت عام ١٩٥٤م<sup>209</sup>، و “Kenang-Kenanganku di Malaya (ذكرياتي في ملايا)، لم تُذكر سنة النشر.

أما القصص، فهناك اثنتان من القصص القصيرة كتبها أدينا، وهي: “Di Dalam Lembah Kehidupan (في داخل وادي الحياة) نشرت عام ١٩٣٩م، و “Cermin Kehidupan (مرآة الحياة) نشرت عام ١٩٦٢م<sup>210</sup>.

فضلا عن ذلك، كتب أدينا كتابًا ترجمة ذاتية لأبيه بعنوان “Ayahku (Riwayat Hidup Dr. H. Abdul Karim Amrullah (أبي: ترجمة عن حياة د. الحاج عبد الكريم أمر الله) نشرت عام ١٩٥٠م، كما كتب كتابًا عن سيرته الذاتية جاء بعنوان “Kenang-Kenangan Hidup (ذكريات الحياة) نشر عام ١٩٧٩م<sup>211</sup>.

وبمجرد النظر إلى عدد مؤلفاته، نستطيع أن نرى مدى حيوية ونشاط أدينا في ساحة الإنتاجات العلمية والأدبية، وهذا يثبت إسهاماته الكبيرة والعظيمة حتى انفرد عن الشخصيات الأخرى في زمنه، فكان مفكرًا إسلاميًا، وقاصًا وروائيًا إسلاميًا في الوقت نفسه، وعالمًا في شتى مجالات العلم المشتملة على علم التاريخ والدين والفلسفة، والسياسة والتعليم، والأدب. وهناك الكثير من الباحثين والدارسين الذين تناولوا دراسةً علميةً مركزة عن إسهاماته في مجال العلم والأدب، كما أن هناك من تناولوا نتاجاته الأدبية بالدراسة والتحليل، وعلى أي حال، فإن

---

انظر: <sup>209</sup>

Ibnu Ahmad al-Fathoni, *Biografi Tokoh Pendidik dan Revolusi Melayu Buya Hamka*, pp. 50- 52;

انظر:

Badan Pengembangan dan Pembinaan Bahasa, Kementerian Pendidikan Kebudayaan Riset dan Teknologi, “Hamka”, (2022), <https://badanbahasa.kemdikbud.go.id/tokoh-detail/3349/hamka>, retrieved on 26<sup>th</sup> December 2023;

انظر:

H. Rushdi Hamka, *Pribadi dan Martabat Buya Hamka*, (Jakarta Selatan: Penerbit Noura, 2016), p. 373-377.

انظر: <sup>210</sup>

Ibid.

انظر: <sup>211</sup>

Badan Pengembangan dan Pembinaan Bahasa, Kementerian Pendidikan Kebudayaan Riset dan Teknologi, “Hamka”;

انظر:

H. Rushdi Hamka, *Pribadi dan Martabat Buya Hamka*, p. 373-377.

- أدينا مع أنه توفي منذ زمن طويل، إلا أنه ترك أثرًا كبيرًا للأمة الإسلامية إلى يومنا هذا حتى انتشر ليس في إندونيسيا فحسب، وإنما إلى خارجها أيضًا، حتى قال البعض عنه، ومنهم:
1. الأستاذ سعد عبد الواحد<sup>212</sup>: «إن الأستاذ الحاج عبد الملك عبد الكريم أمر الله (همكا) له مبلغ عظيم من العلم، وقد شهد له العلماء بسعة علمه وغزارة مادته، خصوصًا في التفسير والتاريخ والآداب»<sup>213</sup>.
  2. الكاتب فيري توفيق الجقوين (Ferry Taufiq El-Jaquene): «كان حمكا أحد المفكرين المسلمين المعاصرين، وقد ترك آثار معرفته في مؤلفاته الكثيرة»<sup>214</sup>.
  3. الكاتب محمد شاه أحمد نور (Muhammad Shah Ahmad Nor): «إن رسالات حمكا في مؤلفاته العديدة مناسبة للمربين الذين يريدون طلبتهم في داخل الفصل، كذلك للأبوين الذين يريدون أبنائهم في البيت، خاصة بوصف حمكا كمربي للأمة»<sup>215</sup>.

#### • مشاركة الأديب في الحركة الأدب الإسلامي:

في ١٧ أغسطس عام ١٩٥٠م، أسس شخصان هما "ديفا نوسنتارا أيديت" (Dipa Nusantara Aidit) و"نيوتو" (Nyoto) المجلس الثقافي الشعبي المعروف باسم "LEKRA"، وكان في نفس الوقت رئيسًا الحزب الشيوعي الإندونيسي. وكان من يشارك في هذا المجلس من الكتاب يحمل الأيديولوجية الشيوعية، وهذا ما أدى إلى تأسيس مجلس الأدب الإسلامي، ويعد هذا المجلس منظمة غير رسمية أنشأت من أجل منافسة تأثير المجلس الثقافي الشعبي (LEKRA)، ويعد أدينا

<sup>212</sup> هو رئيس جامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية (Universitas Islam Negeri Sunan Kalijaga Yogyakarta) السابق.

<sup>213</sup> سعد عبد الواحد، "منهج الحاج عبد الملك عبد الكريم أمر الله (همكا) في تفسير القرآن"، مجلة الشرعة، (جامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية، ٢٠٠٨م)، ص ٢٨٥.

<sup>214</sup> انظر:

Ferry Taufiq El-Jaquene, *Buya Hamka Kisah dan Catatan Dari Balik Penjara*, (Yogyakarta: Araska, 2018), p. 3.

<sup>215</sup> انظر:

Muhammad Shah Ahmad Nor, *Pesan Hamka Kepada Pendidik*, 4<sup>th</sup> Edition, (Selangor: Jejak Tarbiah, 2021), p. (XVII).

الحاج عبد الملك بن عبد الكريم أحد مسؤولي هذا المجلس، مع كتاب آخرين، منهم "محمد صالح سويد" (Mohd Saleh Suaid) و"بهروم رنجكوتي" (Bahrum Rangkutty).<sup>216</sup> وفي عام ١٩٥٦م، أمرت الوزارة الدينية الإندونيسية بإنشاء مجمع الفنون الثقافية الإسلامية المعروف باسم "HSBI"، ثم أنشأ هذا المجمع المجلس الفني الثقافي الإسلامي المعروف باسم "MASBI"، ويرأس هذا المجلس أدينا الحاج عبد الملك بن عبد الكريم. ثم في عام ١٩٦١م، قام هذا المجلس بمشاوره الفنانين الثقافيين المسلمين وفي أثناء المناقشة تمت المشاورة حول الأدب الإسلامي، ونتيجة لهذه المشاورة، قُبل الأدب كجزء من الفن الإسلامي، كما قد تم تحديد أهداف الأدب الإسلامي، وتشجيع إقامة أنشطة تخص الأدب الإسلامي<sup>217</sup>. ومن هذا المنطلق، نخلص إلى أن الحاج عبد الملك بن عبد الكريم شارك في مجلس الأدب الإسلامي، والمجلس الفني الثقافي الإسلامي.

#### ● نظرية الأدب الإسلامي عند الحاج عبد الملك بن عبد الكريم:

ذكرنا سابقاً بأن أدينا الحاج عبد الملك بن عبد الكريم بدأ يكتب الرواية وهو ابن سبعة عشرة سنة، ولم يتوقف عن الكتابة وإن رفض أهله ذلك، فكتب وظل يكتب، حتى نتج عن ذلك عدد كبير من الكتب التي تندرج تحت مجالات شتى منها التصوف، والدين، والفلسفة. وبعد مدة طويلة من انغماسه في الكتابة، أصبح أسلوبه الكتابي أكثر لمعانا ووضوحاً؛ ما أدهش قرائه، حينذاك لُقّب بال كاتب العظيم، والأديب، والفيلسوف الإسلامي. وكان قد تعلم في نفس الوقت الأدب الملايوي القديم، إضافة إلى الأدب العربي انطلاقاً من إتقانه للغة العربية، وبهذا لُقّب بـ "Hamzah Fansuri Zaman Baru" (حمزة فنصوري في زمن جديد)<sup>218</sup>.

<sup>216</sup> انظر:

Mohd. Faizal bin Musa, "Peranan Hamka Dalam Pembentukan Awal Sastra Islam Modern di Indonesia", *Ulum Islamiyah Journal*, (Universiti Sains Islam Malaysia, 2012), p. 8.

<sup>217</sup> انظر:

Mohd. Faizal bin Musa, "Peranan Hamka Dalam Pembentukan Awal Sastra Islam Modern di Indonesia", pp. 6-10.

<sup>218</sup> انظر:

Adli Yaacob & Mohd. Hafizul Faiz Hashim, "Falsafah dan Konsep Sastra Islam oleh Hamka: Satu Tinjauan Ringkas Terhadap Beberapa Karyanya", In: *International Conference on Teaching Arabic Language and Literature to Non-Arabic Speakers (IconTALL) Proceeding*, (Fakulti Pengajian Islam, Universiti Kebangsaan Malaysia, 2016), p. 18.

لكن من الجدير بالذكر أن الحاج عبد الملك بن عبد الكريم كما أشار إليه الكاتبان عدلي يعقوب، ومحمد حافظ الفائز لم يشير إلى أي نظرية أدبية -بشكل عام- ونظرية الأدب الإسلامي -بشكل خاص- الذي استند إليه طوال إبداعه في الكتابة، فلم يأت بأي نظرية تخص الأدب الإسلامي من وجهة نظره، وعلى الرغم من ذلك، فإن عناصر الفكر الإسلامي المبنية على العقيدة الإسلامية الصحيحة والنبيلة تجلت في أعماله الأدبية والعلمية بشكل واضح<sup>219</sup>.

ومن هذه العناصر كما أشار إليها الكاتبان السابقان هي: أولاً: الوسطية كقيمة رئيسية في حياة المسلم، فلا يجوز لأي شخص أن يبالغ في أي أمر من أمور الحياة، بل لا بد له أن يتحلى بالوسطية، وهذا العنصر تبلور في روايته بعنوان "السيد الرئيس"<sup>220</sup>. ثم ثانياً: القناعة بما رزقنا الله من العمل المهني؛ حيث ذكرنا الحاج عبد الملك بن عبد الكريم في الرواية نفسها بأن نجتهد في العمل، لكن لا يجوز لنا أن نعمل حتى يكون هدفنا الأول جمع أموال كثيرة فقط<sup>221</sup>. وثالثاً: الدين هو جوهر الأعمال الإبداعية، فلا بد لكل مسلم، وكذا الأديب أن يتمسك بالتعاليم الإسلامية الصحيحة<sup>222</sup>، وهذا العنصر لا شك تجلّى في الكثير من أعمال الحاج عبد الملك بن عبد الكريم الأدبية، ومنها رواية: "سي سبارية"، ورواية "تحت ظلال الكعبة"، ورواية "غرق السفينة" فان دير ويج"، ورواية "المطرود"<sup>223</sup>. ثم رابعاً: القيم الأخلاقية، فلا بد لكل شخص أن يساعد غيره، وأن يتعاون مع الآخرين، فضلاً عن مراعاة العلاقة الطيبة بين كل

---

<sup>219</sup> انظر:

Ibid., p. 17.

<sup>220</sup> انظر:

Adli Yaacob & Mohd. Hafizul Faiz Hashim, "Falsafah dan Konsep Sastera Islam oleh Hamka: Satu Tinjauan Ringkas Terhadap Beberapa Karyanya", *International Journal of Humanities, Philosophy and Language*, (Global Academic Excellence, 2022), p. 76.

<sup>221</sup> انظر:

Ibid, pp. 77-78.

<sup>222</sup> انظر:

Adli Yaacob & Mohd. Hafizul Faiz Hashim, "Falsafah dan Konsep Sastera Islam oleh Hamka", p. 79.

<sup>223</sup> انظر:

Yuseri Bin Ahmad, et.al, "Elemen Akidah dalam Novel Hamka: Si Sabariah", In: *E- Proceeding of The International Seminar on Islam and Sciences (Seminar Antarabangsa Islam dan Sains- SAIS)*, (Penerbit USIM, Universiti Sains Islam Malaysia, 2020), p. 278.

شخص وآخر، وهذا العنصر تبلور في روايته بعنوان "Kerana Fitnah" (بسبب الفتنة)<sup>224</sup>. وخامساً: الحب كخطر جمالي في الأدب؛ حيث استخدم هذا العنصر ليدل على أن الحياة جامدة بدون حب، والحب الذي حاول التعبير عنه لا ينحصر في الحب بين الرجل والمرأة فقط، وإنما أوسع من ذلك؛ فيتجه إلى الحب الذي يعتمد على حب الخالق لمخلوقاته، وهذا العنصر موجود في روايته المعنونة "غرق السفينة" فان دير ويج<sup>225</sup>.

أما الكاتب محمد فيزال موسى، فقد أثبت أمراً مختلفاً عما أثبتته الكاتبتان السابقتان؛ حيث أشار إلى أن أدينا الحاج عبد الملك بن عبد الكريم أتى بنظرية الأدب الإسلامي من وجهة نظره، فكان يرى بأن عملية الكتابة الأدبية ليست ذنباً في حد ذاتها باعتبارها وسيلة من الوسائل لتحقيق غايات معينة، فهي وسيلة مثلاً لنشر الدعوة الإسلامية، بينما الأعمال الأدبية التي تقود إلى المعاصي والفحشاء، فهذا حرام لا شك فيه، وهذا يعني أن الحاج عبد الملك بن عبد الكريم أثبت بأن الأدب مقبول في الإسلام، بل هو جزء منه، لكن بشرط أن يسهم في الدعوة إلى الخير لا إلى غيره. وعلى الرغم من ذلك، فإن الدعوة إلى الخير وحدها لا تكفي في الأدب عند الحاج عبد الملك بن عبد الكريم، بل لا بد لأي أدب -بشكل عام-، وأي أدب إسلامي -بشكل خاص- أن يحتوي على عنصري الحق والجمال، وهذا يعني القصد أو النية وراء إنتاج الأعمال الأدبية لا بد أن تكون مستندة إلى الله باعتباره مصدر الحق، ومصدر الجمال، ومصدر الخير. وكل هذه النظريات التي يراها الحاج عبد الملك بن عبد الكريم بخصوص الأدب الإسلامي شرحها في حججه عندما انتشر جدال حول موقفه من نشر الرواية في مجلة "فدومن مشاركت" التي يرأسها، وهو عالم من العلماء، والعلماء في رأي هؤلاء معارضون لا يجوز ولا يناسب أن يكتبوا مثل هذا النوع من الكتابة -أي الرواية- على أساس أنهم علماء. وانطلاقاً من هذا، أوضح الحاج عبد الملك بن عبد الكريم رأيه بخصوص الأدب والأدب الإسلامي بشكل طويل وعميق<sup>226</sup>.

---

224 انظر:

Adli Yaacob & Mohd. Hafizul Faiz Hashim, *ibid.*, pp. 80-81.

225 انظر:

*Ibid.*, p. 78.

226 انظر:

• نماذج من الأعمال الأدبية الإسلامية للأديب الحاج عبد الملك بن عبد الكريم:  
أدب الرحلة عند الحاج عبد الملك بن عبد الكريم في كتابه "بجانب نهر دجلة"<sup>227</sup>:

كتب أدينا عددًا غير قليل من الروايات والقصص القصيرة، ومن بين هذه الكتابات الأدبية الإبداعية، هناك خمس كتب تندرج تحت نوع أدب الرحلات، وهذه الكتب هي؛ أولاً: "ذكرياتي في ملايا"، وثانيًا: "الاستحمام بالنور في الأرض المقدسة"، وثالثًا: "المشي في نهر النيل"، ورابعًا: "بجانب نهر دجلة"، وخامسًا: "أربعة أشهر في أمريكا".

أما "بجانب نهر دجلة" الذي نحن بصدد الكلام عنه، فيدور حول سفره إلى مدينة بغداد التي تقع في العراق عام ١٩٥٠م، وذلك بعد عودته من مدينة القاهرة في مصر. والحاج عبد الملك بن عبد الكريم في مذكرته هذه لم يتطرق كثيرًا إلى خبراته الشخصية طوال سفره إلى بغداد، كما لم يصوّر كثيرًا عن جمالها أو ما شابه ذلك مما شاهده في تلك الرحلة، لكنه سجل أحداثًا تاريخية شاهدتها بغداد على وجه خاص، والتاريخ الذي شاهدته الدول الأخرى على وجه عام، ولا سيما الدول العربية المجاورة.

وقد ذكر الحاج عبد الملك بن عبد الكريم في بداية مذكرته تاريخ استقلال إندونيسيا من الاحتلال الهولندي بشكل موجز، فقال بأن إندونيسيا مع أنها حصلت على استقلالها منذ أكثر من ثلاثمائة سنة، إلا أن أثر هولاندا ما زال باقياً في نفوس الإندونيسيين، كما قال بأن هناك أسلاف من بني هاشم دخلوا وعاشوا في إندونيسيا، وحينما تحدث عن بني هاشم، استرجع تاريخ الخلافة في مكة التي حكمها بنو هاشم ألف سنة قديماً، وكيف كانت حالة أرض العرب آنذاك بعد بعثة الرسول ﷺ، ثم في أيام الخلفاء الراشدين، إلى زمن خلافة بني أمية، ثم بني العباس، وهنا صوّر لنا شدة ما حدث من خلاف بين المدافعين عن الحسين بن علي رضي الله عنه، وبين المدافعين عن يزيد ابن معاوية، ما أدى إلى قتال سيدنا الحسين رضي الله عنه في مدينة كربلاء، ثم أشار بأن وفاة سيدنا الحسين هي بداية إنشاء مذهب الشيعة.

وحينما زار أدينا نهر دجلة، استحضر الأحداث التي شاهدته بغداد، ففي نهر دجلة، ذكر بأن بغداد في ألف سنة ماضية كانت تقع تحت سلطة بابل، وهنا يوجد موضع دفن

Mohd. Faizal bin Musa, "Peranan Hamka Dalam Pembentukan Awal Sastra Islam Moden di Indonesia", pp. 6-7.

<sup>227</sup> Hamka, *Di Tepi Sungai Dajlah*, (Selangor: Jejak Tarbiah, 2<sup>nd</sup> Ed., 2020).

"الإسكندر الأكبر" (Alexander The Great). أما بغداد بعد أن سيطرت عليها السلطة الإسلامية بقيادة "أبي جعفر المنصور"، فقد أصبحت مركزًا جديدًا للإمبراطورية العباسية، هنالك أتى عدد كبير من علماء المسلمين من أجل طلب العلم. وبعدهما توفي أبو جعفر المنصور، خلفه ابنه "المهدي" ثم بعد وفاته خلفه ابنه "الهادي" حتى توفي فخلفه أخوه "هارون الرشيد"، وقال بأن أهل بغداد عاشوا أسعد حياة وأطيبها تحت قيادة الخليفة "هارون الرشيد" لكن بعد وفاته أختير ابنه "الأمين" ليخلفه في القيادة، و"الأمين" رجل عابث، يميل إلى الهزل واللعب والمتاع، ففي نهر دجلة كان "الأمين" يلهو مع بعض الشباب على القارب، ومعهم "أبو نواس" يغني لهم شعرًا. أما أخوه "المأمون" فعلى عكس ذلك تمامًا، فهو رجل عالم متدين، فحينما غرق "الأمين" في عبثه، جهّز وأعدّ "المأمون" جيشًا لمهاجمة مدينة بغداد.

وإلى جانب ذلك، قصّ أدينا عن تاريخ بغداد أثناء هجوم المغول والتتار عليها، ونتيجة لهذا الهجوم، تُهبت القصور الملكية، وأُغتصبت النساء، ودُبح سكانها، وسُلبت المكتبة، وطُرحت كتبها في نهر دجلة. وهكذا قصّ أدينا أحداث التاريخ بشكل عميق جدا، وبتفاصيل دقيقة، لهذا لاحظنا بأن البعد الأكبر الذي تبلور في هذه المذكرة هو البعد التاريخي.

ثم من مدينة بغداد توجهّ أدينا إلى مدينة كربلاء التي تعتبر من أكبر المدن وأقدسها عند الشيعة بعد مكة والمدينة المنورة وبيت المقدس. وهنا في كربلاء، لديه فرصة لزيارة مقام عباس ابن علي، ومقام الحسين بن علي، وكذلك مقام عبد القادر الجيلاني الذي كان صوفيا، وعالما كبيرا، وله طريقة خاصة معروفة بالطريقة "القادرية".

وهكذا قصّ أدينا الحاج عبد الملك بن عبد الكريم عن تجاربه طوال فترة سفره القصيرة إلى العراق، وكما ذكرنا مرارًا بأنه في مذكرة الرحلة، لم يحك كثيرا عن خبراته الشخصية أثناء سفره، وإنما حكى كثيرا وعميقًا عن التاريخ، وحينما تحدث عن بعض أحداث التاريخ، ذكرنا بالعبير والمواعظ التي يمكننا أن نحصل عليها خلال هذه الأحداث. وهذا يعني أن المضمون الرئيسي لمذكرة الرحلة هو المضمون التاريخي، وهذا يثبت بأن الأدب الإسلامي لا ينحصر في موضوعات العبادة أو الفقه الإسلامي أو ما شابه ذلك فحسب - كما ذكرنا سابقًا - لكنه يتكون من موضوعات أخرى أيضا مثل التاريخ، كما عالجه الأديب الحاج عبد الملك بن عبد الكريم في مذكرته هذه.

## المبحث الخامس: أمريكا

### المطلب الأول: الأدبية جميلة كولوجوترونيس وإسهاماتها في الأدب الإسلامي

#### • ترجمة جميلة كولوجوترونيس:

هناك تحديات واجهتها الباحثة من أجل الحصول على معلومات بخصوص الترجمة لأديتنا جميلة كولوجوترونيس وحياتها؛ حيث إن المعلومات التي تتعلق بها لم تكن متوفرة كثيراً في أي مصدر من المصادر العلمية، سوى شيء بسيط في مجلة "Islamic Horizons" (آفاق إسلامية) فضلاً عن بعض مواقع الإنترنت، كذلك ترجمة موجزة في كتابها المعنون "Islamic Jihad: A Historical Perspective" (الجهاد الإسلامي: المنظور التاريخي). وعلى قدر ما اطلعنا عليه يمكننا القول بأن اسمها الكامل "ليندا جميلة كاي كولوجوترونيس جتمود" (Linda Jamilah Kay Kolocotronis Jitmoud)، ولدت في مدينة سانت لويس (St. Louis) الواقعة في ولاية ميزوري (Missouri) بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٥٦م<sup>228</sup>. لها أصول يونانية، وتربية لوثريّة، وفي شهر يوليو ١٩٨٠م أسلمت واعتنقت الإسلام وهي في سن ثلاث وعشرين سنة وذلك بعد قراءتها للقرآن من أجل الحصول على معلومات لأطروحتها في الماجستير<sup>229</sup>.

أما فيما يخص دراستها الأكاديمية، فقد التحقت بجامعة شمال غرب ولاية ميسوري (Northeast Missouri State University) ودرست فيها الفلسفة والدين في مرحلة البكالوريوس والماجستير، ثم واصلت دراستها في مرحلة الدكتوراه متخصصة في مجال التعليم في العلوم الاجتماعية، وذلك في جامعة بول ستيت (Ball State University) بأمريكا<sup>230</sup>.

انظر: <sup>228</sup>

Islamic Horizons Magazine, "Linda Jamilah Kolocotronis Jitmoud", *Islamic Horizons Magazine*, (The Islamic Society of North America, 2013), p. 58;

انظر:

Islamic Schools League of America, "In Memoriam: Islamic Education Pioneers" (n.d), <https://theisla.org/in-memoriam/>, retrieved on 4<sup>th</sup> January 2024;

انظر:

AuthorsDen, "Jamilah Kolocotronis", (n.d), <https://www.authorsden.com/visit/author.asp?authorid=150193>, retrieved on 4<sup>th</sup> January 2024.

انظر: <sup>229</sup>

Islamic Horizons Magazine, "Linda Jamilah Kolocotronis Jitmoud", p. 58.

انظر: <sup>230</sup>

Jamilah Kolocotronis, *Islamic Jihad: A Historical Perspectives*, (America: American Trust Publication, 1990), p. (II).

تزوجت أديبتنا بمواطن تايلاندي اسمه "عبد المنعم جتمود" (Abdul-Mun'im Jitmoud) الذي كان رئيساً لأكاديمية ليكسينغتون العالمية (Lexington Universal Academy)، وقد رزقت منه بست أبناء. أما بالنسبة إلى أعمالها المهنية، فقد عملت معلمة في المدرسة الإسلامية بمدينة كانساس (Islamic School of Kansas City) بالولايات المتحدة، لكن بعد مدة، قررت ترك عملية التدريس، وبدأت في عملية الكتابة<sup>231</sup>.

توفيت أديبتنا في ١٢ يناير ٢٠١٣م بعد صراع مع سرطان الدم والحساسية الكيميائية المتعددة.<sup>232</sup>



صورة ١٨: الأديبة جميلة كلوجوترونيس<sup>233</sup>

#### • إسهامات الأديبة في إنتاج الأعمال الأدبية الإسلامية:

ذكرت أديبتنا عبر مقابلة أجرتها معها الكاتبة ومؤسسة اتحاد الكتاب الإسلاميين، "ليندا ديلغادو" (Linda D. Delgado) المشهورة باسم "وداد"<sup>234</sup>، بأنها بدأت في الكتابة الإبداعية في

<sup>231</sup> انظر:

Ibid., p. (II);

انظر:

AuthorsDen, "Jamilah Kolocotronis";

انظر:

Islamic Horizons Magazine, "Linda Jamilah Kolocotronis Jitmoud" p. 58.

<sup>232</sup> انظر:

Islamic Horizons Magazine, "Linda Jamilah Kolocotronis Jitmoud", p. 58.

<sup>233</sup> AuthorsDen, ibid.

<sup>234</sup> قد يتم إدخال هذه المقابلة في المجلة الإلكتروني الخاصة بالاتحاد الكتاب الإسلاميين، في ذكرى المرحومة الأديبة جميلة

كلوجوترونيس، انظر:

الثامنة من عمرها وهي في الصف الرابع الابتدائي؛ حيث طلبت معلمتها من جميع الطلبة في الفصل أن يبحثوا عن أي شعر منشور من أجل جمعه في ديوان خاص بالفصل، لكنها لم تبحث عن أي شعر، وإنما نظمت شعراً بنفسها، فأثني عليها كل الطلبة حين تقديمها في الفصل، ويبدو بأن أمها قد نظمت شعراً أيضاً أثناء دراستها الثانوية وهي التي شجعتها على ذلك، ومنذ ذلك اليوم، أدركت أديتنا بأنها أرادت أن تكون كاتبة. وقد ذكرت أيضاً بأن أمها كانت أول من أثر عليها في الكتابة، فكانت تقرأ لها قصة حينما كانت صغيرة، كما كانت تمشي معها إلى المكتبة على الأقل مرة في الأسبوع. فضلاً عن ذلك، أثرت عليها معلمتها في الكتابة، إحداهما السيدة "ستراوسميير" (Mrs. Straussmeyer) التي علمتها النحو، والأخرى السيدة "فغنري" (Mrs Vignery) التي علمتها الكتابة الإنشائية. علاوة على ذلك أثبتت أديتنا خلال المقابلة بأنها تأثرت تأثراً كبيراً بالكاتب اليوناني المشهور "نيكوس كازانزكيس" (Nikos Kazantzakis)<sup>235</sup>.

وانطلاقاً من ميلها وحبها في الكتابة، تركت الساحة التعليمية التي عملت فيها لمدة، وبدأت في الكتابة الإبداعية والعلمية. فلأديتنا عدة كتابات إبداعية أي روايات وهي بعنوان: "Innocent People" (أناس أبرياء)، و"Echoes" (أصداء)، و"Rebounding" (الارتداد)، و"Turbulence" (الارتباك)، و"Ripples" (تموجات)، و"Silence" (الصمت)<sup>236</sup>. ومن الجدير بالإشارة إلى أن الأربعة روايات الأخيرة المذكورة هي من سلسلة رواية "Echoes" (أصداء)، وهذه السلسلة تدور حول الحوارات المجتمعية والثقافية والدينية بين الأفراد المسلمين وغير المسلمين في البيئة الأمريكية، وتقابل هذه السلسلة عدة مواضيع محظورة تتعلق بالارتباطات الدينية، وعدم المساواة الاجتماعية والسياسية، فضلاً عن الصراعات الشخصية التي قد يواجهها المسلمون الأمريكيون<sup>237</sup>.

---

Islamic Writers Alliance Magazine, "In Memory of Linda Jamilah Kolocotronis", (n.d), <https://iwamagazine.wordpress.com/in-memory-of-linda-jamilah-kolocotronis/>, retrieved on 5<sup>th</sup> January 2024.

<sup>235</sup> انظر:

Ibid.

<sup>236</sup> انظر:

AuthorsDen, "Jamilah Kolocotronis".

<sup>237</sup> انظر:

وقد أشارت أديتنا إلى أنها أثناء تربية أبنائها، كانت تشتغل معلمة في المدرسة الإسلامية بأمريكا، لكن للأسف الشديد لم تر كتباً أدبية إسلامية إلا بشكل قليل، وكأنها تقريباً لم تكن موجودة، والذي وجدته مجرد كتاب واحد بعنوان "Invincible Abdullah" (عبد الله الكوود) من تأليف الكاتب الإسلامي الأمريكي يحيى أميريك (Yahya Emerick)، ولهذا رأيت الحاجة إلى أن تزود أبنائها وطلابها بالكتب القصصية الإسلامية<sup>238</sup>، ولعل هذا ما دفعها إلى أن تكون أديبة وروائية، علاوة على شغفها وموهبتها في الكتابة.

وقد ذكرت الأديبة "مريم سلفان" (Maryam Sullivan) عنها فقالت: «كانت جميلة كاتبة كثيرة الإنتاج. لقد جاهدت في توسيع نوع الرواية الإسلامية»<sup>239</sup>.

#### ● مشاركة الأديبة في حركة الأدب الإسلامي:

شاركت أديتنا في منظمة اتحاد الكتاب المسلمين، وهي منظمة إسلامية عالمية تهدف إلى تعزيز محو الأمية، ودعم الكتاب، فضلاً عن الأفراد العاملين في جميع القطاعات التي تتعلق بالكتب والكتابة<sup>240</sup>.

#### ● نظرية الأدب الإسلامي عند الأديبة جميلة كولوجوترونيس:

لم تذكر أديتنا رأيها الخاص فيما يخص نظرية الأدب الإسلامي، لكنها أشارت بلمحة إلى أن الأدب الإسلامي يمكن أن يكون في أي موضوع من الموضوعات، وهذا يعني أنها تؤمن بأن الأدب الإسلامي لا ينحصر في موضوع معين فحسب كما فهم أغلب الناس ذلك هذه الأيام،

---

Hassan Majid Ahmed, et.al, "Muslim Revert Narrative and American Gaze Post 9/11 in Jamilah Kolocotronis' 'Rebounding'", *The Southeast Asian Journal of English Language Studies*, p. 136.

<sup>238</sup> انظر:

Islamic Writers Alliance Magazine, "In Memory of Linda Jamilah Kolocotronis".

<sup>239</sup> ذكرت الكاتبة مريم سلفان هذا الكلام عبر توصيتها المقدمة لأديتنا جميلة عبر موقع "LinkedIn"، انظر:

LinkedIn, "Jamilah Kolocotronis", (2011), <https://www.linkedin.com/in/jamilah-kolocotronis-53197423/>, retrieved on 10<sup>th</sup> January 2024.

<sup>240</sup> انظر:

Islamic Writers Alliance Magazine, "In Memory of Linda Jamilah Kolocotronis".

ثم قالت بأن المسلمين يواجهون مواقف مختلفة وعديدة، فللأدباء أن يبرزوا هذه المواقف الواقعية في إنتاجاتهم الأدبية<sup>241</sup>.

وعلى أي حال، وإن لم تشرح أدبيتنا عن نظرية الأدب الإسلامي، ولكن هذه النظرية تبلورت وتجلت في كل أعمالها الأدبية والعلمية، بل أكدت أدبيتنا على هذا الأمر بنفسها حين ذكرت خلال مقابلتها مع منظمة اتحاد الكتاب المسلمين بأن الكتاب الذي بصدد إنجازه كان يحتوي على البعد الإسلامي، وأنه السمة الرئيسية لهذا الكتاب. فكانت روايتها الأولى بعنوان "أناس أبرياء" تدور حول قصة حياة عائلة مسلمة أمريكية بعد حادثة ١١/٩، المعروف بمجمات الحادي عشر من سبتمبر على مركز التجارة العالمي بأمريكا. أما الخمس روايات المتبقية فهي سلسلة عن حياة رجل اسمه "جوشوا آدم" (Joshua Adams) قبل أن يعتنق الإسلام، وبعدهما أسلم<sup>242</sup>. وهذا دليل على أن أدبيتنا مع أنها لم تكتب عددًا كبيرًا من الكتابات الأدبية مثل الأدباء الآخرين، إلا أنها طبقت نظرية الأدب الإسلامي، فروايتها كلها تدور حول المحور الإسلامي، وتحمل تصورات إسلامية أيضاً، وهذا هو الأهم من كل شيء.

#### • نماذج من الأعمال الأدبية الإسلامية للأدبية جميلة كولوجوترونيس: رواية "أصداء"<sup>243</sup>.

تعد هذه الرواية "أصداء" أول جزء من سلسلة روايات كتبها أدبيتنا بعد ذلك، مثل رواية "الارتداد"، و"الارتباك"، و"تموجات"، و"الصمت" وقد تم نشرها -رواية "أصداء"- من قبل الناشر "Muslim Writers"، وهي رواية طويلة، تطرق ٢٧٠ صفحة، قصت فيها عن حياة رجل أمريكي اسمه "جوشوا ميكائيل آدم" (Joshua Micheal Adam) قبل أن يكون مسلماً، ثم كيف تحولت حياته بعدها.

وقد كان "جوشوا" الابن الثالث والأخير لثلاثة إخوة، اسمهما "براد" (Brad) و"كريس" (Chris)، وكان "جوشوا" ولداً شقيقاً بدأ يتغيب عن المدرسة لكونه سكراناً، ويدخن الحشيش،

<sup>241</sup> انظر:

Islamic Writers Alliance Magazine, "In Memory of Linda Jamilah Kolocotronis".

<sup>242</sup> انظر:

AuthorsDen, "Jamilah Kolocotronis".

<sup>243</sup> Jamilah Kolocotronis, *Echoes*, (Arizona: Muslim Writers Publishing, 2005), pp. 1-270.

ويقبل الفتيات، ثم بعد أن بلغ الرابعة عشرة من عمره أي بعد مرحلة البلوغ كان يعيش مع أمه "إيفي" (Evie) وبقية الإخوة بعد أن تركهم أبوهم "سام" (Sam) وطلق أمه بعد تسع سنوات من الزواج، لأنه لا يريد المزيد من الأبناء، فتزوج من حبه الأول "سنتيا" (Cynthia)، و"جوشوا" في هذا الوقت ما زال صبيًا. ومنذ ذلك الوقت، كانت تلومه أمه وتقول له بأن وجوده أدى إلى هذا الطلاق.

أما "جوشوا" فحين كبر كان له علاقة مع فتاة اسمها "هيتير" (Heather) وهو آنذاك ما زال طالبًا في المدرسة. وبعد سنتين، ظهر أن "هيتير" حامل وهي في السابعة عشرة من عمرها، أما "جوشوا" في ذلك الوقت فكان في الثمانية عشرة من عمره. وبهذه العلاقة، تزوج "جوشوا" من "هيتير"، وبدأ يشتغل في وظائف عديدة، فكان في بداية الأمر يقرب الهامبرغر في المطاعم، لكنه لم يبق في هذا العمل طويلًا؛ حيث انتقل إلى عمل جديد يقود شاحنة توصيل، ولم يبق فيها طويلًا للأسف؛ حيث عمل في مستودع قبل أن يترك هذا العمل أيضًا؛ أي أنه كان رجلاً ليس له غاية واضحة في الحياة، فلم يجتهد في أي عمل، مع أنه أب لثلاثة أولاد؛ "ميكائل" (Micheal) و"جيريمي" (Jeremy)، و"جينيفر" (Jeniffer)، والأشد من ذلك أنه في يوم ولادة وليده الأصغر "جينيفر"، لم يأت إلى المستشفى وكأن الأمر لا يهمه، بل بعد خمس سنوات من الزواج، ترك أهله مدة طويلة، وطلق "هيتير" بسبب كثرة مديونياته؛ حيث قال لها بأنه لا يقدر على أن يستمر في هذا الزواج.

وبعدما ترك أهله، كان يعيش مع رجل مسلم اسمه "محمود" الذي كان يعمل معه في مستودع، وهو رجل كريم لطيف ويتعامل معه تعاملًا حسنًا مع أن "جوشوا" رجل شقي وبائس. و"محمود" كان يعيش في بيته مع أصدقائه "إسماعيل" و"طارق"، وطوال مدة العيش مع هؤلاء المسلمين كان يتعجب من الكرم الذي قدمه له هؤلاء، فتأثر عاطفيًا بأخوة المسلمين تجاهه مع أنه غير مسلم. وقدر الله أنه بعد مدة، أسلم وآمن بأنه لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله. فاقترح عليه "محمود" أن يسافر إلى باكستان ويعيش مع عمه "عبد القادر" حتى يتعمق في الإسلام بشكل أحسن، ويبدو أن "جوشوا" وافق على هذا الاقتراح، وقبل أن يسافر عاد إلى بيت أمه لإخبارها بأمرين؛ أولاً أنه الآن مسلم، وثانيًا، أنه سيسافر إلى باكستان. وحين وصل إلى بيت أمه، صدمت الأم في بداية الأمر صدمة شديدة، خاصة حين رآته يلبس جبة ولديه

لحية. وصدمت أكثر بعد أن عرفت أن ابنها الآن مسلم، وسيذهب إلى باكستان؛ حيث فكرت بأن "جوشوا" سيشارك في الجماعة الإرهابية هناك. لكن الأمر ليس كذلك؛ حيث إن "جوشوا" أراد أن يتعمق في الإسلام، ويبدل نفسه إلى أحسن مما كان عليه، وليس لهدف آخر سوى هذا، فذهب وسافر إلى باكستان.

وهناك في باكستان، عاش في بيت "عبد القادر"، وتعلم الكثير من الأمور الجديدة، منها الأكل باليد، والأكل جماعةً في وعاء كبير، كما تعلم كيف يعيش بسيطاً ووسطياً، فكان ينام كل ليلة على فراش وليس على سرير، وأن يستيقظ كل يوم قبل الفجر للذهاب إلى المسجد. ثم تعلم القرآن، واللغة والعربية فضلاً عن اللغة الأوردية، وهناك أيضاً دعي باسمه المسلم "عيسى" وهو الاسم الذي أعطاه له "عبد القادر".

وبعد عدة شهور من مكوثه في باكستان، أدرك "جوشوا" أخطائه في الماضي، فقدم على ذلك، وأراد إصلاح كل ما فعله سابقاً خاصة تجاه أبنائه الذين تركهم منذ زمن طويل، ولم يقدم لهم مسؤوليته كأب. فعاد إلى بلده أمريكا، وأراد أن يأخذ حكم الحضانة لأبنائه، ثم يريهم على الإسلام. وبعدما وصل إلى بلده، بدأ يشتغل في مطعم يسمى بـ "مطعم كراتشي" الذي يديره رجل مسلم اسمه "فواد" (Fawad)، وكان في بداية الأمر يغسل الطبق، وبعد مدة طلب منه "فواد" أن يكون مساعداً له بوظيفة مساعد مدير مطعم، وبعد شهر، استطاع أن يشتري لنفسه شقته الخاصة. ونظراً لكونه الآن يمتلك منزله الخاص، ووظيفة دائمة، أصبح أكثر جدية في أن يطلب حكم الحضانة لأبنائه، هنالك قام بتعيين محامي خاص اسمه "زكريا" لإدارة هذا الأمر. وفي الوقت نفسه، اقترح عليه "إسماعيل" أن يتزوج مرة أخرى من فتاة مسلمة، و"جوشوا" في بداية الأمر تردد في ذلك، لكن بعد أن أقنعه "إسماعيل"، وافق على اقتراحه هذا، فتعرّف على فتاة أمريكية-أفريقية اسمها "أنجيلا" "Angela" وهي أيضاً كانت غير مسلمة سابقاً، لكنها أسلمت قبل سنتين مع أخيها "Tony"، أو المعروف باسمه المسلم "عمر"، أما "أنجيلا" فكانت تستخدم اسم "عائشة". و"عائشة" في نظر "جوشوا" فتاة جميلة، كريمة، مهذبة، التحقت بجامعة متخصصة في تعليم الابتدائية، أما "جوشوا" فشعر بأنه عكس ذلك تماماً، وليس لديه أي شهادة أكاديمية من الجامعة، وعلى الرغم من ذلك، أرادت "عائشة" أن تتعرف عليه بشكل أكبر لترى قيمة الصدق في نفسه. و"عمر" مع أنه في البداية كأنه لم يعجب "جوشوا" خاصة

بعد أن عرف حياته في الماضي، لكن لأن أخته "عائشة" تريد أن تستمر في هذا التعارف، أعطاهما ست أشهر ليتعرفا على بعضهما البعض، بشرط أن تكون كل اللقاءات وهو موجود معهما حتى لا يقعوا في المعصية، أو في أي شيء سيء. وفي النهاية، اتفق كلا من "جوشوا" و"عائشة" أن يتزوجا، والمهر الذي حددته "عائشة" شهادة دبلوم يقدمه "جوشوا" وختم الزواج. وبهذا الطلب سجّل "جوشوا" في "كلية ويلبور ورايت" (Wilbur Wright College).

لكن الحياة لا تستمر بدون محنة، ولا تسير على منوال واحد. ففي يوم من الأيام وقد اقترب موعد الزواج، قابل "جوشوا" زوجته السابقة "هيتز" صدفةً، فدخلت في داخل سيارته، ثم غضبت عليه غضباً شديداً لما فعله بها سابقاً، وأنه تركها والأبناء بدون أي خبر. أما "جوشوا" فطلب العفو منها على ما مضى، فاقتربت منه لتسلم عليه، فصار "جوشوا" ضعيفاً أمامها؛ حيث تذكر لطفها معه حين كان معها في السابق، ثم أمسك بيدها وسلم عليها أيضاً، وفجأةً وفي هذه الأثناء تذكر "عائشة" وأنه سيتزوج بها، فأدرك بأن ما فعله كان ذنباً، فتوقف عن هذا وندم وتاب، وفي الوقت نفسه أحسّ بأنه ليس مسلماً جيداً، فحياته الماضية المظلمة دائماً يتردد صداها ما يجعله حزيناً، ويشعر بالسوء تجاه نفسه. فرجع مباشرة إلى بيته وتوضأ، وصلى، أما "هيتز" فأخبرت حماها "إيفي" بما حدث، وكانت تبالغ في الكلام، فكذبت حين قالت بأن "جوشوا" حاول اغتصابها، ويبدو أن "إيفي" صدقت هذا الكلام، فاتفقا على أن يجبرا المحكمة بمنع "جوشوا" من رؤية أبنائه، حرصاً عليهم منه.

في حين أن "زكريا"، محامي "جوشوا" اكتشف بأن "هيتز" كانت تعمل في مكان فجور مثل الحانات ويسمى بـ "Lion's Den"، وأنها أخذت رجلاً إلى شقتها، وكل هذا الأمر حجةً قوية لـ "جوشوا" ليدل على أن "هيتز" ليست أما جيدة، ولا تستحق حضانة أبنائها. وفي يوم المحاكمة، قدم المحاميان من جهة "جوشوا" و"هيتز" حجتهما، إلا أن محامي جوشوا لم يخبر القاضي بأن "هيتز" تعمل في مكان سيء حتى لا تخبره هي أيضاً بأن "جوشوا" حاول اغتصابها، أما "عائشة" التي لم تعرف ما فعله "جوشوا" تجاه "هيتز"، وعرفت للتو، صارت غاضبة غضباً شديداً، وتظن أن "جوشوا" لم يكن صادقاً معها طوال المدة الماضية، فتم تأجيل المحاكمة في هذه الجلسة إلى الجلسة القادمة؛ أي بعد حوالي تسع أشهر من هذا اليوم.

وخلال مدة الانتظار، لم تكن العلاقة بين "جوشوا" و"عائشة" ودية للغاية، حتى أدركت أنه لا بد لها من مساعدة زوجها، فقررت أن تقابل "هيتز" وتناقش معها بشأن الحضانة. وبعد مناقشة طويلة، وافقت "هيتز" في نهاية الأمر أن تمنح "جوشوا" قضاء وقت مع أبناءه في نهاية أسبوعين من كل شهر. وهذا التسامح منها في مقابل أن يدفع "جوشوا" لها ثمن مواصلة مرحلة البكالوريوس في "كلية دالي" (Daley College) في تخصص مجال الفن. فضلا عن ذلك، طلبت منه سداد نصف الديون المتبقية على شركات البطاقات الائتمانية. وقد وافق كل منهم على هذا القرار، إلا أن "جوشوا" طلب منها أيضاً أن تسمح له بأن يربي أبنائه على الإسلام، وألا تدخل على أبنائه أي رجل غريب في البيت، ويبدو أنها أيضاً وافقت على هذا الطلب.

وفي المرة الأولى من محاولته أخذ أبنائه للعيش معه، يظهر بأنهم غير مهتمين بـ"جوشوا" فرفضوا العيش معه، لكن في المرة الثانية، بدأوا يشعرون بالراحة معه هو وزوجته "عائشة". ومع مرور الأيام، صارت المواقف بين "جوشوا" و"عائشة" و"هيتز" والأبناء أحسن وأحسن، وبقي لـ"جوشوا" أن يطلب العفو من أمه "إيفي" حيث إنه لم يكن ابنها المحظوظ والميسور، كما كان الإخوة الآخرون. فذهب إلى بيت أمه، وطلب منها العفو بجدية، وعانقتها، و"إيفي" مع أنها غاضبة عليه لما فعله في صغره، إلا أن الأم بوصفها أما، ساحتته وعفت عنه، وغفرت له، خاصة وأنها رأت تغيراً كبير في نفسه من سيء إلى جيد، وخاصة لأن "عائشة" الآن حامل بحفيدتها. ومنذ تلك اللحظة، عاد كل شيء إلى مساره الصحيح، وعاش الجميع في سعادة. وحينما سألت الأم "جوشوا" لماذا اختار دين الإسلام؟ قال لها لأنه أحس بقيمة الأخوة عند المسلمين، فحينما تركه الأشخاص من حوله، واستخفوا به، كان الرجال المسلمون الذين قابلهم يعاملونه معاملة حسنة، وهذا ما جعله يميل إلى الإسلام.

وهذه الرواية لا شك بأنها تحمل في طياتها معنى عميقاً جداً، وأنها تحتوي على مضامين

إسلامية كثيرة ومتعددة، من أهمهما:

1. الإشارة إلى قيمة الأخوة: فأظهرت هذه الرواية أن المسلمين مثل "محمود"

و"إسماعيل" حينما تعاملوا مع غير المسلمين مثل "جوشوا"، فإنهم يتعاملون معهم

معاملة حسنة، وأنهم لم يستخفوا به، بل ساعدوه مع أنه في ذلك الوقت كان

رجلاً شقياً وبائساً.

2. العزم والصدق في تغيير حالة النفس إلى الأحسن: تجلّى في الرواية أن "جوشوا" حاول أن يغير نفسه وحياته إلى الأحسن، ولا سيما بعدما اعتنق الإسلام، مهما كانت هناك محن كثيرة واجهته في الحياة، ومهما كان يشعر باستسلام انطلاقاً من ذنوبه في الماضي، لكنه لم يقف، بل حاول وحاول أن يتغير، وأن يكون مسلماً جيداً.

3. الاهتمام بالعلاقات الأسرية: أشارت الرواية إلى أن العلاقة الأسرية مهمة جداً، ولهذا فإن الشخصيات في الرواية مهتمة بالعلاقة الأسرية فيما بينهم، مثل "عمر" الذي اهتم بشأن العلاقة بين أخته "عائشة" وزوجها "جوشوا" حتى لا تتأذى يوماً ما بما فعله "جوشوا". كما ظهر اهتمام "جوشوا" بعلاقته مع أمه حيث طلب العفو منها، مهما كثرت أخطائه تجاهها، فلم يمل من طلب العفو. ثم مسامحة "عائشة" لزوجها "جوشوا" الذي فعل أمراً سيئاً مع زوجته السابقة "هيتز" من أجل المحافظة على علاقتهما الزوجية، ولا سيما أن "جوشوا" قد تاب.

فهذه المضامين الإسلامية التي سبقنا توضيحها هي غيض من فيض، ويظهر بأن هناك مضامين أخرى كثيرة جداً، والمهم أن كل عنصر من عناصر الرواية تعطي لنا درساً كبيراً حتى نستفيد منها، ونتحلّى بقيمتها الطيبة في حياتنا، وهذا المراد الحقيقي بالأدب الإسلامي؛ أي أن رواية ما تستطيع أن تجذب انتباهنا كقراء من حيث تناوّلها لواقع الحياة اليومي اعتماداً على نظر الإسلام للحياة والإنسان، ومن ثم أن نأخذ دروساً وعبراً منها.

### المطلب الثاني: الأدبية بينة صديق وإسهاماتها في الأدب الإسلامي

#### • ترجمة بينة صديق:

اسمها قبل الإسلام "روي مور" (Ruby Moore)، لكنها بعد أن أسلمت قام بتغيير اسمها إلى "بينة صديق" (Baiyinah Siddeeq)، أو المشهورة بلقب "أم زكية" (Umm Zakiyyah). ولدت عام ١٩٧٥م في جزيرة "لونغ آيلند" (Long Island) التي تقع بمدينة نيويورك بالولايات المتحدة

الأمريكية، لعائلة أمريكية متحولة إلى الإسلام.<sup>244</sup> وقد ولدت في السنة التي أسلم فيها أبواها، فهي الوليدة الأولى التي ولدت مسلمة، فغيّر أبواها اسم عائلتهم إلى اسم مسلم، واختاروا لأديتنا اسم "بينة" لأنها تعني البرهان والدليل، خاصة لأن هذه العائلة قد لقيت دينًا صحيحًا ووجدت مسارا مستقيما بولادة البنت الأولى -أي أديتنا-<sup>245</sup>.

درست أديتنا التعليم الابتدائي حتى شهادة البكالوريوس، ثم واصلت دراستها في مرحلة الماجستير وحصلت على شهادة في اللغة الإنجليزية. فضلا عن ذلك، حصلت أيضًا على شهادة تعليم اللغة الإنجليزية للكبار من "كامبريدج". وقد تعلمت عدة علوم مثل اللغة العربية، والقرآن، والعقيدة، والتفسير، والعلوم الإسلامية في عدة دول مثل أمريكا، ومصر، والسعودية في أكثر من خمسة عشر سنة<sup>246</sup>.

أما فيما يخص أعمالها الوظيفية، فقد شغلت معلمة في مجال الكتابة ليس في داخل أمريكا فحسب، وإنما في خارج أمريكا أيضًا، وقد عملت في هذه الساحة أكثر من خمسة عشر سنة. فضلا عن ذلك، عملت أيضًا مستشارة في شركة "مكميلن إيدوكيتشيون" (Macmillan Education). فضلا عن ذلك، قامت بتدريس علم التجويد وتفسير القرآن. ثم عملت بعض اللقاءات والمقابلات في الإذاعات والتلفزيون، فضلًا عن محاضراتها في عدة برامج شبابية، ومؤتمرات داخل الولايات المتحدة وخارجها<sup>247</sup>. وفي ساحة أخرى، شغلت أديتنا بالكتابة، ففي عام ٢٠٠١م، أصدرت روايتها الأولى بعنوان "If I Should Speak" (لو كان لي أن أتكلم)،

<sup>244</sup> انظر:

Brioua, Nadira & Quayum, Mohammad A., "Interview with Umm Zakiyyah", *Writers in Conversation*, (Flinders University, 2018), p. 1;

انظر:

Muslim Matters, "Umm Zakiyyah", (n.d), <https://muslimmatters.org/author/umm-zakiyyah/>, retrieved on 2<sup>nd</sup> February 2024.

<sup>245</sup> انظر:

Brioua, Nadira & Quayum, Mohammad A., "Interview with Umm Zakiyyah", pp. 1-2.

<sup>246</sup> انظر:

Muslim Matters, "Umm Zakiyyah".

<sup>247</sup> انظر:

Brioua, Nadira & Quayum, Mohammad A., "Interview with Umm Zakiyyah", p. 1;

انظر:

Muslim Matters, *ibid*.

وقد صارت نقطة تحول في حياتها؛ حيث أصبحت هذه الرواية الكتاب الأكثر مبيعاً في الولايات المتحدة، كما اجتذبت القراء من دول بعيدة مثل ماليزيا وأستراليا<sup>248</sup>. ثم في عام ٢٠٢٠م، أنشأت جمعيتها الخاصة التي تسمى بـ "UZ Heart & Soul Care Community" حيث شاركت فيها بعض الدروس التي تعلمتها في رحلتها للعلاج العاطفي والروحي<sup>249</sup>. ومن الجدير بالذكر أن أديتنا كانت مُعالجة معتمدة في العلاج التحولي السريع، والعلاج التنويمي ومركزه حالياً في الولايات المتحدة الأمريكية. ثم كانت عضواً معتمداً في الرابطة الدولية للمستشارين والمعالجين، وعضواً تنفيذياً في المعهد الدولي للمعالجين التكميليين<sup>250</sup>.



صورة ١٩: الأديبة بينة صديق<sup>251</sup>

#### • إسهامات الأديبة في إنتاج الأعمال الأدبية الإسلامية:

بدأت أديتنا في عملية الكتابة في سن مبكرة جدا وهي طفلة؛ حيث ألقت كتابا صغيرا في أيام المدرسة، لكنها لم تتذكر تفاصيل هذا الكتاب؛ لأنه قد مضى مدة طويلة على ذلك<sup>252</sup>. وبعد أن كبرت، بدأت تكتب المقالات للصحف المحلية، ثم بعد ذلك؛ أي عندما كانت طالبة

<sup>248</sup> انظر:

Brioua, Nadira & Quayum, Mohammad A, ibid.

<sup>249</sup> انظر:

Muslim Matters, "Umm Zakiyyah", ibid.

<sup>250</sup> انظر:

Amazon, "Umm Zakiyyah: About the Author", (n.d), <https://www.amazon.com/stores/author/B001K8VHZI/about>, retrieved on 2<sup>nd</sup> February 2024.

<sup>251</sup> Ibid.

<sup>252</sup> ذكرت الأديبة أم زكية هذا الأمر أثناء المقابلة مع الكاتبان نضيرة وقيوم في نهاية عام ٢٠١٧م، وقد نشرت هذه المقابلة في مجلة "Writers In Conversation". انظر:

Brioua, Nadira & Quayum, Mohammad A, "Interview with Umm Zakiyyah", p. 2.

في جامعة إيموري بآتلانتا، جورجيا، كتبت مقالات للمنشورات الجامعية، وقد حصلت في نفس الوقت على عدة جوائز من الجامعة لإنجازاتها الأكاديمية ودورها القيادي<sup>253</sup>.

ويعد عام ٢٠٠١م نقطة تحول في حياتها؛ حيث نشرت روايتها الأولى بعنوان "لو كان لي أن أتكلم"، وقد صار الكتاب من أكثر الكتب مبيعا بالولايات المتحدة، فاجتذب القراء من دول مختلفة منها أستراليا وماليزيا. وبعد هذه المدة، ألّفت أكثر من خمسين كتابا؛ إبداعياً وعلمياً. ومن الروايات التي صدرت لها: "A Voice" (صوت)، و "Footsteps" (خطوات)، و "His Other Wife" (زوجته الأخرى)، و "Muslim Girl" (الفتاة المسلمة)، و "The Friendship Promise" (وعد الصداقة)، و "Heart We Lost" (قلب نخسره)، و "Realities of Submission" (حقائق الخضوع)<sup>254</sup>.

ومن الجدير ذكره أن روايات أدبنا تناولت موضوعات شتى، فتناولت الصراعات المشتركة بين الأديان عند المسلمين والمسيحيين بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م، ثم الصراعات الأخلاقية والروحية والثقافية التي واجهها المسلمون بوصفهم أقلية في بلد تم تهميشهم فيها بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر، وبعد غزوات أمريكا المتوالية لأفغانستان عام ٢٠٠١م والعراق عام ٢٠٠٣م. وإلى جانب ذلك، تناولت روايتها القضايا العنصرية، ثم قضايا المرأة، وارتداء الحجاب عند الفتاة المسلمة، كذلك تعدد الزوجات<sup>255</sup>.

وإلى جانب تلك الروايات، ألّفت أدبنا شعراً أسمته بـ "Our Agreement" (اتفاقنا)، وقد نُشر عام ٢٠١٧م في موقع "مسلم ميتيرس" (Muslim Matters)<sup>256</sup>.

انظر: <sup>253</sup>

Ibid, p. 1.

انظر: <sup>254</sup>

Ibid;

انظر:

Amazon, "Umm Zakiyyah: All books", (n.d), [https://www.amazon.com/stores/author/B001K8VHZI/allbooks?ingress=0&visitId=624ad33f-cc3f-4176-93df-a1bde9e679cb&ref=ap\\_rdr](https://www.amazon.com/stores/author/B001K8VHZI/allbooks?ingress=0&visitId=624ad33f-cc3f-4176-93df-a1bde9e679cb&ref=ap_rdr), retrieved on 2<sup>nd</sup> February 2024.

انظر: <sup>255</sup>

Brioua, Nadira & Quayum, Mohammad A, ibid, p. 2.

انظر: <sup>256</sup>

Umm Zakiyyah, "I Almost Left Islam: Why Am I Muslim?", (Muslim Matters, 2017), <https://muslimmatters.org/2017/06/10/i-almost-left-islam-why-am-i-muslim/>, retrieved on 5<sup>th</sup> February 2024.

علاوة على ذلك كتبت أديتنا العديد من القصص القصيرة، وهي بعنوان: "The Day Jessica Left Islam" (يوم ارتدت جيسিকা عن الإسلام)، و"The Bad Muslim" (المسلم السيء)، و"زوجته الأخرى"، وكذلك "The Arranged Marriage" (الزواج المرتب)، و"Can't Believe They Did That" (لا أصدق أنهم فعلوا ذلك)، و"From The Diary of An Extremist" (من يوميات المتطرف)، و"The Invitation" (الدعوة)<sup>257</sup>، كما أن هناك كتاباً خاصاً بأديتنا تجمع فيه قصصها القصيرة، وهو بعنوان: "UZ Short Stories Collection" (أو. زي مجموعة من قصص قصيرة)<sup>258</sup>.

ومن الجدير بالإشارة أيضاً، أن هناك كتاباً للأطفال كتبه أديتنا بعنوان: "The Test Paper: Appreciating Your Unique Life" (ورقة الاختبار: تقدير حياتك الفريدة)<sup>259</sup>. وقد كتبت أيضاً عدداً كبيراً من المقالات التي تناولت موضوعات شتى تتعلق بالإسلام، وتم نشرها في موقع "مسلم ميتيرس" (Muslim Matters)، كما كتبت عدداً غير قليل من الكتب واليوميات التي تندرج تحت مجال الدافعية، ومساعدة الذات.

ومن بين هذه المؤلفات الكثيرة، هناك بعضٌ من أعمالها التي تم تصويرها فيلمًا، وهي روايتها بعنوان "زوجته الأخرى"، وكذلك "لو كان لي أن أتكلم"<sup>260</sup>. كما يجدر الإشارة إلى أن عددًا من رواياتها اعتمدت في الجامعات الأمريكية مثل جامعة إنديانا بلومنجتون (Indiana University Bloomington)، وجامعة هوارد (Howard University)، وجامعة دي.سي (University of D.C)، وكذلك في خارج أمريكا مثل جامعة الأمير سلطان بالمملكة العربية

انظر: <sup>257</sup>

Muslim Matters, "Umm Zakiyyah";

انظر:

Amazon, "Umm Zakiyyah: All books".

انظر: <sup>258</sup>

Amazon, ibid.

انظر: <sup>259</sup>

Ibid.

انظر: <sup>260</sup>

Brioua, Nadira & Quayum, Mohammad A, "Interview with Umm Zakiyyah", p. 1;

انظر:

IslamicBuk, "Foot-steps — A Novel", (n.d), <https://www.islamicbuk.com/product/foot-steps-a-novels/>, retrieved on 5<sup>th</sup> February 2024.

السعودية، وفي بلد آخر كذلك مثل ماليزيا<sup>261</sup>. فضلا عن ذلك، بعض من أعمالها قد تُرجمت إلى اللغات الأخرى، كما أصبحت موضوعًا تناوله الباحثون في أطروحاتهم للدكتوراه، وفي عام ٢٠٠٨م، حصلت على جائزة المؤلفين المتميزين في مؤتمر وحدة الفتايات المسلمات. وكانت إحدى أبرز الكتاب المسلمين الأفريقيين-الأمريكيين الذين كتبوا عن الإسلام والمسلمين في مدة ما بعد أحداث ١١/٩<sup>262</sup>، وكما قلنا سابقًا بأن أعمالها جذبت انتباه القراء ليس من داخل أمريكا فحسب، وإنما من خارجها أيضا، حتى تحدث عنها الكثيرون، وهنا نشير إلى بعض ما ذكره هؤلاء، ومنهم:

1. المستشار روبرت دي. كرين<sup>263</sup> (Robert D. Crane): «هذه الشخصية تدرّبت على كيفية الكتابة بشكل جيد، إلا أن التدريب لا يمكنه أن يستجلب شخصًا ليسحر ويجذب القراء بدون موهبة طبيعية راسخة مثل أم زكية»<sup>264</sup>.
2. الكاتبة سناء محمود جرار: «على عكس الاتهامات التي تدعي بأن الإسلام دين إرهابي، واضطهاد، وكراهية، وتعدد الزوجات، تمكنت أدبتنا من تقديم صورة حقيقية للإسلام»<sup>265</sup>.

انظر: <sup>261</sup>

IlamicBuk, "Foot-steps — A Novel";

انظر:

Brioua, Nadira & Quayum, Mohammad A, ibid, p. 1.

انظر: <sup>262</sup>

Brioua, Nadira & Quayum, Mohammad A, "Interview with Umm Zakiyyah", pp. 1-2;

انظر:

Young Muslim Writers Award, "Diverse Panel of Judges Submit Final Scores for The Young Muslim Writers Awards 2015", (n.d), <https://ymwa.org.uk/2015-judges-revealed/>, retrieved on 5<sup>th</sup> February 2024.

<sup>263</sup> وهو مستشار رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابق، "ريتشارد نيكسون" (Richard Nixon).

انظر: <sup>264</sup>

Umm Zakiyyah, *UZ Soul Sampler Book1*, (Maryland: Al-Walaa Publications, 2023), p. 116.

انظر: <sup>265</sup>

Jarar, S.M, "Uncovering True Islam in Umm Zakiyyah's Trilogy: If I Should Speak", *Research Result, Theoretical and Applied Linguistics Journal*, (Belgorod National Research University, Russia, 2018), p. 131.

3. الكاتب بوندان إيكو سورانتو (Bondan Eko Suratno): «كانت الناحية الدينية تسيطر على محتوى الرواية "لو كان لي أن أتكلم"، بل كانت هي الموضوع الرئيسي لهذه الرواية»<sup>266</sup>.

#### • مشاركة الأدبية في حركة الأدب الإسلامي:

مما يجدر ذكره، أن أديتنا سافرت إلى عدة دول من أجل تقديم دورات تدريبية في كيفية كتابة القصص، وشارك فيها صحفيون ومعلمون وفنانون ورياضيون محترفون، بل من مختلف المستويات والوظائف<sup>267</sup>. كما أنها قامت بتأسيس شركة نشر خاصة بها من أجل نشر مؤلفاتها نظرًا للتحيز والإجحاف الديني الذي غلب على صناعة النشر في جميع أنحاء العالم<sup>268</sup>. لكن على الرغم من ذلك، حسب ما بحثنا طيلة هذه الدراسة، لم نجد أية معلومات تدل على أنها شاركت في أية حركة خاصة بالأدب الإسلامي.

#### • نظرية الأدب الإسلامي عند بينة صديق:

لم توضح أديتنا رأيها عن نظرية الأدب الإسلامي بشكل خاص كما فعله بعض من الأدباء الآخرين، ولكنها بيّنت أمرًا مهمًا ومثيرًا للانتباه، والذي له علاقة بالأدب الإسلامي؛ حيث أكدت بأن الكاتب أو الأديب المسلم له وظيفة مختلفة عن الكاتب غير المسلم، لأن الكاتب المسلم يحمل معه مسؤولية أكبر في ساحة الكتابة؛ أي في مشاركة الإسلام مع العالم، كما أكدت بأنه لا يمكن انفصال الكاتب المسلم عن عملية الكتابة كما يزعم بعض، بل إنه من المستحيل -في رأيها- أن يتم التفريق بينهما، مع أن هذا الكاتب لم يكتب عن موضوع ديني، فعملية الكتابة في الواقع مرادفة للمسلم.

<sup>266</sup> انظر:

Bondan Eko Suratno, "Islamic Da'wah Through American Novel: A Study of Sociology of Literature on Umm Zakiyyah's 'If I Should Speak'", *E-Journal Universitas Muhammadiyah Semarang*, (Universitas Muhammadiyah Semarang, 2015), p. 76.

<sup>267</sup> انظر:

Muslim Matters, "Umm Zakiyyah".

<sup>268</sup> انظر:

Brioua, Nadira & Quayum, Mohammad A, "Interview with Umm Zakiyyah", p. 2.

ثم ذكرت بأن كل ما كتبه أي كاتب في هذه الدنيا سيبقى بعد وفاته، ولهذا أثبتت أنها لا تكتب لمجرد الرخاء والسرور فحسب، وإنما تكتب مع الوعي بأن لها وظيفة كبيرة، وأن الله في يوم القيامة سيسألها عما كتبه أثناء حياتها، كما ذكرت بأنها ستؤدي صلاة الاستخارة قبل نشر أي من مؤلفاتها<sup>269</sup>.

وانطلاقاً من هذا المبدأ، وجدنا أن أدبنا مع أنها لم توضح أي نظرية للأدب الإسلامي في رأيها الخاص، ولكنها كانت تكتب وتبدع حسب ما تعلمته من الإسلام، وهذا يعني أنها طبقت نظرية الأدب الإسلامي في مهنتها بصفقتها أدبية مسلمة، وهذا الأمر أهم من أن توضح نظرية الأدب الإسلامي دون تطبيقها. ولهذا أيضاً نرى أن مؤلفاتها وإن كانت تدور حول موضوعات شتى، إلا أنها تندرج تحت موضوع إسلامي، لأن الأدب الإسلامي لا ينحصر في موضوع واحد فقط كما ذكرنا ذلك في بداية الدراسة.

#### • نماذج من الأعمال الأدبية الإسلامية للأدبية بينة صديق:

##### قصة قصيرة "ورقة الاختبار: تقدير حياتك الفريدة"<sup>270</sup>:

كتبت أدبنا هذه القصة القصيرة عام ٢٠١٦م وهي خاصة بالأطفال، وتم نشرها من قبل الناشر "الولاء". وتحكي القصة عن فتاة في المستوى الخامس من دراستها الابتدائية اسمها "زهرة"، كانت تعيش مع أمها وأبيها الذي كان بائعاً للآيس كريم. لكن "زهرة" دائماً تشتكي وتندب حظها لأنها لم تجد ما تريده مثلما وجدته صديقتها "مها" حيث كانت "مها" قد حصلت على دراجة جديدة، ثم تمكنت من السفر إلى منتزه مائي، أما "زهرة" فلم تحصل على أي شيء من أبويها؛ سوى الآيس كريم، وذلك لأن عائلتها لم تمتلك نقوداً كثيرة مثل عائلة "مها".

وفي يوم من الأيام، اقتربت "زهرة" من الدخول إلى الصف السادس، ففكرت في "مها" التي ستحصل على ملابس مدرسية جديدة، أما هي فلن تحصل على ذلك مهما حدث؛ أي أن "مها" ستضحك عليها كثيراً بشأن هذا الأمر. فأقنعتها أمها بأن ابتغاء رضا الله هو أهم من

<sup>269</sup> انظر:

Ibid, p. 3.

<sup>270</sup> Umm Zakiyyah, *The Test Paper: Appreciating Your Unique Life*, (Maryland: Al-Walaa Publications, 2016).

ابتغاء رضا الناس، ولا بد لها من أن تركز على الطريق إلى الجنة، لأنها في الجنة ستحصل على كل شيء أرادته، وفي الجنة أيضًا لن تبالي بما قاله الآخرون عنها. ولكن "زهرة" لا زالت تتساءل لم لا تستطيع الحصول على كل شيء الآن، ولم يجب عليها الانتظار؟ فقالت لها أمها بأن هذه الحياة مجرد اختبار.

وذات يوم، وهو اليوم الأخير من دروس القرآن، جلست "زهرة" إلى جانب "مها" فهمست "مها" في أذن "زهرة" وقالت بأنها فازت في مسابقة حفظ القرآن الكريم، وفي ذلك اليوم سيكون هناك مجلس تسليم الهدايا. فحزنت "زهرة" لأنها قد بذلت جهدًا كبيرًا في حفظ القرآن، لكن حينما وقفت أمام الجمهور، توترت ونسيت ما حفظته. وفي الفصل انتفشت "مها" وأزعجت "زهرة" بشأن ذلك، حتى ضحك الأصدقاء عليها.

وقبل أن يأتي الطلاب إلى مجلس تسليم الهدايا، أتت معلمة اسمها "عدلية" في الفصل، وقالت بأنه سيكون هناك اختبار نهائي في ذلك اليوم. فدهش كل الطلاب حيث أن كل واحد منهم لا يريد اختبارًا آخر، وقالت "مها" أن إجراء الاختبار في اليوم الأخير من الفصل الدراسي غير عادل. لكن أثبتت المعلمة بأن هذا الاختبار مسلي وملح؛ أي أنه اختبار وفي نفس الوقت يتم تسليم الهدايا. ثم قامت المعلمة بكتابة كُلم من أركان الإسلام والإيمان على السبورة، ثم نادت أسماء الطلاب واحدًا فواحدًا، وأعطت لهم مربعًا مربوطًا بشريط أحمر. وقالت إن الإجابة لاختبار اليوم موجود في السبورة. وبعد عدّ الطلاب والمعلمة عشر ثوان معًا، فتح كل الطلاب مربعاتهم للإجابة عن الاختبار، لكنهم دهشوا بعد فتحه حيث أن كل واحد منهم حصل على ورقة الاختبار إلا أن شكلها مختلف عن الآخر. ف"مها" حصلت على ورقة ملصقة بشوكولاتة وحلويات كثيرة، وقد افتخرت بذلك حيث فكرت بأنها حصلت على أفضل ورقة. أما الطلاب الآخرون فهناك من حصل على ورقة ملصقة بنقود، والآخرون حصلوا على ورقة ملوثة. أما "مها" فلم تكن راضية ومقتنعة، لأن هناك من حصل على ورقة أحسن منها وهي ورقة النقود. فبدأ الضجيج والضوضاء في الفصل خاصة من هؤلاء الذين حصلوا على ورقة غير جيدة. أما "زهرة" فتمنت أن تحصل على ورقة ملصقة بالنقود والحلويات، لكن للأسف حصلت فقط على ورقة فارغة، لم يُلصق بها أي شيء. فبدأت تشتكي وحيدة لأنها أدركت ما قالته أمها من أن هذه

الحياة مجرد اختبار، كما أدركت أن مدة الاختبار قد انتهى، فقامت بسرعة وكتبت كل إجابات السبورة على ورقتها الفارغة.

وبعد أن انتهت مدة الإجابة، جمعت المعلمة كل الأوراق، مع أن الطلاب لم يكتبوا أي إجابة على أوراقهم لأنهم انشغلوا بالشكوى والمجادلة فيما بينهم، سوى "زهرة" التي انتهت من كتابة الإجابة. فذهب الطلاب بعد ذلك مع المعلمة إلى قاعة المجلس لتسليم الهدايا، وكما هو متوقع، وما أخبرته "مها" سابقاً، دعيت "مها" إلى المسرح لتسلم جائزة مسابقة القرآن الكريم. ويبدو أن هذا المجلس لم يعط "زهرة" أي سعادة سوى رؤية أبيها في داخل القاعة. وبعد مدة، وقفت المعلمة "عدلية" أمام المسرح وأعلنت أن هناك جائزة أخرى أي جائزة أفضل طالب في فصل دروس القرآن. وكانت "مها" متأكدة وواثقة من أنها ستحصل على هذه الجائزة أيضاً، لكن يظهر أن الفائز بهذه الجائزة ليس "مها"، وإنما "زهرة". أما "زهرة" فدهشت لأنها لم تتوقع أبداً بأنها ستحصل على هذه الجائزة. فذكرت المعلمة أمام المسرح بأن هذه الجائزة تهدف إلى بيان من هؤلاء الطلبة تعلم القرآن تعلمًا حقيقياً؛ حيث ذكرت بأن حفظ القرآن الكريم مهم، لكن الأهم منه هو فهم معناه، والعيش معه. فالحياة اختبار، والإجابة عن اختبار الحياة موجود في القرآن الكريم، وما جاء به الرسول الله ﷺ. وهذا ما اختبرته المعلمة طلابها في الفصل قبل قليل؛ أي أنها كتبت إجابة الاختبار على السبورة، لكن كل الطلاب انشغلوا في الشكوى والمجادلة فيما بينهم، سوى "زهرة" التي كتبت كل الإجابات على ورقتها، ولهذا هي التي تستحق هذه الجائزة. وفرحت "زهرة" فرحاً شديداً لأنها أدركت أنها رزقت بأبوين دائماً يذكرانها بشكر الله، حتى إذا كانت لا تملك دراجة جديدة، أو ملابس جديدة مثل صديقتها "مها". وبعد انتهاء المجلس، أعطى أبو "زهرة" آيس كريم مجاناً لزملائها، وفرحت "زهرة" وكذلك أهلها.

فهذه القصة القصيرة للأطفال تعتبر جميلة جداً ومناسبة لهم؛ حيث إنها مكتوبة بأسلوب مريح، وتحمل معها دروساً وعبر عميقة تركز على موضوع شكر الله. لأن غالب الأطفال دائماً يقارنون أنفسهم بأصدقائهم، ودائماً يريدون ما يملكه أصدقائهم من ألعاب أو ملابس أو أدوات أو غير ذلك، وهذا أمر طبيعي، لكن على الأبوين أن يربوهم ويذكروهم دائماً بأنه ليس كل ما نريده في هذه الحياة، نستطيع أن نحصل عليه، ولكن الذي نحصل عليه ونملكه علينا أن نشكر الله فيه، لأن من يشكر الله، سيزيده الله رزقاً حسناً، وهذا ما حاولت أدبنا التعبير عنه في هذه

القصة القصيرة، حتى يستفيد منها كل الأطفال، ويتعلموا شكر الله في حياتهم اليومية. ومن ناحية أخرى، فإن هذه القصة القصيرة جاءت مصاحبة بصور ملونة، ما جعل الكتاب أكثر متعة للأطفال، فضلا عن اختيار الكلمة البسيطة غير المعقدة التي تساعد على فهم القصة بسهولة. ومن أهم المضامين الإسلامية التي يمكن أن نستنتجها من هذه القصة القصيرة هي:

1. أهمية تربية الأبناء تربية حسنة: أظهرت القصة أن والدي "زهرة" قد ربّيا ابنتهما تربية حسنة؛ حيث كانا دائما يذكرانها بشكر الله مهما كان الرزق قليلاً، وعن حقيقة الحياة الدنيا التي لا تبقى للأبد والتي تكون مليئة بالمحن والابتلاءات، وهذا يعني أن التربية المنزلية تعد أهم من التربية في المؤسسات التعليمية أو الأماكن الأخرى، لأنها المدرسة الأولى بالنسبة للأبناء.

2. مشاركة الرزق مع الآخرين: تجلّى في القصة القصيرة قيمة المشاركة في الرزق مع الآخرين حينما وزّع أبو "زهرة" الأيس كريم مجاناً على كل أصدقاء "زهرة" شكراً لله لأن ابنته قد رزقت بجائزة "أفضل طالب في الفصل"، فمع أنه لم يكن من أصحاب الثراء، إلا أنه لم ييخّل في مشاركة رزقه مع هؤلاء، فمن يعطي لشخص آخر مخلصاً لله، فإن الله سيكافئه بأكثر مما يعطي.

## المبحث السادس: مقارنة تأثير البعدين الديموغرافي والجغرافي في توجهات الأدباء العشرين المختارين

يرتبط الأديب بمجتمعه ارتباطاً وثيقاً، بحيث لا يمكن الفصل بينهما عند إنتاج أي عمل أدبي، سواء كان شعراً أم نثراً. فالأدب يتأثر تأثيراً عميقاً بالبيئة المحيطة، ثقافياً واجتماعياً وسياسياً، إذ ينطلق الأديب عند الكتابة من واقع معين يعكس من خلاله رؤيته وتجربته الشخصية التي تتقاطع مع تجارب الآخرين في المجتمع<sup>271</sup>. وعليه، يظهر تأثير البعدين الديموغرافي والجغرافي جلياً في توجهات الأدباء، سواء العرب أم غير العرب، في الأدب الإسلامي.

تُظهر نشأة الأدباء العرب في بيئات يغلب عليها الطابع الديني والثقافي المحافظ ميلهم إلى معالجة الموضوعات الدينية المباشرة، مثل الحديث عن النبي ﷺ، وقضية الشهادة في سبيل

<sup>271</sup> انظر: شكري عزيز الماضي، في نظريات الأدب، (بيروت: دار المنتخب العربي، 1993م)، ص 86-89.

الله، والتأملات الروحية. كما تناولوا القضايا المتعلقة بالأمة الإسلامية، حيث إن التجارب السياسية والاجتماعية التي عايشوها في أوطانهم، مثل الحروب، والاحتلال، والنكبات، انعكست بوضوح على أعمالهم، مما دفعهم إلى توظيف الأدب كأداة للمقاومة الثقافية ووسيلة للحفاظ على الهوية الإسلامية. ويُعد الأدب الفلسطيني مثالاً بارزاً على هذا التأثير، حيث ارتبط الإنتاج الأدبي الفلسطيني بالقضية الوطنية، وعكس صور المعاناة اليومية والنضال ضد الاحتلال، وسعى إلى استعادة الهوية من خلال الكلمة. يمكن تصنيف الموضوعات التي تناولها الأدباء العرب المختارون، والتي تم تحليلها في هذا البحث، على النحو الآتي:

- **عمر بهاء الدين الأميري** في قصيدته "القدر وسعي البشر" يعكس التوازن بين التسليم بقضاء الله والسعي في شؤون الدنيا وفق التعاليم الإسلامية.
- **محمد الحسناوي** في قصيدته "كعب بن مالك" يسلط الضوء على شخصية الصحابي كعب بن مالك، مع التركيز على موضوع التوبة والاعتراف بالذنب.
- **عبد الرحمن العشماوي** في قصيدته "يا أم وجداني" يعبر عن حنان الأم وعاطفتها.
- **محمد بن سعد الدبل** في قصته القصيرة "عبد الله بن رواحة رضي الله عنه" يُبرز سيرة الصحابي عبد الله بن رواحة.
- **أحمد محمد الصديق** في قصيدته "زمزم" يسرد القصة التاريخية لسيدتنا هاجر وابنها إسماعيل عليهما السلام، حين تركهما سيدنا إبراهيم عليه السلام في أرض قاحلة امتثالاً لأمر الله، حتى تفجرت ماء زمزم.
- **محمود حسين مفلح** في قصيدته "حوار في القبر" يعكس تأملاته في الموت والحياة في القبر.
- **محيي الدين عطية** في قصيدته "لكنكم تستعجلون" يتناول فكرة الصبر والاستعجال في أمور الحياة.
- **جابر قميحة** في قصيدته "شهاد من تركيا" يمجد الشهيد الذي ضحى بحياته في سبيل الله.
- **حكمت صالح** في قصيدته "النبي الأكرم" يتناول موضوع تمجيد النبي محمد ﷺ.

● **وليد الأعظمي** في قصيدته "موسم التوبة" يركز على مضمون التوبة والعودة إلى الله.

أما الأدباء غير العرب، فقد نشأوا في بيئات ذات تعددية ثقافية ودينية، سواء في بلدان إسلامية غير عربية مثل باكستان وماليزيا وإندونيسيا، أو في دول غير إسلامية كأمریکا. وقد أتاح لهم هذا التنوع الثقافي تناول موضوعات أكثر شمولاً، تجمع بين القضايا الدينية والاجتماعية والوطنية، مع تأثر واضح بالتحديات المعاصرة، مثل العولمة، والاندماج الثقافي، وصراع الهوية في المجتمعات غير الإسلامية. ونتيجةً لذلك، اتسمت كتاباتهم بانفتاح أكبر على قضايا متعددة، مما يعكس واقعهم المتداخل بين أكثر من ثقافة. يمكن تصنيف الموضوعات التي تناولها الأدباء غير العرب المختارون، والتي تم تحليلها في هذا البحث، على النحو الآتي:

● **محمد إقبال** في أشعاره "المرأة"، و"المرأة والتعليم"، و"الرجل الإفريقي" يتناول قضايا المرأة والتغيرات الأخلاقية في المجتمع الغربي.

● **محمد أختر** في قصيدته "شوق حاضري الحرمين الشريفين" يجسد شوقه العميق للحرمين.

● **بدر الدين الحاج عثمان** في شعره "الخطاب في الشعر" يعكس أحوال المسلمين الجدد والتحديات التي يواجهونها.

● **الحاج يحيى الحاج إبراهيم** في شعره "الأغنية" يبرز دور الأم في التربية الإسلامية، خاصة في ظل تأثير الثقافات الأجنبية على الأطفال.

● **أحمد كمال عبد الله** في شعره "مثل الغابة المحترقة" يتناول موضوع الذنوب والتوبة، مستوحياً ذلك من تجربته الذاتية.

● **ذو الكفل محمد** في شعره "وجعنا" يقدم صورة لوطنه الذي خضع للاستعمار.

● **حبيب الرحمن الشيرازي** في روايته "عندما يسبح الحب" يتناول الحب كمضمون رئيسي، إلى جانب قضايا اجتماعية متعددة.

● **الحاج عبد الملك بن عبد الكريم** في أدب الرحلة "بجانب نهر دجلة" يجسد تجربته في السفر إلى العراق.

• جميلة كولوجترونييس في روايتها "أصداء" تقدم تصويرًا واقعيًا لحياة المسلمين في أمريكا.

• بينة صديق في قصتها القصيرة "ورقة الاختبار: تقدير حياتك الفريدة" تتناول موضوع الشكر لله والتأمل في النعم.

فيتضح مما سبق أن تأثير البيئة الديموغرافية والجغرافية يظهر بوضوح في الأدب الإسلامي، حيث يميل الأدباء العرب إلى التركيز على الموضوعات الإسلامية المباشرة، نتيجة تأثرهم بالبيئة العربية ذات الطابع الديني التقليدي. كما أن معاشتهم للأحداث السياسية، مثل الاحتلال والنكبات، جعلتهم أكثر اهتمامًا بقضايا الأمة الإسلامية، لا سيما القضية الفلسطينية.

في المقابل، قدّم الأدباء غير العرب رؤية أوسع تشمل التفاعل مع المجتمعات المتعددة الثقافات، والاندماج، وصراع الهوية، مما جعل موضوعاتهم أكثر تنوعًا وشمولية. وهكذا، فإن الأدب الإسلامي، على اختلاف بيئاته، يعكس في جوهره العلاقة المتينة بين الأديب ومجتمعه، ويعبّر عن الواقع الثقافي والاجتماعي والسياسي الذي يتشكل فيه.

## الخاتمة

توصل البحث من خلال ما تقدّم إلى عدد من النتائج والتوصيات، ومن أهمها:

### النتائج:

1. كلُّ من القامات الأدبية الإسلامية العشرين التي قدّمتهم الباحثة في هذا البحث بذلوا جهداً كبيراً في إثراء ميدان الأدب الإسلامي بأعمالهم الفنية، إذ كل واحد منهم ألف على الأقل خمسة أعمال أدبية ذات توجه إسلامي، إما قصائد أو أشعار أو روايات أو قصص قصيرة، وهناك من ألف أكثر من ٢٩ ديواناً شعرياً، بالإضافة إلى قصائد أخرى لم تجمع في ديوان واحد، فالعدد ليس بقليل، ما يدل على أن مرامهم في ميدان الأدب الإسلامي واضح، وأنهم بذلوا جهداً مشكوراً فيه، وأنهم حققوا إنجازات كبيرة في هذا المجال، ما يؤهلهم ليكونوا قامات أدبية إسلامية بارزة في العصر الحديث.
2. من بين ٢٠ من القامات الأدبية الإسلامية المعاصرة التي تم اختيارها في هذا البحث، قدّم ١٢ منهم نظرياتهم الخاصة حول الأدب الإسلامي، وإن كانوا قد شرحوها ووضحوها بشكل بسيط، وبأسلوب غير مباشر. أما الثمانية المتبقون، فإنهم وإن لم يأتوا بنظريتهم الخاصة للأدب الإسلامي، إلا أنهم طبّقوا نظرية الأدب الإسلامي في أعمالهم الأدبية، وهذا يعني أن نظرية الأدب الإسلامي - في رأي الباحثة - قد تجلّت وتبلورت في مؤلفاتهم الأدبية الإبداعية، ولا سيما في النصوص الأدبية التي قد حلّلتها تحليلاً وصفيّاً في هذا البحث.
3. القضايا التي تناولتها القامات الأدبية الإسلامية في أعمالهم الأدبية والتي حلّلتها الباحثة في هذا البحث كانت متعددة ومتنوعة، فلاحظت الباحثة بأن الذين جاءوا من تربة عربية كان أغلب ما كتبوه من موضوعات تندرج تحت المحور الديني

بشكل مباشر، أما المتبقين الذين جاءوا من بلاد غير عربية، فإنهم كتبوا عن موضوعات تتعلق بالمحور الاجتماعي والوطني والديني كذلك.

4. ١٢ من ٢٠ القامات الأدبية الإسلامية الحديثة المختارة شاركوا في حركة تخص الأدب الإسلامي، أما الباقون فإنهم بحسب ما درست وبحثت الباحثة طيلة هذا البحث لم يشاركوا في أي حركة من حركات تخص الأدب الإسلامي.
5. كلٌّ من هؤلاء العشرين من القامات الأدبية الإسلامية قد أثنوا عليهم النقاد أو الأدباء أو الكُتاب أو العلماء أو المفكرون لالتزامهم بالتصورات الإسلامية في أعمالهم الأدبية، فضلا عن موهبتهم الشعرية الرَّاقية، ما يدلّ على أن أعمالهم الأدبية فعلا لها قيمتها الخاصة، وأن هؤلاء القامات لهم مكانة خاصة تتميز عن غيرهم من الأدباء.
6. تلخص نتائج البحث للنقاط (٢) إلى (٤) في الجدول الآتي<sup>272</sup>:

اسم الأديب/ة	وجود نظرية الأدب الإسلامي عنده/ها	القضية التي تناولها الأديب/ة في العمل الأدبي التي تم تحليلها	مشاركته/ها في حركة تخص الأدب الإسلامي
عمر بهاء الدين الأميري	✗	الرب والإنسان وقدره	✓
محمد الحسناوي	✓	الصحابي كعب بن مالك	✓
عبد الرحمن العشماوي	✓	الأم	✓
محمد بن سعد الدبل	✓	الصحابي عبد الله بن رواحة	✓
أحمد محمد الصديق	✓	ماء زمزم	✓
محمود مفلح	✗	القبر	✓
محيي الدين عطية	✗	الصبر والاستعجال	✓
جابر المتولي قميحة	✓	الشهادة في سبيل الله	✓

<sup>272</sup> يدل الرمز ✗ على عدم وجود نظرية للأدب الإسلامي لدى الأديب، أو عدم مشاركته في أي حركة تخص الأدب الإسلامي؛ أما الرمز ✓ فيدلّ على عكس ذلك.

✓	النبي ﷺ	✓	حكمت صالح	غير العربي
×	التوبة	×	وليد الأعظمي	
×	المرأة	×	محمد إقبال	
×	الحرمين الشريفين	×	محمد أختر	
×	المؤلفون	✓	بدر الدين الحاج عثمان	
×	تربية الأبناء	✓	الحاج يحيى الحاج إبراهيم	
×	المذنب التائب	✓	أحمد كمال عبد الله	
×	الاستعمار وحرية الوطن	✓	ذو الكفل محمد	
✓	الحب	×	حبيب الرحمن الشيرازي	
✓	السفر إلى العراق	✓	الحاج عبد الملك بن عبد الكريم	
✓	حياة المسلم الأمريكي	✓	جميلة كلوجوترونيس	
×	الشكر	×	بينة صديق	

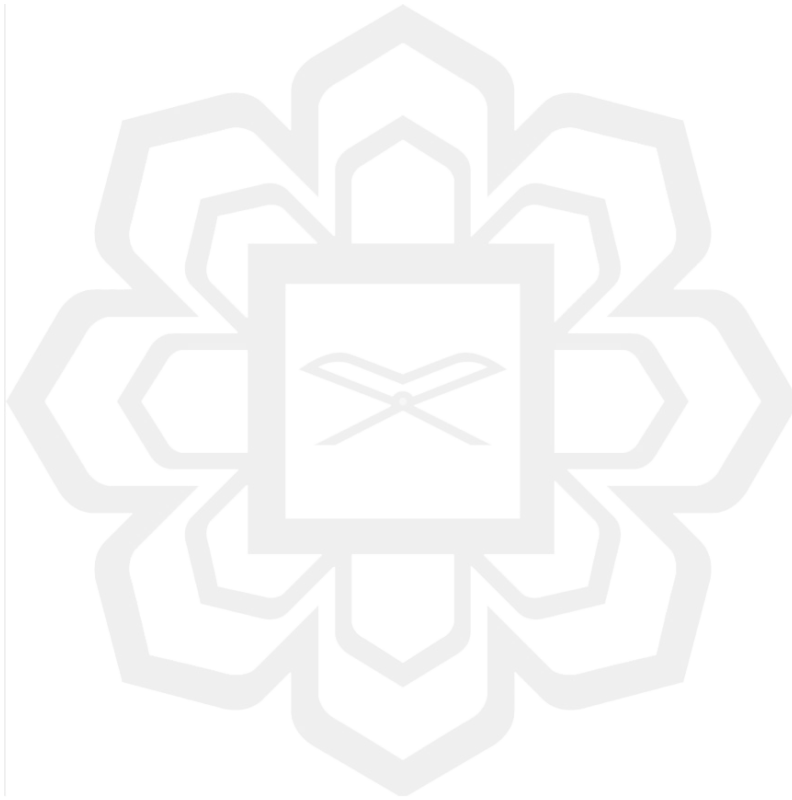
7. ومن حيث الصورة الإسلامية، فإنها تبلورت بشكل مباشر في الأعمال الأدبية عند القامات الأدبية الإسلامية العربية مقارنة بأعمال غير العرب منهم، إذ تناول هؤلاء الموضوعات الدينية كما سبق التوضيح.

#### التوصيات:

1. تشجيع المبدعين من الأدباء المسلمين على إنتاج وإصدار أعمال أدبية متطابقة مع المعيار الإسلامي، والتي تتناول شتى قضايا الحياة، وفي إطار فيني شيق، وذلك عن طريق إقامة المسابقات الأدبية أو ما شابه ذلك مع تقديم جوائز تحفيزية مناسبة.
2. إعطاء الأدباء المسلمين فرصة من قبل مؤسسات ودور نشر الكتب لنشر أعمالهم الأدبية حتى تصل أعمالهم إلى كافة طبقات وشرائح المجتمع.

3. الاهتمام بالأدباء المسلمين ولا سيّما الذين جاءوا من بلاد غير إسلامية مثل أمريكا، وذلك عن طريق الإكثار من الدراسة عنهم، وعن شخصياتهم، وعن أعمالهم الأدبية.
4. الاهتمام بالأدبيات المسلمات اللاتي بذلن جهداً في إثراء ساحة الأدب الإسلامي بأعمالهن الأدبية إلا أنهن - كما يبدو - ما زلن في مستوى غير معروف حتى على المستوى الاجتماعي، فمن احدى الطرق لإبرازهن هو دعوتهن إلى الندوات الأدبية أو ما شابه ذلك، حتى يتحقق لهن فرصة تقديم أعمالهن أمام الجماهير.
5. القيام بعقد ورش عمل في الجامعات بين مختلف الجنسيات العربية والإسلامية ضمن دائرة التخصصات الأدبية، للمساهمة في التعرف على الأدباء من الجنسيات الأخرى، ومن ثم تقريب وجهات النظر حول بعض الموضوعات الأدبية والعلمية.
6. جعل النصوص الأدبية الإسلامية من ضمن المقررات الدراسية لمادة الأدب سواء كان ذلك في المدرسة أم في الجامعة، حتى يدفع هذا النوع من النصوص الطلاب إلى الأمام وإلى النضج على المستوى الأدبي والعلمي.
7. الاستفادة من القلم الإسلامي المعاصر، أو الأدب الإسلامي عموماً في نصره قضايا الأمة الإسلامية، وأن تكون خادمة لها، وتحت طوع أمرها، وخاصة قضية فلسطين وما يتعرض له أهل غزة من إبادة، مع أن هذا جهد المقل، إلا أن القلم قد يكون أنكى.
8. التعرف على الاهتمامات الأدبية لدى طلبة الدراسات العليا، ومن ثم تطويرها، وتحسينها عن طريق متابعة أهل الاختصاص والتجربة، حتى لا تفقد الأمة أقالماً أدبية كانت بحاجة إلى رعاية واهتمام.
9. محاولة تقديم بعض الجوائز التحفيزية، ولتكن مثلاً جائزة القلم الذهبي لبعض طلبة الدراسات العليا في الجامعات من خلال إنشاء بعض المسابقات الأدبية التي تربط بين الباحثين وبين قضايا أمتهم، بحيث لا ينفصل الطالب عن واقع أمته، لأنه منها وإليها.

10. التركيز الأدبي على القضايا الإسلامية وتحديدأ قضية فلسطين، وغزة بالخصوص، نظراً لما يتعرض له أهلها من ألم قتل العدو، وتخلي الأخر والصديق، في مقابل ما يحمله أهلها من أمل موعودٍ بالتحرف من كل هذا، فهي قضية تجمع بين المتناقضات، وهنا يأتي دور الأديب في التعبير والوصف البديع.



## قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الكتب العربية

ابن ثابت، حسن. (١٩٩٤م). ديوان حسن بن ثابت. شرح وتقديم: عبدأ علي مهنا. (ط٣). بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر. (٢٠٠٠م). تفسير القرآن العظيم. (ط١). بيروت: دار ابن حزم.

أبو الرضا، سعد. (١٩٨٣م). الأدب الإسلامي قضية وبناء. (ط١). جدة: عالم المعرفة.

أبو رضا، سعد. (١٩٨٣م). الأدب الإسلامي قضية وبناء. (ط١). جدة: عالم المعرفة.

أحمد أبو سليمان، عبد الحميد. (٢٠٠٧م). دليل مكتبة الأسرة الإسلامية. (ط١). (مج٢). القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

أختر، مولانا شاه حكيم محمد. (٢٠١٢م). آينة محبّت. (د.ط). لاهور: انجمن احياء السنة.

الأعظمي، وليد. (٢٠٠٥م). ديوان وليد الأعظمي - الأعمال الشعرية الكاملة. تقديم: المستشار عبد الله العقيل. (ط٤). دمشق: دار القلم.

إقبال العرب على دراسات إقبال. (١٩٧٧م). جمع واختيار وتقديم: ظهور أحمد أظهر. (ط١). لاهور: مطبعة المكتبة العلمية.

إقبال، محمد. (١٩٨٨م). والآن.. ماذا نصنع؟ يا أمم الشرق. الترجمة: محمود أحمد غاري وصاوي شعلان. (ط١). دمشق: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر.

إقبال، محمد. (٢٠٠٣م). ديوان محمد إقبال الأعمال الكاملة. إعداد: سيد عبد الماجد الغوري. (ط١). (ج٢). دمشق - بيروت: دار ابن كثير.

الأميري، عمر بهاء الدين. (١٩٥٩م). مع الله. (د.ط.). حلب: مطبعة الأصيل.

الأميري، عمر بهاء الدين. (١٩٨٥م). أذان القرآن. (ط١). عمان: مؤسسة الشرق للعلاقات العامة والنشر والترجمة.

الأميري، عمر بهاء الدين. (١٩٩٧م). رياحين الجنة. (ط٢). عمان: دار البشير.

الأميري، عمر بهاء الدين. (د.ت.). ديوان أب. (د.ط.). فلسطين: دار القرآن الكريم.

الأنصاري، كعب بن مالك. (١٩٦٦م). ديوان كعب بن مالك الأنصاري. دراسة وتحقيق: سامي مكى العاني. (ط١). بغداد: مكتبة النهضة.

الباشا، عبد الرحمن رأفت. (٢٠٠٤م). نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد. (ط٥). القاهرة: دار الأدب الإسلامي للنشر والتوزيع.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (د.ت.). صحيح البخاري. رقم الحديث: ٦٩٤٣. (د.ط.). (ج٩). مصر: الطبعة السلطانية بالمطبعة الكبرى الأميرية.

بدر، عبد الباسط. (١٩٨٥م). مذاهب الأدب الغربي: رؤية إسلامية. (د.ط.). الكويت: شركة الشعاع للنشر.

بدر، عبد الباسط. (١٩٨٥م). مقدمة لنظرية الأدب الإسلامي. (ط١). جدة: دار المنارة للنشر.

بدر، عبد الباسط. (٢٠٠٥م). دليل مكتبة الأدب الإسلامي في العصر الحديث. (ط١). (ج١). الرياض: المكتبة العبيكان.

بريغش، محمد حسن. (١٨٨٥م). في الأدب الإسلامي المعاصر: دراسة وتطبيق. (ط٢).  
الأردن: مكتبة المنار.

بريغش، محمد حسن. (١٩٩٢م). الأدب الإسلامي أصوله وسماته. (د.ط). عمان: دار  
البشير.

البلعكي، روجي. (١٩٩٦م). معجم الموارد. (ط٨). لبنان: دار العلم للملايين.

بوزوينة، عبد الحميد. (١٩٩٠م). نظرية الأدب في ضوء الإسلام. (ط١). عمان: دار البشير.

بوعزيزي، محمد العربي. (١٩٩٩م). محمد إقبال فكره الديني والفلسفي. (ط١). دمشق:  
دار الفكر.

بيلو، صالح آدم. (١٩٨٥م). من قضايا الأدب الإسلامي. (ط١). جدة: دار المنارة للنشر.

الجدع، أحمد عبد اللطيف، وجرار، حسني أدهم. (١٩٧٨م). شعراء الدعوة الإسلامية في  
العصر الحديث. (ط١). (ج٢). بيروت: مؤسسة الرسالة.

الجدع، أحمد عبد اللطيف، وجرار، حسني أدهم. (١٩٨٣م). شعراء الدعوة الإسلامية في  
العصر الحديث. (ط٣). بيروت: مؤسسة الرسالة.

الجدع، أحمد عبد اللطيف، وجرار، حسني أدهم. (١٩٨٣م). شعراء الدعوة الإسلامي في  
العصر الحديث. (ط٣). (ج٦). بيروت: مؤسسة الرسالة.

الجدع، أحمد عبد اللطيف، وجرار، حسني أدهم. (٢٠٠٨م). شعراء الدعوة الإسلامية في  
العصر الحديث. (د.ط). (ج١). عمان: دار الضياء للنشر والتوزيع.

الجدع، أحمد عبد اللطيف، وجرار، حسني أدهم. (٢٠٠٨م). شعراء الدعوة الإسلامية في  
العصر الحديث: شعراء بلاد الشام. (د.ط). (ج١). عمان: دار الضياء للنشر  
والتوزيع.

الجدع، أحمد عبد اللطيف، وجرار، حسني أدهم. (٢٠٠٩م). شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث: شعراء بلاد الشام. (د.ط.). (ج ٢). عمان: دار الضياء للنشر والتوزيع.

الجدع، أحمد. (٢٠٠٠م). معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين. (ط ١). عمان: دار الضياء للنشر والتوزيع.

الجعدي، النايفة. (١٩٩٨م). ديوان النايفة الجعدي. جمع وتحقيق وشرح: واضح الصمد. (ط ١١). بيروت: دار صادر.

الحديثي، بهجت عبد الغفور. (٢٠٠٣م). القصيدة الإسلامية وشعرائها المعاصرون في العراق: دراسة-تراجم-نصوص. (د.ط.). مصر: المكتب الجامعي الحديث.

الحسناوي، محمد. (١٩٧٢م). عودة الغائب. (ط ١). بيروت: الدار العلمية.

الحسناوي، محمد. (١٩٨٦م). في الأدب والأدب الإسلامي. (ط ١). بيروت: مكتب إسلامي.

الحسناوي، محمد. ملحمة النور. (١٩٧٤م). (ط ١). بيروت: دار القلم.

الحليبي، خالد بن سعود. (٢٠٠٦م). عمر بهاء الدين الأميري شاعر الإنسانية المؤمنة. (ط ١). فلسطين: نادي جزان الأدبي.

الخليفة، خليف بن سعد. (١٩٨٩م). الاتجاه الاسلامي في الشعر السعودي الحديث شعراء السعوديون من ١٣١٩هـ حتى ١٤٠٩هـ دراسة أدبية -و- تاريخية مع تراجم للشعراء ونماذج من شعرهم. (ط ١). (ج ٢). الرياض: مؤسسة الجريسي للتوزيع.

خليل، عماد الدين. (٢٠٠٧م). مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي. (ط ١). دمشق-بيروت: دار ابن كثير.

الدبل، محمد بن سعد. (١٩٩٤م). عبد الله بن رواحة. (د.ط.). الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، إدارة الثقافة والنشر.

الدبل، محمد بن سعد. (٢٠١٠م). من البدائع الأدب الإسلامي: دراسة نقدية لنصوص من الخطابة والقصة والشعر. (ط٢). الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

رابطة الأدب الإسلامي. (١٩٨٩م). من الشعر الإسلامي الحديث. (ط١). عمان: دار البشير للنشر والتوزيع.

رابطة الأدب الإسلامي. (٢٠١٠م). تعريف رابطة الأدب الإسلامي العالمية. (ط٦). د.ن. زياد، توفيق. (١٩٩٤م). أشد على أيديكم. (ط٢). بيروت: دار العودة.

الساعدي، محمد. (٢٠١٤م). محمد إقبال اللاهوري عبقرى الفكر والإصلاح. (ط١). طهران: المجمع العالمى للتقريب بين المذاهب الإسلامية.

شبلې، عبد الودود. (١٩٨٢م). محمد إقبال: أمير شعراء الإسلام. (د.ط.). لاهور: جامعة بنجاب.

صالح، حكمت. (١٩٧٩م). نحو أفاق شعر إسلامي معاصر. (ط١). بيروت: مؤسسة الرسالة.

صالح، حكمت. (١٩٩٨م). الجذور. (ط١). القنيطرة: البوكيلي للطباعة والنشر والتوزيع.

صالح، حكمت. (٢٠٠٣م). أغاريد المسلم الصغير. (ط٢). الموصل: منشورات البُرّاق الثقافية.

صالح، حكمت. (٢٠٠٣م). ما بعد النص. (د.ط.). الموصل: منشورات الدفاع الثقافى.

الصدىق، أحمد محمد. (١٩٨٤م). نداء الحق. (ط٢). عمان: دار الضياء للنشر والتوزيع.

الصديق، أحمد محمد. (١٩٨٥م). الإيمان والتحدي. (ط١). عمان: دار الضياء للنشر والتوزيع.

الصدريقي، ساجد الرحمن. (٢٠١٤م). فماذا نعمل بعد يا أقوام الشرق (شرح مثنوي) دراسة وتحليل. (د.ط.). لاهور: إقبال أكاديمي باكستان.

الصفار، ابتسام مرهون. (٢٠٠٦م). الأمل في الأدب الإسلامي. (د.ط.). عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

الصمد، واضح. (١٩٩٤م). أدب صدر الإسلام. (ط١). بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

طاهر، حامد. (٢٠٠٠م). الأدب الإسلامي: آفاق ونماذج. (د.ط.). القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

الطبري، أبو جعفر بن جرير. (د.ت.). تاريخ الأمم والملوك تاريخ الطبري. اعتناء: أبو صهيب الكرمي. (د.ط.). الرياض: بيت الأفكار الدولية.

العاني، سامي مكي. (١٩٩٠م). كعب بن مالك الأنصاري شاعر العقيدة الإسلامية. (ط٢). بيروت: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع.

العاني، سامي مكي. (١٩٩٦م). الإسلام والشعر. الكويت: عالم المعرفة.

عزام، عبد الوهاب. (١٩٥٤). محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره. (د.ط.). القاهرة: د.ن.

العشماوي، عبد الرحمن صالح. (٢٠٠٢م). نقوش على واجهة القرن الخامس عشر. (ط٢). الرياض: مكتبة العبيكان.

العشماوي، عبد الرحمن صالح. (٢٠٠٧م). هي أمي. (ط١). الرياض: مكتبة العبيكان.

عطية، محيي الدين. (١٩٨٨م). لكنكم تستعجلون. (ط١). بيروت: مؤسسة الرسالة.

عطية، محيي الدين. (٢٠١٠م). السنابل. (ط١). الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

علي، أحمد محمد. (١٩٩١م). الأدب الإسلامي ضرورة. (ط١). القاهرة: دار الصحوة للنشر والتوزيع.

علي، محمد عثمان. (د.ت). في أدب إسلامي عصر النبوة والراشدين وبنو أمية دراسة وصفية تحليلية. (ط١). سوريا: دار العصماء.

عمر، أحمد مختار عبد الحميد. (٢٠٠٨م). معجم اللغة العربية المعاصرة. (د.ط). (ج١). القاهرة: عالم الكتب.

الغوري، سيد عبد الماجد. (٢٠٠٠م). محمد إقبال الشاعر المفكر الفيلسوف. (ط١). دمشق - بيروت: دار ابن كثير.

الغوري، سيد عبد الماجد. (٢٠٠٣م). ديوان محمد إقبال الأعمال الكاملة. (ط١). (ج١). دمشق - بيروت: دار ابن كثير.

الغوري، سيد عبد الماجد. (٢٠٠٧م). ديوان محمد إقبال. (ط٣). (ج١). دمشق - بيروت: دار ابن كثير.

القاضي، نعمان عبد المتعال. (٢٠٠٥م). شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام. (ط١). القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

القاعد، حلمي محمد. (٢٠٠٩م). الرواية الإسلامية المعاصرة دراسة تطبيقية. (د.ط). دسوق: العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

القرآن الكريم.

القرضاوي، يوسف. (٢٠١٦م). في وداع الأعلام. (د.ط). إسطنبول: دار الشامية تركيا.

قصاب، وليد إبراهيم. (٢٠٠٨م). من قضايا الأدب الإسلامي. (د.ط). دمشق: دار الفكر.

قصاب، وليد. (٢٠٠٥م). المذاهب الأدبية العربية رؤية فكرية وفنية. (ط١). بيروت: مؤسسة الرسالة.

قطب، سيد. (د.ت). في التاريخ.. فكرة ومنهاج. (د.ط). القاهرة: دار الشروق.

قطب، محمد. (١٩٨٣م). منهج الفن الإسلامي. (ط٦). بيروت: دار الشروق.

قميحة، جابر. (١٩٩٢م). لجهاد الأفغان أغني. القاهرة: مكتبة وهبة.

قميحة، جابر. (٢٠٠٤م). على هؤلاء بشعري بكيت. (ط١). القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية.

قميحة، جابر. (٢٠١١م). دراسات في الأدب الإسلامي المعاصر. (ط١). الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

القيسي، نوري حمودي. (١٩٨٤م). شعراء إسلاميون. (ط٢). بيروت: مكتبة النهضة العربية.

الكلبي، هشام بن محمد بن السائب. (د.ت). كتاب الأصنام لابن الكلبي. تحقيق: أحمد زكي باشا. (د.ط). مصر: دار الكتب المصرية.

الكيلاي، نجيب. (١٩٨٥م). الإسلامية والمذاهب الأدبية. (ط٤). بيروت: مؤسسة الرسالة.

الكيلاي، نجيب. (١٩٨٧م). مدخل إلى الأدب الإسلامي. (ط١). الدوحة: كتاب الأمة.

الماضي، شكري عزيز. (١٩٩٣م). في نظريات الأدب. بيروت: دار المنتخب العربي.

محبوب، عباس. (٢٠٠٦م). الأدب الإسلامي قضاياها المفاهيمية والنقدية. (ط١). إربد: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

المزين، علاء حسني. (٢٠١٠م). الاتجاه الإسلامي في الشعر الحديث بين مصر وماليزيا وعلاقته بالثقافة العربية الإسلامية. (ط١). القاهرة: دار النشر للجامعات.

مفلح، محمود. (٢٠١٠م). إنما أنت بلسم. (ط١). الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

مفلح، محمود. (٢٠١٧م). مسودة الأعمال الشعرية الكاملة الشاعر الفلسطيني الكبير محمود مفلح. (ط١). غزة: مؤسسة إحياء التراث وتنمية الإبداع.

مفلح، محمود. إنما أنت بلسم. (٢٠١٠م). (ط١). الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

مندور، محمد. (د.ت). في الأدب والنقد. (د.ط). القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

النحوي، عدنان علي رضا. (١٩٨٧م). الأدب الإسلامي إنسانيته وعالميته. (ط١). الرياض: دار النحوي للنشر والتوزيع.

الندوي، أبو الحسن علي الحسيني. (١٩٩٧م). نظرات في الأدب. (ط٢). عمان: دار البشير للنشر والتوزيع.

الندوي، أبو الحسن علي الحسيني. (١٩٩٩م). روائع إقبال. (ط١). دمشق: دار القلم.

الندوي، أبو الحسن. (١٩٨٥م). الأدب الإسلامي وصلته بالحياة. (ط١). القاهرة: دار الصحوة للنشر والتوزيع.

الهاشمي، محمد عادل. (١٩٨٧م). في الأدب الإسلامي تجارب وموقف. (ط١). بيروت: دار المنارة.

الهاشمي، محمد عادل. (١٩٨٨م). شعراء وأدباء على منهج الأدب الإسلامي (دراسة تطبيقية). (ط ١). (ج ١). الدوحة: دار الثقافة.

الهاشمي، محمد عادل. (١٩٨٨م). شعراء وأدباء على منهج الأدب الإسلامي (دراسة تطبيقية). (ط ١). (ج ٢). الدوحة: دار الثقافة.

### ثالثا: الكتب الأجنبية

Abdullah, Ahmad Kamal & Ibrahim, Mohd. Hanafi. (1989). *Mengenangmu: Puisi-Puisi Melayu Berunsur Islam 1933-1986*. (1<sup>st</sup> Ed.) Kuala Lumpur: Dewan Bahasa Dan Pustaka.

Abdullah, Ahmad Kamal. (1990). *Kesenian Islam*. (1<sup>st</sup> Ed.). Kuala Lumpur: Dewan Bahasa Dan Pustaka.

Abdullah, Ahmad Kamal. (2010). *Symbolisme dalam Puisi Islam di Malaysia 1970-1990*. Selangor: Dawama Sdn. Bhd.

Ahmad Nor, Muhammad Shah. (2021). *Pesan Hamka Kepada Pendidik*. (4<sup>th</sup> Ed.). Selangor: Jejak Tarbiah.

Al-Fathoni, Ibnu Ahmad. (2015). *Biografi Tokoh Pendidik dan Revolusi Melayu Buya Hamka*. (1<sup>st</sup> Ed.). Jakarta: Arqom Patani.

Awang, Usman. (2019). *Petala 7 Sasterawan Negara*. Kuala Nerus: Penerbit Universiti Malaysia Terengganu.

El Shirazy, Habiburrahman. (2007). *Ketika Cinta Bertasbih*. (1<sup>st</sup> Ed.). (Vol.2). Semarang: Basmala Republika Corner & Jakarta: Penerbit Republika.

El Shirazy, Habiburrahman. (2008). *Ketika Cinta Bertasbih*. (10<sup>th</sup> Ed.). (Vol.1). Semarang: Basmala Republika Corner & Jakarta: Penerbit Republika.

El-Jaquene, Ferry Taufiq. (2018). *Buya Hamka Kisah dan Catatan Dari Balik Penjara*. Yogyakarta: Araska.

H.O., Badaruddin. (2003). *Pada Hemat Saya*. Brunei: Dewan Bahasa dan Pustaka.

H.O., Badaruddin. (2010). *Kumpulan Puisi Takdir Itu Begini*. Brunei: Dewan Bahasa Dan Pustaka.

Haji Abdullah, A. Karim & Fadzil, Abu Zaki. (1975). *Gema Suci: Segugus Puisi Alm. Zulkifli Muhammad*. Petaling Jaya: Pustaka Budaya Agency.

Haji Yaakob, Muhammadul Bakir. (2009). *Biografi Terpilih Sasterawan Islam Abad 20*. (1<sup>st</sup> Ed.). Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.

- Hamka, H. Rushdi. (2016). *Pribadi dan Martabat Buya Hamka*. Jakarta Selatan: Penerbit Noura.
- Hamka. (2020). *Di Tepi Sungai Dajlah*. (2<sup>nd</sup> Ed.). Selangor: Jejak Tarbiah.
- Ibn Dawood, Imraan. (n.d). *The Rumi of The Twentieth Century: A Biography of Maulana Shah Hakeem Muhammad Akhtar*. South Africa: Spiritual Light.
- Ibrahim, Yahya Haji. (1998). *Menghayati Sastera Islam Abad ke-21*. (1<sup>st</sup> Ed.). Bandar Seri Begawan: Dewan Bahasa dan Pustaka Brunei.
- Kemala. (1989). *Pelabuhan Putih*. (1<sup>st</sup> Ed.). Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.
- Kemala. (1994). *Kesusasteraan Islam dalam Perbincangan*. (1<sup>st</sup> Ed.). Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.
- Kemala. (1995). *Titir Zikir*. Kuala Lumpur: Pustaka Cipta Sdn. Bhd.
- Kolocotronis, Jamilah. (1990). *Islamic Jihad: A Historical Perspectives*. America: American Trust Publication.
- Kolocotronis, Jamilah. (2005). *Echoes*. Arizona: Muslim Writers Publishing.
- Lubis, Muhammad Bukhari. (2005). *Dari Sejadah Ke Kalam: Kesusasteraan Islam Dalam Bahasan Lepas Tiga Kolej Islam*. (1<sup>st</sup> Ed.). Kuala Lumpur: Darul Fikir Sdn. Bhd.
- M.S., Yahya. (1992). *Jalan Perak Dari Sekolah Melayu ke Masjidil Haram di Makkah al-Mukarramah*. Brunei: Ibrahim Publisher Sdn. Bhd.
- M.S., Yahya. (2003). *Perjalanan Terakhir Anakku Yang Hilang*. (1<sup>st</sup> Ed.). Brunei: Universiti Brunei Darussalam.
- M.S., Yahya. (2004). *Antologi Puisi Nyanyian Perjalanan Mencari Diri Dari Muara Ke 'Arafat [Kumpulan Puisi 1984-1998]*. (1<sup>st</sup> Ed.). Brunei: Dewan Bahasa dan Pustaka.
- Mohd Zaid, Farhatul Farhana, et.al. (2021). *SN Kemala: Sebuah Biografi Ringkas*, E-book: Fliphtml.
- Mohd. Affandi Hassan. (1992). (1<sup>st</sup> Ed). *Pendidikan Estetika Daripada Pendekatan Tauhid*. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.
- Petah, Mokhtar. (1983). *Zulkifli Muhamad Pelopor Angkatan Islam di Malaysia*. Selangor: Tra-Tra Publishing & Trading Co.
- Petah, Mokhtar. (2010). *Wasiat Perjuangan Zulkifli Muhammad*. Kuala Lumpur: Penerbitan Ilham Baru.
- Samat, Talib. (2002). *Pemikiran Bahasa dan Sastera Zulkifli Muhammad dari Perspektif Islam*. (1<sup>st</sup> Ed.). Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.

Zakiyyah, Umm. (2016). *The Test Paper: Appreciating Your Unique Life*. Maryland: Al-Walaa Publications.

Zakiyyah, Umm. (2023). *UZ Soul Sampler Book1*. Maryland: Al-Walaa Publications.

#### رابعاً: الرسائل الجامعية العربية

آزادي، محمد عبد السلام. (١٩٩٩م). جهود الشيخ أبي الحسن الندوي في التأصيل الإسلامي للغة العربية وآدابها (عرض وتقييم). بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية بوصفها لغة ثانية. ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

الرشيدى، فهد فريح. (٢٠٠٩م). تجربة عبد الرحمن العشماوي الشعرية. رسالة ماجستير في الأدب. الأردن: جامعة مؤتة.

علي، علي أحمد. (٢٠١٩م). نظرية الأدب الإسلامي الحديث في مواجهة المذاهب الأدبية الغربية: دراسة أدبية نقدية. رسالة دكتوراه الفلسفة في اللغة العربية. السودان: جامعة الجزيرة.

القحطاني، حمد بن فهد الخنفرى. (٢٠٠٨م). الاتجاه الإسلامي في شعر محمد بن سعد الدبل. رسالة ماجستير في الأدب. الأردن: جامعة مؤتة.

القحطاني، حمد بن فهد الخنفرى. (٢٠٠٨م). الاتجاه الإسلامية في شعر محمد بن سعد الدبل. رسالة ماجستير في الأدب. الأردن: جامعة مؤتة.

الكحلوت، معالي شحدة. (٢٠١٥م). الاتجاه الإسلامي في شعر أحمد محمد الصديق دراسة وصفية تحليلية. رسالة ماجستير في الأدب والنقد. فلسطين: الجامعة الإسلامية غزة.

الكحلوت، معالي شحدة. (٢٠١٥م). الاتجاه الإسلامي في شعر أحمد محمد الصديق - دراسة وصفية تحليلية. رسالة الماجستير في الأدب والنقد. فلسطين: الجامعة الإسلامية غزة.

محمود بركات، عزة محمود فهمي. (٢٠٠٧م). الشعر الإسلامي عند محمد التهامي الرؤية والأداة: دراسة تحليلية نقدية. بحث تكميلي لنيل درجة ماجستير العلوم الإنسانية في اللغة العربية وآدابها. ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

منصوري، سهام. (٢٠١٣م). أسس العملية النقدية عند نجيب الكيلاني من خلال كتابه: "مدخل إلى الأدب الإسلامي". مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في نقد أدبي حديث. المسيلة: جامعة المسيلة.

#### خامسا: الرسائل الجامعية الأجنبية

Mohd, Rozidawati. (2016). *Konsep taqarrub dalam kumpulan puisi 'Deru perjalanan kembali seorang abid' karya Yahya M.S.* Master Thesis. Malaysia: Universiti Putra Malaysia.

Muhammad Nawawi, Mohd Adi Amzar. (2013). *Pemurnian Fundamental Akidah Islamiyyah Dalam Novel Ketika Cinta Bertasbih Karya Habiburrahman El-Shirazy.* Doctoral Dissertation. Malaysia: Universiti Kebangsaan Malaysia.

#### سادسا: المجلات العربية

أبو طه، مصطفى عبد اللطيف أحمد. (٢٠١٤م). "المرأة في الشعر د/عبد الرحمن صالح العشماوي- دراسة أدبية تحليلية". *حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا*. (المجلد ١٨). (العدد ١). مصر: كلية اللغة العربية بنين بجرجا، جامعة الأزهار.

الأمراني، حسن. (٢٠٢٢م). "قضية تحرير المرأة في شعر إقبال (٣/٢)". *مجلة رابطة الأدب الإسلامي العالمية*. (العدد ١٢٢).

التركي، إبراهيم بن منصور. (٢٠٠٩م). "من جماليات الشعر الإسلامي المعاصر قراءة نقدية في نص شعري". *مجلة العلوم العربية والإنسانية*. (المجلد ٢). (العدد ١). المملكة العربية السعودية: كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم.

الحسناوي، يمان محمد. (٢٠١٣م). "محمد الحسناوي رحمه الله الشاعر الأديب". مجلة الفجر. (العدد ٥). سورية: مكتب الشباب في جماعة الإخوان المسلمين.

الحناحنة، محمد شلال. (٢٠٢٠م). "أشواق الروح في ديوان "رياحين الجنة"". مجلة إسلامية شهرية جامعة البيان الإلكترونية. (العدد ٣٩٦). رياض: دار رسالة البيان.

درمش، شمس الدين. (٢٠١٣م). "وفاة الأديب الإسلامي الدكتور محمد بن سعد الدبل". مجلة رابطة الأدب الإسلامي العالمية. (العدد ٢٢). رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

الرحاوي، فارس عبد الله بدر. (٢٠١٠م). "تداعيات الذات بين عتبة النص ونص المكان- دراسة نقدية لقصيدة الشاعر الإسلامي حكمت صالح (السهو عن الذات في محارِب الصلاة)". مجلة دراسات تربوية. (المجلد ٣). (العدد ٩). العراق: وزارة التربية جمهورية العراق.

ضيف، عصام حمدي عطية. (٢٠١٤م). "غزوة بدر في شعر حسان بن ثابت دراسة موضوعية فنية". مجلة كلية اللغة العربية بإتاي البارود. (المجلد ٢٧). (العدد ١). مصر: جامعة الأزهر.

الطنطاوي، عبد الله. (١٩٩٠م). "محيي الدين عطية في ديوانه الجديد: صلاة الفجر". مجلة إسلامية شهرية جامعة البيان الإلكترونية. (المجلد ٣٤). رياض: دار رسالة البيان.

عبد الرشيد، زاهد. (٢٠١٨م). "الشاعر الإسلامي الدكتور عبدالرحمن العشماوي". مجلة رابطة الأدب الإسلامي العالمية. (العدد ٨٣). رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

عبد الله، يعقوب الحاج. (٢٠١٨م). "قضايا الأدب الإسلامي المعاصر". الإشراف مجلة الدراسات العربية والإسلامية. (المجلد ١٠). كيني: الجامعة ولاية ناساراوا.

عبد الواحد، سعد. (٢٠٠٨م). "منهج الحاج عبد الملك عبد الكريم أمر الله (همكا) في تفسير القرآن". مجلة الشرعة. (المجلد ٤٢). (العدد ٢). إندونيسيا: جامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية.

العبيدي، صالح محمد عبد الله. (٢٠٠٧م). "الإسلامية الأدبية المعاصرة- الشاعر حكمت صالح أنموذجا". مجلة دراسات موصلية. (المجلد ٣). (العدد ١٦). العراق: قسم اللغة العربية، جامعة الموصل.

العبيدي، صالح محمد عبد الله. (٢٠٠٧م). "الإسلامية الأدبية المعاصرة- الشاعر حكمت صالح أنموذجا". دراسات موصلية. (المجلد ٣). (العدد ١٦). العراق: جامعة الموصل.

العتيبي، سارة نجر ساير. (٢٠١٦م). "التعلق النصي مع القرآن الكريم في شعر العشماوي (دراسة نقدية)". مجلة الدراسات العربية. (المجلد ٣٤). (العدد ١). مصر: جامعة المنيا.

كرباع، علي. (٢٠٠٢م). "القيم الروحية والتربوية في شعر عمر بهاء الدين الأميري". مجلة الشهاب. (المجلد ٨). (العدد ٣). الجزائر: قسم اللغة والأدب العربي، جامعة الوادي.

محمد، عثمان محمد عثمان. (٢٠١٤م). "الرؤي الإصلاحية في أدب العلامة محمد إقبال (١٨٧٧-١٩٣٨)". مجلة دراسات دعوية. (العدد ٢٨). السودان: المركز الإسلامي الإفريقي، جامعة إفريقيا العالمية.

محمد، قصي فاضل. (٢٠٢٠م). "أثر الشخصية السلوكية المسلمة وأثرها الإنساني (ديوان وليد الأعظمي أنموذجا)". المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية. (العدد ١٤). بيروت: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

المحمود، عبد الكريم أحمد عاصي. (٢٠١١م). "الأدب الإسلامي إشكاليات المصطلح والتعريف". مجلة مركز دراسات الكوفة. (العدد ٢٣). العراق: مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة.

المحمود، عبد الكريم أحمد عاصي. (٢٠١١م). "صورة المجتمع في نظرية الأدب الإسلامي".  
مجلة آداب الكوفة المحكمة. (العدد ١٠). العراق: جامعة الكوفة.

المحمود، عبد الكريم أحمد عاصي. (٢٠١٩م). "قضايا سياسية في الشعر الإسلامي المعاصر".  
مجلة كلية الفقه المحكمة. (العدد ٣٠). العراق: جامعة الكوفة.

المسعودي، فاطمة مستور. (٢٠١٨م). "رواية (في وجدان القرية) لعبد الرحمن العشماوي:  
الرسالة والبناء الفني". آفاق حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين  
بالشرقية. (المجلد ٥). (العدد ١). مصر: جامعة الأزهر.

المطيري، حبيب بن معلا اللويحق. (٢٠١٢م). "الصورة والقيم في شعر محمد الدبل ديوان  
"إسلاميات" أنموذجا". مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية واللغات. (المجلد  
١٤). (العدد ٤٦). مصر: جامعة المنوفية.

هيئة التحرير. (١٩٨٥م). "إعلان عن قيام رابطة الأدب الإسلامي". مجلة المسلم المعاصر  
إلكتروني. (العدد ٤٢). مصر: شركة المسلم المعاصر للإنتاج والنشر والتوزيع.

#### سابعاً: المجلات الأجنبية

Ahmad, Yuseri, et.al. (2020). "Elemen Akidah dalam Novel Hamka: Si Sabariah", In:  
*E- Proceeding of The International Seminar on Islam and Sciences (Seminar  
Antarabangsa Islam dan Sains- SAIS)*. Malaysia: Penerbit USIM, Universiti  
Sains Islam Malaysia.

Ahmed, Hassan Majid, et.al. (2017). "Muslim Revert Narrative and American Gaze  
Post 9/11 in Jamilah Kolocotronis' 'Rebounding'". *The Southeast Asian Journal  
of English Language Studies*. (Vol. 23). (No. 3). Malaysia: UKM Press, The  
National University of Malaysia.

Brioua, Nadira & Quayum, Mohammad A. (2018). "Interview With Umm Zakiyyah".  
*Writers In Coversation*. (Vol. 5). (No. 2). Australia: Flinders University.

Dad, Khaliq. (2019). "Life and Services of Maulana Shah Hakeem Mohammad  
Akhtar". *Journal of Rahat-Ul-Quloob*. (Vol. 3). (No. 1). Pakistan: Rahat-  
Ul-Quloob Research Academy.

- Hj. Ismail, Zabidin. (2020). "Mesej Nasionalisme Dan Islam Dalam Sajak-Sajak Zulkifli Muhammad". *Jurnal Pengajian Melayu*. (Vol. 25). (No.1). Malaysia: Akademi Pengajian Melayu, Universiti Malaya.
- Islamic Horizons Magazine. (2013). "Linda Jamilah Kolocotronis Jitmoud". *Islamic Horizons Magazine*. (Vol. 42). (No. 2). America: The Islamic Society of North America.
- Jarar, Sana' Mahmoud. (2018). "Uncovering True Islam in Umm Zakiyyah's Trilogy: If I Should Speak". *Research Result, Theoretical and Applied Linguistics Journal*. (Vol. 4). (No. 4). Russia: Belgorod National Research University.
- Mohamad Zainol, Nur Farhana & Ahmad Safian, Nursafira. (2022). "Prison Literature and Palestinian Cause in The Poem of 'Samr Fi al-Sijn' By Tawfiq Ziyad". *International Journal of West Asian Studies*. (Vol. 14). Malaysia: The National University of Malaysia.
- Mohamad Zainol, Nur Farhana, et.al. (2022). "Islamic Thought and it's Manifestation in Contemporary Malay Literature: 'Titir Zikir' By Poet Kemala as an Example". *Al-Hikmah International Journal for Islamic Studies and Human Sciences*. (No.5). Malaysia: al-Hikmah Research and Publication Centre.
- Muhammad Nawawi, Mohd Adi Amzar. (2016). "Pemanfaatan Al-Quran Dan Hadith Dalam Novel 'Ketika Cinta Bertasbih' Karya Habiburrahman El-Shirazy". *Jurnal Sains Insani*. (Vol. 1). Malaysia: Pusat Pengajian Teras, Universiti Sains Islam Malaysia.
- Musa, Mohd Faizal. (2012). "Peranan Hamka Dalam Pembentukan Awal Sastra Islam Moden di Indonesia". *Ulum Islamiyyah Journal*. (Vol. 8). Malaysia: Universiti Sains Islam Malaysia.
- Musa, Mohd. Faizal. (2012). "Peranan Hamka Dalam Pembentukan Awal Sastra Islam Moden di Indonesia". *Ulum Islamiyyah Journal*. (Vol. 8). Malaysia: Universiti Islam Sains Malaysia.
- Pg. Ahmad, Pg. Haji Yakup, & Abu Hassan, Mohamad Mokhtar. (2018). "Sajak-sajak Badaruddin H.O Bertemakan Ketuhanan: Analisis Pendekatan Dakwah". *Jurnal Pengajian Melayu*. (Vol. 29). (No. 1). Malaysia: Akademi Pengajian Melayu, Universiti Malaya.
- Ramadhan, Hany Ismail. (2018). "The Theory of Islamic Literature of Muhammad Iqbal". *Peshawar Islamicus*. (Vol. 9). (No. 1). Pakistan: Department of Islamiyat, University of Peshawar.
- Sampoerno, Mohd. Norma. (2021). "Pendidikan Karakter Religius Pada Novel 'Api Tauhid' Karangan Habiburrahman El Shirazy". *Pena: Jurnal Pendidikan Bahasa dan Sastra*. (Vol. 11). (No. 1). Indonesia: Prodi Pendidikan Bahasa dan Sastra Indonesia FKIP Universitas Jambi.
- Suratno, Bondan Eko. (2015). "Islamic Dawah Through American Novel- A Study of Sociology of Literature on Umm Zakiyyah's 'If I Should Speak'". *E-Journal*

Universitas Muhammadiyah Semarang. Indonesia: Fakultas Ilmu Pendidikan dan Humaniora, Universitas Muhammadiyah Semarang.

Yaacob, Adli & Hashim, Mohd. Hafizul Faiz. (2016). "Falsafah dan Konsep Sastra Islam oleh Hamka: Satu Tinjauan Ringkas Terhadap Beberapa Karyanya", In: *International Conference on Teaching Arabic Language and Literature to Non-Arabic Speakers (IConTALL) Proceeding*. Malaysia: Fakulti Pengajian Islam, Universiti Kebangsaan Malaysia.

Yaacob, Adli & Hashim, Mohd. Hafizul Faiz. (2022). "Falsafah dan konsep sastra Islam oleh Hamka: satu tinjauan ringkas terhadap beberapa karyanya". *International Journal of Humanities, Philosophy and Language*. (Vol. 5). (No. 17). Malaysia: Global Academic Excellence.

Yaacob, Adli & Hashim, Mohd. Hafizul Faiz. (2022). "Falsafah dan Konsep Sastra Islam oleh Hamka: Satu Tinjauan Ringkas Terhadap Beberapa Karyanya". *International Journal of Humanities, Philosophy and Language*. (Vol. 5). (No. 17). Malaysia: Global Academic Excellence.

Yaacob, Adli & Mohd Fadzil, Farrah Syafiqah. (2022). "Kehidupan Muhammad Iqbal dan Gagasan Sastra Islam". *International Journal of Modern Education*. (Vol. 4). (No. 12). Malaysia: Global Academic Excellence.

### ثامنا: المواقع الإلكترونية العربية

أبو زيد، وصفي عاشور. الموقع الرسمي للأستاذ الدكتور جابر المتولي قميحة. (٢٠٠٨م). في

الاحتفاء بالدكتور جابر قميحة قلمًا مجاهدًا.

<http://www.gaberkomeha.com/%d9%81%d9%8a-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%ad%d8%aa%d9%81%d8%a7%d8%a1-%d8%a8%d8%a7%d9%84%d8%af%d9%83%d8%aa%d9%88%d8%b1-%d8%ac%d8%a7%d8%a8%d8%b1-%d9%82%d9%85%d9%8a%d8%ad%d8%a9-%d9%82%d9%84%d9%85%d8%a7%d9%8b>

تم استرجاعها في ٢٤ أغسطس

٢٠٢٣م.

أبو صالح، عبد القدوس. (٢٠١١م). الألوكة الأدبية واللغوية. قضية الأدب الإسلامي.

[https://www.alukah.net/literature\\_language/0/31650/%D9%82%D8%B6%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8](https://www.alukah.net/literature_language/0/31650/%D9%82%D8%B6%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8)

A/#\_ftnref11. تم استرجاعها في ٤ أبريل ٢٠٢٣م.

أبو طاهون، مصطفى. مجلة رابطة الأدب الإسلامي العالمية. (٢٠١٩م). شعرية الكلمات الخضراء الفن بين وعي الرسالة ورسالة الوعي في شعر محمود مفلح (2/1).  
<https://www.adabislami.org/magazine/2019/10/3907/220>. تم استرجاعها في ١ أغسطس ٢٠٢٣م.

أبو عطاء، أوس. شبكة الميادين الإعلامية. (٢٠١٨م). الشاعر الفلسطيني محمود مفلح للميادين نت: قدرتي أن أكون شاعرًا.  
<https://www.almayadeen.net/essays/885578/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B9%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A-%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%AF-%D9%85%D9%81%D9%84%D8%AD-%D9%84%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D9%86%D8%AA--%D9%82%D8%AF%D8%B1%D9%8A-%D8%A3%D9%86-%D8%A3%D9%83%D9%88%D9%86-%D8%B4%D8%A7%D8%B9%D8%B1%D8%A7>  
تم استرجاعها في ١ أغسطس ٢٠٢٣م.

أبو عيد، فايز. شبكة العودة الإخبارية. (٢٠٢٣م). الدكتوراه الفخرية للشاعر والأديب الفلسطيني السوري محمود مفلح.  
<https://alawda-pal.net/index.php?s=news&id=13881>. تم استرجاعها في ٢٨ يوليو ٢٠٢٣م.

الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين. (٢٠١٧م). الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يعنى الشاعر الإسلامي والداعية أحمد محمد الصديق عضو الاتحاد.  
<https://www.iumsonline.org/ar/ContentDetails.aspx?ID=6959#>. تم استرجاعها في ١٩ يوليو ٢٠٢٣م.

أخبار فلسطين الآن. (٢٠١٧م). الرابطة الأدبية تعقد يوماً دراسياً عن الشاعر الفلسطيني محمود مفلح.  
<https://paltimeps.ps/p/157650>. تم استرجاعها في ١ أغسطس ٢٠٢٣م.

إسلام ويب. (٢٠٠٤م). مكانة وحال المرأة في الجاهلية.

<https://www.islamweb.net/ar/fatwa/47417/%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%86%D8%A9-%D9%88%D8%AD%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%87%D9%84%D9%8A%D8%A>

٩. تم استرجاعها في ١٢ أكتوبر ٢٠٢٣م.

إسلام ويب. (٢٠٢٠م). وفاة الشاعر والخطاط والمؤرخ وليد الأعظمي 1 من المحرم

1425هـ (2004م).

<https://www.islamweb.net/ar/hajj/article/231649/%D8%AD%D8%AF%D8%AB-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%AB%D9%84-%D9%87%D8%B0%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D9%88%D8%B9-25-%D8%B0%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AC%D8%A9-%D8%A7-%D9%85%D8%AD%D8%B1%D9%85>

تم استرجاعها في ١٤ سبتمبر ٢٠٢٣م.

إسلام ويب. (٢٠٢٣م). الشاعر الكبير أحمد محمد الصديق في ذمة الله.

<https://www.islamweb.net/ar/article/217012/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B9%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A8%D9%8A%D8%B1-%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AF%D9%8A%D9%82-%D9%81%D9%8A-%D8%B0%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87>

تم استرجاعها في ١٨ يوليو ٢٠٢٣م.

الألوكة الأدبية واللغوية. (٢٠١٢م). وفاة الأديب الإسلامي الكبير الدكتور جابر قميحة.

[https://www.alukah.net/literature\\_language/0/46258/%D9%88%D9%81%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D9%8A%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A8%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%B1-%D8%AC%D8%A7%D8%A8%D8%B1-%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%AD%D8%A9](https://www.alukah.net/literature_language/0/46258/%D9%88%D9%81%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D9%8A%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A8%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%B1-%D8%AC%D8%A7%D8%A8%D8%B1-%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%AD%D8%A9)

تم استرجاعها في ١٠ أغسطس ٢٠٢٣م.

بركة، محمد سيد. موقع مداد. (٢٠٠٧م). عبد الرحمن صالح العشماوي شموخ في زمن

الانكسار. [https://midad.com/article/203777/%D8%B9%D8%A8%D8%AF-](https://midad.com/article/203777/%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%85%D9%86-%D8%B5%D8%A7%D9%84%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%88%D9%8A-%D8%B4%D9%85%D9%88%D8%AE-%D9%81%D9%8A-%D8%B2%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D9%83%D8%B3%D8%A7%D8%B)

[.1. تم استرجاعها في ٢١ يونيو ٢٠٢٣م.](https://midad.com/article/203777/%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%85%D9%86-%D8%B5%D8%A7%D9%84%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%88%D9%8A-%D8%B4%D9%85%D9%88%D8%AE-%D9%81%D9%8A-%D8%B2%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D9%83%D8%B3%D8%A7%D8%B)

بوابة الشعراء. عمر بهاء الأميري. (د.ت). <https://poetsgate.com/poet.php?pt=190>. تم

استرجاعها في ١٢ يونيو ٢٠٢٣م.

الجزيرة. (٢٠١٣م). محمد الدبل إلى رحمة الله. [http://www.al-](http://www.al-jazirah.com/2013/20130114/fe33.htm)

[jazirah.com/2013/20130114/fe33.htm](http://www.al-jazirah.com/2013/20130114/fe33.htm). تم استرجاعها في ٤ يوليو ٢٠٢٣م.

الجزيرة. (٢٠٢٠). في ذكرى وفاته الـ 16.. تعرف على سيرة وليد الأعظمي - شاعر

الحقائق - في العراق.

[https://www.aljazeera.net/culture/2020/2/21/%D9%81%D9%8A-](https://www.aljazeera.net/culture/2020/2/21/%D9%81%D9%8A-%D8%B0%D9%83%D8%B1%D9%89-%D9%88%D9%81%D8%A7%D8%AA%D9%87-%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%81-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%AF)

[.تم استرجاعها في ١٤ سبتمبر ٢٠٢٣م.](https://www.aljazeera.net/culture/2020/2/21/%D9%81%D9%8A-%D8%B0%D9%83%D8%B1%D9%89-%D9%88%D9%81%D8%A7%D8%AA%D9%87-%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%81-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%AF)

جكلي، زينب بيده. رابطة أدباء الشام. (٢٠١٥م). الحياة الاجتماعية في الشعر الإسلامي

المعاصر. [https://www.odabasham.net/%D9%86%D9%82%D8%AF-](https://www.odabasham.net/%D9%86%D9%82%D8%AF-%D8%A3%D8%AF%D8%A8%D9%8A/79680-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B5%D8%B1)

[.تم استرجاعها في ٦ أبريل ٢٠٢٣م.](https://www.odabasham.net/%D9%86%D9%82%D8%AF-%D8%A3%D8%AF%D8%A8%D9%8A/79680-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B5%D8%B1)

تم

استرجاعها في ٦ أبريل ٢٠٢٣م.

الجنابز، محمد منير. الألوكة الثقافية. (٢٠٢٣م). قتل كعب بن الأشرف.

<https://www.alukah.net/culture/0/163415/%D9%82%D8%AA%D9%84-%D9%83%D8%B9%D8%A8-%D8%A8%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B4%D8%B1%D9%81>

تم استرجاعها في ٢٧ مارس ٢٠٢٤م.

جودة، عادل. موقع الدستور. (٢٠٢٢م). اليوم العالمي للشعر وقفة مع الشاعر العربي

الدكتور عبد الرحمن العشماوي. <https://rb.gy/051x4>. تم استرجاعها في ٢٢ يونيو

٢٠٢٣م.

حاج يحيى، يحيى بشير. رابطة لعلماء السوريين. (٢٠١٣م). الأديب الداعية محمد الحناوي.

<https://islamsyria.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D9%8A%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D8%A7%D9%88%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AC%D9%85>

تم استرجاعها في ١٢ يونيو ٢٠٢٣م.

حاج يحيى، يحيى. إسلام ويب. (٢٠٢٠م). من تأليف السجون.

<https://www.islamweb.net/ar/article/230488/%D9%85%D9%86-%D8%AA%D8%A3%D9%84%D9%8A%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%AC%D9%88%D9%86>

تم استرجاعها في ١٧ أبريل ٢٠٢٤م.

حمداوي، جميل. جامع الكتب الإسلامية. (د.ت). الشعر الإسلامي المعاصر.

<https://ketabonline.com/ar/books/96609/read?part=1&page=3>. تم استرجاعها في

٧ أبريل ٢٠٢٣م.

حمزة، محمد صالح. (٢٠٠٤م). المقابلات: حكمة صالح.

<http://www.odabasham.net/%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%AA/70543-%D8%AD%D9%83%D9%85%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AD>

تم استرجاعها في ١٤ سبتمبر ٢٠٢٣م.

الديوان. (د.ت). ديوان زياد بن حنظلة الإلكتروني.

<https://www.aldiwan.net/poem4485.html>. تم استرجاعها في ٢٨ مارس ٢٠٢٣ م.

رابطه أدباء الشام. (٢٠٠٧م). ملف تأبين الأستاذ محمد الحسناوي.

<http://www.odabasham.net/%D9%88%D8%A7%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D8%A7%D8%A1/59088-%D9%85%D9%84%D9%81-%D8%AA%D8%A3%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D8%B0-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D8%A7%D9%88%D9%8>

A. تم استرجاعها في ١٤ يونيو ٢٠٢٣ م.

رابطه أدباء الشام. (د.ت). أعضاء الرابطة.

<https://www.odabasham.net/%D8%A3%D8%B9%D8%B6%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%B7%D8%A9>

تم

استرجاعها في ١٩ فبراير ٢٠٢٤ م.

رابطه أدباء الشام. (د.ت). البيان التأسيسي لرابطة أدباء الشام.

<https://www.odabasham.net/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%B7%D8%A9>

A9. تم استرجاعها في ١٩ فبراير ٢٠٢٤ م.

رابطه الأدب الإسلامي العالمية. (د.ت). إصدارات الرابطة.

<https://www.adabislami.org/%D8%A5%D8%B5%D8%AF%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%B7%D8%A9>

تم

استرجاعها في ١٣ يونيو ٢٠٢٣ م.

رابطه الأدب الإسلامي العالمية. (د.ت). تعريف الأدب الإسلامي.

<https://new.adabislami.org>. تم استرجاعها في ٢٣ مايو ٢٠٢٣ م.

رابطة الأدب الإسلامي العالمية. (د.ت). عبد الرحمن العشماوي.  
<https://adabislami.org/p/p2/3ashmawi.pdf>. تم استرجاعها في ٢٠ يونيو ٢٠٢٣ م.

رابطة الأدب الإسلامي العالمية. (د.ت). محمد بن سعد الدبل.. سيرة ذاتية وعلمية وأدبية.  
<https://adabislami.org/p/p2/m.dbl.pdf>. تم استرجاعها في ٢٨ يونيو ٢٠٢٣ م.

رابطة الأدب الإسلامي. (د.ت). أحمد محمد الصديق.  
<https://adabislami.org/p/AHMEDSEDIQ.pdf>. تم استرجاعها في ١٨ يوليو ٢٠٢٣ م.

رابطة الأدب الإسلامي. إصدارات عديدة للشاعر محمود مفلح.  
[https://www.adabislami.org/news/print\\_article/5244](https://www.adabislami.org/news/print_article/5244). تم استرجاعها في ٣ أغسطس ٢٠٢٣ م.

رابطة العلماء السوريين. رابطة العلماء السوريين. ٢٠١٢ م. حوار مع الأديب عبد الله الطنطاوي.  
<https://islamsyria.com/ar/%D8%AD%D9%88%D8%A7%D8%B1-%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D9%8A%D8%A8-%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%86%D8%B7%D8%A7%D9%88%D9%8A/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA>. تم استرجاعها في ٢٨ مارس ٢٠٢٤ م.

رمضان، عبد الله. الموقع الرسمي للأستاذ الدكتور جابر المتولي قميحة. (٢٠١١ م). الدكتور جابر قميحة.. أديب من الزمن الجميل.  
<http://www.gaberkomeha.com/%d8%a7%d9%84%d8%af%d9%83%d8%aa%d9%88%d8%b1-%d8%ac%d8%a7%d8%a8%d8%b1-%d9%82%d9%85%d9%8a%d8%ad%d8%a9-%d8%a3%d8%af%d9%8a%d8%a8-%d9%85%d9%86-%d8%a7%d9%84%d8%b2%d9%85%d9%86-%d8%a7%d9%84%d8%ac%d9%85%d9%8a>. تم استرجاعها في ٢٤ أغسطس ٢٠٢٣ م.

سيد بركة، محمد. (٢٠٠٦م). محمود مفلح ونقوش الإسلامي على الحجر الفلسطيني.

<https://www.odabasham.net/%D9%86%D9%82%D8%AF-%D8%A3%D8%AF%D8%A8%D9%8A/60048-%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%AF-%D9%85%D9%81%D9%84%D8%AD-%D9%88-%D9%86%D9%82%D9%88%D8%B4-%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AC%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A>. تم استرجاعها في ١ أغسطس ٢٠٢٣م.

شاهين، محمد علي. مدونة محمد الحسناوي — مشروع الوفاء للأديب والمفكر محمد الحسناوي رحمه الله—. (٢٠٠٧م). محمد بن محمود بن محمد الحسناوي رحمه الله.

<https://shorturl.at/asuvXK>. تم استرجاعها في ١٧ أبريل ٢٠٢٤م.

شبكة الألوكة. موقع الدكتور محمد بن سعد الدبل. (د.ت). الدكتور محمد بن سعد بن حسن الدبل (المملكة العربية السعودية). <https://www.alukah.net/web/aldebl/cv>. تم

استرجاعها في ٢٨ يونيو ٢٠٢٣م.

صالح، محمد. جريدة إلكترونية وطنية معتمدة: الجلفة أنفو. (٢٠١١م). في ذكرى وفاة الشاعر الإسلامي عمر بهاء الدين الأميري... من يتذكر الشاعر الفحل...؟.

[https://www.djelfainfo.dz/ar/art\\_culture/1425.html](https://www.djelfainfo.dz/ar/art_culture/1425.html). تم استرجاعها في ٧ يونيو

٢٠٢٣م.

عائلة عمر بهاء الدين الأميري. موقع عمر بهاء الدين الأميري. (د.ت). نبذة عنه.

<http://omaralamiri.com/bio>. تم استرجاعها في ٢ يونيو ٢٠٢٤م.

عبد القادر، محمد. موقع نداء الهند. (٢٠١٦م). آراء الشعراء في أسباب النكبة الفلسطينية.

<https://rb.gy/v3kz8>. تم استرجاعها في ١٩ مايو ٢٠٢٣م.

العيسو، عمر. رابطة أدباء الشام. (٢٠١٩م). الشاعر الداعية عمر بهاء الدين الأميري.

<https://www.odabasham.net/%D9%86%D9%82%D8%AF->

<http://www.odabasham.net/%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AC%D9%85/107696-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B9%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%85%D8%B1-%D8%A8%D9%87%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86->

تم [.http://www.odabasham.net/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%8A-1](http://www.odabasham.net/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%8A-1)

استرجاعها في ٢٩ فبراير ٢٠٢٣ م.

العيسو، عمر. رابطة أدباء الشام. (٢٠١٩م). الشاعر الداعية محيي الدين عطية محمد،

الشام. رابطة أدباء الشام.

<http://www.odabasham.net/%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AC%D9%85/107696-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B9%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D8%AD%D9%8A%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D8%B9%D8%B7%D9%8A%D8%A9->

تم استرجاعها في ٧ أغسطس ٢٠٢٣ م.

العيسو، عمر. رابطة أدباء الشام. (٢٠٢٠م). الشاعر الداعية محمد محمود الحسنواوي.

<http://www.odabasham.net/%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AC%D9%85/117120-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B9%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D8%A7%D9%88%D9%8>

A. تم استرجاعها في ١٢ يونيو ٢٠٢٣ م.

العيسو، عمر. رابطة أدباء الشام. (٢٠٢١م). الشاعر الداعية أحمد محمد الصديق.

<https://www.odabasham.net/%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AC%D9%85/123039-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B9%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF->

تم استرجاعها في [.http://www.odabasham.net/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AF%D9%8A%D9%82](http://www.odabasham.net/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AF%D9%8A%D9%82)

١٨ يوليو ٢٠٢٣ م.

العيسو، عمر. رابطة أدباء الشام. (٢٠٢٢م). الأديب الداعية الدكتور عبد الله الطنطاوي

معاصر). (١٩٣٥م-)



علوان، هيفاء. رابطة أدباء الشام، (٢٠٠٩م). الحسناوي من كبار رواد الأدب الإسلامي.

<http://www.odabasham.net/%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AC%D9%85/71704-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D8%A7%D9%88%D9%8A-%D9%85%D9%86-%D9%83%D8%A8%D8%A7%D8%B1-%D8%B1%D9%88%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A>

A. تم استرجاعها في ١٤ يونيو ٢٠٢٣م.

علي، ياسر. موقع عربي 21. (٢٠٢٢م). الشاعر محمود حسين مفلح.. هوية فلسطين بروح

مغايرة.

<https://arabi21.com/story/1481534/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B9%D8%B1-%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%AF-%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86-%D9%85%D9%81%D9%84%D8%AD-%D9%87%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D8%B1%D9%88%D8%AD-%D9%85%D8%BA%D8%A7%D9%8A%D8%B1%D8%A9>

تم استرجاعها في ١ أغسطس ٢٠٢٣م.

علي، ياسر. موقع عربي 21. (٢٠٢٣م). الشاعر أحمد محمد الصديق.. إسلامي المنهج

فلسطيني الهوية والانتماء. <https://rb.gy/cjbu8>. تم استرجاعها في ١٨ يوليو ٢٠٢٣م.

عمر، محمد. (٢٠١٨م). محمود مفلح الشاعر الفلسطيني: كرسيت حياتي من أجل كتابة

القصيدة.. وإغراء القصة يراودني بين الحين والآخر.

<https://alekhbarya.net/archives/64588>. تم استرجاعها في ١ أغسطس ٢٠٢٣م.

قميحة، جابر. الموقع الرسمي للأستاذ الدكتور جابر المتولي قميحة. (٢٠٠٧م). مجلود الضمير.

<http://www.gaberkomeha.com/%d9%85%d8%ac%d9%84%d9%88%d8%af-%d8%a7%d9%84%d8%b6%d9%85%d9%8a%d8%b1>. تم استرجاعها في ١٨

أبريل ٢٠٢٤م.

قميحة، جابر. الموقع الرسمي للأستاذ الدكتور جابر المتولي قميحة. (٢٠٠٥م). الهجرة إلى الجب.

<http://www.gaberkomeha.com/%d8%a7%d9%84%d9%87%d8%ac%d8%b1%d8%a9-%d8%a5%d9%84%d9%89-%d8%a7%d9%84%d8%ac%d8%a8%d9%91>

تم استرجاعها في ١٨ أبريل ٢٠٢٤م.

قميحة، جابر. الموقع الرسمي للأستاذ الدكتور جابر المتولي قميحة. (٢٠٠٥م). أنا رأيت الجني الأبيض.

<http://www.gaberkomeha.com/%d8%a3%d9%86%d8%a7-%d8%b1%d8%a3%d9%8a%d8%aa-%d8%a7%d9%84%d8%ac%d9%86%d9%91%d9%8a%d9%91-%d8%a7%d9%84%d8%a3%d8%a8%d9%8a%d8%b6%d8%9f>

تم استرجاعها في ١٨ أبريل ٢٠٢٤م.

قميحة، جابر. الموقع الرسمي للأستاذ الدكتور جابر المتولي قميحة. (٢٠٠٥م). موت منكوس المهرج.

<http://www.gaberkomeha.com/%d9%85%d9%88%d8%aa-%d9%85%d9%86%d9%83%d9%88%d8%b3-%d8%a7%d9%84%d9%85%d9%87%d8%b1%d8%ac>

تم استرجاعها في ١٨ أبريل ٢٠٢٤م.

قميحة، جابر. الموقع الرسمي للأستاذ الدكتور جابر المتولي قميحة. (د.ت). أدباء ولغويون دعاة: عمر بهاء الدين الأميري شاعر الإنسانية المؤمنة.

<http://www.gaberkomeha.com/%D8%B9%D9%85%D8%B1-%D8%A8%D9%87%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%89-%D8%B4%D8%A7%D8%B9%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86%D9%8>

تم استرجاعها في ٨ يونيو ٢٠٢٣م.

ماضي، جمال سعد حسن. (٢٠١٢م). شخصيات في حياتي مواقف دعوية أستاذ الجليل وفكر الدعوة الأستاذ الدكتور جابر قميحة.

<https://www.odabasham.net/%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%A8%D9%84>

<http://www.odabasham.net/%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AC%D9%85/22923-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D8%B0-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%B1-%D8%AC%D8%A7%D8%A8%D8%B1-%D8%A7%D8%AA/74716-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D9%85%D8%A4%D9%8A%D8%AF-%D9%88%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B1%D8%B6>

تم استرجاعها في ٢٤ أغسطس .%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%AD%D8%A9

٢٠٢٣ م.

ماهر، مدحت. مركز الحضارة للدراسات والبحوث. (٢٠٢٢ م). الأستاذ الأديب محيي الدين

وداعا.

عطية..

<https://hadaracenter.com/%D9%83%D9%84%D9%85%D8%A9-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D8%B0-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D9%8A%D8%A8-%D9%85%D8%AD%D9%8A%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D8%B9%D8%B7%D9%8A>

تم استرجاعها في ٧ أغسطس ٢٠٢٣ م.

محمد السيد، سيد أحمد. رابطة أدباء الشام. (٢٠٢٢ م). الشاعر الإسلامي الكبير وليد

الأعظمي.

<http://www.odabasham.net/%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AC%D9%85/127233-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B9%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A8%D9%8A%D8%B1-%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B9%D8%B8%D9%85%D9%8A>

تم استرجاعها في ٢١ سبتمبر ٢٠٢٣ م.

معجم المعاني. (د.ت). انتهائية. <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%87%D8%A7%D8%B2%D9%8A%D8%A9>

تم استرجاعها في ٢٨ أبريل ٢٠٢٣ م.

المعهد العالمي للفكر الإسلامي. (د.ت). تعزية المعهد في وفاة الأستاذ محيي الدين عطية.

<https://iiit.org/ar/%D8%AA%D8%B9%D8%B2%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%87%D8%A7%D8%B2%D9%8A%D8%A9>

<https://www.iiit.org/ar/%d8%b9%d9%86-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%b9%d9%87%d8%af-%d9%81%d9%8a-%d9%88%d9%81%d8%a7%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%a3%d8%b3%d8%aa%d8%a7%d8%b0-%d9%85%d8%ad%d9%8a%d9%8a-%d8%a7%d9%84%d8%af%d9%8a>

تم استرجاعها في ٧ أغسطس ٢٠٢٣ م.

المعهد العالمي للفكر الإسلامي. (د.ت). عن المعهد. [https://iiit.org/ar/%d8%b9%d9%86-](https://iiit.org/ar/%d8%b9%d9%86-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%b9%d9%87%d8%af-%d9%81%d9%8a-%d9%88%d9%81%d8%a7%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%a3%d8%b3%d8%aa%d8%a7%d8%b0-%d9%85%d8%ad%d9%8a%d9%8a-%d8%a7%d9%84%d8%af%d9%8a)

تم استرجاعها في ٢٩ مايو

٢٠٢٣ م.

الموقع الرسمي لسماحة الشيخ الإمام ابن باز. (د.ت). 10 من حديث (عبد الله بن كعب بن

مالك، قال: سمعت كعب بن مالك يحدث بحديثه حين تخلف عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم، في غزوة تبوك...). <http://surl.li/ibvol>. تم استرجاعها في ١٦ يونيو

٢٠٢٣ م.

الموقع الرسمي للأستاذ الدكتور جابر المتولي قميحة. (د.ت). السيرة الذاتية.

[http://www.gaberkomeha.com/%d8%a7%d9%84%d8%b3%d9%8a%d8%b1-](http://www.gaberkomeha.com/%d8%a7%d9%84%d8%b3%d9%8a%d8%b1-%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%b0%d8%a7%d8%aa%d9%8a%d8%a9)

تم [http://www.gaberkomeha.com/%d8%a7%d9%84%d8%b3%d9%8a%d8%b1-%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%b0%d8%a7%d8%aa%d9%8a%d8%a9](http://www.gaberkomeha.com/%d8%a7%d9%84%d8%b0%d8%a7%d8%aa%d9%8a%d8%a9-%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%b0%d8%a7%d8%aa%d9%8a%d8%a9)

استرجاعها في ١٠ أغسطس ٢٠٢٣ م.

الموقع الرسمي للأستاذ الدكتور جابر المتولي قميحة. (د.ت). مجموعات صور مختلفة.

[http://www.gaberkomeha.com/%d9%85%d8%ac%d9%85%d9%88%d8%b9-%d8%a7%d8%aa-%d8%b5%d9%88%d8%b1-](http://www.gaberkomeha.com/%d9%85%d8%ac%d9%85%d9%88%d8%b9-%d8%a7%d8%aa-%d8%b5%d9%88%d8%b1-%d9%85%d8%ae%d8%aa%d9%84%d9%81%d8%a9-2/nggallery/page/1)

تم <http://www.gaberkomeha.com/%d9%85%d8%ae%d8%aa%d9%84%d9%81%d8%a9-2/nggallery/page/1>

استرجاعها في ٢٨ أغسطس ٢٠٢٣ م.

موقع خانقاه امداديه اشرفيه. (د.ت). شيخ العرب والعجم عارف بالله مجدد زمانه حضرت

اقدس مولانا شاه حكيم محمد اختر صاحب رحمه الله عليه.

<https://khanqah.org/page/hazrat-molana-hakeem-muhammad-akhtar-rh/taaruf>

تم استرجاعها في ٨ ديسمبر ٢٠٢٣ م.

موقع مداد. (د.ت). محمد الدليل.

[https://midad.com/scholar/45041/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-](https://midad.com/scholar/45041/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%d8%a7%d9%84%d8%af-%d9%81%d9%8a-%d9%88%d9%81%d8%a7%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%a3%d8%b3%d8%aa%d8%a7%d8%b0-%d9%85%d8%ad%d9%8a%d9%8a-%d8%a7%d9%84%d8%af%d9%8a)

[.D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A8%D9%84](https://www.adabislami.org/magazine/2022/05/5127/388)  
تم استرجاعها في ٢٨ يونيو ٢٠٢٣ م.

وليد بن عبد الله الدوسري. مجلة رابطة الأدب الإسلامي العالمية. (٢٠٢٢ م). البناء الفني  
لقصيدة التفعيلة عند شعراء رابطة الأدب الإسلامي العالمية-رسالة دكتوراه.  
<https://www.adabislami.org/magazine/2022/05/5127/388>. تم استرجاعها في ٨  
أغسطس ٢٠٢٣ م.

ويلاي، محمد. الألوكة الأدبية واللغوية. (٢٠١٠ م). مصطلح الأدب الإسلامي: المسوغات  
والأبعاد.

[https://www.alukah.net/literature\\_language/0/28006/%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%88%D8%BA%D8%A7%D8%A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8%D8%B9%D8%A7%D8%A](https://www.alukah.net/literature_language/0/28006/%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%88%D8%BA%D8%A7%D8%A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8%D8%B9%D8%A7%D8%A)  
F/#\_ftn39. تم استرجاعها في ٩ فبراير ٢٠٢٣ م.

#### تاسعا: المواقع الإلكترونية الأجنبية

Action Group for Palestinians of Syria. (2019). *Palestinian Poet Mahmoud Mufleh Awarded Order of Cultural Merit in Egypt*.  
<https://www.actionpal.org.uk/en/post/8491>. Retrieved on 1<sup>st</sup> August 2023.

Alukah. (2013). *Linda Delgado And Abdur- Rahman Abou Almajd in Dialogue Around Muslim Publishing*.  
<https://en.alukah.net/Shariah/12/1718/>. Retrieved on 19<sup>th</sup> February 2024.

Amazon. (n.d). *Umm Zakiyyah: About The Author*.  
<https://www.amazon.com/stores/author/B001K8VHZI/about>. Retrieved on 2<sup>nd</sup> February 2024.

Amazon. (n.d). *Umm Zakiyyah: All books*.  
[https://www.amazon.com/stores/author/B001K8VHZI/allbooks?ingress=0&visitId=624ad33f-cc3f-4176-93df-a1bde9e679cb&ref\\_ap\\_rdr](https://www.amazon.com/stores/author/B001K8VHZI/allbooks?ingress=0&visitId=624ad33f-cc3f-4176-93df-a1bde9e679cb&ref_ap_rdr). Retrieved on 2<sup>nd</sup> February 2024.

- AuthorsDen. (n.d). *Jamilah Kolocotronis*.  
<https://www.authorsden.com/visit/author.asp?authorid=150193>. Retrieved on 4<sup>th</sup> January 2024.
- Badan Pengembangan dan Pembinaan Bahasa Kementerian Pendidikan, Kebudayaan, Riset, dan Teknologi Republik Indonesia. *Ensklopedia Sastra Indonesia*. (n.d).  
*Habiburrahman El Shirazy*.  
[https://ensiklopedia.kemdikbud.go.id/sastra/artikel/Habiburrahman\\_El\\_Shirazy](https://ensiklopedia.kemdikbud.go.id/sastra/artikel/Habiburrahman_El_Shirazy). Retrieved on 15<sup>th</sup> November 2023.
- Badan Pengembangan dan Pembinaan Bahasa, Kementerian Pendidikan Kebudayaan Riset dan Teknologi. (2022). *Hamka*.  
<https://badanbahasa.kemdikbud.go.id/tokoh-detail/3349/hamka>. Retrieved on 26<sup>th</sup> December 2023.
- Deraman, A. Aziz. Dewan Sastera. (2023). *Kemala Sahabat Seiring Sejalan*.  
<https://dewansastera.jendeladbp.my/2021/10/31/2264/>. Retrieved on 25<sup>th</sup> October 2023.
- Dewan Bahasa Dan Pustaka Brunei. (n.d). *Pengiktirafan- Anugerah Penulis Asia Tenggara (S.E.A Write Award)*.  
[http://www.dbp.gov.bn/Pengiktirafan/Pengiktirafan%20-%20Anugerah%20Penulis%20Asia%20Tenggara%20\(S.E.A%20Write%20Award\).aspx](http://www.dbp.gov.bn/Pengiktirafan/Pengiktirafan%20-%20Anugerah%20Penulis%20Asia%20Tenggara%20(S.E.A%20Write%20Award).aspx). Retrieved on 19<sup>th</sup> January 2024.
- Dr. Sir Muhammad Iqbal – Official Website of Iqbal Academy Pakistan. (n.d). *Gallery*.  
<https://www.allamaiqbal.com/gallery/en/images.php>. Retrieved on 11<sup>th</sup> October 2023.
- Inked Resistance Islamic Publishing. (2018). *A History of English Islamic Fiction for Young and New Adults*.  
<https://www.inkedresistanceislamicpublishing.com/our-blog/88-a-history-of-english-islamic-fiction-for-young-and-new-adults>. Retrieved on 19<sup>th</sup> February 2024.
- Internet Archive Website. (n.d). *Urdu Collections Book by Hakeem Muhammad Akhtar*.  
<https://archive.org/details/UrduBooksCollection/%27Alaamaat-e-Aashiqaan-e-Khuda/>. Retrieved on 11<sup>th</sup> December 2023.
- Islamic Literary Society. (n.d). *Islamic Literary Society*.  
<https://islamicliterarysociety.com/>. Retrieved on 27<sup>th</sup> May 2023.
- Islamic Literary Society. (n.d). *Our Team*. <https://islamicliterarysociety.com/our-team/>. Retrieved on 27<sup>th</sup> May 2023.
- Islamic Schools League of America. (n.d). *In Memoriam: Islamic Education Pioneers*.  
<https://theisla.org/in-memoriam/>. Retrieved on 4<sup>th</sup> January 2024.
- Islamic Writers Alliance Magazine. (n.d). *In Memory of Linda Jamilah Kolocotronis*.  
<https://iwamagazine.wordpress.com/in-memory-of-linda-jamilah-kolocotronis/>. Retrieved on 5<sup>th</sup> January 2024.

- Islamic Writers Alliance, Inc. (n.d). *Administration*. <https://islamicwritersalliance.wordpress.com/administration/>. Retrieved on 19<sup>th</sup> February 2024.
- Islamic Writers Alliance, Inc. (n.d). *Eligibility*. <https://islamicwritersalliance.wordpress.com/members-arena/join-us/>. Retrieved on 19<sup>th</sup> February 2024.
- Islamic Writers Alliance, Inc. (n.d). *Welcome To The IWA*. <https://islamicwritersalliance.wordpress.com/>. Retrieved on 19<sup>th</sup> February 2024.
- IslamicBuk. (n.d). *Foot-steps — A Novel*. <https://www.islamicbuk.com/product/foot-steps-a-novels/>. Retrieved on 5<sup>th</sup> February 2024.
- Ismail, Mohd. Hafiz. (2023). *Maqam Kemala selepas Iqbal*. <https://www.sinarharian.com.my/article/176119/khas/pendapat/maqam-kemala-selepas-iqbal>. Retrieved on 25<sup>th</sup> October 2023.
- Kementerian Hal Ehwal Ugama Negara Brunei Darussalam. (2015). *Yang Berhormat Pehin Siraja Khatib Dato Paduka Seri Setia Ustaz Haji Awang Yahya Bin Haji Ibrahim*. <https://www.mora.gov.bn/SiteImages/Forms/DispForm.aspx?ID=262&Source=https%3A%2F%2Fwww%2Emora%2Egov%2Ebn%2FSiteImages%2FForms%2FThumbnails%2Easpx%3FPaged%3DTRUE%26p%5FSortBehavior%3D0%26p%5FFileLeafRef%3Duntitled%252EJPG%26p%5FID%3D257%26PageFirstRow%3D571%26%26View%3D%257BDD34DC1A%2DA29C%2D47D2%2DB9B6%2DD334389F9AF3%257D%23&ContentTypeId=0x01010200DC10C91EFD0CFA41A16EC614FD4CB5D9>. Retrieved on 24<sup>th</sup> January 2024.
- Kementerian Hal Ehwal Ugama Negara Brunei Darussalam. (n.d). *Menteri Hal Ehwal Ugama*. <https://www.mora.gov.bn/SitePages/Menteri%20Hal%20Ehwal%20Ugama.aspx>. Retrieved on 17<sup>th</sup> January 2024.
- Klik Web DBP. (n.d). *Kemala- Sasterawan Negara ke-11* (2012). <https://klikweb.dbp.my/?p=4819>. Retrieved on 19<sup>th</sup> October 2023.
- LinkedIn. (2011). *Jamilah Kolocotronis*. <https://www.linkedin.com/in/jamilah-kolocotronis-53197423/>. Retrieved on 10<sup>th</sup> January 2024.
- Mufti Siraj Desai. (2013). *The Passing of a Great Sufi Master: Mawlana Hakeem Muhammad Akhtar*. <https://www.ilmgate.org/the-passing-of-of-a-great-sufi-master-mawlana-hakeem-muhammad-akhtar/>. Retrieved on 8<sup>th</sup> December 2023.
- Muslim Matters. (n.d). *Umm Zakiyyah*. <https://muslimmatters.org/author/umm-zakiyyah/>. Retrieved on 2<sup>nd</sup> February 2024.
- Mustapa, Norhasmalinda. Dewan Sastera. (2021). *Majlis Sumbangsih Kemala: Penghargaan Dunia Kepengarangan Kemala*. <https://dewansastera.jendeladbp.my/2021/11/30/2511/>. Retrieved on 26<sup>th</sup> October 2023.

- Pelita Brunei. (2015). *Lestarikan Tamadun Islam Melalui Penulisan Karya Sastera Islam*.  
<https://www.pelitabrunei.gov.bn/Lists/Haluan/NewDisplayForm.aspx?ID=224&ContentTypeId=0x0100E45E094702897743A80F278A641051F8>. Retrieved on 18<sup>th</sup> January 2024.
- Pelita Brunei. (n.d). *Kukuhkan Sastera Islam, Nilai Budaya Serantau*.  
<https://www.pelitabrunei.gov.bn/Lists/Berita%202018/NewDisplayForm.aspx?ID=48370>. Retrieved on 18<sup>th</sup> January 2024.
- Pertubuhan Kearifan Islam Malaysia. (2022). *Pemikiran dan Perjuangan Zulkifli Muhammad*.  
<https://omiw.com.my/Web/2020/09/02/pemikiran-dan-perjuangan-zulkifli-muhammad/>. Retrieved on 7<sup>th</sup> November 2023.
- Tuan Yaakub, Nik Mohd Iznan. (2023). *Kemala: Perginya Mutiara Sastera Rujukan Penulis Muda*.  
<https://tunascripta.jendeladbp.my/2021/10/28/1784/>. Retrieved on 23<sup>rd</sup> October 2023.
- Utusan Malaysia. (2023). *Sasterawan Negara Kemala Meninggal Dunia*.  
<https://www.utusan.com.my/terkini/2021/10/sasterawan-negara-kemala-meninggal-dunia/>. Retrieved on 19<sup>th</sup> October 2023.
- Yayasan Sultan Haji Hassanah Bolkihah. (n.d). *Jemaah Tadbir*.  
<https://yshhb.org.bn/jemaah-tadbir/>. Retrieved on 19<sup>th</sup> January 2024.
- Yayasan Sultan Haji Hassanah Bolkihah. (n.d). *Pengenalan*.  
<https://yshhb.org.bn/pengenalan/>. Retrieved on 19<sup>th</sup> January 2024.
- Young Muslim Writers Award. (n.d). *Diverse Panel of Judges Submit Final Scores for The Young Muslim Writers Awards 2015*.  
<https://ymwa.org.uk/2015-judges-revealed/>. Retrieved on 5<sup>th</sup> February 2024.
- Zakiyyah, Umm. Muslim Matters. (2017). *I Almost Left Islam: Why Am I Muslim?*  
<https://muslimmatters.org/2017/06/10/i-almost-left-islam-why-am-i-muslim/>. Retrieved on 5<sup>th</sup> February 2024.